المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم
والدراسات الإسلامية

شرح الدرة المضية

في القراءات الثلاث المروية

للإمام محمد بن محمد بن محمد أبي القاسم النويري

المتوفى سنة ٨٩٧هـ

حققه وعلق عليه وقدم له وزاد عليه فوائد

عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي

المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية
وعضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية

الجزء الثاني

١٤١١هـ

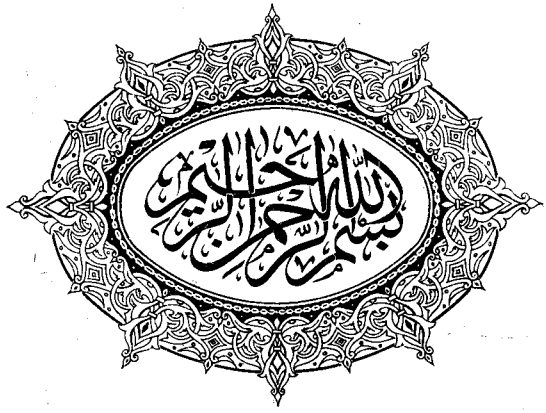
بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

الحمد لله على ما أنعم، وأشكره على ما أولى وأجزل وألهم، أنزل على عبده الكتـاب آيـات بينـات، وبـراهين قاطعات، ﴿قرءانا عربيا غير ذى عوج﴾ والصلاة والسلام على رسول الهدى ونبى الرحمة سيدنا محمد المبعوث بخير كتاب أنـزل، وعلى آله وأصحابه الذين ﴿ءامنوا۟ بهۦ وعزروه ونصروه واتبعوا۟ النور الذىٓ أنزل معهۥٓ أو۟لـٰٓئك هم المفلحون﴾. أمـا بعد :

فهـذا هو الجزء الثاني من كتاب «شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المروية» لمؤلفه الإمام محمد بن محمد بن محمد النويرى على متن الدرة في القراءات الثـلاث المتممـة للقـراءات العشر للحافظ أبى الخير محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن الجزرى.

ويشتمـل هذا الجزء على فرش الحروف من سورة البقرة حتى آخر القرآن الكريم، كما يشتمل على مبحث خاص بتراجم القراء العشرة وأشهر رواتهم وطرقهم.

وإني إذ أقـدم هذا الجزء لقراء القرآن الكريم والمشتغلين بقراءاته آمل أن يكون ما بذلته من جهد متواضع في تحقيق هذا الكتاب قد ساهم ـ بعون الله تعالى ـ في إيضاح ما خفى من بعض عبارات الشارح، ومهد الطريق إلى تلاوة القرآن الكريم تلاوة صحيحة حسبما تضمنته قراءات الأئمة الثلاثة ـ أبى جعفر ويعقوب وخلف ـ كما أرجو أن يكون هذا العمل قد ساعد في إرشاد السارى إلى الصحيح من قراءات هؤلاء الأئمة الأعلام مما لا مجال فيه للعقل، وأكد أن المعول عليه هو التوقيف والنقل مما تطمئن به القلوب، وتنشرح له الصدور.

والله أسـأل أن يجعـل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وينفع به أهل القرآن العظيم، إنه ـ سبحانه ـ جواد كريم ورءوف رحيم وهو حسبي ونعم الوكيل.

عبد الرافع بن رضوان بن على الشرقاوى
المدرس بكلية القرآن الكريم
الجامعة الإسلامية ـ بالمدينة المنورة
وعضو اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية

بـــاب فـــرش الحـــروف

الفـرش مصـدر فرش : نشر، والحروف[1] المختلف فيها من إضافة المصدر إلى المفعول، والمراد به : الكلام على كل حرف فى موضعه على ترتيب السـور، وربـما يجمع بين كلمة فى سورة وبين نظيرها فيها، أو فى أخرى للاختصار كما ننبهك عليها إن شاء الله تعالى فقال :

ســـــورة البقـــرة

«حُرُوفَ التَّهَجِّى افْصِلْ بِسَكْتٍ كَحَا أَلِفْ
أَلَا يَخْدَعُـونَ اعْـلَمْ حِجىً وَاشْمِـماً طِلَا»

الوزن : بلفظ حا مقصورة، وسكون فاء ألف، وحذف همزة اشمم وقصر طلاء.

الإعـراب : افصـل امرية، حروف التهجى مفعولها، والتهجى هو اللفظ بحروف المبانى بلا تركيب إعرابى.

فالإضـافة إما بين الموصوف[2] والصفة، أي المتهجى بها، أو بمعنى الـلام فللمـلابسـة، بسكت متعلق الأمـرية، وهي كحـا اسمية، وألف

---

(١) الحروف جمع حرف، والحرف هو الكلمة القرآنية المختلف فيها والمراد به القراءة يقال: حرف أبى جعفر، حرف يعقوب أى قراءته وسمى الكلام على كل حرف فى موضعه من الحروف المختلف فيها بين القراء فرشا لانتشار هذه الحروف فى مواضعها من سور القرآن الكـريم فكأنها انفرشت فى السور بخلاف الأصول، فإن حكم الواحد منها ينسحب على الجميع، لأنها قواعد كلية عامة يندرج تحتها جزئيات كثيرة وهذا باعتبار الغالب فى الفرش والأصول. انظر الإيضاح لمتن الدرة للشيخ عبدالفتاح القاضى «بتصرف».

(٢) فى: «ب»، «ج» فالإضافة «إما بين الموصول والصفة» وهو تصحيف والصواب: «إما بين الموصوف والصفة. . .» وهو ما أثبتناه من: «أ ، د».

معطوف على الخبر بتقدير العاطف، ألا : تنبيه للقارىء ولفظ «يخدعون» اعلم : فعلية مقدمة المفعول «حِجىً» بالكسر تمييز وهو العقل واشماً الحركة أمرية، محذوفة المفعول «طلا» بالكسر حال المفعول أي مشبهة وهو ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه، وسنذكر فى التفصيل المناسبة اللغوية، ثم أورد ظرف الأمرية فقال :

«بِـقِـيلَ وَمَـا مَعْـهُ وَيُرْجَـعُ كَيْفَ جَا
إِذَا كَانَ لِلْأُخْـرَى فَسَـمٍّ حُلِيً حَلَا»

الوزن : بإسكان عين معه، وصلة هائه على التمام، أو قصرها على الكف، وبقصر جاء.

الإعراب : بقيل ظرف اشمم، فالباء بمعنى في وما معه اسمية معطوفة على قيل، والهاء له، ويرجع مبتدأ، إذا كان يرجع للأخرى شرطية فسم اجعله مسمى للفاعل جزاؤه، والمقدم مع الثانى خبر المبتدأ، كيف جاء ذلك اللفظ ظرف الجزاء، وهو ذو حلى اسمية، وصف خبرها بحَلَا الماضية أى: لذّ، ثم أتم وقال :

«وَالأَمْرُ اتْلُ وَاعْكِسْ أَوَّلَ الْقَصِّ هُو وَهِى
يُمِـلَّ هْوَ ثُمَّ هْوَ اسْـكِـنـاً أُدْ وَحُمِّـلَا»

الوزن : بنقل الأمر وإسكان واو «هو» وياء «هى» وإسكان هاء «يمل هو» و«ثم هو» وبحذف همزة أسكناً[1].

الإعراب : واتل الأمر، أى يرجع الأمر أمرية ومفعولها، واعكس الترجمة أخرى فى أول القصِّ، أى القصص يعنى سورته ظرفها، وأسكنن

---

(١) فى : «ب» حدث تقديم وتأخير فجاءت العبارة هكذا «وإسكان هاء يمل هو ثم هو أسكنن وبحذف همزه» أقول : وإن كان ضمير كلمة همزه عائد على لفظ أسكنن إلا أن عبارة «أ ، ج ، د» هى الأولى لاستقامتها وهى ما أثبتناها.

هاء «هـو» أمـرية ومفعـولهـا، وهاء «هى» وهاء «يمل هو» وهاء «ثم هو» معطوفاته بتصريح وتقدير، وأُدْ : ارجع أمرية معطوفة على السابقة «وحملا» من التحميل ماضية مجهولة محذوفة الفاعل، أي التحريك، ولما احتاج ذلك التقدير إلى قرينة أوردها وقال :

«فَحَـرِّكْ وَأَيْنَ اضْمُمْ مَلَائِكَـةِ اسْجُـدُوا
أَزَلَّ فَشَـا لَا خَوْفَ بِالْـفَـتْـحِ حُوِّلَا»

الوزن : ظاهر.

الإعـراب : فحـرك أمـرية متفرعة على الماضية آخر البيت السابق، واضمم تاء ملائكة اسجدوا أمرية ومفعولها أين وقع ظرفها أزل فشا : اسمية لا خوف مبتـدأ، حُوِّلَا أى من الإعـراب إلى البنـاء خبره، بالفتح بسببه متعلقها، أو مع الفتح، فحال المرفوع.

تفصيل : أورد كلية فقال :

«حُرُوفَ التَّهَجِّى افْصِلْ بِسَكْتٍ كَحَا أَلِفْ
أَلَا . . . . . »

يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر بخلاف صاحبه[1] بالسكت على حروف الهجاء الواردة فى فواتح السور، سواء كانت على حرف واحد، نحو «صَ» و«قَ» و«نَ» أو أكثر نحـو «الَمَ» «الَر» «الَمَر» «كَهيَعَصَ» «طـه» «طَسَمَ» «طَسَ» [«يسَ»][2].

---

(١) المراد بصاحب أبى جعفر «نافع المدنى».

(٢) ما بين الحاصرتين ذكر فى «أ ، د» بعد «طـسَ» وفى : «ب» سقط لفظ «يسَ» أما فى «ج» فوردت العبارة هكذا: «طه طسَ يسَ طسَمَ». أقول : إن ما أثبتناه هو الأولى لأنه التزم الترتيب القرآنى.

ويلزم من سكتـه إظهار المدغم[1] منها والمخفى، وقطع همزة الوصل بعدها، ليبين بهذا أن تلك الحروف حقها أن يوقف عليها لعدم التركيب، إذ هي أوردت مفردة من غير عامل ولا عطف على طريقة التعداد، وبهذا يندفع توهم التركيب الناشيء من الاتصال الرسمي، وفى إيرادها نكتة لا يعلمها إلا هو، وعلم من الوفاق للآخرين كأصلهما على ما تقرر فى الحرز، فأظهرا[2] حيث أظهر الأصل، وأدغما كذلك، ثم استأنف وقال :

«يَخْدَعُونَ اعْلَمْ حِجىً» أورده بلا واو الفصل إذ لا ريبة فى اتصالها، ووقع مثل ذلك فى القصيدة كثيراً ونعبّر عنه بالاستئناف،وبالفصل عما وقع

---

(١) قوله : «إظهار المدغم منها» معناه أنه يلزم من السكت لأبى جعفر على كل حرف من حروف الهجاء التى فى فواتح السور إظهار المدغم منها نحو: «طسّمّ» و«يسّ والقرْان».

وإظهـار الحـرف المخفى نحو: «طسّ تلك» كما يلزم قطع همزة الوصل الواقعة بعد حروف الهجاء وذلك فى قوله تعالى: ﴿الٓمّ الله» أول سورة آل عمران.

يقول شيخنا «عبدالفتاح القاضى» فى كتابه «الإيضاح لمتن الدرة» معلقا على قراءة أبى جعفر : «وهذه القراءة تعضد الرأى الراجح من آراء العلماء فى التفسير وهو أن هذه الحروف جاءت على نمط التعـداد، والمقصـود بالإتيان بها على هذا النحو تحدى العرب وإفحامهم بإشعارهم بأن القرآن مؤلف من المادة التى تؤلفون منها كلامكم، وتنظمون منها أشعاركم، ومع ذلك قد عجزتم عن محاكاته فى أقصر سورة منه، فكان عجزكم دليلا قاطعا على أنه من كلام الله تعالى. انتهى بنصه. انظر الإيضاح لمتن الدرة ص٦٣.

(٢) قوله: «فأظهرا» أى يعقوب وخلف «حيث أظهر الأصل» أى أصل كل منهما، «وأدغما كذلك» أى أدغم يعقوب وخلف «حيث أدغم الأصل» أى أصلهما.

ولما كان أبو عمرو أصل يعقوب، وحمزة أصل خلف، يقرآن بدون سكت على حروف الهجاء فى فواتح السور، فإن يعقوب وخلفا قرآ بدون سكت كأصلهما مع إظهار ما أظهره الأصل من هذه الحروف وإدغام ما أدغمه منها.

إلا أن خلفـا خالـف أصـله فأدغـم نون سين فى الميم من «طسّمّ» أول الشعـراء والقصص، أما يعقوب فأدغم من الموافقة.

وفى فاتحة «يسّ» قرأ يعقوب وخلف بإدغام النون فى الواو من يسّ والقرآن» فخالفا أصلهما إذ أن أبا عمرو وحمزة قرآ بالإظهار كما مر فى باب الإدغام الصغير. =

بالواو، وأطلقه اعتماداً على الشهرة، فاستغنى باللفظ عن القيد، وهذا أيضاً وقع كثيرا كما يتضح من استقراء أبيات القصيدة، يعنى قرأ مرموز ألف «اعلم» وحاء «حجىً» أبو جعفر ويعقوب بخلاف أصلهما ﴿يَخْدَعُونَ﴾ موضع ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ بخاء ساكنة بين المفتوحتين من الخدع، والمراد الموضع الثانى[1]، لا الأول المجمع عليه، فأطلق اعتمادا على الشهرة، ولخلف كذلك، علم ذلك من الوفاق فاتفقوا، ووجه القراءة مذكور فى المطولات[2].

= وكذا الحكم فى ﴿نَ والقلم﴾ أى أدغم يعقوب وخلف نون «ن» فى واو «والقلم» مع الغنة من المخالفة كما مر.

(١) قوله: «والمراد الموضع الثانى» هو قوله تعالى: ﴿وما يخدعون﴾ فإن هذا الموضع هو المختلف فيه بين القراء، أما الموضع الأول وهو قوله تعالى: ﴿يخدعون الله﴾ وكذا حرف النساء فإنه مجمع على قراءتهما بياء مضمومة وخاء مفتوحة بعدها ألف، ودال مكسورة، لئلا يتوجه إلى الله تعالى بالتصريح بهذا الفعل القبيح فاخرج مخرج المفاعلة، ولم يقيد الناظم موضع الخلاف بأنه الواقع بعد «وما» اعتمادا على ما اشتهر عند علماء القراءة أن المختلف فيه هو الموضع الثانى لا الأول.

(٢) وحاصل ما ذكر «أن من قرأ بغير ألف فعلى أن أهل اللغة حكوا خادع وخدع بمعنى واحد، والمفاعلة قد تكون من واحد كقولهم: «داويت العليل، وعاقبت اللص»، وأيضا فإن فَعَلَ أخص بالواحد من فَاعَل، إذ فَاعَل أكثر ما يكون من اثنين، ويقوى هذا المعنى أن مخادعتهم إنما كانت للنبى ﷺ وللمؤمنين ولم يكن من النبى والمؤمنين لهم مخادعة، فدل على أن الأول من واحد بمعنى يخدعون فجرى الثانى على معنى الأول.

ومن قرأ بألف فعلى أنه لما كان «يخدعون ويخدعون» فى اللغة بمعنى واحد أجرى الثانى على لفظ الأول إذ معناهما يخدعون أولياء الله فذلك أحسن فى المطابقة والمشاكلة بين الكلمتين أن يكونا بلفظ واحد، وأيضا فإن المبرِّد قال: معناه وما يخادعون بتلك المخادعة المذكورة أولا إلا أنفسهم، إذ وبالها راجع عليهم، فوجب ألا يختلف اللفظ لأن الثانى هو الأول، وقال أبو عمرو: ليس أحد يخدع نفسه، وإنما يخادعها، فوجب أن يقرأ: ﴿وما يخدعون إلاَّ أنفسهم﴾ إذ لا يخدعون أنفسهم إنما يخادعونها.

انظر: الكشف لمكى بن أبى طالب ١/٢٢٤ فما بعدها.

ثم فصل وقال :

« . . . . . وَاشمِماً طِلاَ»

«بِقِيلَ وَمَا مَعْهُ . . . . . »

أى روى مرموز طاء «طلا» رويس بإشمام[1] كسرة فاء الفعل شيئا من الضمة فى ﴿قيل﴾ حيث وقع تنبيها[2]، وكذلك فى الأفعال الستة التى ذكرت مع ﴿قيل﴾ فى الشاطبية، وهذا معنى قوله: «وما معه»[3] وهى ﴿غيض﴾[4] ﴿وجىء﴾[5] ﴿وحيل﴾[6] ﴿وسيق﴾[7] و﴿سىء﴾[8] و﴿سيئت﴾[9] ووافق الآخران وروح أصولهم، فقرءوا فى الخمسة[10] الأول من الستة بكسرة خالصة، والثلاثة[11] فى السادس على أصولهم، فقرأ أبو

---

(١) المراد بالإشمام فى هذه الأفعال أن يحرك الحرف الأول منها بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة، وجزء الضمة مقدم وهو الأقل، ويليه جزء الكسرة، وهو الأكثر ولذا تمحضت الياء بعده، ولا يضبط هذا الإشمام إلا بالتلقى والأخذ من أفواه الشيوخ الأثبات.

والإشمام لغة، قيس وأسد، والكسر الخالص لغة غيرهما من قبائل العرب.

(٢) أى تنبيها على حركة فاءَ الفعل الأصلية المحذوفة من الكلام وهى الضمة.

(٣) الضمير فى «وما معه» يعود على الفعل «قيل».

(٤) سورة هود الآية: ٤٤.

(٥) سورة الزمر الآية: ٦٩. سورة الفجر الآية: ٢٣.

(٦) سورة سبأ الآية: ٥٤.

(٧) سورة الزمر الآيتان: ٧١، ٧٣.

(٨) سورة هود الآية: ٧٧.

(٩) سورة الملك الآية: ٢٧.

(١٠) المراد بالخمسة الأول الأفعال الآتية: ﴿قيل﴾، و﴿غيض﴾، و﴿جىء﴾، و﴿حيل﴾، و﴿سيق﴾ والمراد بالسادس «الفعل السادس» وهو ﴿سىء بهم﴾ بسورة هود، و﴿سيئت﴾ بالملك. أى سواء تجرد الفعل من تاء التأنيث أو اتصلت به.

ولا خلاف فى ﴿قيلا﴾ بالنساء، و﴿قيله يـٰرب﴾ فى الزخرف، و﴿إلا قيلا سلـٰما﴾ فى الواقعة، ﴿وأقوم قيلا﴾ فى المزمل لأنها ليست أفعالا.

(١١) المراد بالثلاثة «أبو جعفر وروح وخلف».

جعفر بالإشمام كرويس، وخلف بالإخلاص[1] كروح وجزء الضمة فى جميع ذلك أقل من جزء الكسر، وقدر الباقى من الضمة بالثلث، ولذا شبهه بالطلاء ثم فصل وقال :

« . . . . . وَيُرْجَعُ كَيْفَ جَا
إِذَا كَانَ لِلْأُخْرَى فَسَمِّ حُلىً حَلاَ»

هذا المكان كرر الحرف لما عارض والأمر ليس مهوّلا، وأورد ﴿يرجع﴾ مجردا من اللواحق فاندرج فيه الواحد والمجموع أى قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم على التسمية أى بناء الفاعل حيث وقع وكيف وقع سواء كان غيبا أو خطابا واحدا أو مجموعا.

وذلك إذا كان من رجوع الآخرة[2]، وهذا معنى قوله: «إذا كان للأخرى» نحو ﴿وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ﴾[3]، ﴿وَيَوْمَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ﴾[4]، و﴿يَوْمًا تَرْجِعُونَ﴾[5] ونحوها وكذلك فى ﴿تَرْجِعُ ٱلْأُمُورُ﴾[6] حيث وقع وذلك بناء على الظاهر والمطاوعة، فإن رجع مطاوع أرجع واحترز بقوله:

«إذا كان للأخرى» عن نحو ﴿عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[7] أى عن الكفر إلى الإيمان، ﴿وَلَآ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾[8].

---

(١) أى بإخلاص كسرة أوائلها لما وجب لها من الاعتلال، ومن أشم فى البعض وترك فى البعض فقد قرأ على ما نُقل وجمع بين اللغتين. إذ الإشارة وتركها لغتان فاشيتان مشهورتان.

(٢) أى بشرط أن يكون من الرجوع إلى الله تعالى فى الآخرة.

(٣) سورة القصص الآية: ٨٨.

(٤) سورة النور الآية: ٦٤.

(٥) سورة البقرة الآية: ٢٨١.

(٦) سورة البقرة الآية: ٢١٠.

(٧) سورة البقرة الآية: ١٨.

(٨) سورة يسٓ الآية: ٥٠.

ثم قال :

«وَالأَمْرُ اتْلُ وَاعْكِسْ أَوَّلَ الْقَصِّ ... »

أى قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ﴾[1] آخر سورة هود بالتسمية، وعكس الترجمة فى أول سورة القصص وهو ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ﴾[2] فقرأ بالتجهيل وهذا معنى قوله: «واعكس أول القصّ» فخالف صاحبه فيهما.

فتلخص مما ذكر فيما كان من رجوع الآخرة أنه قرأ يعقوب فى جميع القرآن بالتسمية، وافقه أبو جعفر فى آخر هود، وخالفه بالتجهيل فى أول القصص كما خالف صاحبه، ووافق صاحبه فيما عداهما، ووافق خلف صاحبه فى الجميع فسمّى حيث سمّى، وجهّل حيث جهّل ثم استأنف وقال :

« ..... هُوَ وَهِى
يُمِلَّ هْوَ ثُمَّ هْوَ اسْكِنَنْ أُدْ وَحُمِّلَا»
فَحَرِّكْ ..... »

أى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بإسكان الهاء من ﴿هو﴾ و﴿هى﴾ حيث وقع إذا كان مسبوقا بالواو والفاء واللام الزائدة[3]، فخرج ﴿لهو الحديث﴾[4]

---

(١) سورة هود الآية: ١٢٣.

(٢) سورة القصص الآية: ٣٩.

(٣) قوله: «إذا كان مسبوقا بالواو والفاء واللام الزائدة» الأوْلى أن يقال بالواو أو الفاء أو اللام الزائدة. نحو: ﴿وهو بكل شىء عليم﴾، ﴿وهى تجرى بهم﴾، ﴿فهو خير لكم﴾، ﴿فهى كالحجارة﴾، ﴿لهو الغنى﴾، ﴿لهى الحيوان﴾.

والتحريك لغة الحجاز، والتسكين لغة نجد.

(٤) سورة لقمان الآية: ٦. وسكنت هاء لفظ ﴿لهو الحديث﴾ لأن لفظ «لَهْوَ» ليس بضمير والخلاف بين الإسكان والتحريك إنما هو فى هاء ضمير المذكر الغائب المنفصل المرفوع وكذا المؤنث إذا وقعا بعد واو أو فاء أو لام.

و﴿لـهو ولعب﴾[1] متفقا الإسكان، وعدم استقلال هذه الحروف نزلها منزلة الجزء، فصارا كعضد، وكتف، فسكن الوسط منهما تشبيها لهما بهما، وكذلك قرأ بإسكان الهاء من: «يمل هو»[2] تشبيها لها «بلهو» من حيث إنها مسبوقة باللام وصلا، وقيل قُصد الجزئية، فجرى بها مجرى شرف، وإسكان عينه جائز لغة، وهى لغة نجد، وكذلك ما يجرى مجراه، وكذلك قرأ بإسكان الهاء من «ثم هو»[3] فى القصص لما ذكر أو لحمله على الواو والفاء بجامع العطف، ويريد بقوله: «وحملا» «فحرك» أنه قرأ مرموز حاء «حملا» يعقوب بتحريك الهاء بالضم فى الجميع[4] على الأصل، ولخلف كذلك، فاتفقا، وحمل قوله: «فحرك» على التحريك بالضم[5] لورود الإسكان عليه، فإن تلك الهاء دائرة بين الضم[6] والإسكان والثالث منتف فأطلقه اعتمادا على الشهرة وأدرج «يمل هو» فى بيان قراءة يعقوب وهو موافق لأصله فيه لئلا يوهم الإفراز التخصيص فلا يلزم مخالفة الاصطلاح ثم فصل وقال:

« . . . . وَأَيْنَ اضْمُمْ مَلَائِكَةِ اسْجُدُوا»

---

(١) سورة العنكبوت الآية: ٦٤. وسكنت هاء هذا اللفظ لأنه ليس بضمير كما تقدم.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٨٢. (٣) الآية: ٦١.

(٤) قوله: «بتحريك الهاء بالضم فى الجميع على الأصل، ولخلف كذلك فاتفقا» فيه نظر.

والصواب: «بتحريك الهاء بالضم فى ضمير المذكر «هو»، وبالكسر فى ضمير المؤنث «هى»، ولخلف كذلك فاتفقا، فيكون كل من أبى جعفر ويعقوب مخالفا لأصله فيما ذكر، على أن مخالفة أبى جعفر لأصله نافع من رواية ورش فقط فى إسكان هاء لفظ ضمير المفرد المذكر والمفرد المؤنث سواء سبق كل منهما بالواو أو بالفاء أو باللام وفى إسكان هاء ضمير المفرد المذكر المسبوق بلفظ «ثم» من قوله تعالى: ﴿ثم هو يوم القيـامة﴾ بالقصص.

أما مخالفة أبى جعفر لأصله نافع فى إسكان هاء ضمير المفرد المذكر المسبوق بكلمة ﴿يمل﴾ فى سورة البقرة فمن الروايتين.

(٥) قوله: «وحمل قوله: فحرك على التحريك بالضم» فيه نظر والأولى أن يقال: وحمل قوله: فحرك على التحريك بالضم فى «هو» وعلى التحريك بالكسر فى «هى».

(٦) أى بين الضم فى «هو» والإسكان، وبين الكسر فى «هى» والإسكان.

أى قرأ مرموز ألف «أين» أبو جعفر بضم تاء ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱسْجُدُواْ﴾ حيث وقع[1] إتباعا لضم الجيم، فاندفع اعتراض ابن جنى فى «المحتسب» حيث زعم أن ضمة التاء ضمة همزة الوصل نقلت على التاء بعد سلب حركتها، فاعترض عليه، وقال هو مخالف للعربية إذ لا وجود لهمزة الوصل فى الدرج حتى تنقل حركتها فَعدّ هذه القراءة من الشواذ[2].

قال العلامة الجعبرى: «وقد ورد يعنى الإتباع فى القرآن وكلام العرب».

قال الأخفش: «جر ﴿وَأَرْجُلِكُمْ﴾[3] إتباع» والفراء: «جر ﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾[4] إتباع»، وعليه قراءة الحسن البصرى «الحمد لله»[5].

قال الشاعر[6]:

«كَأَنَّ ثَبِيرًا فِى عَرَانِينِ وَبْلِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِى بِجَادٍ مُزَمَّلِ»

---

(١) قوله: «حيث وقع» أى حيث نزل لفظ ﴿للملئكة اسجدوا﴾ وهو فى خمسة مواضع: فى البقرة الآية (٣٤) والأعراف الآية (١١) والإسراء الآية (٦١) والكهف الآية (٥٠) وطه الآية (١١٦).

(٢) كيف تكون هذه القراءة من الشواذ بعدما ثبت تواترها؟ وهذه القراءة قد تواترت ولا مجال للطعن فيها بمخالفتها قواعد اللغة العربية، إذ القرآن حجة على اللغة وليست اللغة حجة على القرآن.

(٣) سورة المائدة الآية: ٦. (٤) سورة الواقعة الآية: ٢٢.

(٥) أى بكسر الدال إتباعا لكسرة لام الجر بعدها وهذه أى قراءة كسر دال ﴿الحمد لله﴾ قراءة شاذة لا يقرأ بها.

(٦) البيت لامرىء القيس وهو فى ديوانه ٢٥ وشرح المعلقات للتبريزى ١٢٧ والخصائص ١/١٩٢ والمحتسب ٢/١٣٥.

وثبير: جبل، والعرانين: الأوائل، والوبل: المطر العظيم، والبجاد: الكساء المخطط، والمزمل: الملتف. (انظر: الدر المصون للسمين الحلبى جـ٤ ص٢١١).

ورُوى:

كأنَّ أبانـاً فى أفانين وَدْقِهِ كَبيرُ أُناسٍ فى بِجَادٍ مُزَمَّلِ

[قلت : «الاستشهاد[1] فى «بجادُ مُزمَّلِ»] بضم الدال[2]» ثم قال : قال الزجاج : «غلط أبو جعفر فى هذه القراءة».

قال قلت : «التبس على الزجاج وجه الفراء ونسب إلى أبى جعفر ما هو برىء منه. انتهى كلام الجعبرى [رحمه الله رحمة واسعة][3].

وتقرر تواتر قراءة أبى جعفر كما حققه الناظم فى كتاب النشر[4]، وتؤخذ العربية من القرآن لا العكس، والحق حقيق بأن يتبع ثم استأنف وقال :

«أزل فشا» أى قرأ مرموز فاء «فشا» خلف «فأزلهما»[5] بغير ألف مشددة اللام بخلاف صاحبه، وكذلك الآخران فاتفقوا، يقال أزلّ وأزال أى نحّى[6] ثم استأنف وقال : «لا خوف بالفتح حولا».

أى قرأ مرموز حاء «حوّلا» يعقوب ﴿فَلَا خَوْفٌ﴾ حيث وقع فى القرآن بفتح الفاء من غير تنوين كما لفظ به مبنية بلا التى لنفى الجنس وهو أبلغ لإفادته العموم، وقرأ الآخران بالرفع والتنوين على أنه اسم «لا» بمعنى ليس علم ذلك من الوفاق ثم قال :

«وَعَدْنَا اتْلُ بَارِىءْ بَابَ يَأْمُرْ أَتَمَّ حُمْ
أُسَارَى فِداً خِفُّ الأَمَانِىَ مُسْجَلَا»

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة موضحة من : «أ ، ب».

(٢) لعل ضم دال «بجاد» رواية للبيت وذلك إتباع لضم ميم «مزمل».
أما الرواية التى أثبتها من «الدر المصون» فبكسر دال «بجاد» وبجر «مُزَمَّلِ» وهو صفة «كبير» ولكنه خفض على جوار «بجاد».

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من «ج» قصد بها الدعاء فقط ولا تؤثر فى المعنى.

(٤) انظر: النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ٢/ ٢١٠ فما بعدها.

(٥) سورة البقرة الآية : ٣٦.

(٦) وعلى هذا فمعنى «فأزالهما» بألف بعد الزاى مخففة اللام أى صرفهما أو نحاهما. ومعنى «فأزلهما» بغير ألف بعد الزاى مشددة اللام أى أوقعهما فى الزلة ويحتمل أن يكون من زل عن المكان إذا تنحى فيتحدان فى المعنى.

الوزن : بإسكان همزة باريء، وراء يأمر، وبقصر فداء.

الإعـراب : اتل وعدنا أى بلا ألف أمرية ومفعولها،وأتم حركة همزة باريء، وراءَ باب يأمر أمرية ومفعولها، ومعطوفه، وحم أمرية من حام حول الشيء معطوفة على سابقتها، أى دُرْ حول هذه الألفاظ بالإتمام، أسارى ذو فداء اسمية، خف ياء الأمانى مبتدأ مصدر مضاف إلى المفعول، مسجلا: مطلقا حال المفعول ثم أورد الخبر وقال :

«أَلَا يَعْبُـدُوا خَاطِـبْ فَشَـا يَعْـمَلُونَ قُلْ
حَوَى قَبْـلَهُ أَصْـلٌ وَبِـالْـغَـيْب فُقْ حَلَا»

الإعراب : ألا: قصَّر ماضية خبر المبتدأ، أى قصَّر فى اللفظ يعبدوا خاطب أمرية، فشا: شاع صفة محذوف أى خطابا، ﴿**يعملون قل**﴾ مبتدأ بجملته إذ الثانى من التلاوة، حوى خبره، والخطاب أصل اسمية قبله، أى قبل ﴿**يعملون قل**﴾ حال أى كائنا، وفق بالغيب أمر من تفوق،حَلَا: لَذَّ خبر محذوف أى الغيب.

تفصيل : «وعدنا اتل» أى قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر ﴿**وَعَدْنَا**﴾ بلا ألف بعد الواو كما لفظ به من الوعد، لأن الله وعده، جرده من اللواحق، فاندرج ﴿**وَٰعَدْنَا**﴾ هنا[1] وفى الأعراف[2]، ﴿**وَوَٰعَدْنَـٰكُمْ**﴾ بطه[3]، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا ولخلف بالألف، إما من المواعدة بمعنى الوعد على نحو: سافرت أو لأن الله تعالى وعد التكليم لموسى، ووعد موسى المصير إليه، واتفقوا كالسبعة على ترك الألف فى ﴿**وَعَدْنَـٰهُ**﴾ بالقصص[4]

---

(١) سورة البقرة الآية: ٥١.
(٢) الآيـة: ١٤٢.
(٣) الآيـة: ٨٠.
(٤) الآيـة: ٦١.

﴿وَعَدْنَـٰهُمْ﴾[1] بالزخرف لأنه غير صالح للألف، وأطلق الناظم اعتمادا على الشهرة فدخل من النظائر ما هو[2] صالح وخرج منها ما هو[3] غير صالح فافهم.

ثم استأنف وقال :

«بَـارِىءْ بَابَ يَأْمُرْ أَتِمَّ حُمْ» أى قرأ مرموز حاء «حُمْ» يعقوب بإتمام حركة همزة ﴿بَارِئِكُمْ﴾[4] فى الموضعين فى البقرة على الأصل، ويريد بقوله: «باب يأمر» أنه قرأ أيضا يعقوب بإتمام حركة الراء الواقع بعدها ضمير جمع الغائب، أو المخاطب حيث حلّ مرفوعا فى ستة[5] ألفاظ وذلك نحو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾[6]، ﴿أَيَأْمُرُكُم﴾[7] و﴿يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ﴾[8] ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَـٰمُهُم﴾[9]. و﴿يَنصُرُكُم﴾ أين جاء نحو: ﴿فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُمْ﴾[10] ﴿جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم﴾[11] ونحو: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾[12] أيضا فخالف صاحبه فى تلك الستة[13]، والأصل الإتمام، فخرج بالقيد الأول ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾[14] ونحوه لأنه وافق صاحبه فيه، وخرج بالأخير ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمُ

---

(١) الآيــة: ٤٢.
(٢) وهما موضعا الأعراف وطـه وقوله: «صالح» أى للمفاعلة.
(٣) وهما موضعا القصص والزخرف، وقوله: «غير صالح» أى للمفاعلة.
(٤) الآيــة: ٥٤.
(٥) الصواب فى سبعة ألفاظ وهى التى ذكرها الإمام الشاطبى فى الحرز.
(٦) سورة النساء الآية: ٥٨.
(٧) سورة آل عمران الآية: ٨٠.
(٨) سورة الأعراف الآية: ١٥٧.
(٩) سورة الطور الآية: ٣٢.
(١٠) سورة آل عمران الآية: ١٦٠.
(١١) سورة الملك الآية: ٢٠.
(١٢) سورة الأنعام الآية: ١٠٩.
(١٣) الصواب فى تلك السبعة.
(١٤) سورة الفرقان الآية: ٦٠.

أَن تَتَّخِذُواْ﴾[1] فإنه منصوب فى قراءته كما سيجىء، وخرج بترجمة الإتمام نحو: ﴿إِن يَنصُرۡكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمۡ﴾[2] وعلم من الحصر أنه وافق صاحبه فيما عدا ذلك فى الإتمام نحو: ﴿وَيَذَرُهُمۡ﴾[3] ثم استأنف وقال:

«أسارى فدا» أى قرأ مرموز فاء «فدا» خلف ﴿وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ﴾[4] بألف بعد السين كما لفظ به أحد جمعى[5] «أسير» وكذلك الآخران فاتفقوا.

وما أحسن قوله: «أُسَارَى فِداً» حيث أخبر عن الأسارى بالفداء فناسب قوله تعالى: ﴿وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ﴾ وهوأبلغ غاية البلاغة ثم استأنف وقال:

«خِفُّ الأَمَانِىَ مُسْجَلاَ» «ألا» أى قرأ مرموز ألف «ألا» صدر البيت أبو جعفر «إلا أمانى» وما جاء من لفظه بتخفيف الياء علم الإطلاق من قوله: «مُسْجَلاَ» وهو ستة مواضع:مفتوحتان ﴿إِلَّآ أَمَانِيَّ﴾ هنا[6] و﴿فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ﴾[7] فى الحج، ومضمومتان ﴿تِلۡكَ أَمَانِيُّهُمۡ﴾[8] هنا و﴿غَرَّتۡكُمُ ٱلۡأَمَانِيُّ﴾[9] فى الحديد، ومكسورتان ﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ﴾[10] فى النساء، ولزم من

---

(١) سورة آل عمران الآية: ٨٠.
(٢) سورة آل عمران الآية: ١٦٠.
(٣) سورة الأعراف الآية: ١٨٦.
(٤) سورة البقرة الآية: ٨٥. أى قرأ بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها.
(٥) وقيل جمع «اسرى» كـ«سكرى» وسكارى.
(٦) سورة البقرة الآية: ٧٨.
(٧) الآية: ٥٢.
(٨) سورة البقرة الآية: ١١١.
(٩) الآية: ١٤.
(١٠) الآية: ١٢٣.

التخفيف إسكان المضمومتين والمكسورتين وكسر الهاء[1] كالنظائر نحو: هذه تهانى وتهانيكم وتهانيهم[2] وتخفيف[3] المشدد لغة، وأشار بقوله: «أَلَا» إلى أن التخفيف بالحذف سبب لقصر اللفظ، وعلم من الوفاق للآخرين بالتشديد فى جميعها لغة أخرى، وتأخير الأمانىّ عن الأسارى للنظم، وكذلك فى البواقى، ثم استأنف وقال:

«يَعْبُدُوا خَاطِبْ فَشَا» أى قرأ مرموز فاء «فشا» خلف ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾[4] بالخطاب على حكاية حال الخطاب[5]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

ثم استأنف وقال:

« . . . . . يَعْمَلُونَ قُلْ
حَوَى قَبْلَهُ أَصْلٌ وَبِالْغَيْبِ فُقْ حَلَا»

أى قرأ مرموز حاء «حوى» يعقوب ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ قُلْ مَن كَانَ

---

(١) وجه كسر الهاء من أمانيهم» كونها بعد ياء ساكنة وإلى ذلك أشار الإمام المحقق الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولى فى كتابه «فتح الكريم فى تحرير أوجه القرآن العظيم» بقوله: أَمَانِيهِمُ الْهَا اكْسِرْ لِمَنْ مُسْكِناً تَلَا

(٢) أما الياء المفتوحة فى قوله تعالى: ﴿إلا أمانىَّ﴾ فى سورة البقرة الآية (٧٨) وفى قوله عز وجل: ﴿فى أمنيَّته﴾ بسورة الحج الآية (٥٢) فإن أبا جعفر قرأهما بتخفيف الياء وأبقاها على فتحها. ولم ينص الناظم على حركة الياء والهاء اعتماداً على الشهرة.

(٣) وجه تشديد الياء أن «أمانىّ» جمع «أمنيّة» وهى أفعولة أصلها أمنوية اجتمعت ياء وواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء وجمعها بالتشديد على أفاعيل. وأما وجه قراءة التخفيف فلجمعه على أفاعل، ولم يعتد بحرف المد الذى فى المفرد، كما يقال فى جمع مفتاح: مفاتيح ومفاتح.

(٤) سورة البقرة الآية: ٨٣.

(٥) أى على الالتفات وحكمته الإقبال عليهم بالخطاب ليكون أدعى للقبول وأقرب للامتثال لما أخذ عليهم من ميثاق، وليناسب سياق ما بعده فى قوله تعالى: ﴿وقولوا للناس حسنا﴾ ووجه الغيبة على سياق الآية لأن بنى إسرائيل لفظ غيبة.

﴿عَدُوًّا﴾[1] بالخطاب المفهوم من ذِكْره فى ذيل خاطب، وعلم من انفراده للآخرين بالغيبة كالجماعة، ويريد بقوله: «قبله أصل» أنه قرأ مرموز ألف «أصل» أبو جعفر بالخطاب فى ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ أُوْلَٰئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟﴾[2] وهو قبل ﴿يَعْمَلُونَ﴾ الذى بعده ﴿قُلْ مَن كَانَ﴾ ويريد بقوله: (وبالغيب فق حلا) أنه قرأ مرموز فاء «فق» وحاء «حلا» خلف ويعقوب فى هذه الكلمة[3] بالغيبة، فكل خالف صاحبه، وجه مخالفة الأصل فى الكلمتين أن ما قبلهما يحتمل كليهما[4] ثم قال:

«وَقُلْ حَسَناً مَعْهُ تُفَادُو وَنُنْسِهَا
وَتَسْأَلْ حَوَى وَالضَّمُّ وَالرَّفْعُ أُصِّلاَ»

الوزن: بإسكان عين معه، إما بصلة هائه على التمام،أو بقصره على الكف.

الإعراب: وحسنا مبتدأ، تفادو ثان، وننسها ثالث، وتسأل رابع، معه خبر الثانى مقدم عليه، والخبر من الأخيرين محذوف على حد أكلها دائم وظلها، أى كذلك والجملة خبر الأول، والجملة محكية، قل، حوى: صفة مصدر محذوف، أى قل قولا جمع الألفاظ الأربعة للمرموز.

---

(١) سورة البقرة الآية: ٩٦.

(٢) سورة البقرة الآية: ٨٥.

(٣) المراد بقوله فى هذه الكلمة قوله تعالى: ﴿وما الله بغافل عما يعملون أولئك الذين اشتروا﴾ الخ.

(٤) وجه الغيبة فى قوله تعالى: ﴿وما الله بغافل عما يعملون أولئك الذين اشتروا﴾ مناسبة ما قبلها وهو لفظ «يردون» ومناسبة ما بعده وهو ﴿أولئك الذين اشتروا﴾ ووجه الخطاب مراعاة قوله تعالى: ﴿وإذ أخذنا ميثاقكم﴾.

أما توجيه الغيبة فى قوله تعالى: ﴿والله بصير بما يعملون قل من كان عدوا﴾ فعلى نسق ما قبله، وأما قراءة التاء فعلى الالتفات من الغيبة إلى الخطاب نظراً لما يقتضيه حال المخاطبين من توجيه ما تضمنته هذه الجملة من تهديدهم بالوعيد على ما ارتكبوه مما دلت عليه الآية قبل.

أو معه تفادو اسمية خبر الأول، وننسها عطف على تفادو، وخبره محذوف كما ذكر فى الآية، وتسأل حوى اسمية، والأول أنسب بالتفصيل، والثانى أنسب بفصل شطرى البيت، والضم مبتدأ، والرفع عطف عليه، أصِّلا خبر، أى: جُعِل أصلا، فالألف للتثنية، أو للإطلاق، فخبر المعطوف عليه محذوف على مذهب سيبويه أو بالعكس على مذهب الغير كما تقرر فى موضعه.

تفصيل:

«وَقُلْ حَسَناً مَعْهُ تُفَادُو وَنُنسِهَا
وَتَسْأَلْ حَوَى . . . . . »

جميع ذلك ليعقوب أى قرأ مرموز حاء «حوى» ﴿**وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حَسَنًا**﴾[1] بثلاث فتحات كما لفظ به، فاستغنى عن القيد، لأن البيت لا يَتَّزِنُ إلا بتحريك الحاء والسين معاً، وعُلم أنهما مفتوحتان من أنه ذكَرَهُ لأجلِ مخالفة يعقوب لأصله فيه، ولَمَّا أطلقه ولم يقيد المخالفة بالإحدى[2] دون الأخرى علم أنهما مفتوحتان له، إذ الاختلاف هنا دائر بين الضم مع الإسكان وبين الفتحتين لا غير، فهذا أيضا من جملة إطلاقاته، وله نظائر كثيرة فى القصيدة فقسها عليه، وننبهك فى مواردها، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر حُسْناً بضمة[3] وساكنة، ويريد بقوله: «معه تفادو» الخ مصاحبة الألفاظ الثلاثة لكلمة «حَسَناً» فى ترجمة يعقوب، يعنى قرأ أيضا مرموز حاء «حوى» ﴿**تُفَدُوهُمْ**﴾[4] بالضم والمد واستغنى باللفظ

---

(١) سورة البقرة الآية: ٨٣.

(٢) مراده «بالإحدى دون الأخرى» المخالفة بإحدى الترجمتين دون الأخرى.

(٣) فوجه قراءة ضم الحاء وإسكان السين أنه مصدر، وأنه كان فى الأصل قولا حسنا، إما على حذف مضاف أى ذا حسن، وإما على الوصف بالمصدر لإفراط حسنه، ووجه قراءة فتح الحاء والسين أنه صفة لمصدر محذوف، والتقدير وقولوا للناس قولا حسنا.

(٤) سورة البقرة الآية: ٨٥.

عن القيد. وعلم من الوفاق أنه اتفق أبو جعفر معه، وأنه قرأ خلف ﴿تَفْدُوهُمْ﴾ بالفتح والقصر[1]، وقرأ أيضا يعقوب ﴿أَوْ نُنسِهَا﴾[2] بالضم والكسر وترك الهمز كما لفظ به، متكلم من أنْسَيْتُ الشيءَ إذا أمَرْتَ بتْركه، أى نأْمرْ بترك حُكْمِها، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وكذلك قرأ ﴿وَلَا تَسْئَلْ﴾ بفتح التاء وجزم اللام وهو من بعد نهى لا، واستغنى باللفظ عن القيد، والكلام فيه كالكلام فى حسنا، فهذا أيضا من جملة إطلاقاته فجمع يعقوب هذه الأربعة فى المخالفة، وإليه أشار بقوله: «حوى».

ويريد بقوله: «والضم والرفع أصِّلا» أنه قرأ النقلة لمرموز ألف[3] «أصِّلا» بالضم والرفع يعنى ضموا التاء واللام حركوا برفع وهو من بعد نفى لا، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا. ثم قال:

«وَكَسْرَ اتَّخِذْ أُدْ سَكِّنَ ارْنَا وَأَرْنِ حُزْ
خِطَابَ يَقُولُو طِبْ وَقَبْلَ وَمِنْ حَلاَ»

الوزن: بإسكان ذال اتخذ، وراء أرنا وأرنى مع حذف يائه.

الإعراب: وكسر خاء اتخذ أد أمرية مقدمة المفعول، وسكن راء أرنا وراء أرنى أمرية ومفعولها ومعطوفه، وحز: اجمع بين اللفظين فى الإسكان أخرى معطوفة على سابقتها، خطاب يقولوا «طب» فعلية، وحلا الخطاب

---

(١) وجه القراءة بضم التاء وفتح الفاء وألف بعدها أنه مضارع «فادى» وعلى هذا فالمفاعلة إما على بابها للاثنين على معنى أن يعطى الأسير المال، ويعطيه الآسر الإطلاق، وإما على غير بابها ففاعل بمعنى فَعَل المجرد مثل قول أبى العباس: «فاديت نفسى» فهى إذن من جانب واحد.

ووجه قراءة فتح التاء وسكون الفاء وحذف الألف أنه من «فدى» المجرد ومعنى تفدوهم أى تعطوا فديتهم، ومن المعلوم أن فادى وفدى يتعديان إلى مفعولين الثانى بحرف جر وتقديره فى الآية «به» محذوف.

(٢) سورة البقرة الآية: ١٠٦.

(٣) أبو جعفر.

فعلية قبل لفظ ومن ظرفها، وهو لفظ مركب من العاطفة والجارة المنسلختين من معناهما، ثم ذكر من هو فى سلسلة قيد الخطاب وقال :

«وَقَبْــلُ يَعِى إِذْ غِبْ فَتىً وَيَرَى اتْــلُ خَا
طِبــاً حُزْ وَأَنَّ اكْسِرْ مَعــاً حَائِــزَ الْعُــلَا»

الوزن : بالوقف على ألف خا من خاطبا، واتصال الثلاثة[1] الباقية بالنصف الأخير.

الإعـراب : يعى : يحفظ الخـطاب مضارعة ومفعولها المقدر وفاعلها المرموز، قبلُ ظرفها مبنى على الضم لحذف المضاف إليه، وهو لفظ «قَبْل ومن» آخر البيت السابق أى قَبْلَ قبلِ ومنِ، وإذ زمانية مبنية على السكون، وحقها أن تكون مضافة إلى جملة، فإذا لم تُضَفْ نونت.

قال أبو ذؤيب[2]: «شعر»

«نهيتــك عن طلابـك أمّ عمـرو لعــافــيةٍ وأَنْــتَ إِذٍ صحــيحُ»

أراد : حينئـذ، كما تقول: «يومئذ» ومنه إذْ فى بيت القصيدة إلا أنه أسكن للنظم، أو بنية الوقف على حد رواية «قنبل» ﴿مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ﴾ وقوله: «غب» أى الفظ بالغيب أمرية محذوفة المفعول، أى ما قبل «قبل ومُن» فتى حال فاعلهـا، وغيب يرى اتـل: أمرية، مقدمة المفعول، وخاطبا أخرى محذوفة المفعول وهو يرى وحز أخرى كذلك، واكسر همزة أن أمرية ومفعولها.

---

(١) المـراد «بـالثلاثة الباقية» الطاء والباء والألف الباقية من كلمة «خاطبا» فتتصل بالشطر الأخير من البيت. لأن الشطر الأول من البيت ينتهى بحرف الألف الواقع بعد الخاء من «خاطبا».

(٢) أبو ذؤيب هو خويلد بن خالد بن محرث الهذلى. انظر معانى القرآن للأخفش جـ٢ هامش ص٤٨٤ الطبعة الأولى دار عالم الكتب بيروت ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

معا حال المفعول أى مصاحبين، حائز العلا جامع المراتب العلية حال فاعلها.

تفصيل :

«وَكَسْرَ اتَّخِذْ أُدْ» أى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر ﴿**وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ**﴾[1] بكسر الخاء على الأمر، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ثم استأنف وقال :

«سَكِّنَ ارْنَا وَأَرْنِ حُزْ» أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بإسكان راء ﴿**أرنا**﴾ و﴿**أرنى**﴾ حيث وقعا، أطلقه فاندرج فيه ﴿**أَرِنَا مَنَاسِكَنَا**﴾[2] و﴿**أَرِنَا ٱللَّهَ**﴾[3] فى النساء و﴿**أَرِنِيٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ**﴾[4] فى الأعراف و﴿**أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ**﴾[5] فى السجدة، فذكر هذه الكلمات باعتبار مخالفة يعقوب لأحد راويى[6] الأصل، وعلم من الوفاق للآخرين بإتمام الحركة فى الجميع، وكلاهما لغتان. ثم استأنف وقال :

«خِطَابَ يَقُولُوا طِبْ» أى روى مرموز طاء «طب» رويس ﴿**أم تَقُولُونَ**﴾[7] بعد قوله : ﴿**مخلصون**﴾ بتاء الخطاب لقوله : ﴿**أَتُحَآجُّونَنَا**﴾ قبله، و﴿**قل ءأنتم**﴾ بعده، وعلم من الوفاق أنه اتفق مع خلف على

---

(١) سورة البقرة الآية : ١٢٥.

(٢) سورة البقرة الآية : ١٢٨.

(٣) الآية : ١٥٣.

(٤) الآية : ١٤٣.

(٥) سورة فصلت الآية : ٢٩.

(٦) المراد بأحد راويى الأصل، الدورى حيث إن الدورى اختلس حركة الراء فى الجميع.

(٧) سورة البقرة الآية : ١٤٠.

الخطاب وأنه قرأ أبو جعفر وروى روح بياء الغيبة على الإخبار عن اليهود والنصارى وهم غُيّب ثم عطف على الخطاب وقال :

«وَقَبْلَ وَمِنْ حَلاَ» أى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[1] الواقع قبل «ومن» فى قوله : ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ بتاء الخطاب لقوله : ﴿فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم عطف صدر البيت أيضا على الخطاب وقال : «وَقَبْلُ يَعِى إِذْ غِبْ فَتًى» .

أى قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر وروى مرموز ياء «يعى» روح بتاء الخطاب فى قوله : ﴿عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[2] ﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ﴾ وهى التى قبل ﴿تَعْمَلُونَ﴾ التى قبل ﴿ومن﴾ لقوله : ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ﴾ قبله فخرج ﴿تَعْمَلُونَ تِلْكَ﴾[3] المجمع عليه، إذ هو[4] قبل ﴿يَقُولُونَ﴾ ويريد بقوله : «غب فتى» . أنه قرأ مرموز فاء «فتى» خلف هذه الكلمة بالغيبة لقوله قبله : ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ وعلم من الوفاق لرويس كذلك فاتفقا ثم فصل وقال :

«وَيَرَى اتْلُ خَاطِباً حُزْ» أى قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ﴾[5] بياء الغيبة على أن الذين فاعل، و﴿إِذْ يَرَوْنَ﴾ مفعول وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، فأطلق لفظ «يرى» لأبى جعفر وأراد به الغيب

---

(١) سورة البقرة الآية : ١٤٩ .

(٢) سورة البقرة الآية : ١٤٤ .

(٣) سورة البقرة الآية : ١٤٠ .

(٤) فى : «أ ، ب ، د» إذ هو قبل يقولون . وفى : «ج» إذ قبل يقولون .
والصواب : «إذ قبله «يقولون» فلفظ «تعملون» مجمع على قراءته بتاء الخطاب ليتناسب مع قوله تعالى : ﴿قل ءأنتم أعلم أم اللّه﴾ .

(٥) سورة البقرة الآية : ١٦٥ .

على ما قررنا فى بيان الاصطلاح، ولأن اللفظ دائر بين الخطاب والغيبة، فذكره باعتبار مخالفته أصله[1] يوجب أن يكون اللفظ بالغيبة فافهم.

ويمكن أيضا أخذ اللفظ من ذكره فى ذيل الغيبة، ويريد بقوله: «خاطبا حز» أنه قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بتاء الخطاب والخطاب لكل فرد من الإنسان[2]، والجواب على القراءتين محذوف أى لرأو، أو لرأيت أمرا فظيعا، ثم استأنف وقال:

«وأَنَّ اكْسِرْ مَعاً حَائِزَ الْعُلاَ» أى قرأ مرموز حاء «حائز» وألف «العلا» يعقوب وأبو جعفر بكسر همزة ﴿أن﴾ فى الموضعين، وهذا معنى قوله: «معا» وهما ﴿إِنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَان ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾[3] على تقدير لقالوا، أو لاستئناف الأول وعطف الثانى عليه، وعلم من انفرادهما أنه قرأ خلف بالفتح فيهما كالجماعة على أنه معمول جواب «لو» أى لعلموا ثم قال:

«وَأَوَّلُ يَطَّوَّعْ حَلاَ الْمَيْتَةَ اشْدُدَنْ
وَمَيْتَهْ وَمَيْتاً أُدْ وَالاَنْعَامُ حُلِّلاَ»

الوزن: بلفظ «يطوع» على قراءة حمزة والكسائى، وميته بالهاء الساكنة ونقل الانعام.

الإعراب: وأول موضعى «يطوع» مبتدأ حلا ماضية خبره، واشددن ياء الميتة، وميتة، وميتا أمرية، ومفعولها، ومعطوفاه وأد أمرية معطوفة على سابقتها، وموضع الانعام حللا اسمية، ثم عطف وقال:

«وَفِى حُجُرَاتٍ طُلْ وَفِى الْمَيْتِ حُزْ وَأَوْ
وَلَ السَّاكِنَيْنِ اضْمُمْ فَتىً وَبِقُلْ حَلاَ»

---

(١) أى لأن أصله نافعا يقرأ بتاء الخطاب.

(٢) والذين نصب به، وإذ ظرف ترى، أو بدل اشتمال من الذين على حد قوله تعالى: ﴿إذ انتبذت﴾. انظر: إتحاف فضلا البشر ص١٥١. (٣) سورة البقرة الآية: ١٦٥.

الوزن : على قطع الواو الأول من المشددة فى «أول» إذ عليه يتم النصف الأول، وبالثانى يبتدأ الثانى.

الإعراب : وطل فى حجرات، وحز فى الميت أمريتان ومتعلقاهما، واضمم أول الساكنين أمرية ومفعولها، فتى حال فاعلها، وحلا أولُ الساكنين فعلية بقل فى كلمته حال فاعلها، ويقدر قبل ادعوا ثم ذكر متعلق الفعلية وقال :

«بِكَسْرِ وَطَاءَ اضْطُرَّ فَاكْسِرْهُ آمِنَاً
وَرَفْعُكَ لَيْسَ الْبِرَّ فَوْزٌ وَثَقِّلَا»

الوزن : ظاهر.

الإعراب : بكسر متعلق الفعل آخر السابق، وطاء كلمة اضطر مفعول فعل يفسره فاكسره، والنصب أرجح للطلب، ويجوز الرفع بالابتداء واكسر خبره، فالفاء زائدة، إذ هى لا تدخل على خبر المبتدأ، بلا تضمن معنى الشرط، أو خبره محذوف أى ضم فيه فلا زيادة، وقس عليه ما يجىء من نظائره، وقوله: «آمنا» أى من الاضطراب أو من المنازع حال فاعلها، «ورفعك» مبتدأ راءَ «ليس البرَّ» مفعول المصدر، فوز خبره، وثقل أمرية، ثم ذكر مفعولها وقال :

«وَلَكِنْ وَبَعْدُ انْصِبْ أَلَا اشْدُدْ لِتُكْمِلُوا
كَمُوصٍ حِمىً وَالْعُسْرُ وَالْيُسْرُ أُثْقِلَا»

الوزن : بإسكان نون «لكن» ولفظ «لتكملوا» على رواية حفص.

الإعراب : نون ولكن مفعول ثقل والواو من التلاوة، وانصب بعد لكن أى: البر أمرية ومفعولها، ألا: تنبيه للمثقل على النصب، واشدد ميم لتكملوا أمرية ومفعولها، كصاد موص متعلقها، والتشديد ذو حمى اسمية

محذوفة المبتدأ، وسين العسر واليسر مبتدأ ومعطوفه، أثقل بالتحريك ماضية مجهولة خبر الثانى، أو الأول على المذهبين، فالألف للإطلاق، ويجوز أن يكون للتثنية، ثم عطف وقال :

«وَالأُذْنُ وَسُحْقاً الأَكْلُ إِذْ أُكْلُهَا الرُّعُبْ

وَخُطْوَاتِ سُحْتٍ شُغْلِ رُحْماً حَوَى الْعُلاَ»

الوزن : بنقل الأُذُن، وإسكان حاء سُحْقاً، ونقل الأَكْل على الاعتداد بالعارض فيحذف همزتها، وإسكان كاف أكلُها، وضم عَيْن الرعُب مع إسكان بائه، وإسكان طاء خطوات بلا تنوين، وإسكان حاء سحْت وبتنوينه، وإسكان غين شغل بلا تنوين، وإسكان حاء رحما.

الإعراب : وذال الاذن مبتدأ ثالث، عطف على العسر، وحاء سحقا وكاف الأكل معطوفاه، والخبر محذوف أى كذلك، وإذ ظرف قطع عن الإضافة، ونُوِّن على حَدِّ «وأنت إذٍ صحيح» فسكن للنظم وقد مر غير مرة، وكاف أكلها، وعين الرعب، وطاء خطوات، وحاء سحت، وغين شغل، وحاء رحما مبتدأ ومعطوفاته الخمسة.

حوى العُلا: جمع المراتب العلية خبر المبتدأ ثم عطف وقال :

«وَنُذْراً وَنُكْراً رُسْلُنَا خُشْبُ سُبْلَنَا

حِمىً عُذْراً اوْ يَا قُرْبَةٌ سَكَّنَ الْمَلاَ»

الوزن : بإسكان عين الألفاظ السبعة، وبحذف تنوين خشب وبنقل حركة همزة أو.

الإعراب : وتحريك ذال نذرا، وكاف نكرا، وسين رسلنا، وشين خشب، وبا سبلنا، ذو حمى اسمية، وإسكان ذال عذرا أو كذلك، أى ذو حمى اسمية أخرى،يا طالب نداء حذف المنادى للعلم به وسَكَّن الملا:

ماضية، راء قربة مفعولها، أو قربة مبتدأ، سكَّنه الملا الأشراف خبره محذوف العائد.

تفصيل :

«وأول يطوع حلا» أى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿**وَمَن يَطَّوَّعُ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ**﴾[1] وهو المراد بالأول بياء الغيبة وتشديد الطاء وإسكان العين على المضارع والجزم بِمَنْ كما لفظ به.

فأصله يتطوَّعْ أدغمت التاء فى الطاء وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، وأنه لأبى جعفر تطوَّعَ ماضيا[2] من التطوُّع وهم على أصولهم فى الموضع الثانى ﴿**فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ**﴾[3] فقرأ خلف بالغيب والتشديد والجزم على الاستقبال والآخران على الماضى فتلخص مما ذكر أن أبا جعفر قرأ بالماضى فى الموضعين، وافقه يعقوب فى الثانى، وأن خلفا قرأ بالمضارع فى الموضعين، وافقه يعقوب فى الأول. ثم استأنف وقال :

« . . . . . الْـمَيْتَةَ اشْدُداَ

وَمَيْتَهْ وَمَيْتاً أُدْ . . . . . »

أى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر ﴿**الميتة**﴾ حيث وقع بتشديد الياء أطلقه فاندرج فيه المواضع الأربعة من ذلك اللفظ وذلك هنا[4] وفى المائدة[5]

---

(١) سورة البقرة الآية: ١٥٨.

(٢) أى بتاء مثناة فوق وتخفيف الطاء وفتح العين فعلا ماضيا موضعه جزم ويحتمل أن تكون موصولة فلا موضع له، ودخلت الفاء لما فيه من العموم وخيرا مفعول بعد إسقاط حرف الجر أى بخير وقيل نعت لمصدر محذوف أى تطوعا خيرا. انظر: الإتحاف ص ١٥٠.

(٣) سورة البقرة الآية: ١٨٤.

(٤) سورة البقرة الآية: ١٧٣.

(٥) الآيــة: ٣.

والنحل[1] ويسّ[2] فوافق صاحبه فى يسّ وتفرَّد فى غيرها وكذلك شدد ميتة منفردا بين العشرة حيث وقع ودل إطلاقه على العموم، وذلك فى موضعى[3] الأنعام ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً﴾ ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ وكذلك شدد فى ﴿مَيِّتًا﴾ حيث وقع وذلك فى الأنعام[4] والفرقان[5] والزخرف[6] والحجرات[7] وقّ[8]، وافقه يعقوب فى ﴿ميتا﴾ فى الأنعام فقط، وهو المعنىُّ بقوله: «والانعام حللا» ولا يتوهم التخصيص لأنه داخل فى عموم أبى جعفر إلا أن قوله: «والانعام حللا» مطلق فيندرج فيه ميتة فى موضعى الأنعام أيضا، فينبغى أن يؤخذ التخصيص من العطف على القريب وهو «ميتا» والأحسن[9] عبارته فى التحبير حيث صرح بقوله: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا﴾ وطريق الكتابين واحد، فلو قال: «وَذُو كَانَ حُلَلاً» لصرح بتخصيص ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا﴾ وافقهما[10] رويس دون روح فى «ميتا» الحجرات، وهذا معنى قوله: «وَفِي حُجُرَاتٍ طُلْ».

ويريد بقوله: «وفى الميت حز» أنه قرأ يعقوب فى لفظة «الميت» بالتشديد المفهوم من السياق، أطلقه فاندرج فيه ﴿الحى من الميت والميت من الحى﴾ حيث وقعا فوافق المذكورين[11] فى التشديد وخالف أصله.

---

(١) الآيــة: ١١٥.
(٢) الآيــة: ٣٣.
(٣) الآيتــان: ١٣٩، ١٤٥.
(٤) الآيــة: ١٢٢.
(٥) الآيــة: ٤٩.
(٦) الآيــة: ١١.
(٧) الآيــة: ١٢.
(٨) الآيــة: ١١.
(٩) فى: «ب، ج، د» والأحسن عبارته فى التحبير الخ.
وفى: «أ» والأخفش. أقول: «الصواب والأحسن» ولفظة «والأخفش» تصحيف.
(١٠) الصواب وافقه رويس دون روح أى وافق رويس أبا جعفر فى الحجرات فالضمير عائد على أبى جعفر.
(١١) المراد بـ«المذكورين» أبو جعفر وخلف.

وأما فى «ميت» العارى من اللام فهم على أصولهم.

فتلخص مما ذكر أنهم اختلفوا فى «الميتة» هنا وفى المائدة والنحل ويسّ فقرأ أبو جعفر بالتشديد وعلم من الوفاق للآخرين بالتخفيف فيها واختلف فى ﴿مَّيْتَةً﴾ فى موضعى الأنعام فقرأ أبو جعفر بالتشديد وعلم من الوفاق أنه خفف الآخران، واختلفوا فى «ميتا» فى الأنعام والفرقان والزخرف والحجرات وقّ.

أما فى الأنعام فشدد أبو جعفر ويعقوب، وعلم من الوفاق أنه خفف خلف.

وأما فى الفرقان والزخرف فشدد أبو جعفر وخفف الآخران كالجماعة.

وأما فى الحجرات فشدد أبو جعفر ورويس وخفف الآخران[1].

وأما فى قّ فكالفرقان[2] والزخرف، واختلفوا فى ﴿الميت﴾[3] [ذى اللام][4] حيث وقع، وكذلك فى «ميت» نحو ﴿لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾[5] و﴿إِلَىٰ بَلَدٍ

---

(١) فى: «أ، ب، د» وأما فى الحجرات فشدد رويس وخفف الآخران وروح.

وفى: «ج» وأما فى الحجرات فشدد أبو جعفر ورويس وخفف الآخران.

أقول: إن لفظ «ميتا» بالحجرات قرأه أبو جعفر ورويس بالتشديد وخففه روح وخلف وبناء عليه يكون ما جاء فى: «ج» هو الصواب وهو ما أثبتناه والله أعلم.

(٢) قوله: «وأما فى «قّ فكالفرقان والزخرف» أى قرأ أبو جعفر بتشديد لفظ «ميتا» فى سورة «قّ» كقراءته بتشديد موضع سورتى الفرقان والزخرف، وخفف ياء لفظ «ميتا» فى سورة «قّ» يعقوب وخلف كقراءتهما بتخفيف موضع الفرقان والزخرف أيضا.

(٣) أى سواء كان مجرورا أم منصوبا نحو «وتخرج الحى من الميت وتخرج الميت من الحى».

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة موضحة من: «أ، ج، د».

(٥) سورة الأعراف الآية: ٥٧.

مَّيِّتٍ﴾[1] فشدد فى الجميع يعقوب[2] بخلاف صاحبه وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا وما لم يمت للكل جاء مثقلا نحو ﴿وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ﴾[3] و﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[4] و﴿بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾[5] والتشديد والتخفيف لغتان، ويلزم الأول[6] الكسر، والثانى[7] الإسكان ثم فصل وقال :

« ..... وَأَوْ
وَلَ السَّاكِنَيْنِ اضْمُمْ فَتىً وَبِقُلْ حَلاَ»
«بِكَسْرٍ ..... »

ولم يذكر الناظم المسألة[8] بتفاصيلها اعتمادا على الشهرة، وتحقيقه أنه

---

(١) سورة فاطر الآية : ٩.

(٢) قوله : «فشدد فى الجميع يعقوب بخلاف صاحبه» غير مسلم، حيث إن يعقوب موافق لأصله فى تخفيف المنكر فى الأعراف وفاطر أما المعرف سواء أكان مجرورا أم منصوبا فيقرؤه بالتشديد من المخالفة لأصله.

(٣) سورة إبراهيم الآية : ١٧.

(٤) سورة الزمر الآية : ٣٠.

(٥) سورة المؤمنون الآية : ١٥.

(٦) أى يلزم تشديد الياء كسرها.

(٧) ويلزم تخفيف الياء إسكانها.

(٨) خلاصة هذه المسألة أنه إذا اجتمع ساكنان فى كلمتين وكان الساكن الأول فى آخر الكلمة الأولى، والثانى فى الكلمة الثانية، وكان أول الثانية همزة وصل تضم عند الابتداء، وكان الحرف الثالث فى هذه الكلمة مضموما ضمة لازمة، فقد اختلف القراء فى الساكن الأول مع إجماعهم على تحريكه للتخلص من الساكنين، فمنهم من ضمه لأجل ضم الحرف الثالث فى الكلمة الثانية، فيكون ضمه للإتباع كراهة الانتقال من كسر إلى ضم، ولا اعتداد بالحرف الساكن بينهما لأن الحرف الساكن حاجز غير حصين، وألف الوصل لا حظ لها فى الوصل ولا يعتد بها حاجزا، فلما ثقل ذلك ضمَ الساكن الأول، ليتبع الضم الضم فيكون أيسر فى اللفظ وأسهل وهى لغة. وهناك علة ثانية، وهى أن من ضم شبّه هذه الحروف بألف الوصل لأن بها يوصل إلى الساكن كما يوصل بألف الوصل، فضمها كما يضم ألف الوصل فى الابتداء لانضمام الثالث. ومنهم من كسره، وعلة تحريكهم هذا الساكن بالكسر أنه =

قرأ مرموز فاء «فتى» خلف بضم الحرف الساكن من أول الساكنين إذا كان بعد الساكن ضمة لازمة، وابتدىء الكلمة التى فيها الساكن الثانى بهمزة وصل مضمومة سواء كان الساكن الأول تنوينا أو أحد حروف «لتنود» وفائدة[1] القيود مذكورة فى المطولات مشهورة.

= الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين، وحسن الكسر لأن هذه الحروف منفصلة من الفعل، فلم تجر مجرى ألف الوصل فى الضم، لأن الألف متصلة.

(١) وصفوة القول فى القيود أن يكون الحرف الثالث فى الكلمة الثانية مضموما ضما لازما، وإنما عد الحرف المضموم ثالث حروف الكلمة لأحد اعتبارين:

الأول: أن قبله الحرف الساكن، وقبل الحرف الساكن همزة الوصل، فهمزة الوصل أول حروف الكلمة وثانيها الحرف الساكن، وثالثها الحرف المضموم، وهذا بالنظر للابتداء بالكلمة، وأيضا بالنظر لرسم الكلمة.

الاعتبار الثانى: أن هذا الحرف المضموم عد ثالثا باعتبار الساكن الأول إذ الحكم متعلق به، فالساكن الأول كاللام فى «قل ادعوا» هو الحرف الأول، والدال هو الحرف الثانى، والعين وهو المضموم هو الحرف الثالث، وأما همزة الوصل فحذفت فى الدرج وهذا منظور فيه لوصل الكلمة الأولى بالثانية، ويؤخذ من هذا أن الساكن الأول لا يضم إلا بشرطين:

الأول: أن يكون الساكن الثانى فى كلمة ثانية مبدوءة بهمزة وصل تضم عند الابتداء بها.

الثانى: أن يكون الحرف الثالث من الكلمة الثانية مضموما ضما لازما. ومحترز الشرط الأول أن الساكن الثانى إذا كان فى كلمة مبدوءة بهمزة وصل لا تضم فى الابتداء فلا يضم الساكن الأول لأحد من القراء بل يكسر باتفاق حتى وإن كان الحرف الثالث فى هذه الكلمة مضموما ضما لازما نحو: ﴿**إن الحكم إلا لله**﴾، ﴿**قل الروح من أمر ربى**﴾، ﴿**غلبت الروم**﴾، ﴿**كذبت عاد المرسلين**﴾، ﴿**بلغت الحلقوم**﴾ فهمزة الوصل فى هذه الأمثلة ونحوها تفتح فى الابتداء كما هو مقرر ومعلوم.

ومحترز الشرط الثانى أن الحرف الثالث فى الكلمة الثانية إذا كانت ضمته عارضة فلا يضم الساكن الأول بل يكسر لجميع القراء نحو: ﴿**إن امرؤ**﴾ فإن ضمة الراء عارضة لأنها تابعة لضم الهمزة بعدها، ولذلك لو فتحت الهمزة نحو: ﴿**ما كان أبوك امرأ سوء**﴾ لفتحت الراء، ولو كسرت الهمزة لكسرت الراء نحو: ﴿**لكل امرئ**﴾، فنظرا لكون ضمة الراء فى هذه الكلمات عارضة لا يبتدأ بهمزة الوصل إلا مكسورة، سواء ضمت الراء أو فتحت أو كسرت، ومن ذلك أن امشوا، ثم اقضوا، فإن ضمة الشين والضاد عارضة لأن =

الأمثلة : فاللام ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ﴾[1]، ﴿قُلِ ٱدْعُواْ﴾[2] لا غير، والتاء

= الأصل «امشيوا»، و«اقضيوا» بكسر الشين والضاد ويبتدأ بهمزة الوصل مكسورة فيهما نظرا لعروض ضمة الحرف الثالث فى الكلمتين.

قال العلامة السمنودى: فى كتابه «لآلىء البيان فى تجويد القرآن» : فى باب (كيفية الابتداء بهمزة الوصل) :

«وهمزة الوصل من الفعل تضم ... بدءا إذا أصل فى الثالث ضم
وحينما يعرض فاكسر يا أخى ... فى ابنوا مع ائتونى مع امشوا اقضوا إلىّ»

ومن الحركة العارضة أيضا حركة الإعراب نحو: «بغلام اسمه يحيى».

فجميع ما تقدم من محترزات الشرطين يكسر فيه أول الساكنين لكل القراء.

وقال بعض المحققين : «إن الشرط الأول كاف وحده ولا حاجة إلى الثانى» لأنه إذا تحقق الشرط الأول خرج مثل «إن الحكم إلا لله»، «قل الروح»، «غلبت الروم» وما شاكل ذلك لفتح همزة الوصل فى هذه الأمثلة ونظائرها وخرج «إن امرؤٌ»«أن امشوا»، «ثم اقضوا»، «أن اتقوا الله» لكسر همزة الوصل فيها وفى أشباهها، وحينئذ لا يضم الساكن الأول فى شىء مما ذكر بل يكسر للجميع.

وممن مال إلى هذا الرأى الإمام مكى بن أبى طالب حيث قال : «اختلفوا فى الساكنين إذا اجتمعا من كلمتين وكانت الألف ــ أى همزة الوصل ــ التى تدخل على الساكن الثانى فى الابتداء تبتدأ بالضم. انتهى.

واختصر العلامة الجعبرى ما قاله الإمام مكى فقال: اختلفوا فى حركة الأول من الساكنين إذا كان بينهما همزة وصل مضمومة، ثم قال : «وهذا يغنى عن لزوم الضم» انتهى.

انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمؤلفه أبى محمد مكى بن أبى طالب القيسى جـ١ ص٢٧٥، ٢٧٦ «بتصرف». و«الوافى فى شرح الشاطبية فى القراءات السبع» ص٢١٥، ٢١٦ «بتصرف» للشيخ عبدالفتاح القاضى. و«لآلىء البيان فى تجويد القرآن» للشيخ إبراهيم شحاته السمنودى ص٢٠.

(١) سورة يونس الآية: ١٠١.

(٢) سورة الإسراء الآيتان: ٥٦، ١١٠.

﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾[1] لا غير، والنون ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾[2]، ﴿وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ﴾[3]، ﴿أَنِ ٱغْدُواْ﴾[4] ويلحقه التنوين وهو اثنا[5] عشر موضعا عدها الجعبرى، والواو ﴿أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم﴾[6]، ﴿أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ﴾[7]، ﴿أَوِ ٱنقُصْ﴾[8] لا غير، والدال

---

(١) سورة يوسف الآية: ٣١.

(٢) سورة البقرة الآية: ١٧٣، سورة المائدة الآية: ٣، سورة الأنعام الآية: ١٤٥، سورة النحل الآية: ١١٥.

(٣) سورة الأعراف الآية: ١٤٣. (٤) سورة القلم الآية: ٢٢.

(٥) ومواضع التنوين الاثنا عشر كما ذكرها الإمام الجعبرى فى شرح الشاطبية هكذا:

﴿**فتيلا انظر**﴾ سورة النساء الآية: ٤٩.

﴿**وغير متشبه انظروا**﴾ سورة الأنعام الآية: ٩٩.

﴿**برحمة ادخلوا الجنة**﴾ سورة الأعراف الآية: ٤٩.

﴿**مبين اقتلوا يوسف**﴾ سورة يوسف الآية: ٨.

﴿**كشجرة خبيثة اجتثت**﴾ سورة إبراهيم الآية: ٢٦.

﴿**وعيون ادخولها بسلم ءامنين**﴾ سورة الحجر الآية: ٤٥.

﴿**وما كان عطاء ربك محظورا انظر**﴾ سورة الإسراء الآية: ٢٠.

﴿**إلا رجلا مسحورا انظر**﴾ سورة الإسراء الآية: ٤٧.

﴿**إلا رجلا مسحورا انظر**﴾ سورة الفرقان الآية: ٨.

﴿**بنصب وعذاب اركض**﴾ سورة صٓ الآية: ٤١.

﴿**بقلب منيب ادخلوها**﴾ سورة قٓ الآية: ٣٣.

أما الموضع الثانى عشر وهو قوله تعالى: ﴿**وقالت اليهود عزير ابن الله**﴾ فإن ضمة النون فيه عارضة والذى نونه من القراء اثنان عاصم والكسائى، وكلاهما يكسران التنوين.

فأما عاصم فعلى أصله فى كسر أول الساكنين، وأما الكسائى فلأجل عروض الضمة فى «ابن» لأنها ضمة إعراب تتحقق وتنتفى حسب العوامل، فتتحقق فى حالة الرفع، وتنتفى فى حالة النصب، وتحل الفتحة محلها، وفى حالة الجر تحل الكسر محلها. انظر: شرح الشاطبية للإمام الجعبرى ص٣٤٦ «مخطوط» بتصرف طفيف.

(٦) سورة النساء الآية: ٦٦. (٧) سورة الإسراء الآية: ١١٠.

(٨) سورة المزمل الآية: ٣.

﴿وَلَقَدِ ٱسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ﴾[1] فى الموضعين[2]، ويريد بقوله: «وبقل حلا بكسر» أنه قرأ مرموز حاء «حلا» بكسر لام «قل» فى الموضعين[3] المذكورين فخالف صاحبه فيهما، ووافق فى البواقى[4]، وعلم من الوفاق أنه قرأ أبو جعفر بضم الجميع، فصار يعقوب بكسر الجميع سوى «أو» والآخران بضم الجميع ثم فصل وقال:

« . . . . . وَطَاءَ اضْطُرَّ فَاكْسِرْهُ آمِناً»

أى قرأ مرموز ألف «آمنا» أبو جعفر ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ حيث وقع بكسر الطاء على نقل كسرة[5] الراء إلى الطاء بعد سلب ضمتها لإدغامها، فإن

---

(١) سورة الأنعام الآية: ١٠، سورة الرعد الآية: ٣٢، سورة الأنبياء الآية: ٤١.

(٢) قوله: «فى الموضعين» غير مسلم فإن قوله تعالى: ﴿ولقد استهزئ﴾ وقع فى ثلاثة مواضع كما تقدم وهى: موضع بالأنعام، وآخر بالرعد، وثالث بالأنبياء.

(٣) قوله: «فى الموضعين المذكورين» فيه نظر فإن لفظ «قل» وقع فى ثلاثة مواضع: موضع بيونس فى الآية (١٠١) وموضعان بالإسراء فى الآيتين (٥٦، ١١٠).

(٤) قوله: «ووافق فى البواقى» معناه أن يعقوب وافق أبا عمرو فى تحريك الساكن الأول بالضم فى «أو» نحو ﴿أو ادعوا الرحمن﴾ وفى تحريك الساكن الأول بالكسر فى البواقى.

(٥) الأصل «اضطرر» بكسر الراء الأولى، فلما أدغمت الراء انتقلت حركتها إلى الطاء بعد سلب حركتها. انظر: إتحاف فضلاء البشر ص١٥٣.

أما فى حالة الابتداء فإن أبا جعفر يضم همزة الوصل ولا عبرة بكسر الطاء لعروضه.

قال الإمام العلامة المحقق الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولى فى كتابه «فتح الكريم فى تحرير أوجه القرآن العظيم»:

ومع كسر طاء اضطر مع ما اضطررتم ... لهمزة وصل ضم فى بدء الابتلا

ففى هذا البيت بيّن الإمام المتولى حكم الابتداء بلفظ «اضطر» لأبى جعفر فأخبر أنه يضم همزة الوصل ولا عبرة بكسر طائه لعروضه وهذا هو محل الاستشهاد من طريق الدرة، أما لفظ «إلا ما اضطررتم إليه» فليس لأبى جعفر ولا لغيره خلاف فيه من طريق الدرة بل هو مضموم الطاء للجميع.

قلت: فما وجه ضم النون فى ﴿فَمَنُ ٱضْطُرَّ﴾ إذ ضمها إنما كان لضمة الطاء وقد ذهبت؟ قلت: المحذوفة لعارض النقل فى المجهول كالموجودة بدليل ضم الهمزة فيه ابتداء، قالوا وإنما ضمت النون لوقوعه موقع الهمزة، ونظيره: قالتُ اغْزى، ضمت التاء لضمة الزاى، إذ الأصل اغزوى، وعلم من انفراده أنه قرأ الآخران بضم الطاء كالجماعة، على إبقاء الطاء على ضمتها فلم ينقل كسرة الراء، بل أسقطت ثم فصل وقال:

«وَرَفْعُكَ لَيْسَ الْبِرَّ فَوْزٌ . . . . . »

أى قرأ مرموز فاء «فوز» خلف برفع «البر» فى قوله: ﴿ليس البر أن تولوا﴾[1] على الاسم[2]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فأطلقه اعتمادا على الشهرة إذ لا خلاف فى رفع الثانى وهو ﴿وليس البر بأن تأتوا﴾[3] ثم فصل وقال:

« . . . . . وَثَقِّلَا»

«وَلَكِنْ وَبَعْدُ انْصِبْ أَلَا . . . . . »

أى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر بتشديد نون ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾ على المشبهة بالفعل فيجب نصب راء البر بعده، وهذا معنى قوله: «وبعد انصب» أطلقه فاندرج فيه الموضعان وهما ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ﴾[4]،

---

(١) سورة البقرة الآية: ١٧٧.

(٢) أى على أنه اسم ليس والأصل أن يلى الفعل مرفوعه قبل منصوبه، و﴿أن تولوا﴾ خبر ليس فى تأويل مصدر.

(٣) سورة البقرة الآية: ١٨٩.

(٤) سورة البقرة الآية: ١٧٧.

و﴿مَنِ ٱتَّقَىٰ﴾[1] [وعلم[2] من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، وأنه لأبى جعفر بالتخفيف على اللغة لا العطف للعطف، والرفع للإبطال] ثم استأنف وقال :

« . . . . . اشْدُدْ لِتُكْمِلُوا

كَمُوصٍ حِمىً . . . . . »

---

(١) سورة البقرة الآية : ١٨٩ .

(٢) فى هذين الموضعين تضاربت أقوال النسخ التى بين أيدينا ففى : «أ ، د» وردت العبارة الآتية : «وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا وأنه لأبى جعفر بالتخفيف على اللغة لا العطف للعطف والرفع للإبطال» .

أما فى : «ب» فجاءت هذه العبارة : «وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا وأنه ليعقوب لأبى جعفر بالتخفيف على اللغة لا العطف والرفع للإبطال» .

وأما فى : «ج» فذكر فيها ما يأتى : «وعلم من الوفاق أنه للأخيرين كذلك فاتفقوا ولأبى جعفر بالتخفيف على اللغة لا العطف للعطف والرفع للإبطال» .

أقول : «الملاحظ على هذا القول الذى ورد فى هذه النسخ التعارض الواضح فبعدما أثبت الشارح أن أبا جعفر قرأ بتشديد نون «ولكن» ونصب كلمة «البر» فى الموضعين اللذين سبق بيانهما عاد وأثبت له التخفيف فى النون ورفع كلمة «البر» فتعارض قوله .

إضافة إلى أنه أهمل ذكر يعقوب فلم يتعرض له كما فى : «أ ، د» .

أما فى : «ب» فقد ذكر فيها ليعقوب التخفيف، إلا أن : «ج» ذكرت لكل من يعقوب وخلف التشديد ونصب كلمة «البر» ولكن هذه النسخة لم تسلم من الملاحظة أيضا فقد حدث فيها نفس التعارض السابق الذكر، حيث ذكرت لأبى جعفر التخفيف والرفع بعدما ذكرت له التشديد والنصب .

والتحقيق أن أبا جعفر قرأ بتشديد نون ﴿ولكن﴾ ونصب راء ﴿البر﴾ فى الموضعين أخذا من قول الناظم : «وثقلا» .

«ولكن وبعدا نصب ألا . . . »

أما يعقوب وخلف فقرآ كذلك أى مثل قراءة أبى جعفر من الوفاق لأصليهما فاتفقوا .

ووجه تشديد نون «ولكن» ونصب كلمة «البر» الواقعة بعدها أن الكلام أجرى على أصله، فأعملت «لكن» لأنها من أخوات «إنَّ» فشُدِّدت «لكن» على أصلها فهى حرف استدراك ونصب وما بعدها منصوب بها .

أى قرأ مرمـوز حاء «حمى» يعقوب ﴿وَلِتُكَمِّلُوا۟﴾[1] بتشديد الميم من التكميل فيجب فتح الكاف، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[2]، ويريد بقـولـه: «كمـوص» تشبيه موص[3] بتكملوا فى التشديد ليعقوب، فيشدد الصاد ويفتح الواو من التوصية، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، وأنه لأبى جعفر بتخفيف الصاد من الإيصاء فيجب إسكان الواو ثم فصل وقال:

« ..... وَالْعُسْرُ وَالْيُسْرُ أُثْقِلاَ»

«وَالأُذْنُ وَسُحْقاً الأَكْلُ إِذْ ..... »

أى قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر بتحريك سين ﴿ٱلْعُسْرَ﴾ و﴿ٱلْيُسْرَ﴾ بالضم لغـة وعَـبَّر عن التحريك بالثقل[4] اللازم له، وأطلقه اعتمادا على الشهرة، يؤخذ منها الضم لأنه اشتهر أن اللغتين فيهما ونظائرهما وهما الضم والإسكان، واندرج من إطلاقه كل ما جاء منهما[5] [مذكرا كان أو مؤنثا][6]

---

(١) سورة البقرة الآية: ١٨٥.

(٢) قوله: «وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا» غير مسلّم لأن الآخرين وهما أبو جعفر وخلف قرآ بإسكان الكاف وتخفيف الميم من «أكمل». من الموافقة لأصليهما.

(٣) سورة البقرة الآية: ١٨٢.

(٤) قوله: «وعبر عن التحريك بالثقل اللازم له» أى بالثقل اللازم للتحريك، لأن الحركة فيها من الثقل ما ليس فى السكون وأثقل الحركات الضم.

(٥) قوله: «ما جاء منهما» أى من لفظى العسر واليسر.

(٦) ما بين الحاصرتين ورد فى: «ب» عقب قوله: «ووقعا فى سبعة عشر موضعا» وهذا لا يتعارض مع ما أثبتناه وما جاء فى: «أ، ج، د» ولا يترتب عليه تغيير فى المعنى.

نحـــو: ﴿ذُو عُسْرَةٍ﴾[1] و﴿لِلْعُسْرَىٰ﴾[2] و﴿لِلْيُسْرَىٰ﴾[3] و﴿يُسْرًا﴾[4] ووقعا[5] فى سبعة عشر موضعا.

وكذلك ﴿ٱلْأُذُنَ﴾ كيف[6] وقع، وحيث وقع أطلقه فاندرج فيه ﴿أُذُنٌ﴾ و﴿أُذُنَيْهِ﴾[7] وكذلك ﴿سُحُقًا﴾[8] فى سورة الملك وكذلك ﴿ٱلْأُكُلِ﴾[9] إذا لم يضف إلى ضمير مؤنث، علم ذلك من لفظه، ومن ذكر ﴿أُكُلَهَا﴾[10]

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٨٠.

(٢) سورة الليل الآية: ١٠.

(٣) سورة الليل الآية: ٧، سورة الأعلى الآية: ٨.

(٤) سورة الانشراح الآيتان: ٥، ٦.

(٥) أى لفظ العسر واليسر وقعا فى سبعة عشر موضعا:
بالبقرة ثلاثة مواضع: اثنان بالآية (١٨٥) وواحد بالآية (٢٨٠).
وبالتوبة موضع: الآية (١١٧).
وبالكهف موضعان: الآية (٧٣)، (٨٨).
وبالذاريات موضع: الآية (٣).
وبالطلاق ثلاثة مواضع: الآية (٤)، الآية (٧).
وبالأعلى موضع: الآية (٨).
وبالليل موضعان: الآيتان (٧، ١٠).
وبالانشراح أربعة مواضع: الآية (٥) والآية (٦).

(٦) نحو: ﴿**والأذن بالأذن**﴾ سورة المائدة الآية: ٤٥.

(٧) نحو: ﴿**قل أذن خير لكم**﴾ سورة التوبة الآية: ٦١، ﴿**كأن فى أذنيه وقرا**﴾ سورة لقمان الآية: ٧.

(٨) الآيـــة: ١١.

(٩) قوله: «وكذلك الأكل إذا لم يضف إلى ضمير مؤنث» أى بأن كان مضافا إلى ضمير مذكر نحو: ﴿**مختلفا أكله**﴾ سورة الأنعام الآية (١٤١) أو كان مقرونا باللام نحو: ﴿**ونفضل بعضها على بعض فى الأكل**﴾ سورة الرعد الآية (٤) أو كان مجردا من اللام والإضافة نحو: ﴿**أكل خمط**﴾ سورة سبأ الآية (١٦).

(١٠) المراد بلفظ «أكلها» اللفظ المضاف إلى ضمير المؤنث حيث وقع فى القرآن الكريم نحو: ﴿**فـأتت أكلها ضعفين**﴾ سورة البقرة الآية (٢٦٥).

بعده للإمامين[1]، وأطلقه فاندرج فيه ﴿أكله﴾ و﴿الأكل﴾ و﴿أكل﴾[2] قرأ أبو جعفر فى الألفاظ الخمسة[3] بالضم، وعلم من انفراده فى الأربع[4] الأُوَل للآخرين اللغةُ الأخرى كالجماعة، وهى الإسكان ولهما فى الخامس[5] الضم كأبى جعفر، علم ذلك من الوفاق فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

« . . . . . أُكْلُهَا الرُّعْبْ

وَخُطْوَاتِ سُحْتٍ شُغْلِ رُحْماً حَوَى الْعُلاَ»

أى قرأ مرموز حاء «حوى» وألف «العلا» يعقوب وأبو جعفر فى الألفاظ الستة بضم العين[6] وأطلق ﴿أُكُلُهَا﴾ ليندرج فيه نظيره[7]، وأطلق ﴿ٱلرُّعْبَ﴾ أى كيف وقع[8] ليندرج فيه المنكر، وكذلك ﴿خُطُوَاتِ﴾

---

(١) المراد «بالإمامين» أبو جعفر ويعقوب.

(٢) وقد تقدمت أمثلتها.

(٣) الألفاظ الخمسة هى : العسر، اليسر، وما تصرف منهما، والأذن حيث وقع وكيف جاء، فسحقا، ولفظ الأكل إذا لم يكن مضافا إلى ضمير مؤنث.

(٤) قوله : «وعلم من انفراده فى الأربع الأول» غير مسلَّم وتحقيق العبارة هكذا : وعلم من انفراده فى الأول والثانى ومن موافقته للكسائى فى الرابع أن للآخرين وهما يعقوب وخلف اللغة الأخرى كالجماعة وهى الإسكان، ولهما فى الثالث وهو لفظ الأذن كيف جاء، والخامس وهو لفظ الأكل الذى لم يضف إلى ضمير مؤنث الضم كأبى جعفر من موافقتهما لأصليهما.

(٥) المراد بالخامس لفظ «الأكل» الذى لم يضف إلى ضمير مؤنث فليعقوب وخلف ضم كافه كأبى جعفر، علم ذلك من موافقة يعقوب وخلف أصليهما.

(٦) أى عين الكلمة فى الميزان الصرفى.

(٧) قوله : «وأطلق أكلها ليندرج فيه نظيره» أى ليندرج فيه ما كان مضافا إلى ضمير مؤنث نحو: ﴿**فئاتت أكلها ضعفين**﴾ سورة البقرة الآية (٢٦٥)، ﴿**أكلها دآئم وظلها**﴾ سورة الرعد الآية (٣٥)، و﴿**تؤتىٓ أكلها كل حين بإذن ربها**﴾ سورة إبراهيم الآية (٢٥)،

(٨) أى سواء كان معرفا أم منكرا وهو فى خمسة مواضع : ﴿**سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب**﴾ سورة آل عمران الآية (١٥١)، ﴿**سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب**﴾ سورة الأنفال الآية (١٢)، ﴿**وقذف فى قلوبهم الرعب**﴾ سورة الأحزاب الآية (٢٦)، سورة الحشر الآية (٢)، ﴿**ولملئت منهم رعبا**﴾ سورة الكهف الآية (١٨).

حيث[1] وقع، وكذلك ﴿**السحت**﴾ وهو معرف[2] حيث وقع، ولا نظير للأخيرين[3].

وعلم من الوفاق لخلف [الضم فى الأول، والإسكان فى الثانى والثالث والرابع][4]، وكذا فى السادس وفى الخامس بالضم ثم فصل وقال:

وَنُـذْراً وَنُكْـراً رُسْـلَنَـا خُشْـبُ سُبْلَنَـا

حِمىً ..... »

---

(١) نحو: ﴿**ولا تتبعوا خطوات الشيطـٰن**﴾ سورة البقرة الآية (١٦٨).

(٢) قوله: «وهو معرَّف» أى بالألف واللام وذلك فى مواضعه الثلاثة بالمائدة الآيات (٤٢، ٦٢، ٦٣).

(٣) المراد «بالأخيرين» لفظ «رحما» فى قوله تعالى: ﴿**وأقرب رحما**﴾ سورة الكهف الآية (٨١) ولفظ «شغل» فى قوله تعالى: ﴿**فى شغل فـٰكهون**﴾ سورة يسٓ الآية (٥٥).

(٤) ما بين الحاصرتين أثبتناه من: «ج» أما «أ، ب، د» فجاءت هذه العبارة فيها هكذا: «وعلم من الوفاق لخلف الإسكان فى الأربع الأول، وكذا فى السادس، وفى الخامس بالضم».

إلا أن ما أثبتناه من: «ج» هو الصواب وعلى هذا فالمراد بالأول لفظ ﴿**أكلها**﴾ وبالثانى لفظ ﴿**الرعب**﴾ وبالثالث لفظ ﴿**خطوات**﴾ وبالرابع لفظ ﴿**السحت**﴾ والخامس فهو لفظ ﴿**فى شغل**﴾ أما السادس فهو لفظ ﴿**رحما**﴾.

فالضم فى الأول وهو ﴿**أكلها**﴾ وفى الخامس وهو ﴿**فى شغل**﴾ باتفاق القراء الثلاثة أبى جعفر ويعقوب من المخالفة، وخلف من الموافقة.

أما الأربعة الباقية وهى: ﴿**الرعب، خطوات، السحت، رحما**﴾ فقرأها بالضم أبو جعفر ويعقوب من المخالفة إلا كلمة ﴿**السحت**﴾ فقد وافق يعقوب أصله فيها.

وإن نص عليها الإمام ابن الجزرى فى «الدرة» ضمن الكلمات التى قرئت بضم الإسكان، وقرأ خلف بالإسكان من الموافقة فى الأربعة.

أى قرأ مرموز حاء «حمى»[1] بضم العين فى الألفاظ الخمسة كالخمسة[2] السابقة، واحْترز بـ﴿نُذُرًا﴾[3] المنصوب المنون عن المرفوع نحو: ﴿وَمَا تُغْنِ ٱلْأَيَـٰتُ وَٱلنُّذُرُ﴾[4] ونحوه، وعن المضاف نحو: ﴿عَذَابِى وَنُذُرِ﴾[5] واحترز بـ﴿نُكُرًا﴾ المنصوب عن المجرور نحو: ﴿نُكُرٍ﴾ فى القمر[6]، واندرج فى إطلاقه موضعا[7] الكهف والطلاق، [وأراد بـ﴿رُسُلُنَا﴾[8] ما كان بعد اللام حرفان فاندرج فيه ﴿رُسُلُهُم﴾ و﴿رُسُلُكُم﴾ فإنه فيه كالجماعة فلم يخالف][9].

---

(١) يعقوب.

(٢) صوابه «كالستة السابقة» وهى: ﴿أكلها، الرعب، خطوات، السحت، فى شغل، رحما﴾.

(٣) وهو ﴿عذرا أو نذرا﴾ سورة المرسلات الآية (٦).

(٤) سورة يونس الآية: ١٠١.

(٥) سورة القمر الآيات: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩.

(٦) سورة القمر الآية: ٦.

(٧) قوله: «واندرج فى إطلاقه (موضعا) الكهف والطلاق» ورد فى جميع النسخ التى بين أيدينا «موضعى الكهف والطلاق» وصوابه «موضعا» حيث إن كلمة «موضعا» فاعل اندرج والمراد بإطلاقه أى إطلاق لفظ «نكرا» المنصوب فشمل ما فى سورة الكهف آية: (٧٤) وآية: (٨٧) وما فى سورة الطلاق الآية (٨).

(٨) من مواضعه سورة المائدة الآية (٣٢) ويشترط أن يكون لفظ «رسل» مضافا إلى نون العظمة، أو ضمير المخاطبين نحو: «رسلكم» سورة غافر الآية (٥٠). أو ضمير الغائبين نحو: «رسلهم» سورة غافر الآية (٨٣).

(٩) ما بين الحاصرتين أثبتناه من: «ج» أما «أ، ب، د» فالعبارة التى وردت فيها هكذا: واحترز بـ«رسلنا» عن «رسلهم ورسلكم» فإنه وافق أصله فيهما بالإسكان، وكذلك عن رسله ورسلك فإنه فيه كالجماعة، فلم يخالف أصله، ومن المعلوم أن الخطأ واضح فى عبارة: «أ، ب، د» حيث إنها أثبتت ليعقوب إسكان السين فى لفظى «رسلهم ورسلكم» المضافين إلى ضمير جمع الغائبين وجمع المخاطبين من الموافقة لأصله أبى عمرو، ولا شك أن يعقوب قرأ بضم سين لفظ «رسلنا ورسلكم ورسلهم» شريطة أن يكون لفظ «رسل» مضافا إلى نون العظمة، أو ضمير جمع المخاطبين، أو ضمير جمع الغائبين كما أسلفنا. =

ولا نظير لخُشُبٌ[1] واندرج فى إطلاق ﴿سُبُلَنَا﴾ ما فى إبراهيم[2] والعنكبوت[3] وغيره[4] واحترز به عن ﴿السبل﴾[5]، فإنه لم يخالف فى الضم، فقرأ فى الخمسة بالضم حيث وقع، وعلم من الوفاق فى «نذرا» لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف الإسكان، وفى نكرا لأبى جعفر كيعقوب فاتفقا، ولخلف الإسكان وفى ﴿رسلنا﴾ و﴿خشب﴾ و﴿سُبُلَنا﴾ للآخرين كيعقوب فاتفقوا ثم استأنف وقال :

« . . . . . عُذْراً اوْ يَا . . . . . »

أى قرأ مرموز «ياء» روح ﴿عُذْرًا﴾[6] فى المرسلات بضم العين[7] وعلم من انفراده للآخرين ورويس[8] بالإسكان كالجماعة، وقيَّده بأوْ فخُصّ بسورته فخرج ﴿من لَّدُنِّى عُذْرًا﴾[9] مُتفقُ الإسكان ثم استأنف وقال :

« . . . . . قُرْبَةٌ سَكَّنَ الْمَلاَ»

= وعلى هذا فالصواب عبارة «ج» التى أثبتناها بالشرح.

أما قوله فى: «أ ، ب ، د»: «وكذلك عن رسله ورسلك فإنه فيه كالجماعة فلم يخالف أصله» فهذا القول صحيح وهو داخل تحت قوله: «واحترز» ومعناه: أن الناظم احترز برسل المضاف إلى ضمير هجاؤه على حرفين من لفظ «رسلى ورسلك ورسله» المضاف إلى ضمير هجاؤه على حرف واحد فإن يعقوب وافق أصله أبا عمرو فيه فقرأه بضم السين وكذا ضم السين كالجماعة أيضا إذا لم يكن مضافا نحو: «تلك الرسل»، «رسلا مبشرين ومنذرين».

(١) سورة المنافقون الآية: ٤.

(٢) الآيــة: ١٢.

(٣) الآيــة: ٦٩.

(٤) قوله: «وغيره» غير مسلّم لأن لفظ «سبلنا» لا ثالث له.

(٥) سورة الأنعام الآية: ١٥٣.

(٦) الآيــة: ٦.

(٧) أى يضم الذال التى هى عين الكلمة.

(٨) فى: «أ ، د»: «وعلم من انفراده للآخرين وروح» وهذا فيه نظر، والصواب ما أثبتناه من: «ب ، ج» وهو: «وعلم من انفراده للآخرين ورويس».

(٩) سورة الكهف الآية: ٧٦.

أى قرأ مرموز ألف «الملا» أبو جعفر ﴿قُرُبَةٌ لَّهُمْ﴾[1] فى التوبة بإسكان العين[2]، فذكر باعتبار مخالفته لورش، وعلم من الوفاق اللآخرين كذلك فاتفقوا ثم قال :

«بُيُوتِ اضْمُمْ وَارْفَعْ رَفَثْ وَفُسُوقَ مَعْ
جِدَالَ وَخَفْضُ فِى الْمَلَائِكَةُ انْقُلَا»

الوزن : بإسكان ثاء «رفث» وإسكان عين «مع».

الإعراب : اضمم باء ﴿بيوت﴾ أمرية ومفعولها، وارفع ثاء رفث وقاف فسوق أمرية ومفعولها ومعطوفه مع لام جدال حال المفعول، وخفض أى خفض التاء مبتدأ فى الملائكة خبره، وانقل ذلك الخفض أمرية محذوفة المفعول.

تفصيل : جميع ما فى هذا البيت لمرموز ألف «انقلا» أبى جعفر فيريد بقوله : «بيوت اضمما» أنه قرأ بضم الباء حيث وقع وكيف وقع منكرا[3] كان أو معرفا[4] باللام أو بالإضافة[5] إلى المظهر أو إلى المضمر وجها[6] على الأصل فى جمع فَعْل : كفلس وفلوس[7]، وعلم من الوفاق أنه ليعقوب كذلك فاتفقا وأنه لخلف بالكسر[8] لأجل الياء بعدها ويريد بقوله :

« ..... وارفع رفث وفسوق مع
جدال ..... »

---

(١) الآية : ٩٩.
(٢) أى بإسكان الراء التى هى عين الكلمة.
(٣) نحو: ﴿**فى بيوت أذن الله أن ترفع**﴾ سورة النور الآية : ٣٦.
(٤) نحو: ﴿**وأتوا البيوت من أبوابها**﴾ سورة البقرة الآية ١٨٩.
(٥) نحو: ﴿**لا تدخلوا بيوت النبى**﴾ سورة الأحزاب الآية : ٥٣.
(٦) نحو: ﴿**لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم**﴾ سورة النور الآية : ٢٧.
(٧) ذكر الناظم أبا جعفر باعتبار مخالفته قالون.
(٨) أى بكسر الباء من الموافقة.

أنه قرأ أيضا مرموز ألف «انقلا» ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ﴾[1] بالرفع والتنوين، فصار فى الأولين ليعقوب كذلك فاتفقا[2] ولخلف بالفتح على البناء فلا تنوين، علم ذلك من الوفاق، وصار فى الأخير لأبى جعفر وحده بالرفع، وعلم من الوفاق للآخرين بالبناء على الفتح فتلخص مما ذكر أن أبا جعفر خالف صاحبه فى الأولين، وكذلك فى الثالث إلا أنه تفرد بذلك فيه، ويعقوب وافق أبا جعفر[3] لأنه وافق صاحبه[4] وخلف خالفهما ووافق صاحبه، فصار لأبى جعفر الرفع فى الثلاثة ووافقه فى الأولين يعقوب، وفتح

---

(١) سورة البقرة الآية: ١٩٧.

(٢) قوله: «فاتفقا» أى اتفق أبو جعفر ويعقوب فى رفع وتنوين «فلا رفث ولا فسوق» أما «ولا جدال» فقر أبو جعفر بالرفع والتنوين ويعقوب بالفتح بلا تنوين.

ووجه القراءة بالرفع والتنوين فى الأولين أن «لا» بمعنى ليس فارتفع الاسم بعدها لأنه اسمها والخبر محذوف تقديره: فليس رفث ولا فسوق فى الحج ودل عليه «فى الحج» الثانى الظاهر وهو خبر «ولا جدال».

ويجوز أن يرفع ﴿فلا رفث ولا فسوق﴾ بالابتداء و«لا» للنفى فالخبر محذوف أيضا ولا يحسن أن يكون «فى الحج» الظاهر خبرا عن الأسماء الثلاثة.

لأن خبر «ليس» منصوب، وخبر «جدال» مرفوع لأن «ولا جدال» اسم واحد فى موضع رفع بالابتداء، ولا يعمل عاملان فى اسم واحد ولو رفع ﴿ولا جدال﴾ ونون مثل ما قبله لكان ﴿فى الحج﴾ الظاهر خبرا عن الثلاثة الأسماء لأن الأسماء الثلاثة كل واحد مع «لا» فى موضع رفع بالابتداء والعطف ومنعه الأخفش لأنه يرى ارتفاع الخبر بعد «لا» الثانية وبالرفع والتنوين فى الثلاثة قرأ أبو جعفر كما أسلفنا.

ووجه فتح الأسماء الثلاثة بلا تنوين أن «لا» لنفى الجنس عاملة عمل «إن» مركبة مع اسمها كما لو انفردت والمقصود فى الآية نفى جميع الرفث والفسوق وجميع الجدال وقوله سبحانه ﴿فى الحج﴾ خبر عن جميعها.

انظر: الكشف لمكى بن أبى طالب جـ١ ص٢٨٦ بتصرف، وإتحاف فضلاء البشر للدمياطى ص١٣٥.

(٣) أى فى رفع الأولين وهما قوله تعالى: ﴿فلا رفث ولا فسوق﴾.

(٤) أى أبا عمرو فى قوله تعالى: ﴿فلا رفث ولا فسوق﴾.

خلف فى الثلاثة، وافقه يعقوب فى الثالث ثم قال :

« . . . . . وَخَفْضٌ فِى الْمَلَائِكَةُ انْقُلَا»

أى قرأ أبو جعفر بخفض ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ فى قوله: ﴿فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾[1] عطفا على ظلل[2]، وعُلم من انفراده أنه قرأ الآخران بالرفع عطفا على فاعل «يأتيهم»[3] ثم قال :

«لِيَحْكُمَ جَهِّلْ حَيْثُ جَا وَيَقُولُ فَانْـ

ـصِبِ اعْلَمْ كَثِيرُ الْبَا فِداً وَانْصِبُوا حُلَى»

الوزن : بقصر جاء، وقطع نون فانصب عن الصاد إذ عليه يتم النصف، وقصر الباء، وقصر فداء، وبحذف تنوين كثير.

الإعراب : جهل ليحكم اجعله مبنيا للمفعول أمرية ومفعولها، حيث جاء ظرفها أضيف إلى إحدى الجملتين، ولام يقول فانصب فعلية مقدمة المفعول على حد ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ وهو أرجح، ولذا اتفق القراء على نصب ربك.وقس عليه البواقى من نظائره الواقعة فى القصيدة، واعلم الترجمتين أمرية محذوفة المفعول، وثاء كثير الباء اسمية فداء مفعول له، وانصبوا أمر للجماعة ذوى حُلىً حال الفاعل ثم ذكر المفعول وقال :

«قُلِ الْعَفْوُ وَاضْمُمْ أَنْ يَخَافَا حُلَى أَبٍ

وَفَتْحُ فَتىً وَاقْرَأْ تُضَارَ كَذَا وَلَا»

يُضَارَ بِخِفٍّ مَعْ سُكُونٍ وَقَدْرُهُ

فَحَرِّكْ إِذاً وَارْفَعْ وَصِيَّةَ حُطْ فُلَا

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢١٠.

(٢) أو عطفا على الغمام.

(٣) وهو لفظ الجلالة.

الوزن : بتخفيف راء تضار معاً، وإسكان عين مع، وترك تنوين وصية.

تفصيل :

«لِـيَحْـكُمَ جَهِّـلْ حَيْثُ جَا وَيَقُـولُ فَانْـ

ـصِبِ اعْلَمْ ..... »

ترجمة الكلمتين لأبى جعفر، أى قرأ مرموز ألف «اعلم» بتجهيل «لِيُحْكَمَ» هنا[1] وفى آل عمران[2] ﴿لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ﴾ وموضعى النور ﴿لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ﴾[3] و﴿أَن يَقُولُواْ﴾[4] وهذا معنى قوله: «حيث جاء» وحذف الفاعل للعلم به[5]. وعلم من انفراده للآخرين بالتسمية[6] كالجماعة.

الإعراب : واو قل العفو مفعول الأمرية، واضمم ياء أن يخافا أمرية ومفعول، حُلَى مضاف إلى أب خبر مبتدأ محذوف، أى الضم من صفات، وفتح فتى فيه اسمية محذوفة الخبر، أى مقول فيه، واقرأ راء تضار أمرية ومفعولها، أى بالتخفيف، واقرأ كذا كتضار أخرى مقدر، معطوفة على السابقة، راءَ ولا يضار مفعولها، والواو من التلاوة، بخفّ بتخفيف الراء متعلق الأمريتين، مع سكون ظرفه، ودال قدره فحرك أمرية، والفاء زائدة، إذاً جواب ملغاة لعدم تصدره، والتنوين عوض عن جملة، أى إذا قرأت لذلك المرموز حذفت للعلم به بقرينة الرمز، وارفع تاء وصية أمرية ومفعول، وحط: احفظ أخرى فُلَا: منادى مرخم، وقد مر غير مرة.

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢١٣.
(٢) الآية: ٢٣.
(٣) الآية: ٤٨.
(٤) الآية: ٥١.
(٥) أى وهو الله تعالى، أو كتابه، أو نبيه، والظرف نائب الفاعل.
(٦) أى ليحكم كل نبى.

ويريد بقوله: «يقول فانصب اعلم»[1] أنه قرأ أيضا أبو جعفر بنصب لام «يقول» فى قوله: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾[2]، بخلاف صاحبه على أن حتى للاستقبال، أى أن يقول، أو كى يقول، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ثم استأنف وقال:

« . . . . . كَثِيرُ الْبَا فِداً . . . »

أى قرأ مرموز فاء «فدا» خلف ﴿إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ بالباء الموحدة مكان الثاء المثلثة لموافقة أكبر، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصل وقال:

« . . . . . وَانْصِبُوا حُلَى»

﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ أى قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب بنصب واو ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾[3]، على تقدير «ينفقون العفو»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصل وقال:

« . . . . . وَاضْمُمْ أَنْ يَخَافَا حُلَى أَبٍ

وَفَتْحُ فَتىً . . . . . »

أى قرأ مرموز حاء «حلى» وألف «أب» يعقوب وأبو جعفر: ﴿إِلَّآ أَن يُخَافَآ﴾[4] بضم الياء على بناء[5] المفعول، وأن لا يقيما بدل الاشتمال نحو:

---

(١) فى: «أ»: «يقول فانصب» على أن حتى للاستقبال، أى أن يقول، أو كى يقول، اعلم أنه قرأ أيضا أبو جعفر بنصب لام يقول فى قوله: ﴿حتىٰ يقول الرسول﴾ بخلاف صاحبه.

وفى بقية النسخ: «يقول فانصب اعلم» أنه قرأ أيضا أبو جعفر بنصب لام «يقول» فى قوله: ﴿حتى يقول الرسول﴾ بخلاف صاحبه، على أن حتى للاستقبال أى أن يقول، أو كى يقول.

أقول: معنى العبارتين واحد، إلا أن ما أثبتناه أوضح أسلوبا.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢١٤. (٣) سورة البقرة الآية: ٢١٩.

(٤) سورة البقرة الآية: ٢٢٩.

(٥) فحذف الفاعل وناب عنه ضمير الزوجين، ثم حذف الجار.

«خيف زيد شره»[1] وسَمَّى أبا جعفر بالأب أخذا من قوله: «خير الآباء من علّمك» وذلك لأن المرموز بالألف شيخ نافع.

وأراد بقوله: «وفتح فتى» أنه قرأ مرموز فاء «فتى» خلف بفتح الياء على بناء الفاعل وأن لا يقيما مفعول به، فكل خالف صاحبه ثم فصل وقال:

« ..... وَاقْرَأْ تُضَارَ كَذَا وَلَا»

«يُضَارَ بِخِفٍّ مَعْ سُكُونٍ وَقَدْرُهُ

فَحَرِّكْ إِذاً ..... »

أى قرأ مرموز ألف إذا أبو جعفر ﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌ﴾[2]، وكذا ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ﴾[3] بتخفيف الراء مع إسكانها[4]، وهذا معنى قوله: «بخف مع سكون» فهو إما على لغة من يخفف فيسكن الراء للجزم بلا، أو ليدل على الإدغام، أو من ضار يضير، ثم بناه للمفعول فصار يُضار وسُكِّن الراء على نية الوقف[5] كمن سَكّن سبأ، فلهذا ثبتت الألف، وعلم من الوفاق[6] أنه قرأ يعقوب بالرفع والتشديد على النفى[7]، وأنه قرأ خلف

---

(١) أى لأنه يحل محله والتقدير إلا أن يخاف عدم إقامتهما حدود الله ويجوز أن يكون موضع ﴿أن لا يقيما﴾ نصبا عند سيبويه، وجرا بعلى المقدرة عند غيره.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٣٣.

(٣) سورة البقرة الآية: ٢٨٢.

(٤) أى فيهما مع إشباع المد وفيه جمع بين الساكنين إلا أن مد الألف يقوم مقام الحركة.

(٥) أى لإجراء الوصل مجرى الوقف.

(٦) قوله: «وعلم من الوفاق» أى فى الموضع الأول وهو قوله تعالى: ﴿لا تضآر والدة بولدها﴾ أما قوله تعالى: ﴿ولا يضآر كاتب ولا شهيد﴾ فكل القراء ماعدا أبا جعفر يقرءونه بالتشديد مع الفتح والكل يشبع المد لأجل الساكن.

(٧) فيكون الفعل مضارعا لم يدخل عليه ناصب ولا جازم فرفع، فلا نافية ومعناه النهى للمشاكلة من حيث إنه عطف جملة خبرية على مثلها من حيث اللفظ.

بالتشديد والفتح على النهى[1]، وهو أخفّ وَجْهى حالة الإدغام فيه كما تقرر فى موضعه، والمد فاصل فى القراءتين، وأراد بقوله: «وقدره فحرك إذا» أنه قرأ أيضا مرموز ألف «إذا» ﴿قَدَرُهُ﴾ بتحريك الدال أطلقه فاندرج فيه الموضعان هنا[2]، وأطلق التحريك اعتمادا على الشهرة، فعُلم منها أنه الفتح، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، وأنه ليعقوب بالإسكان وهما لغتان، ثم فصل وقال:

« ..... وَارْفَعْ وَصِيَّةَ حُطْ فُلَا»

أى قرأ مرموز حاء «حط» وفاء «فلا» يعقوب وخلف، ﴿وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَاجِهِم﴾[3] بالرفع[4] أى أمرهم وصية، أو عليهم وصية، وعلم من الوفاق لأبى جعفر [بالرفع[5] أيضا فاتفقوا] ثم قال:

«يُضَاعِفُهُ انْصِبْ حُزْ وَشَدِّدْهُ كَيْفَ جَا
إِذاً حُمْ وَيَبْصُطْ بَصْطَةَ الْخَلْقِ يُعْتَلَى»

---

(١) فلا ناهية وسكنت الراء الأخيرة للجزم وقبلها راء ساكنة مدغمة فالتقى ساكنان، فحركنا الثانى لا الأول، وإن كان الأصل للأول وكانت فتحة لأجل الألف، إذ هى أختها. انظر الإتحاف ص١٥٨.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٣٦.

(٣) سورة البقرة الآية: ٢٤٠.

(٤) أى على أنه مبتدأ خبره لأزواجهم، والمسوغ كونه موضع تخصيص كسلام عليكم، أو خبره محذوف أى فعليهم وصية، أو على أنه خبر لقوله تعالى: ﴿**والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا**﴾ على تقدير مضاف أى حكم الذين يتوفون منكم وصية، أو الذين يتوفون منكم أهل وصية، أو مفعول ما لم يسم فاعله أى والذين يتوفون منكم كتب عليهم وصية.

انظر: إتحاف فضلاء البشر للدمياطى ص١٥٩، وشرح الدرة لابن عبد الجواد ص٦٣ «مخطوط».

(٥) ما بين الحاصرتين أثبتناه من «ج» وهو الصواب.

أما «أ، ب، د» فعبارتها فيها نظر، حيث إنه قد ورد فى هذه النسخ ما يأتى: «وعلم لأبى جعفر بالنصب أى يوصون وصية» مع أن أبا جعفر قرأ بالرفع من الموافقة لأصله.

والتحقيق: أن كلمة «وصية مقروءة بالرفع للأئمة الثلاثة».

الوزن : بقصر جاء، وإسكان طاء يبصط.

الإعـراب : انصب فاء يضـاعفه فعلية ومفعولها، وحز: اجمع أمرية وشدد عينه أخرى ومفعولها، معطوفتان على السابقة، كيف جاء ظرف الثالثة إذا جواب ملغاة لعدم تصدره،وتنوينه عوض عن الجملة المحذوفة لوجود مغن عن ذكره، وهو قرينة الرمز أى إذا قرأت لذلك المرموز، وحم أمرية معطوفة على السابقة، أى دُرْ بطلب دليل التشديد، ويبصط مبتدأ وبصطة المضاف إلى لفظة الخلق ثان معطوف على الأول، يعتلى: يرتفع خبر إحداهما على المذهبين وقد سبق نظائره.

تفصيل :

«يُضَـاعِفُـهُ انْصِبْ حُزْ وَشَـدِّدْهُ كَيْفَ جَا

إِذاً حُمْ . . . . . »

أى قرأ مرمـوز حاء «حـز» يعقوب بنصب ﴿فَيُضَـٰعِفَهُۥ﴾ على جواب الاستفهام[1] معنى لا لفظا هنا[2]، وفى الحديد[3] علم العموم من إطلاقه اعتمادا على الشهرة،وعلم من الوفاق للآخرين بالرفع على الاستئناف، أو عطفا على يقرض وأراد بقوله: «وشدده كيف جا إذا حم» أنه قرأ مرموز ألف «إذا» وحـاء «حم» وهمـا أبـو جعفـر ويعقـوب بتشـديد العين من الصيغ

---

(١) أى بنصب الفاء فى ﴿فيضـعفه﴾ فى موضعيها على إضمار «أن» عطفا على المصدر المفهوم من «يقرض» معنى، فيكون مصدرا معطوفا على مصدر تقديره من ذا الذى يكون منه إقراض فمضاعفة من الله، أو على جواب الاستفهام فى المعنى لأن الاستفهام وإن وقع عن المقرض لفظا فهو عن القرض معنى، كأنه قال: أيقرض الله أحد فيضاعفه له.

انظر: إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للدمياطى ص١٥٩.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٤٥.

(٣) الآيـة: ١١.

المشتقة[1] من المضاعفة، وعمم الحكم بقوله: «كيف جا» فاندرج فيه المجرد من اللواحق نحو: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ﴾[2] ونحوه أو معها نحو: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾[3] و﴿يُضَٰعِفْهَا﴾[4] وما شابهها واندرج فيه أيضا ﴿مُّضَٰعَفَةً﴾[5] فيجعلانها من التضعيف ويلزم منه حذف الألف، وعلم من الوفاق لخلف تخفيف العين على أنها من المضاعفة، فيلزم الألف، «فتلخص مما ذكر أن أبا جعفر قرأ فى الموضعين بالتشديد والرفع، ويعقوب بالتشديد والنصب، وخلفا بالتخفيف والرفع» ثم فصل وقال:

« . . . . . وَيَبْصُطْ بَصْطَةَ الْخَلْقِ يُعْتَلَى»

أطلق لفظة يبصط اعتمادا على شهرة الخلاف فيه دون نظائره أى روى مرموز ياء «يعتلى» روح ﴿وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ﴾[6] بالصاد المطبقة المستعلية المبدلة من السين المنفتحة المستفلة للطاء[7] التى كالصاد، وكذلك فى بصطة فى ﴿فِى ٱلْخَلْقِ بَصْطَةً﴾[8] فى الأعراف، وعلم لفظ الصاد فى النظم من ذكره لأجل المخالفة، ويؤيده الكتابة والأحسن أن يؤخذ الصاد من قوله:

---

(١) جملة الصيغ المشتقة من المضاعفة فى القرآن الكريم عشرة مواضع:
﴿فيضـٰعفه وله﴾، ﴿والله يضـٰعف لمن يشآء﴾ كلاهما فى البقرة، ﴿مضـٰعفة﴾ بآل عمران، ﴿يضـٰعفها﴾ بالنساء، ﴿يضـٰعف لهم﴾ بهود، ﴿يضـٰعف له﴾ بالفرقان، ﴿يضـٰعف لها﴾ بالأحزاب، ﴿فيضـٰعفه وله﴾ ﴿يضـٰعف لهم﴾ كلاهما بالحديد، ﴿يضـٰعفه لكم﴾ بالتغابن.

(٢) منها سورة البقرة الآية: ٢٦١.

(٣) سورة البقرة الآية: ٢٤٥، سورة الحديد الآية: ١١.

(٤) سورة النساء الآية: ٤٠.

(٥) سورة آل عمران الآية: ١٣٠.

(٦) سورة البقرة الآية: ٢٤٥.

(٧) أى لمناسبة الطاء.

(٨) الآية: ٦٩.

«يعتلى» لأنها من المستعلية[1] واحترز بقوله : ﴿**بصطة ٱلخلق**﴾ عن ﴿**بَسْطَةً فِي ٱلْعِلْمِ**﴾ المتفق على السين، وعلم من الوفاق أنهما لأبى جعفر كذلك فاتفقا، وأنه[2] لخلف ورويس بالسين على الأصل ثم قال :

«عَسِيتُ افْتَحِ اذْ غَرْفَهْ يُضَمُّ دِفَاعُ حُزْ
وَأَعْلَمُ فُزْ وَاكْسِرْ فَصُرْهُنَّ طِبْ أَلَا»

الوزن : بوصل همزة إذ بنقل حركتها، ولفظ غرفة بالهاء على الوقف.

الإعراب : سين عسيت افتح أمرية، إذ ظرفها قطع عن الإضافة، فنون ثم سُكِّن للنظم وقد مر غير مرة، وغينُ غرفة يضم اسمية، ودفاع مكان دفع حز، وأعلم المتكلم فز: أمريتان مقدمتا المعمول، واكسر صاد فصرهن أمرية ومفعولها، وطب بالكسر أخرى، ألا أيها القارىء: تنبيه حذف المنبّه للقافية.

تفصيل :

«عَسِيتُ افْتَحِ اذْ ..... »

أى قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر بفتح سين ﴿**عَسَيْتُمْ**﴾ أطلقه فاندرج فيه هنا[3] والقتال[4]، وجرَّده من اللواحق للنظم، ولفظه المتصل بالضمير أخرج نحو: ﴿**عسى**﴾ إذ هو متفق الفتح مع المظهر وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والفتح والكسر لغتان فيه ثم استأنف وقال :

« ..... غَرْفَهْ يُضَمُّ دِفَاعُ حُزْ»

---

(١) أى من الأحرف المستعلية المجموعة فى كلمات «خص ضغط قظ».
(٢) أى وأنهما.
(٣) سورة البقرة الآية: ٢٤٦.
(٤) الآية: ٢٢.

أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بضم غين ﴿غُرْفَةً بِيَدِهِۦ﴾[1] وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، وأنه لأبى جعفر بالفتح وهما لغتان، ويريد بقوله : «دفاع حز» أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حز» ﴿دِفْعَ﴾ بالكسر والألف على وزن فعال كما لفظ به على أنه مصدر دافع بمعنى دفع أطلقه فاندرج الواقع هنا[2] وفى الحج[3] وقد مرَّ ذكره فى بيان اصطلاحات الناظم.

وعلم من الوفاق أنه لأبى جعفر كذلك فاتفقا، وأنه لخلف دفاع بها والحج فتح وساكن وقصر[4] مصدر دفع ثم فصل وقال :

«وَأَعْلَمُ فُزْ . . . . . »

أنه قرأ مرموز فاء «فز» خلف ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾[5] بهمزة مفتوحة وميم مرفوعة على إخبار المتكلم، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصل وقال :

« . . . . . وَاكْسِرْ فَصُرْهُنَّ طِبْ أَلَا »

أى روى مرموز طاء «طب» وقرأ مرموز ألف «ألا» رويس وأبو جعفر ﴿فَصِرْهُنَّ﴾[6] بكسر الصاد من صار يصير، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك، وأنه لروح بضم الصاد من صار يصور وكلاهما بمعنى الإمالة والتقطيع، وقيل الأول التقطيع والثانى الإمالة والقطع ثم قال :

---

(١) سورة البقرة الآية : ٢٤٩ .

(٢) سورة البقرة الآية : ٢٥١ .

(٣) الآية : ٤٠ .

(٤) أى قرأ خلف ﴿ولولا دفع الله الناس﴾ فى سورتى البقرة والحج بفتح الدال وسكون الفاء، ويلزم من سكون الفاء القصر أى حذف الألف بعدها.

(٥) سورة البقرة الآية : ٢٥٩ .

(٦) سورة البقرة الآية : ٢٦٠ .

«نِعِمَّا حُزَّ سْكِنْ أُدْ وَمَيْسَرَةِ افْتَحاً
كَيَحْسِبُ أُدْ وَٱكْسِرْهُ فُقْ فَأْذَنُوا وِلاَ»

الوزن : بنقل حركة همزة أسكن وحذفها، وحذف تنوين ميسرة، وقصر ولاء.

الإعراب : إتمام كسر عين نعما حز أمرية مقدمة المفعول،وأسكن عينه أمرية محذوفة المفعول، وأد: ارجع أى إلى اللغة الأخرى بالإسكان أمرية أخرى، وافتحاً سينَ ميسرة أمرية ومفعولها كسين يحسب متعلقها، وأد: ارجع إلى اللغة الأخرى [أخرى][1] واكسره فق: أمريتان والهاء للسين، وقصر فأذنوا ذو ولاء اسمية، أى متتابعة للأغلب، ثم أتمه، وقال :

«وَبِالْفَتْحِ أَنْ تُذْكِرْ بِنَصْبٍ فَصَاحَةٌ
رِهَانٌ حِمىً يَغْفِرْ يُعَذِّبْ حَمَىَ ٱلْعُلاَ»

الوزن : بإسكان راء تذكر، ويغفر، وباء يعذب.

الإعراب : وهمزة إن بالفتح أو إن بفتح همزته اسمية مقدمة الخبر، تذكر بنصب أخرى، والتنوين عوض أى نصب رائه فصاحة خبر مبتدأ محذوف أى المذكور ذو فصاحة، رهان ذو حمى قوة اسمية، ويغفر ويعذب مبتدأ ومعطوفه حمى العلا ماضية ومفعولها خبره، ثم قيَّد وقال :

«بِرَفْعِ نُفَرِّقْ يَاءُ نَرْفَعُ مَنْ نَشَا
ءُ يُوسُفَ نَسْلُكْهُ نُعَلِّمُهُ حَلاَ»

الوزن : بإسكان قاف نفرق، وقطع همزة نشاء، ووصلها بالنصف الأخير وإسكان كاف يسلكه، وصلة هائه، أو قصرها على الكف.

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة لازمة من: «أ ، ب» ومعنى «أخرى» أى أمرية أخرى.

الإعراب : برفع متعلق الخبر آخر السابق، وياء يفرق وياء يرفع وياء يشاء فى يوسف، وياء يسلكه، وياء يعلمه مبتدأ، ومعطوفاته الأربعة بتصريح المضاف وتقديره فى الألفاظ الخمسة، وبتقدير العاطف فى الأربعة حَلاَ ماضية خبر المبتدأ وخبر كل واحد من المعطوفات مقدر على حد ﴿**أكلها دائم وظلها**﴾ أى كذلك وقد مر غير مرة، وقس عليه البواقى فى القصيدة.

تفصيل :

« نِعِمَّا حُزِ اسْكِنْ أُدْ . . . . . »

أطلقه ولم يقيده بأداة العموم اعتمادا فاندرج فيه موضعا البقرة[1] والنساء[2]، وقد مرّ أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿**نِعِمَّا**﴾ بإتمام كسرة العين كما لفظ به وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا.

وأراد بقوله: «اسكن أد» أنه قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بإسكان العين منفردا، وهم وافقوا أصولهم فى النون، فلخلف الفتح، وللآخرين الكسر فتلخّص مما ذُكر كسرُ النون وإسكانُ العين لأبى جعفر، وكسر النون وإتمام كسرة العين ليعقوب، وفتح النون كذلك[3] لخلف، فمن فتح النون وكسر العين جرى على الأصل، إذ اللغة الأصلية فى هذا الفعل فتح النون وكسر العين كحمِدَ وعلم، ثم سكن عينه تخفيفا لكثرة استعماله ونقلت كسرة العين إلى النون فصارت هذه فصحى اللغات فيه كما قال الله تعالى فى موضع لم يتصل به ما : ﴿**نِعْمَ ٱلْعَبْدُ**﴾[4] ومن كسر النون وأسكن العين جرى على اللغة الفصحى، وَوُجِّهُ الجمع بين الساكنين بأنه عارض كالوقف، وبأنه

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٧١.

(٢) الآيــة: ٥٨.

(٣) أى وفتح النون وكسر العين لخلف من الموافقة لأصله.

(٤) سورة صٓ الآيتان: ٣٠، ٤٤.

مقدر لا محقّق[1]، ومن كَسَرهُما جرى أيضا على الفصحى إلا أنه كسر[2] العين للساكنين ظاهرا أو مقدرا، وللقوم فيها كلام لا يليق بهذا المختصر فارجع إلى المطول ثم فصل وقال :

---

(١) أقول: (إسكان عين «نعما» صحيح رواية ولغة، ولابد من تشديد الميم عند كل القراء، و«نعم» فعل ماض للمدح و«ما» نكرة غير موصوفة ولا موصولة أى فنعم شيئا إبداؤها) قال صاحب الإتحاف: «إلا أن الصرفيين قالوا: إنه لا يجمع بين الساكنين إلا إذا كان الأول حرف علة مدا أو لينا، فإن كان صحيحا جاز وقفا لعروضه لا وصلا، فحصل من قاعدتهم أنه لا يجمع بين ساكنين والأول صحيح فى الوصل، وقد ثبت عن القراء اجتماعهما فخاض فيه الخائضون توهما منهم أن ما خالف قاعدتهم لا يجوز، وهو كما قاله جميع المحققين: إنا لا نسلم أن ما خالف قاعدتهم غير جائز بل غير مقيس، وما خرج عن القياس إن لم يسمع فهو لحن، وإن سمع فهو شاذ قياسا فقط، ولا يمتنع وقوعه فى القرآن، وأيضا فهو ملحق بالوقف، إذ لا فرق بين الساكن للوقف والساكن للإدغام، ثم نعود ونقول: دعواهم عدم جوازه وصلا ممنوعة، وعدم وجدان الشىء لا يدل على عدم وجوده فى نفس الأمر، فقد سمع التقاؤهما من أفصح العرب، بل أفصح الخلق على الإطلاق، ﷺ، فيما يروى «نعما المال الصالح للرجل الصالح»، قاله أبو عبيدة واختاره وناهيك به، وتواتر ذلك عن القراء وشاع وذاع ولم ينكر، وهو إثبات مفيد للعلم، وما ذكروه نفى مستنده الظن، فالإثبات العلمى أولى من النفى الظنى، ولئن سلمنا أن ذلك غير متواتر، فأقل الأمر أن يثبت لغة، بدلالة نقل العدول له عمن هو أفصح ممن استدلوا بكلامهم فبقى الترجيح فى ذلك بالإثبات وهو مقدم على النفى، وإذا حمل كلام المخالف على أنه غير مقيس أمكن الجمع بين قولهم والقراءة المتواترة، والجمع ولو بوجه أولى. وقال ابن الحاجب بعد نقله التعارض بين قولى القراء والنحويين ما نصه: «والأولى الرد على النحويين فى منع الجواز فليس قولهم بحجة إلا عند الإجماع، ومن القراء جماعة من أكابر النحويين فلا يكون إجماع النحويين حجة مع مخالفة القراء لهم، ثم ولو قدر أن القراء ليس فيهم نحوى فإنهم ناقلون لهذه اللغة، وهم مشاركون للنحويين فى نقل اللغة فلا يكون إجماع النحويين حجة دونهم، وإذا ثبت ذلك كان المصير إلى قول القراء أولى لأنهم ناقلوها عمن ثبتت عصمته عن الغلط فى مثله، ولأن القراءة ثبتت متواترة، وما نقله النحويين آحاد، ثم لو سلم أنه ليس بمتواتر، فالقراء أعدل وأكثر فكان الرجوع إليهم أولى».

انظر: إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر ص٢٦، ٢٧.

(٢) أى تحتمل قراءة كسر العين أن يكون أصل العين السكون، فلما وقعت بعدها «ما» وأدغم ميم «نعم» فيها كسرت العين لالتقاء الساكنين. وقيل: إن الأصل فيه (نعم) بفتح النون وكسر العين، فكسرت النون إتباعا لكسرة العين، وهى لغة هذيل.

« . . . . . وَمَيْسَرَةِ ٱفْتَحاً
كَيَحْسَبُ أَدْ وَٱكْسِرْهُ فُقْ . . . . . »

أى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر ﴿إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾[1] بفتح السين وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والفتح والكسر[2] لغتان فيه.

وقرأ أيضا مرموز ألف «أد» بفتح سين يحسب فعلا لمستقبل حيث وقع وكيف وقع، أطلقه وجرده عن اللواحق اعتمادا فاندرج فيه المجرد[3] وذو اللواحق نحو: ﴿يَحْسَبُ﴾[4] و﴿يَحْسَبُونَ﴾[5] و﴿يَحْسَبُهُمُ﴾[6] و﴿تَحْسَبَنَّهُمْ﴾[7] وما شابهها وأراد بقوله:

« . . . . . وَٱكْسِرْهُ فُقْ . . . . . »

أنه قرأ مرموز فاء «فق» خلف بكسر السين، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، وهما لغتان[8] ثم استأنف وقال:

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٨٠.

(٢) صوابه «والفتح والضم لغتان فيه» أى فى «ميسرة» والفتح لغة تميم وقيس ونجد وهى المشهورة لأن مفعلة بالفتح كثير، وبالضم قليل جدا وهو لغة أهل الحجاز، وقد جاء منه نحو: المقبرة والمسربة والمأدبة. أما الكسر فلم يرد فى لفظ «ميسرة».

(٣) أى المجرد من الضمائر المتصلة.

(٤) سورة الهمزة الآية: ٣.

(٥) سورة المنافقون الآية: ٤.

(٦) سورة البقرة الآية: ٢٧٣.

(٧) سورة آل عمران الآية: ١٨٨.

(٨) إلا أن فتح سين «يحسب» هو الأصل الجارى على القياس، وهو لغة تميم والكسر لغة أهل الحجاز، وهو لم يوافق القياس، بل خرج عنه، لأن الفعل الماضى المكسور العين مثل: فهم وعلم وشرب القياس فى مضارعه فتح العين نحو: يفهم ويعلم ويشرب وحينئذ تكون قراءة الكسر سماعية، وقراءة الفتح قياسية.

« . . . . . فَأْذَنُوا وِلَا »

وَبِالْفَتْحِ أَنْ تُذْكِرْ بِنَصْبٍ فَصَاحَةٌ

أى قرأ مرموز فاء «فصاحة» خلف ﴿فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ﴾[1] بترك الألف بعد الهمزة[2] وفتح الذال كما لفظ به، على أنه أمر من أَذِنَ يأذَن بمعنى علم، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وقرأ أيضا مرموز فاء «فصاحة» بفتح همزة «أَنْ» فى ﴿أَن تَضِلَّ﴾ بخلاف صاحبه، أى لأن تضل وهذا معنى قوله: «وبالفتح أن» وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[3]، وأراد بقوله: «تذكر بنصب فصاحة» أنه قرأ أيضا مرموز فاء «فصاحة» ﴿فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا﴾ بنصب الراء على العطف، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وهم فى الكاف على أصولهم فخفف يعقوب وشدد الآخران[4]، فتلخص مما ذكر فى ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ﴾[5] أن يعقوب قرأ بفتح الهمزة وتخفيف الكاف، والآخرين بفتح الهمزة وتشديد الكاف وهم متفقون على نصب الراء[6]، ثم استأنف وقال:

---

(١) سورة البقرة الآية: ٢٧٩.

(٢) قوله: «بترك الألف بعد الهمزة» أى مع إسكانها وفتح الذال.

(٣) ووجه فتح همزة «أن» على أنها مصدرية ناصبة للفعل «تضل» وفتحته إعراب، وتذكر بتشديد الكاف ونصب الراء عطفا على «تضل» وماضيه ذكّر بالتشديد. انظر: إتحاف فضلاء البشر ص١٦٦.

وقد قال الفراء: إن من خفف فهو من الذكر الذى هو ضد الأنثى، والمعنى: أن المرأة الثانية إذا شهدت مع الأولى ذكرتها، أى جعلتها كالذكر الذى لا يحتاج إلى غيره فى الشهادة. انظر الكشف لمكى بن أبى طالب جـ١ ص٣٢١.

(٤) أى أبو جعفر وخلف من الموافقة.

(٥) سورة البقرة الآية: ٢٨٢.

(٦) أبو جعفر ويعقوب بنصب الراء من الموافقة، وخلف من المخالفة.

«رِهَانٌ حِمىً» أى قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب ﴿فَرِهَـٰنٌ﴾[1] كما لفظ به على أنه جمع رَهَن[2] كجبل وجبال، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ثم استأنف وقال :

« ..... يَغْفِرْ يُعَذِّبْ حَمىَ الْعُلاَ»

«بِرَفْعٍ ..... »

أى قرأ مرموز حاء «حمى» وألف «العلا» يعقوب وأبو جعفر ﴿فَيَغْفِرُ﴾ ﴿وَيُعَذِّبُ﴾[3] برفعهما على الاستئناف[4]، وعلم من الوفاق لخلف بجزم الفعلين عطفا على «يحاسبكم» ثم استأنف وقال :

« ..... نُفَرِّقْ يَاءُ نَرْفَعُ مَنْ نَشَا
ءُ يُوسُفَ نَسْلُكْهُ نُعَلِّمُهُ حَلاَ»

جميع ذلك ليعقوب أى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب بالغيب فى الخمسة وهى هنا ﴿لَا يُفَرِّقُ﴾[5] أطلقه ولم يقيد بما دل على الغيبة كالتالى، إذ يعلم

---

(١) سورة البقرة الآية : ٢٨٣ .

(٢) أو جمع رهن بسكون الهاء نحو: كعب وكعاب.

(٣) سورة البقرة الآية : (٢٨٤) وقد ورد النص القرآنى هكذا: ﴿**وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشآء ويعذب من يشآء**﴾.

(٤) قوله: «على الاستئناف» أى فالله يغفر ويعذب، فيكون جملة من ابتداء وخبر، معطوفة على جملة، من فعل وفاعل، ويجوز أن يكون الفعل مقدرا، فتكون جملة معطوفة من فعل وفاعل على مثلها، والتقدير على هذا: فيغفر الله لمن يشاء ويعذب من يشاء.

(٥) سورة البقرة الآية : ٢٨٥ . أى قرأ يعقوب «لا يفرق» بياء الغيبة حملا على لفظ «كل» والجملة المنفية بنفسها إما فى محل نصب على الحال، وإما فى محل رفع على أنها خبر بعد خبر.

ووجه من قرأ بالنون أن الجملة فى محل نصب بقول محذوف، أى يقولون: ﴿**لا نفرق**﴾ الخ، وحذف القول كثير، قال تعالى: ﴿**والملـٰٓئكة يدخلون عليهم من كل باب سلـٰم عليكم**﴾ أى يقولون: سلام عليكم.

ذلك من إطلاقه كما مرّ فى بيان الاصطلاحات.

الثانى والثالث : يرفع ويشاء فى ﴿يَرْفَعُ دَرَجَـٰتٍ مَن يَشَآءُ﴾[1] كلاهما فى يوسف وإليه أشار بقوله: «ياء نرفع من نشاء يوسف» فصرح بما دل على الغيبة وهم فى ﴿دَرَجَـٰتٍ﴾ فى يوسف على أصولهم، فنون خلف، وأضاف الآخران[2] وأما التى فى الأنعام[3] فيذكر فيها، وخرج بقيد يوسف اللتان فى الأنعام[4] لعدم احتمال الغيبة فيها.

الرابع : ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا﴾[5] فى الجن، والخامس : ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾[6] فى آل عمران.

---

(١) الآية: ٧٦.

(٢) ووجه قراءة خلف بتنوين ﴿درجـٰت﴾ أنه يحتمل النصب على الظرفية ومن مفعول، أى نرفع من نشاء مراتب ومنازل، أو على أنه مفعول ثان قدم على الأول بتضمين نرفع معنى فعل يتعدى لاثنين وهو نعطى مثلا أى نعطى بالرفع من نشاء درجات أى رتبا.

فالدرجات هى المرفوعة، وإذا رفعت رفع صاحبها، أو على إسقاط حرف الجر «إلى» أو على الحال أى ذوى درجات.

أما قراءة أبى جعفر ويعقوب بإضافة درجات إلى «من نشاء» فى سورة يوسف فعلى أن درجات مفعول نرفع.

(٣) المراد بالتى فى الأنعام كلمة ﴿درجـٰت﴾ فإنها ستذكر فى سورتها.

(٤) قوله: «وخرج بقيد يوسف اللتان فى الأنعام» أى خرج كلمتا: «نرفع ونشاء». الواردتان فى سورة الأنعام الآية (٨٣) وذلك لعدم احتمال الغيبة فيها.

(٥) الآية: ١٧.

(٦) الآية: ٤٨.

وعلم من انفراده فى الثلاثة[1] الأول ومن الوفاق فى الأخيرين[2] أنه قرأ الآخران بالمتكلم فى الثلاثة كالتسعة[3]، وفى آل عمران لأبى جعفر بالمتكلم كالسبعة، وللآخرين بالغيبة [كالاثنين من السبعة][4]، وفى الجن لخلف بالغيبة كالثلاثة[5]، وللآخرين بالمتكلم كالأربعة[6]، وكل ذلك لاحتمال القراءتين.

---

(١) المراد بالثلاثة الأُوَل: قوله تعالى: ﴿**لا نفرق بين أحد من رسله**﴾ بالبقرة، ﴿**نرفع درجـت من نشآء**﴾ بيوسف.

(٢) المراد بالأخيرين: قوله تعالى: ﴿**ونعلمه الكتـب**﴾ بآل عمران، ﴿**نسلكه عذابا صعدا**﴾ بالجن، ومعنى قوله: «ومن الوفاق فى الأخيرين» أى وفاق يعقوب نافعاً وعاصما وأبا جعفر فى قوله تعالى: ﴿**ويعلمه الكتـب والحكمة**﴾ فى آل عمران، ووفاقه الكوفيين فى قوله تعالى: ﴿**يسلكه عذابا صعدا**﴾ بالجن، حيث إن يعقوب وافق المذكورين فى قراءة هذين الموضعين بالياء.

(٣) فى: «أ، ب»: «أنه قرأ الآخران بالمتكلم فى الثلاثة كالتسعة».

وفى: «ج، د»: «أنه قرأ الآخران بالمتكلم فى الثلاثة كالسبعة».

والصواب ما فى: «ج، د» ومعنى كالسبعة أى: القراء السبعة، وعلى هذا يكون المراد بقوله: «أنه قرأ الآخران بالمتكلم فى الثلاثة كالسبعة» أن أبا جعفر وخلفا قرآ بنون العظمة فى المواضع الثلاثة الأولى التى تفرد يعقوب بقراءتها بياء المفرد. وهى: ﴿**لا يفرق بين أحد من رسله**﴾ بالبقرة، و﴿**يرفع درجـت من يشآء**﴾ بيوسف، فتكون قراءة أبى جعفر وخلف بالنون فى هذه المواضع الثلاثة كقراءة القراء السبعة.

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من: «ب» مع أن ذكره موضح للمعنى.

وقوله: «وفى آل عمران لأبى جعفر بالمتكلم كالسبعة، وللآخرين بالغيبة كالاثنين من السبعة» غير مسلّم. وصوابه: «وفى آل عمران لخلف بالمتكلم كالخمسة» أى كالقراء الخمسة وهم: ابن كثير، وأبو عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائى.

«وللآخرين بالغيبة كالاثنين من السبعة» أى لأبى جعفر ويعقوب بياء المفرد كالاثنين من السبعة وهما نافع وعاصم.

(٥) قوله: «كالثلاثة» أى كالقراء الثلاثة الذين يقرءون بالياء فى قوله تعالى: ﴿**يسلكه عذابا صعدا**﴾ بالجن وهم الكوفيون عاصم وحمزة والكسائى.

(٦) قوله: «وللآخرين بالمتكلم كالأربعة» غير مسلّم فالذى يقرأ بنون العظمة هو =

(يـــاءات الإضـــافة ثمـــان)

﴿إِنِّي أَعْلَمُ﴾ فى المـوضعـين[1] فتحهـا أبـو جعفـر، ﴿عَهْدِيَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2] فتحهـا كلهم، ﴿بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾[3] فتحها أبو جعفر، ﴿فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ﴾[4]، ﴿وَلْيُؤْمِنُواْ بِي﴾[5] أسكنهما كلهم، ﴿مِنِّيٓ إِلَّا﴾[6] فتحها أبو جعفر، ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِۦ﴾[7] فتحها أبو جعفر ويعقوب.

(المحذوفـــة ســـــت)

﴿ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[8]، ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[9]، أثبت الثلاثة فى الوصل أبو جعفر وفى الحالين يعقوب، ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾[10]، ﴿وَٱتَّقُونِ﴾[11]، ﴿وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[12] أثبتهن فى الحالين يعقوب وحده، والله الموفق.

= أبو جعفر كالقراء الأربعة وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر أما يعقوب فيقرأ بالياء كخلف، وعلى هذا فتصوب عبارة الشارح هكذا: «وفى الجن ليعقوب وخلف بالغيبة كالثلاثة، ولأبى جعفر بالمتكلم كالأربعة».

(١) سورة البقرة الآيتان: ٣٠، ٣٣.

(٢) سورة البقرة الآية: ١٢٤.

(٣) سورة البقرة الآية: ١٢٥.

(٤) سورة البقرة الآية: ١٥٢.

(٥) سورة البقرة الآية: ١٨٦.

(٦) سورة البقرة الآية: ٢٤٩.

(٧) سورة البقرة الآية: ٢٥٨. قوله: فتحها أبو جعفر ويعقوب أى وكذا خلف.

(٨) سورة البقرة الآية: ١٨٦.

(٩) سورة البقرة الآية: ١٩٧.

(١٠) سورة البقرة الآية: ٤٠.

(١١) سورة البقرة الآية: ٤١.

(١٢) سورة البقرة الآية: ١٥٢.

سـورة آل عمران

«يَرَوْنَ خِطَابـاً حُزْ وَفُـزْ يَقْـتُـلُو تَقِـيْـ
ـيَةً مَعْ وَضَـعْـتُ حُمْ وَإِنَّ افْـتَحـاً فَلَا»

الوزن : على قطع الياء الساكنة من المشددة فى تقية إذ به يتم النصف، ويبتدأ النصف الأخير بالمتحركة منها وبإسكان مع.

الإعراب : يرون حز فعلية خطابا مخاطبا حال فاعلها، أى اجمع مع ما قبله بالخطاب، وفز أمرية فى يقتلون ظرفه، حذفت النون للنظم، ولفظ تقية كائنا مع لفظ وضعت حم فعلية مقدمة المفعول والحال، وافتحا همزة إن أمرية ومفعولها فَلَا: ربىَّ فعلية من فَلَا يْفُلو فَلْواً صفة مصدر محذوف أى فتحا.

تفصيل : «يَرَوْنَ خِطَابـاً حُزْ» أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿تَرَوْنَهُمْ﴾[1] بالخطاب، والمخاطبون اليهود وعلم من الوفاق أنه لأبى جعفر كذلك فاتفقا، وأنه لخلف بالغيبة على أن الرائين المشركون والمرئيين المؤمنون، ويحتمل العكس ثم فصل وقال:

«وَفُزْ يَقْتُلُو» أى قرأ مرموز فاء «فز» خلف ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ﴾[2] بفتح الياء على المضارعة بلا ألف بعد القاف، وضم التاء من القتل، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وهو الموضع الثانى فأطلق لفظ «يقتلون» اعتمادا على أنه اشتهر الخلاف فى الثانى، ولا خلاف لأحد من العشرة فى

---

(١) سورة آل عمران الآية: ١٣.

(٢) سورة آل عمران الآية: ٢١.

الأول[1] ثم استأنف وقال :

« . . . . . تَقِيْـــ

ـــيَةً مَعْ وَضَعْتُ حُمْ . . . . . »

أى قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب ﴿مِنْهُمْ تَقِيَّةً﴾[2] كما لفظ به بفتح التاء وكسر القاف وياء مشددة كوصية وهو[3] مصدر جاء على فَعِيلَة فى اللفظ والمعنى دون الاشتقاق ورسم القراءتين واحد يقال: تَقَيتُه تُقاةً وتقيَّةً وتُقىً وتَقْوًى وعلم من انفراده للآخرين تُقَاةً بالضم والفتح والألف[4] ويريد بقوله: «مع وضعت حم» أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حم» يعقوب ﴿بما وضعت﴾[5] بإسكان العين وضم التاء كما لفظ به بالمتكلم على أنها قول مريم[6] فتناسبت الجملتان[7]، وعلم من الوفاق للآخرين بفتح العين وإسكان التاء، على أنه ابتدأ الإخبار من الله تعالى ثم فصل وقال :

« . . . . . وَإِنَّ افْتَحاً فَلَا»

أى قرأ مرموز فاء «فلا» خلف ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾[8] بفتح الهمزة أى بأن وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا فَرَبَّ الفتح الكلام بأن لم يُحتَجْ إلى تكلف تضمين نادته معنى قالت، أو تقدير قالت بعد النداء، كما

---

(١) أى وهو قوله تعالى: ﴿ويقتلون النبيـ ـن بغير حق﴾ سورة آل عمران الآية: ٢١ فقد اتفق القراء العشرة على قراءته بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء.

(٢) سورة آل عمران الآية: ٢٨.

(٣) أى «تقيَّة» مصدر سماعى بمعنى «تقاة» والتاء فيه بدل من الواو.

(٤) كلتا القراءتين مصدر يقال اتقى يتقى اتقاء وتقوى وتقاة وتقية، وتاؤها عن واو وأصله وُقَيَةَ مصدر على فُعَلَة من الوقاية ثم أبدلت الواو تاء، وتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، فصار اللفظ «تُقَاة» وهو منصوب فى القراءتين على المصدر أو على المفعول به لـ«تتقوا» بمعنى: تخافوا أو على الحال وصاحب الحال فاعل «تتقوا».

(٥) سورة آل عمران الآية: ٣٦.

(٦) الصواب قول أم مريم.

(٧) قوله: «فتناسبت الجملتان»، أى هذه الجملة، والجملة السابقة وهى: ﴿قالت رب إنى وضعتها أنثى﴾.

(٨) سورة آل عمران الآية: ٣٩.

فى قراءة الكسر وهذا معنى قوله: «فلا» ثم قال:

«يُبَشِّرُ كُلًّا فِدْ قُلِ الـطَّائِـرِ اتْـلُ طَا
ئِراً حُزْ نُوَفِّ الْـيَا طُوَى افْـتَـحْ لِمَا فُلا»

الوزن: بالوقف على ألف طائرا، فالأولان للأول، والبواقى للباقى، وبقصر الياء.

الإعراب: ثقل يبشر كلا أمرية مقدرة ومفعولها المؤكَّد، وفد أخرى، نون نُوَفِّ الياء اسمية، ذو طُوى بالضم خبر مبتدأ محذوف أى الياء ذو طُوى وهو الشىء المثنى، وافتح لام لما أمرية ومفعولها، فُلا: منادى مرخم فلان.

تفصيل:

«يُبَشِّرُ كُلًّا فِدْ» أى قرأ مرموز فاء «فد» خلف ﴿يبشر﴾ حيث وقع وكيف وقع وهذا معنى قوله: «كلا» بتثقيل الشين كما لفظ به من التبشير فيلزم ضم الياء وفتح الباء وكسر الشين وذلك ﴿يُبَشِّرُكَ﴾ هنا فى الموضعين[1]، و﴿يُبَشِّرُهُمْ﴾ فى التوبة[2]، ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ فى الحجر[3] ومريم[4]، و﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ﴾[5] بها، و﴿يُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ فى سبحان[6] والكهف[7]، وخرج من عموم قوله: «كلا» ﴿يُبَشِّرَ ٱللَّهُ﴾[8] فى الشورى إذ ذكر حكمه فى سورته تبعا للأصل، وخرج أيضا ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾[9] ثانى موضعى الحجر، متفق

---

(١) سورة آل عمران الآيتان: ٣٩، ٤٥.
(٢) الآية: ٢١.
(٣) الآية: ٥٣.
(٤) الآية: ٧.
(٥) الآية: ٩٧.
(٦) الآية: ٩.
(٧) الآية: ٢.
(٨) الآية: ٢٣.
(٩) الآية: ٥٤.

التشديد بين العشرة، فإطلاقه للاعتماد على الشهرة، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فى الجميع فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

« ..... قُلِ الطَّائِرِ اتْلُ ..... »

أى قرأ مرموز ألف اتل أبو جعفر ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾ كما لفظ به بألف وهمزة مكسورة بعدها على التوحيد، أطلقه فاندرج فيه الموضعان، وهى هنا[1] وفى المائدة[2] وعلم من انفراده للآخرين الطير فيهما بغير ألف وبياء ساكنة كالجماعة على الجنس، ثم استأنف وقال :

«طَائِراً حُزْ ..... »

أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب طَٰٓئِرًا فى السورتين[3] المذكورتين لا غير، بألف وهمزة كما لفظ به، وعلم من الموافقة لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف طَيْرًا، فتلخص مما ذكر فى الطائر وطيرا فى السورتين أن أبا جعفر قرأ فى اللفظين بالألف، ويعقوب[4] فى الأول بلا ألف، وفى الثانى بألف، وخلف فى اللفظين بلا ألف، ثم استأنف وقال :

« ..... نُوفِّ الْيَا طُوَى .... »

أى روى مرموز طاء «طوى» رويس ﴿فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾[5] بالياء المثناة تحت مكان النون، على أن الضمير لله لدلالة ما بعده عليه وهو قوله : ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ أو لتقدم ذكره معنى، وأشار بقوله : «طوى» إلى نقطتى الياء يعنى أن رواية رويس بياء نقطته مثناة لا بنون نقطته موحدة

---

(١) سورة آل عمران الآية : ٤٩.

(٢) الآيــة : ١١٠.

(٣) سورة آل عمران الآية : ٤٩، سورة المائدة الآية : ١١٠.

(٤) المراد أن يعقوب قرأ لفظ «الطير» المعرف بالألف واللام فى آل عمران والمائدة بغير ألف ولا همز، وقرأ المنكر فى السورتين أيضا بألف بعدها همزة مكسورة.

(٥) سورة آل عمران الآية : ٥٧.

وهو فى غاية البلاغة، وعلم من الوفاق للآخرين وروح بالنون على إخبار الله تعالى عن نفسه ليوافق ما قبله: ﴿فَأُعَذِّبُهُمْ﴾[1] ثم استأنف وقال:

« . . . . . افْتَحْ لِمَا فَلَا»

أى قرأ مرموز فاء «فلا» خلف ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم﴾[2] بفتح اللام على أنها توطئة القسم، وما موصولة أو شرطية، والجواب لتؤمنن[3]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم قال:

«وَيَأْمُرُكُمْ فَانْصِبْ وَقُلْ يُرْجَعُونَ حُمْ
وَحَجُّ اكْسِرَنْ وَاقْرَأْ يَضُرُّكُمُ أَلَا»

الوزن: بصلة ميم يضركم.

الإعراب: وراء يأمركم فانصب فعلية مقدمة المفعول، على حد: وربك فكبر، وهو أرجح، أو اسمية والفاء زائدة، غيب يرجعون حم: أخرى محكية، قل واكسر حاء حج، واقرأ يضركم أمريتان ومفعولاهما، ألا: تنبيه للطالب على تلك الترجمة للقارىء.

---

(١) سورة آل عمران الآية: ٥٦.

(٢) سورة آل عمران الآية: ٨١.

(٣) إيضاحا لما قرره الشارح فى توجيه قراءة فتح لام «لما» أقول: إن فتح اللام على جعلها لام الابتداء و«ما» بمعنى الابتداء، وجعل اللام جوابا لما هو فى معنى القسم فاللام جوابه، كما تقول: والله لزيد خير من عمرو، وخبر الابتداء ﴿لتؤمنن به﴾ والعائد على «ما» هاء محذوفة من «ءاتيتكم» أى: آتيتكموه، أى: أخذ الله الميثاق على النبيين للذى آتيتكموه من كتاب وحكمة، ويجوز أن تكون «ما» فى هذه القراءة للشرط، فتكون فى موضع نصب بـ«ءاتيتكم» و«جاءكم» فى موضع جزم عطف على «ءاتيتكم»، وتكون اللام لام التوطئة للقسم، ويجوز حذفها وإثباتها كما قال تعالى: ﴿وإن لم ينتهوا﴾ بسورة المائدة الآية (٧٣) و﴿لئن لم ينته المنـفقون﴾ بسورة الأحزاب الآية (٦٠) وتأتى لام القسم بعدها أبدا. فإنما هى تنبّه أن جواب القسم قوله: ﴿لتؤمنن به﴾. انظر: الكشف لمكى بن أبى طالب جـ١ ص٣٥٢.

تفصيل :

«وَيَأْمُـرُكُمْ فَانْصِبْ وَقُـلْ يُرْجَعُـونَ حُمْ»

أى قرأ مرمـوز حاء «حـم» يعقـوب بنصب راء ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا﴾[1] عطفا[2] على ما قبله، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا وأنه لأبى جعفر بالرفع على الاستئناف[3].

وأراد بقوله: «وقل يرجعون حم» أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حم» بياء الغيبة كما لفظ به، وعلم اللفظ من إطلاقه كما تقرر فى الأصول فهى على [عود][4] الضمير إلى ما قبله: ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[5] وعلم من الوفاق للآخرين الخطاب على الالتفات ثم فصل وقال:

«وَحَـجُّ اكْسِرَنْ وَاقْـرَأْ يَضُرُّكُـمُ أَلَا»

أى قرأ مرموز ألف «ألا»[6] ﴿حِجُّ الْبَيْتِ﴾[7] بكسر الحاء وعلم من

---

(١) سورة آل عمران الآية: ٨٠.

(٢) قولـه: «عـطفـا على ما قبله» معناه أن الفعل ﴿ولا يأمركم﴾ فى قراءة النصب معطوف على قوله تعالى: ﴿أن يؤتيه﴾ ففى «يأمركم» ضمير «بشر» المتقدم الذكر، والمراد به النبى عليه السلام، وذلك أن اليهود قالت للنبى: «أتريد يامحمد أن نتخذك ربا» فأنزل الله جل ذكره: ﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتـب والـحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبـادا لى من دون الله ولـكن كونـوا ربـانيين بمـا كنتم تعلمـون الكتـب وبمـا كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الـملـئكة والنبيين أربابا﴾.

(٣) أى وفاعله ضمير اسم الله تعالى والمعنى: أنه ابتدأ الكلام فقال: «ولا يأمركم الله أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا» ردا لقولهم للنبى: «أتريد أن نتخذك ربا». انظر: الكشف لمكى بن أبى طالب جـ١ ص٣٥١.

(٤) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «أ، ج، د» وهو الصواب.

(٥) سورة آل عمران الآية (٨٢).

(٦) مرموز ألف «ألا» هو أبو جعفر.

(٧) سورة آل عمران الآية: ٩٧.

الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، وأنه ليعقوب بفتح [الحاء][1] وهما لغتان.

ويريد بقوله: «واقرأ يضركم ألا» أنه قرأ أيضا مرموز الألف[2] ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ﴾[3] بتشديد الراء كما لفظ به، من ضر يضر، فيلزم ضم الضاد وضم الراء للإتباع على أحد الأوجه الأربعة فى المضاعف المجزوم كما تقرر فى التصريف، وهو أنسب[4]، أو لأن الفعل مرفوع ولا بمعنى ليس، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، وأنه ليعقوب ﴿يَضِرْكُمْ﴾ بكسر الضاد مع جزم رائه مخففة[5] من ضار يضير ضيرا، وهما بمعنى ثم قال:

«وَقَاتَلَ مِتُّ اضْمُمْ جَمِيعاً أَلَا يَغُلْ
لَ جَهِّلْ حِمىً وَالْغَيْبُ يَحْسِبُ فُضِّلَا»

الوزن: باتصال إحدى لامى يغل بالسابق، والثانية باللاحق.

---

(١) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «أ، ج، د» وهو الصواب، والكسر لغة أهل نجد، والفتح لغة أهل العالية والحجاز وأسد.

(٢) مرموز ألف «ألا» هو أبو جعفر.

(٣) سورة آل عمران الآية: ١٢٠.

(٤) وعلى القول بأن ضمة الراء للإتباع يكون الفعل مجزوما، والضمة ليست إعرابا كلم يردُّ بضم الدال، إذ الأصل يضركم ﴿كينصركم﴾، نقلت ضمة الراء الأولى إلى الضاد ليصح الإدغام، ثم سكنت للجزم فالتقى ساكنان، فحركت الثانية له لكونها طرفا وكانت ضمة للإتباع.

وقد قيل: إن ضمة الراء فى قراءة من شدد إعراب، والفعل مرفوع على إضمار الفاء أى: لوقوعه بعد فاء مقدرة، والجملة جواب الشرط على حد: من يفعل الحسنات الله يشكرها أى: فالله يشكرها. انظر: الكشف لمكى بن أبى طالب جـ١ ص٣٥٥ بتصرف. والإتحاف للدمياطى ص١٧٨، ١٧٩.

(٥) فى: «أ، ب، د» وردت هذه العبارة: «وأنه لأبى جعفر يضركم بكسر الضاد مع جزم رائه مخففة من ضار يضير» وهذا غير مسلّم وصوابه كما جاء فى: «ج» «وأنه ليعقوب يضركم بكسر الضاد مع جزم رائه مخففة من ضار يضير».

أقول: لأن يعقوب موافق لأصله كما ذكرنا. أما أبو جعفر فمخالف لأصله كما تقدم فى قوله: «واقرأ يضركم ألا».

الإعراب : قاتل مفعول أمرية مقدرة، أى اقرأ، أو مفعول اضمم، أى اضمم قاف[1] قـتـل، وميم مت، والأول أولى[2]، لأن جميعا تأكيد مت، وعلى الثانى يحتمل أن يكون بمعنى جميع اللفظين فينتفى تنصيص عمـوم مت، ألا: تنبيه، جهـل يغل أمرية ومفعولها ذا حمى صفة مصدر محذوف، أى تجهيلا، والغيب فضـل: رُجِّـح اسمية، فى يحسب متعلق الخبر، ثم قيد وقال:

«بِكُفْـرٍ وَبُخْـلٍ الآخِـرَ اعْكِسْ بِفَتْـحٍ بَا
كَذِى فَرَحٍ وَاشْـدُدْ يَمِـيزَ مَعـاً حُلَى»

الوزن : بلفظ لَاخر بحذف همزته على الاعتداد بحركة اللام، وبقصر باء.

الإعراب : بكفر حال فاعل الخبر آخر السابق، أى: كائنا مع كفر أو ملتبسا به، واعكس ترجمة يحسبن الآخر أمرية ومفعولها، مع فتح بائه حال المفعـول، أى كائنـا، كذى فرح متعلق الأمـرية، واشـدد ياء يميز أمرية ومفعـول، معـا مصطحبين حال المفعول، والتشديد ذا حُلىً زينة، صفة مصدر محذوف، أى تشديدا.

تفصيل :

«وَقَاتَلَ متُّ اضْمُمْ جَمِيعاً أَلَا .....»

أى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿**قَـٰتَلَ مَعَهُۥ**﴾[3] بألف بين فتحتين

---

(١) قوله: «أى اضمم قاف قـتل» فيه نظر حيث إن أبا جعفر قرأ قوله تعالى: ﴿**قـتل معه ربيون كثير**﴾ بقاف مفتوحة بعدها ألف مع فتح التاء كلفظه، والصواب أن قاتل مفعول أمرية مقدرة أى اقرأ كما ذكر الشارح أعلاه.

(٢) قوله: «والأول أولى الخ» صوابه: «والأول هو الصحيح».

(٣) سورة آل عمران الآية: ١٤٦.

من المقاتلة[1]، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا وأنه ليعقوب ﴿قُتِلَ﴾ بالضم والكسر بلا ألف على بناء المفعول من القتل[2] وأراد بقوله: «مت اضمم جميعا ألا» أنه قرأ أيضا مرموز ألف «ألا» ﴿مُتُّمْ﴾[3] و﴿مُتْنَا﴾[4] و﴿مُتَّ﴾[5] بضم الميم حيث وقع وأشار إلى العموم بقوله: «جميعا»

---

(١) فالقراءة بالألف تحتمل وجهين: أحدهما أن يكون قد أسند الفعل الذى هو القتال إلى النبى عليه الصلاة والسلام ويكون ﴿معه ربيون﴾ ابتداء وخبرا وترفع ﴿ربيون﴾ بالظرف والجملة صفة لـ«نبى» فى الموضعين، ويجوز أن تكون الجملة فى موضع الحال من المضمر فى قاتل، والهاء فى «معه» تعود على ذلك المضمر، وإذا جعلته صفة لـ«نبى» كانت تعود على «نبى» ودل المعنى على أن «الربيين» قاتلوا أيضا مع قتال النبى، وحسن ذلك لما روى عن الحسن وغيره أنه قال: ما قتل نبى قط فى قتال، وكان إضافة القتال إليه أولى من إضافة القتل إليه.

والوجه الثانى: أن يكون قد أسند الفعل إلى «الربيين» دون النبى، فأخبر عنهم بالقتال دون النبى، فيكون ﴿قتل معه ربيون﴾ صفة لـ«نبى» و«ربيون» مرفوع بفعلهم. انظر: الكشف لمكى بن أبى طالب جـ١ ص٣٥٩.

(٢) وعلى هذا فالقراءة تحتمل أيضا وجهين: أحدهما أنه يكون فعلا وما بعده صفة للنبى، والفعل مسند إلى النبى بدلالة قوله: ﴿أفإيْن مات أو قتل﴾ فأخبر أن النبى قد يقتل، وقد قال الله تعالى: ﴿ويقتلون النبيئن﴾، وقال سبحانه: ﴿فلم تقتلون أنبيآء الله﴾ وهذا من قتل النبى فى غير قتال، فحمل ذلك على هذا المعنى، أنه قتل فى غير قتال، وسياق الكلام فى قوله: ﴿فما وهنوا لمآ أصابهم فى سبيل الله﴾ وقوله: ﴿وثبت أقدامنا﴾ يدل على أن القتل والقتال كانا فى الحرب فى سبيل الله.

والوجه الثانى: أن «قتل» وما بعده صفة للنبى، والفعل مسند إلى «ربيين» فهم فى هذا الوجه مرفوعون بـ«قتل» على المفعول الذى لم يسم فاعله، وعلى الوجه الأول مرفوعون بالابتداء و«معه» الخبر، أو مرفوعون بالظرف، والجملة فى الوجهين صفة لـ«نبى»، وهذا الوجه يقويه قول الحسن المذكور عنه، ويجوز على الوجه الأول أن يكون «معه ربيون» فى موضع الحال من المضمر فى «قتل» فتكون الهاء فى «معه» تعود على الضمير فى «قتل» ويعود إذا كان «معه ربيون» صفة لنبى على «نبى». انظر: الكشف جـ١ ص٣٥٩، ٣٦٠.

(٣) من مواضعه سورة آل عمران الآيتان: ١٥٧، ١٥٨.

(٤) من مواضعه سورة الصافات الآية: ١٦.

(٥) سورة مريم الآية: ٦٦.

فهو على هذا من مات يموت[1]، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، وأنه لخلف بكسر الميم على أنها من مات يميت، نحو: خفت من خاف يخاف[2]، والضم هو اللغة الفصحى، وللاهتمام بشأنه أورد التنبيه ثم استأنف وقال :

« ..... يَغُلْ

لَ جَهِّلْ حِمىً ..... »

أى قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب ﴿أَن يُغَلَّ﴾[3] بالبناء على المفعول، وهو معنى جهل من الإغلال، والمعنى أن ينسب إلى الغلول[4]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ثم فصل وقال :

« ..... وَالْغَيْبُ يَحْسِبُ فُضِّلاَ»

بِكُفْرٍ وَبُخْلٍ ..... »

أى قرأ مرموز فاء «فضل» خلف بالغيب فى يحسب المتصل بنون

---

(١) نحو: «قال يقول» على وزن فَعَلَ يفعُل بضم العين فى المضارع، منقول فعَل منه إلى فعُل بضم العين، فضمت فاء الفعل فى الإخبار لتدل على الواو المحذوفة كما تقول: «قلت» فإذا كسر لم تدل الكسرة على الواو المحذوفة، فأصله ضم أوله فى الإخبار للدلالة على الواو. انظر الكشف جـ١ ص٣٦١.

(٢) قوله: «نحو: خفت من خاف يخاف» فوزنه فَعِل بكسر العين يَفْعَلُ بفتحها لغة معروفة حكاها الكوفيون فتكسر الميم لتدل على أن عين الفعل مكسورة كما كسروا فى خفت والأصل: «موت بكسر عينه كخوف فمضارعه بفتح العين فإذا أسند إلى التاء أو إحدى أخواتها قيل متّ بالكسر ليس إلا وهو أنا نقلنا حركة الواو إلى الميم بعد سلب حركتها دلالة على الأصل ثم حذفت الواو للساكنين. انظر: الإتحاف ص١٨١.

(٣) سورة آل عمران الآية: ١٦١.

(٤) وقراءة البناء للمفعول إما من غلّ ثلاثيا أى ما صح لنبى أن يخونه غيره، فهو نفى فى معنى النهى، أى لا يغله أحد، أو من أغل رباعيا، إما من أغله نسبه إلى الغلول، كأكذبته نسبته إلى الكذب، فيكون نفيا فى معنى النهى كالأول أو من أغلّه أى وجده غالا كأحمدته وجدته محمودا. انظر: الإتحاف ص١٨١.

الثقيلة، فى قوله: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ﴾[1] المتصل بقوله: ﴿كَفَرُوٓاْ﴾ وهذا معنى قولـه: بكفـر، وكـذلك فى ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ﴾[2] المتصل بقوله: ﴿يَبْخَلُونَ﴾ وهذا معنى قوله: «وبخل» وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فى الموضعين، فاتفقوا.

والذين فيهما فاعل، ولتوجيهه طول ذكر فى المطول[3]، والغيب راجح للمناسبة وإليه أشار بقوله: «فُضِّلا» ثم عكس الترجمة، فاستأنف وقال:

« ..... لَاخِرَ اعْكِسْ بِفَتْحٍ بَا
كَذِى فَرَحٍ وَاشْـدُدْ يَمِـيزَ مَعـاً حُلَى»

---

(١) سورة آل عمران الآية: ١٧٨.

(٢) سورة آل عمران الآية: ١٨٠.

(٣) فوجه قراءة الياء فى قوله تعالى: ﴿ولا يحسبن الذين كفروا﴾ أن الفعل أسند إلى الـذين كفروا وقد تقدم ذكرهم قبل هذه الآية وقوله تعالى: ﴿أنمـا نملى لهم﴾ يسد مسد مفعولى حسب، و«ما» فى «أنمـا» بمعنى: الذى، والهاء محذوفة من نملى، لأنه صلة الذى ويجوز أن تجعل «ما» وما بعدها مصدرا، فلا نقدر حذف هاء.

والتقدير: «ولا يحسبن الذين كفروا أن الذى نملى لهم خير لأنفسهم» هذا على أن ما موصولة بمعنى الذى، أما على أنها وما بعدها مصدر فيكون التقدير ولا يحسبن الذين كفروا أن الإملاء خير لهم. انظر: الكشف جـ١ ص٣٦٥، ٣٦٦.

ووجه قراءة التاء أنه جعل الفعل خطابا للنبى ﷺ فهو الفاعل، والذين كفروا مفعول أول «يحسب» و«أنما» وما بعدها بدل من الذين فى موضع نصب فيسد مسد المفعولين، كما يسد لو لم يكن بدلا، و«ما» بمعنى «الذى» والهاء محذوفة من «نملى» والتقدير: ولا تحسبن يامحمد الذين كفروا أن الذى نمليه لهم خير لأنفسهم، فيؤول التقدير إذا حذف المبدل منه إلى ولا تحسبن يامحمد أن الذى نمليه للذين كفروا خير لهم، ولا تحسبن أن تجعل «ما» والفعل مصدرا، على هذه القراءة، لأن المفعول الثانى فى هذا الباب هو الأول فى المعنى، والإملاء غير الـذين كفروا، إلا أن تقدر مع المفعول الأول حذف مضاف، هو الإملاء فى المعنى، فيكون التقدير ولا تحسبن يامحمد شأن الذين كفروا الإملاء هو خير لهم، أو تضمر «حال الذين كفروا»، أو «أمر الذين كفروا» ونحوه مما يكون الإملاء خيرا لهم فيه. =

[جميع ذلك من الآخر إلى الآخر ليعقوب][1] ويريد بالآخر ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ﴾ ويريد بالعكس عكس ترجمة الغيب المتقدم وهو الخطاب يعنى قرأ مرموز حاء «حلى» آخر البيت يعقوب بالخطاب فى ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ﴾[2] آخر السورة بعكس صاحبه[3]، لكن ذلك مع فتح بائه، وهذا معنى قوله: «بفتح با» وعلم من الوفاق للآخرين كذلك بالخطاب والفتح، فاتفقوا، فعلى هذا ضمير الجمع مفعول أول وبمفازة ثان، ويريد كذى فرح التشبيه فى عكس الغيبة فقط، إذ لا خلاف لأحد فى فتح الباء فى ذى فرح، فاعتمد على أن الشهرة تدفع شمول التشبيه، ويريد بقوله: «ذى فرح» المتصل بقوله: «يفرحون» يعنى قرأ أيضا مرموز حاء «حلى» فى قوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ﴾[4] بالخطاب، على أن المفعول الأول الذين

= أما قوله تعالى: ﴿ولا يحسبن الذين يبخلون﴾ فوجه قراءة الياء أنه أضيف الفعل إلى ما بعده وهم الذين يبخلون فهم الفاعلون، ورد الفعل على ما قبله من الغيبة، فى قوله: ﴿ولا يحسبن الذين كفروا﴾، والمفعول الأول لـ«يحسب» محذوف.

والتقدير: ولا يحسبن الذين يبخلون البخل خيرا لهم، فحذف البخل لدلالة يبخلون عليه، ويجوز أن يكون الفعل للنبى ﷺ على معنى: ولا يحسبن محمد الذين يبخلون، على حذف مضاف أيضا، أى: ولا يحسبن محمد بخل الذين يبخلون هو خير لهم.

ووجه قراءة التاء أنه على الخطاب للنبى عليه الصلاة والسلام، فهو الفاعل، والذين يبخلون مفعول أول، على تقدير حذف مضاف، أى: بخل الذين، ولابد من الإضمار فى القراءتين جميعا، ليكون المفعول الثانى هو المفعول الأول فى المعنى، لأن الذين غير خير، ولابد من إضمار شىء يكون هو خبرا فى المعنى، والنفى إنما وقع على أن البخل ليس هو خيرا لهم وخيرا هو المفعول الثانى، و«هو» فاصلة لا موضع لها من الإعراب. انظر: الكشف لمكى بن أبى طالب جـ١ ص٣٦٦، ٣٦٧.

(١) تكملة موضحة من: «أ، ج، د».

(٢) سورة آل عمران الآية: ١٨٨.

(٣) قوله: «بعكس صاحبه» أى أبى عمرو فتكون قراءة يعقوب بتاء الخطاب وفتح الباء.

(٤) سورة آل عمران الآية: ١٨٨.

يفرحون، والثانى محذوف اكتفاء بذكره بعد تحسبنهم، وعلم من الوفاق أنه لخلف أيضا بالخطاب، فاتفقا. وأنه لأبى جعفر بالغيب، على أن الذين فاعل.

فتلخص مما ذكر فى الكلمتين فى آية الفرح أن أبا جعفر بالغيب فى الأول والخطاب فى الثانى[1]، والآخران بالخطاب فيهما[2] ومعنى قوله :

« ..... وَاشْدُدْ يَمِيزَ مَعاً حُلَى»

أنه ﴿يَمِيزَ﴾[3] مع الأنفال[4] فاكسر سكونه وشدده لمرموز حاء «حلى» يعقوب، واكتفى فى الترجمة بتشديد الياء، لأنه يلزم ضم حرف المضارعة وكسر المشددة وفتح الميم لغة، لأنه من التمييز، وهو تخليص كثير من كثير، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، وأنه لأبى جعفر بفتح حرف المضارعة وكسر الميم وتخفيف الياء مسكنة، من ماز يميز تخلص واحد من واحد، ثم قال :

«وَيَحْزُنُ فَافْتَحْ ضُمَّ كُلًّا سِوَى الَّذِى
لَدَى الْأَنْبِيَا فَالضَّمُّ وَالْكَسْرَ أَحْفَلَا»

الوزن : بقصر الأنبياء.

الإعراب : وياء يحزن فافتح فعلية، مثل: ﴿**وربك فكبر**﴾ وضم زايه أمرية محذوفة المفعول، كلًّا: فى كل المواضع ظرفه، والتنوين عوض عن

(١) ووجه قراءة الغيب فى الأول والخطاب فى الثانى وفتح الباء فيهما أن الفعل الأول أسند إلى الذين والثانى إلى المخاطب أى: لا يحسبن الفرحون أنفسهم ناجين، لا تحسبنهم يامخاطب كذلك.

(٢) ووجه قراءة الخطاب فيهما وفتح الباء فيهما معا أن الفعل الأول أسند إلى المخاطب والثانى تأكيد للأول والفاء زائدة أى لا تحسبن الفرحين ناجين لا تحسبنهم كذلك. انظر: إتحاف فضلاء البشر للدمياطى ص١٨٣، ١٨٤. هذا، وقد تقدم أن أبا جعفر يفتح سين «يحسب» وما تصرف منه، وأن يعقوب وخلفا يكسرانها.

(٣) سورة آل عمران الآية: ١٧٩. (٤) سورة الأنفال الآية: ٣٧.

المضـاف إليه، سوى الذى لدى الأنبياء استثناء من يحزن، فالضم مبتدأ متفرع على الاستثناء، والكسر ثان، عطف عليه، أحفلا جمع بين اللغتين، خبر أحدهما، وخبر الآخر محذوف على المذهبين.

فالألف للإطلاق، أو خبرهما معا فالألف للتثنية، وقد ذكر نظائره.

تفصيل :

معنى هذا البيت أنه قرأ مرموز ألف «أحفلا» أبو جعفر بفتح ياء يحزن المتعدى بلا واسطة وضم زايه، من حَزَنَ يحزن، وهذا معنى قوله: «ويحزن فافتح ضم» وعمم الحكم بقوله: «كُلًّا» فاندرج فيه ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ﴾ هنا[1]، وفى المائدة[2]، و﴿لَيَحْزُنُنِيٓ﴾[3] و﴿لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾[4] إلا فى قوله: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ﴾[5] فى الأنبياء، فإنه قرأ فيه بضم الياء وكسر الزاى من أحزن، وهـذا معنى قولـه: «سـوى الـذى لدى الأنبياء فالضم والكسر أحفـلا» فالتابع[6] فى هذه المواضع بعكس المتبوع، وخرج بقيد المتعدى اللازم نحو: ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[7]، ﴿وَلَا تَحْزَنُوا۟﴾[8] وبقـولنا بلا واسطة ﴿لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾[9] فإن جميع ذلك وما شابهه متفق الفتحتين، واستغرب الناظم رحمه

(١) سورة آل عمران الآية: ١٧٦.
(٢) الآيــة: ٤١.
(٣) سورة يوسف الآية: ١٣.
(٤) سورة المجادلة الآية: ١٠.
(٥) الآيــة: ١٠٣.
(٦) قوله: «فالتابع فى هذه المواضع بعكس المتبوع» معناه أن أبا جعفر وهو تابع لنافع قرأ لفظ «يحزن» المتعدى بلا واسطة حيث ورد فى القرآن الكريم بفتح الياء وضم الزاى كما مثل، ماعدا موضع الأنبياء، فقرأه بضم الياء وكسر الزاى فقراءة أبى جعفر أعنى تابع نافع عكس قراءة المتبوع وهو نافع.
(٧) سورة يونس الآية: ٦٢.
(٨) سورة فصلت الآية: ٣٠.
(٩) سورة النحل الآية: ١٢٧، سورة النمل الآية: ٧٠.

الله فى قوله : «أحفلا» فإنه وافق[1] أصله فيه وخالف أصله فيه، فتأمل فإنه دقيق، وهو بكشف الرموز حقيق، ثم قال :

«سَنَكْتُبُ مَعْ مَا بَعْدُ كَالْبَصْرِ فُزْ يُبَيْـ
ـيِنُنْ يَكْتُمُوا خَاطِبْ حَنَا خَفَّفُوا طُلَى»

الوزن : بإسكان مع، وتفكيك الياء المشددة من يبينَّ، فعلى الأولى يتم الأول، وبالثانية يبتدأ الثانى، وبإسكان نونه.

الإعراب : سنكتب كالبصر اسمية، مع كلمة ما بعده حال فاعل الخبر، وفز: أمرية، وخاطب يبينُنَّ ويكتمون أمرية ومفعولها، ومعطوفه، حنا فعلية ماضية من الحَنْو، وهو العطف صفة مصدر محذوف، أى خطابا حنا، كنى بذلك عن قبول تلك القراءة، وخففوا فعلية ماضية، والواو للنقلة طُلىً بالضم، وهو الأعناق جمع طُلية، فهو حال فاعل خففوا، أى: ذوى طُلىً كنى بذلك عن قوتهم، ثم ذكر المفعول وقال :

«يَغُرَّنْكَ يَحْطِمْ نَذْهَبَ أَوْ نُرِيَنْكَ يَسْـ
ـتَخِفَّنْ وَشَدِّدْ لَكِنِ الَّذْ مَعاً أَلَا»

---

(١) قوله: «فإنه وافق أصله فيه» المراد أن أبا جعفر وافق نافعا فى الفعل اللازم، والمتعدى بواسطة من لفظ «يحزن».

فقرأ نافع بفتح حرف المضارعة وفتح زاى الفعل أى عينه.

فالضمير فى قوله: «وافق أصله فيه» عائد على لفظ «يحزن» اللازم والمتعدى بواسطة.

أما قوله: «وخالف أصله فيه» فالضمير عائد على لفظ «يحزن» المتعدى بلا واسطة ومعنى مخالفته لأصله فيه أن أبا جعفر فتح الياء وضم الزاى من لفظ «يحزن» المتعدى بلا واسطة ماعدا موضع الأنبياء فقرأه بضم الياء وكسر الزاى. وأما نافع فقرأ لفظ «يحزن» المتعدى بلا واسطة بضم الياء وكسر الزاى ماعدا موضع الأنبياء فقرأه بفتح الياء وضم الزاى.

الوزن : بإسكان نون يغرنك، وميم يحطم، ونقل حركة همزة أو نرينك إلى الباء، وإسكان نون نرينك، وقطع السين فى يستخفنك من التاء، إذ عليه يتم النصف، وإسكان نونه، وإسكان ذال الَّـذ.

الإعراب : نون يغرنك مفعول خففوا، ونون يحطمنكم ونون نذهبن ونون أو نرينك ونون يستخفنك معطوفاته الأربعة، لكن حذف المخفف من الأُولَيِيْ للنظم، وشدد نون لكن الَّـذ أمرية ومفعولها، معا حال أى مصطحبين، ألا: تنبيه.

تفصيل :

«سَنَكْتُبُ مَعْ مَا بَعْدُ كَالْبَصْرِ فُزْ .... »

أى قرأ مرموز فاء «فز» خلف ﴿سَنَكْتُبُ﴾[1]، ﴿وَقَتْلَهُمُ﴾، ﴿وَنَقُولُ﴾ بنون المتكلم، وضم التاء فى الأول[2] على الأصل، والنصب فى الثانى عطفا على «ما» وبالمتكلم فى الثالث، وإلى هذه الترجمة أشار بقوله: «كالبصر»[3] لأنه قرأ كذلك، والأخيرتان هما اللتان وقعتا بعد «سنكتب» وإليهما أشار بقوله: «مع ما بعد» وخص البصرى بالذكر من موافقته النظم، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك، فاتفقوا ثم استأنف وقال:

« ..... يُبَيِّـ

ـنُنْ يَكْتُمُوا خَاطِبْ حَنَا ..... »

---

(١) سورة آل عمران الآية (١٨١) وقد ورد النص القرآنى هكذا: ﴿**سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبيآء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق**﴾.

(٢) المراد بالأول لفظ «سنكتب» والمراد بالثانى لفظ «وقتلهم» والمراد بالثالث لفظ «ونقول».

(٣) أى كالبصرى ومن معه من القراء وهم: نافع وابن كثير وابن عامر وعاصم والكسائى وأبو جعفر ويعقوب. وخص البصرى بالذكر لموافقته النظم.

أى قرأ مرموز حاء «حنا» يعقوب ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾[1] بالخطاب على الحكاية، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

« . . . . . خَفِّفُوا طُلَى»

يَغُرَّنْكَ يَحْطِمْ نَذْهَبَ اوْ نُرِيَنْكَ يَسْ

ـتَخِفَّنْ . . . . . »

أى قرأ مرموز طاء «طُلَى» رويس ﴿لَا يَغُرَّنَكَ﴾[2] هنا، و﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ﴾[3] فى النمل، ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾[4]، ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى﴾[5] كلاهما فى الزخرف، ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ﴾[6] فى الروم بنون التأكيد الخفيفة فى هذه الأفعال الخمسة ويقف على ﴿نَذْهَبَنْ﴾ بالألف مثل ﴿وَلَيَكُونًا﴾[7]، و﴿لَنَسْفَعًا﴾[8]، وعلم من انفراده للآخرين وروح بالنون الثقيلة كالجماعة، وقيد نرينك بأو فخرج ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ﴾[9] آخر الرعد

(١) سورة آل عمران الآية: ١٨٧.
(٢) سورة آل عمران الآية: ١٩٦.
(٣) الآية: ١٨.
(٤) الآية: ٤١.
(٥) الآية: ٤٢.
(٦) الآية: ٦٠.
(٧) سورة يوسف الآية: ٣٢.
(٨) سورة العلق الآية: ١٥.
(٩) الآية: ٤٠.

متفق[1] الثقيلة، ثم فصل وقال :

« ..... وَشَدِّدْ لَكِن الَّذْ مَعاً أَلَا »

أى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ﴾[2] هنا وفى الزمر[3] وهذا معنى قوله : «معا» بتشديد نون لكن[4] ، فنقله من العاطفة إلى المشبهة، ومعناهما واحد، وليس هذا التشديد فى قوة تشديد ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾[5] ونحوه بالواو فافهمه.

(ياءات الإضافة ست)

﴿وَجْهِيَ لِلَّهِ﴾[6]، ﴿مِنِّيٓ إِنَّكَ﴾[7]، ﴿ٱجْعَل لِّيٓ ءَايَةً﴾[8]، ﴿إِنِّيٓ

---

(١) وخرج أيضا قوله تعالى : ﴿وإما نرينك﴾ بسورة يونس الآية (٤٦)، وكذا ﴿فإما نرينك﴾ آخر سورة غافر الآية (٧٧) فإن موضع الرعد ويونس وغافر متفق على تثقيل نونه بين القراء.

والخلاصة : أن ما كان مسبوقا «بأو» خففه رويس وحده وما لم يسبق بأو ثقله جميع القراء.

(٢) سورة آل عمران الآية : ١٩٨.

(٣) سورة الزمر الآية : ٢٠.

(٤) أى مفتوحة من الشهرة، وقرأ الآخران بتخفيفها ساكنة مع تحريكها وصلا بالكسر تخلصا من التقاء الساكنين ووجه التشديد فى الموضعين أن «لكن» حرف استدراك ونصب فالموصول بعد «لكن» محله نصب.

ووجه التخفيف أن «لكن» جىء بها لمجرد الاستدراك فلا عمل لها، فالموصول بعدها محله الرفع بالابتداء.

(٥) سورة البقرة الآيتان : ١٧٧، ١٨٩.

(٦) سورة آل عمران الآية : ٢٠.

(٧) سورة آل عمران الآية : ٣٥.

(٨) سورة آل عمران الآية : ٤١.

أَخْلُقُ﴾[1]، ﴿وإِنِّيَ أُعِيذُهَا﴾[2]، و﴿مَنْ أَنصَارِيَ إِلَى ٱللَّهِ﴾[3] فتحها أبو جعفر.

(المحـــذوفة ثـــلاث)

﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾[4]، ﴿وَخَافُونِ إِن كُنتُم﴾[5]، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾[6] أثبت الأولين أبو جعفر وصلا، والثلاثة فى الحالين يعقوب والله الموفق.

ســـورة النســـاء

«وَالاَرْحَـــامِ فَانْصِبْ أُمِّ كُلًّا كَحفْص فُقْ
فَوَاحِـــدَةٌ مَعْـــهُ قِيَامـــاً وَجُـــهِّـــلَا»

الوزن : بنقل الارحام، وحذف التنوين من كحفص، وإسكان عين معه، وصلة هائه على التمام، أو القصر على الكف.

الإعراب : الارحام فانصب فعلية، واقرأ ميم أم أمرية مقدرة ومفعولها الصريح، كلًّا ظرف الأمر المقدر، كحفص متعلق الأمرية المقدرة، وفق بتلك الـترجمة أخرى معطوفة على المقدرة، فواحدة مبتدأ قياما معه اسمية خبره، وجهلا: ماضية مجهولة، ثم ذكر المجهول وقال:

«أَحَـــلَّ وَنَـــصْـــبَ الـــلَّـــهُ وَالَّـــلات أُدْ يَكُنْ
فَـــأَنِّثْ وَأَشْـــمِمْ بَـــابَ أَصْدَقُ طِبْ وَلَا»

---

(١) سورة آل عمران الآية: ٤٩.
(٢) سورة آل عمران الآية: ٣٦.
(٣) سورة آل عمران الآية: ٥٢.
(٤) سورة آل عمران الآية: ٢٠.
(٥) سورة آل عمران الآية: ١٧٥.
(٦) سورة آل عمران الآية: ٥٠.

الوزن : بقصر ولاء.

الإعراب : أحل فاعل جهل، ونصب الله واللات مفعول أمرية أد: ارجع إلى نصب الله المتصل باللاتى، حذفت الياء من «واللاتى» للنظم. يكن فأنث فعلية والفاء زائدة، «وأشمم باب أصدق» أمرية ومفعولها، وطب ولاء نصرا أمرية وتمييز.

تفصيل :

«وَالاَرْحَـامِ فَانْصِبْ أُمِّ كُلًّا كَحفْصٍ فُقْ»

أى قرأ مرموز فاء فق خلف ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾[1] بالنصب بخلاف صاحبه عطفا على الجلالة[2]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك،فاتفقوا،ويريد بقوله : «أم كلا كحفص فق» أنه قرأ أيضا مرموز فاء «فق» بضم الهمزة من كلمة «أم» حيث وقع وكيف وقع مجردا، أو مع اللواحق، وإلى هذه الترجمة أشار بقوله: «كحفص»، فعلم منه أنه قرأ ﴿فَلِأُمِّهِ﴾[3] فى الحرفين وفى القصص ﴿فِىٓ أُمِّهَا﴾[4] وفى الزخرف ﴿فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ﴾[5] بضم الهمزة والميمُ مجرورة اتفاقا، وكذلك إذا أضيف الأم إلى جمع، ووليت همزته كسرة، وجملته أربعة مواضع: فى النحل ﴿مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾[6]، وكذلك فى

---

(١) سورة النساء الآية: ١.

(٢) ويجوز أن يكون معطوفا على موضع الجار والمجرور، لأن ذلك فى موضع نصب كقولك: مررت به وزيدا، وهو من عطف الخاص على العام.

إذا المعنى اتقوا مخالفته وقطع الأرحام مندرج فيها فنبَّه سبحانه وتعالى بذلك، وبقرنها باسمه تعالى على أن صلتها بمكان منه.

(٣) سورة النساء الآية: ١١.

(٤) الآيـة: ٥٩.

(٥) الآيـة: ٤.

(٦) الآيـة: ٧٨.

النـور[1]، والـزمر[2]، والنجم[3]، فقرأ بضم الهمزة وفتح الميم[4] بخلاف صاحبه، كل ذلك علم من قوله: «كحفص» وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[5]، ثم استأنف وقال:

«فَـوَاحِـدَةٌ مَعْـهُ قِيَامـاً وَجُـهِّـلَا»

«أَحَلَّ وَنَصْبَ اللَّهُ وَاللَّاتِ أُدْ .....»

جميع ذلك لأبى جعفر أى قرأ مرموز ألف أد ﴿فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ﴾[6] بالرفع كما لفظ به، أطلقه كما هو اصطلاحه، فاستغنى باللفظ عن القيد، فهو مبتدأ محذوف الخبر، أو بالعكس، فواحدة تكفى، أو فالمنكوحة واحدة، وعلم من انفراده للآخرين بالنصب كالجماعة، على تقدير فانكحوا واحدة، وأشار بقوله: «معه قياما» إلى قوله تعالى: ﴿قِيَـٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ﴾[7] يعنى قرأ أيضا مرموز ألف أد «قياما» هنا بالألف كما لفظ به، وهو ما يقوم به الشىء[8]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وقوله: «معه» أى مقارن فواحدة قيد للمختلف فيه هنا، واحترز به عن التى فى المائدة ﴿قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾[9] متفق الألف بينهم وفاقا لأصولهم.

وأراد بقوله: «وَجُهِّلَا أَحَلَّ» أنه قرأ أيضا مرموز ألف أد ﴿وَأُحِلَّ

---

(١) الآيـة: ٦١.

(٢) الآيـة: ٦.

(٣) الآيـة: ٣٢.

(٤) فى: «ب» وفتح اللام ولعله أراد لام الكلمة التى هى الميم.

(٥) أى فى ضم الهمزة وكسر الميم فى «أم» المفرد، وضم الهمزة وفتح الميم فى الجمع.

(٦) سورة النساء الآية: ٣.

(٧) سورة النساء الآية: ٥.

(٨) فهو مصدر قام أى التى جعلها الله سبب قيام أبدانكم أى بقائها.

(٩) الآيـة: ٩٧.

لَكُمْ﴾[1] بالتجهيل ليوافق حرمت عليكم، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، وليعقوب بالتسمية على الأصل، والفاعل هو الله فى قوله قبله: ﴿كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ ويريد بقوله: «وَنَصْبَ اللَّهُ وَاللَّاتِ» أنه قرأ أيضا مرموز ألف أُدْ ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهَ وَٱلَّٰتِى﴾[2] بنصب الجلالة على أن ما مصدرية، أى بحفظهن أمْرَ الله، أو نكرة بمعنى شىء، أى بالشىء[3] الذى حفظ حق الله، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه[4]، وعلم من انفراده للآخرين برفع الجلالة، والوجه ظاهر[5] فقوله: «واللات» قيد لتعيين المختلف فيه، يعنى المقارن بـ﴿وَٱلَّٰتِى﴾، ثم استأنف وقال:

« ..... يَكُنْ

فَأَنِّثْ وَأَشْمِمْ بَابَ أَصْدَقُ طِبْ وَلَا»

أى روى مرموز طاء «طب» رويس ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ﴾[6] بتأنيث الفعل لتأنيث الفاعل[7]، وعلم من الوفاق للآخرين بالتذكير لأنه غير حقيقى[8]، ويريد بقوله: «وأشمم باب أصدق طب ولا»

---

(١) سورة النساء الآية: ٢٤.

(٢) سورة النساء الآية: ٣٤.

(٣) صوابه: أى بشىء حفظ حق الله أو دينه أو أمره.

(٤) ويجوز أن تكون «ما» فى «بما حفظ الله» موصولة، أى بالبر الذى حفظ حق الله أو دينه أو أمره.

(٥) أما قراءة رفع الجلالة فتعرب «ما» فيها إما مصدرية، أو موصولة، أى بحفظ الله إياهن أو بالذى حفظه الله لهن.

(٦) سورة النساء الآية: ٧٣.

(٧) أى لتأنيث لفظ «المودة» فحمل على ظاهر اللفظ.

(٨) أى لأن تأنيث «المودة» غير حقيقى، والتذكير هو الأصل، ولأنه قدفرق بين المؤنث وفعله، بقوله: «بينكم وبينه» فقام التفريق مقام التأنيث، وحسن التذكير، ولأنه لما كان «المودة» والود بمعنى واحد حمل التذكير على «الود». انظر: الكشف لمكى بن أبى طالب جـ١ ص٣٩٢.

أنه روى أيضا مرموز طاء «طب» بإشمام[1] صاد ساكن قبل داله كأصدق زايا، وعمم الحكم بقوله: «باب أصدق»[2] فاندرج فيه ﴿يَصْدِفُونَ﴾[3]، و﴿تَصْدِيقَ﴾[4]، و﴿تَصْدِيَةً﴾[5]، و﴿قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ﴾[6]، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر وروح بالصاد الخالصة، ووجه القراءتين ما ذكر فى الصراط[7]، ثم قال:

«وَلَا يُظْلَمُو أُدْ يَا وَحُزْ حَصِرَتْ فَنَوْ
وِنِ انْصِبْ وَأُخْرَى مُؤْمِناً فَتْحُهُ بَلَا»

الوزن: بتفكيك الواو المشددة من فنون، فالأول للأول، والثانى للثانى.

---

(١) قوله: «بإشمام صاد ساكن قبل داله كأصدق زايا وعمم الحكم بقوله: «باب أصدق» شمل كل صاد ساكنة بعدها دال، وهو فى اثنى عشر موضعا، ذكر الشارح منها تسعة مواضع، وبقى ثلاثة وهى: قوله تعالى: ﴿**فاصدع بما تؤمر**﴾ سورة الحجر الآية (٩٤)، وقوله سبحانه: ﴿**يصدر الرعآء**﴾ سورة القصص الآية (٢٣)، و﴿**يصدر الناس**﴾ سورة الزلزلة الآية (٦).

وكيفية الإشمام أن تخلط لفظ الصاد بلفظ الزاى، وتمزج أحد الحرفين بالآخر، فيتولد منهما حرف ليس بصاد ولا بزاى، ولكن يكون صوت الصاد متغلبا على صوت الزاى.

(٢) سورة النساء الآيتان: ٨٧، ١٢٢.

(٣) سورة الأنعام الآية: ٤٦، كما أن بالآية (١٥٧) موضعين.

(٤) سورة يونس الآية: ٣٧، سورة يوسف الآية: ١١١.

(٥) سورة الأنفال الآية: ٣٥.

(٦) سورة النحل الآية: ٩.

(٧) وجه الإشمام بين الصاد والزاى هو أن الصاد حرف مهموس، وبعدها الدال حرف مجهور فقُربت الصاد من الدال، بأن خُلط لفظها بالزاى، لأنه حرف مجهور مثل الدال، فصار اللسان يعمل فى حرفين مجهورين، وحسن ذلك لأن الصاد والزاى من مخرج واحد ومن حروف الصفير.

أما وجه الصاد الخالصة فعلى الأصل واتباع الخط.

انظر: الكشف جـ١ ص٣٩٤.

الإعراب : غيب لا يظلمون أد أمرية مقدمة المفعول، يا حرف نداء حذف المنادى اكتفاء بها، كما يحذف النداء اكتفاء بالمنادى، وحز كلمة «حصرت» أمرية ومفعولها، فنون تاءه وانصبه أمريتان متفرعتان على السابقة، وأخرى مؤمنا أى مؤمنا الأخيرة مبتدأ، فتحه أى: فتح أخرى ميمه مفعول بلا: اختبر وفاعله ضمير المرموز، والفعلية خبر المبتدأ.

تفصيل :

«وَلَا يُظْلَمُو أُدْ يَا ..... »

أى قرأ مرموز ألف «أد» وروى مرموز ياء «يا» أبو جعفر وروح ﴿**ولا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً أَيْنَمَا تَكُونُواْ**﴾[1] بالغيب كما لفظ به، وهو الموضع الثانى، فأطلقه اعتمادا[2] واستغنى وخرج من إطلاقه: ﴿**وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً ٱنظُرْ**﴾[3] متفق الغيبة وهو الأول، وفى قوله: «يا» لطيفة إذ يصلح أن يكون إلى ياء يظلمون، فالواو راجع إلى الذين قيل لهم، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك، وأنه لرويس بالخطاب على الالتفات، أو لأن قبله ﴿**قُلْ مَتَـٰعُ**﴾، ثم فصل وقال:

« ..... وَحُزْ حَصِرَتْ فَنَوْ

وِنِ انْصِبْ ..... »

أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿**حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ**﴾[4] بنصب تاء التأنيث منونة، ويقف بالهاء على أصله، فانتقل الفعل إلى الصفة، وجاءت الحال على أصلها، ورسمت الهاء تاء باعتبار الوصل، فلم تخالف القراءة الرسم، وعلم من انفراده للآخرين بإسكان التاء ويقفان بالتاء فهو فعل

---

(١) سورة النساء الآية: ٧٧.

(٢) قوله: «فأطلقه اعتمادا واستغنى» معناه أن الناظم أطلقه اعتمادا على الشهرة واستغنى باللفظ عن القيد.

(٣) سورة النساء الآية: ٤٩. (٤) سورة النساء الآية: ٩٠.

مؤنث فى موضع الحال فرسم التاء فى قراءتهما على الأصل ثم فصل وقال :

« ..... وَأُخْرَى مُؤْمِناً فَتْحُهُ بَلَا»

أى روى مرموز باء «بلا» ابن وردان ﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾[1] بفتح الميم الأخيرة منه واحترز بقيد مؤمنا بالأخرى عن الأولى ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا﴾[2] متفق الكسر ورواية الفتح على أنه اسم مفعول من آمنته[3] وأشار بقوله : «بلا» إلى أنه امتحن ذلك الراوى صحته فاختاره، وعلم من انفراده للآخرين وابن جماز بكسر الميم كالجماعة على أنه اسم فاعل[4] ومعنى إحدى القراءتين يخالف الأخرى ويتلازمان ثم قال :

«وَغَيْرُ انْصِباً فُزْ نُونَ يُؤْتِيهِ حُطْ وَيَدْ
خُلُو سَمِّ طِبْ جَهِّلْ كَطَوْلٍ وَكَافَ الَا»

الوزن : على قطع الدال من الخاء من يدخلو، فالقطعة الأولى للأول، والثانية للثانى، ونقل همزة ألا إلى فاء كاف وحذفها.

الإعراب : وراء غير انصبا أمرية مقدمة المفعول، وفز أخرى معطوفة عليها، نون نؤتيه حط، ويدخلو سم أمريتان مقدمتا المفعول، وطب معطوف على[5] السابقة، وجهل يدخلون أمرية محذوفة المفعول، كطول متعلقها، وكاف مجرور المحل عطف على طول، فجمع فيه بين الاسم[6]

---

(١) سورة النساء الآية : ٩٤.

(٢) سورة النساء الآية : ٩٣.

(٣) أى لا نؤمنك فى نفسك، فلست مبذول الأمان.

(٤) أى إنما فعلت ذلك متعوذا وليس عن إيمان.

(٥) فى : «ب» معطوف عليها السابقة، والصواب : ما أثبتناه من : «أ ، ج ، د» وهو: معطوف على السابقة.

(٦) قوله : «فجمع فيه بين الاسم والمسمى» يعنى «ككاف» فكاف التشبيه الاسم ومدخولها المسمى.

والمسمى، فليتأمل: ألا: تنبيه، ثم قال:

«وَفَـاطِـرَ مَعْ نَزَّلْ وَتِـلْوَيْهِ سَمِّ حُمْ
وَتَـلْوُوا فِداً تَعْـدُوا اتْـلُ سَكِّـنْ مُثَقِّـلاَ»

الوزن: بحذف تنوين فاطر، وبإسكان عين مع، ولام نزل.

الإعراب: سم فاطر أمرية ومفعولها، أى: يدخلون فى فاطر مع نزل حال المفعول، وتلويه معطوف على نزل، وحم أخرى معطوفة على السابقة، أى دُرْ حول هذه الألفاظ بالتسمية، وفداً أمرية مؤكدة بإثبات واو تلووا مفعوله، واتل تعدوا وسكن عينه أمريتان، مثقلا داله حال فاعل الثانية.

تفصيل:

«وَغَيْرُ انْصِباً فُزْ . . . . . »

أى قرأ مرموز فاء «فز» خلف ﴿غَيْرَ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾[1] بنصب راء غير على الاستثناء، أو الحال وعلم من الوفاق للآخرين[2] غير أولى بالرفع على أنه صفة[3] «القاعدون»، وهو نحو: «غير المغضوب» فى تعريف لفظة غير، ثم استأنف وقال:

« . . . . نُونَ يُؤْتِيَهِ حُطْ . . . . . »

أى قرأ مرموز حاء «حط» يعقوب ﴿فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا﴾[4] بالنون على إخبار الله تعالى عن نفسه، وعلم من الوفاق أنه لأبى جعفر كذلك فاتفقا،

---

(١) سورة النساء الآية: ٩٥.

(٢) قوله: «وعلم من الوفاق للآخرين «غير أولى» بالرفع» فيه نظر.
وصوابه: وعلم من الوفاق أنه لأبى جعفر كذلك ـ أى بالنصب، وليعقوب «غير أولى» بالرفع.

(٣) أو البدل منه.

(٤) سورة النساء الآية: ١١٤.

وأنه لخلف بالغيبة على أن فاعله المستكن الراجع إلى الله قبله، واتفقوا فى الحرف الأول وهو ﴿فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ﴾[1] أنه بالنون لبعد الاسم العظيم عنه، فلم يحسن فيه الغيبة كحسنه فى الثانى لقربه، فلا يتعدى هذه الترجمة إلى الأول، لتقدم محله وشهرة الخلاف فى هذا دون ذاك، ثم فصل وقال :

« ..... وَيَدْ
خُلُو سَمٍّ طِبْ ..... »

أى روى مرموز طاء «طب» رويس ﴿يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ﴾[2] بالتسمية، وعلم من الوفاق لروح التجهيل، ويريد هنا فقط، يدل على ذلك تفصيله عقيب ذلك مستأنفا لأبى جعفر بقوله :

« ..... جَهِّلْ كَطَوْلٍ وَكَافَ الاَ »

يريد بالكاف تشبيه موضع النساء بالطول ومريم، معناه جهل التى هنا مع التى فى الطول ومريم، وبهذا ظهر صحة ما قلنا قبل فى مراده وهو قولنا [يريد هنا فقط][3] يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر بتجهيل هذه الكلم هنا[4] وفى الطول[5] فى الموضعين، وفى مريم[6] فى موضع، فاتفق روح وأبو جعفر فى النساء بالتجهيل وعلم من الوفاق وفاق خلف لرويس فى التسمية.

---

(١) سورة النساء الآية: ٧٤.
(٢) سورة النساء الآية: ١٢٤.
(٣) تكملة موضحة من: «أ، ج، د».
(٤) سورة النساء الآية: ١٢٤.
(٥) الآيتان: ٤٠، ٦٠.
(٦) الآيــة: ٦٠.

وأما فى الطول فأبو جعفر بالتجهيل فى الموضعين، وافقه يعقوب فى الموضع الأول، علم ذلك من الوفاق، وكذلك وافقه رويس فى الموضع الثانى منه كما يجىء فى سورته[1]، وعلم من الوفاق التسمية فى الموضع الثانى لروح، وفى الموضعين لخلف.

وأما فى مريم وهو موضع واحد فأبو جعفر بالتجهيل، وافقه يعقوب علم هذا من الوفاق، كما علم منه لخلف التسمية، فهذه أربعة مواضع واندرج الخامس فى قوله :

«وَفَاطِرَ مَعْ نَزَّلْ وَتِلْوَيْهِ سَمِّ حُمْ»

فاطر من تتمة البيت السابق إلا أنه فصله لاشتراكه بنزل وتلويه فى تسمية يعقوب، أى قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب ﴿يَدْخُلُونَهَا﴾[2] فى فاطر بالتسمية بخلاف صاحبه[3]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

فتلخص مما ذكر فى المواضع الخمسة أن أبا جعفر جهل فى الجميع غير فاطر، وافقه يعقوب بكماله فى مريم وأول موضعى الطول، وبرواية رويس فى الثانى منه، وبرواية روح فى النساء، وسمى أبو جعفر فى فاطر وافقه يعقوب بكماله فيه، وبرواية رويس فى النساء[4]،

---

(١) قوله: «كما يجىء فى سورته معناه كما يجىء لفظ «يدخلون» فى سورة الطول فى موضعه الثانى وقد أشار الناظم هناك إلى قراءة أبى جعفر ورواية رويس بقوله: «سيدخلون جهل ألا طب. . . .».

(٢) الآية: ٣٣.

(٣) المراد بصاحب يعقوب هو أبو عمرو.

(٤) قوله: «وبرواية رويس فى النساء، وبرواية روح فى الثانى من الطول» معناه أن يعقوب برواية رويس سمى لفظ «يدخلون» فى سورة النساء فبناه للفاعل، وسمى يعقوب أيضا برواية روح فى الثانى من الطول، أى فتح الياء وضم الخاء فيهما.

أما أبو جعفر فقد قرأ لفظ «يدخلون» فى النساء والثانى من الطول بالبناء للمجهول كما ذكر الشارح.

وبرواية [روح][1] فى الثانى من الطول، وسمى خلف فى الجميع، وبعبارة أخرى أوضح جهل أبو جعفر وروح فى هذه السورة ومريم والأول من الطول، وافقهما رويس فى مريم وموضعى[2] الطول وسمى خلف فى جميع الخمسة وافقه الآخران فى فاطر، ورويس فى النساء، وروح فى ثانى الطول [وذكرنا ترجمة الثانى من الطول هنا تبعا، وذكره الناظم فى سورته تبعا، فافهم][3] فتأمل فى استخراجها فإنه من مشكلات هذه القصيدة، ثم أنه يريد بقوله: «مع نزل وتلويه» المصاحبة فى التسمية، يعنى قرأ أيضا مرموز حاء «حم» بتسمية نزل فى قوله: ﴿وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾[4] وكذلك بتسمية أنزل فى قوله: ﴿وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾[5] ونزل فى قوله: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ﴾[6] وهما المعبّران عنهما بقوله: «تلويه» وعلم من الوفاق أنه للآخرين فى الأولين كذلك فاتفقوا وأنه فى الثالث لهما التجهيل ووجه القراءتين الدائرتين بين بناء الفاعل وبين بناء المفعول ظاهر[7]، ثم فصل وقال:

«وَتَلْوُوا فِداً . . . . . »

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من «أ» وحل محله لفظ «رواية» وهو تصحيف والصواب ما أثبتناه من «ب، ج، د» وهو «برواية روح فى الثانى من الطول».

(٢) قوله: «وموضعى الطول» صوابه: والأول من الطول، ووافق رويس أبا جعفر فى الثانى من الطول، أما روح فقد قرأ الثانى من الطول بالبناء للمعلوم كما تقدم.

(٣) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من «أ، ج، د».

(٤، ٥) سورة النساء الآية: ١٣٦.

(٦) سورة النساء الآية: ١٤٠.

(٧) فوجه البناء للفاعل الرد إلى اسم الله ـ جل ذكره ـ الذى قبله وهو قوله تعالى: ﴿ءامنوا بٱلله ورسوله﴾.

ووجه ضم النون وكسر الزاى فى الفعل الأخير البناء للمفعول والنائب «أن» وما فى حيزها.

أى قرأ مرموز فاء «فدا» خلف بإسكان اللام وبعدها واوان الأولى مضمومة والثانية ساكنة على أصل لوى يلوى كروى يروى[1] وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

« ..... تَعْدُوا اتْلُ سَكِّنْ مُثَقِّلَا»

أى قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر ﴿لَا تَعَدُّوا۟ فِى ٱلسَّبْتِ﴾[2] بإخلاص إسكان العين، وتثقيل الدال على أن أصله لا تعتدوا فقلبت التاء دالا وأدغم[3]، والوجه ما مر فى نعما[4]، وعلم من الوفاق للآخرين بإسكان العين وتخفيف الدال من عدا يعدو[5]. ليس فيها ياء إضافة.

(المحـــذوفة)

﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ﴾[6] وقف يعقوب بالياء كما تقرر فى الوقف على المرسوم وإذا وصل حذف للساكنين، والله الموفق.

---

(١) سورة النساء الآية : (١٣٥) ونص اللفظ القرآنى ﴿وإن تلوزا﴾ وأصل هذا الفعل «تلويوا» فهو من لوى يلوى إذا أعرض ثم ألقيت حركة الياء على الواو الأولى، وحذفت الياء لسكونها وسكون الواو الأخيرة بعدها، أو لسكونها وسكون الواو قبلها لأن حركتها عارضة.

وقد قال ابن عباس: هو لَيّ القاضى وإعراضه. انظر الكشف جـ١ ص٤٠٠.

(٢) سورة النساء الآية: ١٥٤.

(٣) أى أدغم للتجانس وبقيت العين على سكونها وهذه قراءة متواترة يجب قبولها.

(٤) انظر توجيه «نعمّا» فى قراءة أبى جعفر فى سورة البقرة ص٥٩.

(٥) ﴿لا تعدوا﴾ أصلها «لا تعدووا» بواوين حذفت ضمة الواو الأولى التى هى لام الكلمة، ثم حذفت هى لالتقاء الساكنين فوزنه بعد الحذف «تفعوا» ولا خلاف فى تخفيف قوله تعالى: ﴿إذ يعدون فى السبت﴾ سورة الأعراف آية (١٦٣).

(٦) سورة النساء الآية (١٤٦) وورد لفظ «وسوف» فى جميع النسخ بفاء قبل السين والصواب بواو قبل السين كما أثبتناه.

سـورة المـائدة

«وَشَـنْـآنُ سَكِّـنْ أَوْفِ إِنْ صَدُّ فَافْـتَحـاً
وَأَرْجُـلِكُمْ فَانْصِبْ حَلاَ الْخَفْضُ أُعْمِـلاَ»

الوزن : على قراءة شنآن كالترجمة.

الإعراب : وأولى نونى شنآن سكن أمرية مقدمة المفعول، وأوف أمرية أخرى من الإيفاء، عطف على سابقتها، وهمزة إن صدوكم فافتحن، ولام أرجلكم فانصب فعليتان، حلا صفة مصدر محذوف دُل عليه بقوله: «فانصب» أى نصبا، والخفض أعملا: اسمية أخرى.

تفصيل :

«وَشَنْآنُ سَكِّنْ أَوْفِ ..... »

أى قرأ مرموز ألف «أوف» أبو جعفر بإسكان النون الأولى من ﴿شَنْـَٔانُ﴾[1] إحدى اللغتين فيه، أطلقه فاندرج فيه الموضعان، وذلك توفية لحق الجمع بين اللفظين من جهة المعنى وكأن فى قوله: «أوف» إشارة إلى ذلك الوجه، وعلم من الوفاق للآخرين تحريكها فى الموضعين على اللغة الأخرى لما مر من الوجه الآن ثم استأنف وقال:

« ..... إِنْ صَدُّ فَافْتَحاً
وَأَرْجُـلِكُمْ فَانْصِبْ حَلاَ الْخَفْضُ أُعْمِـلاَ»

---

(١) سورة المائدة الآية: ٢، ٨.

فيه كلمتان وثلاث، تراجم الأولى[1] للأولى، والأخريين[2] للأخرى.

أى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب بفتح همزة ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾[3] أى لأن صدوكم وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وقرأ أيضا مرموز حاء «حلا» بنصب ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾[4] عطفا[5] على ﴿وَأَيْدِيَكُمْ﴾ وقرأ أبو جعفر بالخفض وإليه أشار بقوله «الخفض أعملا» أى: أعمل الجر على الجوار، والإتباع لفظا[6]، وللقوم فيه أقوال فى المطولات، فارجع إليها لتقف[7] عليها ثم قال:

«مِنِ اجْـلِ اكْسِرِ انْقُـلْ أُدْ وَقَـاسِيَةً عَبَـدْ
وَطَـاغُـوتَ وَلْـيَحْكُمْ كَشُعْبَـةَ فُصِّـلَا»

الـوزن: بنقـل حركـة همزة إجـل إلى نون من، وبحـذف الهمزة، وبإسكان دال عبد، وعليه يتم النصف.

الإعراب: اكسرة همزة من إجل، وانقل الكسر إلى النون أمريتان، ولفظ قاسية وعبد وطاغوت وليحكم مبتدأ، ومعطوفاته، فصل: بيّن ماضية

---

(١) المراد بقوله: «الأولى» ترجمة الفتح، والمراد بقوله: «للأولى» الكلمة الأولى وهى: «أن» من «أن صدوكم».

(٢) المراد «بالأخريين» ترجمة النصب وترجمة الخفض، والمراد «بالأخرى» كلمة: «وأرجلكم».

(٣) سورة المائدة الآية: ٢.

(٤) سورة المائدة الآية: ٦.

(٥) أى فإن حكمها الغسل كالوجه وعلى هذا فجملة ﴿وامسحوا برءوسكم﴾ معترضة بين المتعاطفين وهو كثير فى القرآن الكريم وكلام العرب.

(٦) وعلم من الوفاق لخلف بالخفض كأبى جعفر.

(٧) ووجه الخفض أنه حمله على العطف على الرءوس لفظا ومعنى ثم نسخ بوجوب الغسل أو بحمل المسح على بعض الأحوال وهو لبس الخف وللتنبيه على عدم الإسراف فى الماء لأنها مظنة لصب الماء كثيرا فعطفت على الممسوح والمراد الغسل. (انظر الإتحاف ص ١٩٨).

مجهولة خبره، كشعبة متعلقها، وإعراب قاسية وطاغوت على الحكاية.

تفصيل :

«مِنِ اجْلِ اكْسِرِ انْقُلْ أُدْ . . . . . »

أى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر ﴿مِنِ اجْلِ ذَٰلِكَ﴾[1] بكسر همزة أجل ونقل حركتها إلى نون «من» فالنون حينئذ مكسورة والهمزة محذوفة، فيرجع القارىء بذلك إلى لغة تميم ولهذا قال «أد» وعلم من الوفاق للآخرين بإثبات الهمزة مفتوحة، والنون حينئذ ساكنة كقراءة الجماعة، ثم فصل وقال :

« . . . . . وَقَاسِيَةً عَبَدْ
وَطَاغُوتَ وَلْيَحْكُمْ كَشُعْبَةَ فُصِّلَا»

جميع ذلك لخلف أى قرأ مرموز فاء «فصلا» فى الكلمات الأربع مثل شعبة وتخصيصه بالذكر للنظم، فيصير لخلف ﴿قَٰسِيَةً﴾[2] بالألف وتخفيف الياء اسم فاعل، ﴿وَعَبَدَ﴾[3] بفتح الباء على الماضى، ﴿ٱلطَّٰغُوتَ﴾[4] بنصب التاء على المفعولية، ﴿وَلْيَحْكُمَ﴾[5] بإسكان اللام وجزم الميم على الأمر، وعلم من الوفاق للآخرين المسكوت عنهما فى الكلمات الأربع كما ذكر للمذكور فاتفقوا فيها، ثم قال :

«وَرَفْعَ الْجُرُوحَ اعْلَمْ وَبِالنَّصْبِ مَعْ جَزَا
ءُ نَوِّنْ وَمِثْلِ ارْفَعْ رِسَالَاتِ حُوِّلَا»

الوزن : بإسكان مع، وبتفكيك همزة جزاء، إذ بها يبتدأ النصف الأخير.

---

(١) سورة المائدة الآية : ٣٢.
(٢) سورة المائدة الآية : ١٣.
(٣، ٤) سورة المائدة الآية : ٦٠.
(٥) سورة المائدة الآية : ٤٧.

الإعراب : اعلم رفع حاء «الجروح» أمرية ومفعولها، وإعراب الجروح يجوز أن يكون على حكاية المنصوب، أو على اللفظى، والأول أولى للتوافق وقد مر نظائره. وبالنصب متعلق بمحذوف أى قرىء، أو اقرأ، مع جزاء حال الفاعل أو المفعول أى مصاحبا، وسيجىء معنى المصاحبة، ونون همزة جزاء أمرية ومفعولها، وارفع لام مثل كذلك، ورسالات مبتدأ على حكاية المنصوب، حُوِّل خبره، ذكر متعلق الخبر وقال :

«مَعَ الأَوَّلِينَ اضْمُمْ غُيُوبَ عُيُونِ مَعْ
جُيُوبِ شُيُوخاً فِدْ وَيَوْمَ ارْفَعِ الْمَلَا»

الوزن : بإسكان مع.

الإعراب : مع الأولين متعلق الخبر آخر السابق، [ويجىء][1] أيضا معنى المصاحبة، واضمم غين غيوب أمرية ومفعولها، وعين عيون معطوفة مع جيم جيوب، وشين شيوخا، حال مفعولها مع معطوفها، وفد أمرية، وارفع ميم يوم أمرية ومفعولها على الحكاية، أو على اللفظى، الملا منصوب المحل فى موضع المصدر [أى ارفع رفع الملا][2] وهم الأشراف، كنّى بها عن [الباقين][3] الرافعين لذلك اللفظ.

---

(١) ما بين الحاصرتين من: «أ ج ، د».

(٢) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «أ ، ج ، د».

(٣) قوله: «عن الباقين» سقط من: «ب» وحل مكانه فى: «أ» لفظة: «عن الياء» والصواب ما أثبتناه من: «ج ، د».

تفصيل :

«وَرَفْعَ الْجُرُوحَ اعْلَمْ ..... »

أى قرأ مرموز ألف «اعلم» أبو جعفر ﴿وَٱلْجُرُوحُ﴾[1] بالرفع على الاستئناف ثم تمم [الخلاف][2] وقال :

« ..... وَبِالنَّصْبِ مَعْ جَزَا
ءُ نَوِّنْ وَمِثْلِ ارْفَعْ رِسَالَاتِ حُوِّلَا»

«مَعَ الأَوَّلِينَ ..... »

وبالنصب تتمة الخلاف فى ﴿ٱلْجُرُوحَ﴾ إلا أنه متعلق بيعقوب كباقى الأمثلة الآتية فلذا أفرزناه من السابق، أى قرأ مرموز حاء «حولا» آخر البيت يعقوب ﴿وَٱلْجُرُوحَ﴾ بالنصب عطفا على المنصوب المتقدم، وعلم من الوفاق لخلف أيضا كذلك فاتفقا، ولا خلاف لأحد من الثلاثة فى نصب ما تقدم[3].

ويريد بقوله : «مَعْ جَزَاءُ» مصاحبة ذلك اللفظ مع جزاء فى الخصوص بيعقوب، أى قرأ أيضا مرموز حاء «حولا» ﴿فَجَزَآءُ﴾[4] بالتنوين و﴿مِّثْلُ﴾ بالرفع وهذا معنى قوله : ومثل ارفع على أنه صفة جزاء[5]، وعلم من الوفاق

---

(١) سورة المائدة الآية : ٤٥.

(٢) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من : «أ ، ج ، د».

(٣) وهو : «والعين والأنف والأذن والسنّ» فالقراء الثلاثة متفقون على نصب هذه الكلمات الأربع كأصولهم.

(٤) سورة المائدة الآية : ٩٥.

(٥) وعلى هذا فجزاء تعرب مبتدأ والخبر محذوف، أى فعليه جزاء، أو على أنه خبر لمحذوف، أى فالواجب جزاء، أو فاعل لفعل محذوف أى فيلزمه جزاء، ومثل برفع اللام صفة لجزاء، كما تقدم بالشرح أعلاه.

أنه لخلف كذلك فاتفقا، وأنه لأبى جعفر بإضافة جزاء[1] إلى مثل، فيحذف التنوين من الأول، ويجر الثانى ولا خلاف لأحد فى رفع جزاء.

ويريد بقوله: «رسالات حولا» أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حولا»، ﴿فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهِۦ﴾[2] بالجمع[3] كما لفظ به، وبكسر التاء على ما تقرر فى النحو، وعلم من الوفاق أنه لأبى جعفر كذلك فاتفقا، وأنه لخلف بالإفراد مع فتح التاء مصدرا يصلح للقليل والكثير، ففى قراءة المذكور[4] تحويل اللفظ من الإفراد إلى الجمع وإليه أشار بقوله: «حولا».

ويريد بقوله: «مع الأولين» مصاحبة رسالات لكلمة الأولين فى التحويل إلى الجمع أى قرأ مرموز حاء «حولا» ﴿عَلَيْهُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[5] كما لفظ به بخلاف صاحبه، فحُوِّل اللفظ من التثنية إلى الجمع[6] كتحويل

---

(١) ووجه قراءة رفع جزاء من غير تنوين ومثل بخفض اللام أن «فجزاء» مصدر مضاف لمفعوله، أى: فعليه أن يجزى المقتول من الصيد مثله من النعم، ثم حذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه، وأضيف المصدر إلى ثانيها، أو مثل مقحمة كقولك: مثلى لا يقول كذا أى إنى لا أقول والمعنى فعليه أن يجزى مثل ما قتل، أى يجزى ما قتل فلا يرد أن الجزاء للمقتول لا لمثله. (انظر الإتحاف ص ٢٠٢ فما بعدها).

(٢) سورة المائدة الآية: ٦٧.

(٣) حجة من قرأ بالجمع وكسر التاء أنه لما كان كل واحد من الرسل يأتى بضروب مختلفة من الشرائع المرسلة معه، حسن جمعه ليدل على ذلك إذ ليس ما جاءوا به رسالة واحدة. فلما اختلفت الأجناس حسن الجمع.

وحجة من قرأ بالتوحيد أن الرسالة على انفراد لفظها تدل على الكثرة، وهى كالمصدر فى أكثر الكلام لا تجمع ولا تثنى لدلالته على نوعه بلفظه.

لكن جاز جمعه فى هذا لما اختلفت أنواعه وأجناسه، فتشابه المفعول فجمع، فهى تدل على ما يدل عليه لفظ الجمع، وهى أخف. (انظر الكشف ١/ ٤١٥).

(٤) المراد بقوله: «المذكور» فى قوله: «ففى قراءة المذكور» يعقوب.

(٥) سورة المائدة الآية: ١٠٧.

(٦) أى جمع «أول» المقابل لآخر مجرور صفة للذين، أو بدل منه، أو من الضمير فى لفظ «عليهم».

السابق، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، وأنه لأبى جعفر الأوليان على التثنية[1]، ثم استأنف وقال :

« ..... اضْمُمْ غُيُوبِ عُيُونِ مَعْ
جُيُوبِ شُيُوخاً فِدْ ..... »

أى قرأ مرموز فاء «فد» خلف بضم أوائل الكلمات الأربع المذكورة على أن الضم هو الأصل فى تلك الجموع، وهى : ﴿غُيُوبِ﴾[2] و﴿عُيُونٍ﴾[3] أطلقهما فاندرج فيه جميع ما وقع من اللفظين، وكذلك فى ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾[4] فى سورة النور، وكذا فى ﴿شُيُوخًا﴾[5] فى غافر وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فى جميع الكلمات المذكورة فاتفقوا فيها، ثم فصل وقال :

« ..... وَيَوْمَ ارْفَعِ الْمَلَا»

أى قرأ مرموز ألف «الملا» أبو جعفر ﴿يَوْمُ يَنفَعُ الصَّـٰدِقِينَ﴾[6] برفع يوم على أنه خبر[7] مبتدأ، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فصار أبو جعفر كالأشراف الباقية من العشرة كما أشرنا إليه فى الإعراب.

---

(١) قوله : «على التثنية» مثنى أولى، أى الأحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما وهو خبر محذوف، أى وهما الأوليان أو خبر آخران، أو بدل منهما، أو من الضمير فى يقومان. (انظر الإتحاف ص ٢٠٣).

(٢) من مواضعه الآيتان : ١٠٩، ١١٦ فى سورة المائدة.

(٣) من مواضعه : سورة الحجر الآية : ٤٥، سورة يسّ الآية : ٣٤، سورة القمر الآية : ١٢.

(٤) الآية : ٣١.

(٥) الآية : ٦٧.

(٦) سورة المائدة الآية : ١١٩.

(٧) أى هذا اليوم يوم ينفع الصادقين صدقهم، والجملة محلها نصب بالقول.

(يـاءات الإضـافة سـت)

﴿يَدِيَ إِلَيْكَ﴾[1]، ﴿إِنِّيَ أَخَافُ﴾[2]، ﴿لِيٓ أَنْ أَقُولَ﴾[3]، ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ﴾[4]، ﴿فَإِنِّيٓ أُعَذِّبُهُۥ﴾[5]، ﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ﴾[6] فتح الجميع أبو جعفر، وأسكن الآخران.

(المحـذوفة ثنتـان)

﴿وَٱخْشَوْنِ ٱلْيَوْمَ﴾[7]، مر حكمه فى الوقف على المرسوم[8]، ﴿وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟﴾[9]، أثبتها فى الوصل أبو جعفر وفى الحالين يعقوب والله الموفق.

سـورة الأنعام

«وَيُصْرَفْ فَسَمًّى نَحْشُرَ الْيَا نَقُولُ مَعْ
سَبَأٌ لَمْ يَكُنْ وَانْصِبْ نُكَذِّبُ وَالْوِلَا»

الوزن : بقصر الياء وإسكان مع وبإسكان همزة سبأ فقط أو مع الإبدال وقصر الولاء.

---

(١) سورة المائدة الآية: ٢٨.
(٢) سورة المائدة الآية: ٢٨.
(٣) سورة المائدة الآية: ١١٦.
(٤) سورة المائدة الآية: ٢٩.
(٥) سورة المائدة الآية: ١١٥.
(٦) سورة المائدة الآية: ١١٦.
(٧) سورة المائدة الآية: ٣.
(٨) أى وقف عليه يعقوب بالياء والآخران بحذفها من الموافقة.
(٩) سورة المائدة الآية: ٤٤.

الإعـراب : ويصرف فسمى اسمية على زيادة الفـاء، وفاعل سمى يعقوب بقرينة الرمز صدر البيت الآتى، ونون نحشر الياء اسمية، ونون نقول مبتدأ وخبره محذوف جوازا لقرينة السابق، أى كذلك، مع سبأ خبر مبتـدأ محذوف، أى كلاهما، ولم يكن كذلك اسمية محذوفة الخبر وانصب نكذب أمرية ومفعولها، وذا الولاء عطف على المفعول، والوِلاء بالكسر المتابعة.

ثم ذكر من له المذكورات وقال :

«حَـوَى ارْفَـعْ يَكُنْ أَنِّثْ فِداً يَعْقِلُو وَتَحْـ

ـتُ خَاطِبْ كَيَاسِينَ الْقَصَصْ يُوسُفٍ حَلَا»

الـوزن : بتفكيك تاء تحت من تحت، إذ بها يبتدأ النصف الأخير، وإسكان الصاد الأخيرة من القصص.

الإعراب : حوى صفة مصدر محذوف، أى نصبا جمع نكذب والولاء، وارفـع هاتـين الكلمتين أمرية محذوفة المفعول، وأنث يكن أخرى مقدمة المفعول، وفدا أخرى بعد أخرى، وخاطب يعقلون أمرية ومفعولها، وتحت عطف على المفعول بنى على الضم لحذف المضاف إليه، أى هذه السورة كياسين، أى كيعقلون فيه متعلق خاطب، والقصص عطف على ياسين، ويوسف عطف عليه، أيضـا، كلاهمـا بتقـدير العـاطف، صُرف يوسف للضرورة، حلا صفة موصوف محذوف، أى خطابا.

تفصيل :

جميع ما ذكر فى البيت السابق متعلق بمرموز حاء «حوى»[1] صدر البيت اللاحق فيريد بقوله : «ويصرف فسمى» أنه قرأ يعقوب ﴿مَّن يَصْرِفْ﴾[2]

---

(١) فى : «ب» حلا والصواب ما أثبتناه : «حوى».

(٢) سورة الأنعام الآية : ١٦.

بفتح حرف المضارعة وكسر الراء، وهذا معنى قوله: سمى[1] أى «من يصرف الله عنه العذاب» وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك، وأنه لأبى جعفر بضم حرف المضارعة وفتح الراء على التجهيل[2]، ويريد بقوله:

« ..... نَحْشُرُ الْيَا نَقُولُ مَعْ
سَبَأٍ لَمْ يَكُنْ ..... »

أنه قرأ أيضا يعقوب ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ﴾[3] هنا، ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾[4] فى سبأ بياء الغيبة فى الفعلين جميعا فى السورتين، وعلم من انفراده فيهما هنا[5] ومن الوفاق[6] فى سورة سبأ أنه للآخرين بالنون فيهما[7] والوجه الاحتمال[8].

وأما ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ مَكَانَكُمْ﴾[9] بيونس متفق النون فخرج بقوله: «مع سبأ» حيث خصه بالسورتين ورأيت الحاشية التى كتبت فى بعض النسخ أن هذا من جملة قوله: «وإن كلمة أطلقت» لكنه بعيد جدا لأن التصريح بقيد مع سبأ يدفع اشتراك النظير الغير المصرح به فالصواب ماذكرنا، ويريد بقوله: «لم يكن» أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حوى» ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن﴾[10] بياء التذكير، علم ذلك من عطفه فاسمه

(١) أى على البناء للفاعل، والمفعول محذوف ضمير العذاب.
(٢) أى ونائب الفاعل ضمير العذاب والضمير فى «عنه» يعود على «من».
(٣) سورة الأنعام الآية: ٢٢.
(٤) الآية: ٤٠.
(٥) المشار إليه بـ(هنا) سورة الأنعام. فقد تفرد يعقوب بالياء فيهما.
(٦) أى ومن الوفاق لحفص فى سورة سبأ.
(٧) قوله: «فيهما أى فى الفعل نحشر، نقول فى سورتى الأنعام وسبأ.
(٨) أى احتمال القراءتين.
(٩) الآية: ٢٨.
(١٠) سورة الأنعام الآية: ٢٣.

مضمر[1] مذكر، وعلم من الوفاق أنه لأبى جعفر بتاء التأنيث على أن اسمه مضمر[2] مؤنث وسيجىء اتفاق خلف مع أبى جعفر خلافا لأصله، ويريد بقوله :

« . . . . . وَانْصِبْ نُكَذِّبُ وَالْوِلاَ »

«حَوَى . . . . . »

أنـه قرأ أيضـا مرموز حاء «حوى» بنصب ﴿وَلَا نُكَذِّبَ﴾[3] والفعل الذى يليه وهو: ﴿وَنَكُونَ﴾ وإليه أشار بقوله: «والولا» على جواب التمنى والعطف عليه[4]، وعلم من الوفاق لأبى جعفر برفع الفعلين على العطف

---

(١) قوله: «فاسمه مضمر مذكر» الأحسن أن يقال: إن تذكير «لم يكن» لتذكير «أن وما بعدها» فهى فى تأويل مصدر أى «قولهم» اسم يكن ولفظ «فتنتهم» خبر مقدم.

(٢) قوله: «على أن اسمه مضمر مؤنث» أى مقالتهم ولتوضيح توجيه قراءة «ثم لم تكن» بالتاء «فتنتهم» بالنصب نقول: «إنه لما وقع بعد كان معرفتان وكان أحدهما أعرف جعله اسم كان وهو أن وما بعدها، وإنما كانت أعرف لأنها لا توصف كما لا يوصف المضمر، فأشبهت المضمر فجعلت اسم كان كما يجعل المضمر إذا وقع بعد كان اسمها. والظاهر خبرها، ولأنها لا تتنكر أبدا كما تتنكر الفتنة. وتنفصل عما أضيفت إليه.

أما تأنيث الفعل فلتأنيث الخبر على حد قولهم «من كانت أمك» أو قولهم الواقع اسما مؤخرا فى قوة مقالتهم.

(٣) سورة الأنعام الآية: ٢٧.

(٤) قوله: «على جواب التمنى والعطف عليه» معناه أن الفعلين «ولا نكذب ونكون» منصوبان على إضمار أن بعد واو المعية فى جواب التمنى، وأن ومدخولها فى تأويل مصدر معطوف بالواو على مصدر متوهم من الفعل أى ياليتنا لنا رد وانتفاء تكذيب وكون من المؤمنين أى ياليتنا لنا رد مع هذين الأمرين، فحُملا على مصدر يرد فى العطف إذ لم يمكن أن يحملا على العطف على نرد لانقلاب المعنى إلى الرفع، فلم يكن بُدٌّ من إضمار أن لتكوّن مع الفعل مصدرا، فيعطف مصدر على مصدر، وبه يتم النصب فى الفعلين.

على «نرد»[1] ولما استوفى تراجم يعقوب قال:

« . . . . . ارْفَعْ يَكُنْ أَنِّثْ فداً . . . . »

ارفع من تتمة السابق إلا أنه يتعلق بمرموز فاء «فدا» فلذا أفرزناه من السابق ووصلناه باللاحق، فأراد بقوله: «ارفع» رفع الفعلين المذكورين[2] آخر البيت السابق، وبقوله: «يكن» ﴿ثم لم يكن﴾ المذكور وسط البيت السابق، يعنى قرأ مرموز فاء «فدا» خلف برفع ﴿وَلَا نُكَذِّبُ وَنَكُونُ﴾ كما ذكرنا، فاتفق مع أبى جعفر وقرأ أيضا ﴿ثم لم تكن﴾ بتاء التأنيث خلافا لأصله كما ذكرنا فاتفق مع أبى جعفر فصار الثلاثة[3] فى الثلاثة هكذا: يعقوب بالنصب والآخران بالرفع فى الأولين[4] ويعقوب بالتذكير والآخران بالتأنيث فى الثالث، ثم استأنف وقال:

« . . . . . يَعْقِلُو وَتَحْـ

ـتُ خَاطِبْ كَيَاسِينَ الْقَصَصْ يُوسُفٍ حَلاَ»

---

(١) قوله: «برفع الفعلين على العطف على نرد» أى ياليتنا نرد ونُوفَّق للتصديق والإيمان، أو الواو للحال، والمضارع خبر لمحذوف، والجملة حال من مرفوع نرد، أى نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين، فيكون تمنى الرد مقيدا بهاتين الحالتين، فيدخلان فى التمنى. (انظر فى التوجيهات السابقة الكشف ١/٤٢٧، ٤٢٨، والإتحاف ص ٢٠٦، ٢٠٧).

(٢) المراد برفع الفعلين المذكورين آخر البيت السابق: قوله تعالى: ﴿ولا نكذب بـايـٰت ربنا ونكون من المؤمنين﴾.

(٣) المراد بكلمة «الثلاثة» الأولى، القراء الثلاثة: أبو جعفر ويعقوب وخلف. والمراد بكلمة «الثلاثة» الثانية الألفاظ القرآنية الثلاثة وهى: ﴿ولا نكذب بـايـٰت ربنا ونكون﴾ ولفظ «ثم لم تكن».

(٤) المقصود «بالأولين» الفعلان «ولا نكذب»، «ونكون». والمقصود بالثالث لفظ «ثم لم تكن».

جميع ذلك ليعقوب أى قرأ مرموز حاء «حلا» ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ قَدْ نَعْلَمُ﴾[1] هنا و﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ﴾[2] فى الأعراف وإليه أشار بقوله: «وتحت» و﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَمَا عَلَّمْنَاهُ﴾[3] فى يس و﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَفَمَن وَعَدْنَاهُ﴾[4] فى القصص و﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْئَسَ﴾[5] فى يوسف بالخطاب فى جميع ذلك وعلم من الوفاق أنه لأبى جعفر أيضا بالخطاب فى الجميع فاتفقا فيهن، وأنه لخلف بالغيبة فى الجميع إلا فى القصص، فإنه بالخطاب فيه كلآخرين، فاتفقوا.

وإن اختلج فى صدرك شىء مما ذكرناه فارجع إلى مواضعها فى الحرز[6] يتضح لك ما قلناه، وفهم من التخصيص بالمواضع المذكورة أنه ليس مراد

---

(١) سورة الأنعام الآية: ٣٢.
(٢) الآية: ١٦٩.
(٣) الآية: ٦٨.
(٤) الآية: ٦٠.
(٥) الآية: ١٠٩.
(٦) المراد بالحرز «حرز الأمانى ووجه التهانى» فى القراءات السبع المعروف بالشاطبية تأليف القاسم بن فيرّه بن خلف بن أحمد الشاطبى الرعينى الأندلسى المتوفى سنة ٥٩٠هـ فقد ورد فى هذا المؤلَّف خلاف القراء فى لفظ «أفلا تعقلون» فى السور الآتية: الأنعام والأعراف ويوسف والقصص ويس.

وقد ذكر الإمام الشاطبى اختلاف القراء فى هذا اللفظ فى جميع مواضعه فى السور الخمس السالفة الذكر ماعدا موضع القصص فى قوله: فى فرش سورة الأنعام:

وَعَمَّ عُلًا لَا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا
خِطَاباً وَقُلْ فِى يُوسُفٍ عَمَّ نَيْطَلَا
وَيَس مِنْ أَصْلٍ .....

أما موضع القصص فذكره الإمام الشاطبى فى فرش سورته بقوله:

«وَيُجْبَى خَلِيطٌ يَعْقِلُونَ حَفِظْتُهُ»

الناظم ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[1] فى يوسف و﴿أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ﴾[2] فى يسّ لأنهما متفقا الخطاب فهو من جملة قوله: «وإن كلمة أطلقت فالشهرة اعتمد».

ووجه الخلاف فى الجميع احتمال القراءتين[3] ثم قال:

«فَتَحْنَا وَتَحْتُ اشْدُدْ أَلَا طِبْ وَالأَنْبِيَا
مَعَ اقْتَرَبَتْ حُزْ إِذْ وَيُكْذِبُ أُصِّلَا»

الوزن: بنقل حركة همزة الأنبياء إلى اللام وقصره، وبتخفيف يكذب.

الإعراب: اشدد أمرية تاء فتحنا مفعوله ويقدر «هنا»، وتحتُ حالُ مفعولٍ مقدرٍ معطوفٍ على الثابت بنى لقطعه[4] مع النية، أى تاءَ لفتحنا كائنة تحت هذه السورة، ألا: تنبيه للمشدد، وطب أمرية، معطوفة على السابقة بالتقدير، والأنبياء معطوف على مفعول اشدد، أى تاء فتحت فيه مع اقتربت حاله أى مصاحبة لقوله: ففتحنا فى اقتربت، وحز: اجمع بين اللفظين أمرية ومتعلقها، وإذ ظرفها، أراد حينئذ على حد وأنت إذٍ صحيح، فعكس للنظم، وقد مر مرارا. وتشديد ذال «يكذب أصلا» اسمية.

تفصيل:

«فَتَحْنَا وَتَحْتُ اشْدُدْ أَلَا طِبْ ..... »

---

(١) الآيــة: ٢.

(٢) الآيــة: ٦٢.

(٣) أى الغيبة والخطاب، فوجه الغيبة حمل الفعل على ما قبله من الغيب فى السور الخمس، ووجه الخطاب الالتفات.

(٤) أى بُنى الظرف «تحت» لقطعه عن الإضافة، وذلك بحذف المضاف إليه ونية معناه.

أى قرأ مرموز ألف «ألا» وروى مرموز «طاء» طب أبو جعفر ورويس ﴿فَتَّحْنَا عَلَيْهِمْ﴾[1] هنا و﴿لَفَتَّحْنَا عَلَيْهِم﴾[2] فى الأعراف المدلول عليه بتحت بتشديد التاء من التفتيح على المبالغة، وعلم من الوفاق للمسكوت عنه بالتخفيف على الأصل ثم عطف وقال :

« . . . . . وَالأَنْبِيَا

مَعَ اقْتَرَبَتْ حُزْ إِذْ . . . . . »

أى قرأ مرموز حاء «حز» وألف «إذ» يعقوب وأبو جعفر ﴿إِذَا فُتِّحَتْ﴾[3] فى الأنبياء ﴿فَفَتَّحْنَا﴾[4] فى القمر المدلول عليه باقتربت بتشديد التاء فيهما، وعلم من الوفاق لخلف بالتخفيف، **فتلخص مما ذكر** أن أبا جعفر ورويسا قرآ بالتشديد فى الأربعة[5] وافقهما روح فى الأخيرين[6]، وخفف خلف فى الجميع، وافقه روح فى الأولين[7] ثم فصل وقال :

« . . . . . وَيُكْذِبُ أُصِّلاَ»

---

(١) سورة الأنعام الآية: ٤٤.

(٢) الآيــة: ٩٦.

(٣) الآيــة: ٩٦.

(٤) الآيــة: ١١.

(٥) المراد بالأربعة التى قرأها أبو جعفر ورويس بالتشديد هى: لفظ ﴿ **فتحنا عليهم** ﴾ بالأنعام، ولفظ ﴿ **لفتحنا عليهم بركـت** ﴾ بالأعراف، ولفظ ﴿ **إذا فتحت** ﴾ بالأنبياء، ولفظ ﴿**ففتحنآ أبواب السمآء** ﴾ بالقمر.

(٦) المراد بالأخيرين: موضعا الأنبياء والقمر قرأهما روح كأبى جعفر ورويس بالتشديد.

(٧) المراد بالأولين: موضعا الأنعام والأعراف قرأهما روح بالتخفيف.

وصفوة القول أن روحا وافق خلفا فى الأولين فقط، فقرأ بالتخفيف مثله، كما وافق أبا جعفر ورويسا فى الأخيرين، فقرأ بالتشديد مثلهما.

أى قرأ مرموز ألف «أصلا» أبو جعفر ﴿وَلَا يُكَذِّبُونَكَ﴾[1] بتشديد الذال من التكذيب[2]، وعلم[3] الترجمة من ذكره فى سلسلة المشدد إلا أن اللفظ بالتخفيف موهم فلو قال :

« . . . . . يُكَذِّبُ أُصِّلَا»

بلا واو العطف الموهم للفصل، وبتشديد ذال «يكذب» لكان أصرح فى المقصود وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ثم قال :

«وُحَزْ فَتْحَ إِنَّهْ مَعْ فَإِنَّهْ وَفَائِزُ
تَوَفَّتْهُ وَاسْتَهْوَتْهُ يُنْجِى فَثَقِّلَا»

الوزن : بسكون أواخر إنه، مع فإنه.

الإعراب : وحز: اجمع أمرية فتح إنه مفعولها، مع فتح فإنه حاله، أى مصاحبا له. وفائز: قارىء، توفته واستهوته اسمية مقدمة الخبر، وخبر المعطوف أو المعطوف عليه أى كذلك، جيم ننجى فثقلا أمرية مقدمة المفعول، ثم قيد وقال :

«بِثَانٍ أَتَى وَالْخِفَّ فِى الْكُلِّ حُزْ وَتَحْـ
ـتَ صَادَ يُرَى وَالرَّفْعُ آزَرَ حُصِّلَا»

الوزن : بقطع تاء تحت من تحت، وبها يبتدأ النصف الأخير.

---

(١) سورة الأنعام الآية: ٣٣.

(٢) أى أنه محمول على معنى فإنهم لا ينسبونك إلى الكذب كما يقال: فسّقته وخطّأته نسبته إلى الفسق والخطأ، فالمعنى فإنهم لا يقدرون أن ينسبوك إلى الكذب فيما جئتهم به لأنه فى كتبهم.

(٣) أى علمت ترجمة التشديد من ذكرها فى سلسلة المشدد.

الإعراب : بثان حال مفعول ثقلا آخر السابق، وباؤه بمعنى فى، أى فى موضع ثان، أتى هنا فعلية صفة ثان، والخفَّ حز: اجمع أمرية مقدمة المفعول فى الكل متعلقها، واللام عوض عن المواضع، والخفُّ يرى اسمية مجهولة الخبر، تحت سورة صاد ظرف الخبر، ومنع صاد من الصرف للعلمية والتأنيث، والرفع مبتدأ حصل ماضية مجهولة خبره، فى آزر متعلقها، ثم نزع الخافض منه ونَصَبَها.

تفصيل :

«وَحُزْ فَتْحَ إِنَّهْ مَعْ فَإِنَّهْ ..... »

أراد ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ﴾، ﴿فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1] يعنى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بفتح الهمزة فى الكلمتين على أن الأول بدل[2] من الرحمة، والثانى خبر[3] مبتدأ محذوف أى فأمره أنه غفور رحيم، وعلم من الوفاق أنه لأبى جعفر فتح الأول بدلا، وكسر الثانى جزاء[4] على حد ومن يعص الله ورسوله فإن له، وأنه لخلف بالكسر فيهما على استئناف[5] الأول وجزائية الثانى ثم فصل وقال :

« ..... وَفَائِزُ
تَوَفَّتْهُ وَاسْتَهْوَتْهُ ..... »

---

(١) سورة الأنعام الآية: ٥٤.

(٢) أى بدل شىء من شىء، أو على الابتداء والخبر محذوف أى عليه أنه، أو على تقدير حرف الجر اللام.

(٣) أو على أن محله رفع مبتدأ، والخبر محذوف أى فغفرانه ورحمته حاصلان. انظر الإتحاف ص ٢٠٩.

(٤) يريد أن لفظ «أنّ» فى موضعه الثانى جاء مكسورا لأنه جاء فى صدر جملة وقعت جوابا لمن الشرطية، أو جاء فى صدر جملة وقعت خبرا لمن الموصولة.

(٥) أى على استئناف الأول وأن الكلام قبله تام، أو على أنه تفسير للرحمة، فسَّرها بالجملة التى بعدها.

أى قرأ مرموز فاء «فائز» خلف ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾[1] و﴿ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾[2] بتأنيث الفعلين[3] بخلاف صاحبه[4] أى بتاء التأنيث مكان الياء المنقلبة بالألف له، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ولا سبيل لطعن طاعن فى تلك المخالفة لموافقة الرسم، بل تأنيثه أوفق للرسم ولهذا فاز قارئه ونجا من الطعن، ثم استأنف وقال :

« . . . . . يُنْجِى فَثَقِّلَا
بِشَانٍ أَتَى وَالْخِفَّ فِى الْكُلِّ حُزْ وَتَحْـ
ـتَ صَادَ يُرَى . . . . . »

اعلم أنهم اختلفوا فى المشتق من التنجية فى أحد عشر موضعا وهى : ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم﴾[5] هنا و﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم﴾[6] بعدها، وفى يونس ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ﴾[7] و﴿نُنَجِّى رُسُلَنَا﴾[8] و﴿عَلَيْنَا نُنجِّ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[9] وفى الحجر ﴿إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ﴾[10] وفى مريم ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ﴾[11] وفى

---

(١) سورة الأنعام الآية : ٦١.
(٢) سورة الأنعام الآية : ٧١.
(٣) أى على معنى الجماعة.
(٤) المراد بصاحبه «حمزة» وقد قرأ خلف فى اختياره الفعلين ﴿ توفته رسلنا ﴾، ﴿ استهوته الشيطين ﴾ بتاء التأنيث الساكنة أما حمزة فقد قرأ بألف ممالة إمالة كبرى فى الفعلين السابقين مكان تاء التأنيث فيهما.
(٥) سورة الأنعام الآية : ٦٣.
(٦) سورة الأنعام الآية : ٦٤.
(٧) الآية : ٩٢.
(٨) الآية : ١٠٣.
(٩) الآية : ١٠٣.
(١٠) الآية : ٥٩.
(١١) الآية : ٧٢.

العنكبوت ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُۥ﴾[1] و﴿إِنَّا مُنَجُّوكَ﴾[2] وفى الزمر ﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ﴾[3] وفى الصف ﴿تُنَجِّيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾[4].

فقرأ مرموز ألف «أتى» أبو جعفر فى قوله: ﴿ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم﴾[5] فى هذه السورة بالتثقيل[6] وهذا معنى قوله: ينجى فثقلا بثان أتى».

وعلم من الوفاق أنه قرأ فى البواقى أيضا كذلك، وقرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بكماله بتخفيف الجميع فيما عدا الزمر وهذا معنى قوله: «والخف فى الكل حز».

أما حرف الزمر فقرأ بالتخفيف من رواية روح وهذا معنى قوله: «وتحت صاد يُرى»، وعلم من الوفاق أنه قرأ فيه بالتشديد من رواية رويس.

فتلخص مما ذكر: أنه [شدد][7] أبو جعفر كخلف ﴿**قل ٱلله ينجيكم**﴾ وتشديد الباقى له علم من الوفاق، وخفف يعقوب وحده هذا والذى قبله[8] ﴿**قل من ينجيكم**﴾ وثلاثة[9] بيونس وواحد[10] فى مريم

---

(١) الآية: ٣٢.

(٢) الآية: ٣٣.

(٣) الآية: ٦١.

(٤) الآية: ١٠.

(٥) سورة الأنعام الآية: ٦٤.

(٦) قوله: «بالتثقيل» أى بتشديد الجيم ويلزمه فتح النون.

(٧) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «ب، ج، د».

(٨) قوله: «وخفف يعقوب وحده هذا والذى قبله» معناه أن يعقوب خفف لفظ «ينجيكم» الوارد فى الآيتين (٦٣، ٦٤) فى سورة الأنعام.

(٩) المراد بثلاثة يونس «ننجيك» الآية (٩٢) واللفظان «ننجى»، «ننج» الآية (١٠٣).

(١٠) الآية: ٧٢.

وخفف كخلف ﴿لـمنجوهم﴾[1] بالحجر و﴿لننجينه﴾[2] و﴿منجوك﴾[3] بالعنكبوت وخفف روح وشدد كالإمامين رويس بالزمر[4]، واتفقوا على تخفيف موضع الصف[5] وفاقا لأصولهم فيها.

زيد على المذكور موضعان ﴿فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾[6] فى يوسف، وكذلك ﴿نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[7] بالأنبياء، الأول يأتى فى سورته، والثانى[8] متفق التخفيف بينهم وفاقا، ثم فصل وقال:

« ..... وَالرَّفْعُ آزَرَ حُصِّلَا»

---

(١) الآيــة: ٥٩.

(٢، ٣) الآيتان: ٣٢، ٣٣.

(٤) الآيــة: ٦١.

(٥) الآيــة: ١٠. وقــوله بعد ذكر سورة الصف «وفاقا لأصولهم فيها» فى: «أ، ب، ج» ورد لفظ «فيهما» والصواب «فيها» لعود الضمير على سورة الصف قبله.

(٦) الآيــة: ١١٠.

(٧) الآيــة: ٨٨.

(٨) قوله: «الأول يأتى فى سورته» مراده موضع سورة يوسف سيأتى فى فرش حروف سورة يوسف، وقوله: «والثانى متفق التخفيف بينهم وفاقا» المراد بالثانى موضع الأنبياء، فإن القراء الثلاثة وافقوا أصولهم فى موضع الأنبياء، فقرءوا بتخفيفه.

ووجه التشديد أنه من: «نجّا ينجىّ»، ووجه التخفيف أنه من: «أَنْجَى يُنْجِى» والمعنى واحد وأصل الفعل «نجا» ثم عُدِّى الفعل بالهمز أو بالتشديد، فالهمزة فيه كالتشديد فى تعديته، وكل واحد يقوم مقام الآخر فى التعدى إلى مفعول، غير أن التشديد فيه معنى التكرير للفعل على معنى: «نجاة بعد نجاة» (انظر الكشف ١/ ٤٣٥، ٤٣٦).

هذا وقد جمع المواضعَ الأحد عشر المشتقة من التنجية، والمختلفَ فيها بين التخفيف والتثقيل، العلامة الشيخ محمد محمد هلالى الإبيارى فى كتابه: «البهجة السنية بشرح الدرة البهية» «مخطوط» فقال:

بِالأَنْعَامِ نُنْجِى اثْنَانِ نُنْجِى بِمَرْيَمٍ ... ثَلَاثٌ أَتَتْ فِى يُونُسٍ خُذْ تُبَجَّلَا

وَمُنْجُو بِحِجْرٍ عَنْكَبَا يُنْجِينَّ بِهَا ... وَتُنْجِيكُمُو بِالصَّفِّ ذِى عَشْرٌ اعْقِلَا

لِيَعْقُوبَ خَفِّفْهَا وَفِى سُورَةِ الزُّمَرْ ... فَخَفِّفْ لِروحٍ وَحْدَهُ احْفَظْ تُفَضَّلَا

أى قرأ مرموز حاء «حصلا» يعقوب بضم راء آزر فى قوله: ﴿لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾[1] على النداء هكذا قالوا: وعبارة[2] الناظم تناسب أن يوجَّه بخبر المبتدأ إلا أن قرينة قوله: ﴿أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا﴾ يريد النداء فلو قال الناظم: «والضم آزر» وفاقا لتوجيه الجمهور لكان أنسب، ولعله تجوز بالرفع عن الضم لتنصيص موضع الخلاف ورفع الاحتمال فليتأمل[3]، ثم قال:

«هُنَا دَرَجَاتِ النُّونُ يَجْعَلْ وَبَعْدُ خَا
طِباً دَرَسَتْ وَاضْمُمْ عُدُوًّا حُلىً حَلا»

الوزن: بلفظ درجات النون بلا نون، وبإسكان لام يجعل، والقطع على ألف خا من خاطبا، إذ عليه يتم النصف الأول، ويبتدأ النصف الأخير بما بقى، ولفظ درست كابن عامر.

الإعراب: لفظ درجات ذو النون أى التنوين اسمية«هنا»فى موضع الحال، وخاطبا يجعل أى يجعلونه، وبعد أى اللذين بعد يجعل أمرية قدم معمولاها وقوله: «درست» بفتح الثلاثة الأول مفعول فعل مقدر أى اقرأ، واضمم عدوا أمرية ومفعولها أى عينه وداله، حُلىً صفة موصوف محذوف أى ضما ذا حُلىً، حلا: لذّ صفته.

---

(١) سورة الأنعام الآية: ٧٤.

(٢) قوله: «وعبارة الناظم تناسب أن يوجه بخبر المبتدأ»، مراده أن لفظ «آزر» يعرب خبرا لمبتدأ محذوف، لأن الناظم قال: «والرفع آزر حصلا» والمفرد يرفع بالضمة، إلا أن توجيهه على أنه منادى بحرف نداء محذوف أنسب لقوله بعده: «أتتخذ أصناما آلهة» وعلى هذا فآزر مبنى على الضم، لأنه مفرد علم، لا صفة، لأن حرف النداء لا يحذف من الصفة إلا نادرا فالحركة بنائية.

انظر الغرة البهية شرح الدرة المضية للعلامة أحمد بن عبدالجواد «مخطوط».

(٣) وقرأ الآخران أبو جعفر وخلف بفتح الراء نيابة عن الكسرة للعلمية أو الوصفية والعجمة، وهو بدل من أبيه، أو عطف بيان له إن كان لقبا، ونعت لأبيه أو حال إن كان وصفا بمعنى المعوج، أو الشيخ الهرم. (انظر الإتحاف ص٤١١).

تفصيل :

جميع ما ذكر فى هذا البيت لمرموز حاء «حلى» آخر البيت فيريد بقوله : «هنا درجات النون» أنه قرأ يعقوب فى هذه السورة بتنوين ﴿دَرَجَـٰتٍ﴾ فى ﴿دَرَجَـٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾[1] وعبر عن التنوين بالنون للاتحاد[2] فمن منصوب المحل[3] على المفعولية، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بحذف التنوين على الإضافة واحتز بقيد هنا[4] عن الذى فى سورة يوسف[5] فإنه وافق فيها أصله[6]، كالآخرين[7] فخلف ثمة بالنون، والآخران بتركه، وقوله :

« . . . . . يَجْعَلْ وَبَعْدُ خا

طِباً . . . . . »

---

(١) سورة الأنعام الآية : ٨٣.

(٢) قوله : «للاتحاد» أى لأن التنوين هو عبارة عن نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم وصلا وتفارقه خطا ووقفا، فالتنوين اتحد مع النون فى التسمية فكلاهما نون ساكنة.

(٣) قوله : «فمن منصوب المحل على المفعولية»، ودرجات منصوب على الظرفية، أى نرفع من نشاء منازل ومراتب، أو على أنه مفعول ثان قدم على الأول بتضمين نرفع معنى فعل يتعدى لاثنين وهو نعطى مثلا، أى نعطى بالرفع من نشاء درجات أى رتبا، فالدرجات هى المرفوعة، وإذا رفعت رفع صاحبها، أو على إسقاط حرف الجر، أو على الحال، أى ذوى درجات.

أما توجيه قراءة أبى جعفر بحذف التنوين على الإضافة فدرجات مفعول نرفع.

انظر الإتحاف ص٢١٢.

(٤) المشار إليه بـ«هنا» سورة الأنعام.

(٥) الآيـة : ٧٦.

(٦) أى وافق يعقوب أبا عمرو (أصله) فى سورة يوسف فقرأ بحذف تنوين «درجات» على الإضافة، فدرجات مفعول نرفع.

(٧) قوله : «كالآخرين فخلف ثمة بالنون والآخران بتركه» معناه أن خلفا وافق أصله فى يوسف فقرأ «درجات» بالتنوين، كما أن أبا جعفر ويعقوب وافقا أصلهما فى يوسف أيضا وقرآ «درجات» بحذف التنوين المعبر عنه بالنون.

يريد به أنه قرأ يعقوب ﴿تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ﴾[1] بالخطاب وكذلك فى اللذين بعده وهما ﴿تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ وإليهما أشار بقوله: «بعد» وذلك لطباقه ما قبله من «قل»[2] وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ولفظ بقوله: ﴿دَرَسَتْ﴾[3] كقراءة ابن عامر فاستغنى باللفظ.

أى قرأ يعقوب بثلاث فتحات متواليات وساكن بعدها، كما لفظ به على الماضى المؤنث، بمعنى انمحت وذهبت، وعلم من الوفاق للآخرين درسْتَ بغير ألف على صيغة المذكر المخاطب الواحد بمعنى قرأت[4]، ويريد بقوله:

«..... واضْمُمْ عُدُوًّا ..... »

أنه قرأ يعقوب ﴿عُدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[5] بضم العين والدال وتشديد الواو كما لفظ به مثل عُلُوًّا، وعلم من الوفاق للآخرين ﴿عَدْوًا﴾ بفتح العين وإسكان الدال مخففة الواو مثل صفْواً وهما لغتان[6] فجميع ذلك لرموز حا «حُلىً» حَلاَ ثم قال:

«وَطِبْ مُسْتَقِرٌّ افْتَحْ وَكَسْرَ انَّهَا وَيُؤْ
مِنُو فِدْ وَحَبْرٌ سَمِّ حُرِّمَ فُصِّلاَ»

الوزن: بترك تنوين مستقر، وبنقل حركة همزة أنها إلى الراء وحذفها، وبالقطع على همزة يؤمنو، إذ عليه يتم النصف الأول، ويبتدأ النصف الأخير بما بقى.

---

(١) سورة الأنعام الآية: ٩١.

(٢) المراد بقوله: «لطباقه ما قبله من قل» قوله تعالى: ﴿قل من أنزل الكتب﴾.

(٣) سورة الأنعام الآية: ١٠٥.

(٤) أى حفظت وأتقنت بالدرس أخبار الأولين.

(٥) سورة الأنعام الآية: ١٠٨.

(٦) ونصب لفظ «عُدُوًّا»، «عَدْوًا» فى القراءتين على المصدر، أو مفعول لأجله، أو لوقوعه موقع الحال المؤكدة لأنه لا يكون إلا عدوا أى لأن السب عدوان فى المعنى.

الإعراب : طب أمرية دعائية، وافتح قاف مستقر أخرى ومفعولها، وكسر أنها ويؤمنوا معطوف ومعطوف عليه مفعولا أمرية فد، أى فد بكسر أنها ثم نزع الخافض ونصبه، وقد ذكر غير مرة، وحبر فاعل فعل محذوف، أى قال عالم سمِّ حُرِّمَ أمرية ومفعولها، وفُصِّل عطف عليه، ففى الكلام تقديم وتأخير[1].

تفصيل :

«وَطِبْ مُسْتَقِرٌّ افْتَحْ . . . . . »

أى [روى][2] مرموز طاء «طب» رويس بفتح قاف ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾[3] على أنه اسم مفعول، وعلم من الوفاق أنه لروح بكسر القاف اسم الفاعل وأنه لمن بقى كرويس[4] ثم فصل وقال :

« . . . . . وَكَسْرَ انَّهَا وَيُؤْ

مِنُو فِدْ . . . . . »

أى قرأ مرموز فاء «فد» خلف بكسر همزة أنها فى ﴿إِنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ﴾[5] على الاستئناف وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بالفتح

---

(١) حيث إن اللفظ القرآنى قدم الفعل «فصّل» على الفعل «حرّم» قال تعالى: ﴿**وقد فصل لكم ما حرم عليكم** . . .﴾ سورة الأنعام الآية: ١١٩.

(٢) تكملة مناسبة من: «أ ، ج ، د».

(٣) سورة الأنعام الآية (٩٨) وتخرّج قراءة الفتح بأنها اسم مكان أو مصدر أى: فلكم مكان تستقرون فيه أو استقرار.

(٤) قوله: «وأنه لمن بقى كرويس» المراد بمن بقى أبو جعفر وخلف فإنهما قرآ بفتح القاف من الموافقة لأصليهما، وعلى هذا فقراءتهما مثل رواية رويس.

أما كلمة «ومستودع» فلا خلاف فى فتح دالها اسم مكان أو مصدر.

(٥) سورة الأنعام الآية (١٠٩) وقوله على الاستئناف إخبار بعدم إيمان من طبع على قلوبهم ولو جاءتهم كل آية. =

على حذف اللام أى لأنها، وقرأ أيضا مرموز فاء «فد» ﴿لا يُؤْمِنُونَ﴾ آخر هذه الآية بالغيبة[1] كما أطلقه على لفظها، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وأما يؤمنون الذى فى سورة الجاثية[2] فيذكر فيها، ثم فصل وقال :

« ..... وَحَبْرٌ سَمٍّ حُرِّمَ فُصِّلَا»

أى قرأ مدلول حاء «حبر» يعقوب ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾[3] بتسمية الفعلين، وعلم من الوفاق أنه لأبى جعفر كذلك فاتفقا، وأنه لخلف بالتجهيل فى الأول[4] والتسمية فى الثانى[5] ثم قال :

«وَحُزْ كَلِمَتْ وَالْيَاءُ نَحْشُرُهُمْ يَدٌ
يَكُونَ يَكُنْ أَنَّثْ وَمَيْتَةً انْجَلَى»

الوزن : بإسكان تاء كلمت.

= أما وجه قراءة فتح الهمزة فعلى أنَّ أنها بمعنى لعل أو على تقدير لام العلة كما بيَّن الشارح والتقدير: إنما الآيات التى يقترحونها عند الله لأنها إذا جاءت لا يؤمنون وما يشعركم اعتراض بين العلة والمعلول. (انظر الإتحاف ص٢١٥).

(١) ووجه قراءة الغيبة أن الكاف للمؤمنين فى قوله تعالى: ﴿وما يشعركم﴾ والياء للمشركين فى قوله سبحانه: ﴿أنها إذا جاءت لا يؤمنون﴾.

(٢) سورة الجاثية الآية: ٦.

(٣) سورة الأنعام الآية: ١١٩.

(٤) المراد «بالتجهيل فى الأول» ضم الحاء وكسر الراء من لفظ «حرم» فى قراءة خلف.

(٥) المراد «بالتسمية فى الثانى» فتح الفاء والصاد من لفظ «فصل» فقد قرأه خلف ببنائه للفاعل، وقول الشارح بالتجهيل فى الأول والتسمية فى الثانى مراعاة لترتيب البيت فقط فى «الدرة».

ووجه قراءة الفعلين بالتسمية إسنادهما إلى ضمير اسم الله المذكور فى قوله: ﴿مما ذكر اسم الله عليه﴾.

ووجه التجهيل فى الفعلين للعلم بالفاعل، ووجه التسمية فى الأول مع التجهيل فى الثانى لقرب الأول من مرجع الضمير وبعد الثانى. (انظر شرح الدرة لابن عبدالجواد «مخطوط»).

الإعراب : وحز أمرية كلمت مفعولها، أى بلا ألف والياء ذو يد: قوة اسمية، فى يحشرهم فى موضع الصفة الكائنة فيه، وأنث تكون أمرية ومفعولها، ويكن عطف عليه، وميتة انجلى اسمية، ثم قيد وقال :

«بِرَفْعِ مَعاً عَنْهُ وَذَكِّرْ يَكُونَ فُزْ
وَخِفُّ وَأَنْ حِفْظٌ وَقُلْ فَرَّقُوا فُلَا»

الوزن : بصلة هاء عنه على الإتمام، أو بقصرها على الكف.

الإعراب : برفع متعلق الخبر آخر السابق، عنه صفة المتعلق، معا حال، وذكر أمرية يكون مفعولها، وفز أخرى معطوفة على السابقة، وخف نون وأن حفظ اسمية، وفرقوا بالقصر والتشديد مقول قل، فُلا منادى مرخم فلان، وقد مرّ غير مرة.

تفصيل :

«وَحُزْ كَلِمَتْ . . . . . »

يريد ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ﴾[1] هنا فأطلقه اعتمادا على الشهرة، أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب كلمت فى هذه السورة بلا ألف على التوحيد، كما لفظ به على أن الواحد من الجنس يؤدى عن جميعه مع الخفة، وعلم من الوفاق أنه لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بالألف على الجمع باعتبار التعدد[2].

وأما ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[3] بالأعراف، و﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ﴾، و﴿كَفَرُوٓاْ﴾ فى الأول من يونس[4]، وفى

(١) سورة الأنعام الآية: ١١٥.
(٢) أى لأن كلماته تعالى متنوعة أمرا ونهيا ووعدا ووعيدا وغير ذلك.
(٣) الآية: ١٣٧.
(٤) الآية: ٣٣.

الطول[1] و﴿حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾[2] ثانى يونس، فالأئمة الثلاثة فيها وافقوا أصولهم[3]، فلهذا نزلنا الترجمة على هذه السورة فقط، ثم فصل وقال :

« ..... والياء نحشرهم يد»

أى روى مرموز ياء «يد» روح ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ﴾ هنا[4] بالغيبة، وهو الثانى من هذه السورة، وعلم من الوفاق لمن بقى بالنون ويد إشارة إلى قوة القراءة لطباقه ما قبله.

وأما الثانى من يونس فهو كصاحبه[5]، ولهذا نزلنا الترجمة على ثانى هذه السورة فأطلقه اعتمادا.

وأما الأول[6] من هذه السورة والتى فى سبأ فقد ذكر أول هذه السورة.

---

(١) الآيــة: ٦.

(٢) الآيــة: ٩٦.

(٣) أى قرأ الأئمــة الثلاثة قوله تعالى: ﴿وتمت كلمت ربك الحسنى﴾ فى الأعراف بالإفراد من الموافقة لأن هذا الموضع مجمع على قراءته بالإفراد.

أما قوله تعالى: ﴿كذلك حقت كلمت ربك على الذين فسقوٓاْ﴾ الأول من يونس. وقــوله تعالى: ﴿إن الذين حقت عليهم كلمت ربك﴾ الثانى من يونس أيضا، وكذا قوله سبحانه: ﴿وكذلك حقت كلمت ربك على الذين كفروٓاْ﴾ فى الطول، فقد قرأ المواضع الثلاثة أبو جعفر بألف بعد الميم على الجمع من الموافقة، وقرأ يعقوب وخلف بحذف الألف على الإفراد فى الجميع من الموافقة أيضا.

(٤) سورة الأنعام الآية: ١٢٨.

(٥) قوله: «كصاحبه» أى روى روح ﴿ويوم نحشرهم كأن لم يبثوٓاْ﴾ فى الموضع الثانى من سورة يونس الآية (٤٥) بالنون كصاحبه أبى عمرو.

(٦) المراد بالأول من سورة الأنعام قوله تعالى: ﴿ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوٓاْ﴾ الآية (٢٢) والمراد بموضعى سبأ ما جاء فى الآية (٤٠) فقد ذكر جميعه فى أول سورة الأنعام.

وأما التى فى أول موضعى يونس فإنها ذكرت أيضا عند ذكرهما[1]، ثم استأنف وقال :

«يَكُونَ يَكُنْ أَنَّثْ وَمَيْتَةً انْجَلَى»

«بِرَفْعٍ مَعاً عَنْهُ . . . . . »

يريد بقوله : يكون ﴿مَن يَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ﴾[2] أى قرأ مرموز ألف «انجلى» أبو جعفر تكون بالتأنيث، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولخلف بالتذكير، ووجهها ظاهر.

وأما التى فى القصص[3] فاتفقوا[4] فيها على التأنيث كأصحابهم، ويريد بقوله : «يكن» ﴿وَإِن يَكُن مَّيِّتَةً﴾[5] يعنى قرأ أيضا مرموز ألف «انجلى» بتأنيث يكن وعلم من الوفاق للآخرين بالتذكير، وأيضا قرأ مرموز

---

(١) أما الموضع الأول من يونس فهو قوله تعالى : ﴿**ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا**. . .﴾ الآية (٢٨) فقد ذكر فى أول سورة الأنعام وهذا معنى قوله : «فإنها ذكرت أيضا عند ذكرهما» فالضمير يعود على لفظ «نحشر» فى موضعه الأول من سورة الأنعام وموضع سبأ أى عند ذكرهما فى أول سورة الأنعام.

(٢) سورة الأنعام الآية : ١٣٥.

قوله : «يريد بقوله : «يكون من تكون له عاقبة الدار»، غير مسلّم.

والصواب : لفظ يكون الذى بعده لفظ ميتة الواقع فى قوله تعالى : ﴿**إلا أن يكون ميتة**﴾ قرأه مرموز ألف «انجلى» أبو جعفر بتاء التأنيث فى يكون ورفع تاء ميتة، مشددة ياؤها. وقرأ يعقوب «يكون بياء التذكير و«ميتة» بالنصب من الموافقة.

أما لفظ ﴿**من تكون له عاقبة الدار**﴾ هنا وفى سورة القصص، فإنه مقروء للأئمة الثلاثة من الموافقة لأصولهم، أبو جعفر ويعقوب بتاء التأنيث وخلف بياء التذكير.

(٣) الآية : ٣٧.

(٤) قوله : «فاتفقوا فيها» أى فى القصص على التأنيث صوابه ما بيناه آنفا وهو أن أبا جعفر ويعقوب وافقا أصليهما فقرآ بالتأنيث أما خلف فوافق أصله وقرأ بالتذكير.

(٥) سورة الأنعام الآية : ١٣٩.

ألف «انجلى» ميتة فى الموضعين ﴿وَإِن تَكُن مَّيْتَةً﴾ ، ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ مَيْتَةً﴾[1] بالرفع ، وهذا معنى قوله : «برفع معا عنه» وعلم أن ذلك قراءة أبى جعفر من إرجاع ضمير عنه إلى مرموز ألف «انجلى» وعلم من الوفاق للآخرين بالنصب فيهما معا .

فتلخص مما ذكر أنه قرأ أبو جعفر فى ﴿وَإِن تَكُن مَّيْتَةً﴾ بالتأنيث والرفع[2] والآخران بالتذكير والنصب[3] وتشديد ميتة فيهما ذكر فى البقرة[4] ، ثم فصل وقال :

« . . . . . وذكر يكون فز»

يريد قوله تعالى : ﴿إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾ يعنى قرأ مرموز فاء «فز» خلف بالتذكير فيه ، وعلم من الوفاق للآخرين[5] كذلك فاتفقوا ، وذكر رفع ميتة ، فأبو جعفر بالتذكير[6] والرفع والآخران بالتذكير والنصب ، ثم فصل وقال :

«وَخِفُّ وَأَنْ حِفْظٌ . . . . . »

---

(١) سورة الأنعام الآية : ١٤٥ .

(٢) أى وتشديد الياء فى لفظ ميتة .

(٣) أى وتخفيف الياء .

(٤) أى ذكر تشديد ياء الميتة فى البقرة لأبى جعفر بقوله :

« . . . . . الميتة اشددا ومَيْتهْ وميتا أد . . . . . »

(٥) قوله : «وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا» غير مسلَّم .

والصواب أن يقال وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك ، والمعنى أن يعقوب قرأ كخلف ﴿إلا أن يكون﴾ بياء التذكير ونصب تاء ميتة .

(٦) قوله : «فأبو جعفر بالتذكير والرفع» غير مسلَّم أيضا وصوابه فأبو جعفر بالتأنيث ورفع تاء ميتة مشددا كما مرّ فى قول الناظم :

«يكون يكن أنث وميتة انجلى» « برفع معا عنه . . . . . »

أما تشديد ياء «ميتة» فمن قوله :

«الميتة اشدد . . . . . » وميتة وميتا أد . . . . . » =

يريد قوله: ﴿وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِى﴾[1] يعنى قرأ مرموز حاء «حفظ» يعقوب «وَأَنْ» بتخفيف النون ساكنة كما لفظ به، وعلم من الوفاق له فتح الهمزة، فصار قراءته فيه كابن عامر، وعلم من الوفاق لأبى جعفر بالفتح والتشديد، ولخلف بالكسر والتشديد، فالكسر للابتداء، والفتح بتقدير اللام، والتخفيف على أنها مخففة من المثقلة[2]، ثم فصل وقال:

« ..... وَقُلْ فَرَّقُوا فُلاَ»

أطلق لفظ ﴿فَرَّقُوا﴾ اعتمادا وأراد اندراج موضعى الأنعام[3] والروم[4]، أى قرأ مرموز فاء «فلا» بغير ألف مشددا من التفريق[5] كما لفظ به، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصل وقال:

«وَعَشْرُ فَنَوِّنْ وَارْفَعَ امْثَالِهَا حُلِىً
كَذَا الضِّعْفُ وَانْصِبْ قَبْلَهُ نَوِّنَا طُلَى

= ووجه التأنيث فى: ﴿وإن يكن ميتة﴾، ﴿إلآ أن يكون ميتة﴾ مراعاة للفظ ميتة والرفع على أن الفعل تام، ويجوز أن يكون خبرها محذوفا تقديره هناك فيكون الفعل ناقصا.

ووجه التذكير والنصب فى ﴿وإن يكن ميتة﴾ أنه ذكّر الفعل لتذكير «ما» فى قوله «ما فى بطون» لأن الفعل لـ«ما» وجعل «كان» ناقصة تحتاج إلى خبر فأضمر فيها اسمها وهو ضمير «ما» فى قوله: ﴿وقالوا ما فى بطون﴾ ونصب «ميتة» على خبر كان، والتقدير: «وإن يكن ما فى بطون الأنعام ميتة فهم فى أكله شركاء».

أما وجه التذكير فى ﴿إلآ أن يكون ميتة﴾ فعلى حمل الكلام على اللفظ لأن «لآ أجد» يدل على نفى الموجود، والتقدير: قل يا محمد لا أجد فيما أوحى إلىّ محرما على طاعم يطعمه إلا أن يكون الموجود ميتة أو كذا أو كذا فإنه رجس.

ووجه نصب «ميتة» أنه أضمر فى كان اسمها لتقدم ما يدل عليه ونصب ميتة على الخبر. (انظر الكشف ١/ ٤٥٤-٤٥٧).

(١) سورة الأنعام الآية: ١٥٣.

(٢) وهذا مبتدأ وصراطى خبره والجملة خبر «وأنّ».

(٣) الآية: ١٥٩.

(٤) الآية: ٣٢.

(٥) أى تفرقت فيه مذاهبهم.

الوزن : بترك تنوين عشر على القبض، وبنقل حركة همزة أمثالها وحذفها.

الإعراب : وعشر فنون أمرية مقدمة المفعول على زيادة [الفاء][1]، وإعرابه على حكاية المرفوع وحذف تنوينه، وإن كان حقه أن يكون سالما لئلا يرد الترجمة على المنون والرواية على الحذف، وارفع لام أمثالها فعلية «حلى» صفة لمحذوف، أى رفعا ذا حلى، وكذا الضعف اسمية مقدمة الخبر، شبهه بأمثالها فى الرفع، وانصب أمرية قبله صفة لمحذوف، أى جزاء وعائده للضعف، ونوّناً أمرية معطوفة على السابقة، وطُلىً بالضم حال فاعلها، أى ذا طُلىً أعناق: جمع طلية، كنى بذلك عن كثرة نقلة تلك الرواية وقوتهم.

التفصيل :

«وَعَشْرُ فَنُـوِّنْ وَارْفَـعَ امْـثَـالِهَـا حُلىً»

أى قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب ﴿**فَلَهُۥ عَشْرُ**﴾[2] بالتنوين، ﴿**أَمْثَالُهَا**﴾ بالرفع على أنها صفة عشر، والمثل لا يكتسب التعريف، وعلم من الوفاق للآخرين ترك التنوين وجر أمثالها على الإضافة، ويريد بقوله:

«كَـذَا الـضِّعْفُ وَانْصِبْ قَبْلَهُ نَوِّنَـاً طُلَى»

تشبيه الضعف بأمثالها فى الرفع أى روى مرموز طاء «طلى» رويس ﴿**جَزَآءَ ٱلضِّعْفِ**﴾[3] فى سورة سبأ برفع الضعف وتنوين جزاء لكن بنصبه، وهذا معنى قوله: «وانصب قبله نوّنا» وعلم من الوفاق لمن بقى جزاء بالرفع وهذا معنى قوله:

«وانصب قبله نوّنا» وعلم من الوفاق لمن بقى جزاء بالرفع[4]

---

(١) زيادة لازمة من: «ب، ج، د».

(٢) سورة الأنعام الآية: ١٦٠.

(٣) الآية: ٣٧.

(٤) أى يرفع جزاء من غير تنوين وجر الضعف على الإضافة.

من غير تنوين وجر الضعف، فالمذكور[1] والمسكوت عنه فى سبأ فى التنوين وتركه فى الأول، والرفع والجر فى الثانى كالمذكور والمسكوت عنه فى الأنعام، فى القيود الأربعة فافهم.

فلهذه المناسبة أورده هنا، ووجه رواية رويس أن الضعف مبتدأ خبره [لهم][2] أو فاعل الظرف، وهو لهم، والاسمية أو الفعلية خبر أولئك، وجزاء منصوب على أنه مفعول له، أو حال، أى مجزيين به، والمصدر [يقع][3] على الكثير.

(يـــاءات الإضـــافة ثمـــان)

﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾[4]، و﴿إِنِّيٓ أَرَىٰكَ﴾[5]، و﴿إِنِّيٓ أُمِرْتُ﴾[6]، و﴿وَجْهِيَ لِلَّذِي﴾[7]، و﴿رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَاطٍ﴾[8]، و﴿وَمَمَاتِي لِلَّهِ﴾[9] فتح

---

(١) قوله: «فالمذكور والمسكوت عنه فى سبأ» المراد بالمذكور «رويس»، والمراد بالمسكوت عنه «أبو جعفر وروح وخلف» وقوله: «فى التنوين وتركه فى الأول» يريد «جزاء» والرفع والجر فى الثانى يريد «الضعف» وقوله: «كالمذكور والمسكوت عنه فى الأنعام» المراد بالمذكور يعقوب، والمراد بالمسكوت عنه «أبو جعفر وخلف».

وتـوضيحا لذلك نقول: إن الشارح قد شبه المذكور فى سبأ وهو رويس بالمذكور فى الأنعام وهو يعقوب فى تنوين الأول ورفع الثانى، كما شبه المسكوت عنه فى سبأ وهم أبو جعفر وروح وخلف بالمسكوت عنه فى الأنعام وهما أبو جعفر وخلف فى ترك تنوين الأول وجر الثانى.

(٢) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «أ، ج، د».

(٣) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من: «أ، ب، د».

(٤) سورة الأنعام الآية: ١٥.

(٥) سورة الأنعام الآية: ٧٤.

(٦) سورة الأنعام الآية: ١٤.

(٧) سورة الأنعام الآية: ٧٩.

(٨) سورة الأنعام الآية: ١٦١.

(٩) سورة الأنعام الآية: ١٦٢.

الجميع أبو جعفر وأسكنها الآخران، ﴿صِرَاطِى مُسْتَقِيمًا﴾[1] أسكنها الكل، ﴿وَمَحْيَاىَ﴾[2] أسكنها أبو جعفر، وفتحها الآخران.

(المحـــذوفة)

﴿قَدْ هَدَىٰنِ﴾[3] أثبتها فى الوصل أبو جعفر وفى الحالين يعقوب والله الموفق.

(ســورة الأعـراف والأنفـال)

«هُنَـا تُخْرَجُـو سَمَّى حِمىً نَصْبُ خَالِصَـهْ
أَتَـى تُفْتَـحُ اشْـدُدْ مَعْ أُبَـلِّغُكُـمْ حَلاَ»

الوزن : بوقف تاء التأنيث هاء ساكنة فى خالصة.

الإعراب : تخرجو مبتدأ، سمى ماضية خبره من التسمية، ذو حمى فاعلها هنا: فى هذه السورة ظرفها، نصب خالصة مبتدأ محكى، أتى: جاء فى القراءة خبره، واشدد تاء تفتح أمرية ومفعولها، مع لام أبلغكم حاله، حلا: صفة محذوف أى شديدا، ثم أتم وقال:

«يُغَـشِّـى لَهُ أَنْ لَعْنَـةُ اتْـلُ كَحَمْـزَةٍ
وَلاَ يَخْرُجُ اضْـمُـمْ وَاكْسِرِ الْخُلْفُ بُجِّـلاَ»

الوزن : بتثقيل شين يغشى، وبتخفيف أن، وصرف حمزة.

الإعراب : تشديد شين يغشى ثابت له اسمية، والمجرور عائد إلى مرموز الألف، أن لعنة اتل أمرية مقدمة المفعول، كحمزة متعلقها، واضمم

---

(١) سورة الأنعام الآية: ١٥٣.
(٢) سورة الأنعام الآية: ١٦٢. ولأبى جعفر المد المشبع لأجل الساكنين.
(٣) سورة الأنعام الآية: ٨٠.

ياء لا يخرج أمـرية قدم مفعولها، واكسر راءه كذلك، الخلف بُجِّلاَ مبتدأ وماضية مجهولة خبره.

تفصيل :

«هُنَا تُخْرَجُو سَمَّى حِمىً ..... »

يعنى قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب ﴿وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾[1] بفتح حرف المضارعة، وضم الراء بالتسمية، وهذا معنى قوله: «سمى حمى» وعلم من الـوفـاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بالتجهيل[2]، واحترز بقوله: «هنا» عن الروم[3]، والزخرف[4]، والجاثية[5]، والحشر[6]، فإنهم وافقوا فيها أصولهم[7]، ثم استأنف وقال :

« ..... نَصْبُ خَالِصَهْ

أَتَى ..... »

---

(١) سورة الأعراف الآية: ٢٥.

(٢) أى بضم التاء وفتح الراء.

(٣) الآيـة (١٩) أما قوله تعالى: ﴿إذآ أنتم تخرجون﴾ الموضع الثانى من سورة الروم الآية (٢٥) فالقراء العشرة متفقون على قراءته بفتح التاء وضم الراء.

(٤) الآيـة: ١١.

(٥) الآيـة: ٣٥.

(٦) الآيـة: ١٢.

(٧) قوله: «وافقوا فيها أصولهم» الضمير فى لفظ «فيها» يعود على السور المذكورة آنفا، وهى: الروم والزخرف والجاثية والحشر، فأبو جعفر ويعقوب قرآ ببناء الفعل للمجهول فى هذه السور ماعدا الموضع الثانى من الروم الآية (٢٥) كما بينا سابقا وكذا موضع الحشر الآية (١٢) فإن القراء العشرة متفقون على قراءة الموضع الثانى فى الروم وموضع الحشر وموضع المعارج الآية (٤٣) بالبناء للفاعل.

أما خلف فوافق أصله وقرأ بالبناء للفاعل. أى بفتح حرف المضارعة وضم الراء فى جميع السور الأربع السابقة وهى: الأعراف والروم فى موضعها الأول والزخرف والجاثية.

أى قرأ مرموز ألف «أتى» أبو جعفر بنصب ﴿خَالِصَةً﴾[1] على الحال، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

« ..... تُفْتَحُ اشْدُدْ مَعْ أُبَلِّغُكُمْ حَلاَ»

« يُغَشِّى لَـهْ ..... »

أى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ﴾[2] بتشديد التاء من التفتيح ويلزم منه فتح الفاء.

وأما فى تأنيث حرف المضارعة فهو موافق لصاحبه، ولهذا اكتفى الناظم بقيد التشديد ولم يتعرض لحرف المضارعة، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف بالتذكير مخففا من الفتح[3]، ويلزم إسكان الفاء ويريد بقوله: «مع أبلغكم» المقارنة فى التشديد يعنى قرأ أيضا مرموز حاء «حلا» بتشديد لام ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾[4] من التبليغ، واندرج فى إطلاقه اعتمادا على الشهرة موضعا الأعراف والأحقاف[5]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ويريد بقوله: «يغشى له» أنه قرأ أيضا يعقوب مرموز حاء «حلا» الراجع إليه ضمير له ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ﴾ هنا[6]، وفى الرعد[7] بتشديد الشين من التفعيل[8]، يفهم التشديد من السياق والعطف ومن اللفظ، ويفهم العموم من إطلاقه اعتمادا على الشهرة، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فى

---

(١) سورة الأعراف الآية: ٣٢.

(٢) سورة الأعراف الآية: ٤٠.

(٣) علمت قراءة خلف بالتذكير والتخفيف من الموافقة.

(٤) سورة الأعراف الآيتان (٦٢، ٦٨) ويلزم من تشديد اللام فتح الباء.

(٥) الآيـة: ٢٣.

(٦) سورة الأعراف الآية: ٥٤.

(٧) الآيـة: ٣.

(٨) أى ويلزم من تشديد الشين فتح الغين.

الموضعين فاتفقا، ولأبى جعفر بالتخفيف[1] فيهما من الإغشاء، ثم استأنف وقال :

« ..... أَنْ لَعْنَةُ اتْلُ كَحَمْزَةٍ

أى قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر ﴿أَنَّ لَعْنَةَ﴾[2] بتشديد «أن» ونصب «لعنة»[3] وإلى هذه الترجمة أشار بقوله : «كحمزة»، لأنه قرأ كذلك وتخصيص حمزة بالذكر من شركائه للنظم وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وليعقوب بالتخفيف والرفع كما لفظ به فى النظم، وهو مخفف من المثقل اسمه ضمير الشأن مبتدأ ما بعدها[4].

وأما ﴿أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾[5] فى النور فهو كصاحبه[6] كالآخرين، فأطلقه اعتمادا على الشهرة، ثم فصل وقال :

«وَلَا يَخْرُجُ اضْمُمْ وَاكْسِرِ الْخُلْفُ بُجِّلَا»

أى روى مرموز باء «بجِّلا» ابن وردان فى أحد وجهيه، ﴿لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا﴾[7] بضم الياء وكسر الراء أى من الإخراج، وفى الوجه الآخر بفتح

---

(١) أى ويلزم من تخفيف الشين إسكان الغين.

(٢) سورة الأعراف الآية : ٤٤.

(٣) ووجه هذه القراءة ظاهر وهو أن ﴿لعنة﴾ اسم أنّ والظرف خبرها، وفتحت همزة أَنَّ لوقوع الفعل عليها أى بأنّ. (انظر الاتحاف ص٢٢٥).

(٤) قوله : «مبتدأ ما بعدها» أى لفظ «لعنة» مبتدأ والظرف بعده خبر والجملة خبر «أن» المخففة من الثقيلة.

(٥) الآيــة : ٧.

(٦) قوله : «فهو كصاحبه كالآخرين» فيه نظر حيث إن الناظم ذكر حكم قوله تعالى : ﴿والخـمسة أن لعنت الله عليه﴾ فى سورة النور وقد أخبر هناك أن أبا جعفر قرأ بتشديد نون «أن» ونصب تاء «لعنت» وأن يعقوب قرأ بإسكان نون «أن» مخففة ورفع تاء «لعنت» ووقف عليها بالهاء، وأن خلفا وافق أصله فقرأ بتشديد نون «أن» ونصب تاء «لعنت» كقراءة أبى جعفر.

(٧) سورة الأعراف الآية : ٥٨.

الياء وضم الراء كالجماعة من الخروج وإلى ذلك الخلاف أشار بقوله: «الْخُلْفُ بُجِّلاَ» ولم يعين الناظم الوجه الأخير(١) لشهرة ذلك الوجه عن ابن وردان وكثرة رواته بخلاف الوجه الأول، إذ لم يروه إلا الشطوى(٢)، وسائر رواته على الوجه الأخير كما يفهم من عبارته فى التحبير(٣)، وكلامه فى النشر أصرح من التحبير فى الخلاف، ففى الوجه [الأول](٤) الضمير راجع إلى الذى وفى الثانى الفاعل محذوف أى لا يخرج [منه](٥) شىء، وعلم من الوفاق للآخرين وابن جماز يخرج من الخروج كالجماعة ثم قال:

«وَخَفْضُ إِلهٍ غَيْرُهُ نَكِداً أَلاَ افْـ
ـتَحَنْ يَقْتُلُو مَعْ يَتْبَعُو اشْدُدْ وَقُلْ عَلَى»

الوزن: بالقطع على فاء افتحن إذ به يتم النصف، وبتخفيف يتبع.

الإعراب: وخفض إله غيره مبتدأ حذف خبره للعلم به، أى ثابت، وافتحن كاف نكدا أمرية ومفعولها، ألا: تنبيه، واشدد تاء يقتلو فى يقتلون أمرية ومفعولها، مع تاء يتبع حال، أى كائنة، وقل على أى الجارة، فعلى

---

(١) وهو فتح الياء وضم الراء من الخروج.

(٢) أى لم يروه إلا الشطوى عن ابن وردان، ولم يذكر الناظم هذا الوجه الذى انفرد به الشطوى عن ابن وردان فى الطيبة، وهو وجه صحيح ومقروء به.

(٣) قال الامام ابن الجزرى فى تحبير التيسير فى سورة الأعراف ما نصه:

«قلت روئ الشطوى عن ابن وردان لا يخرج بضم الياء وكسر الراء والباقون بفتح الياء وضم الراء.

وقال فى النشر جـ١ ص٢٧٠ ما نصه: «وانفرد الشطوى عن ابن هارون عن الفضل عن أصحابه عن ابن وردان بضم الياء وكسر الراء من قوله: ﴿لا يخرج إلا نكدا﴾، وخالفه سائر الرواة فرووه بفتح الياء وضم الراء، وكذلك قرأه الباقون».

(٤) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «ب، ج، د».

(٥) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «أ، ج، د».

مبتدأ ثم أورد الخبر صدر البيت الآتى وقال :

«لَـهُ وَرِسَـالَـتْ يَحْلُ وَاضْـمُـمْ حُلِيِّ فِدْ
وَحُـزْ حَلْيِهِـمْ تُغْـفَـرْ خَطِيآتُ حُمِّلَا»

الـوزن : بإسكـان تاء رسـالت، وبلفظ حليهم كقراءة مرموز حز، وبإسكان راء تغفر.

الإعراب : له خبر المبتدأ آخر السابق، والمجرور لمرموز الألف فقوله : «على» «له» محكية قل، أو يضمّن قل معنى الفظ، فعلى مفعوله، وله متعلق بقل، فلا حكاية، وتوحيد رسالت مبتدأ يحل : يلذ خبره، حذفت واوه اكتفاء بالـضـمـة كما يحذف الـياء اكتفـاء بالكسرة، على حد واو «يدع» لدى سبحان[1]، واقتربت[2]، «يمح» بحاميم[3]، «سندع» فى اقرأ[4]، واضمم حاء حلى فى ﴿حليهم﴾ أمـرية ومفعولها على حكاية المجرور، وفد أخرى معطوفة عليها، وحز أمرية حليهم مفعولها، تغفر مبتدأ، أى تأنيثه وتجهيله وخطيآت ثان عطف عليه، أى جمعه السالم حُمِّلا خبر، إما عن الثانى، فخبر الأول محذوف[5]، أو بالعكس[6] فبالعكس، كما تقرر فى موضعه. ثم أورد متعلق حملا المستخرج عنه قيود اللفظين وقال :

«كَوَرْشٍ يَقُولُوا خَاطِبَنْ حُمْ وَيَلْحَدُو اضْـ
ـمُمِ اكْسِرْ كَحَـا فدْ ضُمَّ طَا يَبْـطشُ اسْجلَا»

---

(١) الآيـة : ١١.
(٢) الآيـة : ٦.
(٣) سورة الشورى الآية : ٢٤.
(٤) الآيـة : ١٨.
(٥) قوله : «فخبر الأول محذوف» أى كذلك.
(٦) قوله : «أو بالعكس» يريد أن لفظ «حملا» خبر عن الأول وهو تُغفر.
وقوله : «فبالعكس» يريد أن خبر الثانى وهو قوله : «خطيآتكم» محذوف أى كذلك.

الوزن : بقطع ضاد اضمم عن ميميه إذ عليه يتم النصف الأول، وبهما يبتدأ الأخير، وبقصر كحاء، وطاء، وبنقل حركة همزة أسجلا إلى الشين.

الإعـراب : كورش متعلق الخـبر آخر السابق، وخاطبا تقولوا أمرية ومفعـولها، وحم أخرى عطفت عليها، وياء يلحدو اضمم أمرية مقدمة المفعول، واكسر أمرية، كحائه جار ومجرور متعلقها، وفد أخرى معطوفة عليها، وأسجلا: أطلقن أمرية قلبت مؤكدتها ألفا للوقف، ضم طا يبطش مفعولها قدم للقافية، أو ضم وأسجلا أمريتان.

تفصيل :

«وَخَـفْضُ إِلَـهٍ غَيْرُهُ نَكِـداً أَلَا افْـ
ـتَحَنْ . . . . . »

أى قرأ مرمـوز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرِهِۦ﴾[1] حيث وقع بخفض الراء على العموم من شهرة الإطلاق فيه عنه، وذلك إذا كان قبل لفظ إله من الجارة، ويلزم منه كسر هاء الضمير كما هو ضابطتها فقوله: «خفض إله غيره» وارد على الراء دون الهاء للبناء، وعلم من الوفاق للآخرين رفع الراء، ويلزم منه ضم الهاء فالمجرور صفة[2] لإله لفظا، والمرفوع صفة معنى، على أن من زائدة، والتقدير مالكم إله غيره، وقرأ أيضا مرموز ألف «ألا» ﴿نَكِدًا﴾[3] بفتح الكاف، وهذا معنى قوله: «نكدا ألا افتحن» وعلم

---

(١) سورة الأعراف، سورة هود، سورة المؤمنون.
وقوله حيث وقع يشمل هذا اللفظ ما فى السور الثلاث المتقدمة إذ لا رابع لها فى القرآن.

(٢) فقراءتا الرفع والجر يجوز أن يعرب كل منهما نعتا أو بدلا من إله لفظا فى قراءة الجر ومحلا فى قراءة الرفع لأن «من» مزيدة وموضع إله رفع بالابتداء.

(٣) سورة الأعراف الآية: ٥٨.

من الوفاق للآخرين بكسر الكاف، وهما لغتان[1] بمعنى القلة، وأخّر الناظم القيد عن الرمز، وأظنه اعتقد ضرورة النظم ولا ضرورة، فلو قال: «نكد افتحن» بحذف ألف نكدا لرتّب ثم استأنف وقال:

« .... يَقْتُلُو مَعْ يَتْبَعُو اشْدُدْ وَقُلْ عَلَى»

«لَـهُ ..... »

هذه الكلمات الثلاث لأبى جعفر، لأن ضمير له راجع إلى مرموز الألف فى «ألا» يعنى قرأ أبو جعفر ﴿يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾[2] بتشديد التاء من التقتيل، فيلزم ضم المضارعة وفتح القاف وكسر المشددة، وكذا اكتفى بقيد التشديد، ولم يذكر البواقى، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وجرد الناظم صيغة يتبع من اللواحق ليعم ما فى هذه السورة ﴿لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾[3] وفى الشعراء ﴿يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾[4] يعنى قرأ أيضا مرموز ألف «ألا» يتبع بتشديد التاء من الافتعال، فيلزم فتح المشددة وكسر الباء، ولذا اكتفى بالتشديد، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وقوله وقل «على له» يريد قوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ﴾[5] يعنى قرأ أيضا مرموز ألف «ألا» على بمخففة بعد اللام على الجارة بخلاف صاحبه، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فعلى متعلق برسول، أى رسول من رب العالمين حقيق جدير به أرسلت على أن لا أقول على الله إلا الحق هكذا قال ابن مقسم وهذا معنى صحيح وغفل أكثر المفسرين عن تعلق على برسول،

---

(١) فوجه فتح الكاف على أنه مصدر ووجه الكسر على أنه اسم فاعل أو صفة مشبهة. (انظر الاتحاف ص٢٢٦).

(٢) سورة الأعراف الآية: ١٤١.

(٣) سورة الأعراف الآية: ١٩٣.

(٤) الآية: ٢٢٤.

(٥) سورة الأعراف الآية: ١٠٥.

ولم يخطر لهم تعلق إلا بقوله حقيق[1] ثم فصل وقال :

« . . . . . ورسالت يحل . . . . . »

أى روى مرموز ياء «يحل» روح ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى﴾[2] على التوحيد، وعلم من الوفاق لمن بقى[3] ﴿بِرِسَٰلَٰتِى﴾ على الجمع ثم فصل وقال :

« . . . . . وَاضْمُمْ حُلِيِّ فِدْ
وَحُزْ حَلْيِهِمْ . . . . . »

أى قرأ مرموز فاء «فد» خلف ﴿مِنْ حُلِيِّهِمْ﴾ بضم الحاء وكسر اللام والياء المشددة، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ويريد بقوله : «وَحُزْ حَلْيِهِمْ» أنه قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بفتح الحاء وإسكان اللام وتخفيف الياء على ما لفظ به وهما لغتان[4] ثم استأنف وقال :

---

(١) وذلك على أن على التى هى حرف جر دخلت على أن، وتكون على بمعنى الباء، أى حقيق بقول الحق ليس إلا، أو يضمن حقيق معنى حريص، قال القاضى : أو للاغراق فى الوصف بالصدق، والمعنى أنه حق واجب على القول الحق، لأن أكون أنا قائله، لا أرضى إلا بمثلى ناطقا به. انتهى. (انظر الاتحاف ص٢٢٧).

(٢) سورة الأعراف الآية : ١٤٤.

(٣) قوله : «وعلم من الوفاق لمن بقى ﴿برسلتى﴾ على الجمع» فيه نظر حيث إن أبا جعفر قرأ بالتوحيد من الموافقة لأصله، فيكون موافقا لروح. أما رويس وخلف فقرآ بالجمع من الموافقة أيضا.

ووجه قراءة التوحيد أن المراد به المصدر، أى بإرسالى إياك، أو المراد بتبليغ رسالتى، ووجه قراءة الجمع أن المراد أسفار التوراة.

(٤) وجه من قرأ بضم الحاء وكسر اللام والياء المشددة أنه جمع «حلى» ككعب وكعوب، والأصل حلوى اجتمعت الواو والياء، وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت فى الياء. وكسرت اللام لمجانسة الياء وبقيت الحاء مضمومة على الأصل ومن قرأ بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء فعلى أنه مفرد أريد به الجمع أو اسم جمع مفرده حلية كقمح وقمحة.

« . . . . . تُغْفَرْ خَطِيآتُ حُمِّلاَ»

«كَوَرْشٍ . . . . . »

أى قرأ مرموز حاء «حملا» يعقوب ﴿تُغْفَرَ لَكُمَ﴾ بتأنيث المضارعة مضمومة وفتح الفاء على التجهيل، و﴿خَطِيَـٰٓـٔـَٰتُ﴾ بالجمع السالم ورفع تائه[1]، وإلى هذه القيود أشار بقوله: «كورش لأنه من جملة من قرأ كذلك، وتخصيصه للنظم، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف فى الكلمتين كعاصم[2] ثم استأنف وقال:

«. . . . . يَقُولُوا خَاطِباً حُمْ . . . . . »

يريد: يقولوا معا، ﴿أَن تَقُولُوٓاْ﴾[3]، ﴿أَوْ تَقُولُوٓاْ﴾[4] فى الآية أطلقه اعتمادا على الشهرة فاندرج فيه هذان الموضعان، يعنى قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب بخطاب الموضعين على الالتفات، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصل وقال:

« . . . . . وَيَلْحَدُو اضْـ

ـمُمِ اكْسِرْ كَحَا فِدْ . . . . . »

يريد ﴿يُلْحِدُونَ﴾ هنا[5] وفى النحل[6] وفصلت[7] أطلقه معتمدا على

---

(١) أى على النيابة عن الفاعل.

(٢) قوله: «كعاصم» معناه أن خلفا قرأ ﴿نغفر لكم خطيـٔـتكم﴾ بالنون المفتوحة مع كسر الفاء وخطيـٔـتكم بجمع السلامة وكسر التاء علامة النصب على المفعولية، وذلك كقراءة عاصم ومن معه من القراء ابن كثير وحمزة والكسائى.

(٣) سورة الأعراف الآية: ١٧٢.

(٤) سورة الأعراف الآية: ١٧٣.

(٥) سورة الأعراف الآية: ١٨٠.

(٦) الآية: ١٠٣.

(٧) الآية: ٤٠.

الشهـرة، فانـدرج فيه المواضع الثلاثة[1]، أى قرأ مرموز فاء «فد» خلف ﴿يلحـدون﴾ بضم حرف المضـارعة وكسر الحاء فى المواضع المذكورة من الإلحاد، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

« ..... ضُمَّ طَا يَبْطِشُ اسْجِلاَ»

رأيت النسخ التى اتفق لى رؤيتها متفقة على كتابة ألف اسجلا بالسواد على أن هذه المسألة والتى تجىء بعدها متعلقة بألف اعلم المكتوبة بالحمرة واسجـلا قيد فلا رمز فيه وعلى هذا قراءتنا، إلا أن الأولى أن تكون ألف اسجـلا رمـزا ويكـون الكلام من جملة قوله: «وإن كلمة أطلقت» قصراً للمسافة فيكون اسجلا تأكيدا للإطلاق، ولذا حملنا الكلام عليه، وكتبنا ألف اسجلا بالحمرة كألف اعلم فقلنا: قرأ مرموز ألف اسجلا أبو جعفر هنـا ﴿يَبْطُشُونَ﴾[2] وفى القصص ﴿أَن يَبْطُشَ﴾[3] وفى الدخان ﴿يَوْمَ نَبْطُشُ﴾[4] بضم الطاء على أحد قياسى[5] فعل وهو لغة أهل الحجاز، علم العموم مما ذكرنا، وعلم من الوفاق للآخرين بكسر الطاء آخر قياسَىْ[6] فعل

---

(١) قولـه: «أطلقـه معتمدا على الشهرة» فاندرج فيه المواضع الثلاثة» غير مسلّم، والصواب: يريد «يلحدون» هنا وفى فصلت المعبر عنها بقوله: «كحا» أى مثل ما فى سورة فصلت، أى قرأ مرمـوز فاء «فـد» خلف «يلحدون» بضم حرف المضارعة وكسر الحاء فى موضعى الأعراف وفصلت من الالحاد، وهو الميل عن الاستقامة، وسكت عن موضع النحل فخلف فيه بفتح الياء والحاء على أصله من «لحد» ثلاثيا، وعلم من الوفاق للآخرين بضم حرف المضارعة وكسر الحاء فى الثلاثة.

(٢) سورة الأعراف الآية: ١٩٥.

(٣) الآيـة: ١٩.

(٤) الآيـة: ١٦.

(٥) قوله: «بضم الطاء على أحد قياسى فعل» على أنه من باب فعَل بفتح العين يفعُل بضمها كخرج يخرج.

(٦) قوله: «بكسر الطاء آخر قياسَىْ فعل» معناه أن وجه كسر الطاء من باب فعَل بفتح العين يفعل بكسرها كـ«ضرب يضرب».

فأشار بقوله: «اسجلا» وبتجريده عن اللواحق إلى العموم، فيصلح اللفظ للجميع على سبيل البدل، وقد مرّ مثله غير مرة ثم قال:

«وَقَصْرَ أَنَــا مَعْ كَسْرٍ اعْـلَمْ وَمُــرْدِفِ افْـ
ـتَحاً مُوهِنٌ وَاقْـرَأْ يُغَشِّى انْصِبِ الْـوِلاَ»

الوزن: بلفظ أنا مع الألف، وبالقطع على فاءافتحن، إذ عليه يتم النصف، وبلفظ موهن مخففا، ويغشى مثقلا، وقصر الولاء.

الإعراب: اعلم قصر أنا مع كسر همزه أمرية ومفعولها وحاله، أو قصر أنا مع كسر اسمية، اعلم ذلك أمرية محذوفة المفعول، والتنوين عوض، أى كسر همزه بعدها، ودال مردفى افتحن أمرية مقدمة المفعول، وموهن مبتدأ حذف خبره ضرورة للعلم به بقرينة اللفظ، أى بالتخفيف، واقرأ أمرية يغشى مفعولها أى بالتثقيل، وانصب أمرية ذا الولاء المتابعة مفعولها، ثم أخبر عن حلاوة قراءة كل واحد من الألفاظ الثلاثة وقال:

«حَــلاَ يَعْمَلُو خَاطِبْ طَرَى حَىَّ أَظْهــرَنْ
فَتىً خُزْ وَيَحْسَبْ أُدْ وَخَــاطَبَ فَاعْتَــلَى»

الوزن: بحذف همزة أظهرن، وبإسكان يحسب.

الإعراب: كل واحد من الألفاظ حلا اسمية، يعملو خاطب أمرية مقدمة المفعول، خطابا طرى صفة محذوفة الموصوف، وياء حيى أظهرن أمرية مقدمة المفعول، فتى حال فاعلها، وحز أمرية أخرى معطوفة على سابقتها، وغيب يحسب أد أمرية ومفعولها، وخاطب القارىء: ماضية محذوفة الفاعل للعلم به، فاعتلى أخرى متفرعة على الأولى، والفاعل فيهما القارىء.

تفصيل:

«وَقَصْرَ أَنَا مَعْ كَسْرٍ اعْلَمْ ..... »

أى قرأ مرموز ألف اعلم أبو جعفر بحذف الألف من «أنا» وصلا قولا واحدا إذا وقع بعدها همزة مكسورة نحو ﴿إِنْ أَنَاْ إِلَّا نَذِيرٌ﴾[1]، ﴿وَمَآ أَنَاْ إِلَّا نَذِيرٌ﴾[2]، وأما إذا لقيت همزة مضمومة أو مفتوحة فهو موافق لصاحبه فيهما فى المد، وعلم من الوفاق للآخرين القصر مطلقا، والمد لغة بنى قيس وربيعة، والقصر لغة سائر العرب، ولا خلاف فى قصر ما لا همزة بعده، ولا خلاف فى إثبات ألف الجميع فى الوقف.

(ياءات الإضافة سبع)

﴿حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾[3] فتحها الكل، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾[4]، و﴿مِنۢ بَعْدِيَ أَعَجِلْتُمْ﴾[5] فتحهما أبو جعفر، ﴿مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾[6]، ﴿إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ﴾[7] أسكنها الكل، ﴿عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ﴾[8] فتح الكل، ﴿عَذَابِيَ أُصِيبُ بِهِۦ﴾[9] فتحها أبو جعفر.

(المحذوفة ثنتان)

﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا﴾[10] أثبتها فى الوصل أبو جعفر وفى الحالين يعقوب، ﴿فَلَا تُنظِرُونِ﴾[11] أثبتها فى الحالين يعقوب، والله الموفق.

---

(١) سورة الأعراف الآية: ١٨٨، سورة الشعراء الآية: ١١٥.
(٢) سورة الأحقاف الآية: ٩.
(٣) سورة الأعراف الآية: ٣٣.
(٤) سورة الأعراف الآية: ٥٩.
(٥) سورة الأعراف الآية: ١٥٠.
(٦) سورة الأعراف الآية: ١٠٥.
(٧) سورة الأعراف الآية: ١٤٤.
(٨) سورة الأعراف الآية: ١٤٦.
(٩) سورة الأعراف الآية: ١٥٦.
(١٠) سورة الأعراف الآية: ١٩٥.
(١١) سورة الأعراف الآية: ١٩٥.

ثم شرع فى سورة الأنفال وقال :

« . . . . . وَمُرْدِفِى افْـ
ـتَحاً مُوهِنٌ وَاقْرَأْ يُغَشِّى انْصِبِ الْوِلاَ»
«حَـلاَ . . . . . »

كل ذلك ليعقوب أى قرأ مرموز حاء حلا ﴿مُرْدِفِينَ﴾[1] بفتح داله اسم مفعول، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، أى أن الله أردفهم فهم مردفون، ولخلف كسرها اسم فاعل[2]، أى جائين بعدكم، وقوله: «موهن» يريد به ﴿مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾[3] يعنى قرأ أيضا مرموز حاء «حلا» «موهن» بإسكان الواو وتخفيف الهاء كما لفظ به، والتنوين المفهوم من اللفظ أو من الموافقة من الإيهان، وسيجىء نصب كيد له، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بفتح الواو وتشديد الهاء مع التنوين من التوهين ونصب كيد وقرأ أيضا مرموز «حلا» ﴿إذ يغشيكم﴾ بتثقيل الشين من التغشية، وسيجىء نصب النعاس[4] له، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بتخفيف الشين من الإغشاء ونصب ﴿النعاس﴾[5]، وأشار بقوله: «الولا» إلى ﴿كيد﴾ و﴿النعاس﴾ يعنى انصب لمرموز حاء حلا

---

(١) سورة الأنفال الآية: ٩.

(٢) فى: «ب، ج، د» اسم مفعول. صوابه ما جاء فى: «أ» ولخلف كسرها اسم فاعل وهو ما أثبتناه.

(٣) سورة الأنفال الآية: ١٨.

(٤) على قراءة ضم الياء وفتح الغين وكسر الشين مشددة يكون الفعل مسندا إلى «الله» سبحانه لتقدم ذكره فى قوله: ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾ وقد نصب النعاس لتعدى الفعل إليه.

(٥) على قراءة «يغشيكم النعاس» بضم الياء وسكون الغين وكسر الشين مخففة، وبعدها ياء ساكنة مدية ونصب النعاس يكون الفاعل ضميرا مستترا يعود على لفظ الجلالة السابق ذكره والنعاس منصوب على المفعولية. (انظر الكشف ١/ ٤٩٠).

﴿كيد﴾ الذى يلى ﴿موهن﴾، و﴿النعاس﴾ الذى يلى ﴿يغشيكم﴾ وعلم من الوفاق للآخرين كذلك كما ذكر، ثم استأنف وقال :

« . . . . . يعملو خاطب طرى . . . »

يريد ﴿وَٱللَّهُ بِمَا يَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَٱعۡلَمُوٓاْ﴾[1] يعنى روى مرموز طاء «طرى» رويس ﴿تعملون﴾ بالخطاب، وعلم من انفراده هنا لمن بقى بالغيبة ووجهه ظاهر ثم استأنف وقال :

« . . . . . حَىَّ أَظْهَرَنْ

فَتًى حُزْ . . . . . »

يريد قوله : ﴿مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖ﴾[2] يعنى قرأ مرموز فاء «فتى» وحاء «حز» خلف ويعقوب ﴿مَنۡ حَيِيَ﴾ بياءين الأولى مكسورة وهذا معنى قوله : أظهرن، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقوا، والإظهار والإدغام لغتان فيه، نحو: عيى وعىً ثم فصل وقال :

« . . . . . وَيَحْسَبُ أُدْ وَخَاطَبَ فَاعْتَلَى»

يريد قوله : ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[3] هنا، وأما التى فى النور[4] فتذكر فى سورتها، يعنى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بالغيبة فالموصول

---

(١) سورة الأنفال الآية : ٣٩.

(٢) سورة الأنفال الآية : ٤٢.

(٣) سورة الأنفال الآية : ٥٩.

(٤) الآيــة : ٥٧.

[بعده][1] فاعل، وسبقوا المفعول الثانى، والأول محذوف، أى إياهم سبقوا[2].

«وتفـرد به أبـو جعفر بين العشرة»[3] وسبق فتح السين[4] له، وعلم الغيب من الإطلاق، أو من وقوعه مقابل الخطاب، ويريد بقوله: «وخاطب فاعتلى» أنه قرأ مرموز فاء «فاعتلى» خلف بالخطاب فيها، والخطاب لمحمد عليه الصـلاة والسـلام، وعلم من الـوفاق ليعقوب كأبى جعفر[5] فاتفقا وقوله: «فاعتلى» أى الخطاب لكثرة رجاله إشارة إلى الخلف بين طرق إدريس كما صرح به فى غيره حيث قال:

«والشطى[6] عن إدريس بالغيب هنا وفى النور، والباقون وهم المطوعى

---

(١) ما بين الحاصرتين فى «ب» هذه والصواب ما أثبتناه.

(٢) ويجوز على قراءة الغيب جعل الفاعل ضميرا يعود على الرسول فتستوى القراءة بالياء والتاء والتقدير ولا يحسبن محمد الذين كفروا سبقوا، ومن قرأ بالتاء فعلى أن الخطاب للنبى ﷺ و«الذين كفروا» و«سبقوا» مفعولان لـ«يحسب». (انظر الكشف ١/٤٩٤).

(٣) قولـه: «وتفرد به أبو جعفر بين العشرة» فيه نظر، لأن معناه أن أبا جعفر تفرد بالغيب فى ﴿**ولا يحسبن الذين كفروا سبقوٓا**﴾ مع أن ابن عامر وحفصا وحمزة وأبا جعفر قرءوا بالغيب وفتح السين، فالصواب حذف عبارة «وتفرد به أبو جعفر بين العشرة» ليستقيم المعنى.

(٤) أى سبق فتح سين «يحسب» لأبى جعفر من قول الناظم فى سورة البقرة:

« ..... وميسرة افتحا كيحسب أد واكسره فق .... »

(٥) قوله: «وعلم من الوفاق ليعقوب كأبى جعفر» غير مسلّم والصواب: «وعلم من الوفاق ليعقوب كخلف» فقد قرأ يعقوب وخلف ﴿**ولا تحسبن**﴾ بتاء الخطاب مع كسر السين».

(٦) انظر النشر للامام ابن الجزرى جـ٢ ص٢٧٧ فقد جاء فيه ما يلى: «واختلفوا» فى ﴿**ولا تحسبن الذين كفرُوا**﴾ هنا والنور فقرأ ابن عامر وحمزة بالغيب فيهما ووافقهما أبو جعفر وحفص هنـا واختلف عن إدريس عن خلف فروى الشطى عنه كذلك فيهما ورواهما عنه المطوعى وابن مقسم والقطيعى وابن هاشم بالخطاب وكذلك قرأ الباقون فيهما.

أقـول: لما كان طريق الطيبة غير طريق الدرة والتحبير كما بين الشارح فإن خلفا قرأ بالخطاب قولا واحدا من طريق الدرة والتحبير.

وابن بويان والقطيعى قرءوا عليه بالخطاب، ثم قال :

«وَفِى تُرْهِبُو اشْدُدْ طِبْ وَضَعْفاً فَحَرِّكِ امْـ
ـدُدِ اهْمِزْ بِلَا نُونٍ أُسَارَى مَعاً أَلَا»

الوزن : بلفظ ترهبو مخففا، وضعفا كعاصم، وبالقطع على ميم امدد، إذ به يتم النصف الأول، وبأول المثلين منه يبتدأ الأخير.

الإعراب : واشدد الهاء فى ترهبو أمرية ومفعولها، مع حاله، وطب أخرى معطوفة على السابقة، وعين ضعفا فحرك أمرية مقدمة المفعول على زيادة الفاء، وامدد أى زد الألف بعد الفاء أمرية، واهمز أى زد الهمز المفتوح بعد الألف أخرى، بلا نون تنوين صفة مصدر محذوف، أى همزا أسارى مفعول اقرأ مقدر، معاً حاله، ألا : تنبيه.

تفصيل :

«وفى ترهبو اشدد طب ..... »

أى روى مرموز طاء «طب» رويس ﴿تُرْهِبُونَ بِهِۦ﴾[1] بتشديد الهاء من الترهيب، فيلزم فتح الراء، ولذا اكتفى بقيد التشديد، وعلم من انفراده لمن بقى بتخفيف الهاء من الإرهاب، فالراء ساكنة ثم فصل وقال :

« ..... وَضَعْفاً فَحَرِّكِ امْـ
ـدُدِ اهْمِزْ بِلَا نُونٍ أُسَارَى مَعاً أَلَا»

يريد قوله تعالى : ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضُعْفًا﴾[2] هنا خاصة ويجىء خُلف ما فى الروم[3] فى موضعه أى قرأ مرموز ألف «ألا» آخر البيت أبو جعفر[4] بفتح

(١) سورة الأنفال الآية : ٦٠. (٢) سورة الأنفال الآية : ٦٦.
(٣) الآية : ٥٤.
(٤) أى قرأ منفردا ﴿ضُعَفَآءَ﴾ بضم الضاد من الموافقة وبفتح العين وبألف بعد الفاء وبعدها همزة مفتوحة كما بيّن الناظم.

العين، وهذا معنى قوله: «فحرك» وبألف بعد الفاء وهمزة مفتوحة بعد الألف، وهذا معنى قوله: «اهمز» وبغير تنوين وهذا معنى قوله: «بلا نون» فصار جمع ضعيف كشريف وشرفاء، وعلم من انفراده ليعقوب ضُعْفا بالضم والإسكان والتنوين من غير ألف وهمز كنافع[1]، ولخلف كذلك إلا أنه يفتح الضاد كحمزة وهما لغتان، وقوله: أسارى معا» يريد قوله: «أن يكون له أسرى»[2] و«من الأسرى»[3] كلاهما فى هذه السورة.

يعنى قرأ أيضا مرموز ألف «ألا» فى الموضعين بالجمع كما لفظ به على زنة كسالى إلا أنه انفرد بذلك[4]، وعلم من الوفاق لخلف أسرى والأسرى بالتوحيد[5]، وكذلك[6] ليعقوب إلا أنه وافق صاحبه فى النكرة[7]، وخالف فى المعرفة[8]، وسيجىء خلافه فى المعرفة فى البيت الآتى ثم قال:

---

(١) قوله: «كنافع» الكاف ليست للاستقصاء بل أريد بها التمثيل فقط وإلا فالذين يقرءون بضم الضاد وإسكان العين والتنوين هم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائى ويشاركهم يعقوب من الموافقة لأصله.

(٢) سورة الأنفال الآية: ٦٧.

(٣) سورة الأنفال الآية: ٧٠.

(٤) أى انفرد بذلك فى ﴿له أسرى﴾ كما لفظ به.

(٥) قوله: «بالتوحيد» فيه نظر حيث إن لفظ أسرى على زنة فَعْلَى جمع أسير بمعنى مفعول أى مأسور، أما أسارى بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها فَعَالَى وزن فُعَالَى جمع أسْرى فهى جمع الجمع كسكرى وسكارى، وقيل: جمع أسير أيضا.

(٦) قوله: «وكذلك ليعقوب» معناه أن يعقوب قرأ لفظى «أسرى والأسرى» كخلف.

(٧) المراد بالنكرة لفظ أَسْرَى فى قوله تعالى: ﴿ما كان لنبي أن يكون له أسرى﴾ الآية (٦٧) بسورة الأنفال قرأه يعقوب مثل قراءة صاحبه أبى عمرو «أَسْرَى» بفتح الهمزة وسكون السين.

(٨) قوله: «وخالف فى المعرفة» معناه أن يعقوب قرأ «من الأسرى» بفتح الهمزة وسكون السين مخالفا أبا عمرو فى قراءته بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها.

سورة الأنفال الآية: ٧٠

«يَكُـونَ فَأَنَّـتْ إِذْ وِلَايَةَ ذِى افْـتَـحَـنْ
فِنـاً وَاقْـرَأَ الأَسْرَى حَمِيداً مُحَصِّـلَا»

الوزن : بقصر فناء.

الإعراب : يكون فأنث أمرية مقدمة المفعول، إذ ظرف حذف تنوينه، وأسكن للنظم، وافتحن واو ولاية أمرية ومفعولها، ذى إشارة إلى هذه السورة، وفنا صفة مصدر محذوف، أى فتحا ذا فناً، وفنا ممدود، قصر للضرورة. وهو ما اشتد من جوانب الدار، واقرأ أمرية الأسرى مفعولها، حميدا محمودا حال فاعلها، محصلا أخرى كذلك.

تفصيل :

«يَكُونَ فَأَنَّتْ إِذْ ..... »

أى قرأ مرموز ألف «إذ» ﴿أَن تَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ﴾[1] بتأنيث يكون لتأنيث[2] أسارى، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا[3]، ولخلف بالتذكير لأن ﴿أسرى﴾ تأنيث غير حقيقى ثم استأنف وقال :

« ..... وِلَايَةَ ذِى افْتَحَنْ
فِناً ..... »

ذى إشارة إلى هذه السورة، يريد به التخصيص أى قرأ مرموز فاء «فنا»[4] ﴿وَلَٰيَتِهِم﴾[5] هنا خاصة بفتح الواو، وعلم من الوفاق للآخرين

---

(١) سورة الأنفال الآية: ٦٧.

(٢) قوله: «لتأنيث أسارى» أى مراعاة لمعنى الجماعة. كما أن من قرأ بالتذكير راعى معنى اللفظ لأن المراد به «الرجال».

(٣) أى اتفق يعقوب وأبو جعفر فى التأنيث فقط أما «أسارى» فقرأه أبو جعفر بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها ويعقوب بفتح الهمزة وسكون السين من غير ألف.

(٤) خلف.

(٥) سورة الأنفال الآية: ٧٢.

كذلك فاتفقوا، وأثنى على قراءة الفتح بقوله: «فنا»[1] يعنى أنه لغة قوية ثابتة.

وأما التى فى الكهف[2] فهم كأصحابهم فلخلف الكسر، وللآخرين الفتح، والفتح والكسر لغتان فاشيتان، ثم فصل وقال:

« ..... وَاقْرَأ الأَسْرَى حَمِيداً مُحَصِّلاَ»

أى قرأ مرموز حاء «حميدا» يعقوب ﴿مِّنَ ٱلْأَسْرَىٰٓ﴾[3] بالتوحيد بخلاف صاحبه، وقد تقدمت الإشارة إليه، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر الأسارى بالجمع بخلاف صاحبه، وقد تقدم ذكره.

(يـــاءات الإضـــافة ثنتـــان)

﴿إِنِّيٓ أَرَىٰ﴾[4] و﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾[5] فتحهما أبو جعفر، ليس فيها محذوف.

---

(١) فى بعض النسخ «فتى».

(٢) الآيــة: ٤٤.

(٣) سورة الأنفال الآية: ٧٠.

(٤)، (٥) سورة الأنفال الآية: ٤٨.

« سـورة التوبـة ويـونس وهـود عليهما السلام »

«وَقُـلْ عَمَـرَهْ مَعْهَـا سُقَـاةَ الْخِـلَافَ بِنْ
عُزَيْرُ فَنَـوِّنْ حُزْ وَعَـيْنَ عَشَرْ أَلَا»

الـوزن : بإسكان تاء عمرة، وبتنوين عزير على الإتمام، وتركه على القبض، وبإسكان راء عشر.

الإعراب : عمرة مبتدأ، سقاة ثان، معها خبر الثانى، والاسمية خبر للأول، وضمير الخبر عائد إلى لفظة المبتدأ الأول، والخلاف بن صل أمرية مقـدمة المفعول محذوفة العائد أى فيهما، والْبَيْنْ بمعنى الوصل، وهو من الأضـداد، عزير فنـون فعلية قدم مفعـولها، وحز عطف على نوِّن، وهما أمريتان، وعين عشر مفعول سكن صدر البيت الآتى ألا : تنبيه ثم قال :

«فَسَكِّنْ جَمِيعـاً وَامْـدُدِ اثْنَـا يَضِـلُّ حُطْ
بِضَمٍّ وَخِفَّ اسْكِنْ مَعَ الْفَتْـحِ مَدْخَـلَا»

الوزن : بحذف همزة اسكن.

الإعراب : فسكن أمرية مقدمة المفعول على زيادة الفاء، جميعا حال مفعـول سكن، ومُـدّ أى طول أمرية ألف اثنا مفعولها، يضل حط فعلية مقدمة المفعول، بضم متعلق أمرية حط، وخف بالتشديد أمرية، واسكن أخـرى معطوفها محذوفة المفعول، أى الدال فى مدخلا ظرفها، مع الفتح صفة لمصدرين محذوفين، واللام عوض عن المضاف إليه، أى خفًّا وإسكانا مع فتح الميم، ثم أورد المشترك وقال :

«وَكِـلْمَـةُ فَانْـصِـبْ ثَانِـياً ضُمَّ مِيمَ يَلْـ
ـمِـزُ الْكُـلَّ حُزْ وَالـرَّفْـعُ فِى رَحْمَـةٍ فَلَا»

الوزن : بتنصيف يلمز فأحد[1] النصفين لأحد النصفين، والآخر للآخر.

الإعراب : وكلمة فانصب فعلية قدم مفعولها، ثانيا حال مفعول الأمرية، ضم أمرية ميم يلمز مفعولها، فى الكل ظرفها، وحز أمرية أخرى معطوفة على السابقة، والرفع فلا ربَّى قارئه اسمية، فى رحمة حال فاعل الخبر.

تفصيل :

شرع فى سورة التوبة وقال :

«وَقُلْ عَمَرَهْ مَعْهَا سُقَاةَ الْخِلَافَ بِنْ»

أى روى مرموز باء «بن» ابن وردان ﴿أَجَعَلْتُمْ سُقَاةَ ٱلْحَآجِّ﴾[2] كما لفظ به بضم السين من غير ياء فى أحد وجهيها على أنها جمع ساق كغاز وغزاة و﴿عَمَرَةَ ٱلْمَسْجِدِ﴾[3] كما لفظ به بفتح العين من غير ألف، وذلك أيضا فى أحد وجهيه كماهر ومَهَرة، والوجه الآخر ﴿سقاية الحاج﴾ بكسر السين وياء مفتوحة بعد الألف على المصدر من سقى يسقى، وعمارة المسجد بكسر العين

---

(١) قوله: «فأحد النصفين» المراد نصف حروف كلمة «يلمز» الياء واللام.

وقوله: «لأحد النصفين» المراد به للشطر الأول من البيت، والمعنى أن الشطر الأول ينتهى بالياء واللام من كلمة «يلمز».

وقوله: «والآخر للآخر» المراد به النصف الثانى من حروف كلمة «يلمز» وهو الميم والزاى للشطر الآخر من البيت، والمعنى أن الشطر الثانى من البيت يبدأ بالميم والزاى من كلمة «يلمز».

(٢)، (٣) سورة التوبة الآية: ١٩.

وألف بعد الميم مصدر عمَر يعمرُ، وإلى هذين الخلافين أشار بقوله: «الخلاف بن» والوجه الأول[1] فيهما هو طريق الشطوى عن ابن هارون عنه، وباقى طريقه على الوجه الآخر.

وعلم من انفراده بالوجه الأول فى الكلمتين لمن بقى وهم ابن جماز، والآخران بالوجه الأخير كالجماعة، ثم استأنف وقال:

«عزير فنون حز . . . . . »

أى قرأ مرموز حاء «حز»[2] بتنوين ﴿عُزَيْرٌ﴾[3] وعلم من الوفاق للآخرين بترك التنوين، فالتنوين على أنه اسم عربى منصرف مبتدأ وابن خبره، وحركة ابن حركة رفع إعرابى، فهى غير لازمة لانتقالها فافهم، وترك التنوين إما لأنه أعجمى فلم يصرف، أو عربى منصرف وابن صفة له،

---

(١) لم يذكر الامام ابن الجزرى هذا الوجه فى الطيبة لكونه انفرادة إلا أنه قال فى كتابه «النشر» جـ٢ ص٢٧٨ ما يلى: «وانفرد الشطوى عن ابن هارون فى رواية ابن وردان فى «سقاية الحاج وعمارة المسجد» سقاة بضم السين وحذف الياء بعد الألف جمع ساق كرام ورماة وعمرة بفتح العين وحذف الألف جمع عامر مثل صانع وصنعة، وهى رواية ميمونة والقورسى عن أبى جعفر وكذا روى أحمد بن جبير الأنطاكى عن ابن جماز وهى قراءة عبدالله بن الزبير وقد رأيتهما فى المصاحف القديمة محذوفة الألف كقيامة وجمالة ثم رأيتهما كذلك فى مصحف المدينة الشريفة ولم أعلم أحدا نص على إثبات الألف فيهما ولا فى إحداهما وهذه الرواية تدل على حذفها منهما إذ هى محتملة الرسم».

وقال فى تقريب النشر: «إنه من انفراد الشطوى عنه» وقال: «لا شك أنها صحيحة».

أقول: لو لم تصح هذه الرواية ما ذكرها الإمام المحقق ابن الجزرى وقد تلقيناها عن شيوخنا.

(٢) يعقوب.

(٣) سورة التوبة الآية: ٣٠، ومعنى وقوله: «بتنوين عزير» أى مكسورا وصلا أى على الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين.

فحذف التنوين لوقوعه بين علمين[1]، والخبر محذوف أى معبودنا، أو لالتقاء الساكنين[2] على حد ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[3] بحذف التنوين، ثم فصل وقال :

« . . . . . وَعَيْنَ عَشَرْ أَلَا »

«فَسَكِّنْ جَمِيعاً وَامْدُدِ اثْنَا . . . . . »

يريد به عشر المسبوق باسم العدد، وأما فى غيره فهو يوافق صاحبه يعنى قرأ مرموز ألف «ألا»[4] بإسكان عين عشر حيث وقع، وهذا معنى قوله: جميعا وذلك نحو: ﴿اثْنَا عَشَرَ﴾[5] و﴿أَحَدَ عَشَرَ﴾[6] و﴿تِسْعَةَ عَشَرَ﴾[7].

وأما فى ﴿اثْنَا عَشَرَ﴾ فيمد ألف اثنا لالتقاء [الساكنين][8] وإليه أشار بقوله: «وامدد اثنا» والوجه أنه أسكن تخفيفا لثقل طول المسافة بامتزاج

---

(١) من المعلوم أن لفظ ابن متى وقع صفة بين علمين غير مفصول بينه وبين موصوفه حذفت ألفه خطا وتنوينه لفظا إلا لضرورة.

(٢) تشبيها للنون بحرف المد.

(٣) أى تشبيها للنون بحرف المد، وقد يجاب عن هذا بأن الفرار من التقاء الساكنين قد حصل مع التنوين بتحريك الأول منهما بالكسر.

وقيل : حذف التنوين للخفة كما فى قول الشاعر :

«عمرو الذى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف»

وحذف التنوين من «أحد» فى ﴿قل هو الله أحد الله الصمد﴾ قراءة زيد بن علي وأبان بن عثمان وابن أبى إسحاق والحسن وهى قراءة شاذة لا يقرأ بها.

(٤) أبو جعفر.

(٥) سورة التوبة الآية: ٣٦.

(٦) سورة يوسف الآية: ٤.

(٧) سورة المدثر الآية: ٣٠.

(٨) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من «ب ، د» ـ أقول: «يُمَد ألف «اثنا» مدا مشبعا لالتقاء الساكنين، كما أن الأمثلة التى ذكرها لسكون عين «عشر» استقصائية بمعنى أنه لم يرد غيرها فى القرآن الكريم».

الكلمتين، وعلم من انفراده فتح العين للآخرين على الأصل فى جميع ذلك، فلم يُمد ألف «اثنا» لعدم الالتقاء[1]، ثم استأنف وقال :

« . . . . . يَضِلُّ حُطْ

بِضَمٍّ . . . . . »

يريد ﴿يُضِلُّ﴾ هنا[2] وأما التى فى الأنعام[3] ويونس[4] فهو يوافق[5] صاحبه، وأما التى فى إبراهيم[6] ولقمان[7] والحج[8] والزمر[9] فيذكر فى سورة إبراهيم.

أى قرأ مرموز حاء «حط»[10] ﴿يُضِلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ بضم الياء، لأن قيد «بضم» وارد عليها، ولا احتمال لوروده على الضاد لفقده فى اللغة.

وأما كسر الضاد له فيعلم من الوفاق فهو فى قراءته من الإضلال.

---

(١) أى فى قراءة يعقوب وخلف لأنهما يقرآن بتحريك عين «عشر» بالفتح.

(٢) سورة التوبة الآية: ٣٧.

(٣) الآيــة: ١١٩.

(٤) الآيــة: ٨٨.

(٥) أى فى فتح الياء فيهما أى فى موضعى الأنعام ويونس.

(٦) الآيــة: ٣٠.

(٧) الآيــة: ٦.

(٨) الآيــة: ٩.

(٩) الآيــة: ٨.

(١٠) يعقوب منفردا.

وعلم من الوفاق [لأبى جعفر][1] بفتح الياء مع كسر ضاده من الضلال فكلتا[2] القراءتين على بناء الفاعل، ولخلف بضم الياء مع فتح ضاده مبنيا للمفعول من الإضلال، علم ذلك أيضا من الوفاق، والكل ظاهر، ثم فصل وقال :

« . . وَخِفَّ اسْكِنْ مَعَ الْفَتْحِ مَدْخَلَا»
«وَكِلْمَةُ فَانْصِبْ ثَانِياً ضُمَّ مِيمَ يَلْـ
ـمِزُ الْكُلَّ حُطْ . . . . . »

كل ذلك تفرَّد به يعقوب يعنى قرأ مرموز حاء «حط» ﴿**أَوْ مَدَّخَلًا لَّوَلَّوْاْ**﴾[3] بفتح الميم وإسكان الدال مخففة، وعلم من الوفاق للآخرين بضم الميم وفتح الدال مشددة، كل منهما اسم مكان فالأول من الدخول، والثانى من الإدخال، من باب الافتعال، قلبت تاؤه دالا وأدغم وقوله: «وكلمة» يريد به ﴿**وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا**﴾[4] وهذا معنى قوله: «ثانيا» وقيدها به إذ لا خلاف فى الأول، يعنى قرأ أيضا مرموز حاء «حط» بنصب هذه الكلمة عطفا على الأولى، وعلم من الوفاق للآخرين الرفع فيها على الابتداء، وقرأ أيضا مرموز حاء «حط» بضم ميم «يلمز» حيث وقع، علم الإطلاق من

---

(١) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «ج ، د».

(٢) قوله: «فكلتا القراءتين على بناء الفاعل» معناه قراءة يعقوب ﴿**يضل به الذين كفروا**﴾ بضم الياء وكسر الضاد، مبنيا للفاعل من أضل. وفاعل «يُضل» ضمير البارى تعالى، أو الذين كفروا والمفعول حينئذ محذوف أى أتباعهم وقراءة أبى جعفر ونافع وابن كثير وأبى عمر وابن عامر وشعبه بفتح الياء وكسر الضاد من «ضل» مبنيا للفاعل أيضا وفاعله الموصول. (انظر الاتحاف ص٢٤٢).

(٣) سورة التوبة الآية: ٥٧.

(٤) سورة التوبة الآية: ٤٠.

الكل نحو: ﴿يَلْمِزُكَ﴾[1] و﴿يَلْمِزُونَ﴾[2] ﴿ولَا تَلْمِزُوا﴾[3] فى الحجرات وعلم من الوفاق للآخرين بكسر الميم وهما لغتان ثم فصل وقال :

« ..... وَالرَّفْعُ فِى رَحْمَةٍ فَلَا»

يريد قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾[4] أى قرأ مرموز فاء «فلا» خلف برفع رحمة بخلاف صاحبه عطفا[5] على ﴿أُذُنُ﴾ وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم قال :

«وَفِى الْمُعْذِرُونَ الْخِفُّ والسُّوءِ فَافْتَحَا
وَالاَنْصَارِ فَارْفَعْ حُزْ وَأُسِّسَ وَالْوِلَا»

الوزن : بنقل الانصار، وقصر والولاء.

الإعراب : والخف فى ذال المعذرون اسمية، وسين السوء فافتحن فعلية بزيادة الفاء، ولفظ المفعول على حكاية المجرور، وراء الأنصار فارفع ثانية كسابقتها فى الحكاية والزيادة، وحز: اجمع أمرية محذوفة المفعول، أى ما سبق فى البيت لذلك المرموز، وأسس والولا مفعولا فسم انصب صدر البيت الآتى، ثم أورد عاملى المعمولين على اللف والنشر وقال :

«فَسَمِّ انْصِبِ اتْلُ افْتَحْ تُقَطَّعَ إِذْ حَمَى
وَبِالضَّمِّ فُزْ إِلَّا أَنِ الْخِفُّ قُلْ إِلَى»

الإعراب : فسم أمرية من التسمية عامل الأول، وانصب أخرى عامل الثانى، كما تقول: أضاء وأظلم النهار والليل، واتل أمرية محذوفة

---

(١) سورة التوبة الآية: ٥٨.
(٢) سورة التوبة الآية: ٧٩.
(٣) الآية: ١١.
(٤) سورة التوبة الآية: ٦١.
(٥) أو خبر محذوف أى وهو رحمة.

المفعول، أى المذكورين كما ذكر، وافتح تاء تقطع أمرية ومفعولها، إذ حمى ظرف مضاف إلى الماضية المعللة به، وفز بالضم أمرية ومتعلقها، وهو محذوف المعوض عنه أى التاء، «إلا أن» مبتدأ الخف خبره، والعائد محذوف أى فيه، قل إلى مستأنفه، ثم أورد المشارك وقال :

«يَرَوْنَ خِطَاباً حُزْ وَبِالْغَيْبِ فِدْ يَزِيـ
ـغُ أَنَّثْ فَشَا افْتَحْ إِنَّهُ يَبْدَؤْانْجَلَى»

الوزن : بالقطع على ياء يزيغ، إذ بالثلثين[1] الأولين يتم النصف، وبالثلث الأخير يتم النصف الأخير.

الإعراب : حز يرون أمرية ومفعولها، خطابا مخاطبا حال الفاعل أو المفعول، وفد بالغيب أخرى مع متعلقها، وأنث يزيغ أمرية ومفعولها، وفشا صفة مصدر محذوف أى تأنيثا، أو فعلية مستأنفة وفاعلها المصدر المدلول عليه بالأمرية السابقة، وافتح همزة إنه يبدؤ التى فى البدء الأول أمرية ومفعولها انجلى ماضية محذوفة الموصوف أى فتحا.

تفصيل :

«وَفِي الْمُعْذِرُونَ الْخِفُّ وَالسُّوءِ فَافْتَحاً
والانصار فارفع حز . . . . . »

جميع ذلك لمرموز حاء «حز» أى قرأ يعقوب ﴿**وجاء المعذرون**﴾[2] بتخفيف الذال من الإعذار فيلزم إسكان العين ولذا اكتفى [بالقيد][3] الأول، وعلم من انفراده للآخرين بتشديد الذال وفتح العين كالجماعة من

---

(١) قوله : «إذ بالثلثين الخ» فيه نظر حيث إن الكلمة أربعة أحرف ينتهى الشطر الأول من البيت بثلاثة منها ويبدأ الثانى بالحرف الأخير.

(٢) سورة التوبة الآية : ٩٠.

(٣) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من : «ب ، ج ، د» والمراد بالقيد الأول قوله : «الخفُّ».

الاعتذار قلبت تاؤه ذالا وأدغم[1]، وفى نحو ذلك لغات منها: فتح الواقعة فى مقابلة الفاء كما تقرر فى التصريف وهو أخف ويريد بقوله:

« ..... وَالسُّوءِ فَافْتَحاً»

لفظ السوء الواقع هنا فى قوله: ﴿دَائِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾[2] والفتح[3] أى قرأ أيضا يعقوب بفتح السين فى الموضعين، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فالفتح على أنه مصدر، واحترزنا بقيد دائرة عن أول الفتح ﴿ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾[4] إذ لا خلاف فى فتحه، أطلقه اعتمادا على الشهرة فاندرج المختلف[5] فيه، وخرج المتفق عليه[6]، وقوله:

«وَالأَنْصَارَ فَارْفَعْ ..... »

يريد به قوله: ﴿وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم﴾[7] أول موضعى السورة أى قرأ أيضا يعقوب برفع الانصار عطفا[8] على ﴿ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ وعلم من انفراده الجر للآخرين عطفا على «المهاجرين».

وأما التى فى الموضع[9] الثانى فجره متفق عليه إذ لا محل لرفعه ثم فصل وقال:

---

(١) أو من فعل مضعفا بمعنى التكلف والمعنى أنه يوهم أن له عذرا ولا عذر له.

(٢) سورة التوبة الآية: ٩٨.

(٣) الآية: ٦.

(٤) الآية: ٦.

(٥) المختلف فيه من لفظ «السوء» هو ما وقع بعد لفظ «دائرة» وقد جاء فى سورة التوبة الآية ٩٨ وسورة الفتح فى موضعها الثانى الآية ٦.

(٦) المراد بالمتفق عليه قوله تعالى: ﴿ظن السوء﴾ سورة الفتح الآية: ٦.

(٧) سورة التوبة الآية: ١٠٠.

(٨) أو على أنه مبتدأ خبره «رضى الله عنهم».

(٩) سورة التوبة الآية: ١١٧. وهو: ﴿لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار﴾.

« . . . . . وَأُسِّسَ وَالْوِلاَ »

«فَسَمٍّ انْصِبِ اتْلُ . . . . . »

يريد بقوله: «الولا» بنيانه، لأنه يلى ﴿أَسَّسَ﴾ ويريد بقوله: «أُسِّسَ وَالْوِلاَ» فى الموضعين، علم العموم من الإطلاق ومن تجريده عن ﴿أَفَمَنْ﴾ و﴿أَم مَّنْ﴾ كما جرده الشاطبى رحمه الله عن الفاء وأم، يعنى قرأ مرموز ألف اتل «أبو جعفر» أسس[1] فى الموضعين بثلاث فتحات متواليات على بناء الفاعل، وهذا معنى قوله: «فسم» و﴿بُنْيَٰنَهُۥ﴾ فيهما بالنصب المدلول عليه بانصب على المفعولية[2]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فيهما فاتفقوا ثم استأنف وقال:

« . . . . . افْتَحْ تُقَطَّعَ إِذْ حَمَى
وَبِالضَّمِّ فُزْ . . . . . »

يريد قوله: ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾[3] أى قرأ مرموز ألف «إذ» وحاء «حمى»[4] بفتح تاء تقطع على بناء المضارع للفاعل[5] والأصل تتقطع.

وقرأ مرموز فاء «فز» خلف بضم التاء على المجهول، وأصله أيضا كذلك[6] فحذفت التاء الثانية فى القراءتين ثم استأنف وقال:

---

(١) سورة التوبة الآية: ١٠٩.

(٢) والفاعل ضمير «من».

(٣) سورة التوبة الآية: ١١٠.

(٤) أبو جعفر ويعقوب.

(٥) والفاعل «قلوبهم» لأنها هى المتقطعة بالبلاء، فهو محمول على معنى «تبلى قلوبهم فتتقطع».

(٦) قوله: «وأصله أيضا كذلك» معناه أن أصل الفعل فى قراءة ضم التاء كأصله فى قراءة فتح التاء، فأصله فى القراءتين «تتقطع» على وزن «تتفعّل» لكن حذفت إحدى التاءين لاجتماع المثلين بحركة واحدة، وماضيه «تقطّعت» ونائب الفاعل فى قراءة البناء للمجهول «قلوبهم» والفعل فى الأصل مضاف إلى المقطع لها المبلى لها، فلما حذف من اللفظ، ولم يسم قامت القلوب مقامه فارتفعت بالفعل. فالمعنى إلا أن تُقطع قلوبهم بالموت والبلاء. (انظر الكشف ١/٥٠٨).

« . . . . . إِلَّا أَنِ الْخِفُّ قُلْ إِلَىَ»

يَرَوْنَ خِطَاباً حُزْ وَبِالْغَيْبِ فِدْ . . . . . »

قوله : «إلا أن»[1] يريد به ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ يعنى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿إلى أن﴾ بإلى الجارة مكان «إلا» للاستثناء.

ومؤدى معنى القراءتين واحد، فصار أبو جعفر فى ﴿إلا أن تقطع﴾ بالتشديد والتسمية، ويعقوب بالتخفيف والتسمية، وخلف بالتشديد والتجهيل، وظاهر عبارته يوهم أن إلى مخففة من إلا وليس كذلك إذ لم يسمع فى كلام العرب بتخفيف إلا للاستثناء وجعله إلى الجارة. فمعنى قوله :

« . . . . . إِلَّا أَنِ الْخِفُّ قُلْ إِلَىَ»

مخففة اللام أى الجارة مكان إلا مثقلة اللام، أى للاستثناء[2] فلو قال :

« . . . . . إِذْ حَمَىَ

اضْمُماً فُزْ بِإِلَّا أَنْ إِلَى أَنْ حُلاَ حَلاَ»

لكان أظهر وقصر المسافة، وقوله :

«يَرَوْنَ خِطَاباً حُزْ . . . . . »

يريد قوله : ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ﴾[3] يعنى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بالخطاب، وقوله :

« . . . . . وَبِالْغَيْبِ فِدْ . . . . . »

---

(١) سورة التوبة الآية : ١١٠.

(٢) والمستثنى منه محذوف، أى لا يزال بنيانهم ريبة فى كل وقت إلا وقت تقطيع قلوبهم، أو فى كل حال إلا حال تقطيعها بحيث لا يبقى لها قابلية الإدراك والإضمار. (انظر الاتحاف ص٢٤٥). وقدم ترجمة «تقطع» على «إلى» حسب ما تأتى لهُ فى النظمُ.

(٣) سورة التوبة الآية : ١٢٦.

يريد أنه قرأ مرموز فاء «فد» خلف بالغيب فيه وعلم من الوفاق لأبى جعفر أيضا بالغيب[1] فاتفقا، ثم استأنف وقال :

« . . . . . يَـزيـ
ـغُ أَنَّثْ فَشَا . . . . . »

يريد قولـه : ﴿تَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ﴾[2] يعنى قرأ مرموز فاء فشا خلف بتأنيث يزيغ، وعلم من الوفاق التذكير[3] للآخرين. ووجهها[4] ظاهر.

---

(١) ومن قرأ بالتاء فعلى أن الخطاب من الله تعالى للمؤمنين، والتنبيه لهم على ما يعرض للمنافقين من الفتن وهم لا يزدجرون عن نفاقهم.

ومن قرأ بالياء فعلى الإخبار عن المنافقين لتقدم ذكرهم، وفى الكلام معنى التوبيخ لهم والتقريع على تماديهم على نفاقهم مع ما يرون من الفتن والمحن فى أنفسهم فلا يتوبون من نفاقهم، ويكون رأى من رؤية العين أو من رؤية القلب وتسد أن مسد المفعولين وكونه من رؤية العين أحسن لأنه علم لا يدخله ريب فذلك أقوى فى الحجة عليهم. (انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمؤلفه أبى محمد مكى بن أبى طالب ١/ ٥٠٩).

(٢) سورة التوبة الآية: ١١٧.

(٣) قوله: «وعلم من الوفاق التذكير للآخرين» فيه نظر، والصواب «التأنيث للآخرين كذلك» ومعناه أن أبا جعفر ويعقوب قرآ بالتأنيث من الموافقة.

(٤) قوله: «ووجهها ظاهر» أى وجه تذكير الفعل «تزيغ» وتأنيثه والخلاصة أن القراء الثلاثة: أبا جعفر ويعقوب وخلفا قرءوا بالتأنيث.

أما القراء السبعة فقرءوا بالتأنيث أيضا ماعدا حفصا وحمزة فإنهما قرآ بالتذكير.

ووجه من قرأ بالياء على التذكير أن اسم كاد حينئذ ضمير الشأن وقلوب مرفوع بـ«تزيغ» والجملة نصب خبرا لها، ووجه من قرأ بالتأنيث أنه يحتمل التوجيه السابق، ويحتمل أن يكون قلوب اسم كاد، وتزيغ خبرا مقدما لأن الفعل مؤنث، وإنما قدر هذا الاعراب لأن الفعل إذا دخل عليه الفعل قدر اسم بينهما. (انظر الاتحاف ص٢٤٥).

(يـــاءات الإضـــــافة)

ياءات الإضـافـة اثنتان: ﴿مَعِيَ أَبَدًا﴾[1] فتحها أبو جعفر، ﴿مَعِى عَدُوًّا﴾[2] أسكنها الكل. تمت سورة التوبة.

ثم شرع فى سورة يونس عليه السلام وقال:

« ..... افْتَحْ إِنَّهُ يَبْدَؤُا انْجَلَى»

يريد ﴿أَنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ﴾[3] أول السورة يعنى قرأ مرموز ألف «انجلى» أبو جعفر بفتح همزة ﴿أَنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟﴾ أى أنه أو لأنه[4]، وعلم من انفراده الكسر للآخرين على الابتداء ثم قال:

«وَقُــلْ لَقَضَى كَالشَّــامِ حُمْ يَمْكُــرُو يَدٌ
وَيَنْشُرُكُــمْ أُدْ قِطْعــاً اسْــكِـنْ حُلىً حَلاَ»

الوزن: بنقل حركة همزة اسكن.

الإعراب: وقل أى الفظ أمرية كلمة «لقضى» مفعولها كلفظ الشامى متعلقها أى كقراءته، وحم أخرى معطوفة على السابقة، وغيب يمكرو ذو يد قوة اسمية، ولفظ ينشركم أد فعلية، وأسكن طاء «قطعا» أمرية ومفعولها حُلىً صفة مصدر محذوف أى إسكانا ذا حُلىً حَلاَ ماضية صفة الصفة.

تفصيل:

«وَقُلْ لَقَضَى كَالشَّامِ حُمْ ..... »

---

(١)، (٢) سورة التوبة الآية: ٨٣. وليس فى سورة التوبة شىء من الزوائد.

(٣) سورة يونس الآية: ٤.

(٤) قوله: «أى أنه أو لأنه» معناه أن أبا جعفر قرأ بفتح الهمزة على أنه معمول للفعل الناصب وعد الله أى وعد الله بدء الخلق ثم إعادته والمعنى إعادة الخلق بعد بدئه أو على حذف لام الجر.

يريد قوله تعالى: ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾[1] أى قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب كابن عامر «لقضى» بفتح القاف والضاد[2] على بناء الفاعل وهو الله فأجلهم بالنصب على المفعولية ولم يتعرض لنصب أجلهم اعتمادا على تشبيهه بابن عامر، لأنه فى قراءته كذلك، إلا أنّ لمتوهم أن يتوهم من عدم تعرّضه تخصيص الترجمة بقوله: «لقضى» ورفع «أجلهم» من وفاق أبى عمرو لكن لم يقرأ به[3] أحد فلو قال:

«قَضَى وَأَجَلْ كَالشَّامِ» لدفع الوهم، وعلم من الوفاق للآخرين بالتجهيل ورفع أجلهم، ثم استأنف وقال:

«..... يَمْكُرُو يَدٌ»

يريد قوله: ﴿يَمْكُرُونَ هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ﴾[4] يعنى روى مرموز ياء «يد»[5] بالغيب فيه كما لفظ به لمناسبة ما قبله، وعلم من انفراده الخطاب لمن بقى على الالتفات ثم فصل وقال:

«وَينشُرُكُمْ أُدْ .....»

يريد قوله: ﴿يَنشُرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾[6] أى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بالنون والشين المعجمة كابن عامر على أنه فعل مضارع من النشر كقوله: ﴿فَٱنتَشِرُوا۟﴾ وعلم من الوفاق للآخرين ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾ بالياء والسين

---

(١) سورة يونس الآية: ١١.

(٢) أى وألف بعدها فى اللفظ.

(٣) قوله: «لكن لم يقرأ به أحد» معناه أنه لم يقرأ أحد بفتح قاف «لقضى» وفتح ضاده وألف بعدها ورفع «أجلهم».

(٤) سورة يونس الآية: ٢١.

(٥) أى «روح».

(٦) سورة يونس الآية: ٢٢.

المهملة من «التسيير»[1] بمعنى الحمل على السير، ثم استأنف وقال :

« ..... قِطْعاً اسْكِنْ حُلِيَ حَلاَ»

أى قرأ مرموز حاء «حُلى» يعقوب «قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيلِ»[2] بإسكان الطاء على أن القطع السواد[3] وظلمة آخر الليل، ومظلما نعت، أو حال، وعلم من الوفاق تحريك[4] الطاء بالفتح للآخرين، على أنه جمع قطعة.

بعض من الليل فيه ظلمة[5]، فمظلما حال من الليل[6] ثم قال :

«يَهـدِّى سُكُـونُ الْهَـاءِ إِذْ كَسْرُهَـا حَوَى
وَفَـلْيَفْـرَحُـوا خَاطِبْ طِلاً يَجْمَعُـو طَلَى»

الوزن : بقصر طلاء.

الإعـراب : يهدى مبتـدأ، سكـون الهاء آخر، فيه خبره المحذوف، ويقـدر لقـارىء، إذ ظرف مقـطوع عن المضـاف إليه، وسكن للنـظم، وكسرها، أى كسر الهاء مبتدأ ، حوى: جمعه فعلية ماضية خبره، الفاعل المرموز، وخاطب فلتفرحوا أمرية ومفعولها، طلا بالكسر ذهبا حال المفعول أى مُشبَّهـاً طِلاء، ووجه الشبه الشهرة والرغبة، فكنى الناظم بذلك عن شهرة تلك القراءة، وخطاب يجمعوا مبتدأ، طلى حبس ماضية ومفعولها،

(١) فى النسخ التى بين أيدينا: «من التيسر» والصواب من «التسيير» وهو ما أثبتناه.

(٢) سورة يونس الآية: ٢٧.

(٣) أي وعلى قراءة إسكان طاء «قطعا» يكون «من الليل» صفة لقطعا ومظلما صفة أخرى أو حال منه لأنه تخصيص بالوصف أو من الضمير المستقر فى الجار والمجرور، أو من المجرور نفسه. (انظر شرح الدرة لابن عبدالجواد «مخطوط»).

(٤) فى: «ج» تجريد الطاء والصواب تحريك الطاء بالفتح كما فى: «أ ، ب ، د».

(٥) كدمنة ودمن وفيه معنى المبالغة فى سواد وجوه الكفار، وفى السواد يغشى وجوههم قطع من الليل مظلم. (انظر شرح الدرة لابن عبدالجواد «مخطوط»).

(٦) أى ولا يكون حالا من القطع، ولا من الضمير فى الليل، لأن ذلك جمع ومظلما واحد. (انظر الكشف جـ١ ص٥١٧).

خبر مبتدأ محذوف أى الخطاب حبس [الطاعن][1] ومنعه عن الطعن، ثم أتم وقال :

«إِذاً أَصْغَـرَ ارْفَـعْ حُقَّ مَعْ شُرَكَـاءَكُمْ
كَأَكْبَرْ وَوَصْـلٌ فَاجْمَعُوا افْتَحْ طَوىَ اسْأَلَا»

الوزن : بإسكان عين مع، وإسكان راء أكبر.

الإعراب : إذا تنوينه عوض عن المضاف إليه، أى إذا خاطب الراوى حُذِفَ المضاف اكتفاء بقرينة ما قبله، وارفع راء أصغر أمرية ومفعولها، حق ماضية مجهولة صفة مصدر محذوف، أى رفعا أى جُعل جديرا به مع رفع شركاءكم حال فاعلها، أو حال مفعول الأمرية السابقة، كأكبر كرفعه متعلق ارفع وهى الأمرية السابقة، ووصلٌ فاجمعوا اسمية مقدمة الخبر، أى همزةُ فاجمعوا موصولٌ، وافتح ميم فاجمعوا أمرية محذوفة المفعول، طوى ماضية صفة مصدر محذوف أى فتحا طوى الهمزة، واسألن أى استفهمن أمرية، ثم ذكر المستفهم به وقال :

«ءَأَلسِّحْـرُ أَمْ أَخْـبِرْ حُلىً وَافْتَـحِ اتْـلُ فَـا
قَ إِنِّـى لَكُـمْ إِبْـدَالُ بَادِىءَ حُمِّلَا»

الـوزن : بلفظ ءألسحر بهمزتين الأولى محققة، والثانية مسهلة على الوجه المرجوح[2]، وبتفكيك القاف من فاق، إذ به يبتدأ النصف الأخير.

الإعـراب : كلمـة ءالسحر مفعول اسألا[3] آخر البيت السابق، أم

---

(١) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من : «أ ، ج ، د».

(٢) قوله : «على الوجه المرجوح» صوابه على الوجه الراجح لأنه خلاف الأولى.

(٣) فى : «أ ، ب» ورد لفظ «اسكن» والصواب ما أثبتناه فى الشرح وهو الفعل «اسألا» آخر البيت السابق.

عاطفة للتخيير، أخبر: الفظ بحذف همزة الاستفهام أمرية كلمة السحر مفعولها مقدر، ذا حلى صفة مصدر محذوف أى إخبارا، وافتح همزة ﴿**إنى لكم**﴾ أمرية ومفعولها، واتل أخرى، فاق صفة مصدر محذوف، أى فتحا فاق على الكسر، إبدال همزة بادىء مبتدأ، حُمِّل ماضية مجهولة من التحميل خبره.

تفصيل :

«يَهِـدِّى سُكُـونُ الْهَـاءِ إِذْ كَسْرُهَـا حَوَى»

أى قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر ﴿**أَمَّن لَّا يَهِدِّى**﴾[1] بسكون الهاء وتفرد[2] به، وقوله: «كسرها حوى» يريد به أنه قرأ مرموز حاء «حوى» يعقوب بكسر هائه وكل منهما وافق صاحبه فى فتح الياء وتشديد الدال، فأصله يهتدى قلبت التاء دالا وأدغمت، فوجه قراءة أبى جعفر ما ذكر فى ﴿**لا تعدوا**﴾[3] فى سورة النساء. ووجه قراءة يعقوب أنه كسرها لالتقاء الساكنين، وعلم من الوفاق لخلف «يهدى» بسكون الهاء وتخفيف الدال مضارع هدى ثم فصل وقال: «وَفَلْيَفْرَحُوا خَاطِبْ طِلًا يَجْمَعُو طَلَى»

«إذاً . . . . . »

---

(١) سورة يونس الآية: ٣٥.

(٢) قوله: «وتفرد به» فيه نظر حيث إن أبا جعفر وافق أصله من رواية قالون فى وجه له.

(٣) وجه قراءة أبى جعفر ﴿**أمن لا يهدى**﴾ بسكون الهاء، وتشديد الدال على أصله لأن أصل الفعل يهتدى، فأدغمت التاء فى الدال من غير نقل وأبقيت الهاء على سكونها فالتقى ساكنان. وذلك كقراته فى ﴿**نعمَّا**﴾ بالبقرة والنساء، و﴿**لا تعدواْ فى السبت**﴾ بالنساء وقراءة هذه الألفاظ الثلاثة ﴿**نعما**﴾، ﴿**لا تعدوا**﴾، ﴿**أمن لا يهدى**﴾ بالإسكان والتشديد قراءة صحيحة بحكم المشافهة، واللفظ بها ممكن كما ثبتت بالتواتر وصرح به القراء والنحويون وقد استوفينا الكلام فى هذا الموضوع عند توجيه قراءة ﴿**نعمَّا**﴾ لأبى جعفر بسورة البقرة فارجع إليه.

أى روى مرموز طاء «طلا» رويس ﴿فَلْتَفْرَحُواْ﴾[1] بالخطاب على الأمر الحاضر العام للكل لتناسب ما قبله، ولشهرة تلك القراءة شبَّهَها بالذهب، وعلم من انفراده لمن بقى بالغيبة الشاملة للكل لتناسب ما بعده، وقوله: «يجمعوا» يريد به قوله تعالى: ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ﴾[2] يعنى روى مرموز طاء «طلى» وقرأ مرموز ألف «إذا» رويس وأبو جعفر فى صدر البيت بالخطاب المفهوم من السياق، وعلم من الوفاق لخلف وروح الغيبة، ووجه خطاب يجمعون.

أمَّا لرويس فمناسبة ما قبله وهو ﴿فَلْتَفْرَحُوا﴾ وما بعده وهو ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم﴾ وأما لأبى جعفر فمناسبة ما بعده.

ووجه غيبة من بقى مناسبة ما قبله، وأشار بقوله: «طَلَى» إلى صحة هذه القراءة، إذ منع الطاعن عن الطعن فيه كما أشرنا إليه فى الإعراب، ثم استأنف وقال:

« . . . . أَصْغَرَ ارْفَعْ حُقَّ مَعْ شُرَكَاءَكُمْ
كَأُكْبَرْ . . . . . »

يعنى قرأ مرموز حاء «حق»[3] ﴿وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾[4] برفع الراءين، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بنصبهما.

وأما اللتان فى سورة سبأ[5] فمتفقا الرفع للكل، وقرأ أيضا مرموز حاء «حق» ﴿شُرَكَآؤُكُمْ﴾ فى قوله: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآؤُكُمْ﴾[6] برفع

---

(١) سورة يونس الآية: ٥٨.
(٢) سورة يونس الآية: ٥٨.
(٣) أى يعقوب.
(٤) سورة يونس الآية: ٦١.
(٥) الآيــة: ٣.
(٦) سورة يونس الآية: ٧١.

الهمزة، وعلم من انفراده النصب للآخرين، ووجه الرفع فى أصغر وأكبر الابتداء، أو عطف على محل ﴿مِن مِّثْقَالِ﴾ فإن محله الرفع على الفاعلية[1]، ووجه النصب فيهما أن لا لنفى الجنس أو هما معطوفان على مثقال أو ذرة المجرورين لكن حمل الجر على النصب[2] لعدم الانصراف.

ووجه الرفع[3] فى شركاؤكم العطف على الضمير المرفوع فى «فأجمعوا» والفصل أغنى عن التوكيد وهو أقوى[4] من فصل «ما أشركنا ولا ءاباؤنا».

ووجه النصب العطف على «أمركم» ولم يرسم للمرفوع صورة على تقدير الانفصال فاحتمل الرسم القراءتين ثم فصل وقال :

« . . . وَوَصْلٌ فَاجْمَعُوا افْتَحْ طَوَى . . . »

يريد ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ﴾[5] هنا، وأما التى فى سورة طه[6] فيجىء فيها، أى

---

(١) أى و«من» مزيدة فيه على حد «وكفى بالله» ومنع صرفهما للوزن والوصف.

(٢) أى فهما مجروران بالفتحة نيابة عن الكسرة لمنع صرفهما كما تقدم.

(٣) أى وجه الرفع فى ﴿شركآؤكم﴾ العطف على الضمير المرفوع المتصل بأجمعوا وحسنه الفصل بالمفعول، ويجوز أن يكون مبتدأ حذف خبره أى وشركاؤكم كذلك، أى ليجمعوا أمرهم، ونسب ذلك إلى الشركاء وهى لا تسمع ولا تبصر ولا تميز على جهة التوبيخ لمن عبدها.

(٤) قوله : وهو أقوى من فصل ﴿مآ أشركنا ولآ ءاباؤنا﴾ حيث قد عطف قوله تعالى : ﴿ولآ ءاباؤنا﴾ على النون فى ﴿مآ أشركنا﴾ ولم يقل : «نحن ولآ ءاباؤنا» لأن قوله : «ولا» قام مقام توكيد المضمر ولهذا حسن أن يقال : ما قمت ولا زيد.

وورد فى : «ج» زيادة «الذى» قبل كلمة أقوى. والصواب حذفها كما فى : «أ ، ب ، د».

(٥) سورة يونس الآية : ٧١.

(٦) الآيــة : ٦٤.

روى مرموز طاء «طوى»[1] ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ﴾ بوصل[2] همزة أجمعوا وفتح ميمه على أنه أمر من يجمع وهو طريق التحبير عن رويس، فصار فتح الميم سببا لطى الهمزة على الوصل عند الدرج، وإليه أشار بقول: «طوى» وعلم من انفراده لمن بقى بهمزة مفتوحة قطعية وكسر الميم أمر من الإجماع، ومعناه «ضموا» ثم استأنف آخر البيت وقال:

«. . . . . اسْـأَلَا»

«ءَالسِّحْرُ أَمْ أَخْبِرْ حُلِيَّ . . . . . »

يريد بقوله: «اسألا» استفهم يعنى قرأ مرموز ألف «أم» أبو جعفر فى قوله تعالى: ﴿مَا جِئْتُم بِهِ ءَالسِّحْرُ﴾[3] بزيادة همزة الاستفهام قبل همزة الوصل فى «السحر» فالتحق بـ﴿ءَالذكرين﴾ وشبهه فى التسهيل مع القصر والإبدال مع المد.

---

(١) وهو رويس.

(٢) قوله: «بوصل همزة «اجمعوا» وفتح ميمه على أنه أمر من يجمع وهو طريق التحبير عن رويس» فيه نظر، لأن طريق التحبير عن رويس إنما هو بهمزة قطع مفتوحة وكسر الميم.

قال الإمام ابن الجزرى فى تحبير التيسير ما نصه: «قلت رويس من غير طريق الحمامى ﴿فاجمعوا أمركم﴾ بوصل الهمزة وفتح الميم، والباقون بهمزة مفتوحة وكسر الميم وهو طريق الكتاب عند رويس» انتهى. (انظر تحبير التيسير فى قراءات الأئمة العشرة ص١٢٣ للإمام ابن الجزرى).

وقال شيخنا عبدالفتاح القاضى: «وقرأ رويس «فاجمعوا» بوصل الهمزة أى إسقاطها مع فتح الميم وهذا معنى قوله: «افتح» أى الميم. وهذا ما أفاده النظم، والصحيح عن رويس أنه يقرأ بقطع الهمزة وكسر الميم كالجماعة من طريق الدرة». (انظر الإيضاح لمتن الدرة فى القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزرى ص٩١).

قلت: «وعلى هذا يكون رويس من طريق هذه المنظومة «الدرة» كالجماعة أى بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الميم لأن طريق الدرة والتحبير متحدة».

(٣) سورة يونس الآية: ٨١.

وقرأ مرموز حاء «حُلىً» [يعقوب][1] بحذف همزة الاستفهام وهذا معنى قوله: «أخبر» فصار المذكوران بعكس صاحبيهما[2] تدبَّر.

وعلم من الوفاق لخلف كيعقوب فاتفقا، ومعنى القراءة الأولى أن «ما» فى [ماجئتم] استفهامية مبتدأ خبره جئتم[3]. أى أى شىء جئتم، ثم ابتدأ بالاستفهام[4] على سبيل التقرير[5]، ومعنى القراءة الثانية أن ما موصولة صلته جئتم به وهى[6] مبتدأ والسحر خبره.

(يـاءات الإضـافة خمـس)

﴿لِيَ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ﴾[7] و﴿نَفْسِيٓ إِنَّ﴾[8] و﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾[9] و﴿رَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾[10]، ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ﴾[11] فتح الجميع أبو جعفر.

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من: «ج».

(٢) أى بعكس نافع وأبى عمرو، إذ أن نافعا يخبر أى يقرأ بحذف همزة الاستفهام، وإبقاء همزة الوصل، فتثبت فى حالة الابتداء، وتسقُط فى حالة الوصل، وحينئذ يتعين حذف ياء الصلة فى «به» نظرا لاجتماع الساكنين.

كما أن أبا عمرو يقرأ بزيادة همزة الاستفهام قبل همزة الوصل، وحينئذ تكون مثل: ﴿ءآلـذكـرين﴾ من كل ما اجتمع فيه همزة استفهام وهمزة وصل، له وجهان: إبدال همزة الوصل ألفا مع المد المشبع للساكنين، وتسهيلها بين بين، كما توصل هاء الضمير فى «به» بياء ويكون المد حينئذ منفصلا فيقصره السوسى بلا خلف، وللدورى فيه القصر والتوسط.

(٣) وعـلى هذا فقوله: ﴿ءآلسحر﴾ خبر مبتدأ محذوف، أى أى شىء أتيتم به أهو السحر أو ﴿ءآلسحر﴾ بدل من «ما».

(٤) فى: «ب» بالاستفهامية وفى بقية النسخ بالاستفهام ولا فرق بينهما.

(٥) فى: «ج» على سبيل التقدير والصواب على سبيل التقرير كما أثبتناه من: «أ، ب، د».

(٦) الضمير عائد على «ما» الموصولة.

(٧) سورة يونس الآية: ١٥.

(٨) سورة يونس الآية: ١٥.

(٩) سورة يونس الآية: ١٥.

(١٠) سورة يونس الآية: ٥٣.

(١١) سورة يونس الآية: ٧٢.

(المحـــذوفة ثنتـــان)

﴿تُنظِرُونِ﴾[1] أثبتها فى الحالين يعقوب، و﴿نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾[2] ذكر حكمه[3] فى الوقف على المرسوم. والله الموفق.

ثم شرع في سورة هود عليه السلام وقال :

« ..... وَافْتَحِ اتْلُ فَا
قَ إِنِّى لَكُمْ ..... »

أى قرأ مرموز ألف «اتل» وفاء «فاق» أبو جعفر وخلف ﴿أَنِّى لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ﴾[4] فى قصة نوح عليه الصلاة والسلام بفتح الهمزة أى بأنى لكم، وعلم من الوفاق ليعقوب أيضا كذلك فاتفقوا ثم استأنف وقال :

« ..... إِبْدَالُ بَادِىءَ حُمِّلَا »

يريد قوله تعالى : ﴿بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ﴾[5] أى قرأ مرموز حاء «حملا» يعقوب بإبدال همزة «بادىء» بعد الدال ياء مفتوحة، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والوجه أنه من البدو بمعنى الظهور، فالإبدال بمعنى التعويض لا عن همزة لأن الياء على هذا بدل من الواو كما فى داعى الله، أو

---

(١) سورة يونس الآية: ٧١.

(٢) سورة يونس الآية: ١٠٣.

(٣) أى وقف يعقوب على كلمة «ننج» بإثبات الياء على الأصل فيما حذفت منه الياء رسما تبعا لحذفها لفظا لالتقاء الساكنين.

(٤) سورة هود الآية: ٢٥.

(٥) سورة هود الآية: ٢٧.

من البدء المهموز، أول الشيء كما فى قراءة أبى عمرو فيكون خفف الهمزة التى فى[1] قراءة صاحبه، وقياس تخفيفه أن تقلب ياء لانفتاحها وكسرة ما قبلها، فالإبدال بالمعنى المتبادر[2]، واعلم[3] أن الناظم لو قال :

(إِبْدَالُ[4] بَادِىَ حُلِّلَا)

لكان أحسن لأن فيه جمعا بين المخالفين فى الرمز فافهم ثم قال :

«عَمِلْ غَيْرَ حَبْرٌ كَالْكِسَائِى وَنَوِّنُوا
ثَمُودَ فِدا وَاتْرُكْ حِمىً سِلْمُ فَانْقُلَا»

الوزن : بإسكان لام عمل، وبتخفيف ياء الكسائى، وبقصر فداء، وبحذف تنوين سلم.

الإعراب : قرأ عمل أى بالماضية، ماضية مقدرة، ومفعولها، وغير أى بالنصب معطوف على المفعول، حبر عالم فاعلها كالكسائى متعلق قرأ لا صفة حبر لخفاء الترجمة، ونونوا أمرية وفاعلها دال ثمود مفعولها، فدا بالكسر مفعول له والفداء إذا كسر أوله يمد ويقصر، وستقف فى التفصيل على تحقيق التعليل بالفداء، واترك أمرية محذوفة المفعول، أى التنوين حمى صفة مصدر محذوف أى تركا ذا حمى، أشار بذلك إلى قوة القراءة، سلم مفعول فانقلا وإعرابه على الحكاية، والفاء زائدة، ثم ذكر المنقول إليه وقال :

«سَلَامٌ وَيَعْقُوبَ ارْفَعَنْ فُزْ وَنَصْبُ حَا
فِظِ امْرَأَتُكْ إِنْ كُلًّا اتْلُ مُثَقِّلَا»

---

(١) فى : «ب» خفيف الهمزة، صوابه : «خفف الهمزة» كما فى بقية النسخ.

(٢) المراد بقوله : «فالإبدال بالمعنى المتبادر» هو إبدال الهمزة المفتوحة بعد الكسرة ياء.

(٣) فى : «ب» : «وعلم أن الناظم وقال»، والصواب ما أثبتناه من : «أ ، ج ، د» وهو: «واعلم أن الناظم لو قال».

(٤) ما بين القوسين تكملة مناسبة من : «أ ، ج ، د».

الوزن : بتنصيف حافظ وترك تنوينه، وبإسكان كاف امرأتك.

الإعراب : سلام مفعول انقلا آخر السابق، وإلى مقدر فيه، لأنه المنقول إليه فنصبه[1] محلا على نزع الخافض، واللفظ على حكاية المرفوع، وارفعن باء يعقوب أمرية ومفعولها، وفز أخرى معطوفة عليها، ونصب حافظ فى امرأتك، أو امرأتك منصوب حافظ اسمية، وحذف تنوين حافظ على حد «قل هو الله أحدُ الله الصمد» واتل نون «إن كلا» أمرية ومفعولها مثقلا مفعول ثان[2].

تفصيل :

«عَمِلْ غَيْرَ حَبْرٌ كَالْكِسَائِى ..... »

أى قرأ مرموز حاء «حبر»[3] ﴿إِنَّهُۥ عَمِلَ غَيْرَ صَٰلِحٍ﴾[4] بكسر الميم وفتح اللام فعل ماض كعَلِمَ، وبنصب غير على تقدير «إنه عمل عملا غير صالح»[5] وإلى هذه الترجمة أشار بقوله: «كالكسائى» فإنه قرأ كذلك، وعلم من الوفاق للآخرين بفتح الميم ورفع اللام منونة ورفع غير على تقدير إنه عمل غير صالح، ثم فصل وقال:

« ..... وَنَوِّنُوا
ثَمُودَ فِداً وَاتْرُكْ حِمىً ..... »

---

(١) فى: «ب» قبضه، والصواب: فنصبه كما فى: «أ، ج، د».

(٢) قوله: «مثقلا» مفعول ثان فيه نظر، والصواب: أن «مثقلا» حال من فاعل اتل.

(٣) أى يعقوب.

(٤) سورة هود الآية: ٤٦.

(٥) أى نعتا لمصدر محذوف، أو نصب غير مفعولاً به والضمير لابن نوح عليه السلام ووجه قراءة الآخرين: أبى جعفر وخلف أنه خبر «إن» وغير بالرفع صفة على معنى إنه ذو عمل أو جعل ذاته ذات العمل مبالغة فى الذم على حد «رجل عدل» فالضمير حينئذ لابن نوح ويحتمل عوده لترك الركوب أى أن تركه لذلك وكونه مع الكافرين عمل غير صالح. (انظر الإتحاف ص٢٥٧).

يريد «ثمود» المذكور فى الشاطبية فى هذه السورة سوى «لثمود» باللام هنا لما سنذكر أى قرأ مرموز فاء «فدا» خلف ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا﴾[1] هنا، وفى الفرقان ﴿وَثَمُودَا وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾[2]، وفى العنكبوت ﴿وَثَمُودَا وَقَد تَّبَيَّنَ﴾[3]، والنجم ﴿وَثَمُودَا فَمَآ أَبْقَىٰ﴾[4] بالتنوين وصلا فيقف بالألف، وعلم من الوفاق لأبى[5] جعفر كذلك فى الجميع فاتفقا، ويريد بقوله: «واترك حمى» أنه قرأ مرموز حاء «حمى»[6] فى جميع ذلك بترك التنوين فيقف بغير ألف، فالتنوين على أنه منصرف بتقدير أنه اسم الحى، فيفوت العلمية، ولتناسب ما قبله أيضا فيما يوجد فيه، والترك على أنه غير منصرف بتقدير أنه اسم القبيلة ولم يلتبس هذا بقوله: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ﴾[7] أول القصة ولا بقوله: ﴿لِّثَمُودَ﴾[8] باللام لأن الأول مجمع عليه، والثانى متروك التنوين عندهم كأصحابهم فأطلقه اعتماداً على الشهرة ثم استأنف وقال:

« ..... سِلْمُ فَانْقُلاَ»

« سَلاَمٌ ..... »

---

(١) سورة هود الآية: ٦٨.

(٢) الآية: ٣٨.

(٣) الآية: ٣٨.

(٤) الآية: ٥١.

(٥) فى: «أ، ج، د» جاء قوله: «وعلم من الوفاق لخلف كذلك فى الجميع فاتفقا»، والصواب: «وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فى الجميع فاتفقا» كما أثبتناه من: «ب».

(٦) يعقوب.

(٧) سورة هود الآية: ٦١.

(٨) سورة هود الآية: ٦٨.

يريد ﴿قَالَ سَلَٰمٌ﴾ هنا[1] والذاريات[2] أطلقه فاندرج فيه الموضعان[3] ولفظ بالرفع فخرج ﴿قَالُوا۟ سَلَٰمًا﴾[4] أى قرأ مرموز فاء «فانقلا»[5] بفتح السين واللام وألف بعدها كما لفظ به موضع ﴿سلم﴾ بالكسر والسكون والقصر، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا[6]، وهما لغتان كحرم وحرام ثم فصل وقال :

« . . . . . ويعقوب ارفعن فز . »

يريد قوله : ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾[7] أى قرأ مرموز فاء «فز» خلف «يعقوب»[8] بالرفع وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فهو مبتدأ وخبره ﴿مِن وَرَآءِ﴾ أى ويعقوب مولود لها من وراء إسحاق، ثم فصل وقال :

« . . . . . وَنَصْبُ حَا
فِظِ امْرَأَتُكْ . . . . . »

يريد ﴿إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾[9] فى هذه السورة، وأما فى العنكبوت[10] فمتفق النصب فأطلقه اعتمادا على الشهرة يعنى قرأ مرموز حاء «حافظ» يعقوب

---

(١) سورة هود الآية : ٦٩ .
(٢) الآية : ٢٥ .
(٣) فى النسخ التى بين أيدينا «الموضعين» والصواب : «الموضعان» لأنه فاعل «اندرج» .
(٤) سورة هود الآية : ٦٩، وسورة الذاريات الآية : ٢٥ . فقد قرأه العشرة بفتح السين واللام وألف بعدها .
(٥) أى خلف .
(٦) فى فتح السين واللام وألف بعدها هنا وفى الذاريات .
(٧) سورة هود الآية : ٧١ .
(٨) فى : «ج» زيدت الواو قبل لفظ «يعقوب» مع أن الواو ليست من النص القرآنى والصواب : حذفها .
(٩) سورة هود الآية : ٨١ .
(١٠) الآية : ٣٢ .

بالنصب فيه[1] على البدل[2] فخالف صاحبه وعلم من الوفاق للآخرين النصب على إعمال ﴿إلا﴾ مثل: ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ و﴿قَلِيلًا﴾[3] **فاتفقوا، ثم استأنف وقال:**

« ..... **إِنْ كُلًّا اتْلُ مُثَقِّلَا»**

أي قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر ﴿وَإِنَّ كُلًّا﴾[4] بتشديد النون وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم قال:

«وَلَمَّا مَعَ الطَّارِقْ أَتَى وَبِيَا وَزُخْـ
ـرُفٍ جُدْ وَخِفُّ الْكُلِّ فُقْ زُلَفاً أَلَا»

الوزن: بإسكان قاف الطارق، وبلفظ بياء مقصورا، وبتنصيف زخرف.

الإعراب: وتشديد ميم لما مبتدأ، مع الطارق حال، أتى ماضية خبره، وجد أمرية من يجود، وبيا أي في يسّ متعلقها فهو مقصور، لا بمعنى أنه مهموز قصر **بل** أصلا، وزخرف معطوف على يا، وخف الكل فق

---

(١) في: «أ»، «ب» قرأ مرموز حاء «حافظ» يعقوب بالرفع على البدل. وهذا خطأ. والصواب: ما أثبتناه من: «ج، د» وهو: «قرأ مرموز حاء حافظ يعقوب بالنصب فيه فخالف صاحبه» والضمير في «فيه» يعود على لفظ «امرأتك».

(٢) قوله: «على البدل» ورد في جميع النسخ وفيه نظر. والصواب بالنصب على الاستثناء من الإيجاب في قوله: «فأسر بأهلك» ويجوز أن يكون على الاستثناء من النهي، لأن الكلام قد تم قبله، والأول أحسن. (انظر الكشف ١/٥٣٦).

أما إعراب لفظ «امرأتك» على البدل من «أحد» فإنما يتأتى في قراءة ابن كثير وأبي عمرو بالرفع واستشكل ذلك بأنه يلزم منه أنهم نهوا عن الالتفات إلا المرأة فإنها لم تنه عنه، وهذا لا يجوز، ولذا جعله في المغني مرفوعا بالابتداء والجملة بعده خبر، والمستثنى الجملة قال ونظيره ﴿لست عليهم بمصيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله﴾. (انظر الإتحاف ص٢٥٩).

(٣) سورة النساء الآية: ٦٦.

(٤) سورة هود الآية: ١١١.

اسمية، وزلفا مبتدأ، ألا بالفتح: تنبيه فقوله: «بضم» صدر البيت الآتى خبره، أو ألا بمعنى النعمة يفتح ويكسر فيُكتب بالياء فزلفا ذو ألىً اسمية، وبضم حال، فأخبر أو قيّد وقال:

«بِضَمٍّ وَخَفِّفْ وَاكْسِرَنْ بِقْيَةٍ جَنَى
وَمَا يَعْمَلُو خَاطِبْ مَعَ النَّمْلِ حُفِّلَا»

الوزن: بلفظ اكسرن بنون الخفيفة، وبلفظ بقية كالرواية.

الإعراب: بضم تنوينه عوض عن المضاف إليه، أى اللام، وخفف أمرية ومفعولها مقدر أى الياء، واكسر أخرى كذلك، ويقدر الباء مفعولها، جنى ماضية صفة مصدر محذوف، أى تخفيفا أو كسرا جنى من جنيت الثمرة أجنيها جنىً، وخاطب ما يعملو أمرية ومفعولها، مع يعملو النمل حاله، «حُفّلَا» جمع حافل[1]، أو ماضية مجهولة صفة مصدر محذوف، أى خطابا جمع فيه اللفظان، فالألف للإشباع ويجوز أن يكون للتثنية صفة كما ذكر وحالا من اللفظين أى جمعا فى الخطاب.

تفصيل:

«وَلَمَّا مَعَ الطَّارِقْ أَتَى وَبِيَا وَزخُـ
ـرُفٍ جُدْ وَخِفُّ الْكُلِّ فُقْ ..... »

يجوز أن يؤخذ التشديد هنا بالعطف على المثقل آخر البيت السابق، ويجوز أن يكون الواو للفصل، ويستغنى باللفظ عن القيد، ويجوز أيضا أن يؤخذ التشديد من تخصيصه التخفيف لخلف، يعنى قرأ مرموز ألف «أتى»[2] ﴿لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾[3] هنا و﴿لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾[4] فى الطارق

---

(١) قوله: «جمع حافل» لا يتأتى إلا على رواية فتح عين «حُفَّلَا».

(٢) أبو جعفر. (٣) سورة هود الآية: ١١١. (٤) الآية: ٤.

بالتشديد، وعلم للآخرين التخفيف فيهما، أما ليعقوب فمن[1] الوفاق، ولخلف من الترجمة الآتية، وقوله :

« . . . . . وَبِيَا وَزُخْـ
ـرُفٍ جُدْ . . . . . »

يريد أنه روى مرموز جيم «جد» ابن جماز بالتشديد فى سورة يسّ ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ﴾[2] وإليه [أشار][3] بقوله : [بيا][4] وفى زخرف ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ﴾[5] وعلم لمن[6] بقى فيهما التخفيف، أما لابن وردان ويعقوب فمن الوفاق ولخلف من الترجمة الآتية، وأراد بقوله :

« . . . . . وَخِفُّ الْكُلِّ فُقْ . . . . . »

أنه قرأ مرموز فاء «فق» خلف بتخفيف ﴿لَمَا﴾ فى السور الأربع.

فحصل مما ذكر أن خلفا خفف فى الجميع، وافقه ابن وردان فى يسّ والزخرف وثقل أبو جعفر هنا وفى الطارق بكماله، وفى يسّ والزخرف من رواية ابن جماز فصار أبو جعفر فى التشديد هنا وفى الطارق والآخران بالتخفيف، وفى يسّ والزخرف لابن جماز بالتشديد ولمن بقى بالتخفيف فيهما، وإذا مزجت ترجمتا ﴿إن كلا﴾ و﴿لما﴾ هنا صار أبو جعفر بتشديد

---

(١) الأنسب أن يقال أما ليعقوب فمن الوفاق بزيادة الفاء. كما أثبتناها.

(٢) الآيـة: ٣٢.

(٣) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «أ، ج، د».

(٤) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «أ، ب، د».

(٥) الآيـة: ٣٥.

(٦) فى: «ب» وعلم من بقى فيهما التخفيف، إلا أن الأنسب كما فى بقية النسخ: «أ، ج، د» زيادة اللام هكذا: «وعلم لمن بقى فيهما التخفيف».

الكلمتين، والآخران بتشديد الأولى وتخفيف [الثانية][1] فتشديد إن على أصل المشبهة بالفعل، وتشديد لما على أنها الجازمة[2]، وحذف فعلها للدلالة عليه، وهو سائغ فصيح، فيكون المعنى وإن كلا لما يُهْمَلُوا ويتركوا والله ليوفينهم ربك أعمالهم.

ووجه تخفيف لما أن هنا لامين [لام التأكيد][3] إذ تقديره حينئذ وإن كلا لَخَلق، ولام جواب قسم محذوف وهى لام ليوفينهم، وما زائدة للفصل بين اللامين، وقام القسم مع جوابه مقام الخبر.

وأما تشديد «لـمّا» فى السور الثلاث الباقية مع تخفيف إن المتفق عليه فعلى أنَّ «إنْ» نافية ولما بمعنى إلَّا، ووجه تخفيفها أنها لام الابتداء وما زائدة فإنْ مخففة من الثقيلة ولم تعمل، وللقوم فى هذا الكلام كلام طويل لا يسعه هذا المختصر فلنرجع إلى ما كنا فيه، ثم استأنف وقال :

« . . . . . زُلَفاً أَلَا

«بِضَـمٍّ . . . . . »

يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾[4] بضم لام

---

(١) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «أ، ج، د».

(٢) أو على أن أصلها لمن ما على أنها من الجارة دخلت على ما الموصولة أو الموصوفة أى لمن الذين والله الخ أو لمن خلق والله الخ أدغمت النون الساكنة فى الميم على القاعدة فصار فى اللفظ ثلاث ميمات فخففت الكلمة بحذف أحدها فصار اللفظ كما ترى. (انظر إتحاف فضلاء البشر للعلامة الدمياطى ص٢٦٠).

(٣) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «ب، ج، د».

(٤) سورة هود الآية: ١١٤.

زلفا[1] إتباعا لضمة الأول[2]، وهو أولى من إتباع بيوت[3]، إذ هنا أتبع اللاحق[4] السابق، وعلم من انفراده فتح اللام للآخرين كالجماعة، وهما لغتان ثم فصل وقال :

« . . . . . وَخَفِّفْ وَاكْسِرَنْ بِقْيَةٍ جَنَى»

يعنى روى مرموز جيم «جنى» ابن جماز ﴿أُوْلُواْ بِقْيَةٍ﴾[5] بكسر الباء وسكون القاف وتخفيف الياء، ويؤخذ السكون والتخفيف من اللفظ[6] بتلك اللغة، وعلم من انفراده لمن بقى بفتح المكسور، وكسر المسكن[7] كالجماعة، وهما لغتان، ثم فصل وقال :

«وَمَا يَعْمَلُو خَاطِبْ مَعَ النَّمْلِ خُفِّلَا

يريد ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ هنا وفى النمل يعنى خاطب ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾

ص ١٧٨

(١) ووجه ضم لام «زلفا» إحدى اللغتين للإتباع، وهو جمع زلفة وهى الطائفة من الليل أو جمع زليف. (انظر شرح الدرة لابن عبدالجواد «مخطوط»).

(٢) المراد بالأول الحرف الأول وهو الزاى فى كلمة «زلفا».

(٣) أى إتباع الحرف الأول وهو «الباء» للحرف الثانى وهو «الياء» فى كلمة : «بيوت».

(٤) المراد أنه أتبع فى «وزلفا» اللاحق وهو اللام للسابق وهو: «الزاى» ولاشك أن هذا الإتباع أوْلى من إتباع الحرف الأول للثانى فى كلمة : «بيوت».

(٥) سورة هود الآية: ١١٦.

(٦) قوله : «ويؤخذ السكون والتخفيف من اللفظ بتلك اللغة» فيه نظر، والصواب : ويؤخذ السكون من اللفظ أما الكسر والتخفيف فمن قوله : «وخفف واكسرن» ووجه تخفيف «بقية» كونه اسم مصدر من بقاه يبقيه إذا رقبه وانتظره.

(٧) أى وتشديد الياء.

هنا[1] وآخر النمل[2] مرموز حاء «حفلا» يعقوب، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف الغيبة، والتوجيه مرَّ غير مرة[3].

(يـــاءات الإضـــافة ثمـــان عشـــرة)

﴿إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ﴾[4] وَ﴿يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾[5] و﴿يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾[6]، ﴿إِنِّيَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ﴾[7]، ﴿إِنِّيَ أَعِظُكَ﴾[8]، ﴿إِنِّيَ أَعُوذُ بِكَ﴾[9]، ﴿إِنِّيَ أُشْهِدُ اللَّهَ﴾[10]، ﴿إِنِّيَ أَرَاكُم﴾[11]، ﴿عَنِّيَ إِنَّهُ لَفَرِحٌ﴾[12]، ﴿أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾[13]، ﴿أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي﴾[14]، ﴿وَلَكِنِّيَ أَرَاكُمْ﴾[15]، ﴿نُصْحِيَ إِنْ أَرَدتُّ﴾[16]، ﴿فَطَرَنِيَ أَفَلَا﴾[17]، ﴿ضَيْفِيَ أَلَيْسَ﴾[18]، ﴿وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾[19]، ﴿شِقَاقِيَ أَن﴾[20]، ﴿أَرَهْطِيَ أَعَزُّ﴾[21] فتح الكل أبو جعفر.

---

(١) سورة هـود الآية: ١٢٣.
(٢) الآيـة: ٩٣.
(٣) ووجـه الخطاب هنا أى فى سورة هـود مناسبة «اعملوا»، و«انتظروا» وفى سورة النمل مناسبة «سيريكم» وقيل المعنى ﴿وما ربك بغـٰفل عما تعملون﴾ يابنى آدم، ووجه الغيب هنا حمله على قوله: «وقل للذين لا يؤمنون» وفى النمل الإخبار من الله تعالى لنبيه على ما يعمل المتقدم ذكرهم والله أعلم.
(٤) سورة هـود الآية: ٣.
(٥) سورة هـود الآية: ٢٦.
(٦) سورة هـود الآية: ٨٤.
(٧) سورة هـود الآية: ٣١.
(٨) سورة هـود الآية: ٤٦.
(٩) سورة هـود الآية: ٤٧.
(١٠) سورة هـود الآية: ٥٤.
(١١) سورة هـود الآية: ٨٤.
(١٢) سورة هـود الآية: ١٠.
(١٣) سورة هـود الآية: ٢٩.
(١٤) سورة هـود الآية: ٥١.
(١٥) سورة هـود الآية: ٢٩.
(١٦) سورة هـود الآية: ٣٤.
(١٧) سورة هـود الآية: ٥١.
(١٨) سورة هـود الآية: ٧٨.
(١٩) سورة هـود الآية: ٨٨.
(٢٠) سورة هـود الآية: ٨٩.
(٢١) سورة هـود الآية: ٩٢.

(المحـــذوفة أربــع)

﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ﴾[1]، ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾[2]، ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾[3] أثبتها فى الوصل أبو جعفر وفى الحالين يعقوب، ﴿ لَا تُنظِرُونِ﴾[4] أثبتها فى الحالين يعقوب.

ســـورة يوسف عليه السلام والرعـد

«وَيَا أَبَـتِ افْـتَـحْ أُدْ وَنَـرْتَـعْ وَبَعْـدُ يَا
وَحَـاشَـا بِحَـذْفٍ وَافْتَـحِ السِّجْنُ أَوَّلَا»

الوزن : بإسكان عين نرتع، وبقصر لفظة يا.

الإعـراب : وافتـح تاء ياأبت أمـرية ومفعـولها، وأد أخرى معطوفة عليها، ونون نرتع مبتدأ، وقدر المضاف بقرينة الخلاف، وبعد عطف نرتع، أى نون بعد نرتع مبتدأ ثان، ياء خبر المبتدأ الأول على رأى، والآخر على رأى آخر كما تقرر فى موضعه، وحاشا بحذف اسمية والتنوين عوض عن الألف، وافتح أمرية سين السجن مفعولها، والسجنُ فى البيت على حكاية المرفوع، أوَّلا حال المفعول، ثم ذكر من تعلق به الألفاظ الأربعة وقال :

«حِمىً كُذِّبُـوا اتْـلُ الْخِـفُّ نُجِّىَ حَامِـدُ
وَيُسْـقَـى مَعَ الْكُفَّـارُ صَدَّ اضْمُمن حَلَا»

الوزن : بتشديد كذبوا.

---

(١) سورة هـود الآية: ٤٦.
(٢) سورة هـود الآية: ٧٨.
(٣) سورة هـود الآية: ١٠٥.
(٤) سورة هـود الآية: ٥٥.

الإعراب : حمى خبر مبتدأ محذوف، أى جميع ما ذكر ذو حمى، واتل ذال كذبوا أمرية ومفعولها الأول، ذا الخف[1] مفعول ثان، تشديد جيم نُجِّىَ ذو حامد اسمية، وحلا لذَّ فعلية ماضية تذكير يسقى فاعلها، مع جمع الكفار حاله، واضممن صاد صد أمرية ومفعولها المقدر.

تفصيل :

«وَيَا أَبَتِ افْتَحْ أُدْ . . . . . »

أى قرأ مرموز ألف [«أد»][2] [أبو جعفر][3] ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾[4] حيث وقع بفتح التاء[5] أطلقه ولم يقيده بأداة العموم اعتمادا على الشهرة، وعلم من الوفاق للآخرين بالكسر[6]، فالفتح على أنها للتأنيث عوضت عن الألف [فى يا أبا[7] المبدلة من ياء الإضافة فحركت بحركة ما قبل الألف] ليدل عليها، وجمهور النحاة على أنها مفتوحة عوض من[8] الياء المفتوحة فى أبى إلا أنا ذكرنا ما ذكره شراح الحرز اقتداء.

---

(١) قوله: «أمرية ومفعولها الأول، ذا الخف مفعول ثان» فيه نظر، والصواب: أمرية ومفعولها، ذا الخف منصوب بنزع الخافض.

(٢) تكملة موضحة من «أ»، «ج»، «د».

(٣) تكملة موضحة من «ب»، «د».

(٤) سورة يوسف الآيتان: (٤، ١٠٠) وسورة مريم الآيات: (٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥) وسورة القصص الآية: (٢٦)، سورة الصافات الآية: (١٠٢).

(٥) ويقف أبو جعفر على يا أبت فى جميع مواضعها الثمانية بالهاء كما مر فى باب الوقف على المرسوم.

(٦) أما فى حالة الوقف فيقف يعقوب على يا أبت بالهاء كما سبق فى باب الوقف على المرسوم. ويقف خلف بالتاء على الرسم من الموافقة.

(٧) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من «أ»، «ج»، «د».

(٨) الأنسب أن يقال «عوض عن الياء المفتوحة كما فى: «ج»، «د».

والكسر على أنها تاء تأنيث أيضا، إلا أنها عوضت عن ياء الإضافة فى يا أبى فحركت بحركة ما قبل الياء ليدل عليها[1] ثم فصل وقال :

« ..... وَنَرْتَعْ وَبَعْدُ يَا
وَحَاشَا بِحَذْفٍ وَافْتَحِ السِّجْنُ أَوَّلَا »
«حِمىً ..... »

كل ذلك ليعقوب، أى قرأ مرموز حاء «حمى» بغيبة ﴿يَرْتَعْ﴾[2] وكذلك فى ﴿يَلْعَبْ﴾ وهو المشار إليه بقوله : «وبعد» وإلى غيبة الفعلين أشار بقوله : «يا» يعنى به ياء الغيبة، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

وأما فى عين «يرتع» والياء بعدها فهم كأصحابهم، فصار أبو جعفر بالغيبة فيهما وكسر عين يرتع، وحذف الياء الزائدة، [وسميت[3] زائدة فى اصطلاح القراء] فهو من الارتعاء، والآخران كذلك بالغيبة إلا أنهما أسكنا العين جزما فهو من الرتع، وكذلك فى «يلعب» وقوله : «وحاشا» يريد به فى الموضعين، وذلك أيضا من جملة إطلاقاته، يعنى قرأ أيضا مرموز حاء «حمى»

(١) قال الإمام مكى بن أبى طالب : إن حجة من فتح التاء أنه قدر إثبات ياء الإضافة فى النداء، وهى لغة مستعملة فى القرآن الكريم قال تعالى ذكره: ﴿قل يـعبادى الذين أسرفوا﴾ (الزمر ٥٣) و﴿يـعبادى الذين ءامنوا﴾ (العنكبوت ٥٦) فلما أثبت الياء فى المنادى أبدل الكسرة قبل الياء فتحة فانقلبت الياء ألفا ثم حذفت الألف لدلالة الفتحة عليها. وهذا عند المازنى أصل مطرد حسن، ويجوز أن تكون فتحة التاء فى «يـأبت» بمنزلة فتحة التاء فى «ياطلحة» ووجه ذلك أن أكثر ما يدعى ما فيه تاء التأنيث بالترخيم، فرُدَّت التاء المحذوفة للترخيم، وتُرك الآخر من الاسم يجرى فى الحركة على ما كان عليه، والتاء محذوفة فلم يعتدّ برد التاء وأقحمها فاستعملت مفتوحة، كما أن ما قبلها كان مفتوحا عند حذف الهاء للترخيم، كذلك فُعل فى ﴿يـأبت﴾. (انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها جـ٢ ص٣).

(٢) سورة يوسف الآية : ١٢. وفاعل الفعلين ضمير عائد على يوسف عليه السلام. والفعلان مجزومان على جواب الشرط المقدر.

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة إيضاح من : «أ ، ج ، د».

يعقوب ﴿حَٰشَ﴾[1] بحذف الألف بعد الشين فى قوله: «حاش لله ما هذا» و«ما علمنا» فى الوصل بخلاف صاحبه[2].

وأما فى الوقف فهو كصاحبه فى الحذف، فهذا أيضا من جملة إطلاقاته، ويمكن أن يؤخذ تقييد الوصل من ذكر من خالف أصله، والحذف فى الوقف علم من الوفاق، والوجه اتباع الرسم[3]، وقوله:

« ..... وَافْتَحِ السِّجْنُ أَوَّلَا »

يريد به قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ﴾[4] يعنى قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب بفتح سين السجن هنا فقط.

واحترز بقيد «أولا» عن البواقى[5] فإنه فيها كالباقين[6].

وعلم من انفراده هنا بالمصدر كسر السين للباقين كالبواقى وتخصيص

---

(١) سورة يوسف الآيتان: ٣١، ٥١.

(٢) أى أبى عمرو البصرى فإنه قرأ لفظ ﴿حـٰشَ لله﴾ فى موضعيه بإثبات ألف بعد الشين فى حال الوصل فقط، فإذا وقف حذف الألف، وإثبات الألف وصلا من تفرد أبى عمرو لأن أصله حاشى يحاشى مثل رامى يرامى ثم حذف للجمع بين اللغتين، قيل لأنه نزلها منزلة الياء المحذوفة عنده يثبتها وصلا ويحذفها وقفا والوقف عليه بدون ألف اتفاقا اتباعا للرسم.

أما يعقوب فإنه يقرأ بحذف الألف وصلا من المخالفة وبحذفه وقفا من الموافقة لأصله.

(٣) وقرأ أبو جعفر وخلف بحذف الألف بعد الشين وصلا ووقفا من الموافقة لأصليهما فاتفقوا.

(٤) سورة يوسف الآية: ٣٣.

(٥) المراد «بأولا» الموضع الأول وهو قوله تعالى: ﴿قال رب السجن﴾ والمراد بالبواقى لفظ «السجن» الوارد فى سورة يوسف بالآيات (٣٦، ٣٩، ٤١، ٤٢).

(٦) أى فإن يعقوب قرأ بكسر سين لفظ «السجن» فى البواقى أى فيما عدا الموضع الأول من سورة يوسف فى الآية (٣٣) كبقية القراء ومن المعلوم أن القراء العشرة اتفقوا على كسر السين فى المواضع السابقة.

الفتح بهذا الموضع لاستقامة المعنى المصدرى[1] هنا دون البواقى ثم استأنف وقال :

« . . . . . كُذِّبُوا اتْلُ الْخِفُّ . »

يريد ﴿قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ﴾[2] يعنى قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر بتخفيف ذال «كذبوا»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وليعقوب التشديد، وكلاهما ظاهر[3]، ثم استأنف وقال :

« . . . . . نُجِّىَ حَامِدٌ»

يعنى قرأ مرموز حاء «حامد» يعقوب ﴿فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ﴾[4] بنون واحدة مضمومة وتشديد الجيم وفتح الياء كما لفظ به، ماضية مجهولة من التنجية، لأنه فى أكثر المصاحف بنون واحدة، وعلم من الوفاق للآخرين بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة وتخفيف الجيم وإسكان الياء من أنجى، ويوافق بعض المصاحف.

---

(١) المراد بالمعنى المصدرى (الحبس) أما المواضع المتفق على كسر سينها فالمراد بلفظ السجن فيها المكان ولا يصح أن يراد به المصدر.

(٢) سورة يوسف الآية : ١١٠ .

(٣) وجه قراءة التخفيف أن الضمائر كلها ترجع إلى المرسل إليهم أى وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة وفيما يوعدون به من لم يؤمن من العقاب.

ووجه قراءة التشديد أن الضمائر عائدة على الرسل أى وظن الرسل أنهم قد كذبهم أممهم فيما جاءوا به لطول البلاء عليهم. (انظر الإتحاف ص٢٦٨).

(٤) سورة يوسف الآية : ١١٠ .

ووجه القراءة بنون واحدة مضمومة وتشديد الجيم وفتح الياء أنه فعل ماض مبنى للمفعول و«من» نائب الفاعل، ومن قرأ بنونين مضمومة فساكنة فجيم مكسورة مخففة فياء ساكنة مضارع أنجى و«مَنْ» مفعوله. (انظر الإتحاف ص٢٦٨).

ولا يتوهم[1] أنه أريد تشديد «كذبوا» من اللفظ وقوله :

« . . . . . الْخِفُّ نُجِّيَ حَامِدٌ»

استئناف لفساد المسألة، وأيضا يوافق[2] حينئذ صاحبه فلا وجه لذكره.

(يـــاءات الإضـــافة اثنتـــان وعشـــرون)

﴿لَيَحْزُنُنِيَ أَن﴾[3]، ﴿رَبِّيَ أَحْسَنَ﴾[4]، ﴿إِنِّيَ أَرَىٰنِيَ أَعْصِرُ﴾[5] كلاهما، ﴿إِنِّيَ أَرَىٰنِيَ أَحْمِلُ﴾[6] كلاهما، ﴿رَبِّيَ إِنِّي تَرَكْتُ﴾[7]، ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِيَ إِبْرَٰهِيمَ﴾[8]، ﴿إِنِّيَ أَرَىٰ سَبْعَ﴾[9]، ﴿لَّعَلِّيَ أَرْجِعُ﴾[10]، ﴿نَفْسِيَ إِنَّ

---

(١) قوله: «ولا يتوهم أنه أريد تشديد «كذبوا» من اللفظ وقوله: «الخف نجِّيَ حامد» استئناف لفساد المسألة».

أقول: لا يصح أن يشرح البيت على غير ما قدم الشارح بحيث يجعل قوله: «كذبوا اتل» جملة مستقلة يستفاد منها تشديد قوله تعالى: ﴿وظنوٓاْ أنهم قد كذبواْ﴾ وقوله: «الخفُّ نُجِّيَ حامد» جملة مستأنفة، أقول لا يصح شرح البيت على هذا الفهم لما يترتب على ذلك من نسبة تشديد «كذبوا» إلى أبى جعفر الذى لم يقرأ إلا بالتخفيف.

كما أن جملة «الخف نجى حامد» لو جعلت مستأنفة للزم على هذا أن يعقوب يقرأ بالتخفيف من المخالفة، مع أن يعقوب يقرأ بالتشديد.

(٢) قوله: «وأيضا يوافق حينئذ صاحبه فلا وجه لذكره» معناه أن البيت لو شرح على هذا لفسد المعنى، حيث إن أبا جعفر كان سيوافق أصله نافعا فى تشديد «كذبوا» وإن يعقوب كان سيوافق أصله أبا عمرو فى إثبات النون الثانية الساكنة وتخفيف الجيم وتسكين الياء، فلا وجه لذكره فى الدرة فإن الإمام ابن الجزرى لم يذكر فى درته إلا ما خالف فيه واحد من الثلاثة أصله.

(٣) سورة يوسف الآية: ١٣.

(٤) سورة يوسف الآية: ٢٣.

(٥، ٦) سورة يوسف الآية: ٣٦.

(٧) سورة يوسف الآية: ٣٧.

(٨) سورة يوسف الآية: ٣٨.

(٩) سورة يوسف الآية: ٤٣.

(١٠) سورة يوسف الآية: ٤٦.

﴿ٱلنَّفْسَ﴾[1]، ﴿رَبِّىَ إِنَّ رَبِّى﴾[2]، ﴿أَنِّىَ أُوفِى﴾[3]، ﴿إِنِّىَ أَنَا۠ أَخُوكَ﴾[4]، ﴿لِىَ أَبِىَ أَوِيَحْكُمَ﴾[5] كلاهما، ﴿وَحُزْنِىَ إِلَى ٱللَّه﴾[6]، ﴿إِنِّىَ أَعْلَمُ﴾[7]، ﴿رَبِّىَ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ﴾[8]، ﴿بِىَ إِذْ أَخْرَجَنِى﴾[9]، ﴿إِخْوَتِىَ إِنَّ﴾[10]، ﴿سَبِيلِىَ أَدْعُوَا۟﴾[11] فتح الكل أبو جعفر.

(المحـــذوفات ســـت)

﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ﴾[12] أثبتها فى الوصل أبو جعفر وفى الحالين يعقوب، ﴿غَدًا يَرْتَعْ﴾[13] و﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ﴾[14] حذفهما الكل، ﴿فَأَرْسِلُونِ﴾[15]، ﴿وَلَا تَقْرَبُونِ﴾[16]، ﴿أَن تُفَنِّدُونِ﴾[17] أثبتهن فى الحالين يعقوب. والله الموفق.

ســـورة الرعـد

ثم شرع فى ســـورة الرعـــد وقال :

«وَيُسْـقَى مَعَ الْكُفَّـــارُ صَدَّ اضْمُمَنْ حَلَا»

(١، ٢) سورة يوسف الآية: ٥٣.
(٣) سورة يوسف الآية: ٥٩.
(٤) سورة يوسف الآية: ٦٩.
(٥) سورة يوسف الآية: ٨٠.
(٦) سورة يوسف الآية: ٨٦.
(٧) سورة يوسف الآية: ٩٦.
(٨) سورة يوسف الآية: ٩٨.
(٩، ١٠) سورة يوسف الآية: ١٠٠.
(١١) سورة يوسف الآية: ١٠٨.
(١٢) سورة يوسف الآية: ٦٦.
(١٣) سورة يوسف الآية: ١٢.
(١٤) سورة يوسف الآية: ٩٠.
(١٥) سورة يوسف الآية: ٤٥.
(١٦) سورة يوسف الآية: ٦٠.
(١٧) سورة يوسف الآية: ٩٤.

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَاحِدٍ﴾[1] بالتذكير كما لفظ به على تأويل يسقى المذكور، وعلم من الوفاق للآخرين التأنيث على تأويل تسقى هذه الأشياء وقوله :

« . . . . . مَعَ الْكُفَّارُ . . . . . »

يريد به أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ﴾[2] بالجمع كما لفظ به وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقوا، ولأبى جعفر وسيعلم الكفر بالإفراد على أنه اسم جنس يفيد معنى الجمع وقوله :

« . . . صَدَّ اضْمُمَنْ . . . . . .

يريد به أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حلا» [يعقوب][3] ﴿وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[4] هنا بضم الصاد، وهذا أيضا من جملة إطلاقاته اعتمادا على الشهرة، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر الفتح، فالتسمية على الأصل، والتجهيل لمناسبة «زُيِّنَ» وأما التى فى غافر ﴿وَصُدَّ عَن ٱلسَّبِيلِ﴾[5] فهو يوافق صاحبه[6] فى الفتح فالضم لخلف، والفتح

(١) سورة الرعد الآية : ٤ .

(٢) سورة الرعد الآية : ٤٢ .

(٣) تكملة موضحة من : «ب» .

(٤) سورة الرعد الآية : ٣٣ .

(٥) الآية : ٣٧ .

(٦) قوله : «فهو يوافق صاحبه فى الفتح» فيه نظر. حيث إن يعقوب قرأ قوله تعالى : ﴿وصد عن السبيل﴾ فى سورة غافر الآية (٣٧) بضم الصاد من المخالفة لصاحبه، وذلك لشمول قوله : «صد اضممن» له أى لموضع غافر، لأن الناظم أطلق لفظ «وصد» اعتمادا على الشهرة كما سبق فشمل موضع الرعد وموضع غافر. وعلى هذا فيقرأ يعقوب ﴿وصد عن السبيل﴾ فى سورة غافر بالضم من المخالفة كموضع الرعد. وتصحح عبارة الشارح هكذا : «فهو يخالف صاحبه فى الفتح» إذ يقرأ يعقوب بضم الصاد وأبو عمرو بفتحها، فالضم ليعقوب وخلف، والفتح لأبى جعفر. =

للآخرين[1]، علم ذلك من الوفاق، والوجه[2] ما ذكر.

(المحـــذوفة أربـــع)

﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾[3]، ﴿مَـَٔابِ﴾[4]، ﴿مَتَابِ﴾[5]، ﴿عِقَابِ﴾[6] أثبتها في الحالين يعقوب. والله الموفق.

= هـذا، وكان يمكن أن يضيف الشارح بعد قوله: ﴿وصدوا عن السبيل﴾ هنا قوله تعالى: ﴿وصد عن السبيل﴾ في غافر، بضم الصاد فيهما وهذا أيضا من جملة إطلاقاته اعتمادا على الشهـرة، وعلم من الـوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبي جعفر الفتح، فالتسمية على الأصل، والتجهيل لمناسبة «زُيِّنَ» ولا داعي لقوله: وأما التي في غافر الخ.

(١) قوله: «فالضم لخلف والفتح للآخرين» غير مُسلّم أيضا. لأن هذا مبني على ما تقدم من مخالفة يعقوب أصله في غافر كما أسلفنا وصواب العبارة هكذا: «فالضم ليعقوب وخلف والفتح لأبي جعفر»، وقوله: «علم ذلك من الوفاق» يكون معناه علم الضم لخلف والفتح لأبي جعفر من الموافقة لأصليهما.

(٢) قولـه: «والـوجه ما ذكر» معناه أن من قرأ بضم الصاد في الموضعين فعلى البناء للمفعول على ما لم يسم فاعله، فأقيم الذين حملوا على الصد مقام الفاعل، وفاعل الصد هم أشراف الكفار وكبراؤهم.

وفي غافر قبل «صد» «زين لفرعون» على ما لم يسم فاعله، فحمل «صد» على ذلك أيضا.

ومن قرأ بفتح الصاد فعلى أنه بناه على الإخبار عن الصادين الناس عن سبيل الله دليله قوله: ﴿إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله﴾ الحج الآية (٢٥). وقوله: ﴿إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله﴾ النساء الآية (١٦٧). وقال: ﴿هم الذين كفروا وصدوكم﴾ الفتح الآية (٢٥). فأسند الفعل في جميع ذلك إلى الصادين. (انظر توجيه القراءتين في كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب جـ٢ ص٢٢، ٢٣).

(٣) سورة الرعد الآية: ٩.

(٤) سورة الرعد الآية: ٣٦.

(٥) سورة الرعد الآية: ٣٠.

(٦) سورة الرعد الآية: ٣٢.

ومن سـورة إبراهيم عليه السلام إلى سـورة الكهف

«وَطِبْ رَفْعَ أَللَّهِ ابْتِدَاءً كَذَا اكْسِرَنْـ
ـنَ أَنَّا صَبَبْنَا وَاخْفِضِ افْتَحْهُ مُوصِلَا»

الوزن : بتفكيك النون المشددة فى اكسرنَّ، فالساكنة من النونين للنصف الأول، والمتحركة منهما للثانى.

الإعراب : طب أمرية رفع الله معمولها، تقديره برفع كلمة الله، فحذف الجار من المعمول ونصب على نزع الخافض، إذ الطيب والطيبة لازم ابتداء حال الفاعل أو المفعول بالواسطة، واكسرنَّ أمرية مؤكدة بالثقيلة همزة أنا صببنا مفعولها، وكذا الأمرية إشارة إلى رفع الله، ووجه الشبه الاختصاص بالابتداء، واخفض أمرية محذوفة المفعول أى الكلمة الجلالية، وافتحه أخرى، والهاء عائد إلى همزة أنا صببنا فالأمريتان على اللف والنشر المرتب، موصلا حال فاعل كل من الأمريتين على البدلية، أو يقدر اخفض موصلا، وافتح موصلا، لكن حذف الأول اكتفاء عنه بالثانى لدلالة القرينة عليه.

تفصيل :

جميع ما فى هذا البيت لرويس يعنى روى مرموز طاء «طب» برفع ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى﴾[1] بعد ﴿ٱلْحَمِيدِ﴾ إذا ابتدىء بها وهذا معنى قوله :

«. . . . . رَفْعَ أَللَّهِ ابْتِدَاءً . . . . . »

والوجه أنه مبتدأ[2] و«الذى له» خبر، وقوله :

---

(١) سورة إبراهيم الآية: ٢.

(٢) أو خبر مضمر أى هو الله.

« . . . . . كَذَا اكْسِرَنْـ
ـنَ أَنَّا صَبَبْنَا . . . . . »

يريد به تشبيه ﴿أَنَّا صَبَبْنَا﴾[1] فى سورة عبس بالكلمة الجلالية المذكورة هنا يعنى روى أيضا مرموز طاء «طب» [رويس][2] بكسر [همزة][3] ﴿أَنَّا صَبَبْنَا﴾ حالة الابتداء على الاستئناف، وأما فى حالة الوصل فيخفض الجلالية ويفتح همزة «أنا» وهذا معنى قوله :

« . . . . . وَاخْفِضِ افْتَحْهُ[4] مُوصِلاَ

على اللف والنشر، وعلم من الوفاق هنا أن أبا جعفر يوافق صاحبه فى الرفع فى الحالين، علم هذا من إطلاق الشاطبى، إلا أن الوقف على ما قبله أوْلى لما ذكر. ولروح وخلف الجر مطلقا، علم هذا أيضا من إطلاق الشاطبى، إلا أن الوصل أوْلى لأنه بدل والذى صفته، وأما فى سورة عبس فعلم من الوفاق لأبى جعفر وروح الكسر مطلقا[5]، إلا أن الوقف «على طعامه» أوْلى لما ذكر، ولخلف الفتح مطلقا إلا أن الوصل أوْلى لأنه بدل اشتمال من «طعامه»[6] وعلم هذان الإطلاقان أيضا من الشاطبى ثم قال :

---

(١) الآية : ٢٥ .

(٢) تكملة موضحة من : «ب» .

(٣) تكملة موضحة من : «أ ، د» .

(٤) قوله : «واخفض» راجع إلى لفظ الجلالة، وقوله : «افتحه» راجع إلى لفظ ﴿أنا صببنا﴾ وقوله : «موصلا» حال من فاعل اخفض وافتح أى اخفض هاء لفظ الجلالة حال كونك واصله بما قبله، وافتح همزة «إنا» حال كونك واصلها بما قبلها .

(٥) على الاستئناف، والجملة تفسير للنظر، أى إلى حدوث الطعام كيف يكون .

(٦) أى لأن انصباب الماء وانشقاق الأرض سبب لحدوث الطعام ومعنى «إلى طعامه» إلى كون طعامه، أو إلى حدوث طعامه فهو موضع الاعتبار وليس النظر إلى الطعام اعتبارا إنما الاعتبار فى النظر إلى الأشياء التى يتكون منها الطعام، وهى صب الماء وانشقاق الأرض والإنبات ثم حدوثه وانتقاله من حال إلى حال، ولا يكمل إلا بذلك، فهذا مما اشتمل فيه الثانى على الأول فى البدل وهو كثير فى الكلام . (انظر الكشف جـ٢ ص٣٦٢) .

«يَضِـلُّ اضْـمُمَنْ لُقَـمَانَ حُزْ غَيْرُهَـا يَدُ
وَفُـزْ مُصْرِخِـيِّ افْـتَـحْ عَلِيٌّ كَذَا حَلاَ»

الإعراب : اضممن ياء «يضل» أمرية ومفعولها، لقمان منصوب على أنه ظرفها، وضم غير لقمان ذو يد: قوة اسمية، وفز أمرية، وافتح أخرى ياء «مصرخيّ» مفعول الثانية، عليٌّ مبتدأ، حَلاَ فعلية خبره، كذا كاللفظ متعلقها.

تفصيل :

«يَضِـلُّ اضْمُمَنْ لُقْـمَانَ حُزْ غَيْرُهَـا يَدُ»

أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[1] بضم حرف المضارعة من الإضلال، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ويريد بقوله:

« . . . . . غَيْرُهَا يَـدُ»

أنه روى مرموز ياء «يد»[2] بضم الياء فى غير لقمان وهو ﴿لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[3] هنا و﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[4] فى الحج، و﴿لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾[5] فى الزمر.

وعلم من الـوفـاق فى غير لقمان الفتح لرويس وحده، فهو عنده من الضلال والضم[6] للآخرين كروح، فحصل مما ذكر أن روحا يضم فى الأربعة كأبى جعفر وخلف، وافقهم رويس فى لقمان فقط.

---

(١) سورة لقمان الآية: ٦.
(٢) روح.
(٣) سورة إبراهيم الآية: ٣٠.
(٤) الآيـة: ٩.
(٥) الآيـة: ٨.
(٦) ووجه الضم كونه مضارع أضل قصد به الإخبار عن إضلالهم غيرهم. ووجه الفتح كونه مضارع ضل قصد به الإخبار عن ضلالهم في أنفسهم.

وأما التى فى الأنعام[1] ويونس[2] فقد سبقت الإشارة إليها فى سورة براءة[3]، ثم فصل وقال :

«وفز مصرخى افتح ..... »

أى قرأ مرموز فاء «فز» خلف ﴿بِمُصۡرِخِيَّ﴾[4] بفتح الياء المشددة، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فأصله «مصرخين» حذفت النون عند لحوق[5] ياء المتكلم فأدغم ياء الجمع فى ياء المتكلم وفتح لأنه أخف.

(يـاءات الإضـافة ثـلاث)

﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيۡكُم﴾[6] أسكنها الكل، ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[7] أسكنها روح وفتحها من بقى، ﴿إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ﴾[8] فتحها أبو جعفر.

(المحـذوفة ثـلاث)

﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾[9] أثبتها فى الحالين يعقوب،

---

(١) الآية: ١١٩.

(٢) الآية: ٨٨.

(٣) حيث إن الشارح أفاد أن يعقوب وافق صاحبه فى فتح يائهما.

(٤) سورة إبراهيم الآية: ٢٢.

(٥) أى حذفت النون للإضافة ثم أدغمت ياء الجمع فى ياء الإضافة وهى مفتوحة، فبقيت على فتحتها، ويجوز أن يكون قد أدغمت فى ياء إضافة، وهى ساكنة ففتحت لالتقاء الساكنين، وكان الفتح أولى بها لأنه أصلها، فردت إلى أصلها عند الحاجة إلى حركتها وأيضا فإن الفتح فى الياء أخف من الكسر. (انظر الكشف جـ٢ ص٢٧).

(٦) سورة إبراهيم الآية: ٢٢.

(٧) سورة إبراهيم الآية: ٣١.

(٨) سورة إبراهيم الآية: ٣٧.

(٩) سورة إبراهيم الآية: ١٤.

﴿بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ﴾[1]، ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾[2] أثبتهما فى الوصل أبو جعفر، وفى الحالين يعقوب. والله الموفق.

سـورة الحجـر

ثم شرع فى سـورة الحجـر وقال:

« ..... عَلِيٌّ كَذَا حَلاَ»

إشارة إلى ما لفظ به يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُّسْتَقِيمٌ﴾[3] بكسر اللام ورفع الياء المشددة منونة كما لفظ[4] به فى البيت على أنه صفة ﴿صراط﴾ أى رفيع فعيل من العلوّ، وعلم من انفراده فتح اللام والياء المشددة من غير تنوين[5] كالجماعة على أنه الجارة ألحقت بها ياء المتكلم نحو: إلىَّ متعلق بمحذوف أى على هدايته ودلالته كقوله: «وعلى الله قصد السبيل» ثم قال:

«وَيَقْـنَطُ كَسْرُ الـنُّـونِ فُزْ وَتُـبَشِّرُو
نِ فَافْتَـحْ أَبـاً يُنْـزِلْ وَمَـا بَعْـدُ يُجْتَـلَى»

الوزن: بابتداء النصف الأخير من البيت بنون تبشرون، فما بقى منه للأول وبلفظ ينزل على قراءة أبى عمرو[6] وبإسكان لامه.

الإعراب: ويقنط مبتدأ كسر النون فيه اسمية خبره، وفز أمرية، أو يقدر كسر النون مقول فى حق قارئه فز، وهذا أنسب بالمسألة، وإن وقعت

---

(١) سورة إبراهيم الآية: ٢٢.
(٢) سورة إبراهيم الآية: ٤٠.
(٣) سورة الحجر الآية: ٤١.
(٤) فى: «أ، ب» كما لفظت به والأنسب ما أثبتناه من: «د» وهو: كما لفظ به.
(٥) لأبى جعفر وخلف من الموافقة.
(٦) أى بتخفيف الزاى ويلزمه سكون النون.

الجملة الطلبية خبرا لعدم الفصل، ونون تبشرون فافتح فعلية على زيادة الفاء، أباً حال الفاعل، ينزل مبتدأ وما بعده عطف عليه، وبُنى بعدُ لقطعه يُجتلى خبر، ثم ذكر متعلق يجتلى وقال :

«كَـمَا الْقَـدْرِ شِقِّ افْتَـحْ تُشَـاقُـونِ نُونَـهُ اتْـ
ـلُ يَدْعُـونَ حِفْظٌ مُفْـرِطُـونَ اشْدُدِ الْعُلاَ»

الوزن : بتخفيف قاف تشاقون، وبابتداء النصف الأخير من البيت بلام اتل، فما فوقه لما فوقه.

الإعراب : كما القدر متعلق الخبر آخر السابق، وما زائدة، والقدر جُرَّ بالكاف أى كتنزّل الملائكة فى سورة القدر، وافتح شين شق أمرية ومفعولها، وتشاقون معطوف على مفعولها، ونونه بدل البعض من تشاقون، والضمير للكل، واتل أمرية أخرى معطوفة على السابقة، وغيب يدعون حفظ محفوظ اسمية، واشدد راء مفرطون أمرية ومفعول مقدر، ذا العلا الرفعة حال الفاعل.

تفصيل :

«وَيَقْنَطُ كَسْرُ النُّونِ فُزْ . . . . . »

أى قرأ مرموز فاء «فز» خلف بكسر نون «يقنط» أطلقه وجرده ليندرج فيه ﴿**وَمَن يَقْنَطُ**﴾(١) هنا ﴿**إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ**﴾(٢) فى الروم ﴿**لَا تَقْنَطُواْ**﴾(٣) فى الزمر على أنها من قنط يقنط، كضرب يضرب لغة أهل الحجاز، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر الفتح على أنها من قنط يقنط

---

(١) سورة الحجر الآية: ٥٦.
(٢) الآيــة: ٣٦.
(٣) الآيــة: ٥٣.

كعلم يعلم لغة عامة نجد، وقوّى[1] الأولى إجماعُهم على فتح ﴿مِنۢ بَعۡدِمَا قَنَطُواْ﴾[2]، ثم فصل وقال :

« . . . . . وَتُبَشِّرُو
نِ فَافْتَحْ أَبَا . . . . . »

أى قرأ مرموز ألف «أبا» أبو جعفر ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾[3] بفتح النون وكنى بقوله : «أبا» عن بلوغ القارىء بتلك الترجمة درجة الكمال، وذلك إشارة إلى بلوغ تلك القراءة أعلى[4] مراتب القوة، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وهم على أصولهم فى تخفيف النون فهى عندهم نون الإعراب من غير ياء المتكلم.

(يـاءات الإضـافة أربـع)

﴿عِبَادِيٓ أَنِّيٓ أَنَا﴾[5] كلاهما، ﴿بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمۡ﴾[6]، ﴿إِنِّيٓ أَنَا ٱلنَّذِيرُ﴾[7] فتح الكل أبو جعفر.

---

(١) قوله : «وقوّى الأولى اجماعهم على فتح ﴿من بعدما قنطوا﴾ » المراد بالأولى القراءة بفتح النون فى الماضى وكسرها فى المضارع على أنها من باب فعل بفتح العين يفعل بكسرها ولعل المراد من قوله : «قوّى» الخ أن قراءة الفتح فى الماضى هى الأكثر لغة وليس معناه التقليل من قراءة كسر النون فى الماضى وفتحها فى المضارع فالقراءتان متواترتان.

(٢) سورة الشورى الآية : ٢٨ .

(٣) سورة الحجر الآية : ٥٤ . والنون علامة رفع الفعل.

(٤) فى : «ب» على مراتب القوة والصواب أعلى مراتب القوة كما فى : «أ ، ج ، د».

(٥) سورة الحجر الآية : ٤٩ .

(٦) سورة الحجر الآية : ٧١ .

(٧) سورة الحجر الآية : ٨٩.

(المحـــذوفة ثـلاث)[1]

﴿فَلَا تَفْضَحُونِ﴾[2]، ﴿وَلَا تُخْزُونِ﴾[3] أثبتهما فى الحالين يعقوب، ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾[4] وإثباته قليل، فإنه يلزم من إثباته كسر نون الإعراب، والأكثر الحذف.

وقال أبو العلاء: «ولا خلاف فى حذفها وقد أثبتها[5] بعضهم عن يعقوب». والله الموفق.

سـورة النحـل

ثم شرع فى سـورة النحـل وقال:

« ..... يُنْزِلْ وَمَا بَعْدُ يُجْتَلَى»

«كَمَا الْقَدْرِ ..... »

يريد به ﴿نَتَنَزَّلُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ بِٱلرُّوحِ﴾[6] أى روى مرموز ياء «يجتلى»

---

(١) الصواب أن يقال: «المحذوفة اثنتان» حيث إنه لم يرد فى سورة الحجر إلا ﴿فلا تفضحون﴾ و﴿ولا تخزون﴾ كما ذكر ذلك الإمام ابن الجزرى فى تحبير التيسير والنشر.

(٢) سورة الحجر الآية: ٦٨.

(٣) سورة الحجر الآية: (٦٩) فى جميع النسخ التى أمامنا ذكرت الآية (٦٩) قبل الآية (٦٨) ولكنا التزمنا ترتيب القرآن الكريم.

(٤) سورة الحجر الآية: ٥٤.

(٥) قوله: «وقد أثبتها بعضهم عن يعقوب» فيه نظر حيث إن يعقوب قرأ ﴿فبم تبشرون﴾ بفتح النون من الموافقة لأصله فكيف يتأتى إثبات الياء الزائدة مع فتح النون، كما أن تحبير التيسير ذكر أن فى سورة الحجر محذوفتين هما: «فلا تفضحون»، «ولا تخزون» أثبتهما فى الحالين يعقوب.

وكذلك النشر لابن الجزرى لم يذكر فى سورة الحجر من الياءات الزوائد إلا «فلا تفضحون»، «ولا تخزون».

(٦) سورة النحل الآية: ٢.

روح بتاء مثناة من فوق ونون وزاى مفتوحات مشددة ثالثتها، وبرفع الملائكة المدلول عليه بقوله: «وما بعد» وإلى هذه الترجمة أشار بقوله:

«كما القدر ..... »

أى كـ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ المتفق عليه فى سورة القدر[1]، فأصله عنده «تتنزل» من التفعّل حذفت إحدى التاءين، وعلم من انفراده لمن بقى بياء الغيبة المضمومة وكسر الزاى فخفف منهم الزاى رويس كأصله فعنده من الإنـزال، ويلزم منه إسكان النون، وشدد الآخران فعندهما من التنزيل، ويلزم تحريك النون[2] ثم استأنف وقال:

« ..... شِقٍّ افْتَحْ تُشَاقُونِ نُونَهُ اتْـ

ـلُ ..... »

أى قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾[3] بفتح الشين مصدرا أى بالمشقة، وعلم من انفراده للآخرين الكسر كالجماعة، أى الجهد والقراءتان متناسبتان معنى، وقوله: «تشاقون» يريد به ﴿تُشَٰقُّونَ فِيهِمْ﴾[4] أى قرأ أيضا مرموز ألف «اتل» أبو جعفر بفتح نونه على أنه نون الإعراب علم ذلك من عطفه على المفتوح، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال:

« ..... يَدْعُونَ حِفْظٌ ... »

أى قرأ مرموز حاء «حفظ» يعقوب ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ﴾[5] بالغيب كما

---

(١) الآيـة: ٤.

(٢) هذا وكلهم ينصبون تاء الملائكة إلا روحا فيرفعها كما تقدم.

(٣) سورة النحل الآية: ٧.

(٤) سورة النحل الآية: ٢٧.

(٥) سورة النحل الآية: ٢٠

لفظ به، وعلم من الوفاق للآخرين بالخطاب، فالغيب لمناسبة ﴿هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ والخطاب لمناسبة ﴿مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ ثم استأنف وقال :

« ..... مُفْرِطُونَ اشْدُدِ الْعُلاَ»

أى قرأ مرموز ألف «العلا» أبو جعفر ﴿مُّفَرَّطُونَ﴾[1] بتشديد الراء فيلزم فتح الفاء وهو على أصله فى كسر الراء فعنده اسم فاعل من التفريط، ولهذا اكتفى بقيد التشديد، وعلم من الوفاق للآخرين بتخفيف الراء مفتوحة [كأصلها][2] على أنه اسم مفعول[3] من الإفراط فيلزم سكون الفاء ثم قال :

«وَنُسْقِيكُمُ افْتَحْ حُمْ وَأَنَّثْ إِذاً وَيَجْـ

ـحَدُونَ فَخَاطِبْ طِبْ كَذَاكَ يَرَوْا حُلَى»

الوزن : بالقطع على جيم «يجحدون» إذ به يتم النصف الأول فما بقى للثانى.

الإعراب : افتح نون نسقيكم أمرية ومفعولها، وحم أخرى معطوفة على الأولى، وأنث أمرية ونون نسقيكم مفعولها المقدرُ، إذاً تنوينه عوض عن المضاف إليه أى أنث إذا قرأت لمرموز الألف، ويجحدون فخاطب أمرية على زيادة الفاء، وطب أخرى عطف على سابقتها، يروا مبتدأ خبره كذاك كيجحدون، ووجه الشبه الخطاب، وذو حُلىً خبر بعد خبر، ثم ذكر ما رجع إلى مرموز حاء «حلى» وقال :

---

(١) سورة النحل الآية : ٦٢.

(٢) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من : «أ ، ج ، د».

(٣) فى : «أ ، ب ، ج» اسم فاعل والصواب ما أثبتناه من : «د» وهو: «اسم مفعول» من أفرطته خلفى أى تركته ونسيته.

«وَيُنْـزِلُ عَنْـهُ اشْـدُدْ لَيَجْـزِىَ نُونُ اذْ
وَيَتَّـخِـذُوا خَاطِبْ حَلاَ نُخْـرِجُ انْجَـلَى»

الوزن : بنقل حركة همزة إذ إلى النون.

الإعـراب : اشـدد زاى ينـزل أمرية ومفعولها عنه متعلقها والمجرور للمـرموز آخر البيت السابق، إذ ظرف (حذفت[1]) الجملة المضاف إليها لدلالة قرينة المقام عليها، وهى ذكر يجزى لمرموز الألف، أى (إذا[2]) قرأت لذلك المرموز فهو منون مثل حينئذ وسُكن للنظم، وخاطب يتخذوا أمرية ومفعولها، خطابا حَلاَ صفة مصرحة وموصوف مقدّر، نخرج مبتدأ انجلى: ظهر خبره، ثم ذكر المعطوف على الخبر وقال :

«حَوَى الْيَا وَضُمَّ افْتَحْ أَلاَ افْتَحْ وَضُمَّ حُطْ
وَحُـزْ مَدَّ آمَـرْنَـا يُلَقَّـاهُ أُوصِـلاَ»

الوزن : بقصر الياء.

الإعـراب : حوى: جمع عطف على انجلى، وهمـا تنازعا فى اليـاء، فالأول اقتضى الفاعلية، والثانى المفعولية، فأعمل الثانى على الأصح كما تقرر فى موضعه وضم أمرية ومفعولها مقدر أى الياء، وافتح أخرى كذلك أى الراء، ألا: تنبيه، وافتح أمرية أى الياء، وضم أخرى أى الراء، وحط ثالثة معطوفة على سابقتها، وحز مد همزة ءآمرنا أمرية ومفعولها، يلقاه مبتدأ أوصلا إلى باب التفعيل خبره.

تفصيل :

«وَنُسْقِيكُمُ افْتَحْ حُمْ وَأَنِّثْ إِذاً. . . . . .»

---

(١) تكملة لازمة من: «أ، ج، د».

(٢) تكملة موضحة من: «أ، ج، د».

يريد بإطلاق ﴿نَّسۡقِيكُم﴾ هنا[1]، وفى المؤمنون[2] فلم يقيده بأداة العموم اعتمادا على الشهرة، يعنى قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب بفتح حرف المضارعة فيهما، وهى النون المعلومة من الوفاق ولفظ البيت عليه، ويريد بقوله:

« ..... وَأَنِّثْ إِذاً ..... »

أنه قرأ مرموز ألف «إذا» أبو جعفر[3] فى السورتين بتاء التأنيث المفتوحة مكان النون وعلم الفتح من الوفاق[4]، وعلم من الوفاق لخلف بالنون المضمومة، فقراءة خلف من أسقى وقراءة الآخرين من سقى وكلتاهما لغتان، والوجه فى قراءة أبى جعفر أنه أسند الفعل إلى الأنعام على الظاهر[5] ثم فصل وقال:

« ..... وَيَجْـ
ـحَدُونَ فَخَاطِبْ طِبْ ..... »

---

(١) سورة النحل الآية: ٦٦.

(٢) الآيـة: ٢١.

(٣) تكملة موضحة من: «ب».

(٤) أى علم لأبى جعفر فتح تاء التأنيث من الموافقة لأصله «نافع» لأن نافعا يقرأ ﴿نسقيكم﴾ بنون مفتوحة.

(٥) قال الإمام أبو حيان: «ولا ضعف فى ذلك من هذه الجهة لأن التأنيث والتذكير باعتبار وجهين». (انظر البحر المحيط المجلد الخامس ص٥٠٨).

أقول: إن أبا حيان يرى أنه لا ضعف فى قراءة أبى جعفر قوله تعالى: ﴿**وإن لكم فى الأنعـم لعـبرة تسقيكم مما فى بطونـهـ**﴾ من حيث إنه أنث «تسقيكم» وذكر «بطونه» لأن التذكير والتأنيث باعتبارين.

قال ابن العربى: «إنما رجع التذكير إلى معنى الجمع، والتأنيث إلى معنى الجماعة، فذكّره هنا باعتبار لفظ الجمع، وأنثه فى سورة المؤمنون باعتبار لفظ الجماعة فقال: «تسقيكم مما فى بطونها» (انظر الجامع لأحكام القرآن للعلامة القرطبى الجزء العاشر ص١٢٤).

أى روى مرموز طاء «طب» رويس، ﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ تَجْحَدُونَ﴾[1] بتاء الخطاب على أن قبله «والله فضل بعضكم» وعلم من الوفاق لمن بقى[2] بياء الغيبة لمناسبة ﴿فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا۟﴾ ثم استأنف وقال :

« ..... كَذَاكَ يَرَوْا حُلَى»

«وَيُنْزِلُ عَنْهُ اشْدُدْ ..... »

قوله : «كذاك» إشارة إلى الخطاب، ويريد بقوله : «يروا» ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى ٱلطَّيْرِ﴾[3] لا ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ﴾[4]، يدل على تعيين هذا اللفظ دون نظيره المذكور ذكرُه بعد «نسقيكم» و«يجحدون» والشهرة، يعنى قرأ مرموز حاء «حلى» آخر البيت يعقوب بالخطاب فيه، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر الغيبة ووجههما[5] ظاهر، وأما «أو لم يروا» قبله فهم فيه كأصحابهم[6]، فلخلف الخطاب وللآخرين الغيبة، وقوله :

«وَيُنْزِلُ عَنْهُ اشْدُدْ ..... »

يريد به قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾[7] وضمير عنه لمرموز حاء «حلى» آخر السابق يعنى قرأ يعقوب بتشديد زاى «ينزل» من التنزيل، وإليه أشار بقوله : «اشدد» فيلزم فتح النون، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك

---

(١) سورة النحل الآية : ٧١.

(٢) المراد بـ«من بقى» أبو جعفر وروح وخلف.

(٣) سورة النحل الآية : ٧٩.

(٤) سورة النحل الآية : ٤٨.

(٥) فوجه قراءة الخطاب مناسبة قوله تعالى : ﴿والله أخرجكم من بطون أمهـتكم﴾ وما بعده ووجه قراءة الغيبة قوله تعالى : ﴿ويعبدون﴾ الخ.

(٦) قولـه : «فهم فيه كأصحـابهم» معنـاه أن قوله تعالى : ﴿أو لم يروا إلى ما خلق الله. . .﴾ قرأه أبو جعفر ويعقوب بياء الغيبة، من الموافقة لأصليهما، وقرأه خلف بتاء الخطاب من الموافقة لأصله : حمزة.

(٧) سورة النحل الآية : ١٠١.

فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

« . . . . . لَيَجْزِىَ نُونُ إِذْ»

أراد ﴿وَلَيَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ﴾[1] لا ﴿لَنَجْزِيَنَّهُمْ﴾[2] متفق النون، فأطلقه اعتمادا على الشهرة، يعنى قرأ مرموز ألف «إذ» ﴿لَنَجْزِيَنَّ﴾ بنون المتكلم[3] فالذين مفعوله، وعلم من الوفاق للآخرين بياء الغيبة فالذين مفعوله، ليس فيها ياء إضافة.

(المحـــذوفة ثنتـــان)

﴿فَٱتَّقُونِ﴾[4]، ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾[5] أثبتهما فى الحالين يعقوب. والله الموفق.

ســـورة بنى إسرائيل

ثم شرع فى سورة بنى إسرائيل وقال :

«وَيَتَّـخِـذُوا خَاطِبْ حَلاَ نُخْـرِجُ انْجَـلَى

---

(١) سورة النحل الآية: ٩٦.

(٢) سورة النحل الآية: ٩٧. وقوله: «متفق النون» معناه أن القراء اتفقوا على قراءته بالنون لأجل «فلنحيينه» قبله.

(٣) أى على الإخبـار من الله جل ذكره عن نفسه بالجزاء الذى أكده بالقسم، وهو خروج من غيبة إلى إخبار على طريق الالتفات كقوله: ﴿والذين كفروا بـايـات الله ولقائه﴾ ثم قال: ﴿أولـئك يئسوا من رحمتى﴾ ومن قرأ بالياء فقد رده على لفظ الغيبة فى قوله: ﴿وما عند الله باق﴾ وعلى القراءتين «الذين» مفعوله.

(٤) سورة النحل الآية: ٢.

(٥) سورة النحل الآية: ٥١.

أى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا﴾[1] بالخطاب[2] فيه على أنه حكاية ما فى الكتاب، وعلم من الوفاق للآخرين الخطاب[3] كذلك أيضا فاتفقوا ثم استأنف وقال : « ..... نُخْرِجُ انْجَلَى»

«حَوَى الْيَا وَضُمَّ افْتَحْ أَلَا افْتَحْ وَضُمَّ حُطْ»

الأحسن أن يكون اللفظ فى البيت على قراءة خلف ليرد عليه القيود، وقسم الناظم هذا الكلام بقسمين[4]: الأول يتعلق بالمادة[5]، والثانى بصورتها[6] فقوله: «نخرج انجلى حوى اليا. من الأول»[7].

يعنى قرأ مرموز ألف «انجلى» وحاء «حوى» [أبو جعفر ويعقوب][8]، ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾[9] بياء الغيبة ثم شرع فى الثانى[10] وقال: «وضم افتح ألا» على طريقة اللف والنشر، فالمقدم[11] للمقدم، والمؤخر[12]

(١) سورة الإسراء الآية: ٢.

(٢) ووجه الخطاب على الالتفات على معنى لألا أى لألاتتخذوا أو كراهة أن تتخذوا على زيادة «لا» أو أنَّ «أن» تفسيرية ولا ناهية أو على تقدير وقلنا لهم: لا تتخذوا.

(٣) ورد فى جميع النسخ التى بين أيدينا «وعلم من الوفاق للآخرين بالغيبة» الخ، وهو غير مسلّم. والصواب: «وعلم من الوفاق للآخرين الخطاب كذلك أيضا فاتفقوا» كما أثبتناه.

(٤) الأنسب أن يقول: «وقسم الناظم هذا الكلام إلى قسمين».

(٥) بالمادة أى بحروف الكلمة.

(٦) قوله: «والثانى بصورتها» أى القسم الثانى من القسمين يتعلق بشكل الكلمة.

(٧) قوله: «من الأول» أى من القسم الأول المختص بمادة الكلمة أى بحروفها.

(٨) تكملة موضحة من: «ب».

(٩) سورة الإسراء الآية: ١٣.

(١٠) أى القسم الثانى وهو ما تعلق بصورة الكلمة أى شكلها.

(١١) قوله: «فالمقدم للمقدم» يريد «فالقيد المقدم وهو الضم، للحرف المقدم وهو الياء.

(١٢) قوله: «والمؤخر للمؤخر» يريد «والقيد المؤخر وهو الفتح، للحرف المؤخر وهو الراء».

للمؤخر أى اضمم الياء وافتح الراء لمرموز ألف «ألا»[1] وكذلك قوله: «افتح وضم حط» لكن بعكس الأول[2] أى افتح الياء وضم الراء لمرموز حاء «حط» وعلم من انفراد كل منهما بقراءته لخلف النون، فله ضُمَّ واكسر كالجماعة، فتلخّص مما ذكر أن أبا جعفر قرأ بالغيبة والتجهيل من أخرج، ويعقوب قرأ بالغيبة والتسمية من الخروج، وخلف[3] بالتكلم والتسمية من أخرج، وكلهم اتفقوا على نصب ﴿كتـبا﴾ ففى قراءة أبى جعفر القائم مقام الفاعل ضمير الطائر، وفى قراءة يعقوب الفاعل ضمير الطائر وفى كلتا القراءتين كتابا حال من الضمير بمعنى مكتوبا، وفى قراءة خلف مفعول ثان[4]، ثم فصل وقال:

«وَحُزْ مَدَّ آمَرْنَا ..... »

يريد به ﴿أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾[5] أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿ءَامَرْنَا﴾ بألف بعد الهمزة، وهذا معنى قوله: «مد آمرنا» وعلم من انفراده للآخرين بغير ألف بعدها كالجماعة، قال أبو عبيدة: «آمرته بالمد وأمرته، لغتان بمعنى

---

(١) وهـو أبو جعفر.

(٢) قوله: «لكن بعكس الأول» يريد أن قراءة يعقوب بفتح الياء وضم الراء بعكس قراءة أبى جعفر بالبناء للمفعول أى بضم الياء وفتح الراء.

(٣) فى: «ب» وخرج. والصواب: ما أثبتناه من: «أ، ، ج، د» وهو: وخلف.

(٤) ولو قال الناظم:

«حَوَى الْيَا وَجَهِّلْ أَدْ وسَمِّ حَوَى وَقُلْ أَمَـرْنَـا بِمَـدٍّ حُزْ يُلَقَّـاهُ أُوصِـلَا»

لكان أسهل. (انظر الغرة البهية شرح الدرة المضية للعلامة أحمد بن عبدالجواد) «مخطوط».

ونصب «كتابا» فى قراءة خلف على أنه مفعول به، وقول الشارح مفعول ثان فيه نظر، والصواب ما قدمناه.

(٥) سورة الإسراء الآية: ١٦.

كثرته ومنه قوله ﷺ : (مهرة مأمورة)[1] أى خيل كثيرة النتاج»، ثم استأنف وقال :

« . . . . . يُلَقَّاهُ أُوصِلاَ»

أى قرأ مرموز ألف «أوصلا» أبو جعفر ﴿كِتَٰبًا يُلَقَّىٰهُ﴾[2] بتشديد القاف كابن عامر من التفعيل كما لفظ به، فيلزم ضم حرف المضارعة وفتح اللام، وعلم من الوفاق تخفيف القاف للآخرين من المجرَّد، فيفتح حرف المضارعة ويسكن اللام من «لقى يلقى» كعلم يعلم.

ثم قال :

«وَأُفٍّ افْتَحَنْ حَقًّا وَقُلْ خَطَأً أَتَى
وَنَخْسِفْ نُعِيدَ الْيَا وَنُرْسِلَ حُصِّلاَ»

الوزن : بلفظ خطأ بفتحتين، وبإسكان فاء نخسف، وبقصر الياء.

الإعراب : افتحن فاء أف أمرية ومفعولها، حقا صفة مصدر محذوف أى فتحا أو مفعول مطلق أى حق حقًّا، وخطأ مبتدأ أى بالفتح والتحريك، أتى : جاء ماضية خبره، والاسمية محكية قل، وإن شئت قلت خطأ أتى بالفتح والتحريك، ونون نخسف مبتدأ، ونون نعيد عطف عليه، الياء خبره، ونون نرسل حصِّل بالياء اسمية، ثم عطف وقال :

«وَنُغْرِقَ يَمٌّ أَنِّثِ اتْلُ طَمَى وَشَدْ
دِ الْخُلْفَ بِنْ وَالرِّيحِ بِالْجَمْعِ أُصِّلاَ»

---

(١) عن سويد بن هبيرة عن النبى ﷺ قال: «خير مال المرء له مهرة مأمورة أو سكة مأبورة» وقال روح: «فى بيته» وقيل له: «إنك قلت لنا سمعت رسول الله ﷺ» فقال: «سمعت النبى ﷺ». (مسند الإمام أحمد بن حنبل المجلد الثالث ص٤٦٨).

(٢) سورة الإسراء الآية: ١٣.

الوزن : بتفكيك الدال المشددة من شدد، فيتم النصف الأول على الساكنة، ويبتدأ النصف الأخير بالمتحركة.

الإعراب : والياء فى نغرق ذو يم بحر اسمية، ولقد أحسن الناظم رحمه الله فى العبارة، حيث جمع بين الغرق واليم، وأنث نغرّق أمرية مقدرة المفعول، واتل التأنيث كذلك، طَمى صفة مصدر محذوف أى تلاوة ذات طمى، وبن أمرية من البَيْن بمعنى الوصل الخلف مفعولها المقدم، والريحِ أصِّل بالجمع اسمية، والمبتدأ على حكاية المجرور، ثم أورد المشبه به وقال :

«كَصَادَ سَبَأْ وَالأَنْبِيَا نَاءَ أُدْ مَعاً
خِلَافَكَ مَعْ تَفْجُرْ لَنَا الْخِفُّ حُمِّلَا»

الوزن : بإسكان همزة سبأ وبإبدالها ألفا، أو بإبقائها ساكنة، وبقصر الأنبياء، وبإسكان عين مع وراء تفجر.

الإعراب : كصاد متعلق الخبر آخر البيت السابق، وقد ذكر حكمه فى الإدغام الصغير، وسبأ والأنبيا جُرَّا بالعطف، وأد أمرية ناء مفعولها، أى ارجع إلى تقديم الألف على الهمز معا حال المفعول، ومَدُّ خلافك حُمِّلا اسمية مجهولة الخبر مع جيم تفجر لنا حال فاعل الخبر، وفى الخف صفة تفجر وإن شئت قلت: خلافك كائن مع تفجر لنا اسمية، والخف حُمِّل فى جيمه أخرى، والأول[1] أولى، لاتصال المسألتين بالمرموز، والثانى[2] أشهر لأن الرواية بالرفع.

تفصيل :

«وَأُفٍّ افْتَحَنْ حَقًّا ..... »

---

(١) المراد بالأول التقدير الأول فى الإعراب.

(٢) المراد بالثانى التقدير الثانى فى الإعراب.

أى قرأ مرمـوز حاء «حقا» يعقوب ﴿أُفٍّ﴾[1] بفتح الفاء أى من غير تنـوين، إذ ترك التنوين لازم لتلك القراءة، وعلم من الوفاق لأبى جعفر بالكسر والتنوين كحفص[2] ولخلف بالكسر من غير تنوين كأبى بكر[3]، وهو اسم فعل معناه التضجر والكراهية، وقيل: هو اسم للجملة الخبرية أى كرهت أو ضجرت. فمن كسر بناه على أصل التقاء الساكنين، ومن فتح طلب التخفيف مثل رب، ومن نوَّن أراد التنكير، ومن لم ينون أراد التعريف والكل لغات بمعنى[4]، ثم فصل وقال:

« ..... وَقُلْ خَطَأً أَتَى»

أى قرأ مرموز ألف «أتى» أبو جعفر ﴿خَطَـًٔا كَبِيرًا﴾[5] كابن ذكوان بفتح الخاء والطاء، علم الترجمة من اللفظ، إذ لا يتزن البيت إلا بالفتحتين، ولا يرد احتمال[6] اختلاف الأشكال، إذ القراءة دائرة بين ما ذكر وبين ما لم يذكر ولم يقرأ بغيرهما أحد، وعلم من الوفاق للآخرين بكسر الخاء وسكون الطاء، وهما لغتان، والأول[7] ضد الصواب، والثانى[8] الإثم ثم فصل وقال:

---

(١) سورة الإسراء الآية: ٢٣، سورة الأنبياء الآية: ٦٧، سورة الأحقاف الآية: ١٧.

(٢) تكملة موضحة من: «أ، ج، د».

(٣) أى مثل رواية شعبة بن عياش بن سالم وكنيته أبو بكر راوى الإمام عاصم الكوفى، وكقراءة أبى عمرو البصرى وحمزة والكسائى.

(٤) تكملة موضحة من: «أ، ج، د». (٥) سورة الإسراء الآية: ٣١.

(٦) قوله: «ولا يرد احتمال اختلاف الأشكال» معناه أنه لا يرد على عدم تقييد هذه القراءة ما يحتمله شكلها من النطق، لأن قراءة الأئمة الثلاثة محصورة بين قراءة فتح الخاء والطاء لأبى جعفر وقراءة كسر الخاء وسكون الطاء ليعقوب وخلف من الموافقة، ولم يقرأ أحد من الثلاثة بغيرهما.

(٧) والأول أى ومعنى الأول أى فى قراءة فتح الخاء والطاء.

(٨) أى ومعنى الثانى أى فى قراءة كسر الخاء وسكون الطاء.

«وَنَخْسِفْ نُعِيدَ الْيَا وَنُـرْسِـلَ حُصِّـلَا»

«وَنُـغْـرِقَ يَمٌّ أَنِّـثِ اتْـلُ طَمَى وَشَـدْ

دِدِ الْخُلْفَ بِنْ ..... »

يريد قوله: ﴿أَن يَخْسِفَ بِكُمْ﴾[1]، ﴿أَن يُعِيدَكُمْ﴾[2]، «يرسل» معا ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾[3] ﴿فَيُرْسِلَ﴾[4] ولهذا جرَّده و﴿فَيُغْرِقَكُم﴾ يعنى قرأ مرموز حاء «حصلا» فى الأربعة المتوالية بياء الغيبة على عود الضمير إلى الربّ فى قوله: ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ﴾ وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فيهن فاتفقوا، وقوله:

«وَنُغْرِقَ يَـمٌّ ..... »

عطف على الأربعة، وهى الخامسة يعنى روى مرموز ياء «يم» روح فى ﴿فَيُغْرِقَكُم﴾[5] بياء الغيبة على عود الضمير إلى ما يعود إليه ضمير الأربعة، وقوله:

« .. أَنِّثِ اتْلُ طَمَى ..... »

يتعلق بالخامسة يعنى قرأ مرموز ألف «اتل» وروى مرموز طاء «طمى» أبو جعفر ورويس فى ﴿فَتُغْرِقَكُم﴾ بتاء التأنيث منفردين بها على إسناده إلى ضمير الريح وشدد راءه ابن وردان فى أحد وجهيه على أنه من التغريق وهذا معنى قوله:

« ..... وَشَـدْ

دِدِ الْخُلْفَ بِنْ ..... »

---

(١) سورة الإسراء الآية: ٦٨.

(٢) سورة الإسراء الآية: ٦٩.

(٣)، (٤) سورة الإسراء الآيتان: ٦٨، ٦٩.

(٥) سورة الإسراء الآية: ٦٩.

وتفرد[1] بالتشديد، وأشار إلى هذا الخلاف بما قاله فى التحبير:

[وشدد الراء الشطوى عن ابن وردان][2] يعنى من طريقه فقط دون باقى الطرق[3]، ووافق فى الوجه الآخر - وهو من باقى طرقه - ابن جماز، وعلم من الوفاق لخلف بالياء[4] فاتفق ابن جماز ورويس وابن وردان فى أحد وجهيه، وخالفهما ابن وردان فى الوجه الآخر.

فتلخص مما ذكر أن للثلاثة فى الخمسة[5] أربع مراتب الغيبة وهى لروح والغيبة فى الأربعة والتأنيث فى الخامسة وهى لأبى جعفر ورويس والتشديد فى أحد الوجهين فى الخامسة، والتخفيف فيها كالأربعة فى الوجه الآخر، وهى لابن وردان، والياء[6] فى الجميع وهى لخلف فتأمل فى ذلك. ثم فصَّل

(١) أى تفرد ابن وردان بوجه تشديد الراء ويلزم منه فتح الغين ولذا لم يذكره الإمام ابن الجزرى فى طيبة النشر لكونه انفراده. والوجهان صحيحان لابن وردان مقروء بهما.

(٢) ما بين الحاصرتين نص التحبير. (انظر تحبير التيسير للإمام المحقق ابن الجزرى ص١٣٦).

وفى النشر للإمام ابن الجزرى جـ٢ ص٣٠٨ ما نصه:

وانفرد الشطوى عن ابن هارون عن الفضل عن ابن وردان بتشديد الراء وهى قراءة ابن مقسم وقتادة والحسن فى رواية.

(٣) أى فقد روى غير الشطوى عن ابن وردان تخفيف الراء فيكون لابن وردان التشديد والتخفيف.

(٤) فى جميع النسخ التى بين أيدينا «وعلم من الوفاق لخلف بالنون» وهذا القول فيه نظر. والصواب: «وعلم من الوفاق لخلف بالياء» حيث إنه يقرأ كأصله حمزة فى الأفعال الخمسة بالياء ردا على لفظ الغيبة التى قبل هذه الأفعال، وذلك قوله تعالى: ﴿**ضل من تدعون إلاّ إياه**﴾ وقوله: ﴿**فلما نجـٰكم إلى البر**﴾ وقوله: ﴿**ربكم الذى يزجى لكم الفلك فى البحر لتبتغوا من فضله ۚ إنه كان بكم رحيما**﴾ ليأتلف آخر الكلام مع أوله.

(٥) المراد بالثلاثة «القراء الثلاثة: أبو جعفر ويعقوب وخلف».

والمراد بالخمسة «الأفعال الخمسة المذكورة فى البيت وهى: «يخسف»، «يرسل» فى الموضعين، «يعيدكم»، «فيغرقكم». وقوله: «أربع مراتب» صوابه: ثلاث مراتب.

(٦) فى جميع النسخ التى بين أيدينا: «والتكلم فى الجميع» وهو غير مسلّم. والصواب: والياء فى الجميع كما أثبتناه حيث إن خلفا يقرأ بالياء فى الأفعال الخمسة من الموافقة لأصله.

وقال :

« ..... وَالرِّيحِ بِالْجَمْعِ أُصِّلاَ»

«كَصَادَ سَبَا وَالْأَنْبِيَا ..... »

يريد ﴿قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾ هنا[1] و﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ﴾ فى صٓ[2]، ﴿وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيحَ﴾ فى الأنبياء[3] وسبأ[4].

يعنى قرأ مرموز ألف «أصلا» أبو جعفر بالجمع فى المواضع الأربعة، وعلم من انفراده فيهن التوحيد للآخرين كالجماعة، وإن شئت زيادة توضيح فَلْنبين الجميع فنقول: جمع أبو جعفر «الريح» هنا وفى الأنبياء وصٓ وسبأ علم ذلك من الخلاف، وجمع أيضا فى إبراهيم[5] والشورى[6]، وجمع كيعقوب فى البقرة[7] والأعراف[8] والحجر[9] والكهف[10] والنمل[11] وثانية الروم[12] وفاطر[13] والجاثية[14]، وجمع كلهم فى الفرقان[15]، علم ذلك من الوفاق.

(١) سورة الإسراء الآية: ٦٩.
(٢) الآية: ٣٦.
(٣) الآية: ٨١.
(٤) الآية: ١٢.
(٥) الآية: ١٨.
(٦) الآية: ٣٣.
(٧) الآية: ١٦٤.
(٨) الآية: ٥٧.
(٩) الآية: ٢٢.
(١٠) الآية: ٤٥.
(١١) الآية: ٦٣.
(١٢) الآية: ٤٨.
(١٣) الآية: ٩.
(١٤) الآية: ٥.
(١٥) الآية: ٤٨.

فالحاصل أن أبا جعفر جمع فى الخمسة عشر، ووحد خلف كلها إلا الفرقان، وجمع يعقوب البقرة والأعراف والحجر والكهف والفرقان والنمل وثانية الروم وفاطر والجاثية وأفرد الستة الباقية، وهى الأربعة المذكورة فى البيت[1] والشورى وإبراهيم، فاتفق يعقوب مع أبى جعفر فى التسعة، ومع خلف فى الستة الباقية، واتفق الكل فى الفرقان، فتأمل فى استخراجها فإنها من مشكلات هذه القصيدة ثم استأنف وقال :

« . . . . . نَاءَ أُدْ مَعاً

يريد ﴿وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ هنا[2] وفى فصلت[3]، يعنى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر فى ﴿وَنَـَٔآ﴾ بتقديم الألف على الهمز[4] كما لفظ به على قاعدة القلب المكانى مثل: جاء، وعلم من الوفاق للآخرين بالعكس مثل «رأى»[5] فالوزن للمذكور «فلع» وللمسكوت عنه «فعل» ثم استأنف وقال:

«خِلَافُكَ مَعْ تَفْجُرْ لَنَا الْخِفُّ حُمِّلَا»

---

(١) المراد بالأربعة المذكورة فى البيت موضع الإسراء الآية (٦٩) وموضع صٓ الآية (٣٦) وموضع الأنبياء الآية (٨١) وموضع سبأ الآية (١٢).

(٢) سورة الإسراء الآية: ٨٣.

(٣) الآيــة: ٥١.

(٤) فى: «أ، ب» قرأ مرموز ألف «أد» فى «نأى» بتقديم الهمز على الألف، بتقديم الألف على الهمز.

أقول: معنى هذا أن أبا جعفر قرأ «ونَأَٓ» بتقديم الألف على الهمز مكان: «ونأىٰ» التى تقدمت الهمزة فيها على الألف، وهى عند أبى جعفر من «ناء ينوء» نهض.

أما: «ج» فقد جاءت عبارتها هكذا: «قرأ مرموز ألف «أد» «وناء» بتقديم الألف على الهمزة بتقديم الهمزة على الألف كما لفظ به.

وفى: «د» قرأ مرموز ألف «أد» «ناء» بتقديم الألف على الهمز كما لفظ به، هذا هو ما ورد فى النسخ التى بين أيدينا إلا أن ما جاء فى «د» هو الصواب أما بقية النسخ فقد وقع بها تصحيف.

(٥) أى من النأى وهو البعد.

أى قرأ مرموز حاء «حملا» يعقوب ﴿لَا يَلْبَثُونَ خِلَـٰفَكَ﴾[1] بالكسر[2] وألف بعد اللام، وعلم لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر ﴿خَلْفَكَ﴾ بالفتح مع سكون وقصره وكلاهما بمعنى بعدك ويريد بقوله: «تفجر» الخ.

أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حملا» يعقوب ﴿حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا﴾[3] بتخفيف الجيم كالكوفيين، فالتاء والفاء والجيم يُفتح ويسكن ويضم كتقتل، وعلم [من الوفاق][4] لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بتشديد الجيم من التفجير، فالتاء والفاء والجيم يضم ويفتح ويكسر[5] وهما لغتان واحْترز بقيد لنا عن ﴿فَتُفَجِّرَ ٱلْأَنْهَـٰرَ﴾[6] متفق التشديد.

(يـاءات الإضـافة واحـدة)

﴿رحمة ربى إذا لأمسكتم﴾[7] فتحها أبو جعفر.

(المحـذوفة ثنتـان)

﴿لَـئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ﴾[8]، ﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾[9] أثبتهما فى الوصل أبو جعفر وفى الحالين يعقوب. والله الموفق.

---

(١) سورة الإسراء الآية: ٧٦.

(٢) أى بكسر الخاء وفتح اللام وألف بعدها.

(٣) سورة الإسراء الآية: (٩٠) وقوله: «بتخفيف الجيم» أى بفتح التاء وسكون الفاء وضم الجيم مخففة.

(٤) تكملة لازمة من: «أ، د».

(٥) قوله: «فالتاء والفاء والجيم يضم ويفتح ويكسر» على سبيل اللف والنشر المرتب أى فيضم التاء ويفتح الفاء ويكسر الجيم.

(٦) سورة الإسراء الآية: (٩١) خرج هذا الموضع المتفق على تشديد جيمه للتصريح بمصدره.

(٧) سورة الإسراء الآية: ١٠٠.

(٨) سورة الإسراء الآية: ٦٢.

(٩) سورة الإسراء الآية: ٩٧.

سـورة الكهـف

«وَتَـزْوَرُّ حُزْ وَاكْسِرْ بِوَرْقٍ كَثُـمْـرِهِ
بِضَمَّىْ طُوَىً فَتْحَـا اتْـلُ يَا ثُمْـرٌ اذْ حَلاَ»

الوزن : بإسكان راء «بورق»، وبإسكان ميم كثمره وثمر وبنقل حركة همزة إذ وحذفها.

الإعراب : وحز تزور أمرية ومفعولها، واكسر راء بورق أخرى كذلك، كثمره حال المفعول أى كائنا للمرموز الآتى، وبهذا ظهر وجه الشبه، بضمى أصله بضمين حال من ثمره فهما حالان متداخلان، وطوى بالضم مضاف إليه، أى بضمى ذى[1] طوى، وسيأتى بيان المناسبة اللغوية فى التفصيل، فتحا اتل اسمية، أصله فتحان اتل فأضيف إلى ضمير ثمره ليصلح مبتدأ فصـار فتحـاه اتـل، فحـذف الضمير للوزن، على طريقة حذف العائد والمضاف إليه، فالإضافة مقدرة فيه كالهاء ويا حرف النداء، ومناداه محذوف ويقدر ياتالى لمناسبة الأمرية «ثمر»[2] مبتدأ خبره محذوف، ويقدر بفتحتين بقرينة ذكره فى سلسلة الفتح «إذ حلا» تعليل الفتح.

تفصيل :

«وَتَزْوَرُّ حُزْ . . . . . »

---

(١) فى جميع النسخ التى أمامنا «بضمى ذو طوى» والصواب ما أثبتناه «بضمى ذى طوى» لأن ضمى مضاف وذى مضاف إليه وذى مضاف وطوى مضاف إليه، ومن المعلوم أن «ذا» من الأسماء الخمسة تجر بالياء نيابة عن الكسرة.

(٢) فى «ب» «ثم» والصواب «ثمر» كما جاء فى «أ، ج، د».

أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿تَزْوَرُّ عَن كَهْفِهِمْ﴾[1] بإسكان الزاى وتشديد الراء كابن عامر كما لفظ به مثل: تحمر، وهو مضارع ازورَّ، وعلم من الوفاق لأبى جعفر ﴿تَزَّاوَرُ﴾ بفتح الزاى مشددة وألف بعدها وتخفيف الراء، وأصله تتزاور[2]، ولخلف كذلك إلا أنه يخفف الزاى [بحذف][3] إحدى التاءين والكل لغات ثم فصل وقال:

« ..... وَاكْسِرْ بِوَرْقٍ كَثُمْرِهِ
بِضَمَّيْ طُوَى فَتْحَا اتْلُ يَا ثُمْرُ اذْ حَلاَ»

أى روى مرموز طاء «طوى» رويس ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾[4] بكسر الراء، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف وروح بإسكانها، على أن الإسكان تخفيف الكسر نحو: كتف وكتف، ويريد بقوله كثمره تشبيه بورقكم بثمره[5] فى أنهما لرويس ليتصل الترجمتان بذلك الراوى صريحاً، ولذا لم يقل: «بثمره» كالتلاوة لئلا يوهم تعلق السابقة[6] من المسألتين بيعقوب. واستئناف «بثمره» لرويس، يعنى روى أيضا مرموز طاء «طوى» ﴿بِثُمُرِهِۦ﴾ بضم الثاء والميم [وهذا][7] معنى قوله: «بضمى طوى» فهو جمع «ثمار»[8] جمع ثمرة، وقرأ مرموز ألف «اتل» وروى مرموز ياء «يا» أبو جعفر وروح بفتح الثاء والميم وهذا معنى قوله: «فتحا اتل يا» وقوله: ثمر اذ حلا» يريد به

---

(١) سورة الكهف الآية: ١٧.
(٢) أدغمت التاء فى الزاى.
(٣) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من: «أ، ب، ج».
(٤) سورة الكهف الآية: ١٩.
(٥) سورة الكهف الآية: ٤٢.
(٦) المراد بالسابقة الكلمة السابقة فى الترجمة وهى: ﴿بورقكم﴾.
(٧) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة ساقطة من: «ج».
(٨) أى وثمار جمع ثمرة فهو جمع الجمع.

قوله : ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾[1] يعنى قرأ مرموز ألف «إذ» وحاء «حلا» (أبو جعفر ويعقوب)[2] بفتح الثاء والميم] كعاصم علم ذلك من ذكره فى سلسلة الفتح فهو جمع ثمرة كبقر جمع بقرة، فتلخص مما ذكر أن أبا جعفر وروحا[3] قرآ فى الكلمتين بفتحتين وافقهما رويس فى : ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾ وعلم من الوفاق لخلف بضمتين فيهما لما مر، ثم قال :

«وَمَدُّكَ لَكِنَّا أَلَا طِبْ نُسَيِّرُ الْـ
ـجِبَالَ كَحَفْصِ الْحَقُّ بِالْخَفْضِ حُلِّلَا»

الوزن : بقطع لام التعريف عن جبال إذ عليه يتم النصف الأول، فالباقى للأخير، وبحذف التنوين من حفص.

الإعراب : ومدك لكنا أى بألف بعد النون اسمية، ألا : تنبيه للمادّ وطب أمرية، ونسير الجبال كحفص اسمية، وحذف التنوين من حفص على حد «قل هو الله أحدُ اللهُ الصمدُ»[4]، الحقُّ حللا اسمية مجهولة الخبر، بالخفض متعلق الخبر.

تفصيل :

«وَمَدُّكَ لَكِنَّا أَلَا طِبْ . . . . . »

---

(١) سورة الكهف الآية : ٣٤.

(٢) ما بين القوسين تكملة موضحة من : «ب».

(٣) فى النسخ التى توفرت لدينا ورد لفظ «وروح» غير منصوب، والصواب نصبه لأنه معطوف على اسم «أن» والمعطوف على المنصوب منصوب وعلامة نصبه هنا الفتحة الظاهرة.

(٤) قوله : على حد ﴿قل هو الله أحد الله الصمد﴾ معناه على حد حذف التنوين من كلمة «أحد» لالتقاء الساكنين. وهذه قراءة شاذة لا يقرأ بها. كما تقدم فى سورة التوبة عند الكلام على كلمة ﴿عزير﴾.

أى قرأ مرمـوز ألف «ألا» وروى مرمـوز طاء «طب» [أبـو جعفـر ورويس][1] بإثبـات الألف فى الوصل، وعلم من الوفاق لمن بقى بحذف الألف وصلا وقيدنا بالوصل لأن الخلاف فى إثبات ألفها يتوجه إلى الوصل إذ إثباتها فى الوقف [مجمع عليه][2]، فهذا أيضا من جملة إطلاقاته، وأصله لكن أنا نقلت حركة الهمزة إلى النون وحذفت[3] وأدغمت النون فى النون، فإثبات الألف إجراء للوصل مجرى الوقف[4]، وحذفها فى الوصل على عُرف من اللغة.

وقيل ألف «أنا» لبيان حركة النون فى الوقف كهاء السكت فى كتابيه، فيحذف حالة الوصل ثم استأنف وقال :

« . . . . . نُسَـيِّرُ الْـ

ـجِبَـالَ كَحَـفْصٍ الْحَقُّ بِالْخَفْضِ حُلِّلَا

أى قرأ مرمـوز حاء «حللا» يعقـوب ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾[5] بالنون والتسمية والجبـال بالنصب، وإلى هذه الـترجمة أشار بقوله: كحفص[6]، وخصه بالذكر للنظم.

---

(١) تكملة موضحة من: «ب».

(٢) قوله: «مجمع عليه» سقط من: «ب» والصواب إثباته لحاجة المعنى إليه.

(٣) قوله: «وحذفت» أى الهمزة «وأدغمت النون فى النون» أى نون «لكن» فى نون «أنا» لأنهما متماثلان.

(٤) أو لتعويضها عن الهمزة.

(٥) سورة الكهف الآية: ٤٧.

(٦) قولـه: «كحفص» أى ومن معـه من القـراء وهـم نافع وأبو جعفر وشعبة وحمزة والكسائى وخلف، فكل هؤلاء قرءوا قوله تعالى: ﴿ويوم نسير الجبال﴾ بالنون وكسر الياء من «سيِّر» بالتشديد ونصب «الجبال» وهو إخبار من الله جل ذكره عن نفسه، إذ هو فاعل كل الأفاعيل ومدبِّرها ومُحْدِثها، وانتصبت «الجبال» بوقوع الفعل عليها لأن الفعل مبنى للفاعل. (انظر الكشف جـ٢ ص٦٤).

وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والوجه ظاهر وقوله: «الحق بالخفض» يريد به الواقع فى قوله: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾[1] يعنى قرأ أيضا مرموز حاء «حللا» يعقوب، بخفض «الحق» صفة لله، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم قال:

«وَكُنْتُ افْتَحَ ٱشْهَدْنَا وَحَامِيَةٍ وَضَمْـ
ـمَتِىْ قُبُلاً أُدْ يَا نَقُولُ فَكَمِّلاَ»

الوزن: بنقل حركة همزة أشهدنا إلى حاء افتح وحذفها، وبالقطع على الميم الساكنة فى «ضمتى»، والابتداء بالميم المتحركة منه، فالمقطوع للنصف الأول، والمبتدأ به للنصف الثانى، وبقصر لفظة «ياء».

الإعراب: افتح تاء كنت أمرية ومفعولها، وأد أمرية، أشهدنا وحامية أى لفظهما، وضمتى قبلا مفعولها ومعطوفاه، يا نقول فكملا اسمية على زيادة الفاء.

تفصيل:

«وَكُنْتُ افْتَحَ اشْهَدْنَا وَحَامِيَةٍ وَضَمْـ
ـمَتَىْ قُبُلاً أُدْ . . . . . »

كل ذلك يتعلق بأبى جعفر، أى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر ﴿وَمَا كُنتَ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ﴾[2] بفتح التاء خطابا للنبى ﷺ[3]، وعلم من انفراده للآخرين بضم التاء على المتكلم لمناسبة أشهدتهم، والمتكلم هو الله جل ذكره، وقوله: أشهدنا يريد به أنه قرأ أيضا مرموز ألف «أد» أبو جعفر

---

(١) سورة الكهف الآية: ٤٤.

(٢) سورة الكهف الآية: ٥١.

(٣) أى ليعلم أمته أنه لم يزل محفوظا من أول نشأته لم يعتضد بمضل ولا مال إليه ﷺ.

﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ﴾[1] بجمع المتكلم كما لفظ به لمناسبة «وإذ قلنا» وعلم من انفراده للآخرين ﴿أَشْهَدتُّهُمْ﴾ بالمتكلم وحده لمناسبة «وما كنت»، وقوله: «وحامية» يريد به ﴿فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾[2] يعنى قرأ مرموز ألف «أد» [أبو جعفر][3] بألف بعد الحاء وياء أصلية بعد الألف[4] بمعنى حارة، أو مقلوبة من الهمزة «فاعلة» من الحمأة، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وليعقوب[5] «حمئة» بلا ألف وبهمز مكان الياء أى فيها الحمأة وهى الطين الأسود[6]، وقرأ أيضا مرموز ألف «أد» [أبو جعفر][7] ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾[8] بضم القاف والباء، وهذا معنى قوله: «وضمتى قبلا»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وليعقوب بكسر القاف وفتح الباء، وهما لغتان بمعنى عيانا[9] على أحد الأقوال، ثم استأنف وقال:

« . . . . . يَا نَقُولُ فَكَمِّلَا»

يريد به ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا﴾[10] يعنى قرأ مرموز فاء «فكملا» خلف

---

(١) سورة الكهف الآية: ٥١.

(٢) سورة الكهف الآية: ٨٦.

(٣) تكملة موضحة من: «ب».

(٤) قوله: «بعد الألف» ليس معناه بعد الألف مباشرة، فالياء بعدالميم التى بعد الألف.

(٥) فى: «أ، ج، د» ولأبى جعفر وهذا خطأ والصواب ما جاء فى: «ب» «وليعقوب» كما أثبتناه، حيث إن أبا جعفر قرأ بألف بعد الحاء وبإبدال الهمزة ياء.

(٦) على أنَّ «حمئة» صفة مشبهة يقال: «حمئت البئر تحمأ حمأ فهى حمئة إذا صار فيها الطين».

(٧) تكملة موضحة من: «ب».

(٨) سورة الكهف الآية: ٥٥.

(٩) وقيل: ضم القاف والباء جمع قبيل أى أنواعا وألوانا.

(١٠) سورة الكهف الآية: ٥٢.

بياء الغيبة على أن الضمير[1] فيه لله، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والله الموفق. ثم قال :

«زَكِيَّةَ يَسْمُو كُلَّ يُبْدِلُ خِفَّ حُطْ
جَزَاءُ كَحَفْصٍ ضَمُّ سَدَّيْنِ حُوِّلَا»

الوزن : بحذف تنوين زكية.

الإعراب : لفظ زكية يسمو يعلو اسمية، وخِفَّ أمرية دال كل يبدل جميعها مفعولها، وحط أخرى معطوفة عليها مفعولها مقدر أى كل يبدل، جزاء كحفص اسمية، ضَمُّ سدين حولا أخرى مجهولة الخبر، ثم ذكر المتعلّق به وقال :

«كَسَدًّا هُنَا آتُونِ بِالْمَدِّ فَاخِرٌ
وَعَنْهُ فَمَا اسْطَاعُوا يُخَفِّفُ فَاقْبَلَا»

الإعراب : كسدا صفة مصدر محذوف أى حُوِّل تحويلا [مثل تحويل][2] «سدا» هنا صفة سدا على قصد التنكير، أى كائنا هنا، أو حال على قصد اللفظ، همزة آتون فاخر ذو افتخار اسمية بالمد متعلق الخبر، طاءُ فما اسطاعوا يخفف اسمية، فاقبلا أمرية من القبول متفرعة على الاسمية.

تفصيل :

«زكية يسمو . . . . . »

أى روى مرموز ياء «يسمو» روح ﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾[3] بتشديد الياء من غير

---

(١) أى اذكر يامحمد يوم يقول الله نادوا.
(٢) تكملة مناسبة من: «ب ، د».
(٣) سورة الكهف الآية: ٧٤.

ألف كما لفظ به، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر[1] مُدَّ وخفِّف ياء ﴿زَاكِيَةً﴾ وهما لغتان[2] نحو: قسية وقاسية، وأشار بيسمو إلى قوة القراءة لأن الصفة المشبهة أبلغ ثم استأنف وقال :

« ..... كُلَّ يُبْدِلُ خِفَّ حُطْ»

أى قرأ مرموز حاء «حط» بتخفيف دال يبدل من الإبدال حيث وقع وكيف وقع، وهذا معنى قوله: «كل يبدل» وهو هنا ﴿أَن يُبْدِلَهُمَا﴾[3] وفى التحريم ﴿أَن يُبْدِلَهُۥ﴾[4] وفى نون والقلم ﴿أَن يُبْدِلَنَا﴾[5] وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بالتشديد من التبديل، والأمر بحفظ الجمع بين الكلمات المذكورة أفاد تأكيد العموم ثم استأنف وقال :

«جَزَاءُ كَحَفْصٍ ضَمُّ سَدَّيْنِ حُوِّلَا»

«كَسَدًّا هُنَا ..... »

كل ذلك ليعقوب أى قرأ مرموز حاء «حولا» ﴿جَزَآءً ٱلْحُسْنَىٰ﴾[6]

---

(١) قوله: «ولأبى جعفر مُدَّ وخفِّف ياء زاكية» أى وكذا «رويس» فإنهما يثبتان ألفا بعد الزاى ويخففان الياء من الموافقة لأصليهما.

(٢) قوله: «وهما لغتان نحو: قسيَّة وقاسية» أراد أن من قرأ بألف بعد الزاى وياء مخففة فعلى أنها اسم فاعل من «زكا» أى طاهرة من الذنوب، ووصفها بهذا الوصف لأنه لم يرها أُذْنبت قبل، أو لأنها صغيرة لم تبلغ الحنث.

وأما من قرأ بحذف الألف بعد الزاى وياء مشددة فعلى أنها صيغة مبالغة على وزن فعيلة.

وقيل: زكيَّة وزاكية بمعنى قيل: هو على صالحة تقية.

(٣) سورة الكهف الآية: ٨١.

(٤) الآية: ٥.

(٥) الآية: ٣٢.

(٦) سورة الكهف الآية: ٨٨.

بتنوين جزاء ونصبه، وإلى هذه الترجمة أشار بقوله: «كحفص»[1]، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بالرفع من غير تنوين، فالأول على أن الحسنى مبتدأ بمعنى الجنة، فله خبره، وجزاء[2] حال أى مجزيا، والثانية على أن جزاء الحسنى مبتدأ بالإضافة والحسنى بمعنى الحسنة، فله خبره، أى جزاء الأعمال الصالحة له، ويجوز أن يكون بمعنى الجنة بدلا من جزاء المرفوع، ويريد بقوله:

« ..... ضَمُّ سَدَّيْنِ حُوِّلَا »

أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حولا» بضم سين ﴿ٱلسُّدَّيْنِ﴾[3]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والفتح والضم لغتان[4]، والتحويل إلى الفتح للخفة، ويريد بقوله:

«كَسَدًّا هُنَا ..... »

التشبيه فى الضم ليعقوب أى قرأ أيضا مرموز حاء «حولا» يعقوب ﴿وَبَيْنَهُمْ سُدًّا﴾[5] بضم السين وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف الفتح، واحترز بقوله: «هنا» عن موضعى يسّ[6] فإنهم كأصحابهم فيهما[7] فيها، فلخلف الفتح، وللآخرين الضم، فحصل مما ذكر أن أبا

---

(١) قوله: «كحفص» أى ومن معه من القراء وهم حمزة والكسائى وخلف، وخص حفصا بالذكر للنظم.

(٢) فهو مصدر فى موضع الحال نحو: فى الدار قائما زيد، وقيل إنه مصدر مؤكد أى يجزى جزاء.

(٣) سورة الكهف الآية: ٩٣.

(٤) وقيل الفتح يراد به المصدر، والضم يراد به الاسم كالغُرفة والغَرفة، وقيل غير ذلك.

(٥) سورة الكهف الآية: ٩٤.

(٦) الآيــة: ٩.

(٧) الضمير فى قوله: «فيهما» عائد على «سدا» فى موضعى يسّ، وضمير المؤنثة الغائبة فى قوله: «فيها» عائد على سورة يسّ.

جعفر ويعقوب ضما الأربعة، وضم خلف ذا اللام وفتح ما عداه، ثم استأنف وقال :

« . . . . . آتُونِ بِالْمَدِّ فَاخِرٌ
وَعَنْهُ فَمَا اسْطَاعُوا يُخَفِّفُ فَاقْبَلاَ»

يريد بقوله : «آتون» ﴿قَالَ ءَاتُونِىٓ﴾[1] لا التى قبله ﴿رَدَّمَا ءَاتُونِى﴾[2] أى قرأ مرموز فاء «فاخر» خلف ﴿قَالَ ءَاتُونِىٓ﴾ **بألف**[3] بعدالهمزة القطعية من الإيتاء[4]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وأما التى قبله[5] فهم كأصحابهم فيها، فاتفقوا فيها أيضا بالقطع والمد، فإن قلت: هلا حملت قوله : «آتون» بالمد على العموم ليندرج فيه الموضعان؟ قلت: «لأنه لا

---

(١) سورة الكهف الآية: ٩٦.

(٢) سورة الكهف الآيتان: ٩٥، ٩٦.

وقد وافق خلف أصله فى قوله تعالى: ﴿**رد ما ءاتونى**﴾ فقرأه بقطع الهمزة مفتوحة ومدها فى البدء والوصل.

(٣) قوله: «بألف بعد الهمزة القطعية» معناه أن خلفا قرأ بقطع الهمزة المفتوحة ومدها فى البدء والوصل.

(٤) أى من باب الإعطاء فعدَّى كل واحد إلى مفعولين:

ففى قوله تعالى: ﴿**أجعل بينكم وبينهم ردما ءاتونى زبر الحديد**﴾ المفعول الأول ضمير المتكلم، والمفعول الثانى «زبر الحديد».

.أما قوله تعالى: ﴿**قال ءاتونىٓ أفرغ عليه قطرا**﴾ فقد عُدِّى إلى مفعولين أيضا المفعول الأول فيه هو ضمير المتكلم أيضا، والمفعول الثانى عداه إليه فى المعنى لا فى اللفظ، لأن الناصب لـ«قطرا» فى اللفظ «أفرغ»، لأنه أقرب إليه، ولو عُدِّى إليه «ءاتونى» لقال: قال ءاتونى أفرغه عليه قطرا، لأن تقديره، ءاتونى قطرا أفرغ عليه، وهو باب إعمال أحد الفعلين المعطوف أحدهما على الآخر. انتهى. (انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، للإمام أبى محمد مكى بن أبى طالب الجزء الثانى ص٨٠).

(٥) سورة الكهف الآية: (٩٦) والمراد بقوله: «وأما التى قبله» لفظة ﴿**ءاتونى زبر الحديد**﴾ الواقعة فى التلاوة قبل: ﴿**قال ءاتونىٓ أفرغ عليه قطرا**﴾.

يخالف حينئذ صاحبه فيه بالمد فى الأول فلا وجه لذكره، كما هو اصطلاحه وإنما المخالفة فى الثانى لأن حمزة قرأ بهمز الوصل بلا مد فيه[1] فاعرفه».

ويريد بقوله: «وعنه فما اسطاعوا يخفف» أنه قرأ مرموز فاء «فاخر» خلف، وهو الذى رجع إليه ضمير عنه بتخفيف طاء ﴿فَمَا ٱسْطَـٰعُوا۟﴾[2] بحذف تاء الاستفعال، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا. ووجه الحذف ثقل اجتماع الشديدتين اللتين إحداهما مستفلة، والأخرى مستعلية ومن العرب من يقول: «استاعوا» بحذف المستعلية، لكنه لم يقرأ به[3] أحد وقيَّد «ما اسطاعوا» بالفاء إذ لا خلاف فى «وما استطاعوا»[4] بالواو ويلزم من عود الضمير فى عنه إلى فاء «فاخر» أن [لا][5] يكون فاء فاقبلا رمزا لئلا يتكرر، ووجدت فى بعض النسخ مكتوبة بالحمرة، ولا يمكن توجيهه إلا بأن يقال إن عن بمعنى بعد، والضمير عائد إلى ﴿ءاتونى﴾ الذى قبله ولا يخلو عن خفاء، فلو قال: «وطاء فما اسطاعوا». وكان فاء فاقبلا رمزا لئلا يؤدى إلى توهم التكرار لكان أصوب.

---

(١) قوله: «بلا مد فيه» الضمير عائد إلى الموضع الثانى وهو قوله تعالى: ﴿قال ءاتونى أفرغ عليه قطرا﴾.

(٢) سورة الكهف الآية: ٩٧.

(٣) أى يصح حذف المستعلية وهى «الطاء» لغة، ولا يجوز حذفها قراءة لأن حذفها لم يقرأ به أحد.

(٤) أى لأنه مجمع على إظهاره.

(٥) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من «ب، ج، د».

(يـاءات الإضـافة تسـع)

﴿رَّبِّيَ أَعْلَمُ﴾[1]، ﴿بِرَبِّيَ أَحَدًا وَلَوْلَآ﴾[2]، ﴿رَبِّيَ أَن يُؤْتِيَنِ﴾[3]، ﴿بِرَبِّيَ أَحَدًا وَلَمْ تَكُن لِّيَ﴾[4]، ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[5]، ﴿مِن دُونِيٓ أَوْلِيَآءَ﴾[6]، فتح الستة أبو جعفر، ﴿مَعِيَ صَبْرًا﴾[7] ثلاثة مواضع، أسكنها الكل.

(المحـــذوفة سـبع)

﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾[8]، ﴿أَن يَهْدِيَنِ﴾[9]، ﴿أَن يُؤْتِيَنِ﴾[10]، ﴿أَن تُعَلِّمَنِ﴾[11]، ﴿مَا كُنَّا نَبْغِ﴾[12] أثبت الخمسة فى الوصل أبو جعفر، وفى الحالين يعقوب، ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ﴾[13] أثبتها فى الحالين يعقوب[14]، ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى﴾[15] أثبتها الكل فى الحالين على رسمه. والله الموفق.

---

(١) سورة الكهف الآية: ٢٢.
(٢) سورة الكهف الآية: ٣٨.
(٣) سورة الكهف الآية: ٤٠.
(٤) سورة الكهف الآية: ٤٢.
(٥) سورة الكهف الآية: ٦٩.
(٦) سورة الكهف الآية: ١٠٢.
(٧) سورة الكهف الآيات: ٦٧، ٧٢، ٧٥.
(٨) سورة الكهف الآية: ١٧.
(٩) سورة الكهف الآية: ٢٤.
(١٠) سورة الكهف الآية: ٤٠.
(١١) سورة الكهف الآية: ٦٦.
(١٢) سورة الكهف الآية: ٦٤.
(١٣) سورة الكهف الآية: ٣٩.
(١٤) أى وأثبتها أبو جعفر فى الوصل، لأنه يوافق أصله نافعا من رواية قالون فى إثباتها وصلا.
(١٥) سورة الكهف الآية: ٧٠.

ومن سورة مريم عليها السلام إلى سورة الفرقان

«يَرِثْ رَفْـعُ حُزْ وَاضْـمُـمْ عِتِيًّا وَبَـابَـهُ
خَلَقْـتُـكَ فِدْ وَالْهَـمْـزُ فِى لأَهَـبْ أُولاَ»

الوزن : بإسكان ثاء يرث، وبحذف التنوين من رفع، وبإسكان الباء فى لأهب، وقصر أولاء.

الأعـراب : ثاء يرث ذو رفع، وحز أمرية، واضمم أول عتيا أمرية ومفعولها، وأول بابه معطوف على المفعول، ولفظ خلقتك مبتدأ، فد أمرية، خبره والهمـز فى «لأهب» اسمية، أولاء بالضم اسم إشارة لعدم اقتضائه القصـة، وقصره فى القافية لا للضرورة، وهو منادى تقديره يا أولاء القوم ويجوز أن يكون بالفتح على الماضية، أو التنبيه، أو بالكسر بمعنى النعمة، إلا أن الرواية على الضم.

تفصيل :

«يَرِثْ رَفْعُ حُزْ ..... »

يريد ﴿يَرِثُ﴾ فى الموضعين هنا[1]، ولهذا جرده، فهذا أيضا من جملة إطلاقاته، أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ برفع الفعلين الأول على الصفة[2]، والثانى على العطف فجمع بين الفعلين فى الرفع، وأمرية حز كناية عن ذلك الجمع، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ثم فصل وقال :

« ..... وَاضْمُمْ عِتِيًّا وَبَابَهُ
خَلَقْتُكَ فِدْ ..... »

---

(١) سورة مريم الآية: ٦.

(٢) أى لـ«وليا» أى وارثا لأنه إنما سأل زكريا وليا وارثا علمه ونبوته.

أراد بقـولـه : ﴿عُتِيًّا﴾[1] وبـابـه هو ﴿صُلِيًّا﴾[2]، ﴿وَبُكِيًّا﴾[3] و﴿جُثِيًّا﴾[4] أى قرأ مرموز فاء «فد»[5] فى الألفاظ الأربعة الواقعة فى هذه السورة بضم[6] أوائلها، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فبكيًا وجثيا جمع باك وجـاث، وعتيا وصليا مصـدرا عَتـا وصَـلى، وبُكيا وصُليا أصلهما: بكوى وصلوى، وعتيا وجثيا أصلهما: عتوو وجثوو، ففى الأولين اجتمعت الواو مع الياء سابقا ساكنتُهما فقلبت ياء وأدغمت، وفى الأخيرين قلبت الواو الأخيرة ياء لتطرفها رابعة فقلبت الأولى ياء لما مر، وأدغمت فكسر ما قبل الياء فى الأربعة لأجل الياء، وكسرت أوائلها للاتباع، وذلك واجب فيما كان جمعا نحو: جثيا، وغير واجب فى المصادر كقوله تعالى: «وعتو عتوا».

وقوله : «خَلَقْتُكَ فِدْ» يريد به قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ﴾[7] أى قرأ أيضا مرموز فاء «فد» خلف ﴿خَلَقْتُكَ﴾ على المتكلم وحده كما لفظ به، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصل وقال :

« ..... وَالْهَمْزُ فِي لأَهَبْ أُولاَ »

---

(١) سورة مريم الآيتان: ٨، ٦٩.

(٢) سورة مريم الآية: ٧٠.

(٣) سورة مريم الآية: ٥٨.

(٤) سورة مريم الآيتان: ٦٨، ٧٢.

(٥) وهو خلف.

(٦) وحجـة من ضم الأوائـل من هذه الكلمات أنه غيّر الثانى بالكسر لتصح الياء الساكنة التى بعده لأن الياء الساكنة لا يكون قبلها ضمة، وترك الأول مضموما على أصله سواء أكان جمعا أم مصدرا أصل أوله الضم.

(٧) سورة مريم الآية: ٩.

أى قرأ مرموز ألف «أولا» أبو جعفر ﴿لِأَهَبَ﴾[1] بهمزة بعد اللام على المتكلم بإسناد الفعل إلى جبريل[2]، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وليعقوب ﴿ليهب﴾ بياء المضارعة مكان الهمزة على عود الضمير إلى الله[3] تعالى، ثم قال :

«وَنَسْياً بِكَسْرٍ فُزْ وَمَنْ تَحْتَهَا اكْسِرِ اخْـ
ـفِضَاً يَعْلُ تَسَّاقَطْ فَذَكِّرْ حُلِيَّ حَلَا»

الوزن : بالوقف على خاء اخفضا، إذ به يتم النصف الأول، ويبتدأ النصف الأخير بما بقى، وبتشديد سين تساقط، وبإسكان طائه.

الإعراب : نون نسيا بكسر اسمية، وفز أمرية، واكسر واخفضا ميم «من» وتاء «تحتها» أمريتان ومفعولاهما على اللف والنشر، يعل جواب[4] الأمر مضارعة من علا يعلو؛ سقط الواو بالجزم تساقط فذكر فعلية زائدة الفاء، حلى صفة مصدر محذوف أى تذكيرا ذا حُلىً، حلا: ماضية صفة الصفة، ثم أتم وقال :

«وَشَدِّدْ فَتىً قَوْلُ انْصِباً حُزْ وَأَنَّ فَاكْ
ـسِرَنْ يَحْلُ نُورِثْ شُدَّ طِبْ يَذْكُرُ اعْتَلَى»

الوزن : بالوقف على كاف فاكسرن إذ به يتم النصف الأول، فالباقى للباقى، وبإسكان ثاء نورث.

---

(١) سورة مريم الآية: ١٩.

(٢) تقديره : إنما أنا رسول ربك لأهب أنا لك غلاما بأمر ربك، أو من عند ربك فالهبة من الله على يد جبريل، فحسُن إسناد الهبة إلى الرسول، إذ قد علم أن المرسل هو الواهب، فالهبة لما جرت على يدى الرسول أضيفت إليه لالتباسها به.

(٣) أى إلى الرب لتقدم ذكره، فالمعنى : إنما أنا رسول ربك ليهبْ لك ربك غلاما.

(٤) فى «ب»: جواز الأمر، والصواب: «جواب الأمر» كما أثبتناه من «أ ، ج ، د».

الإعراب : شدد أمرية ومفعولها مقدر، وهو تساقط المذكور فى البيت السابق، فتى حال فاعلها، وانصبا لام قول أمرية ومفعولها، وحز أخرى، وهمزة أن فاكسرا أمرية مقدمة المفعول على زيادة الفاء، يحل مضارعة جواب الأمر من حلا يحلو حذفت واوه كيعلو فى السابق، شُدَّ أمرية، أو ماضية مجهولة، راء نورث مفعولها، أو فاعلها، ويجوز أن يكون «نورث شد» اسمية بهذين التقديرين، والأول أوْلى لتناسبه بما قبله وما بعده، فاعرفه، وطب: أخرى عطف على سابقتها، وتشديد يذكر اعتلى: ارتفع اسمية.

تفصيل :

«وَنَسْياً بِكَسْرٍ فُزْ ..... »

أى قرأ مرموز فاء «فز» ﴿وَكُنتُ نِسْيًا﴾[1] بكسر النون، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والكسر والفتح لغتان[2]، ثم فصل وقال :

« ..... وَمَنْ تَحْتَهَا اكْسِرِ اخْـ
ـفِضاً يَعْلُ ..... »

أى روى مرموز ياء «يعل»[3] بكسر ميم ﴿مِن﴾[4] على الجارة، وإليه أشار بقوله: «اكسر» واخفض تاء ﴿تَحْتِهَا﴾[5] وهو المراد من قوله: «اخفضا»

---

(١) سورة مريم الآية: ٢٣.

(٢) وقيل المفتوح مصدر، والمكسور اسم له.
والنسى لغة : ما طال مكثه فنسى، وقيل: الذى لا قيمة له، ولا يعبأ به، ولا يحتاج إليه.

(٣) روح.

(٤، ٥) سورة مريم الآية: ٢٤.

أى ناداها المولود[1] من تحتها، وعلم من الوفاق للإمامين[2] كذلك فاتفقا مع روح، ولرويس بفتح الميم ونصب التاء، فـ«مَنْ» فاعل ناداها، وتحتها منصوب على الظرفية، ثم استأنف وقال :

« ..... تَسَّاقَطْ فَذَكِّرْ حُلِيَّ حَلاَ»

«وَشَدِّدْ فَتِيَّ ..... »

أى قرأ مرموز حاء «حلى»[3] ﴿يَسَّاقَطْ﴾[4] بياء التذكير، أى يساقط الثمر، ورطبا حال، وعلم من انفراده [أنه لأبى جعفر وخلف][5] بتاء التأنيث[6]، ويريد بقوله: «وشدد فتى» أنه قرأ مرموز فاء «فتى» خلف بتشديد السين، على أن الأصل تتساقط، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فصار ليعقوب بالتذكير والتشديد وللآخرين بالتأنيث والتشديد، فرطبا مفعول لـ﴿هُزِّيَ﴾ وفى تحقيق هذا الكلام أقوال لا تليق بهذا المختصر، ثم استأنف وقال :

«..... قَوْلُ

انْصِباً حُزْ ..... »

---

(١) أى كلمها عيسى من تحت ثيابها لأن ذلك موضع ولادته، وقيل: إن معناه فناداها جبريل من تحتها، أى من أسفل من مكانها، أى من دونها كما تقول: دارى تحت دارك، وبلدى تحت بلدك، أى دونها، وعلى هذا معنى قوله: ﴿قد جعل ربك تحتك سريا﴾ أى دونك نهرا تستمتعين به، ويكون المعنى أن جبريل عليه السلام كلمها من الجهة المحاذية لها.

(٢) المراد بالإمامين أبو جعفر وخلف.

(٣) يعقوب.

(٤) سورة مريم الآية: ٢٥.

(٥) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة وقد خلت النسخ التى بين أيدينا منها، والصواب إثباتها كما يفهم من موافقة أبى جعفر وخلف لأصليهما.

(٦) من الموافقة لأصليهما.

يريد ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾[1] يعنى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بنصب «قول» على أنه مصدر مؤكد لقوله: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ أى قلت قول الصدق[2]، وعلم من الوفاق للآخرين الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أى هو قول الحق[3]، ثم استأنف وقال:

« ..... وَأَنَّ فَاكْـ

ـسِراً يَحْـلُ ..... »

يريد: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ﴾[4] يعنى روى مرموز ياء «يحل» روح بكسر همزة ﴿إِنَّ﴾ على الاستئناف، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولمن بقى النصب عطفا على الصلاة فى قوله: ﴿وَأَوْصَـٰنِى بِٱلصَّلَوٰةِ﴾[5] أو بتقدير لأن الله ربى[6]، ثم استأنف وقال:

« ..... نُورِثْ شُدَّ طِبْ يَذْكُرُ اعْتَلَى

---

(١) سورة مريم الآية: ٣٤.

(٢) أى مصدر مؤكد لمضمون الجملة، أى هذا إخبار عن عيسى أنه ابن مريم ثابت صدق ليس منسوبا لغيرها، أى أقول قول الحق، فالحق الصدق، وهو من إضافة الموصوف إلى صفته، أى القول الحق، أو على المدح، إن أريد بالحق البارى تعالى، والموصوف صفة للقول مرادا به عيسى، وسمى قولا كما سمى كلمة لأنه عنها نشأ، وقيل بإضمار أعنى، وقيل على الحال من عيسى.

(٣) أو بدل من عيسى وابن مريم نعت أو بدل أو بيان أو خبر ثان.

(٤) سورة مريم الآية: ٣٦.

(٥) قوله: «ولمن بقى النصب عطفا على الصلاة فى قوله: ﴿وأوصـنى بالصلوٰة﴾ معناه أن أبا جعفر ورويسا قرآ بفتح همزة «وأنَّ» عطفا على بالصلاة والزكاة بتقدير الباء أى «وبأن الله ربى الخ» كما قاله البزى.

وقال أبو عمرو: إنه فى موضع نصب تقديره «وقضى أن الله» وقال الكسائى: «إنه فى موضع رفع» أى والأمر أن الله ربى، وعن الفراء: «ذلك عيسى ابن مريم، وذلك أن الله. (انظر شرح الدرة لابن عبد الجواد «مخطوط»).

(٦) وذلك كما قاله الخليل وسيبويه.

أى روى مرموز طاء «طب» رويس ﴿نُوَرِّثُ مِنْ عِبَادِنَا﴾[1] بتشديد الراء من التوريث فيلزم فتح الواو، وعلم من انفراده لمن بقى بتخفيف الراء من الإيراث فيسكن الواو، وقوله: «يذكر اعتلى»[2] يريد أنه قرأ مرموز ألف «اعتلى»[3] ﴿أَوَ لَا يَذَّكَّرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ بتشديد الذال والكاف، ويؤخذ ذلك من ذكره فى ذيل التشديد وعطفه عليه، فلذا وصلنا هذا القول بما قبله، وإن كان فى مسألة أخرى، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وأصله «يتذكر»[4] وفى أخذ هذه الترجمة وجهان:

أحدهما: أن يؤخذ تشديد الذال والكاف معا كما هو ظاهر الإطلاق، وثانيهما: أن يؤخذ تشديد إحداهما، ويفرّع عليه تشديد الأخرى، لأنه حينئذ يكون من باب التذكير ثم قال:

«وَفُزْ وَلَداً لَا نُوحَ فَافْتَحْ يَكَادُ أَنْـ
ـنِثِ انِّى أَنَا افْتَحْ آدَ وَالْكَسْرَ حُطْ وَلَا»

الوزن: بالوقف على النون الأولى من النون المشددة فى أنث، إذ به يتم النصف الأول، وبالمتحركة منها يبتدأ النصف الأخير، وبنقل حركة همزة إنى إلى ثاء أنث وحذفها وقصر ولاء.

الإعراب: وفز أمرية ولدا[5] مفعولها بالواسطة تقديرا، أى بولد فنَزَع الخافض ونَصَبَه، لا نوح عطف على المفعول، وترك [تنوينه][6] إما للضرورة، أو لعدم صرفه على الكوفية للعلمية أو على اللغة السفلى، على

---

(١) سورة مريم الآية: ٦٣.
(٢) سورة مريم الآية: ٦٧.
(٣) أى أبو جعفر.
(٤) أدغمت التاء فى الذال.
(٥) فى: «ب» وكذا والصواب ما أثبتناه وهو: «ولدا» كما فى: «أ، ج، د».
(٦) ما بين الحاصرتين سقط من: «ب» وإثباته لازم.

أنه علم للسورة، فلا نظر إلى السكون، فافتح أمرية متفرعة على السابقة، وأنث يكاد أخرى ومفعولها، وافتح همزة «إنى أنا» أخرى مقدرة المفعول، آد: رجع ماضية، حال، أو خبر محذوف [أى الفتح، أو صفة محذوف][1] أى فتحا، وحط الكسر أمرية ومفعولها، ولا: متابعة مفعول له، أو حال أى ذا ولاء، أو صفة محذوف، أى كسراً.

تفصيل:

«وَفُزْ وَلَداً لَا نُوحَ فَافْتَحْ ..... »

يريد به ما ذكر فى الشاطبية [﴿مَالًا وَوَلَدًا﴾][2]، ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا﴾[3]، ﴿أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا﴾[4]، ﴿أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾[5] فى هذه السورة، ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ﴾[6] فى الزخرف، وهذا أيضا من جملة إطلاقاته، يعنى قرأ مرموز فاء «فز» خلف بفتح الواو واللام فى الخمسة، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ويريد بقوله: «لا نوح» أنه لم يخالف خلف أصله كالآخرين فى سورة نوح ﴿مَالُهُۥ وَوُلْدُهُۥٓ﴾[7] فضم الواو وأسكن اللام كأصله، وكذلك يعقوب فاتفقا، ولأبى جعفر فتح الواو واللام وهما لغتان نحو: العرب والعرب، أو بالضم جمع ولد بالفتح كأسد وأسد، وقد يكون كل منهما واحدا وجمعا وقوله: «فافتح» ترجمة الواو واللام معا، فأطلقه ولم يقيده بما يدل على فتحهما معا اعتمادا على الشهرة، ويمكن

---

(١) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من: «أ، ج، د».

(٢) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «أ، ج، د» سورة مريم الآية: ٧٧.

(٣) سورة مريم الآية: ٨٨.

(٤) سورة مريم الآية: ٩١.

(٥) سورة مريم الآية: ٩٢.

(٦) الآية: ٨١.

(٧) الآية: ٢١.

أن ينزل قوله: «فافتح على إحداهما» كما هو الظاهر من الإفراد، اعتمادا على أنه يلزم من فتح إحداهما فتح الأخرى بحسب اللغة، فلو قال: «وفتحا[1] وُلْد لا نوح فاتل» لصرح بالمقصود، ثم استأنف وقال:

« . . . . . يَكَادُ [أَنْـ

ـنِثِ][2] انِّى أَنَا افْتَحْ آدَ وَالْكَسْرَ حُطْ وَلَا

يريد بقوله: ﴿يَكَادُ﴾ الواقع هنا[3] وفى الشورى[4]، فهذا أيضا من جملة إطلاقاته أى قرأ مرموز ألف «آد» أبو جعفر ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ﴾ بالتأنيث للتأنيث، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، تمت سورة مريم.

(ياءات الإضافة ست)

﴿مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ﴾[5] أسكنها الكل، ﴿ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً﴾[6]، ﴿إِنِّىٓ أَعُوذُ﴾[7]، ﴿إِنِّىٓ أَخَافُ﴾[8]، ﴿رَبِّىٓ إِنَّهُۥ كَانَ﴾[9] فتح الأربعة أبو جعفر، و﴿ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَٰبَ﴾[10] فتحها الكل[11].

---

(١) أى فتح الواو واللام.
(٢) ما بين الحاصرتين سقط من: «أ، ب».
(٣) سورة مريم الآية: ٩٠.
(٤) الآيـة: ٥.
(٥) سورة مريم الآية: ٥.
(٦) سورة مريم الآية: ١٠.
(٧) سورة مريم الآية: ١٨.
(٨) سورة مريم الآية: ٤٥.
(٩) سورة مريم الآية: ٤٧.
(١٠) سورة مريم الآية: ٣٠.
(١١) ليس فى سورة مريم شىء من الزوائد.

سـورة طـه

ثم شرع فى سورة طـه بقوله :

«. . . . . إِنِّى أَنَا افْتَحْ آدَ . . . . . »

يعنى قرأ أيضا مرموز ألف «آد» أبو جعفر ﴿أَنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ﴾[1] بفتح همزة «إنى» على تقدير نودى بأنى ويريد بقوله : «والكسر حط» أنه قرأ مرموز حاء «حط» يعقوب بكسر همزة «أنى» على حكاية قول الله، أو إضمار قيل، أو لأن النداء بمعنى القول، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وفى قوله : «حط ولا» إشارة إلى أن من قرأ بالكسر حفظ المتابعة لما بعده ﴿إِنَّكَ بِٱلْوَادِ﴾ ، و﴿إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ﴾ فهو أنسب من الفتح، ثم قال :

«أَنَا اخْتَرْتُ فِدْ سَكِّنْ لِتُصْنَعَ وَاجْزِمَنْ
كُنُخْلِفْهُ أَسْنَى اضْمُمْ سِوىَ حُمْ وَطُوِّلَا»

الوزن : بإسكان فاء نخلفه كالقراءة.

الإعراب : أنا اخترت فد أمرية مقدمة المفعول، أى بأنا اخترت فَنزَع الخافضَ ونَصبَه، سكن لام لتصنع [أمرية][2] ومفعولها، واجزما عينه أخرى محذوفة المفعول، كجزم نخلفه متعلقها، أسنى ماضية صفة مصدر محذوف، أى جزما رفع القارىء، واضمم سين سوى أمرية ومفعولها، وحم أخرى عطف عليها، وطُوِّلا ماضية مجهولة مستأنفة من التطويل، ثم ذكر فاعله وقال :

«فَيَسْحَتَ ضُمَّ اكْسِرْ وَبِالْقَطْعِ أَجْمِعُوا
وَهَذَانِ حُزْ أَنَّثْ يُخَيَّلُ يُجْتَلَى»

---

(١) سورة طـه الآية : ١٢.

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من : «أ ، ب».

الإعراب : فيسحت فاعل[1] طُوِّلاَ ، [وضم][2] واكسر أمريتان حذف مفعولها أى السين[3] والحاء ، وأجمعوا مبتدأ بالقطع بهمزته ، أو بقطع الهمزة متعلقه ، وألف هذان مبتدأ ثان ، حز أمرية خبر المبتدأ ، وقد مر مثله غير مرة ، أو يقدر حز أجمعوا بالقطع أمرية ومفعولها ومتعلقه ، وألف هذان معطوف على مفعولها ، أنث يخيل أمرية ومفعولها ، يجتلى صفة مصدر أى تأنيثا ، أو خبر محذوف أى التأنيث .

تفصيل :

«أَنَـا اخْـتَرْتُ فِـدُ ..... »

أى قرأ مرموز فاء «فد» [«خلف»][4] ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ﴾[5] بتخفيف نون ﴿وَأَنَـا ٱخْـتَرتُـك﴾ وبتـاء المتكلم وحـده كما لفظ بهما ، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا ، ثم استأنف وقال :

« ..... سَكِّنْ لِتُصْنَعَ وَاجْزِمَنْ
كَنُخْلِفُهُ أَسْنَى ..... »

أى قرأ مرموز ألف «أسنى»[6] بتسكين لام ﴿وَلْتُصْنَعَ﴾[7] تخفيفا وبجزم لامه أى عينه [وإدغامه فى عين «عَلَىٰ»][8] على الأمر ، وعلم من انفراده

---

(١) أى نائب فاعل «طُوِّل» .

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من : «أ» .

(٣) قولـه : «أى السـين» فيه نظر وصـوابـه أى الياء لأن الـذى يضم فى الفعـل ﴿فيسحتكم﴾ هو الياء أما السين فساكنة ولا خلاف فيها .

(٤) تكملة موضحة من : «ب» .

(٥) سورة طـه الآية : ١٣ .

(٦) أبو جعفر .

(٧) سورة طـه الآية : ٣٩ .

(٨) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من : «أ» وقوله : «على الأمر» أى على أن اللام للأمر والفعل مجزوم بها .

للآخرين بكسر اللام ونصب عينه أى لامه كالجماعة بإضمار «أن» بعد لام كى وقوله: «كنخلفه» يريد به التشبيه فى الجزم أى قرأ مرموز ألف «أسنى» أبو جعفر فى قوله: ﴿لَّا نُخْلِفُهُۥ﴾[1] بالجزم على النهى[2]، وعلم من انفراده للآخرين بالرفع[3] على النفى كالجماعة، ثم استأنف وقال:

« . اضْمُمْ سِوىً حُمْ . . . . . »

يعنى قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب ﴿مَكَانًا سُوًى﴾[4] بضم السين، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بالكسر وهما لغتان، ثم فصل وقال:

« . . . . . وَطُوِّلاَ»

«فَيَسْحَتَ ضُمَّ اكْسِرْ . . . . . »

يعنى روى مرموز طاء «طولا» رويس ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾[5] بضم الياء وكسر الحاء من «أسحت»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر[6] بفتحهما من «سحت» وهما لغتان بمعنى استأصل، ثم فصل وقال:

« . . . . . وَبِالْقَطْعِ أَجْمِعُوا
وَهَذَانِ حُزْ . . . . . »

---

(١) سورة طه الآية: ٥٨.

(٢) يلزم من قراءة أبى جعفر بإسكان فاء «لا نخلفه» حذف صلة هاء الضمير. وقد جزم الفعل لوقوعه فى جواب الأمر وهو قوله: ﴿فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن﴾.

(٣) على أن جملة «لا نخلفه» فى محل نصب صفة لـ«موعدا» وعلى هذه القراءة يلزم صلة هاء الضمير.

(٤) سورة طه الآية: ٥٨.

(٥) سورة طه الآية: ٦١.

(٦) وكذا روح من الموافقة لأصليهما.

أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿فَأَجْمِعُوا﴾[1] بقطع الهمزة وكسر الميم أمر من أجمع، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، واستخراج كسر الميم لا يخلو عن خفاء لعدم منع احتمال الفتح، إلا أنه اعتمد على قرينة معنى الكلام، وعلى أن الخلاف دائر بين الأمر من أجمع وبين الأمر من جمع، ولم يقرأ أحد بالماضية[2]، فعلى هذا يجب الكسر حال القطع[3] بالقطع، وقوله: «وهذان حز» يريد به أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حز» [يعقوب][4] ﴿إِنَّ هَـٰذَانِ﴾[5] بالألف[6] كما لفظ به، ودل على اللفظ الخط، وعلم من الوفاق

---

(١) سورة طه الآية: ٦٤.

(٢) أى لم يقرأ أحد من القراء العشرة «أجمعوا» بصيغة الماضى.

(٣) أى يجب كسر الميم حال القطع أى حال القراءة بهمزة قطع مفتوحة، وقوله: «بالقطع» أى قولا واحدا.

(٤) تكملة موضحة من: «ب».

(٥) سورة طه الآية: ٦٣.

(٦) أى بالألف وتخفيف النون وبتشديد «إنَّ» قبلها، وللعلماء فى توجيه هذه القراءة أقوال، مدارها على وجهين: أحدهما أن يكون هذان اسما لـ«إنَّ» والآخر أن يكون مبتدأ، فإن كان اسما لـ«إن» فلا يتوجه إلا على أنه لغة لبعض العرب.

القول الثانى: أن تكون «إنّ» بمعنى نعم، وقد ثبت ذلك فى اللغة كأنهم لما ﴿تنـزعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى﴾.

أفضى بعضهم إلى بعض ذلك فقال المخاطبون: نعم، هو كما تقولون، أو قال لهم فرعون وملؤه: ﴿هـذان لسـحران﴾ فانظروا كيف تصنعون فى إبطال ما جاءا به؟ فقالوا: نعم، ثم استأنفوا جملة ابتدائية، فقالوا ﴿هـذان لسـحران﴾.

وهذا القول محكى عن جماعة من النحاة المتقدمين، قال النحاس: وإلى هذا القول كان محمد بن يزيد وإسماعيل بن إسحاق يذهبان، قال: ورأيت أبا إسحاق وأبا الحسن على بن سليمان يذهبان إليه.

القول الثالث: قال الزجاج: «النحويون القدماء يقولون: الهاء ههنا مضمرة» والمعنى «إنَّـه هذان لساحران».

يعنى إنه ضمير الشأن والجملة بعده مبتدأ وخبر، وهى خبر «إنَّ». انتهى.

انـظر: كتـاب إبـراز المعـانى من حرز الأمـانى فى القـراءات السبـع للإمـام =

= عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبى شامة الدمشقى المتوفى سنة ٦٦٥هـ، ص٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣.

وقال أبو حاتم: قال أبو زيد سمعت من العرب من يقلب كل ياء ينفتح ما قبلها ألفا فيقول: جئت إلاك، وسلمت علاك. قلت[1] فإذا ثبتت هذه اللغة فقد وجهها النحاة بوجوه منها: ما يشمل جميع مواضع التثنية، ومنها ما يختص باسم الإشارة.

قيل: شبهت ألف التثنية بألف يفعلان، فلم تغير، وقيل: لأن الألف حرف الإعراب عند سيبويه، وحرف الإعراب لا يتغير، وقيل: الألف فى هذان هى ألف هذا وألف التثنية حذفت لالتقاء الساكنين، وقيل: جعلوا هذان لفظا موضوعا للتثنية مبنيا على هذه الصفة، كما قالوا فى المضمر أنتما وهما، لأن أسماء الإشارة أسماء مبنيات كالمضمرات، فلم تعرب تثنيتهما، وقيل: فروا من ثقل الياء إلى خفة الألف لما لم يكن هنا على حقيقة التثنية، بدليل أنه لم يقل: ذيان، كما يقال: رحيان وحبليان، وقال الفراء: الألف من هذا دعامة وليست بلام فعل، فلما ثنيته زدت عليه نونا، ثم تركت الألف ثابتة على حالها لا تزول فى كل حال، كما قالت العرب: «الذى» ثم زادوا نونا تدل على الجمع، فقالوا «الذين» فى رفعهم ونصبهم وخفضهم، كذا تركوا «هذان» فى رفعه ونصبه وخفضه، قلت[2] وإنما اكتفوا بالنون فى هذين الضربين لأنها لا تحذف لإضافة، ولما كانت النون تحذف من غيرهما للإضافة احتاجوا إلى ألف تبقى دلالة على التثنية، قال: وكنانة تقول الذون.

وقال النحاس: سألت أبا الحسن بن كيسان عنها فقال: سألنى عنها إسماعيل بن إسحاق فقلت: لما كان يقال: هذا فى موضع النصب والخفض والرفع على حال واحدة، وكانت التثنية يجب أن لا يغير لها الواحد أجريت التثنية مجرى الواحد.

قال الإمام أبو شامة بعدما أمتعنا بهذا العرض من الأوجه السابقة: «وليس لها عندى إلا ثلاثة أقوال ذكرنا منها قولا واحدا وهو أنها على لغة هؤلاء[3] القوم، ووجهنا هذه اللغة بوجوه سبعة، و«هذان» فيها كلها اسم لـ«إنَّ».

يقولون: هذان بالرفع والنصب والجر، كما يلفظون سائر الأسماء المقصورة كـ«عصا» و«موسى»، وكذا ما معناه التثنية نحو: «كلا» إذا أضيف إلى الظاهر اتفاقا من الفصحاء، قال الزجاج: حكى أبو عبيد عن أبى الخطاب وهو رأس من رؤساء الرواة، إنها لغة كنانة يجعلون ألف الاثنين فى الرفع والنصب والخفض على لفظ واحد يقولون: أتانى الزيدان، =

---

(١)، (٢) القائل هو الإمام أبو شامة المقدسى.

(٣) أى على لغة من أجرى المثنى بالألف دائما واختاره أبو حيان وهو مذهب سيبويه.

= ورأيت الزيدان ومررت بالزيدان، قال: وكذلك روى أهل الكوفة أنها لغة بنى الحارث بن كعب.

وقال أبو عبيد: كان الكسائى يحكى هذه اللغة عن بنى الحارث بن كعب، وخيثم، وزبيد، وأهل تلك الناحية، وقال الفراء: أنشدنى رجل من بنى الأسد عن بعض بنى الحارث قال وما رأيت أفصح منه:

فأطرق إطراقَ الشجاع ولو يَرَى مَساغاً لِناباهُ الشجاعُ لصمَّما

قال: وحكى عنه أيضا هذا خط يدا أخى أعرفه.

قال أبو جعفر النحاس: هذا الوجه من أحسن ما حملت عليه الآية إذ كانت هذه اللغة معروفة قد حكاها من يرتضى علمه، وصدقه، وأمانته، منهم أبو زيد الأنصارى وهو الذى يقال إذا قال سيبويه: حدثنى من أثق به فإنما يعنيه، وأبو الخطاب الأخفش وهو رئيس من رؤساء أهل اللغة روى عنه سيبويه وغيره وقال غيره: هى لغة بنى العنبر، وبنى الهجيم، ومراد وعُذرة، وبعضهم يفر من الياء مطلقا فى التثنية، والأسماء الستة وعلى، وإلى، قال الراجز:

أىّ قلوص راكب تراها طاروا عَلاَهُنَّ فَطِرْ عَلاَها
واشدد بمثنى حقب حقواها ناجية وناجيا أباها

وقال آخر:

إن أباها وأبا أباها قد بلغا فى المجد غايتاها

قال هوبز الحارثى: أنشده الكسائى:

تزوَّدَ منا بَيْنَ أذْنَاهُ ضربةً دعته إلى هابى التراب عقيمُ

ولا يفوتنا أن نمتعك أيها القارىء الكريم بما ذكره الإمام ابن هشام الأنصارى فى كتابه «شذور الذهب فى معرفة كلام العرب» فقد وجّه قراءة ﴿إِنَّ هَـٰذَانِ﴾ ــ بتشديد نون «إنَّ» و«هذان» بالألف مع تخفيف النون ــ بخمسة أوجه:

أحدها: أن لغة بلحارث بن كعب وخثعم وزبيد وكنانة وآخرين استعمال المثنى بالألف دائما تقول: جاء الزيدان، ورأيت الزيدان، ومررت بالزيدان.

والثانى: أن «إنَّ» بمعنى نعم مثلها فيما حكى أن رجلا سأل ابن الزبير شيئا فلم يعطه فقال: لعن الله ناقة حملتنى إليك فقال: إنَّ وراكبها أى نعم ولعن الله راكبها، وإن التى بمعنى نعم لا تعمل شيئا كما أن نعم كذلك، فهذان مبتدأ مرفوع بالألف وساحران خبر لمبتدأ محذوف، أى لهما ساحران والجملة خبر هذان، ولا يكون ساحران خبر هذان لأن لام الابتداء لا تدخل على خبر المبتدأ.

والثالث: أن الأصل إنه هذان لهما ساحران فالهاء ضمير الشأن، وما بعدها =

للآخرين كذلك فاتفقوا، وهم كأصحابهم فى تخفيف[1] «إن» وهى مخففة من المثقلة نُفيت من العمل، ثم استأنف وقال :

« . . . . . أَنْتْ يُخَيَّلُ يُجْتَلَى»

أى روى مرموز ياء «يجتلى» روح ﴿تُخَيَّلُ إِلَيْهِ﴾[2] بتاء التأنيث على أن

= مبتدأ وخبر، والجملة فى موضع رفع على أنها خبر إن، ثم حذف المبتدأ وهو كثير وحذف ضمير الشأن.

والرابع : أنه لما ثنى هذا اجتمع ألفان: ألف هذا وألف التثنية فوجب حذف واحدة منهما لالتقاء الساكنين، فمن قدر المحذوفة ألف هذا، والباقية ألف التثنية قلبها فى الجر والنصب ياء، ومن قدر العكس لم يغير الألف عن لفظها.

والخامس : أنه لما كان الإعراب لا يظهر فى الواحد وهو «هذا» جعل كذلك فى التثنية ليكون المثنى كالمفرد، لأنه فرع عليه.

وقد نظم هذه الأوجه الخمسة شيخنا محمد السباعى محمد عامر ـ رحمه الله ـ فقال :

«وإنَّ بتشديد وهذان أشكلا ... وعنها الشذور[1] اختار أجوبة خَمْسَا
لزوم المثنى دائما ألفا وإن ... نعم وضمير الشان أوتاده أرْسَى
ورابعها هذا بها ألف فان ... تثن فأخرى أقبلت معها حسا
فتحذف ما كانت لتثنية ولا ... تمس التى كانت بمفردها مسَّا
وخامسها إن البناء بمفرد ... على ألف أعنى بهذا وهل ينسى
فحين تثنى فابن هذان مثله ... على ألف فاتبع ولا تتبع العكسا
فإن قلت ما المختار عندك قلت خذ ... بأولها الثالث اعطف ولا لبْسَا
فثان يلى ثم الأخير فرابع ... نعمت بها فاحرص عليها وطب نفسا»

---

(١) المراد بالشذور شذور الذهب فى معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصارى.

---

(١) قوله : «وهم كأصحابهم فى تخفيف «إنَّ» وهى مخففة من المثقلة» فيه نظر حيث إن القراء الثلاثة وافقوا أصولهم فى تشديد نون «إنَّ». وقد بينا توجيه قراءة التشديد بما فيه الكفاية.

(٢) سورة طه الآية: ٦٦.

الفاعل[1] هى الحبال، أو العصى فـ﴿أَنَّهَا تَسْعَىٰ﴾ بدل اشتمال منه، وعلم من الوفاق لمن بقى بياء التذكير على أن الفاعل[2] «أنها تسعى» أى السعى، ثم قال :

«وَفُـزْ لَا تَخَافُ ارْفَـعْ وَإِثْرِى اكْسِرِ اسْكِنَنْ
كَذَا اضْمُمْ حَمَلْنَـا وَاكْسِرِ اشْـدُدْ طَمَا وَلَا»

الوزن : بنقل حركة همزة أسكنن إلى الراء وحذفها وبقصر ولاء.

الإعـراب : فز أمرية، لا تخاف منصوب على نزع الخافض أى بلا تخاف، وارفـع لا تخاف أخرى، ومفعولها المقدر، وهمزة إثرى اكسر أمرية مقـدمـة المفعـول، واسكن ثاءه المثلثـة أخرى محذوفة المفعول عطف على سابقتها، واضمم حاء حملنا فعلية، واكسر واشدد أمريتان مقدرتا المفعول ويقدر لكلتيهما الميم، «طما» ماضية من طما الماء، إذا ارتفع وملأ النهر، صفة مصدر محذوف أى تشديدا، ولاء بالفتح نصرا، لئلا يلزم الإيطاء، تمييز أو مفعول له.

تفصيل :

«وَفُزْ لَا تَخَافُ ارْفَعْ ..... »

أى قرأ مرمـوز فاء «فز» خلف ﴿لَا تَخَـٰفُ دَرَكًا﴾[3] برفع الفاء على الاستئنـاف[4] فيلزم إثبـات الألف قبل الفاء، وعلم من الوفاق للآخرين

---

(١) أى نائب الفاعل.

(٢) أى نائب الفاعل.

(٣) سورة طـه الآية: ٧٧.

(٤) قوله: «برفع الفاء على الاستئناف» أى فلا محل له أو محله نصب على الحال من فاعل «اضرب» أى حال من موسى عليه السلام على تقدير اضرب لهم طريقا غير خائف، ولا يخشى عطف عليه أى ولا خاشيا. (انظر الكشف ١٠٢/٢، إتحاف فضلاء البشر ص٣٠٦).

كذلك فاتفقوا، ثم فصل وقال :

« ..... وَإِثْرِى اكْسِرِ اسْكِنَنْ
كَذَا اضْمُمْ حَمَلْنَـا وَاكْسِرِ اشْـدُدْ طَمَا وَلَا»

كل ذلك لرويس أى روى مرموز طاء «طما» رويس ﴿هُمْ أُولَآءِ عَلَىٰٓ إِثْرِى﴾[1] بكسر همزة «إثرى» وسكون ثاءٍ إثْرَها، وهى لغة تميم وأسد، وعلم من انفراده للآخرين[2] بفتحهما وهما لغتان، وروى أيضا مرموز طاء «طما» رويس «ولكنا حملنا»[3] بضم الحاء، وإليه أشار بقوله: «اضمم» وبكسر الميم مشددة من التحميل على بناء المجهول[4]، وهذا معنى قوله: «واكسر اشدد» أى حَمَّلَنا غيرُنا، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولمن بقى[5] بفتح الحاء والميم مخففة مبنيا للفاعل أى حَمَلْنَا نحن، ثم قال :

«لَـنُحْـرِقَ سَكِّنْ خَفِّفِ اعْلَمْـهُ وَافْتَحـاً
وَضُـمَّ بَدَا نَنْـفُـخْ بِيَا حُلْ مُجَهِّـلَا»

الوزن : بإسكان خاء ننفخ، وبقصر ياء.

الإعراب : لنحرق سكن حاءه أمرية، مقدمٌ مفعولها، وخفِّف راءَه أخرى مقدر مفعولها، عطف عليها، واعلمه أخرى بعد أخرى والعائد للمذكور، وافتحا نونه، وضُمَّ راءه كالسوابق، بدا: ظهر صفة مصدر

---

(١) سورة طه الآية: ٨٤.

(٢) قوله: «للآخرين» بكسر الراء المراد أبو جعفر وروح وخلف.

(٣) سورة طه الآية: ٨٧.

(٤) فأضيف الفعل إليهم لأنهم ادعوا أن غيرهم حَملهَمُ على ما صاغوا منه العجل، فقاموا عند حذف الفاعل مقام الفاعل، وشدد الفعل ليصير رباعيا، فيتعدى بالتشديد إلى مفعولين: أحدهما: «الذين» أى قام مقام الفاعل وهم المخبرون عن أنفسهم أنهم حملوا على ذلك، والثانى: الأوزار. (انظر الكشف ٢/١٠٤).

(٥) أى وهما روح وخلف.

محذوف أى ضما، أو خبر المذكور، وحل فى ننفخ بياء أمرية من الحول، وهو الانتقال، مجهلا حال من ننفخ، أو من فاعل الأمر.

تفصيل :

«لَـنُحْـرِقَ سَكِّنْ خَفِّفْ اعْلَمْـهُ وَافْتَحـاً

وَضُمَّ بَدَا ..... »

أى قرأ مرموز ألف «اعلمه» أبو جعفر ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾[1] بإسكان الحاء وتخفيف الراء من الإحراق ويريد بقوله: «وافتحا وضم بدا» أنه روى مرموز باء «بدا» ابن وردان بفتح النون وضم الراء[2]، فلابن جماز ضم النون وكسر الراء من الإحراق لأنه لما ذكر الإسكان والتخفيف لأبى جعفر بكماله، وخص ابن وردان بالفتح والضم ولم يتعرض لابن جماز بشىء من الحركات تعين وفاق أصله فيها كما هو اصطلاحه وهو الضم والكسر، [وعلم[3] من انفراد أبى جعفر للآخرين بالضم[4] والفتح والمشدد المكسور كالجماعة]، ويحتاج هذا الكلام إلى مزيد بسط فنقول دل عبارة الناظم على أنه ليس لابن وردان ولا لابن جماز خلاف فيما تعين لهما، وهى[5] مخالفة لما فى التحبير، مع أن طريق الكتابين واحد، وعبارته فى النشر والطيبة مخالفة لما فى التقريب مع أن طريق [تلك][6] الكتب أيضا واحدة، ولنذكر عبارته فى كل من الكتب الأربعة ليتضح لك ما ذكرناه قال فى التحبير[7]:

---

(١) سورة طـه الآية: ٩٧.

(٢) من باب «فَعَلَ يَفْعُلُ».

(٣) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «أ، ج، د».

(٤) قوله: «بالضم والفتح والمشدد المكسور كالجماعة» من: «حَرَّقَهُ» بالتشديد.

(٥) أى وعبارة الناظم فى الدرة مخالفة لما فى التحبير الخ.

(٦) تكملة موضحة من: «أ، ج، د».

(٧) انظر تحبير التيسير للإمام المحقق ابن الجزرى ص١٤٤ طبعة دار الكتب العلمية بيروت.

«أبـو جعفـر لنحـرقنه بفتح النون وإسكان الحاء وضم الراء مخففة» فاندرج فيه الراويان معا إذْ ذكْرُ الإمام ينصرف إلى كماله ثم قال فيه: «وروى عن ابن جماز بضم النون وكسر الراء مخففة» وظاهر هذا الكلام يدل على أن لابن جماز وجهين، اتفق مع ابن وردان فى أحد[1] وجهيه وخالفه فى الآخر، فخالف المذكور فى النظم[2].

قال فى النشر[3]: «واختلفوا فى «لنحرقنه» فقرأ أبو جعفر بإسكان الحاء وتخفيف الراء، وقرأ الباقون بفتح الحاء وتشديد الراء، وروى ابن وردان عنه بفتح النون وضم الراء، وانفرد ابن سوار بهذا - يعنى بما ذكر لابن وردان - عن ابن جماز، كما انفرد ابن مهران بالأولى - يعنى ما تعين لابن جماز - عن ابن وردان قال: «والصواب ما ذكرناه يعنى ما ذكر لهما قبل ذكر الانفرادين، فدل [هذا][4] الكلام على أنه [ذكر الخلاف][5] لكل منهما لكن المختار ما ذكر قبل[6]، قال فى الطيبة:

« ..... نُحْـرِقَنْ
خَفِّـفْ ثَنَـا وَافْـتَـحْ لِضَـمٍّ وَاضْـمُـمَـنْ»
«كَسْراً خَلَا ..... »

---

(١) أى اتفق ابن جماز مع ابن وردان فى فتح النون وسكون الحاء وضم الراء مخففة، وخالفه فى الآخر أى فى وجه ضم النون وسكون الحاء وكسر الراء مخففة. هذا ما أفادته عبارة التحبير، مع أن ابن جماز ليس له إلا ضم النون وسكون الحاء وكسر الراء مخففة. كما أن ابن وردان ليس له إلا فتح النون وسكون الحاء وضم الراء.

(٢) المراد بالنظم «متن الدرة المضية فى القراءات الثلاث المتممة للعشر» للإمام المحقق ابن الجزرى.

(٣) انظر النشر فى القراءات العشر للإمام ابن الجزرى ج٢ ص٣٢٢.

(٤) تكملة موضحة من: «أ، ج، د».

(٥) تكملة لازمة من: «أ، ج، د».

(٦) وهو فتح النون وضم الراء لابن وردان، وضم النون وكسر الراء لابن جماز.

فذكر[1] التخفيف لأبى جعفر بكماله، والفتح والضم لابن وردان، فبقى الضم والكسر من الضد لابن جماز، وهذا صريح فى عدم الخلاف، وبهذا ظهر موافقته للنشر.

قال فى التقريب[2]: «لنحرقنه» بإسكان الحاء وتخفيف الراء وابن وردان بفتح النون وضم الراء، وابن جماز بضم النون وكسر الراء، وانفرد ابن سوار عن ابن جماز بوجه ابن وردان، وانفرد ابن مهران عن ابن وردان بوجه ابن جماز وهذا الكلام يجيز الخلاف لكل منهما، وفى النشر منع رواية المنفردين ونسبها إلى الخطأ وبهذا ظهر مخالفة الكتاب[3] بالكتابين، وطريق توفيق الكتب الثلاثة.

ألا يعتبر ما ذكر من الانفرادين كالنشر، فتتحد الطرق، ويتحد بذلك أيضا طريق النظم والتحبير، وكأنه فى كلام التحبير إشارة إلى ذلك حيث قال: «وروى بالمجهولة فليتأمل ذلك، فإن تحقيق هذا الموضع وبيان طرقه من مهمات هذا الفن ليحترز به القارىء عن تداخل الطرق ويأخذ ما هو الصواب، وقرأتُ لابن وردان بالفتح والضم ولابن جماز بالضم والكسر بلا خلاف عنهما كما هو الصواب[4]، وإلى الله المرجع والمآب.

---

(١) فى: «ب» فذا والأحسن ما أثبتناه كما فى: «أ، ج، د».

(٢) أى قرأ أبو جعفر ﴿لنحرقنه﴾ الخ. (انظر تقريب النشر ص١٤٢).

(٣) المراد بالكتاب «تحبير التيسير» فى قراءات الأئمة العشرة والمراد بالكتابين «النشر فى القراءات العشر» و«تقريب النشر فى القراءات العشر» والكتب الثلاثة للإمام المحقق محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف الجزرى.

(٤) قال الشيخ محمد محمد هلالى الإبيارى فى كتابه «البهجة السنية شرح الدرة البهية» ما يلى:

«لنحرق ضم اسكن مع الكسر خف جد ... وبالفتح سكن واضممن خف بجلا»

ثم استأنف وقال :

« ..... نَنْفُخْ بِيَا حُلْ مُجَهِّلَا»

أى قرأ مرموز حاء «حل» يعقوب[1] ﴿يَوْمَ يُنفَخُ﴾[2] بياء الغيبة المضمومة وفتح الفاء على بناء المجهول، وهذا معنى قوله: «مجهِّلا»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فالقائم مقام الفاعل هو «فى الصور»، ثم قال :

«وَيُقْضَى بِنُونٍ سَمِّ وَانصِبْ كَوَحْيَهُ
لِيَعْقُوبِهِمْ وَافْتَحْ وَإِنَّكَ لَا انجَلَى»

الإعراب : وسم يقضى أمرية ومفعولها، بنون حاله، وانصب ياء يقضى أى لامه أمرية ومفعولها، كوحيَهُ على حكاية النصب متعلق انصب، ليعقوبهم متعلق الأمريتين، وافتح همزة ﴿**وإنك لا**﴾ أمرية ومفعولها، انجلى ماضية صفة مصدر محذوف أى فتحا.

تفصيل :

«وَيُقْضَى بِنُونٍ سَمِّ وَانْصِبْ كَوَحْيَهُ
لِيَعْقُوبِهِمْ ..... »

يعنى قرأ يعقوب ﴿**أَن نَّقْضِيَ إِلَيْكَ وَحْيَهُ**﴾[3] بالنون مكان الياء فى يقضى ففتح النون وكسر الضاد على بناء الفاعل، وإليه أشار بقوله: «سَمِّ» وقوله: «وانصب كوحيه» يريد به أنه قرأ بنصب ياء يقضى لأجل ﴿**أن**﴾ الناصبة كنصب «وحيه» للمفعولية، فناسب القراءة ما قبلها من قوله :

---

(١) تكملة موضحة من: «ب».

(٢) سورة طه الآية: ١٠٢.

(٣) سورة طه الآية: ١١٤.

﴿وَكَذَالِكَ أَنزَلْنَـٰهُ﴾، وعلم من انفراده للآخرين بياء الغيبة مكان النون والتجهيل ورفع ﴿وحيه﴾ على الفاعلية[1]، فانقلبت الياء ألفا فى قراءتهما لفتحة ما قبلها ولم يظهر النصب[2] (لأجل الألف، وبقى الياء [على][3] حاله فى قراءة يعقوب لكسرة ما قبلها فظهر النصب)[4] ولذا صرح بنصبها، وقد وقع الفصل بينه وبين أنزلناه بجملة طويلة، ثم فصل وقال :

« ..... وَافْتَحْ وَإِنَّكَ لَا انْجَلَى

يعنى قرأ مرموز ألف «انجلى» أبو جعفر ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُا۟﴾[5] بفتح همزة ﴿أنك﴾ عطفا على موضع «ألا تجوع»[6]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وجاز أن يعطف «أنَّ» المفتوحة على اسم «إنّ» المكسورة، وإن كان لا يجوز دخول «إنّ» على أنَّ للفصل[7] الواقع بينهما، ثم قال :

«وَزَهْـرَةَ فَتْـحُ الْهَـا حُلىً يَأْتِهِـمْ بَدَا
وَطِـبْ نُونَ يُحْصِـنْ أَنِّـثَـاً أُدْ وَجُـهِّـلَا»

الوزن : بقصر الهاء، وبإسكان نون يحصن.

---

(١) أى على النيابة عن الفاعل.

(٢) أى على الألف للتعذر.

(٣) تكملة موضحة من: «أ ، ج ، د».

(٤) ما بين القوسين تكملة لازمة من: «ب ، ج ، د».

(٥) سورة طـه الآية: ١١٩.

(٦) أى وجه فتح همزة ﴿وأنك لا تظمؤا﴾ العطف على اسم «إنَّ» أى على المصدر المنسبك من «ألا تجوع» فى قوله: ﴿إن لك ألا تجوع﴾ فالمعنى: إن لك ياآدم عدم الجوع، وعدم الظمأ، وإنما جاز أن تقع «أن» اسما لأن الحاجز بينهما بـ«لك» أو التقدير وبأنك. (انظر الكشف ٢/١٠٧، إتحاف فضلاء البشر ص٣٠٨).

(٧) أى للفصل بينهما بـ«لك» ولو قلت: «إن أن لك لا تظمأ وإن إن زيدا منطلق» لم يجز إذ لم يفصل بينهما. (انظر الكشف جـ٢ ص١٠٧).

الإعراب : وزهرة مبتدأ على حكاية المفعول، فتح الها مبتدأ ثان، فيه مقدر والعائد للأول، ذو حلى خبره، والاسمية خبر الأول، تذكير يأتهم بدا: ظهر، اسمية، وطب أمرية، نون يحصن مفعوله بتقدير الباء، فنزع الخافض ونصبه، وأنثا يحصن أمرية ومفعولها، وأد: أخرى عطف عليها، وجُهِّل ماضية بالتجهيل، ثم أتم وقال :

«مَعَ الْيَاءِ نَقْدِرْ حُزْ حَرَامٌ فَشَا وَأَنْـ
ـنِثاً جَهِّلاً نَطْوِى السَّمَاءَ ارْفَعِ الْعُلَا»

الوزن : بإسكان راء نقدر وبالوقف على النون الساكنة من النون المشددة فى أنثا إذ به يتم النصف، وبالمتحركة منها يبتدأ الأخير.

الإعراب : نقدر قائم مقام فاعل جهلا آخر السابق، مع الياء حال الفاعل، لفظ حرام فشا اسمية، وأنثا وجهلا أمريتان تنازعا فى «نطوى» بجهة المفعولية وقد مر مثله، أو يقدر وأنثا نون نطوى، وجهلا تطوى، فليس منه وارفع السماء أمرية ومفعولها ذات العلا: الرفعة، صفة السماء، وهى من محاسن النظم.

تفصيل :

«وَزَهْرَةَ فَتْحُ الْهَا حُلِىً . . . . . »

أى قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ﴾[1] بفتح الهاء، وعلم من انفراده للآخرين بسكون الهاء كالجماعة، ويجوزان[2] فى اسم ثلاثى ثانيه

---

(١) سورة طه الآية: ١٣١

(٢) فى: «د» ويجوز فى أن اسم ثلاثى، ثالثه حرف حلق كنهر ونهر.

والصواب: ويجوزان فى اسم ثلاثى الخ كما أثبتناه من: «أ، ب، ج» وضمير التثنية عائد إلى فتح الهاء وسكونها.

حرف حلق كنهْر ونهَر، ثم استأنف وقال :

« . . . . . يَأْتِهِمْ بَدَا»

يعنى روى ابن وردان ﴿أَوَ لَمْ يَأْتِهِم بَيِّنَةُ﴾[1] بياء التذكير كما لفظ به، وتأنيثه غير حقيقى، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولمن بقى بتاء التأنيث لتأنيث الفاعل. وههنا تمت سورة طـه، ويميل خلف أواخر آى هذه السورة من لدن قوله: ﴿لِتَشْقَىٰٓ﴾[2] إلى آخرها، وكذلك يميل ذوات الياء فى أواسطها، وللآخرين إخلاص الفتح فى ذلك على ما شرحنا فى باب الإمالة.

(يـاءات الإضـافة ثـلاث عشـرة)

﴿إِنِّيٓ ءَانَسْتُ﴾[3]، ﴿أَنَا۠ رَبُّكَ﴾[4] و﴿أَنَا۠ ٱللَّهُ﴾[5]، ﴿لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم﴾[6]، ﴿لِذِكْرِيٓ إِنَّ﴾[7]، و﴿يَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي﴾[8] و﴿عَلَىٰ عَيْنِيٓ إِذْ﴾[9]، ﴿وَلَا بِرَأْسِيٓ إِنِّي﴾[10]، ﴿لِنَفْسِيٓ ٱذْهَبْ﴾[11] و﴿فِي ذِكْرِيٓ

---

(١) سورة طـه الآية: ١٣٣.
(٢) سورة طـه الآية: ٢.
(٣) سورة طـه الآية: ١٠.
(٤) سورة طـه الآية: ١٢.
(٥) سورة طـه الآية: ١٤.
(٦) سورة طـه الآية: ١٠.
(٧) سورة طـه الآية: ١٤.
(٨) سورة طـه الآية: ٢٦.
(٩) سورة طـه الآية: ٣٩.
(١٠) سورة طـه الآية: ٩٤.
(١١) سورة طـه الآية: ٤١.

﴿ٱذْهَبَآ﴾[1]، و﴿لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ﴾[2] فتح الجميع أبو جعفر، ﴿وَلِى فِيهَا﴾[3]، ﴿أَخِى ٱشْدُدْ﴾[4] أسكنهما الكل.

(المحـــذوفة ثنتـان)

﴿بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ﴾[5] مرَّ حكمه[6] فى الوقف على المرسوم، ﴿تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ﴾[7] أثبتها فى الحالين مفتوحة فى الوصل أبو جعفر[8]، وفى الحالين ساكنة يعقوب.

ســـورة الأنبيـاء

ثم شرع فى سورة الأنبياء وقال :

«وَطِبْ نُونَ يُحْصِنْ أَنْثَا أُدْ ..... »

أى روى مرموز طاء «طب» رويس ﴿لِنُحْصِنَكُم﴾[9] بنون المضارعة فناسب قوله : ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ﴾ وقرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بتاء التأنيث مكان النون على عود الضمير إلى صنعة، أو إلى الدروع المدلول عليه باللبوس،

---

(١) سورة طـه الآية : ٤٢.
(٢) سورة طـه الآية : ١٢٥.
(٣) سورة طـه الآية : ١٨.
(٤) سورة طـه الآية : ٣٠.
(٥) سورة طـه الآية : ١٢.
(٦) أى أنه يوقف ليعقوب بإثبات الياء على الأصل، فيما حذفت منه الياء رسما تبعا لحذفها لفظا لالتقاء الساكنين غير منون.
(٧) سورة طـه الآية : ٩٣.
(٨) ساكنة فى الوقف.
(٩) سورة الأنبياء الآية : ٨٠.

وعلم من الوفاق لمن بقى بياء التذكير على عود الضمير إلى الله أو داود، أو اللبوس بمعنى الملبوس، أو التعليم الذى دل عليه ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ﴾ ثم فصل وقال :

« ..... وَجُـهِّلَا»

«مَعَ الْيَاءِ نَقْدِرْ حُزْ ..... »

يعنى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿أَن لَّن نُّقْدَرَ﴾[1] بياء المضارعة، فضم الياء وفتح الدال على بناء مجهول الغائب، وإليه أشار بقوله: «وجهلا».

فأقام الجار والمجرور مقام الفاعل[2]، وعلم من الوفاق للآخرين بالنون والتسمية وهو ظاهر[3]، ثم استأنف وقال :

« ..... حرام فشا .....

يعنى قرأ مرموز فاء «فشا»[4] ﴿وَحَرَٰمٌ﴾[5] كما لفظ به بفتح الحاء وألف بعد الراء[6]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وهو لغة فى «حرم» قراءة الجماعة كـ«حل وحلال»، وما أحسن قوله[7]، حيث أخبر بفشو المحرمات لفساد الزمان، ثم فصل وقال :

« ..... وَأَنْـ

ـنِشَاً جَهِّلَا نَطْوِى السَّمَاءَ ارْفَعِ الْعُلَا»

---

(١) سورة الأنبياء الآية: ٨٧.

(٢) أى أن لن يُضَيَّقَ عليه على حد قوله تعالى: ﴿ومن قدر عليه رزقه﴾.

(٣) أى أن لن نضيق عليه الجهات والأماكن.

(٤) خلف.

(٥) سورة الأنبياء الآية: ٩٥.

(٦) مفتوحة.

(٧) الضمير يعود على قوله: «حرام فشا».

يعنى قرأ مرموز ألف «العلا» أبو جعفر ﴿يَوْمَ تُطْوَى﴾[1] بتاء التأنيث فضم التاء وفتح الواو على بناء المجهول، وإليه أشار بقوله: «جَهِّل» لأن الفاعل غير[2] معلوم.

ويريد بقوله: «السَّمَاءَ ارْفَعِ الْعُلَا» أنه قرأ ذلك المرموز برفع ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾ على إقامتها مقام الفاعل، فظهر وجه التأنيث[3]، وعلم من انفراده للآخرين ﴿نَطْوِى﴾ بالنون والتسمية ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾ بالنصب على المفعولية كالجماعة، ثم قال:

«وَبَارَبِّ ضُمَّ اهْمِزْ مَعاً رَبَأَتْ أَتَى
لِيَقْطَعْ لِيَقْضُوا أَسْكِنُوا اللَّامَ يَا أُولَا»

الوزن: بقصر لفظة ياء، وبقصر أولاء لغة لا ضرورة.

الإعراب: وضم باء «رب» أمرية ومفعولها، واهمز «ربأت» كذلك، معاً حال المفعول، أتى صفة محذوف، أى همزا أتى فى الرواية، [أسكنوا[4] اللام أمرية ومفعولها فى «ليقطع» ظرفها، ليقضوا معطوفُهُ] يا أولاء منادى، أى يا أولاء القوم.

تفصيل:

«وَبَارَبِّ ضُمَّ اهْمِزْ مَعاً رَبَأَتْ أَتَى»

يريد بقوله: «وبارب ضم» أنه قرأ مرموز ألف «أتى» أبو جعفر ﴿قُلَ رَبِّ ٱحْكُم﴾[5] بضم باء «رب» إتباعا لضمة الثالث، هكذا قالوا، ويجوز

---

(١) سورة الأنبياء الآية: ١٠٤.
(٢) فى جميع النسخ التى بين أيدينا لا يوجد لفظ «غير» والصواب إثباته.
(٣) أى تأنيث الفعل «تطوى» وذلك لإسناده إلى «السماء».
(٤) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «أ، ج، د».
(٥) سورة الأنبياء الآية: ١١٢.

أن يكون مضموما على أنه منادى مفرد[1]، وعلم من انفراده للآخرين كسر الباء كالجماعة على حذف ياء المتكلم، وههنا تمت سورة الأنبياء.

(يـــاءات الإضـــافة أربـــع)

﴿مَّعِى﴾[2] أسكنها [الكل][3]، ﴿إِنِّىٓ إِلَٰهٌ﴾[4] فتحها أبو جعفر، ﴿مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ﴾[5]، و﴿عِبَادِىَ ٱلصَّٰلِحُونَ﴾[6] فتحهما الكل بلا خلاف، بعضهم بالخلاف[7]، وبعضهم بالوفاق فاطلبه من أصولهم.

(المحـــــذوفة ثـــلاث)

﴿فَٱعْبُدُونِ﴾[8] موضعان، ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾[9] أثبتهن فى الحالين يعقوب. والله الموفق.

ســـورة الحـــج

ثم شرع فى سورة الحج بقوله:

« . . . . . اهْمِزْ مَعاً رَبَأَتْ أَتَى »

---

(١) قولـه: «ويجوز الخ» الأولى أن يقال: بضم الباء على إحدى اللغات الجائزة فى المضاف لياء المتكلم

(٢) سورة الأنبياء الآية: ٢٤.

(٣) تكملة لازمة من: «أ، ج، د»

(٤) سورة الأنبياء الآية: ٢٩.

(٥) سورة الأنبياء الآية: ٨٣.

(٦) سورة الأنبياء الآية: ١٠٥.

(٧) قوله: «بعضهم بالخلاف» يشير إلى خلف، حيث إنه خالف أصله، ففتح ياء ﴿مسنى الضر﴾ وياء ﴿عبادى الصـلحون﴾ وقوله: «وبعضهم بالوفاق» يشير به إلى أبى جعفر ويعقوب حيث إن أبا جعفر وافق أصله نافعا من الروايتين فى فتح يائهما، كما وافق يعقوب أصله كذلك.

(٨) سورة الأنبياء الآيتان: ٢٥، ٩٢.

(٩) سورة الأنبياء الآية: ٣٧.

يعنى قرأ مرموز ألف «أتى» أبو جعفر ﴿رَبَأَتْ﴾ هنا[1]، وفى حم السجدة[2]، وإليه أشار بقوله: «معا» بهمزة مفتوحة بعد الباء كما لفظ به مثل: قَرأَتْ من «ربأ يربأ» إذا ارتفع، وعلم من انفراده للآخرين ربت بلا همز بين الباء والتاء كالجماعة مثل: رمَتْ أى انتفخت للنبات من «ربا يربو» وهو الزيادة، ثم استأنف وقال:

«لِيَقْطَعْ لِيَقْضُوا أَسْكِنُوا اللَّامَ يَا أُولَا»

يعنى روى مرموز ياء «يا» وقرأ مرموز ألف «أولا» روح وأبو جعفر ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾[3]، ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا﴾[4] بإسكان اللام تخفيفا، فخالف أبو جعفر أصله، حيث سكن بكماله، ولأصله خلاف[5] مرتب، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فيهما، ولرويس بكسر اللام على الأصل لأن لام الأمر مكسورة، ثم قال:

«وَلُؤْلُؤًا انْصِبْ ذِى وَأَنَّثْ يَنَالَ فِيـ
ـهِمَا وَمُعَاجِزِينَ بِالْمَدِّ حُلِّلَا»

الوزن: بالوقف على فى والابتداء بلفظة «هِمَا» فالموقوف عليه للأول، والمبتدأ به للأخير.

الإعراب: وانصب لؤلؤا أمرية ومفعولها، ذى أى فى هذه السورة إشارة إلى المؤنث القريب منصوب المحل على الظرفية، وأنث ينال أمرية ومفعولها

---

(١) سورة الحج الآية: ٥.
(٢) الآية: ٣٩.
(٣) سورة الحج الآية: ١٥.
(٤) سورة الحج الآية: ٢٩.
(٥) قوله: «ولأصله خلاف مرتب» المراد بالأصل فى هذه العبارة نافع. وقوله: «خلاف مرتب» حيث إن قالون قرأ بسكون لام الأمر فى الفعلين، كما أن ورشا قرأ بتحريك اللام بالكسر فيهما. فخالف أبو جعفر أصله من رواية ورش.

فيهما فى الموضعين متعلقها، ومعاجزين حُلِّلا اسمية [مجهولة الخبر][1] بالمد متعلق الخبر.

تفصيل :

جميع ما ذكر فى هذا البيت ليعقوب، يعنى قرأ مرموز حاء «حللا» آخر البيت ﴿وَلُؤْلُؤًا﴾[2] بالنصب فى هذه السورة فقط، علم التخصيص من الإشارة، وعلم من الوفاق هنا لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف الجر، وأما التى فى سورة فاطر[3] فهم كأصحابهم فيها، فلأبى جعفر النصب، وللآخرين الجر، فمن نصب عطف على محل ﴿مِنْ أَسَاوِرَ﴾[4]، ومن جر عطف على المجرور، ويريد بقوله :

« ..... وَأَنِّثْ يَنَالَ فِيـ

ـهِمَا ..... »

أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حللا» يعقوب بتأنيث ﴿تَنَالَ﴾ فى الموضعين وهو: ﴿لَن تَنَالَ ٱللَّهَ﴾[5]، ﴿وَلَٰكِن تَنَالُهُ﴾ اعتباراً لجمعية[6] لحومها وتأنيث التقوى، وعلم من انفراده للآخرين التذكير فيهما، لأن التأنيث غير

---

(١) تكملة موضحة من: «أ ، ج ، د».

(٢) سورة الحج الآية: ٢٣.

(٣) سورة فاطر الآية: ٣٣.

(٤) أى على موضع «أساور» لأن «من» زائدة أى يحلون أساور من ذهب ولؤلؤا، أو بتقدير فعل أى ويؤتون لؤلؤا.

ومن قرأ بالجر فقد عطف «ولؤلؤ» على لفظ «من أساور». (انظر الكشف ٢/١١٧ فما بعدها).

(٥) سورة الحج الآية: ٣٧.

(٦) قوله: «اعتباراً لجمعية لحومها» أى لمعنى الجمع فى لفظ لحومها.

حقيقى، ويريد بقوله: ﴿مُعَـٰجِزِينَ﴾ هنا[1]، وحرفان فى سبأ[2] وهذا أيضا من جملة إطلاقاته، يعنى قرأ أيضا مرموز حاء «حللا» فى المواضع الثلاثة بألف بعد العين من المعاجزة، وهذا معنى قوله: «بالمد» فلزم تخفيف الجيم، ولذا لم يتعرض له، أى يسابق[3] بعضهم بعضا فى تعجيزنا، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم قال:

«وَيَدْعُـونَ الأُخْـرَى فَتْـحُ سِينَا حِمىً وَتُنْـ
ـبِـتُ افْتَـحْ بِضَمٍّ يَحْلُ هَيْهَـاتَ أُدْ كِلَا»

الوزن: بنقل الاخرى، وبقصر سيناء، والوقف على نون «تنبت» إذ به يتم النصف الأول، وبالأخيرين يبتدأ الثانى.

الإعراب: وغيب يدعون الأخيرة مبتدأ، وفتح سين سيناء عطف عليه مبتدأ ثان، ذو حمى خبر المبتدأ على اختلاف وقد مر غير مرة، وافتح تاء تنبت [أمرية][4] ومفعولها بضم حال المفعول، وتنوينه عوض أى مقرونة مع ضم بائه، أو ملتبسة بضمها، يحل: يلذ مضارعة مجزومة على جواب الأمر «هيهات أد» أمرية، مقدمة المفعول، كلا تأكيده، أو ظرفه بتقدير فى، أى فى كلا الموضعين، ثم فرّع الترجمة وقال:

«فَـلِلتَّـا اكْسِرَنْ وَالْفَتْـحُ وَالضَّمُّ تَهْجُـرُو
نَ تَنْـوِينُ تَتْرَا آهِـلٌ وَحُـلىً بِلَا»

---

(١) سورة الحج الآية: ٥١.

(٢) سورة سبأ الآيتان: ٥، ٣٨.

(٣) وحجة من قرأ بالألف أنه على معنى مشاقين الله، وقيل: معناه معاندين الله، وقيل: معناه مسابقين الله، والمعنى: أنهم ظنوا أنهم يعجزون الله، وقيل: يفوقونه فلا يقدر عليهم، وذلك باطل من ظنهم. (انظر الكشف ٢/١٢٣).

(٤) تكملة موضحة من: «أ، ج، د».

الوزن : بقصر لفظة فللتاء، وبابتداء النصف الثانى من البيت، بنون «تهجرون».

الإعراب : فاكسرن للتاء أمرية ومفعولها، متفرعة على الأمرية آخر السابق واللام فى التاء عوض، أى تاء «هيهات» والفتح مبتدأ، والضم ثان عطف عليه، فى «تهجرون» خبر، واللامان عوضان عن المضاف إليه، أى التاء والجيم، وتنوين «تترا» آهل، ذو أهل وأتباع اسمية، وقرأ ذو حُلىً ماضية مقدرة وفاعل مصرح بلا أى بلا تنوين متعلقها، أو قراءة ذى حُلىً بلا تنوين اسمية، وفى بعض النسخ خلا بالخاء المعجمة مكان بلا، فذو حلى مبتدأ وخلا صار خاليا من التنوين ماضية، خبر المبتدأ، أو قرأه ذو حُلىً ماضية ومفعولها المقدر، وفاعلها المصرح، خلا ماضية، حال الفاعل أو المفعول.

تفصيل :

«وَيَدْعُونَ الأُخْرَى فَتْحُ سِينا حِمىً . . . »

يريد بقوله: «يدعون الاخرى» ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ﴾[1] يعنى قرأ مرموز حاء «حمى»[2] بالغيب فيه، وعلم من انفراده للآخرين بالخطاب كالجماعة، وأما التى فى الأول من هذه السورة ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾[3]، وفى لقمان[4]، ذلك[5] فهم كأصحابهم فيهما، فلأبى جعفر الخطاب، وللآخرين الغيبة، وههنا انقضت سورة الحج.

---

(١) سورة الحج الآية: ٧٣.

(٢) يعقوب.

(٣) سورة الحج الآية: ٦٢.

(٤) الآيــة: ٣٠.

(٥) المراد بقوله: «ذلك» لفظ «يدعون» فاسم الإشارة عائد عليه.

(يـاءات الإضـافة واحـدة)

﴿بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾[1] فتحها أبو جعفر.

(المحـــذوفة ثـلاث)

﴿وَٱلْبَادِ﴾[2] أثبتها فى الوصل أبو جعفر، وفى الحالين يعقوب، ﴿كَانَ نَكِيرِ﴾[3] أثبتها فى الحالين يعقوب، و﴿لَهَادِ ٱلَّذِينَ﴾[4] مر حكمه فى الوقف على المرسوم[5]. والله الموفق.

سـورة المـؤمنون

ثم شرع فى سورة المؤمنون بقوله :

« ... فَتْحُ سِينَا حِمىً .....

يعنى قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب ﴿سَيْنَآءَ﴾[6] بفتح السين، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بكسر السين، وهما لغتان، وهى اسم أعجمى[7] لبقعة أو لأرض، ثم فصل وقال :

« ..... وَتُنْـ

ـبِتُ افْتَحْ بِضَمٍّ يَحْلُ ..... »

---

(١) سورة الحج الآية: ٢٦.

(٢) سورة الحج الآية: ٢٥.

(٣) سورة الحج الآية: ٤٤.

(٤) سورة الحج الآية: ٥٤.

(٥) أى أثبت يعقوب الياء وقفا، وحذفها الآخران، ولا خلاف فى حذفها وصلا.

(٦) سورة المؤمنون الآية: ٢٠.

(٧) أى وجه فتح السين والهمز أنه لغة أكثر العرب ومنع الصرف حينئذ لألف =

أى روى مرمـوز ياء «يحـل»[1]، ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهۡنِ﴾[2] بفتـح حرف المضارعة وضم الباء من نبت فالباء فى ﴿بِٱلدُّهۡنِ﴾ للتعدية[3]، وعلم من الوفاق للإمامين كذلك، ولرويس بضم حرف المضارعة وكسر الباء من أنبت وهو بمعنى نبت[4] فيكون الدهن حالا من الشجرة، ثم استأنف وقال :

« . . . . . هَيْهَاتَ أُدْ كِلَا»

«فَلِلتَّا اكْسِرَنْ . . . . . »

يريد بقوله : «كلا» لفظى ﴿هَيۡهَاتَ﴾ يعنى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفـر ﴿هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ﴾[5] كليهما بكسر التاء[6] على أصل التقاء الساكنين، وعلم من انفراده للآخرين الفتح فيهما لخفة الفتحة، وهم فى الوقف على أصولهم المذكورة فى الوقف على المرسوم[7]، فمن قال بشذوذ

= التأنيث اللازمة فوزنه فعلاء كصفراء لا فعلال إذ ليس فى كلامهم، قاله البيضاوى.

ووجه كسر السين والهمز كحرباء لغة بنى كنانة وهو جبل موسى عليه السلام بين أيلة ومصر،وقيل بفلسطين، ومنع صرفه قيل : للتأنيث المعنوى والعلمية لأنه اسم بقعة بعينها،وقيل للعجمة معها. (انظر الإتحاف ص٣١٨).

(١) روح.

(٢) سورة المؤمنون الآية : ٢٠.

(٣) لأن الفعل غير متعد إذا كان ثلاثيا. ويجوز أن يعرب «بالدهن» حال الفاعل أى تنبت ملتبسة بالدهن.

(٤) فيكون لازما وقيل معدى بالهمزة وبالدهن مفعوله والباء زائدة أو حال والمفعول محذوف أى تنبت زيتونها أو جناها ومعه الدهن. (انظر الإتحاف ص٣١٨).

(٥) سورة المؤمنون الآية : ٣٦.

(٦) كسر التاء من غير تنوين لغة تميم وأسد وهو اسم فعل لا يتعدى يرفع الفاعل ظاهرا أو مضمرا وهنا لم يظهر.

تقديره : هو أى إخراجكم ولام «لما» للبيان.

(٧) أى وقف الثلاثة على الموضعين بالتاء من الموافقة.

قراءة الكسر إن أراد [به][1] ما خرج عن قياس العربية فهو ما خرج عنه، وإن أراد [به][2] ما لم يثبت بالتواتر (فهو [مما][3] ثبت بالتواتر)[4].

فإن أبا جعفر من مشاهير التابعين، ومن ثقات رجال نافع، مع أن القائل بذلك[5] [يشهد[6] لصحة قراءة نافع، فهو كمن سلم المتعلم ولم يسلم المعلم]، وما هذا إلا قول من حمل السبعة[7] الأحرف، على السبعة المذكورة فى الشاطبية، وقد بيّن فساد هذا القول فى المطولات، وربما كان فى غيرها قراءات أصح مما فيها. والحق حقيق بأن يتبع، ثم فصل وقال:

« ..... وَالفَتْحُ وَالضَّمُّ تَهْجُرُو
نَ تَنْوِينُ تَتْرَا آهِلٌ وَحُلَىً بِلَا»

(١، ٢) معنى (إن أراد به) أى بالشذوذ.

(٣) ما بين الحاصرتين زيدت به «من» من: «ب» وهذه الزيادة لازمة لإيضاح المعنى.

(٤) ما بين القوسين سقط من «د» والصواب إثباته.

(٥) المشار إليه هو القائل بشذوذ قراءة كسر تاء ﴿هيهات﴾.

(٦) قوله: «مع أن القائل بذلك يشهد لصحة قراءة نافع، فهو كمن سلم المتعلم ولم يسلم المعلم» معنى هذه العبارة أن القائل بشذوذ قراءة الكسر يشهد لصحة قراءة نافع أحد القراء السبعة، مع أن نافعا أخذ قراءته عن أبى جعفر يزيد بن القعقاع، وأقرأ بها، ورواها عن نافع جماعة لا يحصون عددا كما هو مفصل فى كتب طبقات القراء، كما أن من الثابت أيضا أن أبا جعفر قد عرض القرآن الكريم على حبر هذه الأمة عبدالله بن عباس رضى الله عنهما، وعرض عبدالله بن عباس على أبىّ بن كعب رضى الله عنه وعرض أبىّ بن كعب على رسول الله ﷺ، وقدم ورع المسلمين عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أبا جعفر يزيد بن القعقاع يؤم الناس بالكعبة، وصلى وراءه عبدالله بن عمر.

فكيف تكون قراءة أبى جعفر «هيهات هيهات» بكسر التاء من غير تنوين شاذة مع أنها متواترة ولغة تميم وأسد وهى اسم فعل لا يتعدى كما سبق وموافقة للرسم العثمانى؟

(٧) قوله: «وما هذا إلا قول من حمل السبعة الأحرف على السبعة المذكورة فى الشاطبية» المراد السبعة الأحرف الواردة فى الحديث الشريف فى قوله ﷺ: (إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرءوا ما تيسر منه). =

يعنى قرأ مرموز ألف «آهل» أبو جعفر ﴿سَٰمِرًا تَهۡجُرُونَ﴾[1] بفتح [التاء][2] وضم الجيم من الهجر وهو الهذيان، ومَا لَا خير فيه من الكلام، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

ويريد بقوله: «تنوين ترا آهل» أنه قرأ أيضا مرموز ألف «آهل» أبو جعفر بتنوين ﴿تَتۡرَا﴾[3] على أنه مصدر نحو: ضربا بمعنى المواترة: المتابعة بغير مُهْلَهَ فوزنه «فعْلاً» فوقف عليه بالألف بدلا عن التنوين[4].

= وقوله: «على السبعة المذكورة فى الشاطبية» أى على القراءات السبع المعروفة التى تضمنها كتاب «حرز الأمانى ووجه التهانى» للإمام أبى القاسم بن فِيرُّه (بكسر الفاء وياء ساكنة وراء مشددة مضمومة) بن خلف بن أحمد الرعينى الشاطبى الأندلسى المتوفى سنة ٥٩٠هـ.

وهذه القراءات هى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى.

مع أنه ليس المراد بالأحرف السبعة الواردة فى الحديث الشريف القراءات السبع، قال الإمام ابن الجزرى فى منجد المقرئين ص٥٤ ما نصه:

«الذى لا شك فيه أن قراءة الأئمة السبعة والعشرة بعض الأحرف السبعة من غير تعيين ونحن لا نحتاج إلى الرد على من قال: إن القراءات السبع هى الأحرف السبعة».

فإن هذا قول لم يقله أحد من العلماء لا كبير ولا صغير، وإنما هو شىء اتبعه العلماء قديما وحديثا فى حكايته والرد عليه وتخطئة أنفسهم وهو شىء يظنه جهلة العوام لا غير، فإنهم يسمعون إنزال القرآن على سبعة أحرف وسبع روايات فيتخيلون ذلك لا غير، ونحن لا نتعب أنفسنا كما أتعب من قبلنا أنفسهم فى ذكره أو الرد عليه. انتهى.

(١) سورة المؤمنون الآية: ٦٧.

(٢) تكملة لازمة من: «أ، ج، د».

(٣) سورة المؤمنون الآية: ٤٤.

(٤) ويجوز أن يكون ألفه للإلحاق بجعفر فيكون التنوين دخل على ألف إلحاق، فأذهبها كـ«أرطى» ويدل على قوة كونه ملحقا فى هذه القراءة أنه فى الخط بالياء، فإذا كان ملحقا جاز أن يكون الوقف فيه على ألف الإلحاق، وتحذف ألف التنوين. (انظر الكشف ١٢٨/٢).

ويريد بقوله: «حُلىً بِلاَ» أنه قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب بلا تنوين دل عليه قوله: «بلا»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، فهو فى قراءتهما فَعْلَى كدَعْوى من المصادر التى لحقتها ألف التأنيث المقصورة، وهم على أصولهم المذكورة فى الإمالة[1]، وأما ما وقع فى بعض النسخ: «وَحُلىً خلا» بالخاء المعجمة فمعناه صار خاليا عن التنوين والأول أظهر، ولا يخلو الثانى عن خفاء لاحتمال المهملة، ثم قال:

«وَإِنَّهُمُ افْتَحْ فِدْ وَقَالَ مَعاً فَتىً
وَخَفِّفْ فَرَضْنَا أَنْ مَعاً وَارْفَعِ الْوِلاَ»

الوزن: بقصر الولاء.

الإعراب: وافتح همزة أنهم أمرية ومفعولها، وفد أخرى عطف على الأولى، وقال مفعول اقرأ المقدر، فتى فاعله، معا حال المفعول أى مصاحبين، وخفف راء «فرضنا» أمرية ومفعولها، وأن عطف على فرضنا معا حال من المفعول، وارفع ذا انولاء المتابعة أمرية ومفعولها، ثم ذكر من له الترجمتان وقال:

«حَلاَ اشْدُدْهُمَا بَعْدُ انْصِبَنْ غَضِبَ افْتَحَنْ
نَ ضَاداً وَبَعْدُ الْخَفْضُ فِى اللَّهِ أُوصِلاَ»

---

(١) أى قرأ خلف بإمالة «تترا» وصلا ووقفا من الموافقة لأصله، لأنه لا يقرأ بالتنوين فالألف عنده ألف التأنيث مثل «دعوى» وهو مرسوم بالألف ولا نظير له من الرائى.

أما أبو جعفر فقرأ بالتنوين وصلا وبإبداله ألفا وقفا، ولا إمالة عنده، لأن مذهبه الفتح فى جميع باب الإمالة أى جميع الألفات التى تمال لنافع من الروايتين أو من إحداهما إمالة كبرى أو صغرى فليس له إمالة مطلقا كما تقدم فى باب الإمالة.

وأما يعقوب فقرأ بحذف تنوين «تترا» وصلا ووقفا، ولا إمالة عنده لأن مذهبه الفتح أيضا كما تقدم فى باب الإمالة إلا ألف كلمة ﴿أعمى﴾ فى موضعها الأول من سورة الإسراء وألف ﴿كافرين﴾ بالنمل، وألف ﴿كافرين﴾ حيث وقع لرويس، وألف ياء «يسّ» لروح ويلزمه إمالة فتحة الياء قبلها، وخالف روح فى ذلك أصله.

الـوزن : بالوقف على النون الأولى من المشددة، إذ به يتم النصف الأول، وبالمتحركة منها يبتدأ النصف الثانى.

الإعـراب : حلا صفة مصدر محذوف أى رفعا، وهو مفعول مطلق لقوله: ارفع فى البيت السابق، واشددهما أمرية ومفعولها، والضمير المثنى راجع إلى أن فى الموضعين، وانصبن أمرية، بعد ظرفها بنى على الضم لقطعه عن المضاف إليه، ومفعول الأمرية محذوف، أى انصبن الكلمة التى بعد أنَّ المشددة، وافتحن أمرية مؤكدة بالثقيلة، غضب مفعولها، ضاده بدل البعض أو غضب افتحن اسمية، فضادا مفعول الأمرية، والخفض مبتدأ، أوصلا: ماضية مجهولة خبره، فى الله حال فاعل الخبر، أى بهاء الجلالية، أو أوصل بالله، ففى بمعنى الباء، وبعدُ ظرف الخبر بنى لقطع المضاف إليه أى بعد غضب.

تفصيل :

«وَإِنَّهُمُ افْتَحْ فِدْ ..... »

أى قرأ مرموز فاء «فد» خلف ﴿أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾[1] بفتح الهمزة على تقـدير بأنهم أو لأنهم، أو مفعـول[2] «جـزيتهم»، وعلم من الـوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصل وقال :

« ..... وَقَالَ مَعاً فَتىً

يريد بقوله: «معا» ﴿قَـٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾[3] و﴿قَـٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ﴾[4]، يعنى

---

(١) سورة المؤمنون الآية: ١١١.

(٢) أى مفعـولا ثانيا، تقديره: إنى جزيتهم الفوز، والفوز: النجاة من النار، وهو المفعول الثانى لـ«جزيت».

(٣) سورة المؤمنون الآية: ١١٢.

(٤) سورة المؤمنون الآية: ١١٤.

قرأ مرموز فاء «فتى» خلف فى الحرفين بألف بعد القاف على الماضية، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وهنا انقضت سورة المؤمنون.

(يـاءات الإضـافة واحـدة)

﴿لَعَلِّيٓ أَعۡمَلُ﴾[1] فتحها أبو جعفر.

(المحـذوفة سـت)

﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾[2] موضعان، ﴿فَٱتَّقُونِ﴾[3]، ﴿أَن يَحۡضُرُونِ﴾[4]، ﴿رَبِّ ٱرۡجِعُونِ﴾[5]، ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾[6] أثبتها فى الحالين يعقوب. والله الموفق.

سـورة النـور

ثم شرع فى سورة النور وقال:

«وَخَفِّفْ فَرَضْنَا أَنْ مَعاً وَارْفَعِ الْوِلَا»
«حَلَا اشْدُدْهُمَا بَعْدُ انْصِبَنْ غَضِبَ افْتَحَنْ
ـنَ ضَاداً وَبَعْدُ الْخَفْضُ فِي اللَّهِ أُوصِلَا»

---

(١) سورة المؤمنون الآية: ١٠٠.
(٢) سورة المؤمنون الآيتان: ٢٦، ٣٩.
(٣) سورة المؤمنون الآية: ٥٢.
(٤) سورة المؤمنون الآية: ٩٨.
(٥) سورة المؤمنون الآية: ٩٩.
(٦) سورة المؤمنون الآية: ١٠٨.

أى قرأ مرموز حاء «حلا»[1] صدر البيت ﴿وَفَرَضْنَـٰهَا﴾[2] بتخفيف الراء من الفرض، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ويريد بقوله: «أن معا» ﴿أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ﴾[3]، ﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ﴾[4]، ويريد بقوله: «والولا» ﴿لعنت﴾ و﴿غضب﴾ اللذين يأتيان بعد ﴿أن﴾ فى الموضعين، يعنى قرأ أيضا مرموز حاء «حلا» ﴿أَنَّ لَّعْنَتُ ٱللَّهِ﴾ و﴿أَنْ غَضَبُ ٱللَّهِ﴾ بتخفيف «أَنْ» علم ذلك من عطفه على المخفف، وبرفع تاء ﴿لَعْنَتُ﴾، وباء ﴿غَضَبُ﴾، وهذا معنى قوله: «وَارْفَعِ الْوِلَا» ووافق أصله فى فتح ضاد غضب، [فلهذا لم يتعرض][5] له.

فـ«أن» فيهما فى قراءته مخففتان من الثقيلة، اسمها ضمير الشأن، ومدخولاهما مبتدآن و«عليه» و«عليها» خبراهما، والجلالية مجرورة لأنها مضاف إليها، علم[6] ذلك من الإجماع فى الأول، ومن الوفاق فى الثانى[7]، وقوله: «اشْدُدْهُمَا» إلى آخر البيت لأبى جعفر يعنى قرأ مرموز ألف «أُوصِلَا» آخر البيت بتشديد نون «أَنَّ» فى الموضعين، وهذا معنى قوله: «اشْدُدْهُمَا»، ونصب مدخوليهما وهما «لَعْنَتَ» و«غَضَبَ» على أنهما اسما «أن» وهذا معنى

---

(١) يعقوب.

(٢) سورة النور الآية: ١.

(٣) سورة النور الآية: ٧.

(٤) سورة النور الآية: ٩.

(٥) ما بين الحاصرتين سقط من «أ» والصواب إثباته.

(٦) قوله: «علم ذلك من الإجماع فى الأول» أى فى الموضع الأول وهو قوله تعالى: ﴿والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين﴾ فكل القراء مجمعون على أن لفظ الجلالة مضاف إلى اللفظ قبله سواء من قرأ منهم بتخفيف «أن» ورفع كلمة «لعنت» أم من قرأ بتشديد «أن» ونصب كلمة «لعنت».

(٧) قوله: «ومن الوفاق فى الثانى» المراد بالموضع الثانى قوله تعالى: ﴿والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين﴾ فقد قرأ الأئمة الثلاثة بجر لفظ الجلالة لأنه مضاف إلى لفظ «غضب» قبله، أبو جعفر من المخالفة، ويعقوب وخلف من الموافقة لأصليهما.

قولـه: «بَعْدُ انْصِبَنْ» وبفتح ضاد «غضب» وهذا معنى قوله: «وَافْتَحَنَّ ضَاداً»، وبخفض الجـلالية الـواقعـة بعد «غضب» على أن غضب اسم منصـوب أضيف إلى الله، وإليه أشار بقوله: «وَبَعْدُ الْخَفْضُ فى اللَّهِ» ولا خلاف فى جر الجـلالية فى الموضع الأول فحصل من جملة ما ذكر أنه قرأ يعقوب فى الموضعين بالتخفيف والرفع وجر الجلالية إلا أنه تفرد برفع الباء من «غضب» وقرأ أبو جعفر بالتشديد وفتح ضاد «غضب» مع نصب بائه[1] وجر الجلالية، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ثم قال:

«وَلَا يَتَـأَلَّ اعْـلَمْ وَكِـبْرَهُ ضُمَّ حُطْ
وَغَـيْرِ انْـصِـبُ ادْ دُرِّىٌّ اضْـمُمْ مُثَقِّـلَا»

الوزن: بقصر هاء كبره، وبنقل حركة همزة أد إلى الباء وحذفها.

الإعراب: ولا يتأل اعلم أمرية مقدمة المفعول، وكاف كبره ضم مثل السـابقـة، وحط أمرية معطوفة على أمرية سابقتها، وغير انصب أد مثل كبره ضم حطء دال «درىّ» اضمم مثل «ولا يتأل» اعلم، مثقلا ياءه حال من الفاعل، ثم ذكر من له الترجمة وقال:

«حِمىً فِدْ تَوَقَّـدْ يَذْهَـبُ اضْمُمْ بِكَسْرٍ ادْ
وَيَحْـسَـبُ خَاطِـبْ فُقْ وَحَـقٌّ لَيُبْـدِلَا»

الوزن: بإسكان دال «توقد» وبنقل حركة همزة أد إلى التنوين.

الإعراب: حمى صفة مصدر محذوف أى تثقيلا ذا حمى، وهو مفعول مطلق لقوله: مثقلا آخر السابق، وفد أمرية معطوفة على اضمم فى البيت السـابق، توقـد ويذهب مفعـولا أد أى ارجـع لفظ توقـد، وارجع كلمة

---

(١) ونصب «لعنت» فى الآية (٧) وجر لفظ الجلالة له فيهما على الإضافة.

«يذهب» واضمم أمرية مقدرة[1] المفعول، أى ياء يذهب، بكسر حال المفعول وتنوينه عوض، أى ملتبسة أو ملتصقة بكسر الهاء، ويحسب خاطب أمرية مقدمة المفعول، وفق أمرية معطوفة على سابقتها، وتخفيف «ليبدل» حق اسمية، وألفه للإشباع.

تفصيل :

«وَلَا يَتَأَلَّ اعْلَمْ ..... »

يعنى قرأ مرموز ألف «اعلم» أبو جعفر ﴿وَلَا يَتَأَلَّ﴾[2] بياء المضارعة، وبالتاء المثناة من فوق بعد المضارعة، وهمزة مفتوحة بينها وبين اللام المشددة المفتوحة، كما لفظ به الناظم، يقال: تألى يتألى إذا تكلف[3] الألية، وهى اليمين، وعلم من انفراده للآخرين «ولا يأتل» كالجماعة من: ائتلى إذا حلف، ثم فصل وقال :

« ..... وَكِبْرَهُ ضُمَّ حُطْ»

يعنى قرأ مرموز حاء «حط» يعقوب ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كُبْرَهُۥ﴾[4] بضم الكاف، وعلم من انفراده للآخرين بالكسر كالجماعة، وهما لغتان[5]، وكبر الشىء معظمه، ثم فصل وقال :

«وَغَيْرِ انْصِبُ ادْ ..... »

---

(١) فى: «ب» مقدمة المفعول، الأولى أن يقال: مقدرة المفعول أى ضم ياء يذهب. كما أثبتناه من «أ، ج».

(٢) سورة النور الآية: ٢٢.

(٣) ووزن «يتألى» يتفعَّل وهو مجزوم بلا الناهية ولا صورة للهمز فيه.

(٤) سورة النور الآية: ١١.

(٥) فى مصدر كبر الشىء عظم، لكن غلب المضموم فى السن والمكانة، وقيل بالضم معظم الإفك، وبالكسر البداءة به أو الإثم.

يريد قوله تعالى: ﴿غَيْرِ أُوْلِي ٱلْإِرْبَةِ﴾[1]، يعنى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بنصب ﴿غَيْرَ﴾ على أنه حال أو استثناء، وعلم من الوفاق للآخرين بالخفض نعتا للتابعين، أو بدلا منه، ثم استأنف وقال:

« ..... دُرِّيٌّ اضْمُمْ مُثَقِّلَا»

«حِمىً فِدْ ..... »

أى قرأ مرموز حاء «حمى» وفاء «فد» يعقوب وخلف ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾[2] بضم الدال وتشديد الياء، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقوا، وهو فى قراءتهم منسوب إلى الدر فى صفائه وإضاءته، ثم استأنف وقال:

« .... تَوَقَّدْ يَذْهَبُ اضْمُمْ بِكَسْرٍ ادْ»

يعنى قرأ مرموز ألف «أُدْ»[3]، ﴿تَوَقَّدَ مِن شَجَرَةٍ﴾[4] ماضية من التفعل كما لفظ به، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، والفاعل المصباح، ولخلف «تُوقَدُ» مضارع مجهول مؤنث من أوقد والفاعل[5] الزجاجة، وقوله: «يذهب» يريد قوله: ﴿يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾[6] يعنى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر «يُذْهِبُ» بضم حرف المضارعة وكسر الهاء من أذهب، وهذا معنى قوله: اضمم بكسر، والباء مؤكدة[7]، وعلم من انفراده للآخرين بفتحهما من: ذهب كالجماعة فالباء للتعدية، ثم فصل وقال:

«وَيَحْسَبُ خَاطِبْ فُقْ ..... »

---

(١) سورة النور الآية: ٣١.

(٢) سورة النور الآية: ٣٥.

(٣) أبو جعفر.

(٤) سورة النور الآية: ٣٥.

(٥) الصواب: ونائب الفاعل.

(٦) سورة النور الآية: ٤٣.

(٧) على حد «تنبت بالدهن» وقيل الباء بمعنى «من» والمفعول محذوف تقديره يذهب النور من الأبصار.

يريد قوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[1]، يعنى قرأ مرموز فاء «فق» خلف بتاء الخطاب، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والخطاب لمحمد والذين مفعوله ومعجزين ثان، ثم فصل وقال:

« . . . . . وَحَقٌّ لَيُبْدِلَا»

يعنى قرأ مرموز حاء «حق» يعقوب ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم﴾[2] بتخفيف الدال من الإبدال[3]، علم التخفيف من اللفظ، ومن ذكره لأجل المخالفة، وعلم من الوفاق للآخرين بتشديد الدال من التبديل، ليس فيها من الياءات شىء.

ومن سورة الفرقان إلى سورة الروم

«وَنَحْشُرُ يَا حُزْ إِذْ وَجُهِّلَ نَتَّخِذْ
أَلَا اشْدُدْ تَشَقَّقْ جَمْعُ ذُرِّيَّةٍ حَلَا»

الوزن: بقصر لفظ ياء، وبإسكان ذال نتخذ، وبإسكان قاف تشقق.

الإعراب: ونون نحشر ياء، أو نحشر ذو ياء اسمية، وحز إذ أى حينئذ أمرية وظرفها، وإذ حقه أن يكون مضافا إلى جملة، فإذا لم تضف نونت قال أبو ذؤيب:

نهيتك عن طلابك أم عمرو لعافية وأنت إذٍ صحيح[4]

أراد حينئذ ومنه إذ فى البيت إلا أنه حذف منه التنوين، وسكن بنية

---

(١) سورة النور الآية: ٥٧. وقد ورد لفظ «لا تحسبن» فى جميع النسخ التى بين أيدينا بواو قبل «لا تحسبن» والصواب حذف الواو كما أثبتناه.

(٢) سورة النور الآية: ٥٥.

(٣) ويلزمه سكون الباء

(٤) جاء فى «معانى القرآن» للآخفش ما يلى:

«وقال [من الوافر وهو الشاهد التسعون بعد المائة]

نهيتك عن طلابك أم عمرو بعاقبة وأنت إذٍ صحيح =

الوقف على حدِّ رواية قنبل ﴿مِن سَبَإٍۢ بِنَبَإٍ﴾[1] أو لضرورة النظم، وَجُهِّلَ بالتجهيل ماضية، نتخذ فاعلها، ألا: تنبيه، واشدد قاف تشقق أمرية ومفعولها، وجمع ذرية مبتدأ، حلا ماضية خبره.

تفصيل:

«وَنَحْشُرُ يَا حُزْ إِذْ ..... »

يريد قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ﴾[2]، أى قرأ مرموز حاء «حز» وألف «إذ» يعقوب وأبو جعفر بياء الغيبة فيه على عود الضمير إلى الله[3]، وعلم من الوفاق لخلف بالنون[4] وهو ظاهر، ثم فصل وقال:

« ..... وَجُهِّلَ نَتَّخِذْ
أَلَا ..... »

يريد ﴿أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ﴾ يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر بضم النون وفتح الخاء على بناء المجهول[5]، وإليه أشار بقوله: «جهل» والمعنى

= يقول: «حينئذ» فألقى «حين» وأضمرها.

وفى الهامش تعليقا على هذا أن البيت لأبى ذؤيب خويلد بن خالد بن محرث الهذلى كما أنه وردت رواية أخرى ذكرت فيها كلمة «بعافية» بالفاء بدلا من القاف وبياء بعدها. (انظر: معانى القرآن للأخفش تحقيق الدكتور عبدالأمير محمد أمين الورد جـ٢ ص٤٨٤).

(١) سورة النمل الآية: ٢٢. روى قنبل إسكان همزة ﴿من سبإ﴾ كأنه نوى الوقف وأجرى الوصل مجراه.

(٢) سورة الفرقان الآية: ١٧.

(٣) أى لمناسبة قوله: ﴿كان على ربك وعدا مسئولا﴾.

(٤) أى للالتفات من الغيبة إلى التكلم والقراء الثلاثة على أصولهم فى ﴿فيقول﴾ فقرءوه بالياء.

(٥) وهو يتعدى تارة لواحد نحو: ﴿أم اتخذوٓا ءالهة من الأرض﴾ وتارة لاثنين نحو: ﴿من اتخذ إلـٰهه وهوىٰه﴾ فقيل ما هنا منه، فالأول ضمير نتخذ النائب عن الفاعل، والثانى من أولياء، ومن تبعيضية أى بعض أولياء أو زائدة لكن تعقب بأنها لا تزاد فى المفعول الثانى، والأحسن ما قاله ابن جنى وغيره: إن من أولياء حال ومن مزيدة لتأكيد النفى، والمعنى ما كان لنا أن نعبد من دونك ولا نستحق الولاية.

ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك آلهة فنعبد، وعلم من انفراده للآخرين بالتسمية[1]، أى ما كان ينبغى لنا أن نتخذ من دونك أولياء فنعبدهم فكيف نأمر غيرنا بعبادتنا[2]، على أحد الأقوال، ثم استأنف وقال :

« ... اشْدُدْ تَشَقَّقْ جَمْعُ ذُرِّيَّةٍ حَلاَ»

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿يَوْمَ تَشَّقَّقُ﴾[3] هنا، وفى «قَ»[4] بتشديد الشين، وهذا أيضا من جملة إطلاقاته، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فيهما فاتفقا، ولخلف بتخفيف الشين، والأصل «تتشقق» أدغمت التاء الثانية فى الشين فى إحدى القراءتين وحذفت إحداهما فى أخراهما وقوله : «جمع ذرية» يريد به ﴿وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾[5] أى قرأ أيضا مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿ذُرِّيَّـٰتِنَا﴾ بألف بين الياء والتاء، وهذا معنى قوله : «جمع ذرية»، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف بغير ألف على التوحيد، والوجه ظاهر ثم قال :

«وَيَأمُـرُ خَاطِبْ فِدْ يَضِيقُ وَعَـطْفَـهُ انْـ
ـصِبَنَّ وَأَتْبَـاعُـكْ حَلاَ خَلْقُ أُوصِـلاَ»

الوزن : بالوقف على نون انصبن قبل الصاد، وبإسكان كاف وأتباعك.

---

(١) أى بفتح النون وكسر الخاء على بناء الفاعل ومن أولياء مفعوله ومن مزيدة، وحسن زيادتها انسحاب النفى على نتخذ لأنه معمول لينبغى وإذا انتفى الانبغاء انتفى متعلقه وهو اتخاذ الأولياء. (انظر إتحاف فضلاء البشر ص٣٢٨).

(٢) فى : «ب» ورد لفظ «بعبادتها» والصواب بعبادتنا كما أثبتناه من : «أ ، ج ، د».

(٣) سورة الفرقان الآية : ٢٥.

(٤) الآيـة : ٤٤.

(٥) سورة الفرقان الآية : ٧٤.

الإعراب : وخاطب يأمر أمرية ومفعولها، وفد أخرى عطف عليها، وانصبن يضيق أميرية ومفعولها، وعطفه معطوفه، وأتباعك مبتدأ، حلا ماضية خبره، خلق: مبتدأ، أوصلا: ماضية مجهولة خبره.

تفصيل :

«وَيَأْمُرُ خَاطِبْ فِدْ ..... »

يريد قوله: ﴿لِمَا تَأْمُرُنَا﴾[1] يعنى قرأ مرموز فاء «فد» خلف بالخطاب فيه، أى تأمرنا يامحمد، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وهنا تمت سورة الفرقان.

(يـاءات الإضـافة ثنتـان)

﴿يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ﴾[2] أسكنها الكل، ﴿إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُوا۟﴾[3] فتحها أبو جعفر وروح.

سـورة الشـعراء

ثم شرع فى سورة الشعراء فاستأنف وقال :

« ..... يَضِيقُ وَعَطْفَهُ انْـ

ـصِبَنَّ وَأَتْبَاعُكْ حَلَا ..... »

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا»[4] فى ﴿وَيَضِيقَ﴾[5]، ﴿وَلَا يَنطَلِقَ﴾[6]

---

(١) سورة الفرقان الآية: ٦٠.

(٢) سورة الفرقان الآية: ٢٧.

(٣) سورة الفرقان الآية: ٣٠.

(٤) يعقوب.

(٥)، (٦) سورة الشعراء الآية: ١٣.

المفهوم من قوله: «وعطفه» بالنصب لعطفهما على ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾، وعلم من انفراده للآخرين بالرفع فيهما كالجماعة على الاستئناف، وقرأ أيضا مرموز حاء «حلا» ﴿وَأَتْبَاعُكَ﴾[1] بالجمع والرفع على الابتداء و﴿ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ خبره[2]، وعلم من انفراده للآخرين ﴿وَٱتَّبَعَكَ﴾ فعل ماض من الافتعال كالجماعة، فالأرذلون فاعله[3]، ثم استأنف وقال:

« ..... خَلْقُ أُوصِلَا»

يعنى قرأ مرموز ألف «أوصلا»[4] ﴿إِلَّا خَلْقُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾[5] بفتح الخاء وإسكان اللام كما لفظ به بمعنى كذب[6] الأولين، ولا يلفظ خلق فى النظم إلا كالقراءة، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولخلف بضم الخاء واللام أى عادة الأولين ثم قال:

«نَـزَلْ شُدَّ بَعْـدُ انْصِبْ وَنَـوِّنْ سَبَـأْ شِهَـا
بِ حُزْ مَكُثَ افْتَـحْ يَا وَإِذْ طَابَ قُلْ أَلَا»

الوزن: بإسكان لام نزل وهمزة سبأ، وبالوقف على ألف شهاب إذ به يتم النصف الأول، وبالباء يبتدأ الثانى، والباء بكسرة واحدة.

الإعراب: شد زاى نزل أمرية ومفعولها، ويجوز أن يكون نزل مبتدأ، وشد ماضية مجهولة خبره، إلا أن الأول أنسب، وانصب أمرية، وبعدُ ظرفها بنى لقطعها عن المضاف إليه أى بعد نزل، ونون سبأ أمرية ومفعولها،

---

(١) سورة الشعراء الآية: ١١١.
(٢) والجملة حال. أو عطف على ضمير «أنؤمن» للفصل بـ«لك».
(٣) وهى جملة حالية من كاف لك.
(٤) أبو جعفر.
(٥) سورة الشعراء الآية: ١٣٧.
(٦) وقيل على معنى أنهم قالوا: خلْقنا كخلق الأولين نموت كما ماتوا، ونحيا كما حيوا، ولا نبعث كما لم يبعثوا. (انظر الكشف ٢/١٥١).

وشهاب عطف على مفعول الأمرية، وحز أخرى معطوفة عليها، وافتح كاف مكث أمرية ومفعولها، يا حرف النداء، حذف المنادى فى النظم اكتفاء بحرف النداء، على حد قراءة الكسائى: ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾ قل ألا: أمرية ومفعولها أى مخففة إذ طاب تعليله.

تفصيل:

«نَـزَلْ شُدَّ بَعْـدُ انْصِبْ وَنَـوِّنْ سَبَـأْ شِهَـا
بِ حُـزْ ..... »

كل ذلك ليعقوب أى قرأ مرموز حاء «حز» ﴿نَزَّلَ﴾[1] بتشديد الزاى من التنزيل وإليه أشار بقوله: «نزل شد» على أن الفاعل هو الله، فـ﴿ٱلرُّوحَ﴾ بالنصب على المفعولية وكذلك ﴿ٱلْأَمِينَ﴾ على أنه صفة للمفعول، وإلى نصبهما أشار بقوله: «بعد انصب»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بالتخفيف من النزول، فالروح الأمين برفعهما على الفاعلية والصفة، وهنا تمت سورة الشعراء.

(يـاءات الإضـافة ثـلاث عشـرة)

﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾[2] معا فى قصة موسى وهود، ﴿بِعِبَادِيَ إِنَّكُم﴾[3]، ﴿عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا﴾[4]، ﴿وَٱغْفِرْ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ﴾[5]، ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾[6] خمسة

(١) سورة الشعراء الآية: ١٩٣.
(٢) سورة الشعراء الآيتان: ١٢، ١٣٥.
(٣) سورة الشعراء الآية: ٥٢.
(٤) سورة الشعراء الآية: ٧٧.
(٥) سورة الشعراء الآية: ٨٦.
(٦) سورة الشعراء الآيات: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠.

مواضع، ﴿رَبِّىٓ أَعۡلَمُ﴾[1] فتحهن أبو جعفر، ﴿إِنَّ مَعِىَ رَبِّى﴾[2]، ﴿وَمَن مَّعِىَ﴾[3] أسكنهما الكل.

(المحـــذوفة ســت عشــرة)

﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾[4]، ﴿أَن يَقۡتُلُونِ﴾[5]، ﴿سَيَهۡدِينِ﴾[6]، ﴿فَهُوَ يَهۡدِينِ﴾[7]، ﴿وَيَسۡقِينِ﴾[8]، ﴿فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾[9]، ﴿ثُمَّ يُحۡيِينِ﴾[10]، ﴿كَذَّبُونِ﴾[11]، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾[12] الثمانية، أثبت الجميع يعقوب فى الحالين.

ســورة النمــل

ثم شرع فى سوررة النمل بقوله :

« ..... وَنَوِّنْ سَبَأْ شِهَا
بِ حُـزْ ..... »

---

(١) سورة الشعراء الآية: ١٨٨.
(٢) سورة الشعراء الآية: ٦٢.
(٣) سورة الشعراء الآية: ١١٨.
(٤) سورة الشعراء الآية: ١٢.
(٥) سورة الشعراء الآية: ١٤.
(٦) سورة الشعراء الآية: ٦٢.
(٧) سورة الشعراء الآية: ٧٨.
(٨) سورة الشعراء الآية: ٧٩.
(٩) سورة الشعراء الآية: ٨٠.
(١٠) سورة الشعراء الآية: ٨١.
(١١) سورة الشعراء الآية: ١١٧.
(١٢) سورة الشعراء الآيات: ١٠٨، ١١٠، ١٢٦، ١٣١، ١٤٤، ١٥٠، ١٦٣، ١٧٩. =

أراد لفظة «سبأ» هنا ﴿مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ﴾[1] و﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾[2] فى سورته، وهذا أيضا من جملة إطلاقاته، يعنى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بتنوينها[3] فى السورتين على أنه منصرف لأنه اسم للحى[4]، وللتناسب أيضا هنا، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ويريد بقوله: «شهاب» ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾[5] يعنى قرأها أيضا مرموز حاء «حز» بتنوين «بشهاب» على أن قبسا بدل منه[6]، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى

= (**فائدة**) ذكر الإمام ابن الجزرى فى «التحبير» أن كل راء وليت فتحة أو ضمة فهى مفخمة بالإجماع نحو: ﴿**حذر الموت**﴾ و﴿تردون﴾ وكذلك إن وليت الراء الساكنة كسرة عارضة أو وقع بعدها حرف الاستعلاء نحو: ﴿**أم ارتابوا**﴾، ﴿**وإرصادا**﴾ فإن كانت الكسرة التى تليها لازمة ولم يقع بعدها حرف استعلاء فهى رقيقة للكل نحو: ﴿**مرية**﴾ و﴿**شرعة**﴾، ﴿**واصبر**﴾ و﴿**فرعون**﴾ و﴿**الإربة**﴾ وشبهه. انتهى.

مما سبق يتبين أن كلمة ﴿**فرق**﴾ فى سورة الشعراء ليس فيها للقراء الثلاثة ـ أبى جعفر، ويعقوب، وخلف ـ إلا التفخيم من طريق «الدرة».

أما القراء السبعة فلهم الترقيق والتفخيم. قال أستاذنا الشيخ إبراهيم شحاته السمنودى:

وفخمت فرق لدى الثلاثة ... وفخمت أو رققت للسبعة

(١) سورة النمل الآية: ٢٢.

(٢) سورة سبأ الآية: ١٥.

(٣) أى بكسر الهمزة منونة فى السورتين.

(٤) أو للأب فهو مصروف لعدم وجود علة فيه غير التعريف.

(٥) سورة النمل الآية: ٧.

(٦) قال أبو عبيدة: الشهاب: النار، والقبس ما اقتبست منه، فعلى هذا يصح البدل، وهو مذهب الأخفش، كما تقول: هذه دار «آجر» وسوار «ذهب»، فأما إذا جعلت القبس صفة لشهاب فهو اسم وضع فى موضع مصدر، وصف به، لأن القبس بإسكان الباء هو مصدر، والقبس بالفتح اسم المقتبس فوضع الاسم فى موضع المصدر، ووصف به، ودليل الصفة قوله: ﴿**فأتبعه شهاب ثاقب**﴾ سورة الصافات الآية (١٠). فهذا وصف للشهاب فيكون التقدير: بشهاب مقبوس كما قالوا: درهم ضربُ الأمير: أى مضروبه. (انظر الكشف ٢/١٥٤).

جعفر بحذف التنوين على الإضافة نحو: «باب ساج» لأن القبس شعلة من النار وكذلك الشهاب ثم استأنف وقال :

« . . . . . مَكُثَ افْتَحْ يَا . . . »

يعنى روى مرموز ياء «يا» روح ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾[1] بفتح الكاف، وعلم من الوفاق للآخرين[2] بضمها، وهما لغتان، ثم فصل وقال :

« . . . . . وَإِذْ طَابَ قُلْ أَلَا »

يريد «ألا» فى قوله: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾[3] يعنى قرأ مرموز ألف «إذ» وروى مرموز طاء «طاب» أبو جعفر ورويس ﴿أَلَا﴾ بتخفيف اللام كما لفظ به مثل الكسائى مكان ﴿أَلَّا﴾ المشددة فى قراءة الجماعة، وعلم التخفيف من اللفظ إذ لا يتزن البيت إلا به، وهو كالكسائى أيضا فى الوقف والابتداء بعين ما ذكر له فى الشاطبية[4]، وعلم من الوفاق

(١) سورة النمل الآية: ٢٢.

(٢) وهم أبو جعفر ورويس وخلف.

(٣) سورة النمل الآية: ٢٥.

(٤) قوله: «وهو كالكسائى أيضا فى الوقف والابتداء بعين ما ذكر له فى الشاطبية» معناه أن القارىء بتخفيف لام «ألا» وهو أبو جعفر ورويس كالكسائى فى الوقف والابتداء، فتكون «ألا» عند أبى جعفر ورويس والكسائى حرف استفتاح وتنبيه وجعل ما بعد «ألا» منادى قد حذف وبقيت «يا» تدل عليه، وذلك جائز فى لغة العرب يكتفون بياء عن الاسم المنادى، أو يحذفونه لدلالة الكلام و«يا» عليه، يقولون: ألا يا انزلوا، ألا يا ادخلوا، يريدون ألا ياهؤلاء انزلوا، ألا ياهؤلاء ادخلوا، وبناء على هذا يكون قوله: «يسجدوا» كلمتين الأولى «يا» التى للنداء والمنادى محذوف تقديره هؤلاء أو قوم أو نحو ذلك، والثانية «اسجدوا» وهى فعل أمر والتقدير ألا ياهؤلاء أو ياقوم اسجدوا، إلا أن هذا اللفظ كتب فى المصاحف بحذف ألف «يا» لسكونها وسكون السين بعدها، فصارت الياء فى اللفظ متصلة بالسين كياء الاستقبال، وعلى ذلك أنشدوا:

فقالت ألا يا سمع نعظك بخطة فقلت سميعا فانطقى وأصيبى

يريد : ألا يا هذا اسمع. ومن المعلوم أن حذف ألف «يا» مطرد فى رسم المصحف نحو: يقوم، يصلح. =

للآخرين[1] «ألَّا» بتشديد اللام على إدغام نون «أن» فى لام «لا» فأدرجا[2]

= كما كتب هذا اللفظ أيضا بحذف همزة الوصل، وحذف ألف الوصل أيضا معهود فى المصاحف نحو: بسم الله، وعلى هذا يكون رسم المصحف محتملا لقراءة أبى جعفر ورويس والكسائى.

أما إذا اختُبر القارىء بالوقف فى قراءة أبى جعفر ورويس والكسائى فإنه يجوز له أن يقف على «ألا يا» معا والابتداء بـ«اسجدوا» بهمزة مضمومة أو على «ألا» وحدها لأنها أداة تنبيه مستقلة وعلى «يا» باعتبارها حرف نداء فهى كلمة مستقلة أيضا، وعلى «اسجدوا» لاستقلاله أيضا لكونه فعل أمر وفاعله، ويبتدأ «اسجدوا» بضم الهمزة لأنه فعل أمر ثالثه مضموم وهمزة الوصل تضم إذا كان ثالث فعل الأمر مضموما ضمة أصلية نحو: «انظر» ولعله قد اتضح من هذا العرض أن أصل الكلام فى قراءة تخفيف اللام ألا ياهؤلاء اسجدوا، فحذف المنادى واكتفى بحرف النداء للعلم به والوقف على «فهم لا يهتدون» تام على قراءة التخفيف. (انظر الكشف ٢/١٥٨ بتصرف، والوافى فى شرح الشاطبية ص٣٣٤).

(١) قوله: «للآخرين» المراد بهما روح وخلف.

(٢) قوله: «فأدرجا مبدلين، ووقفا «يسجدوا» بأسرها» أى لما كانت رواية روح وقراءة خلف بتشديد لام «ألا» فإنهما لا يقفان على ﴿فهم لا يهتدون﴾ بل أدرجا أى وصلا «لا يهتدون» بقوله: «ألَّا» لأن أصل «ألّا» ـ عند من شدد ـ «أن لا» فأدغم النون فى اللام فـ«أن» هى الناصبة للفعل، وهو «يسجدوا» حذفت النون منه للنصب فالفعل معرب فى هذه القراءة و«أن» من «ألا» فى موضع نصب من أربعة وجوه:

الأول: أن يكون فى موضع نصب على البدل من «أعمالهم» على تقدير: وزين لهم الشيطان أعمالهم ترك السجود لله الذى يخرج الخبء الخ.

والثانى: أن تكون «أن» مفعولة لـ«يهتدون» أى: فهم لا يهتدون أن يسجدوا وتكون «لا» على هذا القول زائدة، فالمعنى على هذا فهم لا يهتدون إلى السجود فلما حذف حرف الجر مع «أن» تعدى الفعل فنصب، وحذف حرف الجر مع «أن» كثير فى القرآن الكريم والكلام، ويجوز أن تكون «أن» على هذا فى موضع خفض على إعمال حرف الجر، وهو محذوف لكثرة ذلك وهو مروى عن الخليل والكسائى.

والثالث: أن تكون «أن» فى موضع نصب على حذف اللام تقديره: وصدهم عن السبيل لئلا يسجدوا، أو يكون التقدير: وزين لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدوا، ويجوز أن تكون «أن» فى موضع خفض على البدل من السبيل تقديره: وصدهم عن ألا يسجدوا، وتكون «لا» زائدة. =

مبدلين، ووقفا «يسجدوا» بأسرها، وفى بعض النسخ :

« ..... وَأَلَّا اتْلُ طِبْ أَلَا»

بتشديد الأول وتخفيف الثانى، والأول [أظهر][1] لأن الثانى لا يمنع وهم العكس[2] فى الترجمة قال :

«وَإِنَّـا وَإِنَّ افْـتَـحْ حَلَا وَطَـرَى خِطَا
بُ يَذَّكَّـرُوا أَدْرَكْ أَلَا هَادِ وَالْـوِلَا»

الوزن : بالوقف على ألف خطاب، إذ به يتم النصف الأول، وبالباء يبتدأ الأخير، وبإسكان كاف أدرك، وبقصر الولاء.

الإعـراب : وافتـح همزة «إنا» وهمزة «إن» أمرية ومعمولاها، حلا: ماضية أى فتحا حلا، وطرى خطاب يذكروا فعلية، وأدرك مفعول الأمرية المقدرة أى اقرأ، ألا : تنبيه، وجر هاد وذى الولاء المتابعة مبتدأ ومعطوفه، ثم أتم الجملة وقال :

«فَتىً يُصْدِرَ افْتَحْ ضُمَّ أُدْ وَاضْمُمِ اكْسِرَنْ
حَلَا وَيُصَـدِّقْ فِهْ فَذَانِـكَ يُعْـتَـلَى»

= فتحقيق الكلام وصدهم عن السجود لأن «أن» والفعل مصدر، و«لا» زائدة ولا يحسن فى جميع هذه الوجوه الوقف على ما قبل «ألا» ولا الابتداء بـ«ألا» لأنك تفرق بين العامل والمعمول فيه. (انظر الكشف ٢/١٥٧).

(١) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «أ ، ب ، ج» ومعنى قوله: «والأول أظهر» أن قول الإمام ابن الجزرى: «وإذ طاب قل ألا» أظهر وأوضح فى أداء المعنى المطلوب وهو قراءة أبى جعفر ورواية رويس بتخفيف لام «ألا».

(٢) قولـه: «لأن الثـانى لا يمنع وهم العكس» مراده أن القول الثانى الذى أورده الشارح بقوله: «وفى بعض النسخ: وألا اتل طب ألا» لا يمنع وهم العكس فى الترجمة، فربما يتوهم بأن «ألَّا» المشددة فى البيت هى الأخيرة الواقعة بعد الرمز «اتل طب» وهذا غير مقصود.
ولذا فإن رواية «وإذ طاب قل ألا» أظهر من الرواية الثانية لسلامتها من الإيهام.

الوزن : بجزم قاف «يصدقنى».

الإعراب : ذو فتى خبر المبتدأ، يصدر مبتدأ على حكاية المنصوب، افتح ياءه أمرية محذوفة المفعول، وضم داله كذلك، وأد أخرى معطوفة على السابقة واضمم ياءه، واكسرا داله مثل السابقتين، حلا ماضية صفة محذوف أى كسرا، ويصدقنى مفعول فه، أى بجزمه أمرية من الوفاء، وألحقت هاء السكت بنية الوقف، وتقوية له وجبرا لنقصه، تخفيف ذانك يعتلى اسمية.

تفصيل :

«وَإِنَّا وَإِنَّ افْتَحْ حَلاَ ..... »

يريد ﴿**أَنَّا دَمَّرْنَـٰهُمْ**﴾[1] و﴿**أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟**﴾[2] يعنى قرأ مرموز حاء «حلا»[3] بفتح الهمزة فى الموضعين على أن الأول خبر كان[4]، والثانى بتقدير تكلمهم بأن الناس كانوا، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بالكسر فى الموضعين على الاستئناف[5]، ثم فصل وقال :

---

(١) سورة النمل الآية: ٥١.

(٢) سورة النمل الآية: ٨٢.

(٣) يعقوب.

(٤) وعلى هذا فـ«كان» ناقصة وعاقبة اسمها و«أنا دمرناهم» خبرها والتقدير: فانظر كيف كان عاقبة أمر مكرهم تدميرنا إياهم، ويجوز أن تكون «أنا» بدلا من عاقبة فموضعها رفع، وكان بمعنى وقع، وكيف فى موضع الحال، ويجوز أيضا أن تكون «أنا» فى موضع رفع على إضمار مبتدأ، تقديره: هو أنا دمرناهم.

(٥) الاستئناف فى «إنا دمرناهم» يفيد أن «كان» قبلها تامة لا تحتاج إلى خبر، وكيف فى موضع الحال فتم الكلام على «مكرهم» ثم ابتدأ بـ«إنا» للاستئناف فكسرت همزتها، والتقدير: فانظر يامحمد على أى حال وقع عاقبة أمرهم، ثم استأنف مفسرا للعاقبة بالتدمير بكسر «إن» لأنها مستأنفة.

أما قوله تعالى: ﴿**تكلمهم إن الناس**﴾ بكسر الهمزة فعلى إضمار القول، أى: تكلمهم فتقول إن الناس، وحسن هذا لأن الكلام قول، فدل تكلمهم على القول المحذوف. (انظر الكشف ٢/١٦٣، ١٦٧).

« ..... وَطَرَى خِطَا
بُ يَذَّكَّرُو ..... »

يريد ﴿قَلِيلًا مَّا يَذَّكَّرُونَ﴾[1] يعنى روى مرموز طاء طرى[2] «تَذَّكَّرُونَ» بالخطاب ووافق صاحبه فى تشديد الذال، ولذا لم يتعرض له، وعلم من الوفاق للإمامين كذلك[3]، ولروح بالغيبة والتشديد.

فالخطاب على أن قبله «وجعلكم خلفاء الأرض»[4] والغيبة على أن قبله «بل أكثرهم لا يعلمون»، ثم استأنف وقال:

« ..... أَدْرَكْ أَلَا ..... »

أى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾[5] فعل ماض مثل أكرم بمعنى بلغ وانتهى، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك، ولخلف ﴿بَلِ ٱدَّارَكَ﴾ بجعل الهمزة موصولة وألف بعد الدال المشددة مثل: «اثاقل» والأصل تدارك من التفاعل فأدغم التاء فى الدال، فأوجب سكون الأول همزة وصل، وأوجب الدرج كسر لام بل وحكمها[6] كسرها فى الابتداء فهى بمعنى تكامل وتبالغ.

وأما فى القراءة الأولى فاللام ساكنة فى الحالين لانتفاء درج همزة القطع، ثم استأنف وقال:

« ..... هَادِ وَالْوِلَا »
« فَتىً ..... »

---

(١) سورة النمل الآية: ٦٢.
(٢) رويس.
(٣) أى علم الخطاب لأبى جعفر وخلف من الموافقة لأصليهما، إلا أن أبا جعفر يشدد الذال وخلفا يخففها من الموافقة أيضا.
(٤) وذلك لقربه منه.
(٥) سورة النمل الآية: ٦٦.
(٦) أى همزة الوصل.

يريد بقوله: «هاد» الواقع فى ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَـٰدِى﴾[1] وبقوله: «الولا» ﴿ٱلْعُمْىِ﴾ بعده، وذلك فى هذه السورة وفى الروم[2] وهذا أيضا من جملة إطلاقاته فعنى بقوله: «هاد» جر هذه الكلمة كما لفظ به، وبعطف «الولا» عليه جر ﴿العمى﴾ أيضا، فلزم أن يكون الحرف الداخل على «هاد» حرف جر، فصار ﴿بِهَـٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ كما ترى، وفى العبارة خفاء فلو قال:

« ..... وَطَـرَى خِطَا
بُ يَذَّكَّـرُو أَدْرَكَ أُدْ بِهَادِ اخْفِضِ الْـوِلَا »

أى اقرأ «بهاد» كاللفظ، و«اخفض الولا» لزال الخفاء.

فالحاصل أن مرموز فاء «فتى»[3] قرأ كالجماعة ﴿بِهَـٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ فى السورتين بالباء الجارة الداخلة على اسم الفاعل كما لفظ به، وجر العمى على إضافة اسم الفاعل إليه، مكان «تهدى العمىَ» بالمضارع المخاطب ونصب ما بعده على المفعولية قراءة صاحبه، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فى الموضعين فاتفقوا، ووقفوا هنا بالياء اتباعا لخط المصحف.

وأما فى الروم فوقف أبو جعفر بلا ياء، والآخران[4] بالياء، علم ذلك من الوفاق.

---

(١) سورة النمل الآية: ٨١.

(٢) الآيــة: ٥٣.

(٣) خلف.

(٤) قوله: «والآخران بالياء علم ذلك من الوفاق» غير مُسَلَّم، فالذى يقف بالياء فى الروم يعقوب على أصل مذهبه فى الوقف على المرسوم، فإن مذهب يعقوب إثبات الياء على الأصل وقفا، وذلك فيما حذف رسما لالتقاء الساكنين غير منون وذلك فى سبعة عشر موضعا، كما أسلفنا فى باب الوقف على المرسوم.

أما خلف فلا يقف بالياء، واعتمد الناظم الشهرة لخلف فى حذف الياء فى الروم إذ لا قائل عنه بالإثبات، فهو يقرأ ﴿بهـد العمى﴾ بباء موحدة مكسورة وفتح الهاء وألف بعدها وخفض ياء العمى، وإذا وقف على ﴿بهـد﴾ وقف على الدال ساكنة بدون ياء بعدها.

وأيضا مر حكمه ليعقوب فى الوقف على المرسوم، وقد صرحوا بأن حذف حرفٍ من المبانى لا يعدُّ من مخالفة صريح الرسم كقراءة ﴿وأكن﴾[1] فى المنافقين ونحوه.

وهنا تمت سورة النمل.

« ياءات الإضافة خمس »

﴿إِنِّيَ ءَانَسْتُ﴾[2] فتحها أبو جعفر، ﴿أَوْزِعْنِيَ أَنْ أَشْكُرَ﴾[3] و﴿مَا لِيَ لَا أَرَى﴾[4] أسكنهما الكل، ﴿إِنِّيَ أُلْقِيَ﴾[5] ﴿لِيَبْلُوَنِيَ ءَأَشْكُرُ﴾[6] فتحهما أبو جعفر.

« المحذوفة خمس »

﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾[7] أثبتها فى الوصل أبو جعفر، وفى الحالين يعقوب، وأما إدغام نونه وإظهارها فقد مرَّ فى الإدغام الكبير[8]، ﴿فَمَا

---

(١) الآية: ١٠.

(٢) سورة النمل الآية: ٧.

(٣) سورة النمل الآية: ١٩.

(٤) سورة النمل الآية: ٢٠.

(٥) سورة النمل الآية: ٢٩.

(٦) سورة النمل الآية: ٤٠.

(٧) سورة النمل الآية: ٣٦.

(٨) أى قرأ أبو جعفر من الموافقة لأصله بإظهار النون الأولى فى قوله تعالى: ﴿أتمدونن بمال﴾ واتفق معه خلف فقرأ بالإظهار أيضا، وحذف الياء فى الحالين من المخالفة لأصله «حمزة».

أما يعقوب فقرأ بإدغام النون الأولى فى الثانية مع المد المشبع وصلا ووقفا.

﴿ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾[1] فتحها[2] فى الوصل وحذفها فى الوقف أبو جعفر، وحذفها فى الوصل روح علم ذلك من باب الزوائد، وأثبتها فى الوصل مفتوحة [رويس][3]، علم ذلك من وفاق أبى عمرو وأثبتها فى الوقف يعقوب بكماله، وحذفها خلف فى الحالين علم ذلك أيضا من الوفاق، ﴿وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾[4] حذفها فى الوصل يعقوب كما ذكر فى الوقف على المرسوم، وأثبتها فى الوقف وحذفها الآخران فى الحالين، ﴿حَتَّىٰٓ تَشْهَدُونِ﴾[5] أثبتها يعقوب فى الحالين، وحذف الآخران فيهما، وأما ﴿بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ فقد ذكر مرة فى هذه السورة[6] ومرة فى الوقف على المرسوم[7]، والله الموفق.

سـورة القصص

ثم شرع فى سورة القصص وقال :

« . يُصْدِرَ افْتَحْ ضُمَّ أُدْ وَاضْمُمِ اكْسِرَنْ
حَـلَا . . . . . »

---

(١) سورة النمل الآية: ٣٦.

(٢) فى: «أ، ب» أثبتها فى الوصل، وفى: «ج، د» فتحها وهو ما أثبتناه، ولا تعارض بين النسخ فإن من قال: «أثبتها فى الوصل» أراد أثبتها مفتوحة فى الوصل، ومن قال: فتحها فى الوصل، أراد فتح ياء ﴿فمآ ءاتىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ فأبو جعفر يثبتها مفتوحة وصلا، ويحذفها وقفا.

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من «أ، ب» والصواب إثباته.

(٤) سورة النمل الآية: ١٨.

(٥) سورة النمل الآية: ٣٢.

(٦) حيث وقف الجميع عليه بالياء.

(٧) فقد وقف عليه يعقوب فى سورة الروم بإثبات الياء على الأصل فيما حذفت منه الياء رسما تبعا لحذفها لفظا لالتقاء الساكنين كما تقدم فى الوقف على المرسوم.

يعنى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر ﴿حَتَّىٰ يَصۡدُرَ ٱلرِّعَآءُ﴾[1] بفتح حرف المضارعة وضم الدال من «صدر» اللازم بمعنى انصرف، ويريد بقوله:

« ..... وَاضْمُمِ اكْسِرَنْ
حَلَا ..... »

أنه قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿يُصۡدِرَ﴾ بضم المضارعة وكسر الدال من أصدر بمعنى صرف والمفعول محذوف أى يصدر الرعاء مواشيهم بعد رِيِّها، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ثم فصل وقال:

« ..... وَيُصَدِّقْ فِهْ ..... »

يعنى قرأ مرموز فاء «فه»[2] ﴿رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓ﴾[3] بجزم القاف كما لفظ به على جواب الأمر، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال:

« ..... فَذَانِكَ يُعْتَلَى »

يريد ﴿فَذَٰنِكَ بُرۡهَٰنَانِ﴾[4] يعنى روى مرموز ياء «يعتلى» روح بتخفيف نون ﴿فذانك﴾ كما لفظ به عكس صاحبه، وعلم من الوفاق للإمامين كذلك إجراء لها مجرى المثنى ولرويس بالتشديد، قيل التشديد عوض عن الألف المحذوفة فى التثنية لالتقاء الساكنين[5].

---

(١) سورة القصص الآية: ٢٣.

(٢) خلف.

(٣) سورة القصص الآية: ٣٤.

(٤) سورة القصص الآية: ٣٢.

(٥) وقيل: إن التشديد فى ﴿فذانك﴾ وجب على إدغام اللام فى النون وذلك أن أصله ذلك، ثم دخلت نون التثنية قبل اللام، فصار «ذان لك» فأدغمت اللام فى النون على طريق إدغام الثانى فى الأول، فوقع التشديد لذلك، ويجوز أن تكون النون التى للتثنية وقعت =

وأما فى ﴿وَٱلَّذَانِ﴾[1] وفى ﴿هَـٰذَانِ لَسَـٰحِرَانِ﴾[2] و﴿خَصْمَانِ﴾[3] و﴿ٱبْنَتَىَّ هَـٰتَيْنِ﴾[4] ﴿أَرِنَا ٱلَّذَيْنِ﴾[5] فهم متفقون على تخفيف نوناتها كأصحابهم لما ذكر[6]، ثم قال :

« وَيُجْبَى فَأَنِّثْ طِبْ وَسَمٍّ خُسِفْ وَنَشْـ
ـأَةَ حَافِظٌ وَانْصِبْ مَوَدَّةُ يُجْتَلَى »

الوزن : بإسكان فاء «خُسف» وتنصيف «نشأة» فالنصف الأول للأول، والأخير للأخير، وبلفظ «مودة» بلا تنوين.

الإعراب : ويجبى فأنث أمرية مقدمة المفعول زائدة الفاء، وسم أمرية خسف مفعولها، ولفظ نشأة مفعول ماضية مقدرة، أى قرأ حاء «حافظ» أو اسمية، وانصب مودة، أمرية ومفعولها، يجتلى : صفة محذوف أى نصبا، ثم أتم وقال :

« وَنَوِّنْهُ وَانْصِبْ بَيْنَكُمْ فى فَصَاحَةٍ
وَمَعْ وَيَقُولُ النُّونُ وَلْ كَسْرَهُ انْقُلَا »

الوزن : بإسكان «مع».

الإعراب : ونوِّن «مودة» أمرية ومفعولها، وانصب بينكم كذلك، فى

= بعد اللام، ثم أدغمت اللام فى النون، على إدغام الأول فى الثانى، فوقع التشديد لذلك. (انظر الكشف جـ١ ص٣٨٢).

(١) سورة النساء الآية: ١٦.

(٢) سورة طه الآية: ٦٣.

(٣) سورة الحج الآية: ١٩. والمراد ﴿هـٰذان خصمان﴾.

(٤) سورة القصص الآية: ٢٧.

(٥) سورة فصلت الآية: ٢٩.

(٦) أى لإجراء المبهم مجرى سائر الأسماء، فخففت النون كما تخفف فى كل الأسماء. (انظر الكشف جـ١ ص٣٨٢).

فصاحة حال، أى كائنا إن كان من الفاعل، أو كائنين إن كان من مفعولى الأمريتين، أو اسمية محذوفة المبتدأ، أى كلاهما، ولفظة «فى» تصلح أن تكون بمعنى الباء وأن تكون على بابها، والنون مع ويقول اسمية، ولام ول مبتدأ كسره انقلا أمرية مقدمة المفعول خبره، أو انقلا لام ول أمرية ومفعولها، كسره بدل الكل من المفعول.

تفصيل :

« وَيُجْبَى فَأَنِّثْ طِبْ ..... »

يريد قوله: ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ﴾[1] يعنى روى مرموز طاء «طب» رويس بتاء التأنيث لأجل ثمرات وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك، ولمن بقى بياء التذكير لفقد الحقيقة[2]، ثم فصل وقال :

« ..... وَسَمِّ خُسِفْ وَنَشْـ
ـأَةً حَافِظٌ ..... »

يعنى قرأ مرموز حاء «حافظ» يعقوب ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾[3] بالفتحتين كحفص على بناء الفاعل[4] وهو الله تعالى وإليه أشار بقوله: «سم» وعلم من الوفاق للآخرين على بناء المجهول وإقامة الجار والمجرور مقام الفاعل، وهنا تمت سورة القصص.

---

(١) سورة القصص الآية: ٥٧.

(٢) ولأنه قد فرق بين المؤنث وفعله بـ«إليه» ولأنه تأنيث غير حقيقى، ولأن معنى الثمرات الرزق فحمل على المعنى فذُكّر.

(٣) سورة القصص الآية: ٨٢.

(٤) لتقدم ذكره فى قوله تعالى: ﴿لولآ أن منَّ الله علينا لخسف بنا﴾. (انظر الكشف جـ٢ ص١٧٥).

« يـاءات الإضـافة اثنتا عشـرة »

﴿رَبِّىٓ أَن يَهْدِيَنِى﴾(١) و﴿أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ﴾(٢) و﴿أَعْلَمُ مَن جَآءَ﴾(٣) ﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ﴾(٤) و﴿أَنَا۠ ٱللَّهُ﴾(٥) و﴿أَخَافُ﴾(٦) و﴿أُرِيدُ﴾(٧) و﴿سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾(٨) و﴿لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم﴾(٩) و﴿أَطَّلِعُ﴾(١٠) و﴿عِندِىٓ أَوَ لَمْ﴾(١١) فتح الجميع أبو جعفر، ﴿مَعِى رِدْءًا﴾(١٢) أسكنها الكل.

« المحـــذوفة ثنتـان »

﴿أَن يَقْتُلُونِ﴾(١٣)، ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾ (١٤) أثبتهما فى الحالين يعقوب، والله الموفق.

---

(١) سورة القصص الآية: ٢٢.
(٢) سورة القصص الآية: ٣٧.
(٣) سورة القصص الآية: ٨٥.
ومراد الشارح فى الآيتين (٣٧، ٨٥) قوله تعالى: ﴿ربى أعلم﴾ الخ.
(٤) سورة القصص الآية: ٢٩.
(٥) سورة القصص الآية: ٣٠.
(٦) سورة القصص الآية: ٣٤.
(٧) سورة القصص الآية: ٢٧.
ومراد الشارح بياء الإضافة فى الآيات (٣٠، ٣٤، ٢٧) لفظ «إنى».
(٨) سورة القصص الآية: ٢٧.
(٩) سورة القصص الآية: ٢٩.
(١٠) سورة القصص الآية: ٣٨.
ومراده قوله تعالى: ﴿لعلى أطلع إلى إله موسى﴾.
(١١) سورة القصص الآية: ٧٨.
(١٢) سورة القصص الآية: ٣٤.
(١٣) سورة القصص الآية: ٣٣.
(١٤) سورة القصص الآية: ٣٤.

سـورة العنكبوت

ثم شرع فى سورة العنكبوت بقوله :

« ..... وَنَشْـ
ـأَةً حَافِظٌ ..... »

ويريد به هنا[1] والنجم[2] والواقعة[3] وهذا أيضا من جملة إطلاقاته، يعنى قرأ مرموز حاء «حافظ»[4] «ٱلنَّشْأَةَ» فى الثلاث بإسكان الشين من غير ألف كما لفظ به وعلم من الوفاق للآخرين كذلك، والقصر والمد فيه لغتان[5]، ثم فصل وقال :

« ..... وَانْصِبْ مَوَدَّةُ يُجْتَلَى »

« وَنَوِّنْهُ وَانْصِبْ بَيْنَكُمْ فِى فَصَاحَةٍ »

أى روى مرموز ياء «يجتلى» روح ﴿مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾[6] بنصب مودة، ووافق أبا عمرو فى ترك التنوين، وجر بينكم، وقوله: ونونه وانصب بينكم يريد به أنه قرأ مرموز فاء «فى» فى «فى فصاحة» بتنوين مودة ونصب بينكم، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك، ولرويس «مودة» بالرفع من غير تنوين

---

(١) سورة العنكبوت الآية: ٢٠.

(٢) الآيـة: ٤٧.

(٣) الآيـة: ٦٢.

(٤) يعقوب.

(٥) وقيل: «النشأة بغير مد اسم المصدر كالعطاء، والنشاءة بالمد هو المصدر كالإعطاء يدل على المدة الثانية فى الخلق كالكرَّة الثانية، فهو مصدر صدر عن غير لفظ ينشىء ولو صدر عن لفظ «ينشىء» لقال: الإنشاءة الآخرة والتقدير فيه: ثم الله ينشىء الأموات، فينشئون النشأة الآخرة فهو مثل قوله: ﴿وأنبتها نباتا حسنا﴾ (انظر الكشف جـ٢ ص١٧٨).

(٦) سورة العنكبوت الآية: ٢٥.

وبينكم بالخفض كصاحبه، فهنا ثلاث قراءات: نصب الكلمتين مع تنوين الأولى لأبى جعفر وخلف، ونصب الأولى بلا تنوين وجر الثانية لروح وكذلك[1] لرويس إلا أنه برفع الأولى.

فوجه القراءة الأولى[2] أن «مودة» مفعول له، و«بينكم» ظرف له، وأحد مفعولى «اتخذتم» محذوف، وما فى «إنما» كافة أى: **إنما اتخذتم من دون الله أوثـنا ءالهة**.

ووجه الثانية[3] أن «مودة» مفعول له أضيف إلى «بينكم».

ووجه الثالثة[4] أن مودة خبر إنّ وما فى «إنما» موصولة أى إن الذين اتخذتموه ذو مودة «بينكم»، أو مودة خبر مبتدأ محذوف، أى هى مودة، فما كافة. ثم فصل وقال:

« وَمَعْ وَيَقُولُ النُّونُ وَلْ كَسْرَهُ انْقُلاَ »

---

(١) قوله: «وكذلك لرويس» معناه أن رواية رويس كرواية روح فى ترك تنوين «مودة» وجر «بينكم» إلا أن رويسا روى رفع مودة وروحا روى نصبها.

(٢) المراد بالقراءة الأولى نصب «مودة» وتنوينه على الأصل، ونصب «بينكم» على الظرف أو على أنه صفة لـ«مودة».

(٣) المراد بالثانية نصب «مودة» من غير تنوين وجر «بينكم» ووجه هذه القراءة أنه جعل ما كافة لـ«إنّ» عن العمل، فلم يحتج إلى إضمارها، وجعل «اتخذ» تعدى إلى مفعول واحد وهو «الأوثان» ونصب «مودة» على أنه مفعول من أجله أى اتخذتم الأوثان للمودة، والإضافة على الاتساع. (انظر الكشف لمكى بن أبى طالب جـ٢ ص١٧٨).

(٤) المراد بالقراءة الثالثة رفع تاء «مودة» من غير تنوين خبر إن على حذف المضاف أى سبب أو ذات مودة أو نفس المودة مبالغة وما موصولة وعائدها الهاء المحذوفة، وهو المفعول الأول و﴿أوثـنا﴾ ثان وبينكم بالخفض على الإضافة اتساعا فى الظرف كياسارق الليلة الثوب، ويجوز أن تكون «ما» مصدرية، أى إن سبب اتخاذكم ﴿أوثـنا﴾ إرادة مودة بينكم، أو كافة ومودة خبر محذوف أى انعكافكم مودة أو مبتدأ وخبره فى الحياة. (انظر إتحاف فضلاء البشر ص٣٤٥).

أى قرأ مرموز ألف «انقلا» أبو جعفر ﴿وَنَقُولُ ذُوقُواْ﴾[1] بالنون، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولخلف بياء الغيبة، والقائل هو الله أو مالك.

ويريد بقوله: «ول» اللام المسبوقة بالواو فى قوله: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾[2] يعنى قرأ مرموز ألف «انقلا» بكسر اللام على الأصل عطفا على «ليكفروا» وكلاهما لام كى، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولخلف بإسكان اللام كصاحبه على أنه لام الأمر سكن تخفيفا.

« ياءات الإضافة ثلاث »

﴿إِلَىٰ رَبِّىٓ إِنَّهُۥ﴾[3] فتحها أبو جعفر، ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ﴾[4] فتحها أبو جعفر فى الوصل وأثبت ساكنة فى الوقف، وحذفها الآخران فى الوصل للنداء، وقياس قولهم فى اتباع المرسوم يوجب إثباتها لهما فى الوقف لثبوتها فى جميع المصاحف، ﴿إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾[5] أسكنها الكل.

« المحذوفة واحدة »

﴿فَٱعْبُدُونِ﴾[6] أثبتها فى الحالين يعقوب. والله الموفق.

---

(١) سورة العنكبوت الآية: ٥٥.
(٢) سورة العنكبوت الآية: ٦٦.
(٣) سورة العنكبوت الآية: ٢٦.
(٤) سورة العنكبوت الآية: ٥٦.
(٥) سورة العنكبوت الآية: ٥٦.
(٦) سورة العنكبوت الآية: ٥٦.

(سـورة الـروم ولقمان والسجدة)

« وَطِبْ يُرْجَعُـو خَاطِبْ لِتُرْبُـوا وَضُمَّ حُزْ
يُذِيقَـهُـمُ نُونٌ يَعِـى كِسْـفـاً انْـقُـلاَ »

الوزن : بصلة ميم[1] «يذيقهم».

الإعـراب : وطب بلفظ «يرجعو» أمرية ومعمولها، وخاطبه كذلك، والعـائد المقدر ليرجعو، وطب دعائية، ويرجعو مفعول خاطب، وليربوا معطوف على مفعول خاطب، وضم أمرية محذوفة المفعول أى تاء لتربوا، وحز أخرى معطوفة على سابقتها، وياء «يذيقهم» نون اسمية، يعى : يحفظه مضارعة صفة نون وفاعلها المرموز، سين «كسفا» مبتدأ، انقلا: إسكانه؛ أمرية خبره، أو إسكان سين كسفا مبتدأ، أو انقلا إسكان سين كسفا فعلية والاسمية أنسب للاسمية السابقة.

تفصيل :

« وَطِبْ يُرْجَعُـو خَاطِبْ لِتُرْبُوا وَضُمَّ حُزْ »

أى روى مرمـوز طاء «طب» رويس ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[2] بتـاء الخطاب المفهوم من قوله: «خاطب» والخطاب للخلق[3]، وعلم من الوفاق لأبى جعفر وخلف كذلك، ولروح بياء الغيبة، لأن قبله «يبدؤا الخلق ثم

---

(١) فى: «ب» بصلة نون والصواب بصلة ميم كما أثبتناه من: «أ، ج، د».

(٢) سورة الروم الآية: ١١.

(٣) أى فوجه من قرأ بالتاء أنه ردَّه إلى الخطاب بعد الغيبة.

يعيده»[1]، ويعقوب على أصله فى التسمية كما مر فى البقرة[2]، ويريد بقوله: ﴿لِّتُرْبُوا۟﴾[3] العطف على المخاطب، يعنى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بتاء الخطاب فيه مع ضمها كنافع وهذا معنى قوله: «وضم حز» وهو من الإرباء، خطاب لجمع المذكر، فناسب ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم﴾ قبله، فلزم إسكان الواو لأنه ضمير الجماعة، ولذا لم يتعرض له وعلامة النصب حذف النون وأصله «لتربون» وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف بياء الغيبة مفتوحة ونصب الواو على التوحيد، والفعل مسند إلى «الربا» وقوله: «خاطب» بين الفعلين يتردد فيه الذهن إلى أنه للسابق أو للاحق، لأن ظاهر الكلام يحتمل أن يكون قوله: «وطب يرجعو» من جملة إطلاقاته، ويراد به الغيبة استغناء باللفظ عن القيد، فيكون خاطب واردا على «لتربوا» فتفسد[4] الترجمة، إلا أنه أراد خطاب السابق واللاحق لأنه ذكره لأجل

---

(١) أى فمن قرأ بالياء حمله على لفظ الغيبة المتقدم فى قوله: ﴿يبدؤا۟ الخلق ثم يعيده ثم إليه يرجعون﴾ أى يُرجع الخَلْق، والخلق هم المخلوقون كلهم، لكن وحّد اللفظ فى قوله: «يعيده» ردًّا على توحيد لفظ الخلق، ثم جمع فى قوله: «يرجعون» ردًّا على معنى الخلق.

(٢) قوله: «كما مرّ فى البقرة» أى فى قول الناظم فى سورة البقرة:

. . . . . ويرجع كيف جا إذا كان للأخرى فسم حلى حلا

فقرأ يعقوب لفظ «يرجع» بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم على البناء للمعلوم الذى سمى فاعله، سواء أكان هذا اللفظ مبدوءا بتاء الخطاب نحو: ﴿وإلى الله ترجع الأمور﴾ أم بياء الغيبة نحو: ﴿وإليه يرجع الأمر كله﴾ وسواء أكان مسندا إلى اسم ظاهر كما تقدم أم إلى ضمير نحو: ﴿ثم إليه ترجعون﴾ بشرط أن يكون من الرجوع إلى الله تعالى فى الآخرة وهذا معنى قوله: «إذا كان للأخرى» فإذا لم يكن كذلك فلا خلاف بين القراء فى قراءته بالبناء للفاعل أى بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم نحو: ﴿صم بكم عمى فهم لا يرجعون﴾ أى عن الكفر إلى الإيمان.

(٣) سورة الروم الآية: ٣٩.

(٤) قوله: «فتفسد الترجمة» أى على جعل «وطب يرجعو» من جملة إطلاقاته أريد به الغيبة استغناء باللفظ عن القيد، وجعل قوله: «خاطب» واردا على «ليربوا».

وإيضاحا لذلك نقول: «إن رويسا» على هذا يقرأ قوله تعالى: =

مخالفة رويس أبا عمرو القارىء بالغيبة فيه كما هو اصطلاحه فلو قال: «كتربوا حز اضممن»[1] بالكاف مكان لام «لتربوا» لزال التردد باليقين وظهر المقصود بالكلام المبين، ثم استأنف وقال:

« يُذِيقَهُمُ نُونٌ يَعِى ..... »

يعنى قرأ مرموز ياء «يعى»[2] ﴿لِنُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى﴾[3] بالنون، وعلم من الوفاق لمن بقى بياء الغيبة، أى ليذيقهم الله، [وعبارته أولى من][4] عبارة الشاطبية، لأنه لم يخرج هذه «وليذيقكم» بل أخرجه القرينة المعنوية، وأخرج تلك بالقيد، ثم استأنف وقال:

« ..... كِسْفاً انْقُلاَ »

= ﴿ثم إليه يرجعون﴾ بياء الغيبة، استغناء باللفظ عن القيد كما مر، وهذا خطأ لأن رويسا روى: «ثم إليه ترجعون» بتاء الخطاب فقط.

من أجل ذلك فسدت الترجمة التى أشار إليها الشارح وهى إيراد «خاطب» على «ليربواْ» وإطلاق «وطب يرجعو»، وتأكد إيراد خاطب على «وطب يرجعو» وعطف (ليربواْ) عليها.

(١) قوله: «كتربوا حز اضممن» معناه أن هذه العبارة أحسن من جهة أنها تفيد خطاب السابق، وهو لفظ «يرجعون» وخطاب اللاحق وهو لفظ «ليربواْ» وعلى هذا يصبح بيت الناظم هكذا:

وطب يرجعو خاطب كتربوا حز اضممن يذيقهم نون يعى كسفا انقلا

وقدم الشارح فى هذه العبارة المعدَّلة الرمز «حز» على ترجمة الضم لئلا يتوهم من التشبيه انصراف خطاب «لتربواْ» إلى رويس واستئناف قوله: «وضم حز».

(٢) روح.

(٣) سورة الروم الآية: ٤١.

(٤) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «أ، ب، ج».

والضمير فى قوله: «وعبارته أولى من عبارة الشاطبية» عائد على ناظم الدرة الإمام ابن الجزرى، وذلك لأن عبارته فى الدرة صريحة ومقيدة لاختصاصها بالفعل «يذيق» المتصل بضمير جمع الغائبين، فلا تشمل قوله تعالى: ﴿وليذيقكم من رحمته﴾ أما عبارة الشاطبية فمطلقة، تتناول موضع الخلاف المتصل بضمير جمع الغائبين وغيره المتصل بضمير جمع المخاطبين وهو «وليذيقكم من رحمته» المتفق على قراءته بالياء. =

أى قرأ مرموز ألف «انقلا» أبو جعفر ﴿كِسَفًا﴾[1] هنا بإسكان السين كما لفظ به[2] وهذا أيضا من جملة إطلاقاته، وعلم من الوفاق للآخرين بالفتح، وهما لغتان جمع كسفة، وهى القطعة.

وأما فى الإسراء[3]، وسبأ[4]، والشعراء[5] فهم كأصحابهم ففى الإسراء لأبى جعفر التحريك وللآخرين الإسكان، وأسكن الكل فى الشعراء وسبأ، ثم قال:

« وَضَعْفاً بِضَمٍّ رَحْمَةٌ نَصْبُ فُزْ وَيَتْـ
ـتَخِذْ حُزْ تُصَعِّرْ إِذْ حَمَى نِعْمَةً حَلَا »

الوزن: بحذف تنوين نصب، وبالوقف على التاء الأولى من المشددة

= قوله: «لأنه لم يخرج هذه «ليذيقكم» بل أخرجه القرينة المعنوية» أى لأن ناظم الشاطبية الإمام الشاطبى لم يخرج هذه اللفظة المتفق على قراءتها بالياء، بل أخرج هذا اللفظ القرينة المعنوية أى سياق الآيات:

﴿فأقم وجهك للدين ٱلقيم من قبل أن يأتى يوم لا مرد لهۥ من ٱلله يومئذ يصدعون ۞ من كفر فعليه كفرهۥ ومن عمل صـٰلحا فلأنفسهم يمهدون ۞ ليجزى ٱلذين ءامنوا۟ وعملوا۟ الصـٰلحـٰت من فضلهۦٓ إنهۥ لا يحب ٱلكـٰفرين ۞ ومن ءايـٰتهۦٓ أن يرسل ٱلرياح مبشرات وليذيقكم من رحمتهۦ﴾

ففاعل «يذيقكم» ضمير مستتر تقديره هو يعود على لفظ الجلالة السابق ذكره وهذه قرينة معنوية.

أما عبارة ابن الجزرى فى «الدرة» فقد أخرجت بالقيد الموضع المتفق على قراءته بالياء، والمراد بالقيد قيد اتصال الفعل «يذيق» بضمير جمع الغائبين.

(١) سورة الروم الآية: ٤٨.
(٢) على أنه اسم مفرد كالطِّحن اسم الدقيق أو جمع كسفة كسدرة وسدر.
(٣) الآية: ٩٢.
(٤) الآية: ٩.
(٥) الآية: ١٨٧.

فى «يتخذ» إذ به يتم النصف الأول، فالثانية للثانى، وبإسكان ذال «يتخذ».

الإعراب : ضاد «ضعفا» بضم اسمية، ورحمة نصب أى منصوب أخرى حذف تنوينه للنظم، وفز أمرية دعائية، مرفوع المحل على أنه صفة نصب، أى نصب مقول[1] فى قارئه فز، ويتخذ حز اجمع بينه وبين سابقه[2] فى النصب أمرية مقدمة المفعول، تصعر مفعول أمرية مقدرة، أى اقرأ، إذ تعليل مضاف إليه، حمى ماضية أى حمى قارئه عن الطعن تأنيث نعمة حلا: لذ، اسمية.

تفصيل :

« وَضَعْفاً بِضَمٍّ رَحْمَةٌ نَصْبُ فُزْ وَيَتْـ
ـتَخِذْ حُزْ . . . . . »

يعنى قرأ مرموز فاء «فز» خلف ﴿ضُعَفًا﴾[3] فى الثلاثة، بضم الضاد، وهذا أيضا من جملة إطلاقاته، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والضم والفتح فيه لغتان[4]، وإيراد «ضعفا» المنصوب فى البيت يوهم التخصيص، لكنه اعتمد على شهرة خلافهم أصولهم فى تلك الثلاثة، فلو قال :

« وَفِي الضَّعْفِ ضَمٌّ . . . . . »

لكان أصرح فى الشمول، وهنا تمت سورة الروم، وليس فيها من ياءات

---

(١) فى : «ب» مفعول، والصواب ما أثبتناه من : «أ ، ج ، د» مقول أى نصب مقول فى قارئه فز.

(٢) فى : «ب» متابعه.

(٣) سورة الروم الآية : ٥٤.

(٤) قيل هما بمعنى، وقيل الضم فى البدن والفتح فى العقل.

الإضافة شيء وفيها محذوفة : ﴿بِهَـٰدِ ٱلْعُمْىِ﴾ [1] وقد ذكر فى سورة النمل [2].

« سـورة لقمـان »

ثم شرع فى سورة لقمان بقوله :

« ..... رَحْمَةٌ نَصْبُ فُزْ ..... »

يعنى قرأ مرمـوز فاء «فـز» خلف بنصب رحمـة فى قولـه : ﴿هُـدًى وَرَحْمَـةً﴾ [3] على أن هدى حال [4] ورحمـة عطف عليه، وعلم من الـوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وقوله :

« ..... وَيَتْـ
ـتَخِذْ حُـزْ ..... »

متصل بترجمة النصب، حيث ذكره فى ذيله، ولذا أكده بقوله : «حز» يعنى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا﴾ [5] بالنصب عطفا على «ليضل» فجمع بين اللاحق والسابق فى النصب بالعطف، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر الرفع على الاستئناف، أو عطفا

---

(١) سورة الروم الآية : ٥٣ .

(٢) أى سبق فى سورة النمل ذكر حكم ﴿بهـد العمى﴾ موضع الروم، وقد بين الناظم أن خلفا قرأ ﴿بهـدى العمى﴾ فى سورتى النمل والروم بالباء الموحدة المكسورة وفتح الهاء ومدها وخفض الياء من لفظ ﴿العمى﴾ فى الموضعين. وإذا وقف على ﴿بهـدى﴾ فى سورة النمل أثبت الياء كبقية القراء، أما فى سورة الروم فإنه يقف على ﴿بهـد﴾ بحذف الياء من المخالفة، ولم يقف على موضع الروم بالياء إلا حمزة والكسائى ويعقوب.

(٣) سورة لقمان الآية : ٣ .

(٤) أى حال من ﴿ءايـت﴾ أو ﴿الكتـب﴾ لأن المضاف جر المضاف إليه، والعامل ما فى اسم الإشارة من معنى الفعل.

(٥) سورة لقمان الآية : ٦ .

على «يشترى»، ثم استأنف وقال :

« . . . . . تُصَعِّرْ إِذْ حَمَى . . . »

يعنى قرأ مرموز ألف «إذ» وحاء «حمى»[1] ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾[2] بتشديد العين من غير ألف قبله كما لفظ به، وعلم من الوفاق لخلف ﴿تُصَٰعِرْ﴾ بمد خف، وهما لغتان[3] مثل: ضَاعَفَ، وضَعَّفَ بمعنى الإعراض عن الناس تكبرا، ثم استأنف وقال :

« . . . . . نِعْمَةً حَلَا »

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً﴾[4] بتاء التأنيث المفتوحة المنونة كما لفظ به على أنه مفرد[5] وظاهرة وباطنة صفة، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر حرك وذكر هاؤها وضم ولا تنوين، فجعل الهاء ضميرا للمفرد المذكر على أنه جمع نعمة أضيف إلى الضمير، فظاهرة وباطنة حالان.

ليس فيها من الياءات شىء، ثم قال :

« وَإِذْ خَلْقَهُ الْإِسْكَانُ أُخْفِى حِمىً وَفَتْـ
ـحُهُ مَعْ لِمَا فَصْلٌ وَبِالْكَسْرِ طِبْ وَلَا »

---

(١) أبو جعفر ويعقوب.

(٢) سورة لقمان الآية: ١٨.

(٣) فالقراءة بألف بعد الصاد وتخفيف العين لغة الحجاز، والقراءة بتشديد العين بلا ألف لغة تميم من الصعر داء يلحق الإبل فى أعناقها فيميلها أى لا تمل خدك للناس أى لا تعرض عنهم بوجهك إذا كلموك تكبرا. (انظر الإتحاف ص٣٥٠).

(٤) سورة لقمان الآية: ٢٠.

(٥) والمفرد فى هذا يدل على الجمع ولذلك قال: ﴿وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها﴾ ولم يقل: نعم الله، وقد روى ابن عباس أنه قال: «هى الإسلام» فهذا يدل على التوحيد. (انظر الكشف لمكى بن أبى طالب جـ٢ ص١٨٩).

الوزن : بتنصيف لفظة «فتحه» فأحد النصفين لأحد النصفين، والآخر للآخر، وبقصر ولاء.

الإعراب : وخلقه الإسكان إذٍ أى حينئذ نُوِّن إذٍ لقطعه عن المضاف إليه أى [إذ][1] قرأت لذلك المرموز فسكن للنظم، وقد مر غير مرة، ففى الكلام تقديم وتأخير للنظم وإسكان ياء «أخفى» حمى اسمية، وفتحه مبتدأ مصدر مضاف إلى المفعول العائد إلى ياء «أخفى» مع لام «لما» حال المفعول، أى مقرونة، فصل: فَرْقٌ خبره، وطب بالكسر أمرية ومتعلقها المقدر، واللام عوض عن اللام، ولاءً: نصرا مفعول له أو تمييز أو [حال من الكسر أى حال كونه ذا ولا][2] أو صفة مصدر محذوف أى كسرا ذا ولاء.

تفصيل :

شرع الناظم بهذا البيت فى :

سورة السجدة

وفيه أربع جمل، ترجمة كل منها متصلة بالأخرى، فلذا لم نوردها مفصلة فقوله: وإذ خلقه الإسكان جملة أولى، ويريد به أنه قرأ مرموز ألف «إذ»[3] ﴿كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾[4] بإسكان اللام على أنه مصدر[5]، وعلم من الوفاق

---

(١) تكملة لازمة من: «أ، ج، د».

(٢) تكملة مناسبة من: «أ، ج، د».

(٣) أبو جعفر.

(٤) سورة السجدة الآية: ٧.

(٥) أى عمل فيه ما دل عليه الكلام المتقدم، كأن قوله: «أحسن كل شىء» دل على خلق كل شىء خلقا، ومعناه أتقن كل شىء خلقه، والهاء تعود على اسم الله جل ذكره، أو على كل، ويجوز نصب خلقه على البدل من «كل»، والتقدير: أحسن خلق كل شىء، أى أتقنه وأحكمه.

ليعقوب[1] كذلك فاتفقا، ولخلف بفتح اللام على أنه ماضية صفة[2] لـ«شيء»، وقوله: «أخفى حمى» جملة ثانية متصلة بالإسكان لذكرها عقيبه، يعنى قرأ مرموز حاء «حمى»[3] ﴿مَآ أُخۡفِي لَهُم﴾[4] بإسكان الياء على أنه فعل مضارع مسند إلى المتكلم[5]، وقوله:

« ..... وَفَتْـ
ـحُهُ مَعْ لِمَا فَصْلٌ ..... »

جملة ثالثة، فيريد بقوله: «فتحه» فتح ياء ﴿أخفى﴾ يعنى قرأ مرموز فاء «فصل»[6] بفتح ياء «أُخْفِيَ» على أنه فعل ماض مجهول[7]، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ويريد بقوله: «مع لما فصل» مقارنة ﴿لما﴾ مع ﴿أخفى﴾ فى الفتح يعنى قرأ أيضا مرموز فاء «فصل» ﴿لَمَّا صَبَرُواْ﴾[8] بفتح اللام، وعلم من الوفاق لأبى جعفر وروح كذلك، وقوله: «وبالكسر طب ولا» جملة رابعة، روى مرموز طاء «طب» رويس بكسر لام ﴿لِمَا﴾ وهم

---

(١) فى: «أ، ب» وعلم من الوفاق للآخرين بفتح اللام على أنه ماضية صفة لـ«شيء» وهذا غير مُسَلَّم والصواب ما أثبتناه من: «ج، د».

(٢) أو لكل والهاء تعود على الموصوف على «شيء» أو على «كل».

(٣) يعقوب.

(٤) سورة السجدة الآية: ١٧.

(٥) سكنت الياء فيه لاستثقال الضم عليها، فهو إخبار من الله جل ذكره عن نفسه بأنه أخفى عن أهل الجنة ما تقر به أعينهم بدخول الجنة ونعيمها، والسلامة من النار وعذابها.

و«ما» فى هذه القراءة استفهام فى موضع نصب بـ«أخفى» والجملة فى موضع نصب بـ«تعلم» سدت مسد المفعولين. (انظر الكشف جـ٢ ص١٩١، ١٩٢).

(٦) خلف.

(٧) وما فى هذه القراءة استفهام فى موضع رفع بالابتداء، وما بعدها خبر، وفى «أُخفيَ» ضمير يقوم مقام الفاعل يعود على «ما» والجملة فى موضع نصب بـ«تعلم» سدت مسد المفعولين. (انظر الكشف جـ٢ ص١٩٢).

(٨) سورة السجدة الآية: ٢٤.

كأصحابهم[1] فى ميم ﴿لما﴾، فمن فتح اللام شدد الميم، ومن كسر اللام خفف الميم، فصار لأبى جعفر وخلف وروح الفتح مع التشديد أى حين صبروا[2]، ولرويس الكسر مع التخفيف على أنّ «ما» مصدرية[3] أى لصبرهم، ليس فيها من الياءات شىء.

سورة الأحزاب وسبأ وفاطر

ثم قال :

« مَعاً يَعْمَلُو خَاطِبْ حُلىً وَالظُّنُونَ قِفْ
مَعْ اخْتَيْهِ مَدًّا فُقْ وَيَسَّاءَلُو طُلَى »

الوزن : بنقل حركة همزة أختيه إلى عين مع وحذفها.

الإعراب : خاطب يعملو أمرية ومفعولها، معا حاله، حُلىً صفة مصدر محذوف أى خطابا، وقف الظنون أمرية، ومفعولها مدا ممدودا مفعول ثان، مع أختيه حال المفعول [الأول][4] أو ظرف قف، وإطلاق الأخت بتأويل الكلمة، وفق أمرية من يفوق معطوفة على سابقتها، ويساءلو مبتدأ، ذو طلى خبره، جمع طُلية : صفحة العنق.

---

(١) قوله : «وهم كأصحابهم فى ميم لَـمَّـا» فيه نظر. فإن خلفا خالف أصله فقرأ بفتح اللام وتشديد الميم، أما أصله فقرأ بكسر اللام وتخفيف الميم، كما أن رويسا خالف أصله أيضا فقرأ بكسر اللام وتخفيف الميم، أما أصله فقرأ بفتح اللام وتشديد الميم، وقد نبَّه الناظم على حركة اللام لكل من خلف ورويس فأمر بفتحها لخلف وكسرها لرويس، ولم يتكلم على تشديد الميم وتخفيفها لكل من خلف ورويس، بل أحال الناظم تشديد الميم لخلف، وتخفيفها لرويس على الشهرة.

(٢) قوله : «حين صبروا» معناه أن «لمَّا» بالتشديد ظرفية، أو كلمة واحدة تضمنت معنى المجازاة وهى التى تقتضى جوابا أى لما صبروا على الطاعة جعلناهم أئمة.

(٣) واللام جارة معللة، و«ما» والفعل مصدرا، والتقدير جعلناهم أئمة لصبرهم.

(٤) تكملة موضحة من : «ب».

تفصيل :

« مَعاً يَعْمَلُو خَاطِبْ حُلِيَّ ..... »

يعنى قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ فى الموضعين بالخطاب[1] وهذا معنى قوله : «معا» وهما ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وَتَوَكَّلْ﴾[2]، ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا إِذْ جَآءُوكُمْ﴾[3]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصل وقال :

« ..... وَالظُّنُونَ قِفْ
مَعْ اخْتِيْهِ مَدًّا فُقْ ..... »

يعنى قرأ مرموز فاء «فق»[4] ﴿الظُّنُونَا﴾[5] فى الوقف بالألف المفهوم من قوله : «مدًّا» وكذلك ﴿الرَّسُولَا﴾[6] و﴿السَّبِيلَا﴾[7] وهذا معنى «أختيه» جعلهما أختا حيث ذُكرتا معَهُ متفقتين فى الحكم عند ذكر ترجمة الأصل فى الحرز[8].

---

(١) أى بإسناد الفعل إلى المؤمنين، وأمره ﷺ بالتقوى تفخيما لشأنه، أو الخطاب له ﷺ لفظا ولأمته معنى.

(٢) سورة الأحزاب الآية : ٢.

(٣) سورة الأحزاب الآية : ٩.

(٤) خلف.

(٥) سورة الأحزاب الآية : ١٠.

(٦) سورة الأحزاب الآية : ٦٦.

(٧) سورة الأحزاب الآية : ٦٧.

(٨) أى فقد بيّن الإمام الشاطبى فى «حرز الأمانى ووجه التهانى» المعروف بـ«الشاطبية» حكم قراءة الكلمات الآتية :

﴿الظنونا﴾، ﴿الرسولا﴾، ﴿السبيلا﴾ فى سورة الأحزاب بقوله :

«وحق صحاب قصر وصل الظنونا والر رسول السبيل وهو فى الوقف فى حلى» =

وأما فى الوصل فهو كأصله فى حذف الألف فى الثلاثة، وفاقا، وعلم من الوفاق لأبى جعفر إثباتها فى الحالين فى الثلاثة، وليعقوب حذفها فيهما[1] فيها.

فوجه الإثبات فى الحالين الرسم، إذ الحروف الثلاثة رسمت فى المصاحف بالألف[2] ووجه الحذف فى الحالين إتيان الكلام بالأصل، إذ لا أصل للألف فيه، ولا يُعَدُّ ذلك مخالفا للرسم، كما حققناه فى الأصول[3].

ووجه الإثبات فى الوقف والحذف فى الوصل الجمع بين الرسم والأصل، وللقوم فى هذا المقام كلام طويل لا يليق بهذا المختصر، ثم فصل وقال:

« ..... وَيَسَّاءَلُو طُلَى »

= فقد قرأ ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة والكسائى: ﴿**وتظنون بالله الظنونا**﴾، ﴿**وأطعنا الرسولا**﴾، ﴿**فأضلونا السبيلا**﴾ بالقصر وصلا أى بحذف الألف بعد النون واللام فتكون قراءة غيرهم بإثبات الألف وصلا بعد النون واللام وقرأ حمزة وأبو عمرو بالقصر أى حذف الألف فى الوقف فتكون قراءة غيرهما بإثبات الألف فى الوقف.

وصفوة القول أن حمزة وأبا عمرو يحذفان الألف وصلا ووقفا، وأن ابن كثير وحفصا والكسائى يحذفونها وصلا ويثبتونها وقفا، وأن نافعا وابن عامر وشعبة يثبتونها وصلا ووقفا.

(١) قوله: «وليعقوب حذفها فيهما فيها» معناه أن يعقوب قرأ بحذف الألف فى الوصل والوقف فى الألفاظ الثلاثة، فضمير فيهما عائد على الوصل والوقف، وضمير فيها عائد على الألفاظ الثلاثة.

(٢) كما أن هذه الألف تشبه هاء السكت وقد ثبتت هاء السكت وصلا إجراء له مجرى الوقف، فكذا هذه الألف.

(٣) سبق فى باب الوقف على المرسوم تحقيق هذا الموضوع فقد أفاد الإمام النويرى أنه لا يعد من حذف وصلا ما أثبت رسما مخالفا للرسم.

كما أن من أثبت وقفا ما حذف رسما لا يعد مخالفا للرسم، لأن الرسم تارة يحصر جهات اللفظ فمخالفه مناقض، وتارة يرسم على إحدى الجهات فمخالفه موافق، فنحو «هو» رسم على الوصل ونحو: «كتابيه» رسم على الوقف. انتهى.

يعنى روى مرموز طاء «طلى»[1] ﴿يَتَسَآءَلُونَ عَنْ أَنبَآئِكُمْ﴾[2] بتشديد السين[3] وألف بعدها كما لفظ به، وأصله «يتساءلون» أدغمت التاء فى السين، أى يسأل بعضهم بعضا، وعلم من انفراده لمن بقى يسئلون بتخفيف السين[4] بلا ألف، كالجماعة من السؤال، ثم قال :

« وَسَادَاتِنَا اجْمَعْ بَيِّنَاتٍ حَوَى وَعَا
لِمٍ قُلْ فِنَاً وَارْفَعْ طَمَى وَكَذَا حُلَى »

الوزن : بتنصيف عالم، فالنصف للنصف.

الإعراب : اجمع ساداتنا أمرية ومفعولها وبينات عطف عليه، حوى: جمع، صفة مصدر أى جمعا شمل الكلمتين، وعالم مبتدأ، ذو فِناً خبر مبتدأ محذوف، أى هو ذو فنا، والاسمية محكية قل، والمجموع خبر الأول، وفِناً ممدود قصر للضرورة وهو ما اشتد من جوانب الدار، وارفع أمرية محذوفة المفعول، أى ميم عالم وكذا ذو حلى اسمية، مقدمة الخبر، والتشبيه[5] فى رفع الميم، ثم أورد [التابع][6] المقصود بالتشبيه وقال :

« أَلِيمٌ وَمِنْسَأَتَهْ حَمَى الْهَمْزَ فَاتِحاً
تَبَيَّنَتِ الضَّمَّانِ وَالْكَسْرُ طُوِّلَا »

الوزن : منساته[7] بالألف وبإسكان هائه.

---

(١) رويس.

(٢) سورة الأحزاب الآية: ٢٠.

(٣) مفتوحة.

(٤) أى بسكون السين بعدها همزة بلا ألف.

(٥) عبارة «د» (والتشبيه بالتشبيه فى رفع الميم ثم أورد المقصود) إلا أن ما أثبتناه من: «أ، ب، ج» أوضح من عبارة: «د» حيث إنها وضحت معنى كلمة المقصود.

(٦) تكملة موضحة من: «ب».

(٧) قوله: «الوزن منساته بالألف وبإسكان هائه» أقول: «وبالهمز الساكن أيضا وبإسكان هائه» فوزنها العروضى «مفاعيلن».

الإعـراب : أليم بدل من حلى آخر البيت السابق، ومنساته مبتدأ، حمى الهمز ماضية ومفعولها خبره، وفاعلها العائد إلى مدلول المرموز،فاتحا حال الفاعل، تبينت مبتدأ الضمان ثان، والكسر عطف على الثانى، طُوِّلا ماضية مجهولة خبر الثانى بتأويل المجموع، أو الثالث على اختلاف فيه، فالألف للإشباع، ويجوز أن يكون على حد زيد وعمرو قائمان والمجموع خبر تبينت، والعائد محذوف أى فيه ثم أورد المشبه وقال :

« كَذَا إِنْ تَوَلَّـيْتُـمْ وَفُـقْ مَسْـكَـنِ اكْسِرَنْ
نُجَـازِى اكْسِرَنْ بِالنُّونِ بَعْدُ انْصِبَنْ حَلاَ »

الوزن : ظاهر.

الإعراب : إن توليتم كذا كتبينت اسمية، وفق أمرية، واكسرن أخرى عطف عليهـا، كاف مسكن مفعـول قدم عليها، واكسرن نجازى أمرية ومفعولها، أى زايه، بالنون حاله، والباء للمقابلة الداخلة على الأعواض، أى معوضةً ياؤه بالنون، وانصبن أمرية، بعدُ ظرفها، بنى على الضم بنية الإضافة، أى بعد يجازى، حلا صفة مصدر محذوف، أى نصبا، ثم أورد المشبهة وقال :

« كَذَلِـكَ نَجْـزِى كُلَّ بَاعَـدَ رَبُّنَـا افْـ
ـتَـحِ ارْفَـعْ أُذِنْ فُزِّعْ يُسَمِّى حِمًى كِلاَ »

الوزن : بالوقف على فاء «افتح» إذ به يتمّ النصف الأول، وبإسكان نون «أذن»، وبإسكان عين «فزّع».

الإعراب : نجزى كل مبتدأ، كذلك كنجازى، وبعده خبره، وجه الشبه ما ذكر لهما، باعد وربُّنا مفعولا افتح وارفع على اللف والنشر، أى افتح

الحرفين الأخيرين من «باعد»[1] وارفع باء «ربُّنا»، ويسمى ذو حمى مضارع معلوم وفاعله، أذِن وفُزِّع مفعولاه، كلا اللفظين، تأكيد، حذف المضاف إليه للقافية، أذن مبتدأ، وفزّع[2] ثان، معطوفة، يسمى مضارع سَمَّى خبره، ذو حمى فاعله، كليهما أى [كلا][3] اللفظين مفعوله، حذف العائد للقافية، فصار اللفظ بالألف لقطعه عن الإضافة إلى المضمر.

تفصيل :

« وَسَادَاتِنَا اجْمَعْ بَيِّنَاتٍ حَوَى . . . . . »

أى قرأ مرموز حاء «حوى» يعقوب ﴿سَادَاتِنَا﴾[4] بألف بعد الدال وهذا معنى قوله: «اجمع»[5]، ولفظه دل على أنه الجمع السالم، فلزم كسر التاء علامة للنصب، ولذا لم يتعرض له، وعلم من الوفاق للآخرين بحذف الألف توحيدا على أنه اسم جنس يفيد معنى الجمع[6]، فلزم نصب التاء على المفعولية، ويريد بقوله: «بينات حوى» أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حوى» يعقوب ﴿فَهُمْ عَلَى بَيِّنَـٰتٍ[7] [مِّنْهُ][8]﴾ فى سورة فاطر بالجمع، علم ذلك من العطف، وعلم من اللفظ أنه السالم، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا ولخلف «بينت» بالتوحيد[9]، وهذا اللفظ وإن كان محله فى

(١) المراد بالحرفين الأخيرين «العين والدال».

(٢) فى: «ج» كان والصواب ثان كما أثبتناه من: «أ، ب، د».

(٣) تكملة موضحة من: «أ، ج، د».

(٤) سورة الأحزاب الآية: ٦٧.

(٥) تكملة لازمة من: «أ، ج، د».

(٦) وجه من قرأ بالجمع، أنه جمع الجمع، على إرادة التكثير، فهو جمع سادة، ووجه من قرأ بحذف الألف بعد الدال أنه جمع «سيّد» فهو يدل على القليل والكثير، لأنه جمع مكسر.

(٧) سورة فاطر الآية: ٤٠.

(٨) تكملة موضحة من: «ج، د».

(٩) أى علم التوحيد لخلف من الموافقة لأصله.

سورة فاطر إلا أنه جمعه باللفظ الأول لاشتراك المترجَمَتيْن[1] فى المترجَمة والمترجَم له، وأشار بقوله: «حوى» إلى ذلك، وهنا تمت سورة الأحزاب، ليس فيها من الياءات شىء.

سورة سبأ

ثم شرع فى سورة سبأ وقال:

« ..... وَعَا
لِمٍ قُلْ فِناً وَارْفَعْ طَمَى ..... »

أى قرأ مرموز فاء «فنا» خلف ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾[2] بألف بعد العين وتخفيف اللام على وزن فاعل كما لفظ به بخلاف صاحبه، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وكنى بقوله: «فنا» عن قوة تلك القراءة، ويريد بقوله: «وارفع طمى» أنه روى مرموز طاء «طمى» رويس برفع ميمه، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف وروح خفض الميم، فصار لأبى جعفر ورويس باسم الفاعل ورفع الميم، ولخلف وروح كذلك[3] إلا أنه بالخفض فالرفع على أنه مبتدأ خبره «لا يعزب» أو خبر مبتدأ محذوف، والجر على أنه بدل من «ربى»، أو من المجرور فى قوله: «الحمد لله»، ويريد بقوله: «وَكَذَا حُلَى أَلِيمُ» تشبيه لفظ ﴿أَلِيمٌ﴾ بلفظ ﴿عَٰلِمُ﴾ فى الرفع، ويريد ﴿أليم﴾ هنا[4]، وفى الجاثية[5]، وهذا أيضا من جملة إطلاقاته، يعنى

---

(١) المراد بالمترجمتين «الكلمتان» ﴿ساداتنا﴾ بالأحزاب، ﴿بينـت﴾ بفاطر، والمراد بالمترجمة «الجمع» والمراد بالمترجم له «يعقوب».

(٢) سورة سبأ الآية: ٣.

(٣) أى بصيغة اسم الفاعل كأبى جعفر ورويس إلا أنهما خفضا الميم.

(٤) سورة سبأ الآية: ٥.

(٥) سورة الجاثية الآية: ١١.

قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب ﴿لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ برفع «أليم» فى السورتين نعتا لـ«عذاب» وعلم من الوفاق للآخرين بالخفض نعتا لـ«رجز»، ثم فصل وقال :

« . . . . . وَمِنْسَأَتَهْ[1] حَمَى الْهَمْزَ فَاتِحاً »

يعنى قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب بهمزة مفتوحة بعد السين على الأصل[2]، وهو اسم آلة، بمعنى العصا الكبيرة يزجُرُ بها الراعى الخيل والغنم، من نسأتُ البعيرَ، إذا زجرته، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بإبدال تلك الهمزة ألفا[3] سماعا[4]، ولما كان عند النحاة ضعيفا إذ فيه قلب الهمزة المتحركة ألفا وهو مقصور على السماع، حماه القارىء فاتحا من التغيير، ثم استأنف وقال :

« تَبَيَّنَتِ الضَّمَّانِ وَالْكَسْرُ طُوِّلَا »

« كَذَا إِنْ تَوَلَّيْتُمْ . . . . . »

يعنى روى مرموز طاء «طولا» رويس ﴿تُبُيِّنَتِ﴾[5] بضم التاء والباء، وهو المراد بالضمان وكسر الياء المشددة، وهو المراد بقوله : «والكسر» على أنه ماض مجهول و﴿ٱلْجِنُّ﴾ مفعول[6] ما لم يسم فاعله، و﴿أَن لَّوْ كَانُوا﴾ فى موضع نصب على أنه مفعول ثان، وتبيّن يتعدى[7] ولا يتعدى، وأشار

(١) سورة سبأ الآية : ١٤.

(٢) قوله : «على الأصل» أى فهى على وزن مِفْعَلَة.

(٣) أى عُلمت قراءة أبى جعفر بإبدال الهمزة ألفا من الموافقة.

(٤) قوله : «سماعا» أى إبدال الهمزة ألفا وجه مسموع على غير قياس وهو لغة الحجاز.

(٥) سورة سبأ الآية : ١٤.

(٦) أى فهى نائب الفاعل.

(٧) فهو يتعدى إذا ضُمِّن معنى علم، ولا يتعدى إذا ضُمِّن معنى بان أى ظهرت الجن و«أنْ وما فى حيزها بدل من الجن» أى ظهر عدم علمهم الغيب للناس. وهذان الاحتمالان على قراءة ماعدا رويسا، أما على رواية رويس فهى متعدية وقد ضمنت معنى «علم».

بقوله: «طُوِّلاَ» إلى امتداد زمان تلك الرواية، يعنى أنها متواترة مستفيضة، قرنا بعد قرن متصلة إلى حضرة النبى ﷺ، وعلم من انفراده[1] للإمامين وروح بثلاث فتحات متوالية مكان الضمتين والكسر على بناء الفاعل، والتقدير: تبيّن أمر الجن و«أن لو كانوا» فى موضع رفع، بدل من فاعل «تبينت».

وقولـه:

« كَذَا إِنْ تَوَلَّيْتُمْ ..... »

يريد به تشبيه ﴿**توليتم**﴾ بقوله: ﴿**تبينت**﴾ فى الضمتين والكسر، يعنى روى أيضا مرموز طاء «طولا» رويس ﴿إِن تُوُلِّيتُمۡ﴾[2] فى سورة محمد عليه الصلاة والسلام بضم التاء والواو وكسر اللام المشددة على بناء المجهول والفاعل الضمير، أى وُلِّىَ عليكم[3]، وعلم من انفراده لمن بقى بثلاث فتحات متوالية على بناء الفاعل كالجماعة[4]، والكلام فيه كالكلام فى قوله: «ساداتنا اجمع بينات»، ثم فصل وقال:

« ..... وَفُقْ مَسْكَنِ اكْسِرَنْ »

أى قرأ مرموز فاء «فق» خلف ﴿مَسۡكِنِهِمۡ﴾[5] كالكسائى بكسر الكاف، وبإسكان السين[6] بلا ألف، وهما[7] المعلومان من الوفاق، وهو

(١) أى رويس.

(٢) سورة محمد الآية: ٢٢.

(٣) الصواب: أى وإن وليتم أمور الناس، ورويت عن النبى ﷺ وبها قرأ علي رضى الله عنه. (انظر إتحاف فضلاء البشر ص٣٩٤).

(٤) المراد بالجماعة القراء السبعة والمعنى أن أبا جعفر وروحا وخلفا قرءوا كالقراء السبعة بفتح التاء والواو واللام على بناء الفاعل.

(٥) سورة سبأ الآية: ١٥.

(٦) فى: «ب» وبإسكان الميم والصواب: «وبإسكان السين» كما أثبتناه من: «أ، ج، د».

(٧) المراد بقوله: «وهما المعلومان من الوفاق» إسكان السين وحذف الألف بعدها.

اسم مكان[1]، والإفراد يفيد معنى الجمع لأنه اسم جنس، وعلم من الوفاق للآخرين ﴿مَسَـٰكِنِهِمْ﴾ بالألف والكسر على الجمع، ثم استأنف وقال :

«نُجَـازِى اكْسِرَنْ بِالنُّونِ بَعْدُ انْصِبَنْ حَلَا»

«كَذَلِكَ نَجْزِى كُلَّ ..... »

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿وَهَلْ نُجَـٰزِىٓ﴾[2] بالنون عوض عن الياء على المتكلم، وبكسر الزاى، وهذا معنى قوله : «اكسرن» على بناء الفـاعل ونصب ﴿ٱلْكَفُورَ﴾ بعده على المفعولية، وإليه أشار بقوله : «بعد انصبن» وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر «يُجَازَىٰ» بياء وافتـح الـزاى و﴿ٱلْكَفُـورُ﴾ رفـع على أنـه مبنى للمفعول، و﴿ٱلْكَفُورُ﴾ فاعـل[3]، وما أحسن قوله : «كذلك نجزى كل» إذ يجوز أن يكون لفظة «كذلك» من التلاوة، وتؤخذ الترجمة من العطف، ففيه إيهام [إلا أن الأَوْلَى أن لا يكون من التلاوة][4]، ويراد به تشبيه هذا بذاك فى ترجمة يعقوب، أى قرأ أيضا مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى﴾[5] بالنون وكسر الزاى و﴿كُلَّ﴾ بعده بالنصب بخلاف صاحبه، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والكلام فيه أيضا كالكلام فى «تبينت»[6] و«توليتم»، ثم استأنف وقال :

« ..... بَاعَدَ رَبُّنَا افْـ

ـتَـحِ ارْفَـعْ أُذِنْ فُزِّعْ يُسَـمِّى حِمًى كِلَا»

---

(١) لغة فصحاء اليمن وإن كان غير مقيس، موضع السكنى، وقيل : الكسر للاسم.

(٢) سورة سبأ الآية : ١٧.

(٣) أى نائب عن الفاعل.

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من : «ب» والصواب إثباته.

(٥) سورة فاطر الآية : ٣٦.

(٦) أى إن هذا اللفظ وإن كان محله فى سورة فاطر إلا أنه جمعه باللفظ الأول لاشتراك المترجمتين فى المترجمة والمترجم له.

جميع ذلك ليعقوب، وقوله: «باعد ربنا افتح ارفع» على اللف والنشر وفى الكلام تقديم وتأخير للنظم، فلنذكره على ما وقع فى التلاوة.

أى قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب ﴿رَبُّنَا﴾[1] بالرفع المعلوم من قوله: «ارفع» على أنه مبتدأ و ﴿بَـٰعَدَ﴾[2] بالألف المعلوم من اللفظ، ويلزم منه[3] تخفيف العين وبفتح العين والدال، وإليه أشار بقوله: «افتح» فهو فعل ماض من المباعدة، خبر المبتدأ، أى «قالوا ربنا باعد بين أسفارنا» فلذلك لا نؤمن، وعلم من انفراده للآخرين ﴿رَبَّنَا﴾ بالنصب على النداء، و﴿بَـٰعِدْ﴾ على الأمر من المباعدة، وخالف يعقوب أصله فى بَـٰعَدَ بفتحتى العين والدال معا، فقوله: «افتح» إما أن يصرف إلى كل واحد، أو يكون واردا على أحد[4] الحرفين ويؤخذ فتح الآخر[5] حينئذ من اللزوم، بحسب اللغة وهو الأظهر، وقوله: «أذن فزع يسمى» يريد به تسمية الفعلين، ولذا أكدّه بكلا، يعنى قرأ أيضا مرموز حاء «حمى» يعقوب ﴿أَذِنَ﴾ بالفتح والكسر على بناء الفاعل، والفاعل هو الله، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف بضم الهمزة على بناء المجهول والفاعل[6] الضمير المستتر، وأيضا قرأ[7] ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ﴾ بثلاث فتحات كابن عامر على بناء الفاعل، والفاعل هو الله، وعلم من الوفاق للآخرين بالضم والكسر على بناء المجهول، والفاعل[8] ﴿عَن قُلُوبِهِمْ﴾ يعنى أزيل الفزع عن قلوبهم، ثم

(١، ٢) سورة سبأ الآية: ١٩.

(٣) فى: «ب» ويلزم من تخفيف العين فتح العين والدال، والصواب ما أثبتناه من: «أ، ج، د» وقد سقط من: «د» كلمة «العين» بعد كلمة «وبفتح» والصواب إثباتها.

(٤، ٥) فى جميع النسخ التى بين أيدينا ورد لفظ «إحدى» فى قوله: «على إحدى الحرفين ويؤخذ فتح الأخرى» والصواب: على أحد الحرفين، ويؤخذ فتح الآخر.

(٦) الصواب: أن المخفوض وهو «له» قام مقام الفاعل.

(٧) أى يعقوب «حتى إذا فزع» بثلاث فتحات كابن عامر الخ.

(٨) أى ونائب الفاعل.

قال :

«وَفِـهْ غُرُفَـاتِ اجْمَـعْ تَنَـاؤُشُ وَاوُ حُمْ
وَغَـيْرُ اخْفِضَنْ تَذْهَبْ فَضُمَّ اكْسِرَنْ أَلَا»

الوزن : بحذف التنوين من لفظة واو.

الإعراب : فـه: أمرية من الوفاء، ألحقت هاء السكت بنية الوقف، الغرفات مفعولها، وفى بعض النسخ: «وفى» بالجارّة، والصواب ما ذكرناه، [لما][1] سنذكره، واجمع: أمرية أخرى، محذوفة المفعول، وهو العائد إلى الغرفات، همز تناؤش واو اسمية، حذف التنوين من الخبر لما مرَّ غير مرة، وحم: أمرية محذوفة المفعول، أى: دُرْ حول الواو، واخفضن راء غير أمرية ومفعـولهـا، تذهب، فضم واكسرن أمـريتان، مقدمتا المفعول على زيادة الفاء، والتقدير: ضم واكسر تاء تذهب، وهاءه، ألا: تنبيه، ثم أتم وقال :

«لَـهُ نَفْسُكَ انْصِبْ يُنْقَصُ افْتَحْ وَضُمَّ حُزْ
وَفِى الـسَّـيِّءِ اكْسِرْ هَمْزَهُ فَتُـبَـجَّـلَا»

الوزن : ظـاهر.

الإعراب : انصب نفسك له لمرموز الألف، أمرية ومفعول، ومتعلقها ينقص، افتح وضم أمريتان مقدمتا المفعول، والتقدير افتح وضم ياء ينقص وقافه، وحز: اجمع بين الفتح والضم فيه أمرية محذوفة المعمول، واكسر فى السىء همزه، أمـرية، ومتعلقهـا، ومفعولها، وهاء همزه للسىء، واتفقت النسخ على أن همزهُ مضاف إلى الضمير، والأحسن أن يكون اللفظ همزة بالتاء المنونة المنصوبة، إذ رتبة المفعول به مقدمة على الجار والمجرور، فيلزم

(١) فى: «ب» والصواب ما ذكرناه وما سنذكره، ولكن ما أثبتناه من: «أ ، ج ، د» هو الصواب.

الإضمار قبل الذكر رتبة، فتبجَّلا: تُعظَّم مضارعة، مجهولة منصوبة على جواب الأمر.

تفصيل:

«وَفِهْ غُرُفَاتِ اجْمَعْ .....»

يعنى قرأ مرموز فاء «فه» خلف[1] ﴿وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ﴾[2] بألف بعد الفاء، وهذا معنى قوله: «اجمع» [على][3] أنه جمع سالم لـ«غرفة» فيلزم ضم الراء، ولهذا لم يتعرض له، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والراء ساكنة فى المفرد، فهو مخالف لصاحبه فى ضم الراء أيضا.

وأما ما وقع فى بعض النسخ: «وفى الغرفات» بالجارّة على جعل الفاء رمزا ليس بسديد، لأن «[فى][4]» فى تلك النسخ يوهم أن يكون من التلاوة، ويتبادر منه للذهن إلى أنه أيضا ليعقوب فيختل الكلام، والأحسن فى العبارة أن يقول: «وَفِي الْغُرْفَةِ اجْمَعْ فُزْ»[5]، ثم استأنف وقال:

«..... تَنَاوُشُ وَاوُ حُمْ»

---

(١) تكملة موضحة من: «ب».

(٢) سورة سبأ الآية: ٣٧.

(٣) تكملة موضحة من: «ب، د».

(٤) تكملة لازمة من: «أ».

(٥) على هذا فقد أورد الشارح فى البيت ثلاث روايات ترجح منها روايتان:

إحداهما قراءة البيت هكذا وفه غرفات اجمع الخ، وثانيتهما: وفى الغرفة اجمع فز.

أما الرواية الثالثة وهى وفى الغرفات اجمع، فقد ورد عليها اعتراضان مهمان بينهما الشارح

أولهما: إيهام القارىء أن «فى» من التلاوة، ثانيهما: تبادر الذهن إلى أنه ليعقوب.

فيختل الكلام، كما ورد فى البيت رواية زابعة صحيحة لم يتطرق إليها الشارح وهى: «فِهِ الغرفات اجمع» الخ.

يعنى قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب ﴿ٱلتَّنَاوُشُ﴾[1] بالواو، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف بالهمز مكان الواو فيطول[2] الألف بقدر مرتبته فى المد اختيارا، وجه الواو أنه من: تناوش يتناوش، مزيد: ناش ينوش نوشا إذا تناول، ووجه الهمز إما أن الواو مضمومة فهمزت كما فى «أقتت» و«أدؤر»، وأنه من: تناءشت الشىء إذا أخذته ببطء، والنأش: الشىء البطىء، أى: وكيف لهم التناول بالبطء من مكان بعيد، وهنا تمت سورة سبأ.

« ياءات الإضافة ثلاث »

﴿عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾[3] فتحها الكل، ﴿أَجْرِيَ إِلَّا﴾[4] ﴿رَبِّيَ إِنَّهُۥ﴾[5] فتحها أبو جعفر.

« المحذوفة ثنتان »

﴿كَٱلْجَوَابِ﴾[6] و﴿نَكِيرِ﴾[7] أثبتهما فى الحالين يعقوب.

---

(١) سورة سبأ الآية: ٥٢.
(٢) أى يصبح المد متصلا ويمد لخلف أربع حركات حسب مذهبه.
(٣) سورة سبأ الآية: ١٣.
(٤) سورة سبأ الآية: ٤٧.
(٥) سورة سبأ الآية: ٥٠.
(٦) سورة سبأ الآية: ١٣.
(٧) سورة سبأ الآية: ٤٥.

سـورة فـاطر

ثم شرع فى سورة فاطر وقال :

«وَغَـيْرُ اخْفِضَنْ تَذْهَبْ فَضُمَّ اكْسِرَنْ أَلَا»

«لَـهُ نَفْسُكَ انْصِبْ ..... »

جميع ذلك لأبى جعفر يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾[1] بخفض راء «غـير» على الصفة[2]، وعلم من الوفاق لخلف كذلـك فاتفقـا، وليعقـوب بالـرفـع صفة أيضا، لكن جعل تابعا للمحل، لأن التقدير: هل خالق غير الله[3]، وقرأ أيضا ﴿فَلَا تُذْهِبْ﴾[4] بضم حرف المضارعة وكسر الهاء من أذهب على الخطاب، وهذا معنى قوله: «تذهب فضم اكسرن» ويريد بقوله: «لَهُ نَفْسُكَ انْصِبْ» أنه قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر العائد إليه ضمير «له» بنصب ﴿نَفْسَكَ﴾ على أنه مفعول لـ«تـذهب» يعنى: لا تقتـل نفسـك، وعلم من انفـراده للآخرين بفتح الحرفين[5] من ذهب ورفع نفسك على التأنيث والفاعلية أى لا تحزن عليهم، وما وقع فى بعض التفاسير من أنه شاذ، شاذ فاذ.

---

(١) سورة فاطر الآية: ٣.

(٢) أى لـ﴿خـٰلق﴾ على اللفظ، و«يرزقكم» خبر الابتداء، وهو ﴿خـٰلق﴾ لأن من زائدة دخلت على الابتداء للتأكيد والعموم، ويجوز أن يكون الخبر محذوفا، أى: هل خالق رازق غير الله موجود.

(٣) وعلى هذا فمن زائدة و﴿خـٰلق﴾ مبتدأ، ويكون الخبر «يرزقكم» أو يكون محذوفا أى: هل خالق غير الله موجود، ويجوز أن ترفع «غير» على أنه خبر لخالق لأن خالقا مبتدأ. (انظر الكشف جـ٢ ص٢١٠).

(٤) سورة فاطر الآية: ٨.

(٥) من الموافقة.

إذ صحة سند قراءة أبى جعفر وتواتره ثابت بين الأئمة القراء كما بين فى موضعه ومن يصدق بقراءة نافع فالأولى أن يصدق بقراءة أبى جعفر فإنه شيخ نافع، وإلا فهو كمن يقول بثبوت الفرع بلا أصل، ولكل فن أهله، والحق فيه هو قولهم، والحق حقيق بأن يُتَّبع، ثم استأنف وقال :

« ..... يُنْقَصُ افْتَحْ وَضُمَّ حُزْ»

يعنى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب[1] ﴿وَلَا يَنقُصُ﴾[2] بفتح حرف المضارعة وضم القاف وهو المراد من قوله : «افتح وضم على بناء الفاعل»[3]، وعلم من انفراده للآخرين بالعكس كالجماعة على بناء المفعول[4]، ثم فصل وقال :

«وَفِى السَّيِّءِ اكْسِرْ هَمْزَهُ فَتُبَجَّلاَ»

أراد «السيء» المخفوض لا المرفوع، إذ لا خلاف فيه، فهذا أيضا من جملة إطلاقاته يعنى قرأ مرموز فاء «فتبجلا»[5] ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ﴾[6] بكسر الهمزة على الأصل بخلاف الأصل، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، هذا هو الأصل.

أما فى الوقف فهم على أصولهم المذكورة من الإبدال والتحقيق، وإجراء أحكام[7] الوقف نصا واستحبابا كما تقرر فى التحبير.

---

(١) تكملة موضحة من : «ب».

(٢) سورة فاطر الآية : ١١.

(٣) هو ضمير المعمر.

(٤) والنائب مستتر يعود على المعمر.

(٥) أى خلف.

(٦) سورة فاطر الآية : ٤٣.

(٧) أحكام الوقف هى الوقف بإسكان الهمزة ورومها لجميع القراء ماعدا هشاما وحمزة.

فلهشام ثلاثة أوجه : الأول إبدال الهمزة ياء خالصة لسكونها وانكسار ما قبلها. =

«المحـذوفة واحـدة »[1]

﴿كان نكير﴾[2] أثبتها فى الحالين يعقوب، والله الموفق.

سـورة يـسّ والصـافات

«أَئِـنْ فَافْـتَـحَنْ خَفِّفْ ذُكِـرْتُمْ وَصَيْحَـةً
وَوَاحِـدَةً كَانَـتْ مَعـاً فَارْفَـعِ الْـعُـلَا»

الوزن : ظـاهر.

الإعراب : أخرى همزتى أئن فافتحن أمرية مقدمة المفعول، خفف ذكـرتم أخـرى ومفعولها، وصيحة وواحدة معطوف ومعطوف عليه، وهما مفعولا أمرية فارفع على زيادة الفاء، وكانت صفة اللفظين، والتقدير صيحة واحدة بكانت، ومعا حال المفعول أى: فى الموضعين، ذا العلا حال الفاعل.

تفصيل :

جميع ما ذكر لأبى جعفر فيريد بقوله: «أئن فافتحن» أنه قرأ مرموز ألف «العلا» أبو جعفر بفتح الهمزة الثانية فى ﴿ءَأَن ذُكِّرْتُم﴾[3] وجعلها «أن» المصدرية، وإليه أشار بقوله: «فافتحن» إذ فتح الأولى مجمع عليه، وعلم من انفراده للآخرين بكسر الثانية كالجماعة، وهم فيه على قاعدتهم المقررة

= والثانى إبدالها ياء مكسورة مع روم حركتها. والثالث تسهيلها بين بين مع الروم.
أما حمزة فله وجه واحد وهو إبدال الهمزة ياء خالصة لسكونها وانكسار ما قبلها.

(١) ليس فيها ياء إضافة.
(٢) سورة فاطر الآية: ٢٦.
(٣) سورة يـسّ الآية: ١٩.

فى الهمزتين[1] من كلمة، وقرأ أيضا بتخفيف كاف ﴿ذُكِّرْتُم﴾[2] من الذكر[3]، وهذا معنى قوله: «خفف ذكرتم»، وعلم من انفراده للآخرين بتشديد الكاف من التذكير، ويريد بقوله:

« ..... وَصَيْحَةً
وَوَاحِدَةً كَانَتْ مَعاً ..... »

فى الموضعين الواقعين قبل: ﴿فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ﴾[4] و﴿فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ﴾[5] يعنى قرأ مرموز الألف برفع اللفظين فى الموضعين، وهو معنى قوله:

« ..... فَارْفَعِ الْعُلَا»

فجعل كان تامة، وصيحة اسمها، وواحدة صفة مؤكدة[6]، وعلم من انفراده فى الموضعين للآخرين بنصب الكلمتين فيهما على الناقصة، والاسم والخبر[7] واحترز بقيد «كانت» عما هو المتفق على نصبه وهو ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً تَأْخُذُهُمْ﴾[8] هنا، و﴿صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا﴾[9] فى صّ، و﴿صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُوا۟﴾[10] فى القمر، وقوله: «معا» يجوز أن يكون مقارنة اللفظين فى

---

(١) فأبو جعفر يسهل الهمزة الثانية بين بين مع إدخال ألف الفصل بينها وبين الأولى على أصله، ورويس بالتسهيل من غير إدخال، وروح وخلف بالتحقيق من غير إدخال.

(٢) سورة يسّ الآية: ١٩.

(٣) أى طائركم معكم حيث جرى ذكرتم.

(٤) سورة يسّ الآية: ٢٩.

(٥) سورة يسّ الآية: ٥٣.

(٦) أى ما حدثت ووقعت إلا صيحة واحدة، وكان الأصل عدم لحوق التاء فى كانت نحو: ما قام إلا هند، فلا يجوز ما قامت إلا فى الشعر لكن جوزه بعضهم نثرا على قلة.

(٧) اسمها مضمر أى إن كانت الأخذة إلا صيحة واحدة صاح بها جبريل عليه السلام.

(٨) سورة يسّ الآية: ٤٩. وذلك لوقوعها مفعولا به وكذا فى موضعى صّ والقمر.

(٩) الآية: ١٥. (١٠) الآية: ٣١.

الرفع، فيؤخذ عموم الموضعين من قاعدة إطلاقه، والظاهر أنه أراد عموم الموضعين، ثم قال :

«وَنَـصْـبُ الْـقَـمَـرْ إِذْ طَابَ ذُرِّيَّةَ اجْمَعَنْ
حِمًى يَخْصِمُونَ اسْكِنْ أَلَا اكْسِرْ فَتًى حَلَا»

الوزن : بإسكان راء القمر، وبحذف همزة أسكن.

الإعراب ونصب القمر مبتدأ، إذ طاب : حين طاب خبره، فاستعمل إذ بمعنى الظرفية، واجمعا ذرية أمرية، ومفعولها وهو غير منون للحكاية، حمى صفة مصدر محذوف، أى جمعا، وأسكن خاء «يخصمون» أخرى محذوفة المفعول، ألا : تنبيه، واكسر خاءه، مثل سابقتها، فتى حال فاعلها، حلا : صفة مصدر محذوف، أى كسرا، ثم أتم وقال :

«وَشَـدِّدْ فَشَـا وَاقْصُرْ أَبـاً فَاكِـهِـينَ فَا
كِهُـو ضُمَّ بَاجُـبْـلًا حَلَا الَّـلامَ ثَقِّـلَا»

الوزن : بالوقف على الألف فى فاكهو، فما بقى للنصف الأخير، وبقصر لفظة باء، وبلفظة «جبلا» مسكنة الباء مخففة اللام.

الإعراب : شدد صاد «يخصمون» أمرية ومفعولها المقدر، فشا صفة مصدر محذوف دل عليه شدد، واقصر أبا أمرية، وحال فاعلها، فاكهين مفعولها، وفاكهو معطوفة، وضم باء «جبلا» أمرية، ومفعولها، حلا : صفة المصدر المدلول عليه بالأمرية، وثقل اللام : أمرية، ومفعولها المقدم، ثم ذكر من له التثقيل وقال :

«يَهُنْ نَنْكُسُ افْتَـحْ ضُمَّ خَفِّفْ فِداً وَحُطْ
لِيُنْـذِرَ خَاطِـبْ يَقْـدِرُ الْحِـقْـفِ حُوِّلَا»

---

(١) الآيـة : ٣١.

الوزن : بقصر فدا.

الإعراب : يهن مضارعة مجزومة جواب الأمر آخر البيت السابق، أى يسهل الأمر، ننكس ظرف الأمريات الثلاثة، أى افتح النون، وضم وخفف الكاف فى ننكس، والأمريتان الأخيرتان تنازعتا فى الكاف بجهة المفعولية فأعمل أيهما شئت، فدا خبر مبتدأ محذوف، أى المذكور فدا، وذكر معناه سابقا ويأتى ذكر المناسبة فى التفصيل، وحط: احفظ لينذر، أمرية ومفعولها، وخاطبه أخرى، مقدرة المفعول، يقدر مضاف إلى الحقف أى الأحقاف مبتدأ، والأحقاف جمع حقف، وهو المنزل، والمراد هنا اسم السورة، حُوِّل: نقل من الاسم إلى الفعل خبره، ثم عطف وقال :

«وَطَابَ هُنَا وَاحْذِفْ لِتَنْوِينِ زِينَةٍ
فِنَّا وَاسْكِنَنْ أَوْ أُدْ وَكَالْبَزِّ أَوْصِلَا»

الوزن : بقصر فناء، وحذف همزة أسكنن.

الإعراب : وطاب يقدر هنا فعلية، وظرفها، واحذف لتنوين «زينة» أمرية ومفعول زائد اللام.

فناً: [مقصور(١) فناء، صفة مصدر محذوف، أى حذفا ذا(٢) فناء]، وأسكنن(٣) [واو](٤) لفظة «أو»(٥) أمرية، ومفعولها، وأد: أخرى معطوفها، وأوصل: أمرية، «كالبز» متعلقها، ثم أتم وقال :

«تَنَاصَرُو اشْدُدْ تَا تَلظَّى طُوًى يَزِفْـ
ـفُ فَافْتَحْ فَتًى وَاللَّهُ رَبُّ انْصِبَنْ حَلَا»

---

(١) فى: «ب» مصدر، والصواب «مقصور» وهو ما أثبتناه من: «أ، ج، د».
(٢) ما بين الحاصرتين سقط من: «د».
(٣) تكملة لازمة من: «أ، ج، د».
(٤) تكملة لازمة من: «أ، ب، د».
(٥) تكملة لازمة من: «أ، ب، د».

الوزن : بقصر لفظة تاء، وبالوقف على الأولى من المشددة فى «يزف».

الإعراب : تناصرو مفعول أوصلا آخر البيت السابق، واشدد تاء «تلظى» أمرية ومفعولها، طوى صفة مصدر محذوف، أى تشديدا ذا طوى، وهو الشيء المثنى، ياء يزف فافتح أمرية، مقدمة المفعول، والفاء زائدة، فتى: حال فاعلها، وانصبن أمرية، الله مفعولها، ورب معطوفة، حلا: صفة مصدر محذوف منصوب دل عليه الأمرية، ثم عطف وقال:

«وَرَبُّ وَإِلْيَاسِينَ كَالْبَصْرِ أُدْ وَكَالْـ
ـمَدِينِى حَلاَ وَصْلُ اصْطَفَى أَصْلُهُ اعْتَلَى»

الوزن : بالوقف على لام «كالمدينى» فما بقى لما بقى.

الإعراب : «ورب» عطف على «رب» السابق، والأصوب أنه بتقدير العاطف، وليس الواو الصريح للعطف، بل من التلاوة لعدم التغاير ظاهرا، ولنكتة سنذكرها وإلياسين أد: فعلية، كالبصر بحذف الياء متعلق الأمرية، وحلا ماضية، فاعلها ضمير إلياسين، كالمدينى متعلقها، وصل اصطفى مبتدأ، وأصله اعتلى: اسمية خبر المبتدأ.

تفصيل :

«وَنَصْبُ الْقَمَرْ إِذْ طَابَ ..... »

يعنى قرأ مرموز ألف «إذ» وروى مرموز «طاء» «طاب» [أبو جعفر ورويس][1] ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَـٰهُ﴾[2] بالنصب بإضمار عامله، على شريطة التفسير، فناسب ﴿أَحْيَيْنَـٰهَا﴾ و﴿أَخْرَجْنَا﴾ و﴿فَجَّرْنَا﴾ الفعليات، ولهذا طاب، وعلم من الوفاق لخلف كذلك، ولروح بالرفع[3] على الابتداء، لخُلُوّه

(١) تكملة موضحة من: «ب».
(٢) سورة يس الآية: ٣٩.
(٣) أى من الموافقة لأبى عمرو.

عن الإضمار[1]، وهو أجود عند سيبويه، فناسب ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى﴾، ثم استأنف وقال :

« . . . . . ذُرِّيَّةَ اجْمَعَنْ

حِمًى . . . . . »

يريد «ذريتهم» هنا دون نظائره، وهذا أيضا من جملة إطلاقاته، يعنى قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب ﴿حَمَلْنَا ذُرِّيَّـتَهُمْ﴾[2] بالألف بين الياء والتاء مكسورة على الجمع السالم[3]، وإليه أشار بقوله: «اجمعن»، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، وخلف بقصر «ذريات» مع فتح تائه على التوحيد اكتفاء بأنه اسم جنس.

وأما فى البواقى من نظائره وهى: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ﴾[4] فى الأعراف، ﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَـٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[5] فى الطور، فهم كأصحابهم فى الأعراف والثانى من الطور، فخلف بقصر «ذريات» مع فتح تائه على التوحيد، وللآخرين بالمد مع كسر تائه على الجمع، [وأما أول

---

(١) أى خلوّ «والقمر» عن إضمار الفعل المفسر «قدَّرنا» كما سبق فى توجيه قراءة النصب. وعلى هذا فيكون خبر المبتدأ جملة ﴿قدرنه منازل﴾ ويجوز أن يكون لفظ «القمر» مرفوعا بالعطف على قوله: ﴿وءاية لهم﴾ فعطف جملة على جملة ولفظ ﴿وءاية لهم﴾ رفع بالابتداء و﴿لهم﴾ صفة لـ﴿ءاية﴾ والخبر محذوف تقديره: (وءاية لهم فى المشاهدة أو فى الوجود) وقوله: ﴿الأرض الميتة﴾، و﴿اليل نسلخ منه النهار﴾ و﴿القمر قدرنه﴾ كله تفسير لـ﴿ءاية﴾ جار على ما يجب له من الإعراب فهو مثل قوله: ﴿وعد الله الذين ءامنوا وعملوا الصلحت﴾ ثم قال مفسرا للوعد: ﴿لهم مغفرة وأجر عظيم﴾.

انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع للإمام أبى محمد مكى بن أبى طالب جـ٢ ص٢١٦.

(٢) سورة يسّ الآية: ٤١.

(٣) أى لكثرة ذرية من حُمل فى الفلك.

(٤) الآية: ١٧٢.

(٥) الآية: ٢١.

موضعى الطور][1] فيذكر فى سورته، ثم استأنف وقال :

« . يَخْصِمُونَ اسْكِنْ أَلَا اكْسِرْ فَتًى حَلَا »

«وَشَدِّدْ فَشَا . . . . . »

يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر بإسكان الخاء[2]، وهو المراد بقوله: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾[3] اسكن ألا» فخالف أصله فى إسكان الخاء ووافق أصله فى تشديد الصاد، ولذا لم يتعرض له، ويريد بقوله: «اكسر فتى حلا» أى قرأ مرموز فاء «فتى» وحاء «حلا» خلف ويعقوب بكسر الخاء بخلاف صاحبيهما، إلا أن يعقوب وافق أصله فى تشديد الصاد، ولذا لم يتعرض له، [وخلفا[4] خالف أصله بتشديدها ولذا[5] تعرض له] بقوله: «وشدد فشا».

وإذا مزجت التراجم حصل أن هنا [اثنين][6] للثلاثة: الإسكان والتشديد لأبى جعفر والكسر والتشديد للآخرين، فأصله يختصمون أدغمت التاء فى الصاد، وقد مر وجه الإسكان فى ﴿لَا تَعْدُوا﴾[7] فى النساء،

---

(١) ما أثبتناه بين الحاصرتين ورد فى: «ج» وهو الصواب.

أما العبارة الواردة فى: «أ، ب، د» ونصها: «وأما فى ثانى موضعى الطور» ففيها نظر، حيث إن ثانى الطور تقدم بيان حكمه آنفا عند القراء، ولم يبق إلا أول موضعى الطور وسيذكر فى سورته.

(٢) تكملة لازمة من: «أ، ج، د».

(٣) سورة يس الآية: ٤٩.

(٤) قوله: وخلفا خالف أصله بتشديدها ولذا تعرض له» سقط من: «ج».

ومعنى قوله: «ولذا تعرض له» أى تعرض له بالذكر بقوله: «وشدد فشا».

(٥) فى: «ب» جاء «ولذا لم يتعرض له» والصواب ما أثبتناه من «أ» و«د».

(٦) فى: «أ، ب، د» اثنان والأنسب «اثنين» حيث إن اثنين اسم أنَّ منصوب بالياء.

وفى: «ج» «وحصل أن هنا للثلاثة» الخ والعبارة كما وردت فى «ج» مستقيمة أيضا.

(٧) الآية: ١٥٤.

ومر وجه الكسر فى ﴿لَّا يَهِدِّيٓ﴾[1] فى يونس، ثم فصل وقال :

« ..... وَاقْصُرْ أَبَاً فَاكِهِينَ فَـا

كِهُـو ..... »

يعنى قرأ مرموز ألف «أبا» أبو جعفر ﴿فَـكِهِينَ﴾ و﴿فَـكِهُونَ﴾ حيث وقعا بلا ألف [وهذا][2] معنى قوله : «واقصر» دل [على][3] العموم إطلاقه وذلك هنا[4]، وفى الدخان[5]، والطور[6]، والتطفيف[7]، والصفة المشبهة أبلغ للثبوت، وعلم من انفراده للآخرين بالألف كالجماعة فى الثلاثة[8] الأول وكأكثر العشرة فى الرابع[9]، واسم الفاعل يدل على الذات بالمطابقة، وعلى الصفة بالالتزام وأصلٌ فى العمل، والمشبهة بالعكس، ثم استأنف وقال :

« ..... ضُمَّ بَا جُبْلاً حَلاَ اللَّامَ ثَقِّلاَ»

«يَـهُـنْ ..... »

---

(١) الآيـة : ٣٥.

(٢) لفظ «هذا» سقط من «ب» والصواب إثباته.

(٣) فى (ب) دل العموم على إطلاقه، والصواب دل على العموم إطلاقه بزيادة حرف على كما فى (أ) و(ج) و(د).

(٤) سورة يـسٓ الآية : ٥٥.

(٥) الآيـة : ٢٧.

(٦) الآيـة : ١٨.

(٧) الآيـة : ٣١.

(٨) المراد بالثلاثة الأول موضع يسٓ، والدخان، والطور، فقرأ يعقوب وخلف بإثبات الألف بعد الفاء فى لفظ ﴿فـكهون﴾ فى يسٓ و﴿فـكهين﴾ فى الدخان والطور كبقية القراء ماعدا أبا جعفر.

(٩) المراد بالرابع موضع المطففين وهو لفظ ﴿فـكهين﴾ قرأه يعقوب وخلف بإثبات الألف بعد الفاء كبقية القراء ماعدا حفصا وأبا جعفر.

يعنى قرأ مرموز حاء حلا يعقوب ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا﴾[1] بضم الباء، ويريد بقوله: «اللام ثقلا يهن» أنه روى مرموز ياء «يهن» روح صدر البيت بتشديد اللام أيضا، وعلم من الوفاق لأبى جعفر «جِبِلَّا» مع كسر ضميه ثقله»، ولرويس بضم الجيم والباء[2] وتخفيف اللام، ولروح بضم الجيم [والباء وتثقيل اللام][3]، ولخلف بضم الجيم والباء وتخفيف اللام، فتلخص مما ذكر أن هنا ثلاثا للثلاثة بالكسرتين مع التشديد لأبى جعفر، وبالضمتين مع التخفيف لخلف ورويس، وبالضمتين مع التشديد لروح وتفرد بها.

قال الجوهرى: «والكل لغات» وهى الجماعة من الناس، ثم استأنف وقال: «. . . . نَنْكُسُ افْتَحْ ضُمَّ خَفِّفْ فِداً . . . . .»

يعنى قرأ مرموز فاء «فدا» خلف ﴿نُنَكِّسْهُ﴾[4] بفتح الأولى وضم الثالثة مخففةً من النكس فألزم إسكان الثانية، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والنكس والتنكيس [بمعنى][5]، وأشار بقوله: فدا إلى أنه ترك قيود[6] الأصل وعوض عنها بالأضداد فى قراءة المخالف، ثم فصل وقال:

---

(١) سورة يس الآية: ٦٢.

(٢) فى: (أ) و(ب) «ولرويس بضم وإسكان وتخفيف اللام» وهذا فيه نظر، والصواب «ولرويس بضم الجيم والباء وتخفيف اللام» كما أثبتناه من (ج) و(د).

(٣) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من (ج) و(د).

(٤) سورة يس الآية: ٦٨.

(٥) أى ومن نطل عمره نرده من قوة الشباب ونضارته إلى ضعف الهرم ونحُولته، وهو أرذل العمر الذى تختل فيه قواه حتى يعدم الإدراك.

(٦) المراد بالأصل «حمزة» وقيود قراءته لفظ ﴿ننكسه﴾ هى ضم النون الأولى وتحريك النون الثانية أى فتحها، وكسر ضم الكاف وتشديدها وقد عبر الإمام ابن الجزرى فى الدرة عند بيان قراءة خلف بأضداد قراءة حمزة الذى هو أصل خلف بقوله: (افتح ضم خفف) أى افتح النون الأولى، وضم الكاف مخففة، ويلزم منه إسكان النون الثانية.

« ..... وَحُطْ
لِيُنْذِرَ خَاطِبْ ..... »

يريد ﴿لِّيُنذِرَ مَن﴾[1] هنا و﴿لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ﴾ فى الأحقاف[2]. وهذا أيضا من جملة إطلاقاته[3]، يعنى قرأ مرموز حاء «حط» يعقوب فى الموضعين بالخطاب. وهو لمحمد عليه الصلاة والسلام، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فيهما ولخلف بالغيبة، والضمير للقرآن[4]، ثم استأنف وقال :

« ..... يَقْدِرُ الْحِقْفِ حُوِّلَا »
«وَطَابَ هُنَا »

كنى بالحقف عن اسم السورة الذى هو جمعه، أى يقدر الأحقاف لوضوح القرينة، يعنى قرأ مرموز حاء «حولا» يعقوب فى قوله : ﴿بِقَٰدِرٍ﴾[5] فى سورة الأحقاف، ﴿يَقْدِرُ﴾ كما لفظ به، أى بياء مفتوحة وكسر العين على المضارع[6] الغائب مثل يضرب، فحُوِّل اللفظ من الاسم إلى الفعل، إذ الفعل هو الأصل فى العمل، والرسم متحد[7]، ويريد بقوله : «وطاب هنا» أنه روى مرموز طاء «طاب» رويس وحده فى هذه السورة[8]، بتلك الترجمة، فصار لرويس فى الموضعين ﴿يقدر﴾، وافقه روح فى الأحقاف، وعلمَ من

---

(١) سورة يـسٓ الآية : ٧٠. (٢) الآيـة : ١٢.
(٣) أى لم يأت الناظم بما يدل على تناول الحكم للموضعين اعتمادا على الشهرة.
(٤) قوله : «والضمير للقرآن» أى ويجوز أن يكون «للنبى ﷺ».
(٥) الآيـة : ٣٣.
(٦) أى بياء مفتوحة، فقاف ساكنة، فدال مكسورة، فراء مضمومة، على أنه فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو من باب فعَل يفعِل، بفتح العين فى الماضى وكسرها فى المضارع.
(٧) أى حيث إن كلمة ﴿بقـدر﴾ رسمت بحذف الألف، فصورة اسم الفاعل هى صورة الفعل، فاتحدتا رسما.
(٨) سورة يـسٓ الآية : ٨١.

انفراد يعقوب فى الأحقاف، ورويس هنا ـ للآخرين ثمة[1]، ولهما مع روح هنا[2] ﴿بقـدر﴾ كالجماعة، على اسم الفاعل المجرور بباء الجارة، والفاعل هو الأصل فى الوجود، فطرد ذلك فى اسمه، وهنا تمت سورة «يـسٓ».

« يـاءات الإضـافة ثـلاث »

﴿وَمَا لِيَ لَا أَعۡبُدُ﴾[3]، ﴿إِنِّيٓ إِذٗا﴾[4]، و﴿إِنِّيٓ ءَامَنتُ﴾[5] فتحهن أبو جعفر[6].

« المحـذوفة كـذلك »

﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾[7]، ﴿فَٱسۡمَعُونِ﴾[8] أثبتهما فى الحالين يعقوب، ﴿إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾[9] أثبتها فى الوصل مفتوحة، وفى الوقف ساكنة أبو جعفر،

---

(١) المراد بـ«ثمة» موضع الأحقاف، أى علم لأبى جعفر وخلف أنهما يقرءان ﴿بقـدر﴾ فى سورة الأحقاف كالجماعة بصيغة اسم الفاعل أى بباء موحدة مكسورة وفتح القاف، وألف بعدها، وخفض الراء منونة.

(٢) المشار إليه بـ«هنا» سورة يسٓ. والمعنى أن أبا جعفر وروحا وخلفا قرءوا لفظ ﴿بقـدر﴾ فى سورة يسٓ كالجماعة أى بصيغة اسم الفاعل كما مرَّ.

وخرج قوله تعالى: ﴿أليس ذلك بقـدر على أن يحيى الموتىٰ﴾ بسورة القيامة المتفق على قراءته بالألف لرسمه بها فى بعض المصاحف بخلاف يسٓ والأحقاف فإنها محذوفة فيهما فى الكل.

(٣) سورة يسٓ الآية: ٢٢.

(٤) سورة يسٓ الآية: ٢٤.

(٥) سورة يسٓ الآية: ٢٥.

(٦) أى وصلا وأسكنهن وقفا.

(٧) سورة يسٓ الآية: ٢٣.

(٨) سورة يسٓ الآية: ٢٥.

(٩) سورة يسٓ الآية: ٢٣.

وافقه يعقوب فى الوقف على أصله ومر حكم الوصل ليعقوب فى الوقف على المرسوم[1].

سـورة الصافات

ثم شرع فى سورة الصافات وقال :

« ..... وَاحْذِفْ لِتَنْوِينِ زِينَةٍ

فِـنَا ..... »

يعنى قرأ مرموز فاء «فنا» خلف ﴿بِزِينَةِ ٱلْكَوَاكِبِ﴾[2] بحذف التنوين، وجَرُّ الكواكب معلوم من الوفاق، فهما[3] فى قراءته على الإضافة، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وقال :

« ..... وَاسْكِنَنْ أَوْ أُدْ ..... »

يريد ﴿أَوَ ءَابَآؤُنَا﴾[4] هنا، وفى الواقعة[5]، وهذا أيضا من إطلاقاته، يعنى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بإسكان واو «أو» فى الموضعين[6]، على أن «أو» حرف عطف بتمامه، فخالف صاحبه باعتبار أحد[7] راوييه، وعلم

---

(١) أى فى «باب الوقف على المرسوم» عند قوله: «وبالياء إن تحذف لساكنه حلا» «كتغن النذر...».

(٢) سورة الصافات الآية: ٦.

(٣) الضمير فى قوله: «فهما» يعود على لفظ «بزينة» ولفظ «الكواكب» والمعنى أن خلفا قرأ بحذف التنوين من كلمة: «بزينة» من المخالفة، وجر «الكواكب» من الموافقة لأصله، ووجه قراءته على إضافة بزينة للكواكب، إضافة الأعم إلى الأخص فهى للبيان كثوب خز، أو من إضافة المصدر إلى مفعوله، أى بأن زينا الكواكب فيها، أو إلى فاعله أى بأن زينتها الكواكب. (انظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للدمياطى ص٣٦٨).

(٤) سورة الصافات الآية: ١٧.

(٥) الآيـة: ٤٨.

(٦) أى فى موضع الصافات وموضع الواقعة السابقين.

(٧) أى خالف أبو جعفر أصله نافعا فى إسكان واو «أو» باعتبار راويه ورش.

من الوفاق للآخرين بفتح الواو فيهما على أن الهمزة للاستفهام، والواو وحده حرف عطف، ثم فصل وقال :

« ..... وَكَالْبَزِّ أَوْصِلاَ»

«تَنَاصَرُوَ اشْدُدْ تَا تَلَظَّى طُوىً .....

يعنى قرأ مرموز ألف «أوصلا» أبو جعفر ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾[1] بتشديد التاء وذلك فى الوصل، وأصله تتناصرون، أدغمت التاء فيمد للساكنين، فأشار أولا إلى الترجمة[2] بقوله: «كالبز»[3] وثانيا إلى القيد[4] بقوله: «أوصلا».

وأما إذا ابتدأ به فيحذف إحدى التاءين كالجماعة، وعلم من الوفاق للآخرين فى الوصل كالابتداء، ويريد بقوله: «واشدد تا تلظى» العطف على تناصرون، يعنى روى مرموز طاء «طوى» رويس بتشديد تاء ﴿تَلَظَّىٰ﴾[5] فى الوصل كالبزى، وأصله تتلظى أدغمت التاء فجميع ما ذكر من القيد والترجمة فى تناصرون معتبر هنا[6]، وعلم من الوفاق لمن بقى بتاء واحدة، وأكد التشديد بقوله: «طوى» يعنى أنه روى فى الوصل بتاءين[7]،

---

(١) سورة الصافات الآية: ٢٥.

(٢) المراد بالترجمة: تشديدُ التاء أى تاء التفاعل فى الفعل المضارع المرسوم بتاء واحدة.

(٣) أى كرواية: «البزى عن ابن كثير» تشديد التاء وصلا فى الفعل المضارع كما يُراعَى إثبات الألف قبل التاء ومدُّها مدًّا مشبعا بمقدار ثلاث ألفات أى ست حركات.

(٤) المراد بقيد تشديد تاء التفاعل والتفعُّل فى الفعل المضارع المرسوم بتاء واحدة إنما هو فى حالة الوصل فقط. ولذا قال الناظم: «أَوْصِلاَ».

(٥) سورة الليل الآية: ١٤.

(٦) قوله: «معتبر هنا» أى فى موضع سورة الليل الآنف الذكر.

(٧) قوله: «بتاءين» أى ساكنة فمتحركة أدغمت الساكنة فى المتحركة وذلك لأن أصله تاءان تاء المضارعة وتاء التفاعل أو التفعل واستثقل اجتماع المثلين وتعذر إدغام الثانية فى تاليها. =

لا بتاء واحدة كصاحبه، ثم استأنف وقال :

« . . . . . يَـزِفْـ

ـفُ فَافْتَحْ فَتىً . . . . . »

يريد قوله تعالى : ﴿إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾[1] ويريد بقوله : «فافتح» فتح الياء، يعنى قرأ مرموز فاء «فتى»[2] بفتح حرف المضارعة من زفّ البعير إذا أسرع، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصل وقال :

« . . . . . وَاللَّهُ رَبُّ انْصِبَنْ حَلاَ»

«وَرَبُّ . . . . . »

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ﴾[3] بنصب الثلاثة بدلا[4] من ﴿أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر رفعُه[5] ﴿ٱللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ﴾ ولا مانع لمتوهم أن يتوَّهم أن الواو فى قوله : «ورب» صدر البيت للفصل فيتعلق بما بعده، ويفسد الكلام، ولذا جعلنا الواو من التلاوة كما مرَّ فى الإعراب، فلو قال : «وَاللَّهُ رَبُّ مَعاً حَلاَ» وأورد الترجمة صدر البيت الآتى بقوله : «بِنَصْبٍ وَإِلْيَاسِين

= لذا نزل اتصال الأولى بسابقها منزلة اتصالها بكلمتها فأدغمت فى الثانية تخفيفا مراعاة للأصل والرسم.

(١) سورة الصافات الآية : ٩٤.

(٢) خلف.

(٣) سورة الصافات الآية : ١٢٦.

(٤) أى أبدل اسم الله ـ جل ذكره ـ من ﴿أحسن الخـٰلقين﴾ ونصب ﴿ربكم﴾ على النعت لـ﴿الله﴾ وعطف عليه ﴿ورب ءابآئكم﴾.

(٥) أى رفع الجلالة الكريمة على أنها مبتدأ و«ربكم» خبره، «ورب» عطف عليه أو خبر هو.

الخ» لصرح بالمقصود وأزال الوهم، ثم فصل وقال :

« ..... وَإِلْيَاسِينَ كَالْبَصْرِ أُدْ وَكَالْـ»

«ـمَدِينِي حَـلاَ ..... »

يعنى قرأ مرمـوز ألف «أد» أبـو جعفر كأبى عمرو ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾[1] بِالكَسْرِ وُصِّلاَ مَعَ الْقَصْرِ مَعْ إِسْكَانِ كَسرٍ[2].

وإلى هذه الـترجمـة أشـار بقوله: «كالبصر» وهى لغة فى إلياس نحو ميكـال وميكـيل، وإدريس وإدريسين، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ويريد بقوله: «وكالمدينى حلا» أنه قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب كنافع بألف بعد الهمزة[3] وكسر اللام منفصلة من «ياسين» وإلى هذه الترجمة أشـار بقـولـه: كالمـدينى والمراد آل ياسين، أو آل محمد، ورسم فى جميع المصاحف منفصلا نحو: آل محمد[4]، ثم استأنف وقال :

« ..... وَصْلُ اصْطَفَى أَصْلُهُ اعْتَلَى »

أراد بالوصل: وصل الهمزة، يعنى قرأ مرموز ألف «أصله» أبو جعفر ﴿آصْطَفَى﴾[5] بهمزة مكسورة على الإخبار، فيسقط عند الدَّرْج، ويثبت عند الابتداء، وأشار بقوله: «أصله اعتلى» إلى أنه ارتفع هذه القراءة بمجيئه على أصـل الصيغـة من غير زيادة همزة الاستفهـام، وأيضـا الإخبـار هو

---

(١) سورة الصافات الآية: ١٣٠.

(٢) قوله: «بالكسر وصلا مع القصر مع إسكان كسر» معناه أن أبا جعفر قرأ ﴿سلـم علىٰ إل ياسين﴾ كالبصرى وابن كثير والكوفيين وذلك بكسر الهمزة وقصرها أى حذف الألف بعدها وإسكان كسر اللام، فتكون كلها كلمة واحدة، فلا يجوز فصل بعضها من بعض، فيجب الوقف على آخرها وإن انفصلت رسما ويمتنع اتباع الرسم وقفا.

(٣) المفتوحـة.

(٤) أى وعلى هذا تكون ءال كلمة وياسين كلمة، فيجوز قطع ءال عن ياسين والوقف على ءال عند الاضطرار أو الاختبار بالباء الموحدة والمراد بـ«ءال ياسين» ولد ياسين وأصحابه.

(٥) سورة الصافات الآية: ١٥٣.

الأصل، وعلم من انفراده للآخرين بزيادة همزة الاستفهام الثابتة فى الحالين، فلفظه لفظ الاستفهام، والمراد به الزجر ومعنى قراءة أبى جعفر أن الله تعالى حكى عن الكفار أنهم يزعمون أن الملائكة بنات [الله][1] وأنهم من إفكهم ليقولون اصطفى الله البنات على البنين، وجعلْنا ألف أصله رمزاً دون ألف «اعتلى» على حد «أنى أخلق اعتاد أفصلا».

« ياءات الإضافة ثلاث »

﴿إِنِّيٓ[2] أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ﴾ ﴿أَنِّيٓ[3] أَذْبَحُكَ﴾ ، ﴿سَتَجِدُنِيٓ[4] إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ فتحهن أبو جعفر.

« المحذوفة ثنتان »

﴿لَتُرْدِينِ﴾[5] ﴿سَيَهْدِينِ﴾[6] أثبتهما فى الحالين يعقوب. والله الموفق.

ومن سورة صٓ إلى سورة الأحقاف

«لِيَدَّبَرُوا خَاطِبْ وَفَا خَفَّ نُصْب صَا
دَهُ اضْمُمْ أَلَا وَافْتَحْهُ وَالنُّونَ حُمِّلَا»

الوزن : بقصر لفظ فاء، وبحذف تنوينه، وبحذف التنوين من نصب وبالوقف على الألف فى صاده، فما بقى للنصف الأخير.

الإعراب : ليدبروا خاطب أمرية مقدمة المفعول، وفاء مبتدأ، وهو ممدود ومنون وتنوينه عوض عن المضاف إليه، أى فاء ﴿ليدبروا﴾ يعنى فاء

---

(١) تكملة موضحة من «أ ، ج ، د».
(٢، ٣، ٤) سورة الصافات الآية: ١٠٢.
(٥) سورة الصافات الآية: ٥٦.
(٦) سورة الصافات الآية: ٩٩.

الفعـل، فقصر وحـذف تنـوينـه للنـظم، وخف ماضية خبره، واضمم ﴿نصب﴾ أمرية ومفعولها، صاده، بدل البعض من المفعول وهو على حكاية المجرور، وحذف تنوينه لما مر، ألا: تنبيه، وافتحه: أمرية ومفعولها عائد إلى صاده، والنـون عطف على الضمـير المفعـول، حملا: ماضية مجهولة خبر محذوف، أو صفته أى الفتح، أو فتحا، وإنما لم نقدر: والنون حملا اسمية لخفاء الترجمة.

تفصيل:

فى هذا البيت أربع جمل، تراجمها متصلة، فلذا لم يفصلها، فيريد بقوله:

«لِيَدَّبَّرُوا خَاطِبْ ..... »

أنه قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَـٰتِهِۦ﴾[1] بتاء الخطاب لكن ذلك مع تخفيف الدال الواقعة فاء الفعل، وهو المراد بقوله:

« ..... وَفَـا خَـفَّ ..... »

واحترز بقيد الفاء عن عين الفعل، إذ لا خلاف فى تشديده، والأصل «لتتـدبـروا» حذفت إحـدى التـاءين تخفيفـا كنـظائره، وعلم من انفراده للآخرين بياء الغيبة وتشديد فاء الفعل كالجماعة، على إدغام التاء فى الدال والأصل «ليتدبروا» ووجدت فى بعض النسخ:

«لِيَدَّبَّرُوا خَاطِبْ وَخَفِّفْ ..... »

بلا قيد الفاء، والأول هو الأصوب، إذ إطلاق التخفيف يوهم تخفيف الباء أيضا، وقد جاء دبَرْتُ بمعنى حدَّثت، وقوله:

« ..... نُصْـب صَـا
دَهُ اضْمُمْ أَلَا ..... »

---

(١) سورة صٓ الآية: ٢٩.

يريد به أنه قرأ أيضا مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾[1] بضم صاده ووافق أصله فى ضم النون فهو إتباع الثانى للأول، كَعُسْر وعُسُر، وقوله :

« . . . . . وَافْتَحْهُ وَالنُّونَ حُمِّلَا»

يريد أنه قرأ مرموز حاء «حملا» يعقوب بفتح النون والصاد معاً لغة فى السكون كقَدْر وقَدَر، وعلم من الوفاق لخلف بضم النون وإسكان الصاد لغة فى الضمتين فهنا ثلاث[2] للثلاثة، بالضمتين لأبى جعفر، وبالفتحتين ليعقوب، وبالضم والإسكان لخلف[3]. ثم قال :

«وَحُزْ يُوعَدُو خَاطِبْ وَأُدْ كَسْرَ أَنَّمَا
أَمَنْ شَدِّدِ اعْلَمْ فِدْ عِبَادَهُ أَوْصَلَا»

الوزن : بقصر هاء عباده.

الإعراب : وحز يوعدو، وخاطبه، أمريتان ومفعولاهما، لكن قدر فى الثانية، وأد كسر «أنما» أخرى ومفعولها، ميم «أمن» شدد أخرى مقدمة المفعول، واعلم أخرى معطوفة على سابقتها، وفد أخرى كذلك، لفظ عباده مبتدأ أوصلا: ماضية مبنية للفاعل خبره، فلا يلزم الإيطاء وفاعلها مدلول الرمز.

تفصيل :

«وَحُزْ يُوعَدُو خَاطِبْ . . . . . »

يريد ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ﴾[4] هنا لا التى فى قَ ﴿هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ﴾[5]

---

(١) سورة صٓ الآية: ٤١.
(٢) أى ثلاث قراءات للأئمة الثلاثة.
(٣) وهذه القراءات بمعنى واحد وهو التعب والمشقة.
(٤) سورة صٓ الآية: ٥٣.
(٥) الآيــة: ٣٢.

متفق الخطاب بين الثلاثة، وهذا أيضا من جملة إطلاقاته، يعنى قرأ مرموز حاء «حـز» يعقـوب بتاء الخطاب، والخطاب للمؤمنين، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصل وقال :

« . . . . . وَأُدْ كَسْرَ أَنَّمَا»

يريد بلفظة «أنما» التى فى ﴿إِلَّآ أَنَمَآ أَنَآ۠ نَذِيرٌ﴾[1] لا التى فى ﴿إِنَّمَآ أَنَآ۠ منذر﴾[2] متفق الكسر، وهذا أيضا من جملة إطلاقاته، يعنى قرأ مرموز ألف «أد» [أبو جعفر][3] بكسر همزة «إِنَّمَآ» على تأويل الوحى بالقول، وعلم من انفراده للآخرين بالفتح على أنه معمول[4] ﴿يُوحَىٰٓ﴾ وهنا تمت سورة صٓ.

« يـاءات الإضـافة سـت »

﴿وَلِى نَعْجَةٌ﴾[5]، ﴿مَا كَانَ لِى مِنْ عِلْمٍ﴾[6] أسكنهما الكل، ﴿إِنِّىٓ أَحْبَبْتُ﴾[7]، ﴿مِنۢ بَعْدِىٓ إِنَّكَ﴾[8]، ﴿لَعُنَتِىٓ إِلَىٰ﴾[9] فتحهن أبو جعفر، ﴿مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَـٰنُ﴾[10] فتحها الكل.

---

(١) سورة صٓ الآية: ٧٠.

(٢) سورة صٓ الآية: ٦٥.

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة موضحة من «ب».

(٤) أى على أنها وما فى حيزها نائب الفاعل أى ما يوحى إلىّ إلا الإنذار أى إلا كونى نذيرا مبينا، ويحتمل أن يكون نصب أو جر بعد إسقاط لام العلة، ونائب الفاعل حينئذ الجار والمجرور أى ما يوحى إلىّ إلا للإنذار. (انظر كتاب إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للدمياطى ص٣٧٤).

(٥) سورة صٓ الآية: ٢٣.

(٦) سورة صٓ الآية: ٦٩.

(٧) سورة صٓ الآية: ٣٢.

(٨) سورة صٓ الآية: ٣٥.

(٩) سورة صٓ الآية: ٧٨.

(١٠) سورة صٓ الآية: ٤١.

« المحــذوفة ثنتــان »

﴿يَذُوقُوا۟ عَذَابِ﴾[1]، ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾[2] أثبتهما فى الحالين يعقوب.

ســورة الـزمـر

ثم شرع فى سورة الزمر وقال :

«أَمَنْ شَدِّدِ اعْلَمْ فِدْ . . . . . »

يعنى قرأ مرموز ألف «اعلم» وفاء «فد» أبو جعفر وخلف ﴿أَمَّنْ هُوَ قَـٰنِتٌ﴾[3] [بتشديد[4] الميم، ومن شدد فهى «أم» دخلت على «من» فأدغم الميم فى «من»[5] ومن قرأ] بتخفيف الميم[6] على أن الهمزة للاستفهام والخبر محذوف أى كغيره مثل : «أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ»، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

« . . . . . عِبَادَهُ أَوْصَلَا»

---

(١) سورة صٓ الآية : ٨.

(٢) سورة صٓ الآية : ١٤.

(٣) سورة الزمر الآية : ٩.

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من : «أ ، ب» والصواب إثباته كما فى : «ج ، د».

(٥) أى أن «أم» فى قراءة التشديد متصلة دخلت على «من» الموصولة أيضا.

وعلى هذا فالمعادل محذوف قبلها، أى هذا الكافر خير أم الذى هو قانت لكن تعقبه أبو حيان بأن حذف المعادل الأول يحتاج إلى سماع ولذا قيل : «إنها منقطعة» والتقدير بل أم من هو قانت كغيره. (انظر إتحاف فضلاء البشر للدمياطى ص٣٧٥).

(٦) أى من خفف الميم جعل «من» موصولة دخلت عليها همزة الاستفهام التقريرى ويقدر معادل دل عليه «هل يستوى» أى أمن هو قانت الخ كمن جعل لله أندادا. (انظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للدمياطى ص٣٧٥).

يعنى قرأ مرموز ألف «أوصلا» أبو جعفر ﴿بِكَافٍ عِبَادَهُۥ﴾[1] بالجمع[2] كما لفظ به، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وليعقوب «عبده» بالإفراد[3] اكتفاء باسم الجنس. ثم قال :

«وَقُلْ حَسْرَتَايَ اعْلَمْ وَفَتْحٌ جَنًى وَسَكْـ
ـكِنِ الْخُلْفَ بِنْ يَدْعُو اتْلُ أَوْ أَنْ وَقَلْبِ لاَ»

«تُنَوِّنْهُ وَاقْطَعِ ادْخُلُوا حُمْ سَيَدْخُلُو
نَ جَهِّلْ أَلاَ طِبْ أَنِّثَنْ يَنْفَعُ الْعُلاَ»

الوزن : فى البيت الأول بالوقف على الكاف الساكنة من المشددة وقلب بكسرة واحدة.

وفى البيت الثانى بالوقف على واو «سيدخلون» فما بقى للنصف الأخير.

الإعراب : حسرتاى اعلم، اسمية محكية قل، وفتح مبتدأ على تقدير المضاف إليه المعوَّض بالتنوين، أى فتح الياء على حد قوله تعالى: ﴿**وكل كانوا ظـٰلمين**﴾ وذو جنى ثمرة خبره، وسكن أمرية، مقدرة المفعول، أى الياء، والخلف [بن][4]، أظهر، أمرية مقدمة المفعول، وبان يتعدى، [ولا يتعدى][5]، وغيْبَ يدعو اتل أمرية مقدمة المفعول وقوله: «أو أن» إعرابه غير ظاهر، لخفاء مقتضيه، ولا يعطف على مفعول اتل لخوف فساد

---

(١) سورة الزمر الآية: ٣٦.

(٢) قوله: «بالجمع» أى على إرادة الأنبياء والمطيعين من المؤمنين.

(٣) وقيل: إن حجة من وحّد أنه حمله على أن المراد به النبى ﷺ ودل على ذلك قوله بعده «ويخوفونك» فالتقدير أليس الله بكافيك يامحمد وهم يخوفونك. (انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكى بن أبى طالب جـ٢ ص٢٣٩).

(٤) تكملة موضحة من: «أ، ج، د».

(٥) تكملة لازمة من: «أ، ج، د».

الترجمة، على أن المقام يقتضى الفصل، فيقدر بأن أو أن مبتدأ خبره: بهمزة قبل الواو بقرينة اللفظ، أو نقول: أو أن وما بعده متعلقان بأمرية حُمْ فى البيت الآتى كما سيظهر فى التفصيل، فيقدر: أو أن مفعول تلك الأمرية، أى حُمْ حوْلَ واو أو أن بالهمزة، ففى الكلام تقديم وتأخير، والأول أظهر، والثانى أنسب بالترجمة، وقلب على حكاية المجرور مفعول فعل يفسره «لا تنونه» ولا ناهية مدخوله فى صدر البيت الثانى، فصل بينهما للقافية، واقطع همزة «أدخِلُوا» أمرية ومفعولها، وحم: اجمع المذكورات أخرى مقدرة المفعول، ﴿**سيدخلون**﴾ جهل: أمرية مقدمة المفعول، ألا: تنبيه، طب: أمر للمنبَّه، أنثن: أمرية، ينفع ذا العلا مفعولها صفته.

تفصيل:

«وَقُلْ حَسْرَتَاىَ اعْلَمْ وَفَتْحُ جَنًى وَسَكْـ

ـكِنِ الْخُلْفَ بِنْ ..... »

يعنى قرأ مرموز ألف «اعلم» أبو جعفر ﴿**يَٰحَسۡرَتَىٰ**﴾[1] بياء المتكلم بعد الألف تصريحا[2] بذى الحسرة، ويريد بقوله: «وفتح جنى» أنه فتح الياء مرموز جيم «جَنَى» ابن جماز وهو الأقيس فى العربية لعدم اجتماع الساكنين، فصار كالمجمع عليه نحو: مثواى وهداى، وروى مرموز باء «بن» ابن وردان بالوجهين، الفتح كابن جماز والإسكان، وهذا معنى قوله: «وسكن الخلف بن»[3].

---

(١) سورة الزمر الآية: ٥٦.

(٢) أى فوجه إثبات الياء فى قراءة أبى جعفر الجمع بين العوض والمعوض عنه، أو أنه تثنية «حسرة» مضاف لياء المتكلم وعورض بأنه كان ينبغى أن يقال حسرتىّ بإدغام ياء النصب فى ياء الإضافة، ويجوز أن يكون راعى لغة من يقول: «رأيت الزيدان». (انظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للدمياطى ص٣٧٦).

(٣) أى وعلى وجه إسكان الياء لابن وردان بخلف عنه يتعين مد الألف قبل الياء مدا مشبعا للساكنين.

وجـه الإسكان: التخفيف والإشعار بطول الحسرة بمده الفرعى، ولا يشنع عليه بالتقاء الساكنين، لأن فى الألف مدا يقوم مقام الحركة، وعلم من انفراد أبى جعفر للآخرين ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ بحذف[1] ياء المتكلم كالجماعة، اكتفاء بـ«فرطت» وهنا تمت سورة الزمر.

« يـاءات الإضـافة خمـس »

﴿إِنِّيٓ أُمِرۡتُ﴾[2] و﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾[3]، ﴿تَأۡمُرُونِيٓ أَعۡبُدُ﴾[4] فتحهن أبو جعفر، ﴿إِنۡ أَرَادَنِيَ ٱللَّهُ﴾[5] فتحها الكل، ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ﴾[6] فتحها فى الوصل وسكنها فى الوقف أبو جعفر، وسكنها فى الوقف، وحذفها الآخران فى الوصل، على ما ذكرنا فى العنكبوت.

« المحـذوفة أربـع »

﴿يَٰعِبَادِ﴾[7] ﴿فَٱتَّقُونِ﴾[8] أثبتهما فى الحالين رويس، وافقه روح فى «فاتقون» وحذفها الآخران فى الحالين، ﴿يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾[9] حذفها

---

(١) قوله: «بحذف ياء المتكلم» الخ أى قرأ الآخران: يعقوب وخلف بالتاء المفتوحة وبعدها ألف بدل من ياء الإضافة، ووقف رويس بهاء السكت مع المد المشبع لاجتماع الساكنين فى الكلمة الألف والهاء، ولا خلاف عن رويس فى حذف الهاء وصلا وقد مر إيضاح ذلك فى باب الوقف على المرسوم.

(٢) سورة الزمر الآية: ١١.

(٣) سورة الزمر الآية: ١٣.

(٤) سورة الزمر الآية: ٦٤.

(٥) سورة الزمر الآية: ٣٨.

(٦) سورة الزمر الآية: ٥٣.

(٧، ٨) سورة الزمر الآية: ١٦.

(٩) سورة الزمر الآية: ١٠.

يعقوب فى الوصل[1] وأثبتها فى الوقف، وقد ذكر فى الوقف على المرسوم، ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ٱلَّذِينَ﴾[2] حذفها الكل[3] فى الحالين.

سـورة المـؤمـن

ثم شرع فى «سورة المؤمن» وقال :

«. . . . . يَدْعُو اتْلُ . . . . . »

يعنى قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ﴾[4] بياء الغيب كما لفظ به لمناسبة ﴿مَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ﴾، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

« . . . . . أَوْ أَنْ وَقَلْبِ لاَ»

«تُنَوِّنْهُ وَاقْطَعِ ٱدْخُلُواْ حُمْ . . . . . »

جميع ذلك ليعقوب، وبهذا ظهر لك ما قلنا فى الإعراب من تعلُّق «أو أن» بأمـرية حم، يعنى قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ﴾[5] بزيادة الهمزة على الواو على العطف بـ«أوْ» للترديد بين الأمرين فعلى هذا يلزم إسكان الواو، وكان عليه أن يذكره لأن يعقوب خالف أصله بإسكان الواو

---

(١) قوله : «حذفها يعقوب فى الوصل وأثبتها فى الوقف» فيه نظر. والصواب أن كل القراء اتفقوا على حذف ياء «عباد» وصلا ووقفا فى قوله تعالى فى سورة الزمر ﴿قل يـٰعباد الذين ءامنوا۟﴾ سورة الزمر الآية (١٠).

(٢) سورة الزمر الآية : ١٧.

(٣) قوله : «حذفها الكل فى الحالين» فيه نظر. والصواب : حذفها يعقوب وصلا تخلصا من التقاء الساكنين، وأثبتها وقفا باعتبارها فى رأس آية، وحذفها الآخران فى الحالين تبعا للرسم.

(٤) سورة غافر الآية : ٢٠.

(٥) سورة غافر الآية : ٢٦.

أيضا، فإن قلت يلزم من زيادة الهمزة سكون الواو، قلت هذا إذا كانت نصا على العطف بـ«أَوْ» ولا مانع لمتوهم أن يتوهم أنه على حد «أوَ ءاباؤنا» على أن الهمزة للتقرير ولهذا قال الشاطبى رحمه الله :

«وَسَكِّنْ لَهُمْ . . . . . »

وليس يؤخذ الفتح للمسكوت عنه، إذ فى قراءته لا احتمال لغير الفتح قطعا، فيعتذر عن الناظم ـ قدس سره ـ بأنه اعتمد على الشهرة كما هو عادته فيكون هذا أيضا من جملة إطلاقاته، وعلم من الوفاق لخلف كذلك[1] فاتفقا، ولأبى جعفر «وأن» بلا همزة قبل الواو فيكون العطف لمطلق الجمع، وهو ظاهر.

ووجه الترديد أن كلا منهما كاف فى التحذير، وفى قوله: «حم» لطيفة دقيقة وهى أنه من الحَوْمة ـ الدوران حول الشىء ـ فأمر الناظم بذلك لأن القارىء بزيادة الهمزة يكون دائرا بالهمزة حول الواو، وحين قلنا فى الإعراب: «إن تعلق «أو أن» بأمرية حم أنسب راعينا تلك اللطيفة، فتدبر، فإنه دقيق جدا، وقوله: «وقلب لا تنونه» يريد به أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حم» يعقوب ﴿عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ﴾[2] بغير تنوين «قلب» على الإضافة[3]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

ويريد بقوله: «واقطع ادخلوا حم» أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حم»

---

(١) أى بزيادة همزة مفتوحة قبل الواو مع تسكين الواو فيتفق خلف ويعقوب فى هذه القراءة.

(٢) سورة غافر الآية: ٣٥.

(٣) أى على إضافة قلب إلى ما بعده أى قلب كل شخص متكبر.

يعقوب بقطع همزة ﴿أَدْخِلُوٓاْ﴾[1] بعد ﴿ٱلسَّاعَةُ﴾[2] على أنه أمر من أدخل[3] فيلزم كسر الخاء، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وكان عليه أن يذكر قيد الكسر، إذ لا مانع لمتوهم أن يتوهم من قوله: «واقطع» أنه ماضية من الإدخال عُبِّر بها عن الآتية للتحقق ولذا قال الشاطبى رحمه الله:

«. . . . . وَاضْمُمْ كَسْرَهُ . . . . . »

ولم يكتف بقوله: «على الوصل» إذ ضد الوصل فى قراءة الباقين لا يمنع احتمال فتح الخاء، فيُعتَذَرُ عن الناظم ـ قدس سره ـ بأنه اعتمد على الشهرة فهذا أيضا من جملة إطلاقاته، فلو قال:

«وَاقْطَعِ ادْخُلُوا الْكَسْرَ حُمْ سَيَدْخُلُو
نَ جَهِّلِ اذْ طِبْ . . . . . »

لنص على الواقع[4]، ثم استأنف وقال:

« . . . . . سَيَدْخُلُو
نَ جَهِّلَ أَلَا طِبْ . . . . . »

يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» وروى مرموز طاء «طب» [أبو جعفر ورويس][5] ﴿سَيُدْخَلُونَ﴾[6] على بناء المجهول من الإدخال، وإليه أشار

---

(١) سورة غافر الآية: ٤٦.

(٢) أى لفظ «أدخلوا» الواقع فى التلاوة بعد لفظ «الساعة» فى قوله تعالى: ﴿**ويوم تقوم الساعة أدخلوٓاْ ءال فرعون أشد العذاب**﴾.

(٣) أى من «أدخل» رباعيا معدى لاثنين، وهما: «ءال» و«أشد» وحرف الجر مقدر محذوف من «أشد» أى: فى أشد العذاب، والقول مضمر معه، والتقدير: ويوم تقوم الساعة، يقال: أدخلوا ءال فرعون فهو أمر للخزنة من الملائكة.

(٤) أى لنصّ على قراءة قطع الهمزة وكسر الخاء ليعقوب.

(٥) تكملة موضحة من: «ب».

(٦) سورة غافر الآية: ٦٠.

بقوله: «جهل»، وعلم من الوفاق لمن[1] بقى بالتسمية من الدخول، وهذا هو الموضع الثانى من هذه السورة.

وأما الأول[2] فقد ذكر فى سورة النساء[3]، ثم استأنف وقال:

« ..... أَنَّثْ يَنْفَعُ الْعُلاَ»

يعنى قرأ مرموز ألف «العلا» أبو جعفر ﴿يَوْمَ لَا تَنْفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾[4] بتأنيث الفعل لتأنيث الفاعل[5]، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك، ولخلف بالتذكير، لفقد[6] الحقيقة.

وأما التى فى سورة الروم[7] فهم كأصحابهم، فليعقوب التأنيث، وللآخرين[8] التذكير، وأما البواقى فمتفق التذكير والتأنيث.

---

(١) أى لروح وخلف بفتح الياء وضم الخاء.

(٢) سورة غافر الآية: ٤٠.

(٣) أى فى قوله: «ويدخلوا سم طب جهل كطول وكاف الا».

وقد أخبر الناظم أن أبا جعفر قرأ الموضع الأول من الطول بالبناء للمجهول، أما يعقوب فوافق أصله فى البناء للمجهول، وأما خلف فوافق أصله فى فتح الياء وضم الخاء مبنيا للفاعل.

(٤) سورة غافر الآية: ٥٢.

(٥) أى مراعاة للفظه.

(٦) قوله: «لفقد الحقيقة» أى لأن تأنيث معذرة غير حقيقى، أو بمعنى العذر.

(٧) سورة الروم الآية: ٥٧.

(٨) قوله: «وللآخرين التذكير» فيه نظر حيث إن أبا جعفر قرأ بتأنيث لفظ «ينفع» من قوله تعالى: ﴿فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم﴾ بسورة الروم كيعقوب أما خلف فقرأ بالتذكير، فالقراء الثلاثة وافقوا أصولهم فى موضع الروم.

« يـــاءات الإضـــافة ثمـــان »

﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ﴾[1] و﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ﴾[2] و﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ﴾[3] ثلاثـة، ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ﴾[4]، ﴿مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ﴾[5]، ﴿أُفَوِّضُ أَمۡرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[6] فتحهن أبو جعفر، ﴿ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ﴾[7] و﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾[8] أسكنهما الكل.

« المحـــذوفة أربـــع »

﴿ٱلتَّلَاقِ﴾[9] و﴿ٱلتَّنَادِ﴾[10] أثبتهما فى الوصل ابن وردان، وفى الحالين يعقـوب، ﴿ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ﴾[11] أثبتها فى الوصل أبو جعفر وفى الحالين يعقـوب، ﴿فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ﴾[12] أثبتهـا فى الحالين يعقوب، وحذف المسكوت عنه فى الجميع فى الحالين، ثم قال :

«سَوَاءٌ أَتَى اخْفِضْ حُرْ وَنَحْسَاتِ كَسْرُ حَا
وَنَحْشُرُ أَعْـدَا الْيَا اتْـلُ وَارْفَـعْ مُجَهِّلَا»

الوزن : على لفظ نحسات بكسرة واحدة، وبقصر حاء وأعداء والياء.

---

(١) سورة غافر الآية : ٢٦.
(٢) سورة غافر الآية : ٣٠.
(٣) سورة غافر الآية : ٣٢.
(٤) سورة غافر الآية : ٣٦.
(٥) سورة غافر الآية : ٤١.
(٦) سورة غافر الآية : ٤٤.
(٧) سورة غافر الآية : ٢٦.
(٨) سورة غافر الآية : ٦٠.
(٩) سورة غافر الآية : ١٥.
(١٠) سورة غافر الآية : ٣٢.
(١١) سورة غافر الآية : ٣٨.
(١٢) سورة غافر الآية : ٥.

الإعراب : رفع سواء أتى اسمية، واخفض أمرية مقدرة المفعول، وهو العائد إلى سواء، وحز: أخرى معطوفة عليها، ونحسات ذكر كسر حاء اسمية، واتل الياء أمرية مقدمة[1] المفعول، وارفع أعداء كذلك فى نحشر أعداء ظرف الأمريتين مجهلا حال الأمرية الأخيرة ومفعول مجهلا محذوف، وهو «يحشر»، ثم أتم وقال :

«وَبِالنُّونِ سَمَّى حُمْ يُبَشِّرُ فِي حِمًى
وَيُرْسِلُ يُوحِى انْصِبْ أَلَا عِنْدَ حُوِّلَا»

الوزن : ظاهر.

الإعراب : سمى ماضية محذوفة المفعول وهو العائد إلى «يحشر» بالنون حال المفعول، وحم أمرية، تشديد يبشر فى حمى اسمية، يرسل ويوحى انصب أمرية مقدمة المفعولين، ألا : تنبيه، لفظ عند حولا اسمية.

سورة فصلت

تفصيل :

ثم شرع فى سورة فصلت ، والحق أن يكتب فوق هذا البيت[2] :

« ومن سورة فصلت إلى سورة الأحقاف »

إذ عدم الفصل باسم السورة يكون عند ابتدائها[3] فى أوساط البيت كما هو عادتهم وبهذا ظهر ما قلنا لك فى سورة صٓ[4].

---

(١) فى : «ب» مقدرة المفعول، والصواب : مقدمة المفعول كما فى : «أ ، ج ، د».

(٢) المراد بالبيت قول الناظم :

«سواء أتى اخفض حز ونحسات كسر حا ونحشر أعدا اليا اتل وارفع مجهلا»

(٣) فى : «ب» يكون عند انتهائها، والصواب ما أثبتناه من : «أ ، ج ، د».

(٤) يشير بهذا إلى قوله فى أول سوة صٓ «والحق أن يقول إلى سورة فصلت».

فيريد بقوله :

«سَوَاءٌ أَتَى اخْفِضْ حُزْ ..... »

أنه قرأ مرموز ألف «أتى» أبو جعفر ﴿سَوَآءٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾[1] برفع «سواء» على أنه خبر مبتدأ، أى هى مستوية، ويريد بقوله: «اخفض حز» أنه قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بخفضه صفة لأيام أى أيام مستويات تامات، وعلم من الوفاق لخلف بالنصب على أنه مفعول[2] أى قدَّرها سواءً، ثم فصل وقال :

« ..... وَنَحْسَاتٍ كَسْرُ حَا

وَنَحْشُرُ أَعْدَا الْيَا اتْلُ وَارْفَعْ مُجَهِّلَا»

«وَبِالنُّونِ سَمَّى حُمْ ..... »

قوله : «ونحسات» إلى آخر البيت لأبى جعفر، يعنى قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر ﴿فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾[3] بكسر الحاء نعتا للأيام نحو: حَذِرَاتٍ، وعلم من الوفاق لخلف كذلك، وليعقوب[4] بإسكان الحاء صفة أيضا نحو: صَعْبَاتٍ، أو خُفِّفَ الكسرُ نحو: فَخْذٍ فى فَخِذٍ، أو مصدر نحو: رجل عدْل، وقرأ أيضا مرموز ألف «اتل» أبو جعفر ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ﴾[5] بياء الغيبة فى «يحشر» وإليه أشار بقوله: «نحشر اليا» ورفع «أعداء» على الفاعلية، لكن هذا على بناء «يحشر» للمفعول، وهذا معنى قوله: «مجهلا»[6].

---

(١) سورة فصلت الآية: ١٠.

(٢) أو بالنصب على المصدر بفعل مقدر أى استوت استواء أو على الحال من ضمير أقواتها.

(٣) سورة فصلت الآية: ١٦.

(٤) فى: «أ» ولأبى جعفر والصواب ما أثبتناه من: «ب ، ج ، د».

(٥) سورة فصلت الآية: ١٩.

(٦) وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

ويريد بقوله: «وبالنون سمى حم» أنه قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب بتسمية «نَحْشُرُ» مع النون مكان الياء، فيلزم نصب «أَعْدَآءَ» لأنه مفعول، ولم يتعرض له لظهوره، أو أخذه من ضد الرفع، وهنا تمت سورة فصلت.

« يـــاءات الإضـــافة ثنتـــان »

﴿أَيْنَ شُرَكَآءِى﴾[1] أسكنها الكل، ﴿إِلَىٰ رَبِّىَ إِنَّ﴾[2] فتحها أبو جعفر.

ســـورة الشـــورى

ثم شرع فى سورة الشورى وقال:

« ..... يُبَشِّرُ فِى حِمًى»

يعنى قرأ مرموز فاء «فى» وحاء «حمى» خلف ويعقوب ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ﴾[3] بتشديد الشين من التبشير كما لفظ به فلزم لهما ضم الياء وفتح الباء وكسر الشين فلذا لم يتعرض لها، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقوا.

وأما التى فى السور المتقدمة فقد ذكرت فى آل عمران، فإن قلت: قد ذكر فى آل عمران أن خلفا قرأ فى الكل بالتشديد[4] فما وجه ذكره هنا؟ قلت: لئلا يتوهم التخصيص لطول العهد[5]، ثم فصل وقال:

«وَيُرْسِـــلُ يُوحِى انْصِبْ أَلَا عِنْـــدَ حُوِّلَا»

---

(١) سورة فصلت الآية: ٤٧.

(٢) سورة فصلت الآية: ٥٠.

(٣) سورة الشورى الآية: ٢٣.

(٤) أى حيث قال فى آل عمران: «يبشر كلا فد».

(٥) أراد أن الإمام ابن الجزرى لو نص على يعقوب وحده لتوهم أنه هو الذى يشدد دون خلف فرفعا لهذا التوهم نص على خلف أيضا.

يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ﴾[1] بنصب يرسل بإضمار أن عطفا على وحيا، عطف مصدر على مثله من جهة المعنى، ونصب يوحى عطفا على يرسل، والتقدير إلا وحيا أو إرسال رسول وحيه بإذن الله تعالى، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وهنا تمت سورة الشورى.

« المحذوفة واحدة »

﴿ٱلْجَوَارِ﴾[2] أثبتها فى الوصل أبو جعفر، وفى الحالين يعقوب.

سورة الزخرف

ثم شرع فى سورة الزخرف وقال :

« . . . . . عِنْدَ حُوِّلَا »

يعنى قرأ مرموز حاء «حولا» يعقوب ﴿هُمْ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾[3] بالظرف كما لفظ به كقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[4]، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك، ولخلف ﴿هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ جمع عبد كما قال: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾[5] ففى القراءة الأولى حُوِّل اللفظ من «عباد» إلى «عند»، ثم قال :

«وَجِئْنَاكُمُ سَقْفاً كَبَصْرٍ إِذاً وَحُزْ
كَحَفْصٍ نُقَيِّضْ يَا وَأَسْوِرَةٌ حُلَى»

الوزن : بصلة ميم جئناكم، وبقصر لفظ ياء.

---

(١) سورة الشورى الآية: ٥١.
(٢) سورة الشورى الآية: ٣٢.
(٣) سورة الزخرف الآية: ١٩.
(٤) سورة الأعراف الآية: ٢٠٦.
(٥) سورة الأنبياء الآية: ٢٦.

الإعـراب : قرأ جئناكم ماضية مقدرة، ومفعولها وفاعلها معلوم من قرينة الرمز، وسقفا معطوفُهُ، كبصر حال المعطوف، ويجوز أن يقدّر جئناكم مبتـدأ، وسقفـا معـطوفهُ، وكبصر خبره، إلا أن الأول أوْلى لتعَيُّن اللفظ الأول[1] بنفسـه بلا تشبيه، بخلاف اللفظ الثانى، إذاً تنوينه عوض عن المضـاف إليه، أى إذْ قرأ ذلك المرموز، وحز: اجمع اللفظين أمرية مقدرة المفعول كحفص حاله، نون نقيض ياء اسمية، وأسورةٌ حُلًى: زينة اسمية، ولقد أحسن فى عبارته حيث أخبر[2] عن أسورةٌ بحُلًى مع رعاية الرمز.

تفصيل :

«وَجِئْـنَـاكُـمُ سَقْـفـاً كَبَصْرٍ إِذاً وَحُـزْ
كَحَفْصٍ . . . . . »

يعـنـى قرأ مرمـوز ألف «إذا» أبـو جعفـر ﴿قُـلْ أَوَ لَوْ جِئْنَـٰكُم بِأَهْدَىٰ﴾[3] بنون المتكلم مع غيره كما لفظ به، وعلم من الوفاق للآخرين بتاء المتكلم وحده.

ويريد بقـوله: «و﴿سَقْفًا﴾ كبصر»[4] أنه قرأ أيضا مرموز ألف «إذاً» بفتح السين وإسكان القاف، وإلى هذه الترجمة أشار بقوله: «كبصر»، على أنـه مفرد يفيد معنى الجمع، بقرينة «بيوتهم» للعلم بأن لكل بيت سقفا

---

(١) أورد الشـارح فى إعـراب البيت احتمالين: الاحتمال الأول إعراب «جئنـاكم» مفعـولا به لفعـل محذوف تقـديره «قـرأ» وهـذا الاحتمال هو الأولى لتعين قراءة أبى جعفر «جئنـاكم» بنفسها، أما الاحتمال الثانى وهو إعراب «جئنـاكم» مبتدأ «وسقفاً» معطوفه فهو خلاف الأوْلى لاحتمال شمول التشبيه له، الأمر الذى يفسد المعنى، ولا تتضح به قراءة أبى جعفر.

(٢) ويحتمل: أن يقال: حيث قرن «من أسورة» بحلى.

(٣) سورة الزخرف الآية: ٢٤.

(٤) سورة الزخرف الآية: ٣٣.

وقوله: «وحز كحفص» متصل بقوله: «سقفا» يعنى أنه قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب بضمتين مِثْل: مُثُل، وهذا معنى قوله: «كحفص» على أنه جمع سقف كـ«رَهْنٍ ورُهُنٍ»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ثم استأنف وقال:

« ..... نُقَيِّضْ يَا وَأَسْورَةٌ حُلَى»

يعنى قرأ مرموز حاء «حُلَى» يعقوب ﴿يُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا﴾[1] بياء الغيبة وإليه أشار بقوله: «يا» على عود الضمير إلى الرحمن أى يسلط الله عليه شيطانا، وعلم من انفراده للآخرين بنون المتكلم وهو ظاهر، ويريد بقوله: «وأسورة حُلَى» أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حُلَى» يعقوب ﴿أَسْوِرَةٌ﴾[2] كما لفظ به مثل حفص جمع «سوار» كـ«أمثلة» فى «مثال»، وعلم من الوفاق للآخرين «أَسَاوِرَةٌ» بفتح السين وألف بعدها على أنه جمع الجمع، ثم قال:

«وَفِي سُلُفاً فَتْحَانِ ضُمَّ يَصِدُّ فُقْ
وَيَلْقَوْا كَسَالَ الطُّورِ بِالْفَتْحِ أُصِّلاَ»

الوزن: بلفظ سال بالألف.

الإعراب: وفى سلفا فتحان اسمية، مقدمة الخبر للتخصيص، ضم صاد يصد: أمرية ومفعولها، وفق: أخرى معطوفة عليها، ويلقوا أُصِّلا: اسمية مجهولة الخبر، بالفتح متعلق الخبر، كسال حال فاعله، والطور عطف على سال.

تفصيل:

«وَفِي سُلُفاً فَتْحَانِ ضُمَّ يَصِدُّ فُقْ

---

(١) سورة الزخرف الآية: ٣٦.

(٢) سورة الزخرف الآية: ٥٣.

الشطر الأول من البيت لخلف، فيريد بقوله: «وفى سلفا فتحان» أنه قرأ مرموز فاء «فق» خلف ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا﴾[1] بفتح السين واللام على أنه جمع سالف[2] كـ«خدم» فى «خادم»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والسلف: اسم المتقدم، ويريد بقوله: «ضُمَّ يَصِدُّ» أنه قرأ مرموز فاء «فق» خلف ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصُدُّونَ﴾[3] بضم الصاد، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، وليعقوب بكسر الصاد وهما لغتان، وقيل الضم بمعنى الإعراض والكسر بمعنى الصياح، ثم شرع فى الشطر الثانى، وهو لأبى جعفر وقال:

«وَيَلْقَوْا كَسَالَ الطُّورِ بِالْفَتْحِ أُصِّلَا»

يعنى قرأ مرموز ألف «أصلا»[4] ﴿حَتَّىٰ يُلَاقُوا﴾[5] هنا، وفى الطور[6]، والمعارج[7] بفتح حرف المضارعة، وهذا معنى قوله: «بالفتح» مِن لَقِى يَلْقَى فيلزم إسكان اللام وفتح القاف بلا ألف قبلها، وهذا اللزوم بحسب اللغة، وعلم من انفراده فى المواضع الثلاثة للآخرين بضم الياء وألف بعد اللام[8] وضم القاف من الملاقاة، ثم قال:

«وَطِبْ يَرْجِعُونَ النَّصْبُ فى قِيلِهِ فَشَا
وَتَغْلِى فَذَكِّرْ طُلْ وَضَمُّ اعْتُلُوا حَلَا»

---

(١) سورة الزخرف الآية: ٥٦.

(٢) وهو فى الحقيقة اسم جمع لا جمع إذ ليس فى أبنية التكسير صيغة «فَعَل» أو على مصدر يطلق على الجماعة من سلف الرجل يسلف سلفا تقدم، وسَلَفُ الرجل: آباؤه المتقدمون جمعه أسلاف وسلاف. (انظر إتحاف فضلاء البشر ص٣٨٦).

(٣) سورة الزخرف الآية: ٥٧.

(٤) أبو جعفر.

(٥) سورة الزخرف الآية: ٨٣.

(٦) الآية: ٤٥.

(٧) الآية: ٤٢.

(٨) أى بعد اللام المفتوحة.

الوزن : ظـــاهر.

الإعراب : وطب بغيب «يرجعون» فعلية، والنصب فشا فى لام «قيله» اسمية، و«تغلى» فذكر: أمرية مقدمة المفعول، وطل: أخرى معطوفة عليها وضَمُّ «اعتلوا» حلا: اسمية، ثم أتم وقال:

«وَبِـــالْـــكَسْرِ إِذْ آيَاتُ اكْسِرْ مَعـــاً حِمىً
وَبِـــالـــرَّفْـــعِ فَوْزٌ خَاطِبـــاً يُـــؤْمِنُـــو طُلِىَ»

الوزن : ظـــاهر.

الإعراب : وتاء اعتلوا بالكسر: اسمية، إذ منونة لقطعه عن المضاف إليه على حد قوله:

«لعافية وأنت إذٍ صَحِيحُ ..... »

أراد: حينئذ فسكن للنظم، وتقديره حين قرأت لذلك المرموز ﴿ءايـٰت﴾، اكسر: أمرية مقدمة المفعول، معاً: حاله، ذا حمى: صفة مصدر محذوف أى كسرا وبالرفع فوز: اسمية خبر مبتدأ محذوف، أى آيات خاطبا يؤمنو أمرية ومفعولها ذا طلى: أعناق صفة محذوف، أى خطابا كنى بذلك عن كثرة النقلة.

تفصيل:

«وَطِبْ يَرْجِعُونَ ..... »

يعنى روى مرموز طاء «طب» رويس ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾[1] بياء الغيبة لأن قبله «فذرهم»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك[2]، ولمن بقى بتاء

---

(١) سورة الزخرف الآية: ٨٥.

(٢) إلا أن خلفا يقرأ بالبناء لما لم يسم فاعله من الموافقة.

الخطاب على الالتفات، ويعقوب على أصله فى بنائه للفاعل[1]، ثم استأنف وقال :

« ..... النَّصْبُ فِى قِيلِهِ فَشَا»

أى قرأ مرموز فاء «فشا» خلف ﴿وَقِيلَهُۥ يَٰرَبِّ﴾[2] بنصب اللام، فيلزم ضم هاء الضمير كما تقرر فى هاء الكناية، ولذا لم يتعرض له، وهو فى الصلة كصاحبه، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ووجهه أنه معطوف على محل ﴿ٱلسَّاعَةِ﴾ فى قوله: ﴿وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ لأن علم مصدر أضيف إلى مفعوله، أى يعلم الساعة، ويعلم «قيله»، أو معطوف على «سرهم»[3]، وهنا تمت سورة الزخرف.

« ياءات الإضافة ثنتان »

﴿مِن تَحْتِىَ أَفَلَا﴾[4] فتحها أبو جعفر، ﴿يَٰعِبَادِى لَا﴾[5] أسكنها فى الحالين أبو جعفر ورويس، وحذفها فى الحالين من بقى.

« المحذوفة ثلاث »

﴿سَيَهْدِينِ﴾[6]، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾[7] أثبتهما فى الحالين يعقوب،

---

(١) أى بفتح حرف المضارعة وكسر الجيم. كما تقدم فى سورة البقرة حيث قال:
« ..... وَيَرْجِعُ كَيْفَ جَا إِذَا كَانَ لِلْأُخْرَى فَسَمِّ حُلَى حَلَا»

(٢) سورة الزخرف الآية: ٨٨.

(٣) أو على مفعول «يكتبون» المحذوف أى يكتبون ذلك، ويكتبون «قيله» كذا أيضا، أو على مفعول «يعلمون» المحذوف، أى يعلمون ذلك، وقيله، أو على أنه مصدر أى قال قيله، أو بإضمار فعل أى الله يعلم قيل رسوله محمد ﷺ. (انظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للدمياطى ص٣٨٧).

(٤) سورة الزخرف الآية: ٥١.

(٥) سورة الزخرف الآية: ٦٨.

(٦) سورة الزخرف الآية: ٢٧.

(٧) سورة الزخرف الآية: ٦٣.

﴿وَاتَّبِعُونِ هَـٰذَا﴾[1] أثبتها فى الوصل أبو جعفر وفى الحالين يعقوب.

سـورة الدخـان

ثم شرع فى سورة الدخان وقال :

«وَتَغْلِي فَذَكِّرْ طُلْ . . . . . »

يعنى روى مرموز طاء «طل» رويس ﴿يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ﴾[2] بياء التذكير على عود الضمير إلى الطعام، وعلم من الوفاق لمن بقى بتاء التأنيث على عود الضمير إلى الشجرة، ثم فصل وقال :

« . . . . . وَضَمَّ اعْتلُوا حَلا»

«وَبِالْكَسْرِ إِذْ . . . . . »

يعنى قرأ مرمـوز حاء «حـلا» يعقوب بضم تاء ﴿فَٱعْتُلُوهُ﴾[3] ويريد بقوله : «وبالكسر إذ» أنه قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر بكسر التاء، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا وهما لغتان[4]، والعَتْلُ : القود بالعنف، وهنا تمت السورة.

« يـاءات الإضـافة ثنتـان »

﴿إِنِّىٓ ءَاتِيكُم﴾[5] فتحها أبو جعفر، ﴿وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِى﴾[6] أسكنها الكل.

---

(١) سورة الزخرف الآية: ٦١.
(٢) سورة الدخان الآية: ٤٥.
(٣) سورة الدخان الآية: ٤٧.
(٤) «عتل يعتُل ويعتِل» مثل: «عكف يعكُف ويعكِف».
(٥) سورة الدخان الآية: ١٩.
(٦) سورة الدخان الآية: ٢١.

« المحـذوفة ثنتـان »

﴿أَن تَرْجُمُونِ﴾[1]، ﴿فَٱعْتَزِلُونِ﴾[2] أثبتهما فى الحالين يعقوب.

سـورة الجـاثية

ثم شرع فى سورة الجاثية وقال :

« ..... آيَاتٌ اكْسِرْ مَعاً حِمًى
وَبِالرَّفْعِ فَوْزٌ ..... »

يريد بقـولـه : «معـا» ﴿مِن دَآبَّةٍ ءَايَـٰتٍ﴾[3]، ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ ءَايَـٰتٌ﴾[4] يعنى قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب بكسر تاء ﴿ءَايَـٰتٍ﴾ فى المـوضعـين علامة للنصب عطفا على ﴿لَّأَيَـٰتٍ﴾[5] المتفق على نصبه[6]، ويريد بقوله : «وبالرفع فوز» أنه قرأ مرموز فاء «فوز»[7] بالرفع فيهما، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك على أنه عطف على موضع اسم «إن» وللقوم

---

(١) سورة الدخان الآية : ٢٠.
(٢) سورة الدخان الآية : ٢١.
(٣) سورة الجاثية الآية : ٤.
(٤) سورة الجاثية الآية : ٥.
(٥) سورة الجاثية الآية : ٣.
(٦) أى عطفا على اسم «إن» أى وإن ﴿فى خلقكم﴾ وإن فى ﴿اختلـف﴾ والخبر قولـه : «وفى خلقكم» و«فى اختلاف» أو كرر آيات تأكيدا للأول أى إن فى السموات وفى خلقكم وفى اختلاف الليل لآيات، ويكون فى خلقكم عطفا على فى السموات كرر معه حرف العطف توكيدا. (انظر إتحاف فضلاء البشر ص٣٨٩).
(٧) خلف.

فى هذا المقام كلام طويل[1] لا يليق بهذا المختصر، ثم استأنف وقال :

« ..... خَاطِباً يُؤْمِنُو طُلَى»

يعنى روى مرموز طاء «طلى» رويس ﴿وَءَايَـٰتِهِۦ تُؤْمِنُونَ﴾[2] بتاء الخطاب لمناسبة «وفى خلقكم» على أن المخاطبين هم المرسل إليهم[3]، وعلم من الوفاق لخلف كذلك، ولأبى جعفر وروح بالغيبة لمناسبة للمؤمنين، ويعقلون، ويؤمنون، والغُيَّبُ هم القوم، ثم قال :

«لِنَجْزِى بِيَا جَهِّلْ أَلَا كُلُّ ثَانِياً
بِنَصْبٍ حَوَى وَالسَّاعَةَ الرَّفْعُ فُصِّلَا»

الوزن : بقصر بياء.

الإعراب : لنجزى بيا اسمية، وجهل أمرية مقدرة المفعول، وهو العائد إلى ليجزى، ألا : تنبيه كل بنصب اسمية، حوى : جمع بين الكلمتين ماضية صفة الخبر، ثانيا : حال فاعله، والساعة : مبتدأ والأَوْلَى فيها الحكاية، الرفع : ثان، فُصِّل : بيّن فيه ماضية مجهولة خبره، والاسمية خبر الأول.

تفصيل :

«لِنَجْزِى بِيَا جَهِّلْ أَلَا ..... »

---

(١) ووجه الرفع أيضا أنه على الابتداء، والظرف قيل : هو الخبر، وهى حينئذ جملة معطوفة على جملة مؤكدة بإنَّ، ويحتمل أن تكون آيات عطفا على محل إنَّ ومعمولها وهو رفع بالابتداء، إن عطفت عطف المفرد، وبتقدير هو إن عطفت عطف الجمل. (انظر إتحاف فضلاء البشر ص٣٨٩).

(٢) سورة الجاثية الآية : ٦.

(٣) أو على معنى : قل لهم يامحمد فبأى حديث بعد الله وآياته تؤمنون أيها الكافرون. (انظر الكشف لمكى بن أبى طالب جـ٢ ص٢٦٧).

يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿لِيُجْزَىٰ قَوْمًا﴾[1] بياء الغيبة وبالبناء للمفعول[2]، وهذا معنى قوله: «جهل».

وأما قوماً فمتفق النصب وعلم من انفراده بالتجهيل للآخرين بالتسمية كالجماعة، ثم منهما ليعقوب بالياء، ولخلف، بالنون، فهنا ثلاث للثلاثة بالياء والتجهيل لأبى جعفر، وبالياء والتسمية[3] ليعقوب، ولخلف كذلك إلا أنه بالنون، ففى قراءة أبى جعفر أقيم المصدر المدلول عليه بالفعل مقام الفاعل على الكوفية، لكونه فى حكم الملفوظ كما تقرر فى موضعه، أى ليجزى الجزاء هكذا قالوا، والجيّد أن يكون التقدير: لِيُجْزَى الخيرُ قوماً على أن الخير مفعول به فى الأصل، كقولك جزاك الله خيرا، وإقامة المفعول الثانى جائزة عند أمن اللبس[4]، ووجه الغيبة فى قراءة يعقوب عود الضمير إلى الله فى قوله: «لا يرجون أيام الله» ووجه النون فى قراءة خلف ظاهر[5]، ثم استأنف وقال:

« . . . . . كُلُّ ثَانِياً

بِنَصْبٍ حَوَى . . . . . »

يعنى قرأ مرموز حاء «حوى» يعقوب ﴿كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ﴾[6] بنصب اللام بدلا من الأول وتدعى صفته، وقيد بقوله: ثانيا لأن الأول متفق

---

(١) سورة الجاثية الآية: ١٤.

(٢) أى بضم الياء وفتح الزاى وألف بعدها فى اللفظ.

(٣) أى بياء مفتوحة في مكان النون مع كسر الزاى وفتح الياء الأخيرة.

(٤) وقيل: النائب الظرف وهو «بها» قال السمين: «وفى هذه حجة للأخفش والكوفيين حيث يجوزون نيابة غير المفعول به مع وجوده» (انظر إتحاف فضلاء البشر ص٣٩٠).

(٥) أى فهو على معنى الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه بالجزاء، فهو المجازى كلا بعمله.

(٦) سورة الجاثية الآية: ٢٨.

النصب[1]، وعلم من انفراده للآخرين بالرفع فيه كالجماعة على أنه مبتدأ وتدعى خبره ثم فصل وقال :

« ..... وَالساعةَ الرفعُ فُصِّلاَ»

يعنى قرأ مرموز فاء «فصلا» خلف ﴿إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ﴾[2] برفع الساعة على الابتداء، أو على العطف على محل اسم إن، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

ومن سورة الأحقاف إلى سورة الرحمن عز وجل

«وَحُزْ فَصْلُهُ كُرْهاً تَرَى وَالْولاَ كَعَا
صِمٍ تَقْطَعُوا أُمْلِي اسْكِنِ الْيَاءَ حُلِّلاَ»

الوزن : بقصر الولاَء، وبالوقف على ألف عاصم إذ به يتم النصف الأول فالباقى للباقى، وبحذف همزة اسكن.

الإعراب : وحز لفظ فصله : أمرية ومفعولها، كرها ويُرى وذو الولاء مبتدأ ومعطوفاه كعاصم خبره، ويجوز أن يقدر المتعلق جمعا أى كائنون، أو مفردا على اختلاف فيه كما تقرر فى نحو: زيد وعمرو قائم، تقطعوا : مبتدأ، وأملى عطف عليه، حللا : خبر المبتدأ وهو ماض مجهول، وأسكن الياء أمرية ومفعولها، وهى جملة معترضة، فُصِل بها بين طرفى الاسمية للنظم، ثم شبه

---

(١) عند القراء العشرة وهو قوله تعالى : ﴿وترىٰ كل أمة جاثية﴾.

(٢) أى على العطف على موضع إنَّ واسمها وموضع ذلك رفع على الابتداء والخبر، ويجوز الرفع على القطع من الأول، وتجعله جملة مستأنفة من ابتداء وخبر، ويجوز أن ترفع على أن تعطفه على الضمير المرفوع فى «حق» لكن الأحسن أن تؤكده بإظهاره قبل العطف عليه فتقول: حق هو والساعة، كما قال: ﴿إنه يراكم هو وقبيله﴾ فعطف على الضمير المرفوع فى «يراكم» بعد أن أكده بـ«هو». (انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها جـ٢ ص٢٦٩، ٢٧٠). سورة الجاثية الآية : ٣٢.

وقال :

«وَنَبْلُو كَذَا طِبْ يُؤْمِنُوا وَالثَّلَاثَ خَا

طِبًا حُزْ سَيُؤْتِيهِ بِنُونٍ يَلِي وِلَا»

الوزن : بالوقف على الألف الأولى فى خاطبا، فما بقى للنصف الأخير وبقصر ولاءً، ويجوز فى سيؤتيه الكف والإتمام.

الإعراب : وواو نبلو كذا كياء أملى، اسمية، وطب بالمذكور دعائية وخاطبا يؤمنوا أمرية ومفعولها، والثلاث معطوفة، وحز: أخرى معطوفة على سابقتها، سيؤتيه: مبتدأ، يلى: يقرب مضارعة: خبره، وِلاءً بالكسر مفعولها بنون: حال فاعلها.

تفصيل :

«وَحُزْ فَصْلُهُ كُرْهًا تَرَى وَالْوِلَا كَعَا

صِمٍ . . . . . »

يعنى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ﴾[1] بلا ألف بعد الصاد كما لفظ به، وبالفتح وإسكان الصاد، علم ذلك من لفظه بلا ألف إذ ترك الألف يستلزم الفتح والإسكان لغة، وعلم من انفراده للآخرين ﴿وَفِصَٰلُهُۥ﴾ بالكسر[2] وألف بعد الصاد كالجماعة، وهما مصدران إلا أن يعقوب[3] راعى الموازنة بين اللفظين، ويريد بقوله: «كرها» هنا فى الموضعين

---

(١) سورة الأحقاف الآية: ١٥.

(٢) أى بكسر الفاء وفتح الصاد بعدها ألف.

(٣) فى جميع النسخ التى بين أيدينا «إلا أن أبا جعفر» والصواب ما أثبتناه.
وقوله: «راعى الموازنة بين اللفظين» أى راعى الموازنة اللفظية بين «حمله وفصله».
أقول: وذلك بعد ثبوت الرواية بهذه القراءة المتواترة.

﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾[1] دل عليه إطلاقه، ويريد بقوله :

« ..... ترى والولا ..... »

﴿لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ وقوله : «كَعَاصِمٍ» إشارة إلى ترجمة الألفاظ الثلاثة، يعنى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿كرها﴾ بضم الكاف فى الموضعين كعاصم، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بالفتح وهما لغتان.

وأما فى سورة النساء[2] وبراءة[3] فالمدنى[4] والبصرى كالمدنى[5] والبصرى فى الفتح والكوفى[6] كالكوفى فى الضم.

وقرأ أيضا مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿لَا يُرَىٰٓ﴾[7] بياء الغيبة وبناء المجهول و﴿مَسَٰكِنُهُمْ﴾ الذى يليه بالرفع على الفاعلية[8] كليهما كعاصم، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بتاء الخطاب والفتحتين على بناء الفاعل ونصب مسكنهم كنافع على المفعولية والخطاب عام. وهنا تمت السورة.

---

(١) سورة الأحقاف الآية : ١٥.

(٢) الآية : ١٩.

(٣) الآية : ٥٣.

(٤) قوله : «فالمدنى والبصرى» المراد بالمدنى «أبو جعفر» وبالبصرى «يعقوب».

(٥) قوله : «كالمدنى والبصرى» المراد بالمدنى «نافع» وبالبصرى «أبو عمرو» والمعنى أن كلا من أبى جعفر ويعقوب وافقا أصليهما فى سورتى النساء والتوبة فقرآ بفتح الكاف من لفظ «كرها».

(٦) قوله : «والكوفى كالكوفى» المراد بـ«الكوفى» خلف، والمراد بـ«كالكوفى» حمزة والمعنى أن خلفا قرأ كأصله «حمزة» بضم كاف «كرها» فى سورتى النساء والتوبة.

(٧) سورة الأحقاف الآية : ٢٥.

(٨) أى على النيابة عن الفاعل.

﴿أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ﴾[1] أسكنها الكل، ﴿أَتَعِدَانِنِيٓ أَنْ﴾[2]، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾[3]، ﴿وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمْ﴾[4] فتح الثلاثة أبو جعفر.

سـورة محمـد

ثم شرع فى سورة محمد ﷺ وقال :

« .... تَقْطَعُوا أُمْلِي اسْكِنِ الْيَاءَ حُلِّلَا»

«وَنَبْلُو كَذَا طِبْ ..... »

يعنى قرأ مرموز حاء «حللا» يعقوب ﴿تَقَطَّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾[5] بتخفيف الطاء كما لفظ به وبقاف ساكنة بين الفتحتين المتفرعة على التخفيف لغة فهو من القـطع، وعلم من انفـراده للآخرين بمفتوحة بعدالضم وكسر الطاء مشددة من التقطيع.

ويريد بقوله: «أملى اسكن الياء» أنه قرأ مرموز حاء «حللا» يعقوب ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾[6] بإسكان اللام[7] أى الياء منفردا، ووافق أصله فى ضم الهمزة وكسر اللام، أى العين، فهو فى قراءته فعل مضارع من الإملاء مبنى للفـاعل أورده للتهديد، أى أُطَوِّلُ لهم المدة، كما قال: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ

---

(١) سورة الأحقاف الآية: ١٥.

(٢) سورة الأحقاف الآية: ١٧.

(٣) سورة الأحقاف الآية: ٢١.

(٤) سورة الأحقاف الآية: ٢٣.

(٥) سورة محمد الآية: ٢٢.

(٦) سورة محمد الآية: ٢٥.

(٧) المراد باللام لام الكلمة، أى لام الميزان الصرفى، والمعنى أن يعقوب ضم الهمزة، وكسر اللام، وسكن الياء، مضارعا.

لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًا﴾[1]، وعلم من الوفاق للآخرين بفتح الهمزة واللام وألف منقلبة بعدها ماضية من الإملاء على بناء الفاعل، وهو الله[2].

واعلم أن ترتيب الألفاظ فى هذا البيت للرمزين يمكن بوجهين :

أحدهما : أن يكون «وحز فصله» جملة مستقلة وكرها إلى آخر البيت مستأنفا لمرموز حللا وهذا أوفق باصطلاحه كما وقع كثيرا فى القصيدة عند ترتيب الرمز والتراجم فاطلبه تجده.

وثانيهما : أن يكون الألفاظ الواقعة فى الشطر الأول من البيت للرمز المقدم، وفى الأخير للأخير، وهذا أنسب بالترتيب، إذ الواقعة فى الأول لسورة، والواقعة فى الثانى لأخرى فلهذا نصفنا البيت فى تنزيل التراجم.

ويريد بقوله: «وَنَبْلُو كَذَا طِبْ» تشبيه نبلو فى قوله تعالى: ﴿وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾[3] بلفظ «أملى» المشار إليه فى الإسكان يعنى روى مرموز طاء «طب» رويس بإسكان الواو كالياء، ووافق أصله فى النون فهو فى روايته معطوف على «وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ»[4]، وعلم من انفراده بالإسكان لمن بقى بنصب الواو كالجماعة عطفا على «نَعْلَمَ» وهم كأصحابهم فى الأفعال الثلاثة فى النون. تمت السورة.

---

(١) سورة آل عمران الآية: ١٧٨.

(٢) وقد قيل: إن المضمر فى «وأملى لهم» بفتح الهمزة للشيطان، كأن الملعون وسوس لهم فبعدت آمالهم حتى ماتوا على كفرهم، فلا يبتدأ بـ«أملى لهم» على هذا التقدير والأول أحسن وهو جعل الفاعل مضمرا فى «أملى لهم» وهو الله جل ذكره. والمعنى أن الشيطان سول لهم، و«أملى الله لهم» أى: أخّر فى أعمارهم حتى اكتسبوا السيآت ولم يعاجلهم بالعقوبة، والابتداء بـ«أملى لهم» فى هذه القراءة حسن ليفرق بين فعل منسوب إلى الشيطان وفعل الله ـ جل ذكره ـ. (انظر الكشف بتصرف جـ٢ ص٢٧٨).

(٣) سورة محمد الآية: ٣١.

(٤) أو بإسكان الواو تخفيفا أو بتقدير ونحن نبلو.

سـورة الفتح

ثم شرع فى سورة الفتح وقال :

« ..... يُؤْمِنُوا وَالثَّلَاثَ خَـا

طِـباً حُـزْ ..... »

يريد بقـولـه : «يؤمنـوا» ﴿لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ﴾[1]، ويريد بقوله : والثلاث ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾[2]، يعنى قرأ مرموز حاء «حز [يعقوب][3] فى الأربعة بالخطاب، لأن قبله خطابا، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

« ..... سَيُؤْتِيهِ بِنُونٍ يَلِي وِلَا »

يعنى روى مرمـوز ياء «يلى» روح ﴿فَسَنُؤْتِيهِ أَجْرًا﴾[4] بنون المتكلم متـابعة[5] لنظائره السابقة، إذ مضى مثله له كثيرا فى القرآن، وإليه أشار بقوله : «يلى ولا»، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك، ولمن بقى بالياء ردًّا على الله فى قوله : ﴿بِمَا عَـٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ﴾ واختار من بقى الغيبة، لأن ياء يؤتيه غدير تسلسل لكثرة موارده فى القرآن فافهمه، ثم قال :

«وَحُطْ يَعْـمَلُو خَاطِبْ وَفَتْحَـا تَقَـدَّمُـوا

حَوَى حُجُـرَاتِ الْفَتْـحُ فِي الْجِيمِ أُعْمِـلَا»

الوزن : ظـاهر.

(١، ٢) سورة الفتح الآية : ٩.

(٣) تكملة موضحة من «ب».

(٤) سورة الفتح الآية : ١٠.

(٥) أى بالنـون على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه، وهو خروج من غيبة إلى إخبار، ومن إخبار عن واحد إلى إخبار عن جمع لأن النون للجمع.

الإعـراب : حط: احفظ، يعملو أمرية ومفعولها، وخاطب أخرى مقـدرة المفعـول وهـو العائد إلى «يعملو» وفتحا: مبتدأ مثنى مضاف إلى «تقدموا» حوى: جمع الفتحات: خبره، حجرات: مبتدأ، الفتح: ثان، أعملا فى الجيم، أى جيمه ماضية مجهولة مع متعلقها خبر ثان، والاسمية خبر الأول.

تفصيل :

«وَحُطْ يَعْمَلُو خَاطِبْ ..... »

يعنى قرأ مرمـوز حاء «حط» يعقوب ﴿بِمَـا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾[1] بتاء الخـطاب، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، فناسب خطاب ما قبله. تمت السورة.

سـورة الحجرات

ثم شرع فى سورة الحجرات وقال :

« ..... وَفَتْحَا تَقَدَّمُوا

حـوى ..... »

يريد بالفتحتين فتحتى التاء والدال، إذ لا خلاف لأحد فى القاف يعنى قرأ مرموز حاء «حوى» يعقوب ﴿لَا تَقَدَّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ﴾[2] بالجمع بين ثلاث فتحات، وإليه أشار بقوله: «حوى» على أنه فعل مضارع من التقدم والأصل لا تتقدموا حذفت إحدى التاءين تخفيفا، كما فى نظائره، وعلم من انفـراده للآخـرين بضم التـاء وكسر الـدال كالجماعة من التقديم، ففى القراءتين لا ناهية، ثم استأنف وقال :

---

(١) سورة الفتح الآية: ٢٤.

(٢) سورة الحجرات الآية: ١.

«. . . حُجُـرَاتِ الْفَتْـحُ فِى الْجِيمِ أُعْمِـلاَ»

يعنى قرأ مرمـوز ألف «أعملا» أبو جعفر ﴿مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾[1] بفتح الجيم وهى إحدى[2] اللغات الثلاثة فيه، وعلم من انفراده للآخرين بالضمتين كالجماعة، أخرى منها، والثالثة الإسكان لكن لم يقرأ به أحد، ثم قال :

«وَإِخْـوَتِـكُـمْ حِرْزُ وَنُـونَ يَقُـولُ أُدْ
وَقَـوْمِ انْـصِبـاً حِفْـظاً وَوَاتَّبَعَتْ حَلاَ»

الوزن : ظـاهر.

الإعراب : وجمع إخوتكم ذو حرز: حصن اسمية، ونون يقول أد: أمرية مقدمة المفعول، وانصبا قوم أمرية ومفعولها على الحكاية حفظا: حافظا أو محفوظا حال، ولفظ «واتبعت حلا» اسمية، ثم أتم وقال :

«وَبَـعْـدُ ارْفَـعَـنْ وَالـصَّـادُ فِى بِمُـصَيْطِرٍ
مَـعَ الْجَـمْـعِ فِدْ وَالْخَـبْرُ كَذَّبَ ثَقَّـلاَ»

الوزن : ظـاهر.

الإعـراب : ارفعن بعـد أمـرية وظـرفها بنى على الضم لقطعه عن المضاف إليه أى بعد اتبعت، والصاد فى «بمصيطر» اسمية، مع الجمع حال فاعل الخبر وفد بالمذكور أمرية معطوفة على مقدرة، كأنه قال: اقرأ وفد والخبر ثقل «كذب» اسمية، ماضية الخبر، ثم شبه وقال :

«كَتَـا الَّـلاتَ طُلْ تَمْرُونَـهُ حُمْ وَمُسْتَقِـرْ
رٌ اخْـفِضْ إِذاً سَتَـعْلَمُـو الْغَيْبُ فُضِّـلاَ»

---

(١) سورة الحجرات الآية: ٤.

(٢) جمع حجرة وهى القطعة من الأرض المحجورة بحائط.

الوزن : بقصر كتاء، وبالوقف على الراء الأولى من المشددة فى «مستقر».

الإعراب : كتاء لفظ اللات متعلق ثَقَّل آخر البيت السابق، وطل: اغلب بالفصل أمرية، وقصر تمرونه حم أمرية مقدمة المفعول، واخفض راء «مستقر» فعلية إنشائية، إذا ظرفها وتنوينه عوض عن المضاف إليه أى إذا قرأت، «ستعلمون» مبتدأ، الغيب: ثان، فضل فيه: رُجِّحَ ماضية مجهولة؛ خبر ثان والاسمية خبر الأول.

تفصيل :

«وَإِخْـوَتِكُمْ حِـرْزٌ ..... »

يعنى قرأ مرموز حاء «حرز» يعقوب ﴿بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ﴾[1] بكسر الهمزة وإسكان الخاء وتاء مكسورة على الجمع لمناسبة ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ وأشار بقوله: «حرز» إلى أنها قراءة صحيحة ثابتة لا يتطرق إليها طعن طاعن، وعلم من انفراده للآخرين بفتح الهمزة والخاء وياء ساكنة على التثنية كالجماعة، يعنى بين كل أخوين. تمت السورة.

سـورة قٓ

ثم شرع فى سورة قٓ وقال :

« ..... وَنُونُ يَقُولُ أُدْ»

يعنى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ﴾[2] بنون

---

(١) سورة الحجرات الآية: ١٠.

(٢) سورة قٓ الآية: ٣٠.

المتكلم[1]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ولا يلتبس بقوله: ﴿وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ متفق التأنيث، ولا سبيل إليه للخلاف، فهذا أيضا من جملة إطلاقاته.

« المحذوفة أربع »

﴿وَعِيدِ﴾[2] معا أثبتها فى الحالين يعقوب، ﴿يَوْمَ يُنَادِ﴾[3] مر حكمه[4] ليعقوب فى الوقف على المرسوم، ﴿ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ﴾[5] أثبتها فى الوصل أبو جعفر وفى الحالين يعقوب.

سورة الذاريات

ثم شرع فى سورة الذاريات وقال:

«وَقَوْمِ انْصِباً حِفْظاً ..... »

يعنى قرأ مرموز حاء «حفظا» يعقوب ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾[6] بنصب الميم على تقدير اذكروا أو أهلكنا، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف بخفض الميم عطفا على موسى، وعاد، وثمود المذكورين.

---

(١) أى على الإخبار من الله جل ذكره عن نفسه لتقدم لفظ الإخبار فى قوله: ﴿لا تختصموا لدى وقد قدمت إليكم بالوعيد، ما يبدّل القول لدى ومآ أنا بظلّـم للعبيد﴾.

(٢) سورة قٓ الآيتان: ١٤، ٤٥.

(٣) سورة قٓ الآية: ٤١.

(٤) فقد وقف يعقوب على «يوم ينادِ» بالياء، ومر إيضاح ذلك فى الوقف على المرسوم عند بيان وقف يعقوب بإثبات الياء على الأصل فيما حذفت منه الياء رسما تبعا لحذفها لفظا لالتقاء الساكنين.

(٥) سورة قٓ الآية: ٤١.

(٦) سورة الذاريات الآية: ٤٦.

« المحـذوفة ثـلاث »

﴿لِيَعْبُدُونِ﴾[1]، ﴿أَن يُطْعِمُونِ﴾[2]، ﴿فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ﴾[3] أثبتهن فى الحالين يعقوب.

سـورة الطـور

ثم شرع فى سورة الطور وقال :

« ..... وَوَاتَّبَعَتْ حَـلَا»

«وَبَعْدُ ارْفَعَنْ ..... »

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا»[4] ﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ﴾[5] بهمزة الوصل، والتوحيد كما لفظ به فعلا ماضيا مؤنثا من الافتعال، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ويريد بقوله: «وبعد ارفعن» أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حلا» يعقوب برفع ﴿ذُرِّيَّـتُهُم﴾[6] بعده[7] على أنه فاعل، ووافق أصله فى الجمع، ووافق الآخران أيضا أصلهما فيه، فى الرفع والتوحيد، ووافقوا أصولهم فى ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الثانى[8].

(١) سورة الذاريات الآية: ٥٦.
(٢) سورة الذاريات الآية: ٥٧.
(٣) سورة الذاريات الآية: ٥٩.
(٤) يعقوب.
(٥، ٦) سورة الطور الآية: ٢١.
(٧) أى بعد لفظ «واتبعتهم».
(٨) المراد بالثانى لفظ «ذريتهم» فى قوله تعالى: ﴿ألحقنا بهم ذريتهم﴾ سورة الطور الآية(٢١).
ومعنى قوله: «وافقوا أصولهم فى ﴿ذريتهم﴾ الثانى» أن أبا جعفر ويعقوب قرآ ﴿ذريـتهم﴾ بألف بعد الياء على الجمع مع كسر التاء، وأن خلفا قرأ «ذريتهم» بحذف الألف على التوحيد مع نصب التاء من الموافقة.

وإذا مزجت تراجم الخلاف والوفاق فى الألفاظ الثلاثة[1] صار أبو جعفر بالتوحيد فى الأول[2] وبه[3] وبالرفع فى الثانى[4]، وبالجمع والنصب فى الثالث[5].

ويعقوب بالتوحيد فى الأول[6] وبالجمع والرفع فى الثانى[7]، وبالجمع والنصب فى الثالث[8].

وخلف كالآخرين فى الأول[9]، وكأبى جعفر فى الثانى[10]، وكالآخرين فى الثالث[11] إلا أنه بالتوحيد، ثم فصل وقال :

« ..... وَالصَّادُ فى بِمُصَيْطِرٍ
مَعَ الْجَمْعِ فِدْ ..... »

يريد ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾[12] التى فى سورة الغاشية، وبقوله: «مع الجمع» ﴿ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾[13] هنا، يعنى قرأ مرموز فاء «فد» خلف فى الكلمتين

---

(١) المقصود بالألفاظ الثلاثة قوله تعالى: ﴿واتبعتهم ذريتهم بإيمـٰن ألحقنا بهم ذريتهم﴾.

(٢) وهو: «واتبعتهم» فأسند الفعل إلى: «ذريتهم».

(٣) فى: «ج» وبالجمع والرفع، وهذا غير صحيح، والصواب «وبه وبالرفع» أى وبالتوحيد والرفع كما أثبتناه من: «أ، ب، د».

(٤) المراد بالثانى: قوله تعالى: ﴿ذريتهم بإيمـٰن﴾.

(٥) المراد بالثالث: قوله تعالى: ﴿ألحقنا بهم ذريـتهم﴾.

(٦) أى: «واتبعتهم».

(٧) المراد بالثانى: قوله تعالى: ﴿ذريـتهم بإيمـٰن﴾.

(٨) المراد بالثالث: قوله تعالى: ﴿ألحقنا بهم ذريـتهم﴾.

(٩) أى قرأ خلف كالآخرين «واتبعتهم» بتاء التأنيث الساكنة بعد العين.

(١٠) أى قرأ خلف كأبى جعفر قوله تعالى: ﴿ذريتهم بإيمـٰن﴾ بالتوحيد والرفع.

(١١) أى قرأ خلف كالآخرين قوله: ﴿ألحقنا بهم ذريتهم﴾ بالنصب إلا أنه قرأه بالإفراد.

(١٢) سورة الغاشية الآية: ٢٢.

(١٣) سورة الطور الآية: ٣٧.

بالصاد الخالصة لمناسبة الطاء[1]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، والمصيطر: المسلَّط. [تمت السورة][2].

سورة النجم

ثم شرع فى سورة النجم وقال :

« ..... وَالْخَبْرُ كَذَّبَ ثَقَّلَا»

«كَتَا اللَّاتَ طُلْ ..... »

يعنى قرأ مرموز ألف «الحبر» أبو جعفر ﴿مَا كَذَّبَ ٱلْفُؤَادُ﴾[3] بتشديد[4] الذال من التكذيب، أى لم يكذب فؤاده ما أدركه بصره، والمراد أن رؤيته تلك الليلة كانت صادقة، وعلم من الوفاق للآخرين بتخفيفها من الكذب، فيكون «ما رأى» منصوبا بنزع الخافض أى فيما رأى أى صدق فى رؤيته.

ويريد بقوله: «كتا اللات طل» التشبيه فى التشديد، يعنى روى مرموز طاء «طل» رويس ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّـٰتَّ﴾[5] بتشديد التاء، فيمد الألف للسكون[6] من لتّ يلُتُّ فهو لاتٌّ، قيل: كانت حجارة يعبدها الكفرة، وينزل عندها رجل يلُتُّ السويق، ويبيعه، فسمى تلك الحجارة اللاتَّ فهو اسم فاعل فى الأصل، وعلم من انفراده لمن بقى بتخفيف التاء كالجماعة،

---

(١) أى ليعمل اللسان عملا واحدا فى الإطباق والاستعلاء.

(٢) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من «ب».

(٣) سورة النجم الآية: ١١.

(٤) وعلى هذا فـ«ما رأى» موصولة مفعول به والعائد محذوف.

(٥) سورة النجم الآية: ١٩.

(٦) مدا مشبعا لاجتماع الساكنين.

وهو اسم صنم كان لأهل الطائف، ثم استأنف وقال :

« ..... تَمْرُونَهُ حُمْ .... »

يعنى قرأ مرموز حاء «حم» يعقوب ﴿أَفَتَمَٰرُونَهُۥ﴾[1] بفتح التاء وإسكان الميم كما لفظ به من «مرى حقه إذا جحده»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾ بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها من «مارَيْتُه» إذا غلبته بالجدل. [تمت السورة][2].

سـورة القمـر

ثم شرع فى سورة القمر وقال :

« ..... وَمُسْتَقِرْ

رٌ اخْفِضْ إِذاً ..... »

يعنى قرأ مرموز ألف «إذا» أبو جعفر ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾[3] بالخفض صفة[4] لأمر وهو الأول، فخرج ﴿عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾[5] إذ هو متفق الرفع فهذا أيضا من جملة إطلاقاته، وعلم من انفراده للآخرين بالرفع كالجماعة على أن قوله: ﴿كُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾ اسمية، ثم استأنف وقال :

« ..... سَتَعْلَمُو الْغَيْبُ فُضِّلاَ »

---

(١) سورة النجم الآية: ١٢.

(٢) ما بين الحاصرتين تكملة من: «ب».

(٣) سورة القمر الآية: ٣.

(٤) أى ورفع كل حينئذ بالعطف على الساعة كما قاله القاضى تبعا للزمخشرى وقيل بالابتداء والخبر أى بالغوه لدلالة ما قبله عليه أى وكل أمر مستقر لهم فى القدر بالغوه. (انظر إتحاف فضلاء البشر ص٤٠٤).

(٥) سورة القمر الآية: ٣٨.

يعنى قرأ مرموز فاء «فضلا» خلف ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾[1] بياء الغيبة على عود الضمير إلى الأمم فناسب قوله: ﴿فَقَالُوٓاْ أَبَشَرًا﴾[2] ولذا رجّح، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

« المحـــذوفة ثمـــان »

﴿ٱلدَّاعِ﴾[3] معا أثبتها فى الوصل أبو جعفر، وفى الحالين يعقوب، ﴿وَنُذُرِ﴾[4] ستة أثبتها فى الحالين يعقوب، والله الموفق.

ومن ســـورة الرحمن إلى الامتحان

«فَشَـــا ٱلْمُنْشِـآتُ افْتَـحْ نُحَـاسٌ طَرَا وَحُـو
رُ عِينٌ فِنَـــا وَاخْـــفِضْ أَلَا شُرْبَ فَضِّـــلَا»

الوزن : بالوقف على واو حور وبحذف تنوينه.

الإعراب : فشا المنشآت ماضية وفاعلها، وافتح شينه أمرية مقدرة[5] المفعول، رفع نحاس طرى اسمية، ورفع وحور مبتدأ، وعين عطف عليه ذو فنا خبره، واخفض اللفظين أمرية مقدرة المفعول، ألا: تنبيه، وفَضِّل:

---

(١) سورة القمر الآية: ٢٦.
(٢) سورة القمر الآية: ٢٤.
(٣) سورة القمر الآيتان: ٦، ٨.
(٤) سورة القمر الآيات: ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩.
(٥) فى: «ب» مقدمة المفعول، وهذا غير صحيح والصواب: مقدرة المفعول كما أثبتناه من: «أ، ج، د».

رَجّح فتح شرب أمرية، ومفعولها المقدم، [لا][1] ماضية مجهولة للإيطاء[2]، ويمكن دفعه إلا أن رواية «فضلا» في البيتين على لفظ المجهولة فى السابق، ولفظ الأمر فى اللاحق، ثم ذكر المفضَّل به وقال :

«بِفَتْـحٍ فَرَوْحُ اضْمُمْ طُوَى وَحِمَىً أُخِـذْ
وَبَعْـدُ كَحَفْصٍ أَنظِرُوا اضْمُمْ وَصِلْ فُلَا»

الوزن : بحذف تنوين فروح، وبإسكان ذال أخذ.

الإعـراب : بفتـح متعلق الأمـرية آخـر البيت السابق، اضمم راء فروح : أمرية ومفعولها، طوى : صفة مصدر محذوف، وهو الشيء المثنى أى ضما ذا طوى أخذ وبعد مبتدأ ومعطوفه، ذو حمى : قوة خبره، كحفص أى حال كونهما كحفص، أو قرأ ذو حمى ماضية مقـدرة وفاعلها، أخذ وبعده مفعولها ومعطوفه، كحفص متعلقها، انظروا اضمم أمرية مقدمة المفعول، وصل : أخرى معطوفة على سابقتها، فُلَا : منادى مرخم، وقد ذكر غير مرة.

تفصيل :

«فَشَا الْمُنْشِآتُ افْتَحْ ..... »

أى قرأ مرمـوز فاء «فشا» خلف بفتح شين ﴿الْمُنْشَـئَاتُ﴾[3] اسم مفعـول من أنشأ صفة الجوار، وهى السفن لأنها أنشئت وأجريت[4] فى

---

(١) فى «ب» سقط حرف «لا» والصواب إثباته ليستقيم المعنى ولئلا يلزم الإيطاء.

(٢) الإيطاء : هو تكرير القافية لفظا ومعنى، وهو عند الشعراء عيب من عيوب القافية ولذا فقد عدل الناظم عن «فُضلا» بالبناء للمجهول إلى فَضّلا فعل أمر لأن البيت السابق كان مختوما بكلمة «فُضِّلا» فعل ماض مبنى للمجهول لئلا يلزم الإيطاء، وقد سبق التنبيه على ذلك أكثر من مرة.

(٣) سورة الرحمن الآية : ٢٤.

(٤) فى : «ب» وأخرجت، والصواب : وأجريت فى البحر كما أثبتناه من «أ ، ج ، د».

البحر، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

« ..... نُحَاسٌ طَرَا ..... »

أى روى مرموز طاء «طرا» رويس ﴿وَنُحَاسٌ﴾[1] بالرفع كما أطلقه فطرأ عليه الرفع [عطفا][2] على «شواظ»، وعلم من الوفاق لأبى جعفر وخلف كذلك ولروح بالجر كأبى عمرو عطفا على «نار».

« المحـذوفة واحـدة »

﴿ٱلْجَوَارِ﴾[3] أثبتها فى الوقف[4] يعقوب.

سـورة الواقعة

ثم شرع فى سورة الواقعة وقال :

« ..... وَحُـو

رُ عِينٌ فِنَا وَاخْفِضْ أَلَا ..... »

يعنى قرأ مرموز فاء «فنا» خلف ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾[5] برفعهما كما أطلقه فى اللفظ، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، أى فلهم حور عين، أو فيها حور، أو على العطف على الضمير فى متقابلين، ولم يؤكده لطول الفصل ويريد بقوله : «واخفض ألا» أنه قرأ مرموز ألف «ألا أبو جعفر بخفضهما على العـطف على «جَنَّـٰتِ ٱلنَّعِيمِ» أى فى «حـور عين» يعنى فيما بينهن، ثم

---

(١) سورة الرحمن الآية : ٣٥.

(٢) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من : «ب».

(٣) سورة الرحمن الآية : ٢٤.

(٤) فى جميع النسخ التى بين أيدينا جاء قوله : «أثبتها فى الحالين يعقوب» وهو غير صحيح والصواب ما أثبتناه.

(٥) سورة الواقعة الآية : ٢٢.

استأنف وقال :

« . . . . . شُرْبَ فَضِّلاَ»

«بِفَتْحٍ . . . . . »

يعنى قرأ مرموز فاء «فضلا» خلف ﴿شَرَّبَ ٱلْهِيمِ﴾[1] بفتح الشين، وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بضم الشين وهما لغتان فى مصدر شرب الإبل، أو الضم الاسم، والفتح المصدر، كالشُّغل والشَّغل، وأمر بالترجيح[2] لخفة الفتح، ثم استأنف وقال :

« . . . . فَرَوْحُ اضْمُمْ طُوىً . . . . . »

يعنى روى مرموز طاء «طوى» رويس بضم راء «فروح» فى قوله : ﴿مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ فَرُوحٌ﴾[3] فأكد الترجمة فى قوله : «طوى» وعلى تلك الرواية يكون فى اللفظ ضمتان، وهى قراءة الحسَن وهى : الحياة، وقيل : الرحمة، وقيل بالفتح مصدر، وبالضم اسم، وعلم من انفراده لمن بقى كالجماعة بالفتح بمعنى الفرح والرحمة.

سـورة الحـديد

ثم شرع فى سورة الحديد وقال :

« . . . . . وَحِمىً أُخِذْ
وَبَعْدُ كَحَفْصٍ . . . . . »

---

(١) سورة الواقعة الآية : ٥٥.

(٢) قوله : «وأمر بالترجيح لخفة الفتح» أى أمر بالترجيح اللغوى لا من حيث القراءة فإن قراءة الضم والفتح متواترتان ولا ترجيح لإحداهما على الأخرى.

(٣) سورة الواقعة الآية : ٨٩.

يعنى قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب، ﴿وَقَدْ أَخَذَ﴾[1] بفتح الهمزة والخاء على بناء الفاعل[2] فـ﴿مِيثَـٰقَكُمْ﴾ بالنصب على المفعولية، وهو الذى دُلَّ عليه بقوله: «وبعدُ»، وإلى هاتين الترجمتين أشار بقوله: «كحفص»[3]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا. ثم استأنف وقال:

« ..... أَنْظِرُوا اضْمُمْ وَصِلْ فُلاَ»

أراد بقوله: «اضمم» ضم الظاء، وبقوله: «وصل» جعل الهمزة همزة وصل فتسقط فى الدرج وتثبت مضمومة فى الابتداء، يعنى قرأ مرموز فاء «فلا» خلف ﴿انظُرُونَا نَقْتَبِسْ﴾[4] أمرا من نظر[5] ينظر، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم قال:

«وَيُؤْخَـذُ أَنَّـثْ إِذْ حَمَى نَزَلَ اشْـدُدِ اذْ
وَخَـاطِبْ يَكُـونُـوا طِبْ وَآتَـاكُمُ حَلاَ»

الوزن: بنقل حركة همزة إذ وحذفها، وبصلة ميم وآتاكم.

الإعراب: وأنث يؤخذ أمرية ومفعولها المقدّم عليها، إذ حمى تعليل مضاف إلى جملة ماضوية، واشدد زاى نزل كالسابقة، إذ ظرف فى الأصل منوّن مكسور لقطعه عن الإضافة لفظا، أى إذ قرأت للمرموز، فسكن

---

(١) سورة الحديد الآية: ٨.

(٢) وهو الله جل ذكره لتقدم ذكره فى قوله: ﴿**وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم**﴾ فانتصب الميثاق بوقوع الفعل عليه وهو أخذ والتقدير: وقد أخذ الله ميثاقكم ثم أضمر الاسم لتقدم ذكره وجملة «وقد أخذ ميثـٰقكم» فى موضع النصب على الحال من مفعول «يدعوكم».

(٣) قوله: «كحفص» أى ومن معه من القراء ماعدا أبا عمرو البصرى.

(٤) سورة الحديد الآية: ١٣.

(٥) أى من النظر وهو الإبصار ويجوز أن يكون من نظر بمعنى انتظر وذلك أنه يسرع بالخلص إلى الجنة على نجب فيقول المنافقون انتظرونا لأنا مشاة ولا نستطيع لحوقكم. (انظر إتحاف فضلاء البشر ص٤١٠).

للنظم، وقد مر غير مرة، وخاطب يكونوا وطب أمريتان، ومد آتاكم، حلا اسمية.

تفصيل :

«وَيُؤْخَذُ أَنِّثْ إِذْ حَمَى ..... »

يعنى قرأ مرموز ألف «إذ» وحاء «حمى» أبو جعفر[1] ويعقوب ﴿لَا تُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ﴾[2] بتاء التأنيث كابن عامر، لأن فاعله فدية، وعلم من الوفاق لخلف بياء التذكير لفقد[3] الحقيقة، ثم استأنف وقال :

« ..... نَزَلَ اشْدُدِ اذْ»

يعنى قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر ﴿وَمَا نَزَّلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾[4] بالتشديد من التنزيل، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصل [ما اتصل به][5] وقال :

«وَخَاطِبْ يَكُونُوا طِبْ ..... »

يعنى روى مرموز طاء «طب» رويس ﴿وَلَا تَكُونُواْ﴾[6] بتاء الخطاب على الالتفات، وعلم من انفراده لمن بقى بياء الغيبة[7] كالجماعة، ثم فصل وقال :

« ..... وَآتَاكُمُ حَلَا»

---

(١) فى : «ب» خلف ويعقوب والصواب : أبو جعفر ويعقوب.

(٢) سورة الحديد الآية : ١٥.

(٣) قوله : «لفقد الحقيقة» أى لكونه مجازى التأنيث.

(٤) سورة الحديد الآية : ١٦.

(٥) تكملة موضحة من : «أ ، ج ، د» ومعنى قوله : «ما اتصل به» أنه أراد اللفظ القرآنى الواقع بعد ﴿وما نزل من الحق﴾ وهو ﴿ولا يكونواْ﴾ فإنه هو الذى يليه فى الآية.

(٦) سورة الحديد الآية : ١٦.

(٧) أى على السياق.

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿وَلَا تَفْرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾[1] بألف بعد الهمزة من الإيتاء كما لفظ به أى أعطاكم الله[2]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم قال :

«وَيَظَّاهَــرُو كَالــشَّــامِ أَنِّــثْ مَعــاً يَكُــو
نُ دُولَــةٌ اذْ رَفْــعُ وَأَكْــثَــرُ حُصِّــلَا»

الوزن : بالوقف على واو يكون فيما بقى لما بقى، وبنقل حركة همزة إذ وحذفها.

الإعـراب : ولفظ يظاهرون كلفظ الشامى اسمية، أنث يكون معا أمرية ومفعولها مع حاله، ولفظ دولة مبتدأ إذ ظرف مقطوع عن المضاف إليه أى إذ أنثت، أراد حينئـذ، فسكن للنـظم، ورفع خبر المبتدأ تقديره دولة مرفوع حين أنثت يكون، ورفع أكثر مبتدأ، حصلا ماضية مجهولة خبره.

تفصيل :

«وَيَظَّاهَــرُو كَالــشَّــامِ أَنِّــثْ مَعــاً يَكُــو
نُ دُولَةٌ اذْ رَفْعُ . . . . . »

صدر هذا البيت يتعلق بسورة المجادلة، فالأصوب أن يقول:

ومن « **سورة الرحمن إلى المجادلة** » ثم يقول :

---

(١) سورة الحديد الآية: ٢٣.

(٢) أى بما أعطاكم الله إياه ففاعله ضمير اسم الله المقدم، والمراد الفرح الموجب للبطر والاختيال، ولذا عقبه بقوله: ﴿**لا يحب كل مختال فخور**﴾.

« سـورة المجـادلة والحـشر »

جميع ما ذكـر من الألفـاظ هنا لأبى جعفر، فيريد بقوله: «يظاهرو» ﴿ٱلَّذِينَ يَظَّٰهَرُونَ﴾[1]، ﴿وَٱلَّذِينَ يَظَّٰهَرُونَ﴾[2] معاً دل عليه إطلاقه، يعنى قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر ﴿يَظَّٰهَرُونَ﴾ فى الموضعين كابن عامر بفتح الياء وتشديد الظاء وألف بعدها هاء مخففة مفتوحة، وإلى هذه الترجمة أشار بقوله: «كالشام» والأصل: يتظاهرون من التفاعل أدغمت التاء فى الظاء، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا وليعقوب كذلك إلا أنه بتشديد الهاء من غير ألف[3] وأصله يتظهرون من التفعُّل.

وأمـا التى فى البقرة ﴿تظـٰهرون عليهم﴾[4] وفى الأحزاب ﴿ٱلَّـٰٓـِٔى تظـٰهـرون﴾[5] وفى التحريم ﴿وإن تظـٰهرا﴾[6] فهم كأصحابهم، ففى الـطرفين[7] لخلف التخفيف وللآخرين التشديد كلاهما من التفاعل، فلا خلاف فى تخفيف الهاء فيهما، وأما فى الوسط[8] فلخلف «تظٰهرون» بفتح التاء والهاء وتخفيف الظاء ومدها من التفاعل، وللآخرين كيعقوب فى هذه

---

(١) سورة المجادلة الآية: ٢.

(٢) سورة المجادلة الآية: ٣.

(٣) أى بعد الظاء.

(٤) الآيـة: ٨٥.

(٥) الآيـة: ٤.

(٦) الآيـة: ٤.

(٧) المراد بالطرفين موضعا البقرة والتحريم وقد قرأهما خلف بتخفيف الظاء على حذف إحدى التاءين أما أبو جعفر ويعقوب فقد قرآهما بتشديد الظاء أى بإدغام التاء فى الظاء لشدة قرب المخرج.

(٨) المقصـود بالـوسط موضـع الأحزاب وقد قرأه خلف بفتح التاء والظاء وتخفيفها وإثبات ألف بعدها مع فتح الهاء وتخفيفها بوزن: تناصرون.

السـورة[1] من التفعُّل، وأما التى فى سورة القصص[2] فمجمع عليه[3]، ويريد بقوله :

« . . . . . أَنَّثْ مَعاً يَكُو
نُ . . . . . »

﴿مَا تَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ﴾[4] هنا، و﴿كَيْ لَا تَكُونَ﴾[5] فى الحشر، يعنى قرأ مرموز ألف «إذ» أبو جعفر بتاء التأنيث فى الموضعين لكنه انفرد هنا بتاء التـأنيث، لأن نجـوى مؤنث، وعلم من انفـراده هنـا للآخرين بالتذكير كالجـماعة لفقد الحقيقة، وعلم من الوفاق فى سورة الحشر أيضا للآخرين بالتذكير، وسيجىء وجه التأنيث والتذكير، وقوله : «دولة» وإن كان معه فى سورة الحشر إلا أنه أورده هنا لأن تأنيث يكون موقوف على رفع دولة، فصار كالتتميم له.

يعنى قرأ أيضا مرموز ألف «إذ» أبو جعفر ﴿دُولَةٌ﴾ بالرفع على أن كان تامـة والفاعل «دولة»، وعلم من الوفاق للآخرين بالنصب، على أن كان ناقصة، واسمه مضمر راجع إلى الفىء، ودولة خبره.

وبهذا ظهر وجه التأنيث والتذكير فى «كى لا يكون» فتلخص مما ذكر أن

---

(١) قوله : «وللآخرين كيعقوب فى هذه السورة من التفعُّل» معناه أن أبا جعفر ويعقوب قرآ موضع الأحزاب بفتح التاء والظاء والهاء وتشديدهما من غير ألف بعد الظاء وذلك كقراءة يعقوب فى سورة المجادلة من التفعُّل. الآيتان (٢، ٣).

(٢) سورة القصص الآية : ٤٨.

(٣) قوله : «فمجمع عليه» أى مجمع على تخفيفه.

(٤) سورة المجادلة الآية : ٧.

(٥) سورة الحشر الآية : ٧.

أبا جعفر قرأ بالتأنيث والرفع، والآخران بالتذكير والنصب[1]، ثم استأنف وقال :

« ..... وَأَكْثَرُ حُصِّلاَ»

يعنى قرأ مرموز حاء «حصلا» يعقوب ﴿وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾[2] برفع أكثر كما أطلقه فى اللفظ على أن قوله : «ولا أدنى من ذلك» عطف على محل «من نجوى» وأكثر عطف على أدنى أى لا يكون أدنى من ذلك، ولا يكون أكثر من ذلك إلا هو معهم، وعلم من انفراده للآخرين بالفتح على أن أدنى عطف على المجرور[3] فأكثر معطوف على «أدنى» وكان فى موضع الجر مفتوحا لعدم انصرافه، ثم قال :

«وَفُزْ يَتَنَاجَوْ يَنْتَجُو مَعَ تَنْتَجُو
طُوَى يُخْرِبُو خَفَّفْهُ مَعْ جُدُرٍ حَلاَ»

الوزن : ظاهر.

الإعراب : يتناجو منصوب على نزع الخافض، أى فز بهذا اللفظ عن الطعن، [ولفظ][4] ينتجو الكائن مع تنتجو ذو طوى اسمية، يخربو خففه : أخرى، والرفع أجود، مع جُدُر حال مفعول الأمرية، وهو الهاء العائد إلى يخزبو، حلا ماضية، صفة لفظ جدر.

---

(١) أى ولا يجوز النصب مع التأنيث لانتفاء صحته رواية ومعنى كما نبه عليه فى النشر، قال الجعبرى: وإنما امتنع التأنيث مع النصب لأن الفاعل مذكر فلا يجوز تأنيث فعله. قال أبو عمرو: «والدولة بالضم ما يتنقل من النعم من قوم إلى آخرين، وبالفتح الظفر والاستيلاء فى الحرب». (انظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للدمياطى ص٤١٣).

(٢) سورة المجادلة الآية : ٧.

(٣) أى عطف على لفظ نجوى.

(٤) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من : «أ ، ج ، د».

تفصيل :

«وَفُزْ يَتَنَاجَوْ . . . . . »

يعنى قرأ مرموز فاء «فز» خلف ﴿وَيَتَنَـٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ﴾[1] كما لفظ به بثلاث فتحات بعدها ألف، بعدها جيم مفتوحة ضد صاحبه، وأصله: يَتَنَاجَيُونَ على وزن يتفاعلون، فَأُعِلَّ[2] فصار كالملفوظ، فناسب هذه القراءة قوله: ﴿إِذَا تَنَـٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَـٰجَوْا﴾، ﴿وَتَنَـٰجَوْا﴾، ثم استأنف وقال:

« . . . . . يَنْتَجُو مَعَ تَنْتَجُو

طُوًى . . . . . »

يريد بقوله: «ينتجو» المغيّرة من الكلمة المذكورة لخلف آنفا، ويريد بقوله: «مع»[3] ﴿تنتجوا﴾ المغيّرة من قوله: ﴿فلا تتنـٰجوا﴾ يعنى فى يتنـٰجون اقصر النون ساكنا وقدمه واضمم جيمه وكذلك: ﴿فلا تتنـٰجوا﴾[4] لمرموز طاء «طوى» وعلم الترجمة من اللفظ وأكد بقوله: «طوى» تكرار الترجمة لرويس حيث جاء ذلك اللفظ بتلك الترجمة له فى هذه السورة مرتين، فأصلها «ينتجيون» و«تنتجيوا» من الافتعال فأُعِلَّ فصار كالملفوظ[5]،

---

(١) سورة المجادلة الآية: ٨.

(٢) قوله: «فَأُعِلَّ فصار كالملفوظ» وذلك بأنه لما تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفا ثم حذفت لسكونها وسكون الواو بعدها وبقيت فتحة الجيم على حالها لتدل على الألف المحذوفة، ولولا ذلك لكانت مضمومة لأن واو الجمع حقُّ ما قبلها أن يكون مضموما لكن بقيت الجيم مفتوحة لتدل على الألف المحذوفة، ولو ضمت لم يبق ما يدل على الألف. انظر الكشف جـ٢ ص٣١٤.

(٣) ما بين الحاصرتين تكملة لازمة من: «أ، ج، د».

(٤) سورة المجادلة الآية: ٩.

(٥) قوله: «فأُعِلَّ فصار كالملفوظ، وذلك بأن نقلت ضمة الياء إلى الجيم استثقالا لياء مضمومة، قبلها متحرك ثم حذفت الياء لسكونها وسكون الواو بعدها. انظر الكشف جـ٢ ص٣١٤.

وعلم للآخرين[1] وروح من الوفاق فى الأول وانفراده فى الثانى، ﴿وَيَتَنَـٰجَوْنَ﴾ كأصحابهم، و﴿فَلَا تَتَنَـٰجَوْا۟﴾ كالجماعة بتأخير نون ممدودة عن المفتوحتين بعدها جيم مفتوحة من التفاعل والأصل والإعلال فيهما كما ذكر عند ذكر خلف، وهنا تمت السورة.

« يـاءات الإضـافة واحـدة »

﴿رسلى إن﴾[2] فتحها أبو جعفر فى الوصل.

سـورة الحشـر

ثم شرع فى سورة الحشر وقال:

« ..... يُخْرِبُو خَفِّفْهُ مَعْ جُدُرٍ حَلاَ»

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿يُخْرِبُونَ﴾[3] بتخفيف الراء من أخرب[4] وهذا معنى قوله: «خففه»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

---

(١) قولـه: «وعلم للآخـرين وروح من الـوفـاق فى الأول وانفـراده فى الثـانى ﴿ويتنـجون﴾ كأصحابهم» غير مسلّم حيث إن خلفا خالف أصله ـ كما تقدم ـ فى الموضع الأول وهو ﴿ويتنـجون بالإثم﴾ فقرأه بتاء ونون مفتوحتين وبعد النون ألف مع فتح الجيم.

أما أبو جعفر وروح فقرآ كقراءة خلف من الموافقة لأصليهما، وقد انفرد رويس فى ﴿فلا تنتجوا﴾ فروى تقديم النون ساكنة على التاء وضم الجيم بوزن ـ تنتهوا ـ كروايته فى الأول وهو ﴿وينتجون بالإثم﴾ فينطق بياء مفتوحة فنون ساكنة فتاء مفتوحة فجيم مضمومة وعلم للباقين فى ﴿فلا تتنـجوا﴾ بتاءين مفتوحتين خفيفتين فنون مفتوحة بعدها ألف فجيم مفتوحة وفى ﴿ويتنـجـون بالإثم﴾ بياء وتـاء مفتـوحتين خفيفتين فنون مفتوحة بعدها ألف فجيم مفتوحة ولا خلاف بين القراء العشرة فى ﴿تنـجيتم﴾ ولا فى ﴿وتنـجوا﴾.

(٢) سورة المجادلة الآية: ٢١. (٣) سورة الحشر الآية: ٢.

(٤) أى ويلزم تخفيف الراء إسكان الخاء.

ويريد بقوله: «مع جدر» أنه قرأ أيضا مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿مِن وَرَآءِ جُدُرٍ﴾[1] بضمتين كما لفظ به جمع جدار[2]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

« يـاءات الإضـافة واحـدة »

﴿إِنِّيٓ أَخَافُ﴾[3] فتحها فى الوصل أبو جعفر، تمت السورة.

ومن سـورة الامتحان إلى الجـن

«وَيُفْصَـلُ مَعْ أَنْصَـارَ حَاوٍ كَحَفْصِهِمْ
لَوَوْا ثِقْـلَ ادْ والْخِـفُّ يَسْرِى أَكُنْ حَلَا»

الوزن: بإسكان مع، وبنقل حركة همزة أد إلى تنوين ثقل.

الإعراب: قرأ يفصل ماضية مقدرة ومفعولها، مع أنصار حاله، رجلٌ حاوٍ: جامع بينهما فاعل الماضية المقدرة، كحفصهم متعلقها، واو لووا أد وثقل: اسمية وأد: أمرية معطوفة على أخرى مقدرة، أى ثقل، وأد أى ارجع، أو صفة ثقل بالتأويل، أى ثقل مقول فى حق قارئه أد، أى أثقل، والخف مبتدأ، يسرى مضارعة خبر، وفيه العائد محذوف، أى فى الواو، ولفظ أكن حلا: اسمية.

تفصيل:

«وَيُفْصَـلُ مَعْ أَنْصَـارَ حَاوٍ كَحَفْصِهِمْ»

---

(١) سورة الحشر الآية: ١٤.

(٢) أى على معنى أن كل فرقة منهم وراء جدار، فهى جدر كثيرة يسترون بها فى القتال فجمع على هذا المعنى لكثرة الجدران التى يسترون خلفها. (انظر الكشف جـ٢ ص٣١٧).

(٣) سورة الحشر الآية: ١٦.

يعنى قرأ مرموز حاء «حاو» يعقوب ﴿يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾[1] بالفتح والإسكان وكسر الصاد مخففة من الفصل بمعنى الحكم[2]، وأشار إلى تلك الترجمة بقوله: «كحفصهم»، وعلم من الوفاق لأبى جعفر بضم الياء وفتح الصاد مخففة من الفصل أيضا، لكن على بناء المجهول[3]، ولخلف بتشديد الصاد من التفصيل بمعنى التفريق أى يفرق[4] بينكم «فمنكم كافر ومنكم مؤمن».

سورة الصف

ثم شرع فى سورة الصف بقوله:

«..... مَعْ أَنْصَارَ ..... »

يعنى قرأ مرموز حاء «حاو» يعقوب ﴿كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ﴾[5] بلا تنوين أنصار على الإضافة كحفص، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بتنوين «أنصارا» ولله بزيادة لام الجارة على الجلالية.

وفى هذه السورة:

«ياء الإضافة ثنتان»

﴿بَعْدِي اسْمُهُ﴾[6] فتحها أبو جعفر ويعقوب، ﴿أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾[7] فتحها أبو جعفر.

---

(١) سورة الممتحنة الآية: ٣.

(٢) مبنيا للفاعل وهو الله تعالى أى يحكم الله بينكم.

(٣) أى والنائب ضمير المصدر المفهوم من يفصل أى الفصل، أو «بينكم» لكنه مبنى على الفتح لإضافته إلى مبنى.

(٤) مبنيا للفاعل أى يفرق بينكم بإدخال المؤمن الجنة والكافر النار.

(٥) سورة الصف الآية: ١٤.

(٦) سورة الصف الآية: ٦.

(٧) سورة الصف الآية: ١٤.

وليس فى «سورة الجمعة» من المخالفة شىء.

سـورة المنافقين

فشرع فى سورة المنافقين وقال :

«لَوَوْا ثقْلٌ ادْ وَالْخفُّ يَسْرى . . . . . »

يعنى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر بتشديد الواو فى ﴿لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ﴾[1] من التلوية، وعلم من الوفاق لخلف ورويس كذلك، ويريد بقوله: «والخف يسرى» أنه روى مرموز ياء «يسرى» روح بتخفيف الواو من اللَّىّ وهما لغتان بمعنى الإعراض، ثم استأنف وقال :

« . . . . . أَكُنْ حَلَا»

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[2] كما لفظ به بترك الواو وجزم النون عطفا على موضع ﴿فأصدق﴾[3] وهو الجزم، ولو حذف الفاء لكان ﴿أصدق﴾ مجزوما لأنه جواب التخصيص الذى بمعنى التمنى، وفيه معنى الأمر، وما كان كذلك فجوابه مجزوم إن لم يكن بالفاء، وإذا كان بها فمنصوب كما تقرر فى موضعه فيكون عطفا على المعنى.

وعليه قراءة من قرأ ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ﴾ بالجزم[4]، ثم قال :

---

(١) سورة المنافقون الآية: ٥.

(٢) سورة المنافقون الآية: ١٠.

(٣) قال الزمخشرى عطفا على محل «فأصدق» كأنه قيل: «إن أخرتنى أصدق وأكن» وحكى سيبويه عن الخليل أنه جزم على توهم الشرط الذى يدل عليه التمنى، إذ لا محل هنا لأن الشرط ليس بظاهر، وإنما يعطف على المحل حيث يظهر الشرط كقوله تعالى: ﴿من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم﴾ فمن جزم عطف على موضع «فلا هادى له» لأنه لو وقع هناك فعل لا نجزم، قال السمين: وهذا هو المشهور عند النحويين. (انظر إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للدمياطى ص٤١٧).

(٤) وقرأ الآخران كذلك من الموافقة أى بجزم النون وحذف الواو قبلها كما لفظ به.

«وَيَجْـمَـعُـكُـمْ نُونٌ حِمًى وُجْـدِ كَسْرُ يَا
تَفَـاوُتِ فِدْ تَدْعُـونُ فِى تَدَّعُـو حُلَى»

الوزن : بلفظ كسر غير منون، وبلفظ يدعون مخففا، وتدّعو مشددا.

الإعراب : ويا «يجمعكم» نون ذو حمى اسمية، واو «وجدكم» ذو كسر أخرى، يا حرف نداء، حذف المنادى اكتفاء بحرف النداء، كما يحذف حرف النداء اكتفاء بالمنادى، لفظ «تفاوت» فد أمرية، «تدعون» الكائن فى «تدَّعو» ذو حلى اسمية.

تفصيل :

سـورة التغـابن

ثم شرع فى سورة التغابن وقال :

«وَيَجْمَعُكُمْ نُونٌ حِمًى ..... »

يعنى قرأ مرموز حاء «حمى»[1] ﴿يَوْمَ نَجْمَعُكُمْ﴾[2] بنون المتكلم على الالتفات، وعلم من انفراده للآخرين بياء الغيبة كالجماعة على عود الضمير إلى الله تعالى قبله.

سـورة الطـلاق

ثم شرع فى سورة الطلاق وقال :

« ..... وُجْـدِ كَـسْرُ يَـا»

---

(١) يعقوب.

(٢) سورة التغابن الآية: ٩.

يعنى روى مرموز ياء «يا» روح ﴿مِّن وِجْدِكُمْ﴾ (١) بكسر الواو، وهو إحدى اللغات الثلاثة، وعلم من انفراده لمن بقى بضم الواو كالجماعة، وهى اللغة الأخرى منها، واللغة الثالثة الفتح، ولم يقرأ به أحد.

ليس فى «سورة التحريم» من المخالفة شىء.

سـورة المـلك

فشرع فى سورة الملك وقال :

«تَـفَاوُتِ فِـدْ ..... »

يعنى قرأ مرمـوز فاء «فد» خلف ﴿مِن تَفَـٰوُتٍ﴾ (٢) بألف [بعد](٣) الفاء، وتخفيف الواو كما لفظ به، مصدر تفاوت، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال :

« ..... تَدْعُونَ فى تَدَّعُو حُلَى»

يعنى قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب ﴿كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾(٤) بتخفيف الدال مسكنة كما لفظ به من «دعا»، وعلم من انفراده للآخرين بتشديد الدال مفتوحة من «ادَّعى».

« يـاءات الإضـافة ثنتـان »

﴿إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ﴾(٥) فتحها الكل، ﴿وَمَن مَّعِىَ أَوْ﴾(٦) فتحها أبو جعفر.

---

(١) سورة الطلاق الآية: ٦.
(٢) سورة الملك الآية: ٣.
(٣) ما بين الحاصرتين سقط من: «ب» والصواب إثباته كما فى: «أ، ج، د».
(٤) سورة الملك الآية: ٢٧.
(٥) سورة الملك الآية: ٢٨.
(٦) سورة الملك الآية: ٢٨.

« المحــذوفة ثنتــان »

﴿نَذِيرِ﴾[1]، و﴿نَكِيرِ﴾[2] أثبتهما فى الحالين يعقوب، ثم قال :

«وَحُطْ يُؤْمِنُــو يَذَّكَّــرُو يَسْــأَلُ اضْـمُــماً
أَلَا وَشَــهَــادَاتِ خَطِيآتِ حُمِّلَا»

الوزن : ظــاهر.

الإعـراب : وحط أمـرية، غيب «يؤمنـو يذكـرو» مفعول ومعطوفه، واضمما ياء «يسأل» فعلية، ألا : تنبيه، وألف «شهادات» و«خطيآت» مبتدأ ومعـطوفـه حُمِّل : خبر على حد : زيد وعمرو قائم، فالألف للإطلاق، أو قائمان فالألف للتثنية.

تفصيل :

ليس فى « سورة نٓ» من المخالفة شىء.

ســورة الحــاقة

فشرع فى سورة الحاقة وقال :

«وَحُطْ يُؤْمِنُو يَذَّكَّرُو ..... »

يعنى قرأ مرموز حاء «حط» يعقوب ﴿قَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾[3] ﴿قَلِيلًا مَّا يَذَّكَّرُونَ﴾[4] بياء الغيبة فى الفعلين، كما أطلقه، لأن قبله ﴿لَّا يَأْكُلُهُۥٓ﴾[5]،

---

(١) سورة الملك الآية : ١٧.
(٢) سورة الملك الآية : ١٨.
(٣) سورة الحاقة الآية : ٤١.
(٤) سورة الحاقة الآية : ٤٢.
(٥) أى لأن قبله ﴿لا يأكله إلا الخـاطـئون﴾ الآيــة : ٣٧.
هذا ومن المعلوم أن خلفـا يخفف ذال (تـذكرون) من الموافقة لأصله وأن أبا جعفر ويعقوب يشددانها من الموافقة لأصليهما كذلك.

وعلم من الوفاق للآخرين بتاء الخطاب فيهما، لأن قبله ﴿بِمَا تُبْصِرُونَ﴾ ﴿وَمَا لَا تُبْصِرُونَ﴾.

سورة المعارج

ثم شرع فى سورة المعارج وقال :

« ..... يَسْأَلُ اضْمُمَا
أَلَا ..... »

يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ﴾[1] بضم حرف المضارعة بناء للمفعول، أى لا يسأل الله حميما عن حميم، فحذف الفاعل للعلم به، وأقام المفعول الصريح مقامه، ونصب الثانى به على نزع الخافض[2] والحميم: القريب، وعلم من انفراده للآخرين بفتح الياء على بناء الفاعل، أى لا يسأل قريب عن قريب[3]، ثم فصل وقال :

« ..... وَشَهَادَاتِ خطِّيآتِ حُمِّلَا»

يعنى قرأ مرموز حاء «حملا» يعقوب ﴿بِشَهَـٰدَٰتِهِمْ﴾[4] بألف بعد الدال كما لفظ به على الجمع الصحيح، فشاكل[5] ما قبله، ﴿لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ﴾[6]، وعلم من الوفاق للآخرين بلا ألف على التوحيد،

---

(١) سورة المعارج الآية: ١٠.

(٢) تقدير الخافض «عن».

(٣) أى لا يسأل قريب قريبا عن حاله، أو لا يسأله نصرة ولا منفعة، لعلمه أنه لا يجد ذلك عنده.

(٤) سورة المعارج الآية: ٣٣.

(٥) فشا كل ما قبله أى ناسبه فى الجمع لتعدد الأنواع.

(٦) سورة المعارج الآية: ٣٢.

فشاكل[1] ما بعده ﴿على صلاتهم﴾[2]. [تمت][3].

سورة نوح

ثم شرع [بقوله: «خطيآت»][4] فى سورة نوح:

يعنى قرأ أيضا مرموز حاء «حملا» يعقوب ﴿مِمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ﴾[5] بالجمع الصحيح، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

« ياءات الإضافة ثلاث »

﴿دُعَآءِىٓ إِلَّا﴾[6]، ﴿إِنِّىٓ أَعْلَنتُ﴾[7] فتحهما أبو جعفر، ﴿بَيْتِىَ مُؤْمِنًا﴾[8] أسكنها الكل.

« المحذوفة واحدة »

﴿وَأَطِيعُونِ﴾[9] أثبتها فى الحالين يعقوب، والله الموفق.

واعلم أن الأصوب فى تفصيل السور أن يقول: «ومن سورة الامتحان إلى التغابن» ثم يقول: «ومن سورة التغابن إلى الحاقة» ثم يقول: «ومن

---

(١) فشاكل ما بعده أى ناسبه فى الإفراد على إرادة الجنس.

(٢) سورة المعارج الآية: ٣٤.

(٣) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من: «ب».

(٤) ما بين الحاصرتين فى: «أ، ج، د» تقدم على قوله: «فى سورة نوح» وفى: «ب» تأخر عنها والمعنى واحد.

(٥) سورة نوح الآية: ٢٥.

(٦) سورة نوح الآية: ٦.

(٧) سورة نوح الآية: ٩.

(٨) سورة نوح الآية: ٢٨.

(٩) سورة نوح الآية: ٣.

سورة الحاقة إلى الجن » لعدم التداخل فى الأوساط، إلا أنه قصد الاختصار.

« ومن سورة الجن إلى المرسلات »

«وَأَنَّهْ تَعَالَى كَانَ لَمَّا افْتَحاً أَبُّ
تَقُولَ تَقَوَّلْ حُزْ وَقُلْ إِنَّمَا أَلَا»

الوزن : بإسكان هاء «أنه» وبإسكان اللام فى «تَقَوَّلْ» حز.

الإعراب : افتحا «أنه» حال كونه بـ«تعالى» و«كان» و«لما» فعلية ويجوز أن يكون «أنه» مضافا إلى «تعالى» للملابسة، فيقدّر فى الأخيرين كذلك على حد: اضرب غلام زيد وعمرو وبكر، أبٌ: خبر مبتدأ محذوف أى الفتح ذو أب، تقول تقوَّلَ معمولى الفظ المقدّر، وحز: عطف على المقدّر تقديره: الفظ فى «تقول» بـ«تقوَّلَ»، واجمع بين الواوين، وقارىء «قل إنما» مبتدأ، ألا: قصَّر: ماضية خبره، كنّى بالتقصير عن ترك الألف، ثم أتم وقال :

«وَقَالَ فَتىً يَعْلَمْ فَضُمَّ طَرَى وَحَا
مَ وَطْأً وَرَبُّ اخْفِضْ حَوَى الرِّجْزَ إِذْ حَلَا»

الوزن : بإسكان ميم يعلم، وبالوقف على ألف حام.

الإعراب : وألف قال ذو فتى: اسمية، ويعلم فضم: أمرية مقدمة المفعول، فضم ياءه ضما طرى موصوف مقدر وصفة مصرحة، وحام دار لفظ «وطأ» بين النقلة، واخفض باء «رب» خفضا، حوى: جمعه بما قبله فعليتان، والرجز مفعول فضم صدر البيت الآتى، إذ حلا: تعليل الأمرية ففى الكلام تقديم وتأخير للنظم، ثم قال :

«فَضُمَّ وَإِذْ [أَدْبَرْ][1] حَكَى وَإِذَا دَبَرْ
وَيَذْكُرُ أُدْ يُمْنَى حُلِيً وَسَلاَسِلاَ»

الوزن : بلفظ «أدبر» بالهمزة فى الأول، وبإسكان الذال قبلها، وبلفظ إذا فى الثانى ودبر مفتوحة بعدها، وبإسكان الراء فى اللفظين.

الإعراب : فضم أمرية، قدم مفعولها فى السابق على زيادة الفاء، ولفظة «إذ» و«أدبر» مبتدأ ومعطوفه، حكاه النقلة: خبره، و«إذا» و«دبر» وغيب [«يذكر»][2] مفاعيل أمرية «أد»، غيب «يمنى» ذو حلى: اسمية، وسلاسلا مفعول أمرية فاقصر فى البيت الآتى، فأورده وقال:

«لَدَى الْوَقْفِ فَاقْصُرْ طُلْ قَوَارِيرَ أَوَّلاَ
فَنَوِّنْ فَتَىً وَالْقَصْرُ فِى الْوَقْفِ طِبْ وَلاَ»

الوزن : بقصر ولاء.

الإعراب : فاقصر أمرية قدم مفعولها، وهو الذى فى آخر البيت السابق ولدى الوقف ظرفها، وطل اغلب بالفصل أمرية معطوفة على الأمرية السابقة، قوارير فنون حال كونك فتى أمرية مقدمة المفعول، وأولا: حال من مفعول الأمرية، والقصر فى الوقف اسمية، طب: دعائية، وَلاَ بالفتح تمييز، والروايةُ بالفتح أى من جهة النصرة.

تفصيل:

«وَأَنَّهْ تَعَالَى كَانَ لَمَّا افْتَحاَ أَبُ»

أى قرأ مرموز ألف «أب» أبو جعفر بفتح همزة «أنه» حال كونها مقرونة بـ«تعالى» و«كان» و«لما» لا غير، وهى فى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ

(١) ما بين الحاصرتين سقط من: «ب» والصواب إثباته كما فى: «أ، ج، د».
(٢) ما بين الحاصرتين سقط من: «ب» والصواب إثباته كما فى: «أ، ج، د».

رَبِّنَا﴾[1]، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ﴾[2]، ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ﴾[3]، ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ﴾[4] وهو فى البواقى[5] كصاحبه، وعلم من الوفاق لخلف فى الألفاظ الأربعة[6] كذلك كما فى البواقى، وليعقوب الكسر[7] فيها وفى البواقى كصاحبه، فتلخص مما ذكر أن أبا جعفر كسر فى جميع المختلف فيه، إلا فى الألفاظ الأربعة، ويعقوب كسر فى الجميع إلا ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا﴾[8] وخلفا فتح

---

(١) سورة الجن الآية: ٣.

(٢) سورة الجن الآية: ٤.

(٣) سورة الجن الآية: ٦.

(٤) سورة الجن الآية: ١٩.

(٥) المراد بالبواقى الألفاظ الآتية فى سورة الجن وهى:

﴿وأنا ظننآ أن لن تقول﴾ الآية(٥)، ﴿وأنهم ظنوا كما ظننتم﴾ الآية(٧)، ﴿وأنا لمسنا السمآء﴾ الآية(٨)، ﴿وأنا كنا نقعد﴾ الآية(٩)، ﴿وأنا لا ندرىٓ﴾ الآية(١٠)، ﴿وأنا منا الصـلحـون﴾ الآية(١١)، ﴿وأنـا ظننآ أن لن نعجز الله﴾ الآية(١٢)، ﴿وأنا لما سمعنا الهدىٓ﴾ الآية(١٣)، ﴿وأنا منا المسلمون﴾ الآية(١٤).

فقد قرأ أبو جعفر كصاحبه «نافع المدنى» بكسر الهمزة فى هذه المواضع التسعة السالفة الذكر.

(٦) المراد بالألفاظ الأربعة: الألفاظ الواقعة فى الآيات (٣، ٤، ٦، ١٩) التى سبق ذكرها، وكذا بقية المواضع، فقد قرأ خلف كأصله «حمزة الكوفى» فى الجميع بفتح الهمزة.

(٧) قوله: «وليعقوب الكسر فيها وفى البواقى كصاحبه» الضمير فى لفظ «فيها» يعود على الأربعة المذكورة سابقا الواقعة فى الآيات: «٣، ٤، ٦، ١٩».

إلا أن يعقوب قرأ بفتح همزة قوله تعالى: ﴿وأنه و لما قام عبد الله﴾ الآية(١٩) فهذا الموضع خارج من المواضع الأربعة السابقة.

والخلاصة أن يعقوب قرأ كصاحبه «أبى عمرو البصرى» بكسر همزة «وإنَّ» المسبوقة بالواو فى سورة الجن فى مواضعها الثلاثة عشر ماعدا قوله تعالى: ﴿وأنه و لما قام عبد الله﴾ الآية(١٩) فإن يعقوب قرأه بفتح الهمزة موافقة لأصله أيضا.

أما قوله تعالى: ﴿وأن المسـجد لله﴾ الآية(١٨) فإن القراء أجمعوا على قراءته بالفتح.

(٨) سورة الجن الآية: ١٩.

فى الجميع، وعن كلهم ﴿أَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ﴾[1] فتحه فالفتح للعطف على متفق[2] الفتح، والكسر للعطف على متفق[3] الكسر، وفى توجيهه أقوال كثيرة لا نطول هذا المختصر بذكرها، فارجع إلى المطولات، ثم استأنف وقال :

«تَقُولَ تَقَوَّلْ حُزْ . . . . . »

يعنى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿تَقَوَّلَ ٱلْإِنسُ﴾[4] بالتاء والواو المشددة وأربع[5] فتحات متوالية كما لفظ به، فعل مضارع من التقوُّل، وأصله : «تتقول» حذفت إحدى[6] التاءين كما فى نظائره، وعلم من انفراده للآخرين «تقول» بالتأنيث[7] مضارع قال، والأول أبلغ من حيث المعنى، إذ هو نسبة قول غير واقع، و﴿كَذِبًا﴾ مصدر ملاق فى المعنى.

---

(١) سورة الجن الآية : ١٨ .

(٢) المراد بمتفق الفتح قوله تعالى : ﴿أنه استمع نفر من الجن﴾ الآية(١).

فوجه من فتح الهمزة فى جميع المواضع أنه معطوف على نائب فاعل ﴿قل أوحى إلىَّ أنه استمع نفر من الجن﴾ كما تقدم قاله أبو حاتم وعورض بأن أكثرها لا يصح دخوله تحت معمول «أوحى» وهو ما كان فيه ضمير المتكلم نحو «لمسنا» وقيل : عطفا على الضمير فى «به» من ﴿فـئامنا به﴾ من غير إعادة الجار على مذهب الكوفيين، وقوَّاه مكى بكثرة حذف حرف الجر مع «أنَّ» وجعله القاضى تبعا للزمخشرى عطفا على محل «به» كأنه قال : صدقناه، وصدقنا «أنه تعالى» «وأنه كان يقول» وكذا البواقى . (انظر إتحاف فضلاء البشر للدمياطى ص٤٢٥).

(٣) المراد بمتفق الكسر قوله تعالى : ﴿فقالوٓا إنا سمعنا قرءانا عجبا﴾ الآية(١).

فيكون الكل مقولا للقول. ووجه من فتح فى البعض وكسر فى الباقى الجمع بين اللغتين. (انظر الإتحاف ص٤٢٥).

(٤) سورة الجن الآية : ٥ .

(٥) قوله : «وأربع فتحات متوالية كما لفظ به» مراده فتح التاء والقاف والواو المشددة واللام.

(٦) أى وانتصب «كذبا» حينئذ على المصدر لأن التقول كذب نحو قعدت جلوساً.

(٧) فى جميع النسخ التى بين أيدينا «وعلم من انفراده للآخرين «يقول» بالغيبة» وهو غير صحيح والصواب : «تقول بالتأنيث أى بتاء مفتوحة فقاف مضمومة فواو ساكنة فلام مفتوحة مضارع «قال» وانتصب «كذبا» بتقول لأنه نوع من القول.

وأما فى قراءة التخفيف فهى مفهومة من تعدية الفعل بـ«على» لا من نفس الصيغة يقال: قال عليه: إذا كذب، ثم فصل وقال:

« ..... وَقُلْ إِنَّمَا أَلَا»

«وَقَالَ فَتىً ..... »

يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا﴾[1] بغير ألف بعد القاف كاللفظ على لفظ الأمر، أى يامحمد فناسب ﴿قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ﴾[2]، ويريد بقوله: «وقال فتى» أنه قرأ مرموز فاء «فتى» خلف «قُلْ» بألف على لفظ الماضى كاللفظ، فناسب ﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ﴾[3]، ثم استأنف وقال:

« ..... يَعْلَمْ فَضُمَّ طَرَى .....»

يريد قوله: ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا﴾[4] يعنى روى مرموز طاء «طرى» رويس بضم حرف المضارعة على بناء المجهول، فما بعده فاعله[5]، وعلم من انفراده لمن بقى بفتح حرف المضارعة، على بناء الفاعل، فما بعده مفعول، والفاعل ضمير الرسول أو الجن.

« ياءات الإضافة واحدة »

﴿رَبِّيٓ أَمَدًا﴾[6] فتحها أبو جعفر.

---

(١) سورة الجن الآية: ٢٠.
(٢) سورة الجن الآية: ٢١.
(٣) وعلم من الوفاق ليعقوب كذلك.
(٤) سورة الجن الآية: ٢٨.
(٥) أى نائب الفاعل.
(٦) سورة الجن الآية: ٢٥.

سـورة المـزمـل

ثم شرع فى سورة المزمل وقال :

« ..... وَحَـا

مَ وَطْـأً ..... »

يعنى قرأ مرموز حاء «حام» يعقوب ﴿هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا﴾[1] بفتح الواو وإسكان الطاء[2]، بمعنى الثقل، أى أشق من قيام النهار، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، ثم فصل وقال :

« .... وَرَبُّ اخْفِضْ حَوَى ..... »

يعنى قرأ مرموز حاء «حوى» يعقوب ﴿رَبِّ ٱلْمَشْرِقِ﴾[3] بالخفض بدلا[4] من «ربك»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بالرفع على أنه[5] خبر هو المحذوف.

سـورة المـدثـر

ثم شرع فى سورة المدثر وقال :

« ..... الرِّجْزَ إِذْ حَـلاَ»

«فَضُـمَّ ..... »

---

(١) سورة المزمل الآية: ٦.

(٢) مصدر وطىء أى أشد ثبات قدم وأبعد من الزلل، أو أثقل من صلاة النهار، أو أشد نشاطا للمصلى، أو أشد قياما، أو أثبت قياما وقراءة، أو أثبت للعمل وأدوم لمن أراد الاستكثار من العبادة.

(٣) سورة المزمل الآية: ٩.

(٤) أو بيانا أو صفة.

(٥) أو على الابتداء والخبر الجملة من قوله: «لا إله إلا هو».

يعنى قرأ مرموز ألف «إذ» وحاء «حلا» أبو جعفر ويعقوب، بضم راء ﴿وَٱلرُّجْزَ﴾[1]، وعلم من الوفاق لخلف بكسر الراء، وهما لغتان بمعنى العذاب[2] إطلاقا لاسم السبب على المسبَّب، أى ما يوجب العذاب، وهو المعصية، ثم فصل وقال :

« . . . . . وَإِذْ أَدْبَرْ حَكَى وَإِذَا دَبَرْ
وَيَذْكُرُ أُدْ . . . . . »

يعنى قرأ مرموز حاء «حكى» يعقوب ﴿إِذْ﴾[3] بإسكان الذال على أنه ظرف الماضى، و﴿أَدْبَرَ﴾[4] بهمزة مفتوحة، ودال ساكنة ماضية من الإدبار، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وقوله : «وإذا دبر ويذكر أد» كلاهما لأبى جعفر، يعنى قرأ مرموز ألف «أد» ﴿إِذَا﴾ بزيادة ألف بعد الذال و﴿دَبَرَ﴾ بترك الهمزة قبل دال مفتوحة مثل : نصر.

فإذا ظرف لما يستقبل، وأدبر ودبر لغتان من الدبور. وقيل : أدبر تولى، ودبر انقضى، ويريد بقوله : ويذكر ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ﴾[5] يعنى قرأ أيضا مرموز ألف «أد» بياء الغيبة فيه، لأن قبله «لا يخافون»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك[6] فاتفقوا، تمت.

---

(١) سورة المدثر الآية : ٥.

(٢) وقيل : الكسر العذاب والفتن والضم اسم الصنم والمعنى دم على هجر ذلك والخطاب للنبى ﷺ والمراد الأمة. (انظر شرح الدرة لابن عبدالجواد «مخطوط»).

(٣، ٤) سورة المدثر الآية : ٣٣.

(٥) سورة المدثر الآية : ٥٦.

(٦) فى جميع النسخ التى بين أيدينا «وعلم من الوفاق للآخرين بالخطاب العام» وهذا غير مسلّم والصواب ما أثبتناه وهو وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا حيث إن يعقوب وخلفا قرآ بياء الغيبة من الموافقة لأصليهما.

سـورة القيامة

ثم شرع فى سورة القيامة وقال :

« . . . . . يُمْنَى حُلَّى . . . . . »

يعنى قرأ مرموز حاء «حلى» يعقوب ﴿مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾[1] بياء التذكير على الأصل، أى عود الضمير إلى لفظ «منىّ» بلا تأويل[2]، وعلم من الوفاق للآخرين بتاء التأنيث على تأويل «منىّ» بالنطفة[3]، والمعنى يراق ويصب فى الرحم. تمت.

سـورة الـدهـر

ثم شرع فى سورة الدهر وقال :

« . . . . . وَسَلَاسِلَا»

«لَدَى الْوَقْفِ فَاقْصُرْ طُلْ . . . . . »

يعنى روى مرموز طاء «طل» رويس ﴿سَلَـٰسِلَا﴾[4] بلا ألف فى الوقف، وهذا معنى قوله: «فاقصر»، ووافق أصله وصلا، ووافق روح والآخران أصحابهم، فى الحالين، فتلخص مما ذكر أنه قرأ أبو جعفر فى الوصل بالتنوين ووقف بالألف، وقرأ يعقوب بغير تنوين[5]، ووقف بلا ألف

---

(١) سورة القيامة الآية: ٣٧.

(٢) فجملة «يمنى» فى محل جر صفة لـ«منىّ».

(٣) أو على أن الضمير للنطفة.

(٤) سورة الدهر الآية: ٤.

(٥) قوله: «بغير تنوين» أى وصلا.

من رواية رويس، وبالألف من رواية روح، وكذلك[1] خلف إلا أنه وقف بغير ألف بلا خلاف[2]، ثم استأنف وقال :

« ..... قَوَارِيرَ أَوَّلَا

فَنِّوْنَ فَتًى وَالْقَصْرُ فِى الْوَقْفِ طِبْ وَلَا »

يعنى قرأ مرموز فاء «فتى» خلف ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَا﴾[3] وهو المراد بقوله :

---

(١) أى وقرأ خلف كقراءة يعقوب بترك التنوين وصلا من الموافقة لأصله.

(٢) من الموافقة أيضا، فخلف موافق لأصله وصلا ووقفا.

وحجة من نوّن ﴿سلاسلا﴾ التناسب، لأن ما قبله منوّن منصوب، وقال الكسائىّ وغيره من الكوفيين: إن بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف إلا أفعل التفضيل وعن الأخفش يصرفون مطلقا، وهم بنو أسد، لأن الأصل فى الأسماء الصرف، والوقف فى هذه القراءة بالألف بدل التنوين.

وحجة من لم ينونه أنه أتى به على الأصل بلا تنوين لكونه جمع تكسير بعد ألفه حرفان كمساجد.

وحجة من وقف بالألف أنه اتّبع خط المصحف، لأن الألف فيه ثابتة فى المصحف.

وأيضا فإنه إن كان ممن ينونه فى الوصل، فإنه أجراه مجرى سائر المنونات المنصوبات سوى ما فيه هاء التأنيث، فطابق بين وصله ووقفه، فوقف بالألف، كما يقف على المنون المنصوب، وإن كان ممن قرأ بغير تنوين فإنه وقف بالألف اتباعا للمصحف وأجراه فى الوصل على سنن العربية فى حذف التنوين من هذا الجمع، وأيضا فإنه شبهه (بالفواصل) والقوافى التى تشبع فيها الفتحة حتى تصير ألفا كـ«الظنونا والرسولا والسبيلا».

وحجة من وقف بغير ألف أنه لما لم يثبت فيه فى الوصل تنوين لم يثبت فيه فى الوقف ألف كما فعل فى أباريق وشبهه.

(انظر: الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكى بن أبى طالب جـ٢ ص٣٥٢، ٣٥٣. وكتاب إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للدمياطى ص٤٢٩).

(٣) سورة الدهر الآية: ١٥.

«أولا» بالتنوين وصلا[1]، وقوله: «والقصر فى الوقف طب» متصل بالأول، يعنى روى رويس فى الأول[2] بالقصر وقفا، ووافق صاحبه فى الوصل[3]، فمن بقى أبو جعفر وروح وافقا أصلهما فى الحالين[4].

وأما فى الثانى[5] فهم كأصحابهم فيه[6]، فحصل مما ذكر أن أبا جعفر قرأ بتنوينهما وصلا ووقف عليهما بالألف كنافع، ويعقوب قرأ بغير التنوين فيهما وصلا كأبى عمرو إلا أنه وقف عليهما رويس عنه بلا ألف مخالفا لأبى عمرو فى الأول[7]، ووقف روح عنه كأبى عمرو على الأول بالألف، وفى

---

(١) فى: «أ، ب، د» وردت هذه العبارة: «ووافق أصله وقفا» وهذا غير مسلّم، حيث إن حمزة أصل خلف قرأ بترك التنوين وصلا من كلمة ﴿قواريراْ﴾ فى الموضعين، وبحذف الألف مع إسكان الراء وقفا عليهما أما خلف فى اختياره فقد قرأ فى الموضع الأول وهو قوله تعالى: ﴿كانت قواريرا﴾ بالتنوين وصلا مع إبداله ألفاً فى الوقف، لأن المنون المنصوب يوقف عليه بالألف إجماعاً.

وفى: «ج» شطبت عبارة «ووافق أصله وقفا» وكتب بالهامش أمام قول الشارح: «وبالتنوين وصلا» هذه العبارة «خلافا لأصله، علم قيد الوصل من التنوين، فخالف أصله أيضا بالألف وقفا إذ كل المنون موقوف عليه بالألف إجماعا، ولذا لم يتعرض للوقف عليه» انتهى.

أقول: «هذا هو الصواب وهو ما جرينا عليه آنفا» أما قول المعلق فى: «ج» إذ كل المنون موقوف عليه بالألف إجماعا، فليس على إطلاقه بل الموقوف عليه إجماعا بالألف هو المنون المنصوب فقط.

(٢) أى لفظ «قواريراْ» فى ﴿كانت قواريراْ﴾.

(٣) فقرأ بترك التنوين وصلا فى قوله تعالى: ﴿كانت قواريراْ﴾ وقصر وقفا من المخالفة.

(٤) فأبو جعفر قرأ بالتنوين وصلا وبإبداله ألفا وقفا من الموافقة لأصله.

وروى روح ترك التنوين وصلا وإثبات الألف وقفا من الموافقة لأصله أيضا.

(٥) أى لفظ «قواريراْ» فى الموضع الثانى. سورة الدهر الآية: ١٦.

(٦) أى فإن الأئمة الثلاثة وافقوا أصولهم فى قوله تعالى: ﴿قواريراْ من فضة﴾ ولذا لم يتعرض الناظم للموضع الثانى من لفظ «قواريراْ».

(٧) المراد بالأول قوله تعالى: ﴿كانت قواريراْ﴾ أما الثانى وهو قوله تعالى: ﴿قواريراْ من فضة﴾ فقد وافق أصله فيه فوقف بحذف الألف مع إسكان الراء.

الثانى بغير ألف، وقرأ خلف بتنوين الأول وتركه فى الثانى وصلا[1]، ووقف على الأول بالألف، وفى الثانى بغير ألف كصاحبه، ثم قال :

«وَعَـالِيهِمُ انْصِبْ فُزْ وَإِسْتَـبْرَقُ اخْفِضاً
أَلَا وَيَشَـاءُونَ الْخِـطَابُ حِمًى وِلَا»

الوزن : بحذف تنوين إستبرق، وبقصر ولاء.

الإعـراب : انصب ياء عاليهم، وفـز، واخفض إستـبرق أمريات، ويشاءون الخطاب ذو حمى فيه : كبرى، ولاء بالكسر : خبر آخر، أو مفعول له، أو تمييز أو حال.

تفصيل :

«وَعَالِيهِمُ انْصِبْ فُزْ ..... »

يعنى قرأ مرمـوز فاء «فز» خلف ﴿عَـٰلِيَهُمْ﴾[2] بنصب الياء، فيلزم ضم الهاء وهو نصب على الظرف على أحد[3] الأقوال أى فوقهم، وعلم من

---

(١) ففى الموضع الأول وهو قوله تعالى : ﴿**كانت قواريرا**﴾ قرأ خلف بالتنوين وصلا من المخالفة ـ كما تقدم ـ مع إبداله ألفا فى الوقف، وفى الموضع الثانى وهو قوله سبحانه : ﴿**قواريراْ من فضة**﴾ وافق خلف فيه أصله، فقرأه بترك التنوين وصلا، وبحذف الألف وقفا مع إسكان الراء.

والحجة فى تنوين ﴿**قواريرا**﴾ وترك تنوينه، والوقف بالألف، وبغير الألف كالحجة فى ﴿**سلـسلا**﴾ فما قيل فى ﴿**سلـسلا**﴾ يقال فى ﴿**قواريرا**﴾ فى موضعيه، غير أن الذين خصوا الأول من «قواريرا» بالتنوين فى الأول، وبالألف فى الوقف، إنما فعلوا ذلك لأنه رأس آية، ففرَّقوا بينه وبين الثانى بذلك، لأن رءوس الآى يحسن الوقوف عليها، مع ما يتأتى فى ذلك من العلل المـذكـورة فى «سلسـلا» مع شبه رءوس الآى بالقوافى لأنهما تمام الكلام. (انظر الكشف عن وجوه القراءات للإمام مكى بن أبى طالب ـ الجزء الثانى ص٣٥٤).

(٢) سورة الدهر الآية : ٢١.

(٣) أى ويجوز نصبه على الحال من الضمير المنصوب فى : ﴿**ولقـلهم**﴾ أو حالا من الضمـير المنصوب فى : ﴿**وجزنـلهم**﴾ كما جاز ذلك فى ﴿**متكـئين**﴾ ويكون «ثياب سندس» مبتـدأ والـظرف الخـبر، ويجوز رفع «ثياب» بـ«عال» إذا جعلته حالا، أو بالاستقرار إذا =

الوفاق ليعقوب كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بإسكان الياء، فيلزم كسر الهاء، فهو[1] مبتدأ وخبره: ثياب سندس، ثم فصل وقال:

« ..... وَإِسْتَبْرَقُ اخْفِضاً

أَلَا ..... »

يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر بخفض ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾[2] عطفا على «سندس»، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

وأما فى ﴿خضر﴾[3] فهم على أصولهم[4]، فتلخص مما ذكر فى الكلمات الثلاثة أنه قرأ أبو جعفر فى «عاليهم» و«خضر» و«إستبرق» بإسكان الأولى، ورفع الثانية، وخفض الثالثة، وكذلك يعقوب إلا أنه ينصب الأولى كخلف، إلا أنه[5] يخفض الأخيرين، ثم استأنف وقال:

« ..... وَيَشَاءُونَ الْخِطَابُ حِمًى وِلَا »

= جعلت «عاليا» ظرفا، فإذا رفعت «ثياب» بالابتداء كان فى ﴿عَالِيهِم﴾ ضمير مرفوع وإن رفعته بالاستقرار لم يكن فى ﴿عَالِيهِم﴾ ضمير لأنه كالفعل المتقدم، وكذلك إن رفعت «ثياب سندس» بالحال لم يكن فى الحال ضمير فافهمه.

(١) ويجوز على مذهب الأخفش أن يكون ﴿عَالِيهِم﴾ مبتدأ و«ثياب سندس» رفع بفعله وهو العلو وسد مسد الخبر، فيكون على هذا ﴿عَالِيهِم﴾ مفردا لأنه بمنزله الفعل المتقدم على الفاعل و﴿عَالِيهِم﴾ نكرة، لأنه يراد به الانفصال، لأنه أمر يكون، فمن ههنا يدخله الضعف، لأنه ابتدأ بنكرة، لكن حسن ذلك لأنه قد اختص، إذ صار فى ظاهر اللفظ كلفظ المعرفة.

انظر فى توجيه قراءتى ﴿عَالِيهِم﴾ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكى بن أبى طالب جـ٢ ص٣٥٤، ٣٥٥.

(٢) سورة الدهر الآية: ٢١.

(٣) سورة الدهر الآية: ٢١.

(٤) فأبو جعفر ويعقوب برفع خفض الراء، وخلف بخفضها.

(٥) الضمير فى «أنه» عائد على خلف، فقد قرأ خلف بخفض الكلمتين: «خضر وإستبرق» ويعقوب برفع خضر وخفض إستبرق.

يعنى قرأ مرموز حاء «حمى» يعقوب ﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾[1] بالخطاب[2]، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

« ومن سورة المرسلات إلى الغاشية »

«وَحُزْ أُقِّتَتْ هَمْزاً وَبِالْوَاو خَفَّ أُدْ
وَضُمَّ جِمَالَاتُ افْتَحِ انْطَلِقُوا طُلَى»

الوزن : بحذف تنوين جمالات.

الإعراب : وحز: اجمع همزا بأقتت فعلية، وخَفَّ أقتت بالواو ماضية وفاعلها وحاله، أى خفَّ قاف أقتت حال كونه مصاحبا للواو وملتصقا به، وأد، أى ارجع إلى الأصل: أمرية مستأنفة، وضم جيم «جمالات»، وافتح لام «انطلقوا» أمريتان ومفعولاهما وطُلَى: أمرية مؤكدة أى اغلب بالفضل، عطف على سابقتها، ثم عين المحل وقال:

«بِثَانٍ وَقَصْرُ لَابِثِينَ يَدٌ وَمُدْ
دَ فُقْ رَبُّ وَالرَّحْمَنُ بِالْخَفْضِ حُمِّلَا»

الوزن : بالوقف على الدال الأولى من المشددة فى «مُدَّ».

الإعراب : بثان متعلق الأمرية السابقة، أى افتح لام انطلقوا فى ثان الموضعين، وقصر لابثين مبتدأ مضاف، ويد خبره، أو قصر مبتدأ، لابثين صفته بتقدير، فى يد خبره، فالأول على القبض، والثانى على السالم، والأول أظهر، ومُدَّ لام لابثين، وفق: أمريتان، رب والرحمن مبتدأ ومعطوفه، حمّل: ماضية مجهولة من التحميل، خبر أحدهما على حد: زيد وعمرو قائم، فالألف للإطلاق، أو قائمان فللتثنية، بالخفض متعلق الخبر.

---

(١) سورة الدهر الآية: ٣٠. وخرج موضع التكوير المتفق على الخطاب فيه الآية (٢٩).

(٢) أى بالخطاب العام لكافة الخلق.

تفصيل :

«وَحُـزْ أَقِّـتَـتْ هَمْزاً وَبِـالْـوَاوِ خَفَّ أُدْ»

أى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿أُقِّتَتْ﴾[1] مهموز الفاء لمناسبة «أجلت»، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وقوله: «وبالواو خف أد» يريد به أنه قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر «وُقِتَتْ» بالواو معتل الفاء، وبتخفيف القاف من الوقت، وعلم من انفراده للآخرين بتشديدها من التوقيت، فصار أبو جعفر بالواو والتخفيف، والآخران بالهمز والتشديد فالواو على الأصل، لأنه من الوقت، والهمز على إبدال [الواو][2] بها على حد «أُجُوه» و«أُعِد» فى «وجوه» و«وُعِدَ» [وهو لغة فى كل واو مضمومة][3]، والمعنى جمع الرسل لوقتها، ثم فصل وقال:

«وَضُمَّ جِمَالَاتُ افْتَحِ انْطَلِقُوا طُلَى»

«بِثَانٍ ..... »

يعنى روى مرموز طاء «طلى» رويس ﴿جُمَـٰلَتٌ﴾[4] بضم الجيم، والجمالة[5] بالضم الشىء العظيم، وعلم من انفراده للآخرين وروح بكسر الجيم، وهم على أصولهم فى الجمع والتوحيد، فصار أبو جعفر وروح بالكسر والجمع[6]، ورويس بالضم والجمع، وخلف بالكسر والتوحيد[7]، وقوله:

« ..... افْتَحِ انْطَلِقُوا طُلَى»

«بِثَانٍ ..... »

---

(١) سورة المرسلات الآية: ١١.

(٢) فى: «ب» على إبدال الهمز، والصواب «على إبدال الواو» كما أثبتناه من: «أ، ج، د».

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من «ب» والصواب إثباته كما فى: «أ، ج، د».

(٤) سورة المرسلات الآية: ٣٣.

(٥) الجمالات بضم الجيم هى الحبال الغليظة من حبال السفينة.

(٦) أى وهى الإبل، إما جمعا لجمالة ـ القراءة الأولى ـ، أو جمعا لجمال فيكون جمع الجمع.

(٧) أى جمع جمل وقيل: اسم جمع، ووقف خلف بالتاء كالرسم.

يريد به قولـه: ﴿ٱنطَلَقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ﴾[1] يعنى روى أيضا مرموز طاء «طلى» رويس بفتح اللام على الخبر يعنى أن الله تعالى لما أمرهم بالانطلاق إلى ما كانوا به يكذبون انطلقوا إلى ظل كذا وكذا، واحترز بقيد الثانى عن الأول[2] المتفق على كسره إذ هو غير صالح للفتح، وعلم من انفراده لمن بقى كسر اللام[3] كالجماعة.

سـورة الـنبـأ

ثم شرع فى سورة النبأ وقال:

« ..... وَقَصْرُ لَابِثِينَ يَدُّ وَمُدْ
دَ فُـقْ ..... »

يعنى روى مرموز ياء «يد» روح ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَا﴾ بغير ألف بعد اللام، وهو المراد بالقصر على أنه صفة مشبهة، وقوله: «ومد فق» يريد به أنه قرأ مرموز فاء «فق» خلف بألف بعد اللام على اسم الفاعل، وعلم من الوفاق لمن بقى كذلك فاتفقوا، ثم استأنف وقال:

« ..... رَبُّ وَالرَّحْمَنُ بِالْخَفْضِ حُمِّلَا »

يعنى قرأ مرموز حاء «حملا» يعقوب ﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ﴾[4] بخفض الطرفين[5] على البدل[6] من «ربك»، وعلم

---

(١) سورة المرسلات الآية: ٣٠.

(٢) المراد بـ«انطلقوا» «الموضع الأول» ما جاء فى الآية (٢٩) وهو قوله تعالى: ﴿انطلقوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ فإنه لا خلاف بين القراء العشرة فى كسر لامه.

(٣) أمرا متكررا بيانا للمنطلق إليه. (انظر إتحاف فضلاء البشر ص٤٣٠).

(٤) سورة النبأ الآية: ٣٧.

(٥) المراد بالطرفين لفظ «رب» ولفظ «الرحمـٰن» والمراد بخفضهما، خفض باء «رب» وخفض نون «الرحمـٰن».

(٦) بدل الكل أو البيان والرحمـٰن عطف بيان لأحدهما.

من الوفاق للآخرين برفعهما[1] على أنه مبتدأ وخبر، ثم قال :

«تَـزَكَّىَ حَلاَ اشْـدُدْ نَاخِرَهْ طِبْ وَنُونُ مُنْـ

ـذِرٌ قُتِّـلَتْ شَدِّدْ أَلاَ سُعِّـرَتْ طِلاَ»

الـوزن : بإسسكان هاء التأنيث فى «ناخره» وبالوقف على النون فى «منذر» فما بقى للنصف الآخر، وبقصر طلاء.

الإعـراب : اشـدد زاى «تزكى» [أمرية][2]، ومفعولها، حلا: صفة محذوف أى تشديدا، وألف ناخرة طب: اسمية، ونون منذر أى تنوينه: مبتدأ حذف خبره لقرينة الرمز، أى تنوين منذر للمرموز الآتى، ولو قال: «ومنـذر [بنـون][3] قتـل شدد» بإسكـان الـلام لخلُص من صعوبة ذلك التقدير، شدد تاء قتلت جملة أمرية، ألا: تنبيه، سعرت عطف على مفعول شدد، طلاء: بالكسر: ذهبا صفة مصدر محذوف، أو حال المفعول أى شدد عين سعـرت تشديدا أو حال كونه مشبهة طلاء وما أحسن قوله: سعرت طلا، حيث جمع بين التسعير والطلاء، وما أحسن تقدير العين فى الإعراب.

سـورة النازعات

شرع فى سورة النازعات وقال :

«تَزَكَّى حَلاَ اشْدُدْ ..... »

---

(١) قولـه: «وعلم من الوفاق للآخرين برفعهما» فيه نظر. والصواب «برفعهما لأبى جعفر» «وبخفض الأول ورفع الثانى لخلف»، ومن قرأ برفعهما فعلى أنهما خبر مضمر أى هو رب والرحمـن كذلك، ومن قرأ بخفض الأول فعلى التبعية، وبرفع الثانى فعلى الابتداء والخبر الجملة الفعلية أو على أنه خبر مضمر. (انظر إتحاف فضلاء البشر للدمياطى ص٤٣١، ٤٣٢).

(٢) لفظ «أمرية» سقط من: «ب» والصواب إثباته للإيضاح كما فى بقية النسخ.

(٣) لفظ «بنون» سقط من: «أ» والصواب إثباته لفهم المعنى كما فى: «ب ، ج ، د».

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾[1] بتشديد الزاى والأصل «تتزكى» أدغمت التاء فى الزاى، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف بالتخفيف على حذف إحدى التاءين، كما فى نظائره، ثم استأنف وقال :

« ..... نَاخِرَهْ طِبْ ..... »

يعنى روى مرموز طاء «طب» رويس، ﴿عِظَٰمًا نَّٰخِرَةً﴾[2] بألف بعد النون كما لفظ به، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولمن بقى بغير ألف بعدها: صفة مشبهة، ثم فصل وقال :

« ..... وَنُونُ مُنْـ

ـذِرٌ قُتِّلَتْ شَدِّدْ أَلَا سُعِّرَتْ طِلَا »

يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿مُنذِرٌ مَّن يَخْشَىٰهَا﴾[3] بالتنوين المعبر عنه بالنون، فمن مفعوله، وهو الأصل فى اسم الفاعل، خصوصا، إذا لم يُرد به المضىّ، وعلم من انفراده للآخرين بغير تنوين على الإضافة[4].

سورة التكوير

[ولما][5] ذكر ما وقع فيه المخالفة من «سورة [النازعات][6]» شرع فى سورة التكوير بقوله :

« ..... قُتِّلَتْ شَدِّدْ أَلَا سُعِّرَتْ طِلَا »

---

(١) سورة النازعات الآية: ١٨.

(٢) سورة النازعات الآية: ١١.

(٣) سورة النازعات الآية: ٤٥.

(٤) أى إضافة الصفة لمعمولها تخفيفا.

(٥) ما بين الحاصرتين تكملة يحتاجها السياق.

(٦) فى جميع النسخ التى بين أيدينا سقط لفظ «النازعات» وحل محله لفظ «عبس» والصواب إثبات لفظ «النازعات» إذ ليس فى سورة «عبس» شىء من المخالفة.

يعنى قرأ أيضا مرموز ألف «ألا» أبو جعفر ﴿قُتِّلَتْ﴾[1] بتشديد التاء من التقتيل، وعلم من انفراده للآخرين بالتخفيف من القتل، وقوله: ﴿سُعِّرَتْ﴾[2] يريد به تشديده المعلوم من العطف، يعنى روى مرموز طاء «طِلَا» رويس بتشديد العين من التسعير، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف وروح[3] بالتخفيف من السَّعْر وهما لغتان يقال: سعَّرت النار وسعَرْتها، وكنى بالتشبيه عن أن تشديد العين مشهور مرغوب كالعين، ثم قال:

«وَحُزْ نُشِّرَتْ خَفِّفْ وَضَادُ ظَنِينِ يَا
تُكَذِّبُ غَيْباً أُدْ وَتَعْرِفُ جَهِّلَا»

الوزن: بحذف التنوين من ظنين.

الإعراب: وحز: اجمع، نشرت بالمخففات، وخفِّف شين نشرت أمريتان، وضاد ظنين اقرأه، يا راوى: اسمية، وحذف المنادى اكتفاء بالنداء، كما يكتفى بالعكس على حد قراءة الكسائى: ﴿أَلَا يَسْجُدُواْ﴾[4]، أد غيبا: أمرية ومفعولها، فى تكذب ظرفها، وجهل تعرف: أمرية ومفعولها، ثم أتم وقال:

«وَنَضْرَةُ حُزْ إِذْ وَاتْلُ يَصْلَى وَآخِرَ الْـ
ـبُرُوجِ كَحَفْصٍ يُؤْثِرُو خَاطِباً حَلَا»

---

(١) سورة التكوير الآية: ٩.

(٢) سورة التكوير الآية: ١٢.

(٣) سقط لفظ «وروح» من جميع النسخ والصواب إثباته.

(٤) سورة النمل الآية: ٢٥. فقد قرأ الكسائى بتخفيف اللام من «ألا» فجعل «ألا» حرف استفتاح وتنبيه أما قوله تعالى: ﴿يسجدوا لله. . .﴾ فهو مركب من كلمتين: الأولى «يا» التى للنداء، والمنادى محذوف تقديره هؤلاء أو قوم أو نحو ذلك، والثانية «اسجدوا» وهى فعل أمر والتقدير ألا ياهؤلاء أو ياقوم اسجدوا، إلا أن هذا اللفظ كتب فى المصحف بحذف ألف «يا» وحذف همزة الوصل من «اسجدوا» وقد تقدم تفصيل ذلك عند شرح «سورة النمل».

الوزن : بإسكان ذال إذ، وبالوقف على لام البروج.

الإعراب : ونضرة حز: أمرية مقدمة المفعول، أى اجمع نضرة المرفوع بتعرف، إذ جهّلت تعرف: ظرفه، فحذف المضاف إليه، فصار مثل: وأنت إذٍ صحيح، فسكن للنظم، وقد مر غير مرة، واتل يصلى: أمرية ومفعولها، وآخر البروج عطف على مفعولها، كحفص متعلقها، خاطبا يؤثرو، خطابا ذا حلا جملة أمرية، وصفة موصوف محذوف.

تفصيل :

«وَحُزْ نُشِّرَتْ خَفِّفْ ..... »

يعنى قرأ مرموز حاء «حز» يعقوب ﴿نُشِرَتْ﴾[1] بتخفيف الشين من النشور، وعلم من الوفاق لأبى جعفر كذلك فاتفقا، ولخلف بالتشديد من التنشير، بقى من المختلف فيه ﴿سُجِّرَتْ﴾[2] فهم فيه كأصحابهم، فليعقوب بالتخفيف وللآخرين بالتشديد، فتلخص مما ذكر فى الألفاظ الأربعة وهى: ﴿سُجِّرَتْ﴾ و﴿قُتِّلَتْ﴾[3] و﴿نُشِّرَتْ﴾ و﴿سُعِّرَتْ﴾[4] أن أبا جعفر شدد إلا الثالث[5]، ورويسا شدد الرابع[6]، وخلفا شدد الأول[7] والثالث[8] فخفف أبو جعفر الثالث، وخفف رويس إلا الرابع،

---

(١) سورة التكوير الآية: ١٠.
(٢) سورة التكوير الآية: ٦.
(٣) سورة التكوير الآية: ٩.
(٤) سورة التكوير الآية: ١٢.
(٥) سورة التكوير الآية: ١٠.
(٦) سورة التكوير الآية: ١٢.
(٧) سورة التكوير الآية: ٦.
(٨) سورة التكوير الآية: ١٠.

وروح الأربعة[1]، وخلف[2] الثانى والرابع، فتأمل فى استخراجها فإنه مشكل جدا، ثم فصل وقال :

« ..... وَضَادُ ظَنِينِ يَا»

يعنى روى مرموز ياء «يا» روح ﴿بِضَنِينٍ﴾[3] بالضاد من الضِّنة[4] بمعنى البخل، وعلم من الوفاق لأبى جعفر وخلف كذلك، ولرويس بالظاء من الظنة[5] بمعنى التُّهمة، أى ما هو بمتَّهمَ على ما لديه من علم الغيب.

سورة الانفطار

ثم شرع فى سورة الانفطار وقال :

«تُكَذِّبُ غَيْباً أُدْ .....»

يعنى قرأ مرموز ألف «أد»[6] ﴿كَلَّا بَلْ يُكَذِّبُونَ﴾[7] بياء الغيبة، على الالتفات، وعلم من انفراده للآخرين بالخطاب كالجماعة لمناسبة النداء.

---

(١) قوله : «وروح الأربعة» معطوف على «خفف رويس» قبله، فيكون المعنى وخفف روح الألفاظ الأربعة.

(٢) أى وخفف خلف الثانى والرابع.

(٣) سورة التكوير الآية : ٢٤.

(٤) أى ليس محمد ببخيل فى بيان ما أوحى إليه وكتمانه، بل يبثه ويبينه للناس وضنين اسم فاعل من «ضنَّ : بخل».

(٥) أى ليس محمد بمتهم فى أن يأتى من عند نفسه بزيادة فيما أوحى إليه، أو ينقص منه شيئا ودلّ على ذلك أنه لم يتعد إلا إلى مفعول واحد، قام مقام الفاعل وهو مضمر فيه، و«ظننت» إذا كانت بمعنى «اتهمت» لم تتعد إلا إلى مفعول واحد. (انظر الكشف لمكى بن أبى طالب جـ٢ ص٣٦٤).

(٦) أبو جعفر.

(٧) سورة الانفطار الآية : ٩.

سـورة التطفيف

ثم شرع فى سورة التطفيف وقال :

« ..... وَتَعْرِفُ جَهْلَا»

«وَنَضْرَةُ حُزْ إِذْ ..... »

يعنى قرأ مرموز حاء «حز» وألف «إذ» يعقوب وأبو جعفر ﴿تُعْرَفُ فِي وُجُوهِهِمْ﴾[1] بالتجهيل[2] و«نَضْرَةُ» بالرفع كما أطلقه فى اللفظ، فهو قائم مقام الفاعل، (وعلم من انفرادهما للآخر)[3] بالتسمية، ونصب «نَضْرَةَ» على المفعولية كالجماعة، تمت.

سـورة الانشقاق والبروج

ثم شرع فى سورة الانشقاق والبروج وقال :

« ..... وَاتْلُ يَصْلَى وَآخِرَ الْـ

ـبُرُوجِ كَحَفْصٍ ..... »

يعنى قرأ مرموز ألف «اتلُ» أبو جعفر ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾[4] بالتسمية، أى بفتح حرف المضارعة، وإسكان الصاد، ولام مفتوحة مخففة من صلى

---

(١) سورة المطففين الآية: ٢٤.

(٢) أى بضم التاء وفتح الراء فى ﴿تعرف﴾ مع رفع التاء فى ﴿نضرة﴾.

(٣) ما بين القوسين ورد فى جميع النسخ هكذا: «وعلم من انفراده للآخرين» والصواب ما أثبتناه وهو: وعلم من انفرادهما للآخر بالتسمية والمعنى أن أبا جعفر ويعقوب قرآ بالتجهيل وخلفا قرأ بالتسمية أى بفتح التاء وكسر الراء فى ﴿تعرف﴾ مع نصب التاء فى ﴿نضرة﴾ على المفعولية، أى تعرف يامحمد أو كل من تصح منه المعرفة.

(٤) سورة الانشقاق الآية: ١٢.

يصلى[1] كعلم يعلم، وله أيضا ﴿محفوظ﴾[2] [بالخفض][3] صفة للوح، وإلى ترجمة هاتين الكلمتين أشار بقوله: كحفص، وعلم من الوفاق للآخرين أيضا فى الكلمتين كحفص فاتفقوا.

وليس فى « سورة الطارق » مخالفة.

سورة الأعلى

ثم شرع فى سورة الأعلى وقال:

« ..... يُؤْثِرُوا خَاطِباً حَلاَ»

يعنى قرأ مرموز حاء «حلا» يعقوب ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ﴾[4] بتاء الخطاب للخلق المجبولين على ذلك، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا.

ومن سورة الغاشية إلى آخر القرآن

«وَيُسْمَعُ مَعْ مَا بَعْدُ كَالْكُوفِ يَا أُخَىْ
وَإِيَّابَهُمْ شَدِّدْ فَقَدَّرَ أَعْمِلاَ»

الوزن: ظاهر.

الإعراب: ويسمع كالكوف اسمية، مع ما بعدُ: حال فاعل الخبر،

---

(١) وفاعله مضمر يعود على الداخل فى النار و﴿سعيرا﴾ مفعوله.

(٢) سورة البروج الآية: ٢٢.

(٣) ما بين الحاصرتين هو الصواب، ولذا أثبتناه، وقد جاء فى جميع النسخ التى بين أيدينا لفظ «بالرفع» وهذا غير صحيح حيث إن أبا جعفر خالف أصله فى هذا الموضع فقرأه بالخفض كحفص وبقية القراء على أنه نعت لـ«لوح» ولم يقرأه بالرفع إلا نافع والصواب أن يقال: «بالخفض» كما أثبتناه بدلا من «بالرفع».

(٤) سورة الأعلى الآية: ١٦.

يا أُخَىْ : نداء ومنادى، وشدد ياء «إيابهم» أمرية، وتشديد فقدَّر أعملا اسمية مجهولة.

تفصيل :

«وَيُسْمَعُ مَعْ مَا بَعْدُ كَالْكُوفِ يَا أُخَىْ»

يعنى روى مرموز ياء «يا» وقرأ مرموز ألف «أُخَىْ» روح وأبو جعفر ﴿لَا تَسْمَعُ﴾[1] بتاء الخطاب مفتوحة على التسمية، فناسب ﴿هَلْ أَتَىٰكَ﴾ وبنصب ﴿لَـٰغِيَةً﴾[2] وهو المعبر عنه بقوله: «مع ما بعد» وإلى هاتين الترجمتين أشار بقوله: «كالكوف» فاتفقا مع خلف، ولرويس بياء التذكير مضمومة على التجهيل ورفع ﴿لَـٰغِيَةٌ﴾ وفاقا على الفاعلية[3]، وتأنيثه غير حقيقى، ثم فصل وقال :

«وَإِيَّابَهُمْ شَدَّدْ فَقَدَّرَ أُعْمِلَا»

يعنى قرأ مرموز ألف «أعملا» أبو جعفر بتشديد ياء «إيابهم» فى قوله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾[4] قال الزجاج: وزنه «فيعال» مصدر «فيعل» أصله: إيوابهم ثم أعلّ[5] بالقلب والإدغام.

وعلم من انفراده للآخرين بالتخفيف كالجماعة مصدر: آب يئوب وكلاهما بمعنى الرجوع، وقوله: «فقدر» فى «سورة الفجر» متصل بالتشديد ويجوز أن يؤخذ التشديد من اللفظ، يعنى قرأ أيضا مرموز ألف «أعملا» أبو

---

(١) سورة الغاشية الآية: ١١.

(٢) أى على المفعولية.

(٣) أى على النيابة عن الفاعل.

(٤) سورة الغاشية الآية: ٢٥.

(٥) أى فاجتمعت الياء والواو، وسبقت إحداهما بالسكون، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء المزيدة فيها.

جعفر ﴿فَقَدَّرَ عَلَيْهِ﴾[1] بتشديد الدال من التقدير، وعلم من الوفاق للآخرين بتخفيفها من القدر، ثم استأنف وقال :

«تَحُضَّونَ فَامْدُدْ إِذْ يُعَذِّبُ يُوثِقُ افْـ
ـتَحاً فَكُّ إِطْعَامٌ كَحَفْصٍ حُلًى حَلاَ»

الوزن : بالوقف على فاء افتحا.

الإعراب : تحضون فامدد أمرية، وقد مرَّ الكلام فى إذ، وافتحا ذال يعذب، وثاء يوثق، أمرية، وفك وإطعام كحفص اسمية ذو حُلًى حلا : خبر بعد خبر.

تفصيل :

«تَحُضَّونَ فَامْدُدْ إِذْ ..... »

[أى قرأ مرموز[2] ألف «إذ» أبو جعفر ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ﴾[3] بألف بعد الحاء[4]، وهو معنى قوله : فامدد، فهو] من التحاض على وزن التفاعل، وأصله : تتحاضون حذفت إحدى التاءين كنظائره[5]، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، وليعقوب ﴿يَحُضُّونَ﴾[6] بضم الحاء من غير ألف بعدها من الحضّ، ثم استأنف وقال :

---

(١) سورة الفجر الآية : ١٦.

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من «أ» والصواب إثباته كما فى : «ب ، ج ، د».

(٣) سورة الفجر الآية : ١٨.

(٤) أى مع فتحها، ويتعين الإشباع فى هذه الألف لاجتماعها ساكنة مع سكون ما بعدها.

(٥) أى حذفت إحدى التاءين تخفيفا.

(٦) وافق يعقوب أصله فى القراءة بياء الغيبة مع ضم الحاء فى ﴿تحضون﴾، كما وافق أبو جعفر وخلف أصليهما فى القراءة بتاء الخطاب مع فتح الحاء وألف بعدها مع المد المشبع لخلف من الموافقة ولأبى جعفر من المخالفة. كما تقدم أعلاه.

« ..... يُعَذِّبُ يُوثِقُ افْـ
ـتَحاً فَكُّ إِطْعَامٌ كَحَفْصٍ حُلًى حَلاَ»

جميع ذلك ليعقوب أى قرأ مرموز حاء «حُلًى» يعقوب ﴿لَّا يُعَذِّبُ﴾(١) بفتح الذال، ﴿وَلَا يُوثِقُ﴾(٢) بفتح الثاء على التجهيل(٣)، فالضمير فى ﴿عَذَابَهُۥٓ﴾ للإنسان، أى لا يعذب عذاب(٤) هذا الإنسان أحد، وكذلك تقدير الثانى، وعلم من الوفاق للآخرين بكسر الذال والثاء فى الكلمتين على التسمية و«أَحَدٌ» فاعل، والضميران فى «عَذَابَهُ» و«وَثَاقَهُ» لله تعالى(٥).

« يـاءات الإضـافة ثنتـان »

﴿رَبِّىَ أَكْرَمَنِ﴾(٦) و﴿رَبِّىَ أَهَـٰنَنِ﴾(٧) فتحهما أبو جعفر وحده.

---

(١) سورة الفجر الآية: ٢٥.

(٢) سورة الفجر الآية: ٢٦.

(٣) ولفظ «أحد» رفع على النيابة عن الفاعل.

(٤) أى لا يعذَّبُ أحد مثل تعذيبه، ولا يُوثَقُ أحد مثل إيثاقه، فأقام «العذاب» مقام التعذيب و«الوثاق» مقام الإيثاق كما استعملوا العطاء فى موضع الإعطاء والعذاب والوثاق اسمان وقعا موقع مصدرين، وذلك مستعمل فى كلام العرب.

قال الفراء فى معنى هذه القراءة: فيومئذ لا يعذِّب أحد فى الدنيا كعذاب الله فى الآخرة.

(٥) والتقدير: فيومئذ لا يعذِّب أحد أحدا مثل تعذيب الله للكافرين، ولا يُوثق أحد أحداً مثل إيثاق الله للكافرين، وقيل تقديره فيومئذ لا يعذب أحد أحدا مثل تعذيب الكافر ولا يوثق أحد أحداً مثل إيثاق الكافر. فتكون كالقراءة الأولى على هذا التقدير لإضافة العذاب إلى الكافر. (انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع للإمام مكى بن أبى طالب جـ٢ ص٣٧٣).

(٦) سورة الفجر الآية: ١٥.

(٧) سورة الفجر الآية: ١٦.

﴿إِذَا يَسْرِ﴾[1] أثبتها فى الوصل أبو جعفر، وفى الحالين يعقوب، ﴿بِٱلْوَادِ﴾[2] أثبتها فى الحالين يعقوب، ﴿أَكْرَمَنِ﴾ و﴿أَهَـٰنَنِ﴾ أثبتهما فى الوصل أبو جعفر وفى الحالين يعقوب.

سـورة البـلد

ثم شرع فى سورة البلد بقوله :

« . . . . . فَـكُّ إلى آخره . . . . . »

يعنى قرأ أيضا مرموز حاء «حلى» يعقوب ﴿فَكُّ﴾[3] بالرفع ﴿رَقَبَةٍ﴾ بالجر ﴿أَوْ إِطْعَـٰمٌ﴾[4] مصدر أطعم، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وإلى تراجم الكلمات الأربعة[5] أشار بقوله : كحفص.

فقوله : «فك رقبة» مصدر مضاف إلى مفعوله، خبر مبتدأ محذوف يفسره العقبة، أى هى فك رقبة، أو إطعام عطف عليه، ثم قال :

«وَقُـلْ لُبَـداً مَعْـهُ الْـبَرِيَّةِ شَـدِّدُ ادْ
وَمَـطْلَعِ فَاكْسِرْ فُـزْ وَجَمَّـعَ ثَـقِّـلَا»

الوزن : بإسكان عين معه، وبنقل حركة همزة «أد» إلى دال شدد، وبحذفها.

---

(١) سورة الفجر الآية : ٤.
(٢) سورة الفجر الآية : ٩.
(٣) سورة البلد الآية : ١٣.
(٤) سورة البلد الآية : ١٤.
(٥) قوله : «وإلى تراجم الكلمات الأربعة» فيه نظر، والصواب «وإلى تراجم الكلمات الثلاث» وهى : «فك رقبة أو إطعام» فالتراجم ثلاثة لا أربعة.

الإعراب : شدد باء لبدا أمرية، معه ياء البرية، حال مفعولها وأد: أمرية معطوفة على السابقة، ومطلع فاكسر: أمرية مقدمة المفعول، وفز: أمرية عطف على سابقتها، وثقلا ميم جَمّعَ: أمرية، ثم ذكر المثقّل وقال:

«أَلَا يَعْـلُ لِيلَافِ اتْـلُ مَعْـهُ إِلَافِـهِـمْ
وَكُـفْـؤًا سُكُـونُ الْفَـاءِ حِصْنٌ تَكَـمَّـلَا»

الوزن : بإسكان عين معه، وصلة هائه على السالم، وقصره على القبض.

الإعراب : ألا: تنبيه، يعل مضارع من علا يعلو مجزوم على جواب الأمر آخر البيت السابق، واتل ليلاف أى بلا همز أمرية، وإلافهم معه اسمية، وكفؤا مبتدأ، سكون الفاء فيه حصن اسمية، خبره،تكملا: يجوز أن يكون صفة حصن، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أى الكلام فى بيان القراءات الثلاثة وهو أنسب.

تفصيل :

«وَقُـلْ لُبَـداً مَعْـهُ الْـبَرِيَّةِ شَـدِّدُ ادْ»

يعنى قرأ مرموز ألف «أد» أبو جعفر ﴿**مَالًا لُّبَدًا**﴾[1] بتشديد الباء جمع لابـد، اسم فاعـل بمعنى مجتمـع كـ«ركّـع» وراكـع، وعلم من انفـراده للآخرين بتخفيف الباء جمع «لبدة» بمعنى الكثير كـ«زُمْرة» وزمر، تقول: لَبَدْتُ الشيء بالشيء إذا أَلصَقْتَهُ إلصاقا شديدا، وقوله:

«. . . . . مَعْهُ الْبَرِيَّةِ . . . . . »

يريد المقارنة فى التشديد لأبى جعفر، ولذا ذكره هنا وإلا فموضعه فى «سورة لم يكن»، ويريد فى الموضعين دلَّ عليه إطلاقه.

---

(١) سورة البلد الآية: ٦.

يعنى قرأ أيضا مرموز ألف «أد» بتشديد ياء ﴿ٱلْبَرِيَّةِ﴾[1] فى الموضعين، وعلم من الوفاق للآخرين كذلك فاتفقوا، وأصله مهموز اللام لأنها من برأ الله الخلق فأعل وأدغم.

وليس فى «سورة الشمس والليل والعلق» مخالفة[2].

سـورة القـدر

فشرع فى سورة القدر وقال:

«وَمَطْلَعِ فَاكْسِرْ فُـزْ ..... »

يعنى قرأ مرمـوز فاء «فـز» خلف ﴿مَطْلِعِ ٱلْفَجْرِ﴾[3] بكسر اللام، وعلم من الوفاق للآخرين بفتح اللام، فهما اسما زمان أو مصدران، وقد جاء الفتـح والكسر فى اسم زمـان أو مكـان من مضارع مضموم العين نحو: المسكن «بفتح اللام» «وكسرها» من «يسكن» كما ذكر فى ﴿مسكنهم﴾[4].

وليس فى «سورة الزلزال والعاديات والقارعة[5] والتكاثر والعصر» مخالفة.

سـورة الهمـزة

فشرع فى سورة الهمزة وقال:

« ..... وَجَمَّـعَ ثَـقَّلَا»

«أَلَا يَعْلُ ..... »

يعنى قرأ مرموز ألف «ألا» وروى مرموز ياء «يعل» أبو جعفر وروح

---

(١) سورة البينة الآيتان: ٦، ٧.

(٢) قوله: «وليس فى سورة الشمس والليل والعلق مخالفة» فيه نظر، وذلك لأن أبا جعفر قرأ فى سورة «الليل» بضم سين كلمتى ﴿لليسرىٰ﴾ و ﴿للعسرىٰ﴾ كما أنه ضم سين الكلمات الأربع فى قوله تعالى: ﴿فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا﴾ بالشرح.

(٣) سورة القدر الآية: ٥. (٤) سورة سبأ الآية: ١٥.

(٥) قولـه: «ليس فى سورة القارعة مخالفة» فيه نظر، وذلك لأن يعقوب قرأ كحمزة بحذف هاء السكت من ﴿ماهيه﴾ وصلا وأثبتها وقفا كما أثبتها فى الحالين خلف كبقية القراء.

﴿جَمَّعَ مَالًا﴾[1] بتشديد الميم من التجميع، وعلم من الوفاق لخلف كذلك ولرويس بالتخفيف من الجمع.

ليس فى سورة الفيل مخالفة.

سـورة قـريش

فشرع فى سورة لإيلاف قريش وقال:

« . . . . . لِيلَافِ اتْلُ مَعْهُ إِلَافِهِمْ»

أى قرأ مرموز ألف «اتل» أبو جعفر ﴿لِيلَـٰفِ﴾[2] بياء ساكنة من غير همز قبلها كما لفظ به على زنة ميكـل[3]، ووجهه بعد اتباع الأثر، الفرار من خمس كسرات على قول، ومن أربع على أخرى والهمزة أولى لأنها شديدة زائدة[4]، وقوله: «معه إلافهم» يريد به أنه قرأ أيضا مرموز ألف «اتل» أبو جعفر ﴿إِلَـٰفِهِمْ﴾[5] بهمزة مكسورة من غير ياء بعدها على أنه مصدر ألف يألف، أو آلف يؤالف[6]. تمت.

وليس فى «سورة الماعون والكوثر»[7] مخالفة.

---

(١) سورة الهمزة الآية: ٢. (٢) سورة قريش الآية: ١.

(٣) فتكون قراءة أبى جعفر بياء ساكنة بين اللامين بلا همز، وذلك أنه لما أبدل الثانية ياء حذف الأولى على غير قياس طلبا للتخفيف. (انظر إتحاف فضلاء البشر للدمياطى ص٤٤٤).

(٤) وقرأ الآخران ﴿لإيلـٰف﴾ بإثبات الهمزة وياء ساكنة بعدها من الموافقة لأصليهما على أنه مصدر «آلف».

(٥) سورة قريش الآية: ٢.

(٦) وقرأ الآخران ﴿إيلـٰفهم﴾ بإثبات ياء بعد الهمزة ومن المعلوم أن المصاحف أجمعت على إثبات الياء في ﴿لإيلـٰف﴾ وحذفها فى ﴿إيلـٰفهم﴾ وحذف الألف قبل الفاء فيهما.

(٧) قوله: «ليس فى الكوثر مخالفة» فيه نظر، وذلك لأن أبا جعفر يبدل همزة ﴿شانئك﴾ ياء خالصة فى الحالين.

وفى «سورة الكافرون» « يـاء إضـافة واحـدة »

﴿ولى دين﴾ أسكنها الكل.

« المحـذوفة »

﴿ولى دين﴾[1] أثبتها يعقوب فى الحالين.

وليس فى « سورة الفتح وتبت » مخالفة.

سـورة الإخـلاص

فشرع فى سورة الإخلاص وقال :

«وَكُفْؤًا سُكُـونُ الْفَـاءِ حِصْنٌ تَكَـمَّـلَا»

يعنى قرأ مرمـوز حاء «حصن» يعقـوب ﴿كُفُؤًا أَحَدٌ﴾[2] بسكـون [الفاء][3]، وعلم من الوفاق لخلف كذلك فاتفقا، ولأبى جعفر بضم الفاء، وهم على الهمـز فى الحالين، إلا أن خلفا[4] تفرد فى الوقف بإسكان الفاء

(١) سورة الكافرون الآية: ٦.

(٢) سورة الإخلاص الآية: ٤.

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من: «أ» ويجب إثباته.

(٤) فى: «ب» إلا أن خلفا تفرد فى الوقف بإسكان الفاء والهمز، وخالف أصله فيه لأنه يحقق همز الوقف كما ذكر فى الوقف على الهمز. وهذا هو ما أثبتناه.

وفى: «أ ، ج ، د» إلا أن يعقوب تفرد فى الوقف بإسكان الفاء والهمز، وخلفا خالف أصله فيه لأنه يحقق همز الوقف كما ذكر فى الوقف على الهمز.

أقـول: إن عبارة «ب» خالية من المآخذ حيث إنها أفادت تفرد خلف وقفا بإسكان الفاء والهمز بالنسبة لأصله «حمزة» فتفردُ خلفٍ من المخالفة التى أوردها الناظم سابقا فى باب الوقف على الهمز بقوله:

. . . . . وسل مع فسل فشا وحقق همز الـوقف والسكت أهملا

فقد أثبت الناظم لخلف تحقيق الهمز بجميع أنواعه وقفا، فخالف بذلك أصله، أما يعقوب فقد خالف أصله «أبا عمرو» حيث قرأ بإسكان الفاء فى الحالين وهو على أصله من القراءة بالهمز، فلا يقال: تفرد فى الوقف بإسكان الفاء والهمز لأن خلفا يقرأ مثله بإسكان الفاء والهمز كما تقدم. ولا يخفى أن التنوين يبدل ألفا عند الوقف لجميع القراء.

والهمز وخالف أصله فيه لأنه يحقق همز الوقف كما ذكر فى الوقف على الهمز.

وليس فى « الفلق والناس » مخالفة.

ولما تم الكلام فى مخالفة القراء الثلاثة أصحابهم فى القرآن المجيد أصولا وفرشا قال الناظم: «تكمَّلا»، ثم قال:

«وَتَـمَّ نِظَامُ الـدُّرَّةِ احْـسِبْ بِعَـدِّهَـا
وَعَـامَ أَضَـا حَجِّـى فَأَحْـسِـن تَفَـؤُّلاَ

الوزن: بقصر أضاء.

الإعـراب: تم نظام الـدرة: فعلية، أى نظم القصيدة المسماة بها، واحسب الأبيات حسابا بعَدِّ حروفها؛ جملة أمرية، ومعمولاها، والهاء عائد إلى لفظ الدرة، موقوفا عليها بالهاء المبدلة من تاء التأنيث، فإن اللفظ يصير حين الحساب بالهاء كما ترى لا إلى اللفظ المذكور فى البيت، وإلا لزاد العدد على الأبيات، وقوله:

«وَعَامَ أَضَا حَجِّى. . . . . »

عطف على مفعـول احسب، أى احسب عِام حروف أضا حجى، وأصله: أضاء حذف همزه لضرورة النظم كالحساب، فأحسن تفؤُّلا: أمرية ومفعولها.

الفحـوى: يقـول: تم وكمـل بعـون الله وحسن توفيقـه نظم هذه القصيدة المسماة بـ«الدرة» ليوافق الاسم عدد الأبيات، فعُدَّ حروف لفظة «الدرّة» بالحساب[1] الجُمَّلىّ ليعلم عدد أبياتها، فهى مائتان وأربعون[2]، وعُدَّ عام حروف «أضا حجى» ليعلم تاريخ تأليفه وهو سنة ثلاث وعشرين

---

(١) حساب الجُمَّل هو ضرب من الحساب يجعل فيه لكل حرف من الحروف الأبجدية عدد من الواحد إلى الألف على ترتيب خاص. (انظر المعجم الوسيط جـ١ ص١٣٦).

(٢) لأن الألف بواحد، واللام بثلاثين، والدال بأربعة، والراء بمائتين والهاء بخمسة.

وثمانمائة[1] وإذا علمت التاريخ من لفظة أضا حجى فأحسن التَّفَـؤُّل[2] بمعناه، [إذْ][3] أُلِّفَتْ هى فى السنة التى وُفقت فيها على الحج[4] وفى المثل: تَفَاءلْ بالخير تنله. عسى الله أن ينورها بنور القبول لحسن ذلك الاتفاق.

أقـول: لما وفقنى الله تعـالى بإتمام شرح القصيدة المسماة بـ«الدُّرَّة» [المضيئة][5] [اتفق لى][6] تاريخ وافق لفظه، وناسب معناه، فاتسق فى سلك النظم وقلت[7]:

---

(١) إذ الألف بواحد، والضاد بثمانمائة، والألف بواحد، والحاء بثمانية، والجيم بثلاثة، والياء بعشرة.

(٢) الفأل: قول أو فعل يستبشر به ويقال: الفال. (انظر المعجم الوسيط المجلد الثانى ص٦٧١).

(٣) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من: «أ، ج، د».

(٤) أى على أداء فريضة الحج.

(٥) ما بين الحاصرتين تكملة موضحة من: «ج».

(٦) ما بين الحاصرتين من: «أ، ج، د» وهو الذى يتناسب وسياق الكلام بل هو أولى من عبارة «ب» التى تقول «اتفقت فى تاريخ وافق لفظه» الخ.

(٧) هذان البيتـان من نظم الإمـام النـويرى، أرّخ بهما للانتهاء من شرح الدرة فى القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام ابن الجزرى.

ففى البيت الأول منهما يناجى ربه بقوله:

يامن رضا الأعين وسرورها بيده سبحانه خذ نظم ثلاث ثقات غرة أى يدعو ربه جلت قدرته أن يتقبل هذا العمل ويجعله خالصا لوجهه الكريم.

وفى البيت الثانى يؤرّخ للانتهاء من هذا الشرح بقوله:

«تـاريخ تمام شرح هذا النـظم إن شئـت فعـد (شرح فنِّ الـدرة)»

فقد بين بحساب الجُمَّل أن تاريخ الانتهاء من هذا الشرح هو: عام ثمانية وسبعين وثمانمائة، إذ الشين من كلمة «شرح» بثلاثمائة، والراء بمائتين والحاء بثمانية، والفاء من كلمة «فن» بثمانين، والنون بخمسين، والألف من كلمة «الدرة» بواحد، واللام بثلاثين، والدال بأربعة، والراء بمائتين، والهاء بخمسة.

«يَا مَنْ هُوَ لِلأَعْـيُنِ مِنْـهُ الْـقُـرَّة
خُذْ نَظْمَ ثَلَاثِ ثِقَـاتٍ غُرَّة
تَارِيخ تَمَامِ شَرْحِ هَذَا الـنَّـظْمِ إِنْ
شِئْـتَ فَعُـدَّ شَرْحَ فَنِّ الـدُّرَّة»

ثم قال :

«غَـرِيبَـةُ أَوْطَـانٍ بِنَـجْـدٍ نَظَمْـتُـهَـا
وَعُـظْمُ اشْتِغَـالِ الْبَـالِ وَافٍ وَكَيْفَ لَا»

هى غريبة : اسمية محذوفة الصدر، أى الدرة خبرها مضاف إلى أوطان جمع وطن، نظمتها : فعلية، صفة غريبة، أو مستأنفة، بنجد أى فيه متعلقها، والنجد من بلاد العرب، وهو خلاف الغور، والغور: تهامة، وكل ما ارتفع من تهامة إلى أرض العراق فهو نجد، وعظم اشتغال البال مبتدأ، والعظم بالضم والسكون : أى أكثر اشتغال القلب واف : تام، كثير: خبره اسم فاعل من «وفى» وكيف لا يفى عظم اشتغال البال؟ استفهامية إنكارية، اقتصر على النافية للقافية، ثم قال :

«صُـدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ الْحَـرَامِ وَزَوْرِىَ الْـ
ـمَقَـامَ الشَّرِيفَ الْمُصْطَفَى أَشْرَفِ الْـمَلَا»

الوزن : بفتح ياء زورى، وبالوقف على اللام فى المقام.

الإعراب : صددت : جملة حالية ماض مجهول، والتاء للمتكلم، أى وقد مُنِعتُ عن البيت الحرام، أى الكعبة متعلقه، وزورى بالفتح مصدر، والزور والزيارة بمعنى، وهو مصدر مضاف إلى فاعله، وهو ياء المتكلم معطوف على البيت الحرام، المقام مفعوله، الشريف صفته، مضاف إلى المصطفى، أشرف صفته مضاف إلى الملا أى الخلق، وهو مهموز مغير، ثم قال :

«وَطَـوَّقَنِى الأَعْـرَابُ بِاللَّيْلِ غَفْلَةً فَمَا تركُـوا شَيْئًـا وَكِـدْتُ لِأُقْتَـلاَ[1]
فَأَدْرَكَـنِـى الـلُّطْفُ الْخَـفِىُّ وَرَدَّنِى عُنَـيْزَةَ حَتَّـى جَاءَنـى مَنْ تَكَـفَّـلاَ
بِحَـمْـلِى وَإِيصَـالِى لِطَيْبَـةَ آمِنـاً فَيَارَبِّ بَلِّغْـنِـى مُرَادِى وَسَـهِّـلاَ
وَمُنَّ بِجَمْـعِ الشَّمْـلِ وَاغْفِرْ ذُنُوبَنَا وَصَـلِّ عَلَى خَيْرِ الأَنَـامِ وَمَنْ تَلاَ»

فأدركنى: ماضية ومفعولها، اللطف الخفى فاعلها وصفته، وردنى: مثل أدركنى وفاعله ضمير اللطف، عنيزة: مصغر عنز اسم فرس صُغِّر للتعظيم، كنى به عن السبب الموصل إلى مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام، حتى عاطفة على ردنى، جاءنى: ماضية ومفعولها، من موصول: فاعلها تكفل: ضمن صلته، بحملى صدر البيت الثانى متعلق تكفَّل، وإيصالى عطف عليه، وهما مصدران مضافان إلى مفعوليهما، وهو ياء المتكلم.

فالأول من: حمل، والثانى من: أوصل، لطيبة مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام متعلق الثانى، آمنا: اسم فاعل حال المفعول، فيارب نداء، بلغنى مرادى: أمرية دعائية ومفعولاها، وسهلا: أخرى من التسهيل، ومُنَّ: أمرية من: مَنَّ يمنُّ منًّا بجمع الشمل المتفرق متعلقها، واغفر ذنوبنا: أخرى، وصلِّ: أخرى، على خير الأنام متعلقها، ومن موصولة معطوفة، تلا: تبعهم صلته حذف المفعول للقافية.

حاصل هذه الأبيات أنه يقول إن أبيات هذه القصيدة غريبة مهاجرة للأوطان، لأنى نظمتها فى الغربة حين أقمت فى نجد ببلاد العرب، مع أنى ابتليت بشدائد شواغل القلب وكثرتها، وكيف لا يبتلى قلبى بكثرة الشدائد،

(١) هذا البيت سقط من جميع النسخ التى بين أيدينا وفيه يشير إلى الحادثة التى وقعت له، وهى أن الأعراب خرجوا على الركب الذى كان فيه الناظم ـ رحمه الله تعالى ـ واستولوا على جميع ما معهم وكان وقت خروجهم فى الليل على غرة حتى قال الشيخ: «وكدت لأقتلا» وصدوهم عن المسجد الحرام وزيارة المسجد النبوى والتشرف بالسلام على رسول الله ﷺ.

والحال أن أحرق قلبى حر هاجرة الهجران، ومنعنى عوائق الزمان، وطوارق الحدثان عن زيارة مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام، وما كان نفسا بالفراق تطيب، ثم أدركنى اللطف الخفى من الله ـ عز اسمه ـ بأن هيأ لى سببا أوصلنى إلى مدينة سيدى ومولاى واكتحل بتراب تربته عيناى، فيارب بلغنى سائر مرادى، كما بلغتنى بتلك المطلوب، واجمع شملى واغفر ذنوبى، وصل على رسولك المختار من الخلائق، وأمينك المكاشف بعيون الحقائق، محمد المبعوث بأحمد المذاهب والطرائق، صلاة تلوح ما لاح وميض بارق، ونصنص لسان بنطق ناطق، آمين يارب العالمين.

ولما[1] تم القسم الأول فى شرح الأبيات[2] يتلوه القسم الثانى المسمى «بالتكملة» بعون الله وتوفيقه [علق[3] بيده الفانية الفقير عبدالقادر بن يوسف غفر الله تعالى له ولوالديه ولمن دعا له بالمغفرة ولكل المسلمين آمين يارب العالمين].

---

(١) فى: «أ، ب» وردت هذه العبارة إلى «بعون الله وتوفيقه».

(٢) أراد بشرح الأبيات شرح أصول الدرة ومعنى قوله: «القسم الثانى المسمى بالتكملة» شرح الفرش للقراء الثلاثة، وقد تم والحمد لله شرح الدرة أصولا وفرشا.

(٣) ما بين الحاصرتين من: «أ» وقد كتب بهامش «أ» هذه العبارة:

وذلك التعليق اتفق إتمامه ما بين الصلاتين من يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر جمادى الثانى سنة سبعين وتسعمائة بالقسطنطينية.

اللهم وفقنا للعمل بما أنزلت، ولاتباع من أرسلت إنك خير مسئول وأكرم مأمول، إنك على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

أما «ب» فقد ختمت بهذه العبارة: «والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبى بعده، وكان الفراغ من تعليقه على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى مولاه الغنى محمد بن أحمد بن علي المنجوحى المالكى الأزهرى غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة، فى أوائل شهر جمادى الأولى سنة ١٠٢٩ تسع وعشرين وألف من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام آمين».

تراجم القراء العشرة وأشهر رواتهم وطرقهم

« القـــراء العشـــرة »

القراء جمع قارىء وهو فى اللغة : اسم فاعل من قرأ .

وفى الاصـطلاح : يطلق على إمـام من الأئمة الذين تنسب إليهم القـراءات ، ولقـد أفـرد جماعـة من العلماء الأثبات منهم : الحـافظان الإمام أبو عبدالله الذهبى ، والإمام أبو الخير محمد بن الجزرى ، فى طبقات القراء تاريخ هؤلاء الأئمة ، والأدوار التى مرت على قراءاتهم ، ويسعدنا أن نضع بين يديك أيها القارىء الكريم ترجمة وافية لكل واحد منهم ، ولأشهر الذين رووا قراءته ، لتقف على شىء من فضله ، ولـترتبط ارتبـاطا وثيقا بهذه الفئة الكريمة التى فازت بقصب السبق فى المحافظة على القرآن الكريم وقراءاته .

« الإمام الأول : نافع المدنى »[1]

هو نافع بن عبدالرحمن بن أبى نعيم، وكنيته أبو رُويم. وقيل: أبو الحسن، وقيل: أبو عبدالرحمن. وهو مولى «جَعْوَنَة» بن شَعوب الليثى، حليف حمزة بن عبدالمطلب، أو حليف أخيه العباس.

ونافع أحد القراء السبعة الأعلام، ثقة صالح.

أصله من أصبهان، وكان أسود اللون حالكا، صبيح الوجه، حسن الخلق، فيه دعابة.

أخذ القراءة عرضا عن سبعين من التابعين، منهم أبو جعفر القارىء، وشيبة بن نِصاح، ومسلم بن جُنْدُب، ويزيد بن رُومان، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهرى وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج.

وقرأ أبو جعفر على مولاه عبدالله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومى وعلى عبدالله بن عباس وعلى أبى هريرة، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أُبَىّ بن كعب، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضا على زيد بن ثابت، وقرأ زيد وأُبَىّ على رسول الله ﷺ، وقرأ شيبة ومسلم وابن رومان على عبدالله بن عياش بن أبى ربيعة، وسمع شيبة القراءة من عمر بن الخطاب، وقرأ الزهرى على سعيد بن المسيب، وقرأ سعيد على ابن عباس وأبى هريرة، وقرأ الأعرج على ابن عباس وأبى هريرة وعبدالله بن عياش بن أبى ربيعة، وقرأ ابن أبى ربيعة وابن عباس وأبو هريرة على أُبَىّ بن كعب، وقرأ ابن عباس أيضا على زيد بن ثابت، وقرأ عمر وزيد وأُبَىّ على رسول الله ﷺ.

---

(١) انظر: غاية النهاية فى طبقات القراء لأبى الخير محمد بن محمد بن محمد الجزرى جـ٢ ص٣٣٠-٣٣٤.

وقراءة نافع متواترة، وليس أدل على تواترها من أنه تلقاها عن سبعين من التابعين، وهى متواترة فى جميع الطبقات، ولا يقال إنها آحادية بالنسبة للصحابة، لأنه ليس معنى نسبة القراءة إلى شخص معين أن هذا الشخص لا يعرف غير هذه القراءة، ولا أن هذه القراءة لم ترو عن غيره، بل المراد من إسناد القراءة إلى شخص ماأنه كان أضبط الناس لها، وأكثرهم قراءة وإقراء بها، وهذا لا يمنع أنه يعرف غيرها وأنها رويت عن غيره، فقراءة نافع رواها عن رسول الله ﷺ كثير من الصحابة وإن أسندت لبعض الأفراد منهم لما تقدم ورواها عن الصحابة كثير من التابعين، ثم رواها أمم إلى أن وصلت إلينا، وهذا التقرير لابد من ذكره واستحضاره بالنسبة لجميع قراءات الأئمة العشرة فلا داعى لتكراره.

وكان نافع إمام الناس فى القراءة بالمدينة، أقرأ الناس دهرا طويلا نيفا عن سبعين سنة، وانتهت إليه رياسة الإقراء بها، وأجمع الناس على قراءته واختياره بعد التابعين، وقال ابن مجاهد: وكان الإمام الذى قام بالقراءة بعد التابعين بمدينة رسول الله ﷺ نافع قال: «وكان عالما بوجوه القراءات متتبعا لآثار الأئمة الماضين فى بلده».

وقال سعيد بن منصور: «سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة أى: مختارة، فقيل له: قراءة نافع؟ قال: نعم».

وقال قالون: كان نافع من أطهر الناس خلقا، ومن أحسن الناس قراءة، وكان زاهدا جوادا، صلى فى مسجد النبى ﷺ ستين سنة، وقال الليث بن سعد: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة وإمام الناس فى القراءة بالمدينة نافع.

وروى عن محمد بن إسحاق عن أبيه قال: لما حضرت نافعا الوفاة قال

له أبناؤه: أوصنا. قال:«فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بَيْنِكُمْ. وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ»

وكان مولده فى حدود سنة سبعين من الهجرة، وكانت وفاته ـ رحمه الله تعالى ـ سنة تسع وستين ومائة على الصحيح فى خلافة الهادى.

وروى القراءة عنه عرضا وسماعا طوائف تجل عن الحصر من المدينة والشام ومصر وغيرها من البلاد الإسلامية.

وممن تلقوا عنه الإمامان مالك بن أنس والليث بن سعد.

ومنهم أبو عمرو بن العلاء، والمسيبى وعيسى بن وردان وسليمان بن مسلم بن جماز وإسماعيل ويعقوب ابنا جعفر وعبدالرحمن بن أبى الزناد ومحمد بن عمر الواقدى، والزبير بن عامر، وخلف بن وضاح، وأبو الذكر محمد بن يحيى، ومحمد بن عبدالله بن إبراهيم بن وهب.

وأشهر الرواة عنه اثنان قالون وورش وهاك ترجمتهما:

« قـالون »

هو عيسى بن ميناء بن وَرْدَان بن عيسى بن عبدالصمد بن عمر بن عبدالله الزُّرقى مولى بنى زُهرة، ويكنى «أبا موسى» ويلقب بقالون وهو قارىء المدينة ونحوِيها، يقال:إنه ربيب نافع ـ ابن زوجته ـ وقد لازم نافعا كثيرا، وهو الذى لقبه بقالون لجودة قراءته، فإن قالون بلغة الرومية جيد.

قال عبدالله بن على: إنما يكلمه بذلك، لأن قالون أصله من الروم. كان جد جده عبدالله من سبى الروم من أيام عمر بن الخطاب، فقدم به مَنْ أسَره إلى عمر بالمدينة وباعه، فاشتراه بعض الأنصار، فهو مولى محمد بن محمد بن فيروز من الأنصار.

قال الأهوازى: ولد قالون سنة عشرين ومائة فى أيام هشام بن

عبدالملك، وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة فى أيام المنصور.

قال قالون : قرأت على نافع قراءته غير مرة وكتبتها فى كتابى. وقال النقاش : قيل لقالون : كم قرأت على نافع؟ قال: ما لا أحصيه كثرة إلا أنى جالسته بعد الفراغ عشرين سنة. وقال قالون : قال لى نافع : كم تقرأ علىّ اجلس إلى اسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ.

أخذ عن نافع القراءة التى تلقاها نافع عن أبى جعفر، والقراءة التى اختارها نافع، وعرض القراءة أيضا على عيسى بن وردان.

وروى القراءة عنه أناس كثيرون، ذكر بعضهم الإمام محمد بن محمد بن الجزرى فى طبقات القراء، منهم : إبراهيم وأحمد ابناه، وإبراهيم بن الحسين الكسائى، وإبراهيم بن محمد المدنى، وأحمد بن صالح المصرى، وأحمد بن يزيد الحلوانى، وإسماعيل بن إسحاق القاضى، والحسن بن على الشحام، والحسين بن عبدالله المعلم، وسالم بن هارون أبو سليمان، وعبدالله بن عيسى المدنى، وعبيد الله بن محمد العمرى، وعثمان بن خرزاذ، ومحمد بن عبدالحكم القطرى، ومحمد بن عثمان أبو مروان العثمانى، ومحمد بن هارون المروزى، ومصعب بن إبراهيم، وموسى بن إسحاق القاضى، والزبير بن محمد بن عبدالله الزبيرى.

قال أبو محمد البغدادى : كان قالون أصم لا يسمع البوق وكان إذا قرأ عليه قارىء فإنه يسمعه.

وقال ابن أبى حاتم : كان أصم يقرىء القرآء، ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفة، قال وسمعت على بن الحسين يقول: كان عيسى بن مينا قالون أصم شديد الصمم، وكان يقرأ عليه القرآن، وكان ينظر إلى شفتى القارىء ويرد عليه اللحن والخطأ.

أثبت الذهبى وفاته سنة عشرين ومائتين وله نيف وثمانون سنة، رحمه

الله، قال ابن الجزرى فى غاية النهاية: وهو الأصح والله أعلم[1].

« ورش »

هو عثمان بن سعيد بن عبدالله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم مولى لآل الزبير بن العوام، وكنيته «أبو سعيد» الملقب بورش.

ولد سنة عشر ومائة بقفط بلد من بلاد صعيد مصر.

وأصله من القيروان، ورحل إلى الإمام نافع بن أبى نعيم بالمدينة، فعرض عليه القرآن عدة ختمات فى حدود سنة خمس وخمسين ومائة.

وكان أشقر أزرق العينين أبيض اللون قصيرا ذا كدنة، هو إلى السمن أقرب منه إلى النحافة. فقيل: إن نافعا لقبه بالورشان لخفة حركته، والورشان (بفتح الواو والراء) طائر يشبه الحمامة.

ولأنه كان على قصره يلبس ثيابا قصارا، فإذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه.

فكان نافع يقول: هات ياورشان، واقرأ ياورشان وأين الورشان؟ ثم خفف فقيل ورش، وقيل إن الورش شىء يصنع من اللبن، لقب به لبياضه، وهذا اللقب لزمه حتى صار لا يعرف إلا به، ولم يكن شىء أحب إليه منه فيقول: أستاذى سمانى به.

انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية فى زمانه لا ينازعه فيها منازع، كما برع فى العربية، ومهر فى التجويد وكان جيد القراءة، حسن الصوت، لا يمله سامعه.

---

(١) انظر: معرفة القراء الكبار للإمام الذهبى جـ١ ترجمة ٦٤. وغاية النهاية فى طبقات القراء للإمام ابن الجزرى جـ١ ص٦١٥ فما بعدها.

قرأ على نافع أربع ختمات فى شهر، ثم رجع إلى بلده وله اختيار خالف فيه شيخه نافعا.

قال النحاس: قال لى أبو يعقوب الأزرق: إن ورشا لما تعمق فى النحو وأحكمه اتخذ لنفسه مقرأ يسمى مقرأ ورش، أقرأ فيه بما قرأ به على نافع، عرض عليه القرآن أحمد بن صالح، وداود بن أبى طيبة، وأبو الربيع سليمان بن داود المهرى، يعرف بابن أخى الرشدينى، وعامر بن سعيد أبو الأشعث الجُرش، وعبدالصمد بن عبدالرحمن بن القاسم، ومحمد بن عبدالله بن يزيد المكى، ويونس بن عبدالأعلى، وأبو يعقوب الأزرق، وأبو مسعود الأسود اللون وعمرو بن بشار فيما ذكره الحافظ أبو العلاء.

وتوفى ورش بمصر فى أيام المأمون سنة سبع وتسعين ومائة عن سبع وثمانين سنة[1].

« الإمام الثانى : ابن كثير المكىّ »

هو عبدالله بن كثير بن عمرو بن عبدالله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز، وكنيته أبو معبد، ويقال له: الدارى، نسبة إلى بنى عبدالدار[2].

وقال بعضهم لأنه كان عطارا[3] والعرب تسمى العطار داريا نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يجلب منه الطيب، وابن كثير من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى فى السفن إلى صنعاء فطردوا الحبش عنها.

---

(١) انظر: معرفة القراء الكبار للإمام الذهبى جـ١ ترجمة٦٣. وغاية النهاية فى طبقات القراء للإمام ابن الجزرى جـ١ ص٥٠٢.

(٢) أى فهو قرشى، قاله البخارى.

(٣) قال الإمام الذهبى: «هذا هو الحق فلا يبطله اشتراك الأنساب».

ولـد بمكة سنة خمس وأربعين فى أيام معاوية، وكان طويلا جسيما، أسمر اللون، أشهل العينين، أبيض الرأس واللحية، وكان يخضبها أحيانا بالحناء، وكان فصيحا بليغا مفوها، عليه السكينة والوقار.

وهـو أحـد القـراء السبعـة ـ تابعى جليل ـ لقى من الصحابة بمكة عبدالله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصارى، وأنس بن مالك، ومجاهد بن جبر، ودرباسا مولى عبدالله بن عباس، وروى عنهم، وأخذ القراءة عرضا عن عبدالله بن السائب المخزومىّ، وعلى أبى الحجاج مجاهد بن جبر المكىّ، وعلى درباس مولى ابن عباس.

وقرأ عبدالله بن السائب على أُبَىّ بن كعب، وعمر بن الخطاب، وقرأ مجاهد على عبدالله بن السائب، وعبدالله بن عباس.

وقرأ درباس على مولاه عبدالله بن عباس، وقرأ ابن عباس على أُبَىّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وقرأ أُبَىّ، وزيد، وعمر ـ رضى الله عنهم ـ على رسول الله ﷺ.

وكان قاضى الجماعة بمكة، وإمام الناس فى القراءة بها حتى مات، لم ينازعه فيها منازع. قال ابن معين: ثقة.

وروى عنه القراءة إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين، وإسماعيل بن مسلم، وجرير بن حازم، والحارث بن قدامة، وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وخالد بن القاسم، والخليل بن أحمد، وسليمان بن المغيرة، وشبل بن عبـاد، ومعـروف بن مشكـان، وعبدالملك بن جريج، وابن أبى مليكة، وسفيان بن عيينـة، وأبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر، ونقل الإمام الشافعى قراءة ابن كثير وأثنى عليها، وقال: «قراءتنا قراءة عبدالله بن كثير، وعليها وجدت أهل مكة». قال الأصمعى: قلت: لأبى عمرو قرأت على ابن كثير؟ قال: نعم، ختمت على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد، وكان

ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد.

قال ابن مجاهد: ولم يزل عبدالله بن كثير هو الإمام المجتمع عليه فى القراءة بمكة حتى مات سنة عشرين ومائة بمكة رضى الله تعالى عنه[1].

قيل إنه أقام مدة بالعراق ثم عاد إلى مكة ومات بها فى أيام هشام بن عبدالملك.

وأشهر من روى قراءته البزى وقنبل ودونك ترجمة كل منهما.

« البَزِّىّ »

هو أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبى بزَّة، فأبو بزة الذى ينسب إليه البزىّ اسمه بشار فارسىّ من أهل همذان، أسلم على يد السائب بن السائب المخزومىّ، والبزة الشدة، وكنيته أبو الحسن، ولد سنة سبعين ومائة بمكة، وهو أكبر من روى قراءة ابن كثير، رواها عن عبدالله بن زياد، وعكرمة بن سليمان، وأبى الإخريط وهب بن واضح، عن إسماعيل بن عبدالله القِسط، وعن شبل بن عباد، عن ابن كثير.

ولم ينفرد البزىّ برواية قراءة ابن كثير، بل رواها عنه جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب، لكنه كان أشهر الرواة وأميزهم وأعدلهم، وهو أستاذ محقق، ضابط متقن. انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، وكان مؤذن المسجد الحرام وإمامه أربعين سنة.

وقرأ عليه كثيرون، منهم: إسحاق بن محمد الخزاعىّ، والحسن بن الحباب، وأبو ربيعة محمد بن إسحاق الربعىّ، وأحمد بن فَرَح، ومحمد بن هارون، وموسى بن هارون، ومحمد بن عبدالرحمن الشهير بقنبل، وهو الراوى الثانى لقراءة ابن كثير. وستأتى ترجمته قريبا.

---

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى جـ١ ص٤٤٣-٤٤٥.

وروى البـزىّ حديث التكبـير مرفـوعا من آخر الضحى وقد أخرجه الحـاكم أبـو عبـدالله من حديثـه فى المستـدرك عن أبى يحيى محمـد بن عبـدالله بن محمـد بن المقـرئ الإمـام بمكة. حدثنا محمد بن علي بن زيد الصـايغ حدثنـا البـزىّ قال سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرأت على إسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين، فلما بلغت «والضحى» قال: كبر عند خاتمة كل سورة فإنى قرأت على عبدالله بن كثير فلما بلغت «والضحى» قال: كبر حتى تختم، وأخـبره ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك، وأخبره ابن عباس أن أُبَىّ بن كعب أمره بذلك، وأخبره أُبَىّ أن النبى ﷺ أمره بذلك. قال الحاكم: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجه البخارى ولا مسلم.

توفى البزى سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة[1].

« قـــنبل »

هو محمـد بن عبـدالـرحمن بن محمـد بن خالـد بن سعيد بن جرجـة المخزومىّ المكىّ، وكنيته أبو عمرو، ولقبه قنبل.

واختلف فى سبب تلقبـه قنبـلا، فقيل لأنه من بيت بمكة يقال لهم القنابلة، وقيل لاستعماله دواء يقال له قنبيل معروف عند الصيادلة لداء كان به، فلما أكثر منه عرف به وحذفت الياء تخفيفا.

ولد بمكة سنة خمس وتسعين ومائة، وأخذ القراءة عرضا عن أحمد بن محمد بن عون النبال، وهو الذى خلفه فى القيام بها بمكة، كما أخذ عن أحمد البـزى المتقدم ذكره، وعلى أبى الحسن أحمد القواس، على أبى الإخريط

(١) انظر: غاية النهاية فى طبقات القراء للإمام ابن الجزرى جـ١ ص١١٩، ١٢٠.

وهب بن واضح على إسماعيل بن شبل، ومعروف بن مشكان عن ابن كثير.

وكان قنبل إماما فى القراءة، متقنا ضابطا، انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز، ورحل الناس إليه من الأقطار. وهو من أعظم من روى قراءة ابن كثير وأوثقهم، وقدم البزى عليه لأنه أعلى سندا منه إذ هو من الذين تلقى عنهم قنبل.

قال أبو عبدالله القصاع: وكان على الشرطة بمكة لأنه لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والخير والصلاح ليكون لما يأتيه من الحدود والأحكام على صواب، فولوها قنبلا لعلمه وفضله عندهم. قال الذهبى: إن ذلك كان فى وسط عمره فحمدت سيرته.

روى القراءة عنه عرضا أناس كثيرون، منهم: أبو ربيعة محمد بن إسحاق وهو من أجل أصحابه، ومحمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن الصباح وأحمد بن موسى بن مجاهد مؤلف كتاب «السبعة»، ومحمد بن أحمد بن شنبوذ، وعبدالله بن جبير وهو من أقرانه.

ولقد قطع قنبل الإقراء عندما طعن فى السن وشاخ، وذلك قبل موته بسبع سنين، وقيل: بعشر سنين وتوفى سنة إحدى وتسعين ومائتين عن ست وتسعين سنة بمكة[1].

« الإمام الثالث: أبو عمرو بن العلاء البصرى »

هو زبَّان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبدالله بن الحسين بن الحارث بن جلهم بن حجر بن خزاعىّ بن مازن بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طانجة بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان وهو الإمام أبو عمرو التميمىّ المازنىّ البصرىّ.

---

(١) انظر: غاية النهاية فى طبقات القراء للإمام ابن الجزرى جـ٢ ص١٦٥، ١٦٦.

أحد القراء السبعة، ولد بمكة سنة سبعين، وقيل: سنة ثمان وستين أيام عبدالملك، ونشأ بالبصرة وتوجه مع أبيه لما هرب من الحجاج فقرأ بمكة والمدينة، وقرأ بالكوفة والبصرة على جماعات كثيرة، فليس فى القراء السبعة أكثر شيوخا منه، سمع أنس بن مالك وغيره من الصحابة، فلذلك عُدَّ من التابعين، ويوثقه أهل الحديث، ويصفونه بأنه صدوق.

قرأ على الحسن بن أبى الحسن البصرىّ، وعلى أبى جعفر وحميد بن قيس الأعرج المكىّ، وأبى العالية، ويزيد بن رومان، وشيبة بن نصاح، وعاصم بن أبى النَّجُود، وعبدالله بن كثير، وعبدالله بن أبى إسحاق الحضرمىّ، وعطاء بن أبى رباح، وعكرمة بن خالد المخزومىّ، وعكرمة مولى ابن عباس، ومجاهد بن جبر، ومحمد بن عبدالرحمن بن محيصن، ونصر بن عاصم، والوليد بن يسار، وأبى جعفر يزيد بن القعقاع، ويحيى بن يَعْمَر، وسعيد بن جُبَير، وقرأ الحسن على حطان بن عبدالله الرقاشىّ، وأبى العالية الرياحىّ، وقرأ حطان على أبى موسى الأشعرىّ، وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب وأُبَىّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وسيأتى سند أبى جعفر، وقرأ حميد على مجاهد، وتقدم سنده فى قراءة ابن كثير، وتقدم سند يزيد بن رومان وشيبة فى قراءة نافع، وسند عبدالله بن كثير، وسيأتى سند عاصم بن أبى النَّجُود، وقرأ عبدالله بن أبى إسحاق على يحيى بن يَعْمَر، ونصر بن عاصم، وقرأ عطاء على أبى هريرة وتقدم سنده، وقرأ عكرمة بن خالد على أصحاب ابن عباس، وقرأ عكرمة مولى ابن عباس على ابن عباس، وقرأ ابن محيصن على درباس ومجاهد وتقدم سندهما.

وقرأ نصر بن عاصم ويحيى بن يَعْمَر على أبى الأسود، وقرأ أبو الأسود على عثمان وعلي رضى الله عنهما.

وقرأ أبو موسى الأشعرىّ، وعمر بن الخطاب، وأُبَىّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وعثمان، وعلي - رضى الله عنهم - على رسول الله ﷺ.

وكان أبو عمرو لجلالته لا يسأل عن اسمه، وكان من أشراف العرب ووجوهها، مدحه الفرزدق وغيره من الشعراء، وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية مع الصدق والثقة والزهد والأمانة والدين.

قال الأصمعى: قال لى أبو عمرو: لو تهيأ لى أن أفرغ ما فى صدرى فى صدرك لفعلت، لقد حفظت فى علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها.

قال الأصمعىّ: قال لى أبو عمرو: لولا أنه ليس لى أن أقرأ إلا بما قرىء لقرأت كذا وكذا وكذا وكذا وذكر حروفا.

وقال أبو عبيدة: كانت دفاتر أبى عمرو ملء بيت إلى السقف، ثم تنسك فأحرقها وتفرغ للعبادة، وجعل على نفسه أن يختم فى كل ثلاث.

وقال الأصمعىّ: سمعت أبا عمرو يقول: ما رأيت أحدا قبلى أعلم منى. وقال الأصمعىّ: أنا لم أر بعد أبى عمرو أعلم منه، وكان إذا دخل رمضان لم يتم فيه بيت شعر، وسمعته يقول: أشهد أن الله يضل ويهدى، ولله مع هذه الحجة البالغة على عباده.

وقال ابن كثير فى البداية والنهاية: كان أبو عمرو علامة زمانه فى القراءات والنحو والفقه، من كبار العلماء العاملين، وكان إذا دخل شهر رمضان لم يتم فيه بيت شعر حتى ينسلخ، إنما كان يقرأ القرآن.

وروى عن الأخفش أنه قال: مرّ الحسن بأبى عمرو وحلقته متوافرة والناس عكوف على درسه فقال الحسن: من هذا؟ فقالوا: أبو عمرو. فقال الحسن: لا إله إلا الله كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذل يؤول.

وعن سفيان بن عيينة قال: رأيت رسول الله ﷺ فى المنام فقلت يارسول الله قد اختلفت علىّ القراءات، فبقراءة مَنْ تأمرنى أن أقرأ؟ فقال: اقرأ بقراءة أبى عمرو بن العلاء.

وروى عنه القراءة عرضا وسماعا أناس لا يحصون كثرة، منهم: أبو زيد سعيد بن أوس، وسلام بن سليمان الطويل، وسهل بن يوسف، وشجاع بن أبى نصر البلخىّ، والعباس بن الفضل، وعبدالرحيم بن موسى، وعبدالله بن المبارك، ويحيى بن المبارك اليزيدىّ وسيبويه، ويونس بن حبيب.

وأخذ عنه النحو: يونس بن حبيب، وسيبويه، والخليل بن أحمد ويحيى اليزيدىّ، وأخذ عنه الأدب وغيره طائفة، منهم: أبو عبيدة معمر بن المثنى والأصمعىّ، ومعاذ بن مسلم النحوى.

ويروى بعض المؤرخين عن أبى عمرو أنه قيل له متى يحسن بالمرء أن يتعلم؟ فقال: مادامت الحياة تحسن به.

وكان نقش خاتمه:

وإن امرأ دنياه أكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور

وتوفى أبو عمرو بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة على قول أكثر المؤرخين وقد قارب التسعين. وذلك فى خلافة المنصور أو قبله بسنتين.

قال أبو عمرو الأسدىّ: لما أتى نعى أبى عمرو أتيت أولاده فعزيتهم عنه، فإنى لعندهم إذ أقبل يونس بن حبيب فقال: نعزيكم ونعزى أنفسنا فى من لا نرى شبها له آخر الزمان، والله لو قُسم علم أبى عمرو وزهده على مائة إنسان لكانوا كلهم علماء زهادا، والله لو رآه رسول الله ﷺ لسره ما هو عليه[1].

وأشهر من روى قراءته: حفص الدورىّ، والسوسىّ وهاك ترجمة كل منهما:

---

(١) انظر: غاية النهاية فى طبقات القراء للإمام ابن الجزرى جـ١ ص٢٨٨-٢٩٢.

« حفص الدورىّ »

هو حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صُهبان بن عدى بن صهبان الدورىّ الأزدىّ البغدادىّ، النحوىّ المقرىء الضرير راوى الإمامين أبى عمرو والكسائى، وكنيته أبو عمر، ونسب إلى الدور، موضع ببغداد ومحلة بالجانب الشرقىّ منها.

ولد سنة خمسين ومائة فى الدور.

قال الأهوازىّ: رحل الدورىّ فى طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ وسمع من ذلك شيئا كثيرا.

قرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع، وقرأ على يعقوب بن جعفر عن ابن جماز عن أبى جعفر، وقرأ على سليم عن حمزة، وعلى محمد بن سعدان عن حمزة، وقرأ على الكسائى، وعلى يحيى بن المبارك اليزيدىّ، وشجاع بن أبى نصر البلخىّ، وهو ثقة كبير ضابط، وكان إمام القراء فى عصره، وشيخ الناس فى زمانه. ثبت لجميع ما يرويه، وهو أول من جمع القراءات وصنف فيها.

ومن مصنفاته: ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن، أحكام القرآن والسنن، فضائل القرآن، أجزاء القرآن.

وروى القراءة عنه أناس كثيرون، منهم: أحمد بن حرب شيخ المطوعى وأبو جعفر أحمد بن فرح المفسر، وأحمد بن يزيد الحلوانى، والحسن بن على بن بشار بن العلاف، وأبو عثمان سعيد بن عبدالرحيم الضرير، وعمر بن محمد بن برزة الأصبهانىّ، ومحمد بن أحمد البرمكىّ، ومحمد بن حمدون القطيعى، وأبو عبدالله الحداد.

وروى عنه بعض الأحاديث ابن ماجه فى سننه، وأبو حاتم وقال: صدوق.

قال أبو داود: ورأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبى عمر الدورىّ.

وطال عمره فى القراءة، والإقراء، والأخذ، والتلقين، وانتفع الناس بعلمه فى سائر الآفاق حتى توفى فى شوال سنة ست وأربعين ومائتين فى عهد المتوكل[1].

« السوسىّ »

هو صالح بن زِيَادِ بن عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود بن مَسْرح الرُّسْبِىّ السوسىّ الرَّقِّىّ، وكنيته أبو شعيب.

مقرىء ضابط، محرر ثقة، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن أبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدىّ، وهو من أجل أصحابه وأكبرهم. وروى القراءة عنه ابنه أبو معصوم محمد، وموسى بن جرير النحوىّ، وأبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسىّ الرقىّ، ومحمد بن سعيد الحرانىّ، وعلي بن محمد السعدىّ، ومحمد بن إسماعيل القرشىّ، وموسى بن جمهور، وأحمد بن شعيب النسائىّ الحافظ وآخرون.

وتوفى بالرقة أول سنة إحدى وستين ومائتين. وقد قارب سبعين سنة[2] رحمه الله تعالى.

« الإمام الرابع: عبدالله بن عامر الشامى »

هو عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبدالله بن عمران اليحصبى - بضم الصاد وكسرها - نسبة إلى يحصب بن دهمان، وكنيته أبو عمران، أسنُّ القراء السبعة وأعلاهم سندا، ولد سنة إحدى

---

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى جـ١ ص٢٥٥-٢٥٧.

(٢) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى جـ١ ص٣٣٢، ٣٣٣.

وعشرين من الهجرة وقيل سنة ثمان منها.

قرأ على أبى هاشم المغيرة بن أبى شهاب عبدالله بن عمرو بن المغيرة المخزومىّ بلا خلاف عند المحققين، وعلى أبى الدرداء عويمر بن زيد بن قيس كما قطع به الحافظ أبو عمرو الدانى، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان رضى الله عنه، وقرأ عثمان وأبو الدرداء على رسول الله ﷺ.

وقد ثبت سماعه القرآن والحديث عن جماعة من الصحابة، منهم: النعمان بن بشير، ومعاوية بن أبى سفيان، وفضالة بن عبيد، فهو من التابعين وهو إمام أهل الشام فى القراءة، والذى انتهت إليه مشيخة الإقراء بها بعد وفاة أبى الدرداء، أمّ المسلمين بالجامع الأموى سنين كثيرة فى عهد عمر بن عبدالعزيز وقبله وبعده، فكان عمر يأتم به وهو أمير المؤمنين وناهيك بذلك منقبة.

ولعلو قدره فى العلم والإتقان جمع له الخليفة بين القضاء والإمامة ومشيخة الإقراء بدمشق، ودمشق حينئذ دار الخلافة ومحط رحال العلماء والتابعين، فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول وهم الصدر الأول وأفاضل المسلمين.

قال أبو عليّ الأهوازىّ: كان عبدالله بن عامر إماما عالما ثقة فيما أتاه، حافظا لما رواه، متقنا لما وعاه، عارفا فهما قيِّما فيما جاء به، صادقا فيما نقله عن أفاضل المسلمين وخيار التابعين وأجلة الراوين، لا يتهم فى دينه، ولا يشك فى يقينه، ولا يرتاب فى أمانته، ولا يطعن عليه فى روايته صحيحا نقله، فصيحا قوله، عاليا فى قدره، مصيبا فى أمره، مشهورا فى علمه، مرجوعا إلى فهمه، لم يتعد فيما ذهب إليه الأثر، ولم يقل قولا يخالف فيه الخبر.

قال يحيى بن الحارث: وكان ابن عامر رئيس الجامع لا يرى فيه بدعة إلا غيّرها.

روى القراءة عنه عرضا يحيى بن الحارث الذّمارىّ وهو الذى خلفه فى القيام بها والإقراء لها، وأخوه عبدالرحمن بن عامر، وربيعة بن يزيد، وجعفر بن ربيعة، وإسماعيل بن عبدالله بن أبى المهاجر، وسعيد بن عبدالعزيز، وخلاد بن يزيد بن صبيح المرىّ، ويزيد بن أبى مالك وغيرهم.

وتوفى بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة[1] ومائة. فى أيام هشام بن عبدالملك.

وأشهر من روى قراءته هشام وابن ذكوان وهاك ترجمتهما.

« هشـــام »

هو هشام بن عمار بن نُصَير بن مَيْسَرة السُّلَمىّ الدمشقىّ وكنيته أبو الوليد. ولد سنة ثلاث وخمسين ومائة أيام المنصور.

قرأ على أبى سليمان أيوب بن تميم الدمشقىّ، وقرأ على أبى الضحاك عراك بن خالد بن يزيد بن صالح المُزِّىّ الدمشقىّ، وعلى أبى محمد سويد بن عبدالعزيز بن نمير الواسطىّ، وعلى أبى العباس صدقة بن خالد الدمشقىّ، وقرأ أيوب وعراك وسويد وصدقة على أبى عمرو يحيى بن الحارث الذّمارىّ، وقرأ الذّمارىّ على إمام أهل الشام أبى عمران عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة اليحصبىّ بسنده إلى رسول الله ﷺ.

وروى الحروف عن عتبة بن حماد، وعن أبى دحية معلى بن دحية عن نافع، وروى عن مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، ومسلم بن خالد الزنجى وغيرهم.

---

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى جـ١ ص٤٢٣-٤٢٥.

وهـو إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم مع الثقة والضبط والعدالة وكان فصيحا علامة واسع الرواية.

قال عبدان الأهوازىّ: سمعته يقول: ما أعددت خطبة منذ عشرين سنة. وقال محمد بن خريم: سمعته يقول فى خطبته: قولوا الحق يريكم الحق منازل أهل الحق يوم لا يقضى إلا بالحق. وقال أبو علىّ أحمد بن محمد الأصبهانىّ المقرىء: لما توفى أيوب بن تميم رجعت الإمامة فى القراءة إلى رجلين: ابن ذكوان وهشام. قال الأصبهانىّ: كان هشام مشهورا بالنقل والفصاحة والعلم والرواية والدراية، رزق كبر السن وصحة العقل والرأى، فارتحل الناس إليه فى القراءات والحديث.

وروى عنه بعض أهل الحديث ببغداد أنه قال: سألت الله عز وجل سبع حوائج فقضى لى ستا منها، ولا أدرى ما هو صانع فى السابعة، سألته أن يجعلنى مصـدقـا على رسول الله ﷺ ففعل، وسألته أن يرزقنى الحج ففعل، وسألته أن يعمرنى مائة سنة ففعل، وسألته أن يرزقنى ألف دينار حلالاً ففعل، وسألته أن يجعل الناس يفدون إلىّ فى طلب العلم ففعل، وسألته أن أخطب على منبر دمشق ففعل، وأما السابعة التى لا أدرى ما هو صانع فيها فسألته أن يغفر لى ولوالدىّ.

وروى عنه القراءة أبو عبيد القاسم بن سلّام قبل وفاته بنحو أربعين سنة، وأحمد بن يزيد الحلوانىّ، وموسى بن جمهور، والعباس بن الفضل، وأحمد بن النضر، وهارون بن موسى الأخفش.

وروى عنه الحديث البخارى فى صحيحه وأبو داود والنسائىّ وابن ماجه فى سننهم، وحدث الترمذىّ عن رجل عنه وبقىّ بن مخلد وجعفر الفريابىّ وأبو زرعة الدمشقىّ وخلق.

قال يحيى بن معـين: ثقـة. وقـال النسـائى: لا بأس به. وقـال

الدارقطنى : صدوق كبير المحل .

وتوفى هشام سنة خمس وأربعين ومائتين[1]

« ابن ذكـــوان »

هو عبـدالله بن أحمد بن بشر ـ ويقال بشير ـ بن ذكوان بن عمرو بن حسان بن داود بن حسنون بن سعد بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وكنيته أبو محمد، وقيل أبو عمرو الدمشقىّ . ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومائة .

أخذ القراءة عرضا عن أيوب بن تميم، قال أبو عمرو الحافظ : وقرأ على الكسـائى حين قدم دمشق . قال النقـاش : قال ابن ذكوان : أقمت عند الكسائىّ سبعة أشهر وقرأت عليه القرآن غير مرة .

وروى الحـروف سماعـا عن إسحـاق بن المسيّبى عن نافع وهو إمام مشهور ثقة، شيخ الإقراء بالشام، وإمام جامع دمشق . انتهت إليه مشيخة الإقراء بدمشق بعد أيوب بن تميم .

قال أبو زرعة الدمشقىّ : لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان فى زمن ابن ذكوان أقرأ عندى منه .

ألف ابن ذكوان كتاب «أقسام القرآن وجوابها» وكتاب «ما يجب على قارىء القرآن عند حركة لسانه» .

وروى القراءة عنه ابنه أحمد، وأحمد بن أنس، وإسحاق بن داود، وأبو زرعـة عبدالرحمن بن عمرو الدمشقىّ، وعبدالله بن عيسى الأصفهانىّ، ومحمـد بن إسـماعيل الـترمذىّ، ومحمد بن موسى الصورىّ، وهارون بن موسى الأخفش، وآخرون .

---

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى جـ٢ ص٣٥٤ـ٣٥٦ .

وتوفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين[1]

« الإمام الخامس : عاصم بن أبى النَّجُود الكوفىّ »

هو عاصم بن أبى النَّجُود (بفتح النون وضم الجيم) وقيل اسم أبيه عبدالله وكنيته أبو النَّجُود، واسم أم عاصم «بهدلة» ولذلك يقال له عاصم بن بهدلة وكنيته أبو بكر، وهو أسدىّ كوفىّ، وأحد القراء السبعة، وتابعى جليل، فقد حدث عن أبى رمثة رفاعة التميمىّ، والحارث بن حسان البكرىّ، وكان لهما صحبة.

أما حديثه عن أبى رمثة فهو فى مسند الإمام أحمد بن حنبل وأما حديثه عن الحارث فهو فى كتاب أبى عبيد القاسم بن سلام.

وقرأ عاصم على أبى عبدالرحمن عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلمىّ الضرير، وعلى أبى مريم زر بن حبيش بن حباشة الأسدىّ وعلى أبى عمرو سعد بن إلياس الشيبانىّ، وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبدالله بن مسعود رضى الله عنه، وقرأ السلمىّ وزر أيضا على عثمان بن عفان وعلىّ بن أبى طالب رضى الله عنهما، وقرأ السلمىّ أيضا على أُبَىّ بن كعب وزيد بن ثابت رضى الله عنهما، وقرأ ابن مسعود وعثمان وعلىّ وأُبَىّ وزيد على رسول الله ﷺ.

وعاصم هو الإمام الذى انتهت إليه مشيخة الإقراء بالكوفة بعد أبى عبدالرحمن السلمىّ ورحل الناس إليه للقراءة من شتى الآفاق جمع بين الفصاحة والتجويد والإتقان والتحرير، وكان أحسن الناس صوتا بالقرآن. قال أبو بكر بن عياش ـ وهو شعبة ـ: لا أحصى ما سمعت أبا إسحاق السبيعىّ يقول: ما رأيت أحدا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبى النَّجُود. وكان عالما بالسنة لغويا نحويا فقيها. وقال يحيى بن آدم: حدثنا حسن بن

---

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى جـ١ ص٤٠٤، ٤٠٥.

صالح قال: ما رأيت أحدا قط أفصح من عاصم إذا تكلم كاد يدخله خُيلاء، وقال أبو بكر بن عياش: قال لى عاصم: مرضت سنتين فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفا، وقال حماد بن سلمة: رأيت حبيب بن الشهيد يعقد الآى فى الصلاة، ورأيت عاصم بن بهدلة يعقد أيضا ويصنع مثل صنيع شيخه عبدالله بن حبيب السلمى.

وروى القراءة عنه حفص بن سليمان، وأبو بكر شعبة بن عياش، وهما أشهر الرواة عنه، وأبان بن تغلب، وحماد بن سلمة، وسليمان بن مهران الأعمش، وأبو المنذر سلام بن سليمان، وسهل بن شعيب، وشيبان بن معاوية وخلق لا يحصون.

وروى عنه حروفا من القرآن أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد والحارث بن نبهان، وحمزة الزيات، والحمادان والمغيرة الضبىّ، ومحمد بن عبدالله العزرمى، وهارون بن موسى.

وقال عبدالله بن أحمد بن حنبل: سألت أبى عن عاصم بن بهدلة فقال: رجل صالح خير ثقة، فسألته أى القراءة أحب إليك؟ قال: قراءة أهل المدينة، فإن لم تكن فقراءة عاصم.

وثقه أبو زرعة وجماعة.

وقال أبو حاتم: محله الصدق، وحديثه مخرج فى الكتب الستة.

وقال أبو بكر بن عياش ـ شعبة ـ: دخلت على عاصم وقد احتضر فجعلت أسمعه يردد هذه الآية ﴿ثُمَّ رُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّ﴾ يحققها كأنه فى الصلاة، لأن تجويد القرآن صار فيه سجية.

توفى آخر سنة سبع وعشرين[1] ومائة بالكوفة، أيام مروان الأخير.

وأشهر من روى قراءته حفص وشعبة وهاك ترجمتهما:

---

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى جـ١ ص٣٤٦-٣٤٨.

« شـــعبة »

هو شعبة بن عياش بن سالم الحناط الأسدىّ الكوفىّ. وكنيته أبو بكر. ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة.

عرض القـرآن على عاصم ثلاث مرات، وعـلى عطاء بن السـائب، وأسلم المِنْقرى، وعُمِّر دهرا طويلا إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين. وكان إماما كبيرا عالما عاملا حجة من كبار أهل السنة، وكان يقول: من زعم أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو لله لا نجالسه ولا نكلمه.

وعـــرض عليه الـقـــرآن أبـــو يوسف يعقـــوب بن خليفـــة الأعشى وعبـدالـرحمن بن أبى حماد، وعـروة بن محمـد الأسدىّ، ويحيى بن محمد العليمىّ، وسهل بن شعيب.

قال الدانى: ولا يعلم أحد عرض عليه القرآن غير هؤلاء الخمسة.

وروى عنـــه الحـــروف سماعـــا من غير عرض إسحـــاق بن عيسى وإسحـــاق بن يوسف الأزرق، وأحمـــد بن جبر، وعبـدالجبـار بن محمـد العطاردى، وعلي بن حمزة الكسائىّ، ويحيى بن آدم وغيرهم.

ولمـا حضرتـه الوفاة بكت أخته فقال لها ما يبكيك؟ انظرى إلى تلك الزاوية فقد ختمت فيها القرآن ثمان عشرة ألف ختمة.

وتوفى فى جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة[1].

« حـــفص »

هو حفص بن سليمان بن المغـيرة بن أبى داود الأسدىّ الكوفىّ البزاز ـ نسبة إلى بيع البز ـ أى الثياب وكنيته أبو عمر، ولد سنة تسعين.

---

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى جـ١ ص٣٢٥ـ٣٢٧.

أخذ القراءة عرضا وتلقينا عن عاصم، وكان ربيبه - ابن زوجته - قال الدانىّ: وهو الذى أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة.

ونزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ أيضا بها.

قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التى رويت عن قراءة عاصم هى رواية أبى عمر حفص بن سليمان.

وقال أبو هشام الرفاعىّ: كان حفص أعلمهم بقراءة عاصم.

وقال الذهبى: أما القراءة فثقة ثبت ضابط لها.

وقال ابن المنادى: قرأ على عاصم مرارا، وكان الأولون يعدونه فى الحفظ فوق أبى بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التى قرأ على عاصم، وأقرأ الناس بها دهرا طويلا، وكانت القراءة التى أخذها عن عاصم ترتفع إلى علي رضى الله تعالى عنه.

روى عن حفص أنه قال: قلت لعاصم: أبو بكر يخالفنى، فقال: أقرأتك بما أقرأنى أبو عبدالرحمن السُّلمى عن عليّ بن أبى طالب، وأقرأته بما أقرأنى به زِرُّ بن حبيش عن عبدالله بن مسعود.

قال الإمام ابن مجاهد: بين حفص وأبى بكر من الخلف فى الحروف خمسمائة وعشرون حرفا فى المشهور عنهما.

وذكر حفص أنه لم يخالف عاصما فى شىء من قراءته إلا فى قوله تعالى فى سورة الروم ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾ الآية. قرأ حفص لفظى «ضعف» ولفظ «ضعفا» فى الآية بضم الضاد وقرأ عاصم بالفتح، وروى القراءة عنه عرضا وسماعا أناس كثيرون، منهم: حسين بن محمد المروزىّ، وعمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح، والفضل بن يحيى الأنبارىّ، وأبو شعيب القواس.

توفى سنة ثمانين ومائة على الصحيح[1].

«الإمام السادس : حمزة الكوفىّ»

هو حمزة بن حبيب بن عُمارة بن إسماعيل الكوفىّ التميمىّ، وكنيته أبو عُمارة، وهو الإمام الحبر شيخ القراء، وأحد الأئمة السبعة، ويعرف بالزيات لأنه كان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان ـ بلد بالعراق ـ ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة.

ولد سنة ثمانين أيام عبدالملك، وأدرك الصحابة بالسن، فيحتمل أن يكون رأى بعضهم فيكون من التابعين.

قرأ على أبى محمد سليمان بن مهران الأعمش، وعلى أبى حمزة حُمران بن أعْيَنَ، وعلى أبى إسحاق عمرو بن عبدالله السبيعىّ وعلى محمد بن عبدالرحمن بن أبى ليلى، وعلى طلحة بن مُصرِّف، وعلى أبى عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب.

وقرأ الأعمش وطلحة على يحيى بن وثاب الأسدى، وقرأ يحيى على أبى شبل علقمة بن قيس، وعلى ابن أخيه الأسود بن يزيد بن قيس، وعلى زر بن حبيش، وعلى زيد بن وهب، وعلى عبيدة بن عمرو السلمانىّ، وعلى مسروق بن الأجدع، وقرأ حمران على أبى الأسود، وعلى محمد الباقر، وعلى عبيد بن فضيلة، وقرأ عبيد على علقمة، وقرأ أبو إسحاق على أبى عبدالرحمن السلمىّ، وعلى زر بن حبيش، وعلى عاصم بن حمزة وعلى الحارث بن عبدالله الهمذانىّ، وقرأ عاصم والحارث على علىّ، وقرأ ابن أبى ليلى على المنهال بن عمرو وغيره.

---

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى جـ١ ص٢٥٤، ٢٥٥.

وقرأ المنهال على سعيد بن جبير، وقرأ علقمة والأسود وابن وهب ومسروق وعاصم بن حمزة والحارث أيضا على عبدالله بن مسعود، وقرأ جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر، وقرأ الباقر على أبيه زين العابدين، وقرأ زين العابدين على سيد شباب أهل الجنة الحسين، وقرأ الحسين على أبيه علي بن أبى طالب، وقرأ علي وابن مسعود على رسول الله ﷺ.

قال المحقق ابن الجزرى فى الطبقات: كان الأعمش يجود حرف ابن مسعود، وكان ابن أبى ليلى يجود حرف علي، وكان أبو إسحاق يقرأ من هذا الحرف ومن هذا الحرف، وكان حمران يقرأ قراءة ابن مسعود، ولا يخالف مصحف عثمان يعتبر حروف عبدالله ولا يخرج من موافقة مصحف عثمان وهذا كان اختيار حمزة.

كان حمزة إمام الناس فى القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقة حجة قيّما بكتاب الله تعالى بصيرا بالفرائض، عارفا بالعربية، حافظا للحديث عابدا خاشعا زاهدا ورعا قانتا لله. قال له أبو حنيفة يوما: شيئان غلبتنا عليهما لا ننازعك فى واحد منهما القرآن والفرائض. وقال سفيان الثورى: ما قرأ حمزة حرفا من كتاب الله إلا بأثر. وكان شيخه الأعمش إذا رآه مقبلا يقول: هذا حبر القرآن. ورآه يوما مقبلا فقال: وبشر المحسنين.

وكان خاشعا متضرعا، مثلا يحتذى فى الصدق والورع، والعبادة والتنسك والزهد فى الدنيا ولا يأخذ على تعليم القرآن أجرا.

جاءه رجل قرأ عليه من مشاهير الكوفة فأعطاه جملة دراهم فردها إليه وقال له: أنا لا آخذ أجرا على القرآن، أرجو بذلك الفردوس. قال يحيى بن معين: سمعت محمد بن فضيل يقول: ما أحسب أن الله تعالى يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة. وقال جرير بن عبدالحميد: مرّ بى حمزة الزيات فى يوم شديد الحر فعرضت عليه الماء ليشرب فأبى لأنى كنت أقرأ عليه القرآن.

وروى عن حمزة أنه كان يقول لمن يبالغ فى المد وتحقيق الهمز: لا تفعل أما علمت أن ما كان فوق البياض فهو برص، وما كان فوق الجعودة فهو قطط وما كان فوق القراءة فليس بقراءة.

وروى عنه القراءة أناس لا يحصيهم العد، منهم: إبراهيم بن أدهم والحسين بن علي الجعفى، وسليم بن عيسى وهو أضبطّ أصحابه، وسفيان الثوريّ، وعلي بن حمزة الكسائيّ وهو أجل أصحابه، ويحيى بن زياد الفراء، ويحيى بن المبارك اليزيديّ.

وتوفى سنة ست وخمسين ومائة بحلوان ـ مدينة فى آخر سواد العراق ـ عن ست وسبعين سنة[1]، وأشهر من روى قراءته خلف وخلاد وهاك ترجمتهما.

« خـــلف »

هو خلف بن هشـام بن ثعلب بن خلف الأسـديّ البغـداديّ البزار وكنيته أبو محمد، وهو أحد الرواة عن سليم عن حمزة، واختار لنفسه قراءة فكان أحد القراء العشرة.

ولد سنة خمسين ومائة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ فى طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة.

أخذ القراءة عرضا عن سليم بن عيسى، وعبدالرحمن بن أبى حماد عن حمزة، وعن أبى زيد سعيد بن أوس الأنصارى عن المفضل الضبى.

وروى الحروف عن إسحاق المسيبى، وإسماعيل بن جعفر، ويحيى بن آدم وسمع من الكسائى الحروف ولم يقرأ عليه القرآن، بل سمعه يقرأ القرآن إلى خاتمته فضبط ذلك عنه.

---

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى جـ١ ص٢٦١-٢٦٣.

وقال حَمدان بن هانىء المقرىء: سمعت خلف بن هشام يقول: أشكل علىّ باب من النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته، أو قال عرفته.

وحدَّث عنه مسلم فى «صحيحه» وأبو داود فى «سننه» وأحمد بن حنبل وأبو زُرعة الرازىّ، وأحمد بن أبى خيثمة، ومحمد بن إبراهيم بن أبان السراج وأبو يَعْلَى الموصلى، وأبو القاسم البَغَوى، وعدد كثير.

وثَّقه ابن معين، والنَّسائى، وقال الدارقطنى: كان عابدا فاضلا.

وروى القراءة عنه عرضا وسماعا أحمد بن إبراهيم وراقه، وأخوه إسحاق بن إبراهيم، وإبراهيم بن علي القصار، وأحمد بن يزيد الحلوانى وإدريس بن عبدالكريم الحداد، ومحمد بن إسحاق شيخ ابن شنبوذ وغيرهم. قال ابن أشته: كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه فى مائة وعشرين حرفا فى اختياره، وقد تتبع ابن الجزرى اختياره فلم يره يخرج عن قراءة الكوفيين بل ولا عن قراءة حمزة والكسائى وشعبة إلا فى قوله تعالى: ﴿وحرام علىٰ قرية﴾ بالأنبياء فقرأه كحفص.

وتوفى خلف فى جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين ببغداد[1].

« خـلاد »

هو خلاد بن خالد الشَّيْبَانىّ الصيرفىّ الكوفىّ، وكنيته أبو عيسى، ولد سنة تسع عشرة ـ وقيل سنة ثلاثين ـ ومائة.

أخذ القراءة عرضا عن سليم وهو من أضبط أصحابه وأجلهم.

وروى القراءة عن حسين بن علي الجعفىّ عن أبى بكر، وعن أبى بكر نفسه عن عاصم وعن أبى جعفر محمد بن الحسين الرواسى.

---

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى جـ١ ص٢٧٢-٢٧٤.

وخلاد إمام فى القراءة، ثقة عارف محقق أستاذ مجود ضابط متقن. وروى عنه القراءة عرضا أحمد بن يزيد الحلوانى، وإبراهيم بن علي القصار، وعلي بن الحسين الطبرى، وإبراهيم بن نصر الرازىّ، ومحمد بن شاذان الجوهرىّ، وهو من أضبط أصحابه، ومحمد بن عيسى الأصبهانىّ، ومحمد بن الهيثم قاضى عكبرا، وهو من أجل أصحابه.

وحدث عنه أبو زُرعة، وأبو حاتم وكان صدوقا.

وتوفى خلاد سنة عشرين ومائتين[1].

« الإمام السابع : الكسائىّ الكوفىّ »

هو علي بن حمزة بن عبدالله بن بَهْمَن بن فيروز الأسدىّ مولاهم، وهو من أهل الكوفة ثم استوطن بغداد. وكنيته أبو الحسن، ولقبه الكسائى لقب به لأنه أحرم فى كساء، وهو أحد القراء السبعة ولد فى حدود سنة عشرين ومائة.

أخذ القراءة عرضا عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده، وعن محمد بن أبى ليلى وتقدم سنده وعيسى بن عمر الهَمْدَانى.

وروى الحروف عن أبى بكر بن عياش «شعبة» وعن إسماعيل بن جعفر وعن زائدة بن قدامة، وقرأ عيسى بن عمر على عاصم، وطلحة بن مصرف والأعمش، وتقدم سندهم، وكذلك أبو بكر بن عياش، وقرأ إسماعيل بن جعفر على شيبة بن نصاح ونافع وتقدم سندهما، وقرأ إسماعيل على سليمان بن محمد بن مسلم بن جماز، وعيسى بن وردان وسيأتى سندهما، وقرأ زائدة بن قدامة على الأعمش وتقدم سنده.

وكان الكسائى إمام الناس فى القراءة فى زمانه وأعلمهم بها وأضبطهم

---

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى جـ١ ص٢٧٤، ٢٧٥.

لها. وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد الإمام حمزة.

قال أبو عبيد فى كتاب القراءات: كان الكسائى يتخير القراءات فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضا، وكان من أهل القراءة وهى كانت علمه وصناعته، ولم نجالس أحدا، كان أضبط ولا أقوم بها منه.

وقال ابن مجاهد: فاختار من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار من تقدم من الأئمة، وكان إمام الناس فى القراءة فى عصره، وكان الناس يأخذون عنه ألفاظه بقراءته عليهم، وينقطون مصاحفهم من قراءته.

وقال إسماعيل بن جعفر المدنىّ وهو من كبار أصحاب نافع: ما رأيت أقرأ لكتاب الله تعالى من الكسائى.

قال أبو بكر الأنبارىّ: اجتمعت فى الكسائىّ أمور كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم فى الغريب، وأوحد الناس فى القرآن، فكانوا يكثرون عنده، فيجمعهم، ويجلس على كرسىّ ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادىء.

قال بعض العلماء: كان الكسائى إذا قرأ القرآن أو تكلم كأن ملكا ينطق على فيه.

وقال يحيى بن معين: ما رأيت بعينىّ هاتين أصدق لهجة من الكسائىّ.

أخذ عنه القراءة عرضا وسماعا أناس لا يحصى عددهم، منهم أحمد بن جبير وأحمد بن منصور البغدادىّ، وحفص بن عمر الدورىّ، وأبو الحارث الليث بن خالد، وعبدالله بن أحمد بن ذكوان، وأبو عبيد القاسم بن سلاّم وقتيبة بن مهران، والمغيرة بن شعيب، ويحيى بن آدم، وخلف بن هشام البزار، وأبو حيوة شريح بن يزيد، ويحيى بن يزيد الفراء.

وروى عنه الحروف يعقوب بن إسحاق الحضرمىّ.

وكما كان الكسائى إماما فى القراءات كان إماما فى النحو واللغة.

قال الفضيل بن شاذان: لما عرض الكسائىّ القراءة على حمزة خرج إلى البدو فشاهد العرب وأقام عندهم حتى صار كواحد منهم ثم دنا إلى الحضر وقد علم اللغة.

وقال الشافعى: من أراد أن يتبحر فى النحو فهو عيال على الكسائىّ.

وقال غيره: انتهت إلى الكسائىّ طبقة القراءة واللغة والنحو والرئاسة، وكان يؤدب ولدى الرشيد الأمين والمأمون.

وفى تاريخ ابن كثير: أخذ الكسائىّ عن الخليل صناعة النحو فسأله يوما عمن أخذت هذا العلم؟ فقال له الخليل: من بوادى الحجاز فرحل الكسائى إلى هناك فكتب عن العرب شيئا، ثم عاد إلى الخليل فوجده قد مات، وتصدر مكانه يونس، فجرت بينهما مناظرات أقر يونس للكسائى فيها بالفضل وأجلسه فى موضعه.

وتوفى الكسائىّ على أصح الأقوال سنة تسع وثمانين ومائة، عن سبعين سنة.

صحبه هـرون الرشيد بقرية «رَنْبَوَيْه» من أعمال الرى، متوجهين إلى خراسـان ومات معه فى المكان المذكور محمد بن الحسن القاضى صاحب الإمام أبى حنيفة.

فقال الرشيد: دفنا الفقه والنحو فى الرى فى يوم واحد. وفى رواية أنه قال: اليوم دفنا الفقه والعربية.

ورأى بعض العلماء الكسائىّ فى المنام فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لى بالقرآن، فقال له: ماذا فعل حمزة؟ قال له: ذاك فى عليين، ما نراه إلا كما نرى الكواكب.

وللكسائىّ مؤلفات فى القراءات والنحو ذكر العلماء أسماءها، ولكن لم تصل إلينا ولم نرها، ولم نعرف شيئا عنها، منها: كتاب «معانى القرآن»، و«كتاب القراءات»، «كتاب النوادر»، «كتاب النحو»، «كتاب العدد واختلافهم فيه»، «كتاب الهجاء»، «كتاب مقطوع القرآن وموصوله»، «كتاب المصادر»، «كتاب الحروف»، «كتاب أشعار المعاناة»، «كتاب الهاءات»[1].

وأشهر من روى قراءته الليث بن خالد وحفص الدورى وهاك ترجمتهما.

« الليث »

هو الليث بن خالد البغدادى وكنيته أبو الحارث.

عرض القراءة على الكسائىّ وهو من جلة أصحابه، والمقدَّم من بينهم. روى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول، وعن اليزيدىّ.

وهو ثقة معروف، حاذق ضابط للقراءة، محقق لها، قال الحافظ أبو عمرو: كان الليث من جلة أصحاب الكسائىّ.

وروى عنه القراءة عرضا وسماعا سلمة بن عاصم صاحب الفراء، ومحمد بن يحيى الكسائىّ الصغير، والفضل بن شاذان، ويعقوب بن أحمد التركمانىّ.

وتوفى سنة أربعين ومائتين[2].

وأما حفص الدورى فقد سبق الحديث عنه فى ترجمة أبى عمرو بن

---

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى جـ١ ص٥٣٥-٥٤٠.

(٢) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى جـ٢ ص٣٤.

العلاء البصرى، لأنه روى عنه وعن الكسائى، فلا داعى لذكره هنا. والله تعالى أعلم.

« الإمام الثامن : أبو جعفر المدنى »

هو يزيد بن القعقاع المخزومىّ المدنىّ، وكنيته أبو جعفر. أحد القراء العشرة، تابعىّ مشهور كبير القدر.

عرض القرآن على مولاه عبدالله بن عياش بن أبى ربيعة المخزومىّ وعلى عبدالله بن عباس الهاشمىّ، وعلى أبى هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسىّ، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أُبَىّ بن كعب، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضا على زيد بن ثابت، وقرأ زيد وأُبَىّ على رسول الله ﷺ. وصح أنه أُتى بأبى جعفر إلى أم سلمة زوج النبى ﷺ فمسحت على رأسه ودعت له بالبركة، وأنه صلى بابن عمر بن الخطاب.

وكان أبو جعفر إمام أهل المدينة فى القراءة مع كمال الثقة والضبط.

قال مالك: كان أبو جعفر القارئ رجلا صالحا يفتى الناس بالمدينة.

وقال يعقوب بن جعفر بن أبى كثير الأنصارى: كان إمام الناس بالمدينة أبو جعفر.

وقال ابن مجاهد: حدثونى عن الأصمعى عن أبى الزناد قال: لم يكن أحد أقرأ للسنة من أبى جعفر، وكان يقدم فى زمانه على عبدالرحمن بن هرمز الأعرج.

قال ابن أبى حاتم: سألت أبى عنه فقال: صادق الحديث.

وروى ابن جماز عنه أنه كان يصوم يوما ويفطر يوما، وهو صوم داود عليه السلام. واستمر على ذلك مدة من الزمان، فقال له بعض أصحابه فى

ذلك فقال: إنما فعلت ذلك لأروّض به نفسى على عبادة الله تعالى.

وروى عنه أنه كان يصلى فى جوف الليل أربع ركعات، يقرأ فى كل ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصل، ثم يدعو عقبها لنفسه وللمسلمين ولكل من قرأ عليه، وقرأ بقراءته قبله وبعده.

وقال الذهبى: فأما قراءة أبى جعفر فدارت على أحمد بن يزيد الحلوانى عن قالون عن عيسى بن وردان عن أبى جعفر، قرأ بها الفضل بن شاذان الدارىّ، وجعفر بن الهيثم عن الحلوانى وأقرأ بها الزبير بن محمد العمرىّ عن قراءته على قالون بإسناده. وأقرأها سليمان بن داود الهاشمىّ عن سليمان بن مسلم عن جماز عن أبى جعفر، وأقرأ بها الدورى عن إسماعيل بن جعفر عن أبى جعفر، أو عن رجل عن أبى جعفر.

قال الإمام ابن الجزرى فى غاية النهاية فى طبقات القراء: قد أسند الأستاذ أبو عبدالله القصاع قراءة أبى جعفر من رواية نافع عنه فى كتابه «المغنى» وروى الإمام ابن الجزرى قراءته فى كتاب الكامل لأبى القاسم الهذلىّ، وكذلك أقرأ بها أبو عبدالرحمن قتيبة بن مهران، وقرأ بها على إسماعيل بن جعفر وصحت عند الإمام ابن الجزرى من طريقه.

ثم يستطرد الإمام ابن الجزرى قائلا: والعجب ممن يطعن فى هذه القراءة، أو يجعلها من الشواذ وهى لم يكن بينها وبين غيرها من السبع فرق كما بيناه فى كتابنا «المنجد»

وروى القراءة عن أبى جعفر نافع بن أبى نعيم، وعيسى بن وردان، وسليمان بن محمد بن مسلم بن جماز، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم، وأبو عمرو بن العلاء وغيرهم.

وتوفى أبو جعفر سنة ثلاثين ومائة على الأصح[1].

وأشهر من روى قراءته عيسى بن وردان، وسليمان بن جماز وإليك ترجمة كل منهما.

« ابن وردان »

هو عيسى بن وردان المدنىّ، وكنيته أبو الحارث، ويلقب بالحذَّاء، إمام مقرىء حاذق، وراو محقق ضابط.

من قدماء أصحاب نافع، ومن أصحابه فى القراءة على أبى جعفر.

عرض القرآن على أبى جعفر وشيبة بن نصاح، ثم عرض على نافع بن أبى نعيم.

قال الدانى: هو من جلة أصحاب نافع وقدمائهم، وقد شاركه فى الإسناد.

وعرض عليه القرآن إسماعيل بن جعفر، وقالون، ومحمد بن عمر الواقدىّ.

قال المحقق ابن الجزرى: وتوفى فيما أحسب فى حدود الستين ومائة[2]. انتهى.

---

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى جـ٢ ص٣٨٢-٣٨٤.

(٢) غاية النهاية فى طبقات القراء للإمام ابن الجزرى جـ١ ص٦١٦.

« ابـن جَـمَّاز »

هو سليمان بن مسلم بن جَـمَّاز - بالجيم والـزاى مع تشـديد الميم - الزهرىّ المدنىّ، وكنيته أبو الربيع.

روى القراءة عرضا على أبى جعفر وشيبة، ثم عرض على نافع، وأقرأ بحرف أبى جعفر ونافع، ثم عرض عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران.

وهو مقرىء جليل، ضابط نبيل، مقصود فى قراءة أبى جعفر ونافع.

قال ابن الجزرى:[1] مات بعد السبعين ومائة فيما أحسب.

وقال فى النشر:[2] وتوفى بعيد سنة سبعين ومائة. انتهى.

« الإمام التاسع: يعقوب الحضرمىّ البصرىّ »

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله بن أبى إسحاق الحضرمىّ البصرىّ، وكنيته أبو محمد، أحد القراء العشرة.

أخذ القراءة عرضا على أبى المنذر سلام بن سليمان الطويل المزنىّ، وعلى شهاب بن شُرْنُفة، وعلى أبى يحيى مهدى بن ميمون المعولىّ، وعلى أبى الأشهب جعفر بن حيان العطاردىّ، وقيل إنه قرأ على أبى عمرو نفسه، وسمع الحروف من حمزة والكسائى، وقرأ سلاَّم على عاصم الكوفىّ، وعلى

---

(١) غاية النهاية فى طبقات القراء للإمام ابن الجزرى جـ١ ص٣١٥.

(٢) النشر فى القراءات للإمام ابن الجزرى جـ١ ص١٧٩.

أبى عمرو وتقدم سندهما، وقرأ سلام أيضا على أبى المجشر عاصم بن العجاح الجحدرىّ البصرىّ، وعلى أبى عبدالله يونس بن عبيد بن دينار البصرىّ وقرأ كل منهما على الحسن بن أبى الحسن البصرىّ وتقدم سنده، وقرأ الجحدرى أيضا على سليمان بن قتة التيمىّ البصرىّ، وقرأ على عبدالله بن عباس، وقرأ شهاب على أبى عبدالله هارون بن موسى العنكىّ الأعور النحوىّ، وعلى المعلى بن عيسى، وقرأ هارون على عاصم الجحدرىّ وأبى عمرو بسندهما، وقرأ هارون أيضا على عبدالله بن أبى إسحاق الحضرمى، وهو أبو جد يعقوب وقرأ على يحيى بن يَعْمَر ونصر بن عاصم بسندهما، وقرأ المعلى على عاصم الجحدرى بسنده، وقرأ مهدى على شعيب بن الحبحاب وقرأ على أبى العالية الرِّياحىّ وتقدم سنده، وقرأ أبو الأشهب على أبى رجاء عمران بن ملحان العطاردىّ، وقرأ أبو رجاء على أبى موسى الأشعرىّ، وقرأ أبو موسى على رسول الله ﷺ. قال فى النشر: وهذا سند فى غاية من العلو والصحة.

وكان يعقوب أعلم الناس فى زمانه بالقراءات، والعربية، والرواية، وكلام العرب، والفقه، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبى عمرو، وكان إمام جامع البصرة سنين.

قال أبو حاتم السجستانى: هو أعلم من رأيت بالحروف واختلاف القراءات، ومذاهبها، وعللها ومذاهب النحاة وهو أروى الناس لحروف القرآن ولحديث الفقهاء.

قال الحافظ أبو عمرو الدانىّ: وائتم بيعقوب فى اختياره عامة البصريين بعد أبى عمرو، فهم أو أكثرهم على مذهبه.

قال الدانىّ: وسمعت طاهر بن غلبون يقول: إمام الجامع بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب.

ثم روى الدانىّ عن شيخه الخاقانىّ عن محمد بن محمد بن عبدالله الأصبهانى أنه قال: وعلى قراءة يعقوب إلى هذا الوقت أئمة المسجد الجامع بالبصرة، وكذلك أدركناهم.

قال ابن أبى حاتم: سئل أحمد بن حنبل عنه فقال: صدوق. وسئل عنه أبى فقال: صدوق.

وروى القراءة عنه عرضا خلق كثير، منهم: زيد بن أخيه أحمد، وعمر السراج، وأبو بشر القطان، ومسلم بن سفيان المفسر، وروح بن عبدالمؤمن، وأبو حاتم السجستانىّ، ومحمد بن المتوكل «رويس» وروح بن قرة، وأيوب بن المتوكل، وأحمد بن محمد الزجاج، وأحمد شاذان، وأبو عمر الدورىّ.

وروى عنه حرف أبى عمرو بن العلاء حمدان بن محمد الساجى.

وحدث عنه أبو حفص الفلاسى وأبو قلابة الرَّقاشىّ، ومحمد بن عباد، ومحمد بن يونس الكُدَيْمى، وإسحاق بن إبراهيم شاذان.

قال أبو الحسن المنادى فى أول كتابه: «الإيجاز والاقتصار فى القراءات الثمان»: كان يعقوب أقرأ أهل زمانه، وكان لا يلحن فى كلامه، وكان السجستانىّ أحد غلمانه.

قال الأهوازىّ: أنشدنى فيه أبو عبدالله محمد بن أحمد اللالكائىّ لنفسه:

أبوه من القراء كان وجدّه ... ويعقوب فى القراء كالكوكب الدّرى

تفرّده مَحْضُ الصواب ووجْهُهُ ... فَمَنْ مثلُه فى وقته وإلى الحشر

وكان يعقوب فاضلا تقيا، ورعا زاهدا، بلغ من زهده أنه سرق رداؤه عن كتفه وهو فى الصلاة ولم يشعر، ورد إليه ولم يشعر لشغله بالصلاة. وبلغ

من جاهه بالبصرة أنه كان يحبس ويطلق.

ولـه كتـاب سماه «الجـامع» جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات، ونسب كل حرف إلى من قرأ به.

وكتاب وقف التمام وكان يأخذ أصحابه بعد آى القرآن العزيز فإن أخطأ أحدهم فى العد أقامه.

قال البخارى وغيره: مات فى ذى الحجة سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة، ومات أبوه عن ثمان وثمانين سنة وكذلك جده وجد أبيه رحمهم الله تعالى.

قال الإمام ابن الجزرى فى غاية النهاية فى طبقات القراء ما يلى:

ومن أعجب العجب بل من أكبر الخطأ جعل قراءة يعقوب من الشواذ التى لا تجوز القراءة بها ولا الصلاة، وهذا شىء لا نعرفه قبل إلا فى هذا الزمان ممن لا يعول على قوله ولا يلتفت إلى اختياره، وللأئمة المتقدمين فى ذلـك ما يبين الحق ويهدى السبيل، كما ذكرت ذلك فى كتاب «المنجد»، فليعلم أنه لا فرق بين قراءة يعقوب وقراءة غيره من السبعة عند أئمة الدين المحققين، وهو الحق الذى لا محيد عنه» انتهى[1].

وأشهر من روى قراءته رويس وروح وهاك ترجمتهما:

« رُوَيْـس »

هو محمـد بن المتـوكـل اللؤلؤى البصرى، وكنيته أبو عبدالله، ولقبه «رُوَيْس»، أخذ القراءة عرضا عن يعقوب الحضرمىّ، وهو مقرىء حاذق، وإمام فى القراءة ماهر، مشهور بالضبط والإتقان.

---

(١) انـظر: الـنشر فى الـقـراءات العشر لأبى الخـير محمـد بن الجـزرى جـ١ ص١٨٥، ١٨٦. وغاية النهاية فى طبقات القراء للإمام ابن الجزرى جـ٢ ص٣٨٦-٣٨٩.

قال الدانىّ : هو من أحذق أصحاب يعقوب .

وقال الزهرى : سألت أبا حاتم عن رويس ، هل قرأ على يعقوب؟ قال : نعم قرأ معنا وختم عليه ختمات وكان يعقوب يقول له : هات يالاك ، وأحسنت يالاك ، وكان ينزل فى بنى مازن وعلى روايته أعوّل .

وروى عنه القراءة عرضا أناس كثيرون منهم : محمد بن هارون التمار ، والإمام أبو عبدالله الزبير بن أحمد الزبيرىّ الشافعىّ .

قال الأستاذ أبو عبدالله القصاع : كان يعنى رُوَيْساً مشهورا جليلا .

توفى بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين[1] .

« رَوْح »

هو روح بن عبدالمؤمن الهذلىّ البصرىّ النحوىّ ، وكنيته أبو الحسن .

عرض على يعقوب الحضرمىّ ، وهو من أجل أصحابه وأوثقهم .

وروى الحروف عن أحمد بن موسى ، ومعاذ بن معاذ ، وابنه عبيد الله بن معاذ ، ومحبوب ، كلهم عن أبى عمرو البصرى ، وحماد بن شعيب صاحب خالد بن جبلة ، وعن محمد بن صالح المرىّ صاحب شبل .

وروى عنه القراءة الطيب بن الحسن بن حمدان القاضى ، وأبو بكر محمد بن وُهَيْب الثقفىّ ، ومحمد بن الحسن بن زياد ، وأحمد بن يزيد الحلوانىّ ، وأحمد بن يحيى الوكيل ، والزبير بن محمد الزبيرىّ ، وعبدالله بن محمد الزعفرانىّ ، ومسلم بن مسلمة ، والحسن بن مسلم ، ورجال غيرهم وسمع منه الحروف حسين بن بشر بن معروف الطبرىّ ، روى عنه البخارى فى صحيحه ، ذكره ابن حبان فى الثقات .

---

(١) انظر : غاية النهاية للإمام ابن الجزرى جـ٢ ص٢٣٤ ، ٢٣٥ .

وتوفى سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين[1].

« الإمام العاشر: خلف بن هشام البزار البغدادىّ »

تقدمت ترجمته عقب ترجمة حمزة الزيّات باعتباره راويا عنه فلنكتف بذكره هناك عن ذكره هنا وإن كان الحديث عنه فى هذا المقام باعتباره إماما نظرا لاختياره.

وأشهر رواته إسحاق وإدريس وهاك ترجمتهما:

« إســحاق »

هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبدالله المروزىّ ثم البغدادىّ وراق خلف، وكنيته أبو يعقوب، وهو راوى خلف فى اختياره، قرأ على خلف اختياره، وقام به بعده.

وقرأ أيضا على الوليد بن مسلم، وكان إسحاق قيما بالقراءة ثقة فيها، ضابطا لها، وإن كان لا يعرف من القراءات إلا اختيار خلف.

وقرأ عليه محمد بن عبدالله بن أبى عمر النقاش، والحسن بن عثمان البرصاطىّ، وعلي بن موسى الثقفىّ وقرأ أيضا عليه ابنه محمد بن إسحاق وابن شنبوذ.

وتوفى سنة ست وثمانين ومائتين[1].

---

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى جـ١ ص٢٨٥.

(٢) غاية النهاية للإمام ابن الجزرى جـ١ ص١٥٥.

«إدريـــس»

هو إدريس بن عبدالكريم الحدَّاد البغدادىّ، وكنيته أبو الحسن.

قرأ على خلف بن هشام البزار روايته واختياره، وعلى محمد بن حبيب الشمونىّ. وهو إمام ضابط متقن ثقة.

سئل عنه الدارقطنى فقال: هو ثقة وفوق الثقة بدرجة.

روى عنه القراءة سماعا أحمد بن مجاهد، وعرضاً أناس كثيرون منهم: محمد بن أحمد بن شنبوذ، وموسى بن عبيد الله الخاقانىّ، ومحمد بن إسحاق البخارىّ، وأحمد بن بويان، وأبو بكر النقاش، والحسن بن سعيد المطوعىّ، ومحمد بن عبيد الله الرازىّ، وإبراهيم بن الحسين الشطىّ.

توفى يوم الأضحى سنة اثنتين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة والله أعلم[1].

---

(١) انظر: غاية النهاية للإمام ابن الجزرى جـ١ ص١٥٤.

طـرق هـؤلاء الـرواة

« طـريـق قالـون »

أبو نشيط محمد بن هارون أبو جعفر الربعي الحربي البغدادي مقرىء جليل ضابط مشهور، أخذ القراءة عرضا عن قالون، وسمع روح بن عبادة ومحمـد بن يوسف الفـريابي، روى القراءة عنه عرضا أبو حسان أحمد بن محمد بن الأشعث وعنه انتشرت روايته عنه أداء عن قالون وهي الطريقة التى في جميع كتب القراءات.

توفى سنة ثمان وخمسين ومائتين[1].

« طـريـق ورش »

أبـو يعقـوب يوسف بن عمـرو بن يسار المدنى ثم المصرى المعروف بالأزرق ثقة محقق ضابط، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ورش وهو الذي خلفه في القراءة والإقراء بمصر وعرض على سقلاب ومعلى بن دحية.

روى القراءة عنه عرضا إسماعيل بن عبد الله النحاس ومحمد بن سعيد الأنماطي وأبو بكر عبد الله بن مالك بن سيف وهو آخرهم موتا ومواس بن سهل.

قال أبـو الفضـل الخـزاعي : أدركت أهل مصر والمغرب على رواية أبى يعقوب عن ورش لا يعرفون غيرها.

توفى في حدود الأربعين ومائتين[2].

---

(١) انظر غاية النهاية جـ٢ ص ٢٧٢، ٢٧٣.

(٢) انظر غاية النهاية جـ٢ ص ٤٠٢.

« طـريـق الـبزى »

أبو ربيعة محمد بن إسحاق بن وهب بن أعين بن سنان الربعى المكى المؤدب مؤذن المسجد الحرام مقرىء جليل ضابط.

أخـذ القـراءة عرضـا عن البزى وقنبل، قال الدانى : وضبط عنهما روايتهما وصنف ذلك في كتاب أخذه الناس عنه وسمعوه منه وهو من كبار أصحابهما وقدمائهم من أهل الضبط والإتقان والثقة والعدالة، أقرأ الناس في حياتهـما، قال ابن الجزرى : وطريقه عن البزى هي التي في الشاطبية والتيسير من طريق النقاش عنه»،

روى القراءة عنه عرضا محمد بن الصباح ومحمد بن عيسى بن بندار وعبـد الله بن أحمـد البلخى ومحمد بن موسى الهاشمى العباس ومحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله وإبراهيم بن عبد الرزاق ومحمد بن الحسن النقاش وهبـة الله بن جعفـر وعمـر بن محمـد بن عبـد الصمد بن بنان وأحمد بن محمد بن هارون ومحمد بن أحمد الداجونى ويوسف بن يعقوب.

مات في رمضان سنة أربع وتسعين ومائتين[1].

« طـريـق قـنبل »

أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمى البغدادى شيخ الصنعة وأول من سبَّع السبعة.

ولـد سنـة خمس وأربعـين ومـائتـين بسـوق العـطش ببغداد قرأ على عبد الرحمن بن عبدوس عشرين ختمة، وعلى قنبل المكى وعبد الله بن كثير المؤدب صاحب أبى أيوب الخياط صاحب اليزيدى، وروى الحروف سماعا

(١) انظر غاية النهاية جـ٢ ص ٩٩.

عن إسحاق بن أحمد الخزاعى ومحمد بن عبد الرحيم الأصفهانى ومحمد بن إسحاق أبى ربيعة ومحمد بن يحيى الكسائى الصغير وأحمد بن يحيى بن ثعلب وغيرهم.

وبعد صيته، واشتهر أمره، وفاق نظراءه مع الدين والحفظ والخير قال الإمام ابن الجزري : لا أعلم أحدا من شيوخ القراءات أكثر تلاميذ منه ولا بلغنا ازدحام الطلبة على أحد كازدحامهم عليه.

توفى يوم الأربعاء وقت الظهر في العشرين من شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالى[1].

« طريق الدورى »

أبو الزعراء عبد الرحمن بن عبدوس البغدادى ثقة ضابط محرر، أخذ القراءة عرضا عن أبى عمر الدورى بعدة روايات وأكثر عنه.

قال أبو عمرو الحافظ : «وهو من أكبر أصحابه وأجلهم وأضبطهم وأوثقهم».

روى عنه القراءات عرضا أبو بكر بن مجاهد وعليه اعتماده فى العرض وعلي بن الحسين الرقى وعمر بن علان وإبراهيم بن موسى الدينورى وعلي بن النضر ومحمد بن المعلى الشونيزى ومحمد بن يعقوب المعدل.

قال ابن مجاهد : «قرأت عليه لنافع نحوا من عشرين ختمة وقرأت عليه للكسائى ولأبى عمرو وحمزة».

مات سنة بضع وثمانين ومائتين[2].

---

(١) انظر غاية النهاية جـ١ ص ١٣٩-١٤١.

(٢) انظر غاية النهاية جـ١ ص ٣٧٣، ٣٧٤.

« طريق السوسى »

أبو عمران موسى بن جرير الرقى الضرير مقرىء نحوى مصدر حاذق مشهور أخذ القراءة عرضا عن السوسى وهو أجل أصحابه.

روى القراءة عنه عرضا أحمد بن الحسين الكتانى والحسين بن محمد بن حبش وعبد الله بن الحسين السامرى وعبد الله بن اليسع الإنطاكى ومحمد بن أحمد الداجونى ومسلم بن عبد العزيز ونظيف بن عبد الله والحسن بن سعيد المطوعى وقال إنه أضبط من لقيته ممن ينتحل قراءة أبى عمرو.

وقال ابن المبارك : لما مات السوسى خلفه ابنه أبو معصوم وأبو عمران الضرير وكان الرياسة بالرقة فى أبى عمران.

قال الذهبى : كان بصيرا بالإدغام ماهرا في العربية، وافر الحرمة كثير الأصحاب.

قال الذهبى : مات فى حدود سنة عشر وثلاثمائة.

وقال الدانى : حول سنة ست عشرة وثلاثمائة وكذا قال أبو حيان وهو الأقرب[1].

« طريق هشام »

أبو الحسن أحمد بن يزيد بن ازداذ الصفار الحلوانى إمام كبير عارف صدوق متقن ضابط خصوصا في قالون وهشام.

قرأ بمكة على أحمد بن محمد القواس وبالمدينة على قالون رحل إليه مرتين وإسماعيل وأبى بكر ابنى أبى أويس فيما ذكره الهذلى وبالكوفة والعراق

---

(١) انظر غاية النهاية جـ٢ ص ٣١٧، ٣١٨.

على خلف وخلاد وجعفر بن محمد الخشكنى وأبى شعيب القواس وحسين بن الأسود والدورى وإبراهيم بن الحسن العلاف وعبد الوارث فى قول الهذلى وسهيل أبى صالح وبالشام على هشام بن عمار رحل إليه ثلاث رحلات قرأ عليه الفضل بن شاذان وابنه العباس بن الفضل ومحمد بن بسام ومحمد بن عمرو بن عون الواسطى وغيرهم.

قال أبو عبد الله محمد بن إسرائيل القصاع : إنه يعنى الحلوانى توفى سنة خمسين ومائتين.

قال قال ابن الجزرى : وأحسب أنه توفى سنة نيف وخمسين ومائتين[1].

« طريق ابن ذكوان »

أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك التغلبى الأخفش الدمشقى مقرىء مصدر ثقة نحوى شيخ القراء بدمشق أخذ القراءة عرضا وسماعا عن ابن ذكوان وأخذ الحروف عن هشام، روى القراءة عنه إبراهيم بن عبد الرزاق وإسماعيل بن عبد الله الفارسى وجعفر بن حمدان بن أبى داود وغيرهم.

قال الذهبى : كان ثقة معمرا، وقال أبو على الأصبهانى : كان من أهل الفضل صنف كتبا كثيرة فى القراءات والعربية وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان. توفى سنة ثنتين وتسعين ومائتين عن اثنتين وتسعين سنة[2].

---

(١) انظر غاية النهاية جـ١ ص ١٤٩، ١٥٠.

(٢) انظر غاية النهاية جـ٢ ص ٣٤٧، ٣٤٨.

« طـريـق شـعبة »

أبـو زكريا يحيى بن آدم بن سليمان بن خالد بن أسيد الصلحى إمام كبـير حافظ روى القـراءة عن أبى بكـر بن عياش سماعا، وقال : سألت أبا بكر بن عياش عن هذه الحروف فحدثنى بها كلها، وقرأتها عليه حرفا حرفا وقيدتها على ما حدثنى بها وأثبت جماعة قراءته عليه عرضا وإلا قل أثبت سماعا والله أعلم، وروى أيضا عن الكسائى.

روى القـراءة عنـه الإمـام أحمد بن محمد بن حنبل، وأحمد بن عمر الـوكيعى، وشعيب بن أيوب الصريفينى وأبـو هشام الرفاعى وأبو حمدون الـطيب بن إسـماعيل وخلف بن هشـام البـزار وأحمـد بن عمـر الكـوفى والحسين بن علي الأسود العجلى وموسى بن حزام الترمذى وضرار بن صرد ومحمد بن المنذر والحجاج بن حمزة وعبد الله بن محمد بن شاكر وعبد الله بن عمر ومحمد بن رافع وإسحاق بن راهويه ومحمد بن يزيد.

سئل الإمام أحمد بن حنبل عنه فقال : ما رأيت أحدا أعلم ولا أجمع للعلم منه وكان عاقلا حليما وكان من أروى الناس عن أبى بكر بن عياش، توفى يوم النصف من ربيع الآخر سنة ثلاث ومائتين بفم الصلح قرية من قرى واسط[1].

« طـريـق حـفص »

أبو محمد عبيد بن الصباح بن أبى شريح بن صبيح النهشلى الكوفى ثم البغدادى مقرىء ضابط صالح، أخذ القراءة عرضا عن حفص عن عاصم.

---

(١) انظر غاية النهاية جـ٢ ص ٣٦٣، ٣٦٤.

قال الحافظ أبو عمرو : «وهو من أجل أصحابه وأضبطهم».

روى القراءة عنه عرضا أحمد بن سهل الأشنانى وعبد الصمد بن محمد العينونى والحسن بن المبارك الأنماطى أيضا فيما ذكره الأهوازى عن شيخه الغضايرى عن أبى هاشم الزعفرانى عنه وكذا فى جامع البيان.

قال أبو علي الأهوازى : «وليس عمرو بن الصباح وعبيد بن الصباح بأخوين».

وقال الحافظ أبو عمرو : «هما أخوان» وأبعد بعضهم وأغرب فقال : «هما واحد».

قال ابن الجزرى : أخبرنا أبو القاسم الخرقى وأبو بكر أحمد بن محمد بن سويد قال : أنبأنا أبو العباس الأشنانى قال : «مات عبيد بن الصباح سنة تسع عشرة ومائتين» وهذا أصح والله أعلم[1].

« طريق خلف »

أبو الحسن أحمد بن عثمان بن محمد بن جعفر بن بويان الخراسانى البغدادى الحربى القطان ثقة كبير مشهور ضابط، ولد سنة ستين ومائتين.

قرأ على إدريس بن عبد الكريم وأحمد بن الأشعث ومحمد بن أحمد بن واصل وأبى عيسى موسى بن إبراهيم الزينبى والحسن بن العباس بن أبى مهران الجمال وأحمد بن محمد بن رستم.

قرأ عليه إبراهيم بن أحمد الطبرى وإبراهيم بن عمر البغدادى وأحمد بن نصر الشذائى وطالب بن عثمان النحوى وعبيد الله بن محمد بن أبى مسلم الفرضى وعلي بن عمر الدارقطنى وغيرهم. مات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة[2].

---

(١) انظر غاية النهاية جـ١ ص ٤٩٥، ٤٩٦.

(٢) انظر غاية النهاية جـ١ ص ٧٩، ٨٠.

« طـريـق خـلاد »

أبـو بكر محمد بن شاذان الجوهرى البغدادى مقرىء حاذق معروف محدث مشهور ثقة أخذ القراءة عرضا عن خلاد صاحب سليم وهو من جلة أصحابه وعن رويم بن يزيد صاحب القناد عن حمزة، وروى الحروف عن عبد الله بن صالح العجلى وعن خالد بن يزيد الطبيب عن حمزة فيما ذكره الهذلى.

روى القراءة عنه عرضا أبو الحسن بن شنبوذ وأبو بكر النقاش وحدث عن هودة بن خليفة وزكريا بن عدى وروى عنه أبو بكر النجاد وقاسم بن أصبـغ وابن قانع. مات سنة ست وثمانين ومائتين وقد نيف على التسعين لأربع خلون من جمادى الأولى[1].

« طـريـق أبى الحارث »

أبو عبد الله محمد بن يحيى الكسائى الصغير البغدادى مقرىء محقق جليل شيخ متصدر ثقة، ولد سنة تسع وثمانين ومائة.

أخـذ القـراءة عرضـا عن أبى الحـارث الليث بن خالـد وهـو أجل أصحـابـه، وعن هاشم البربرى روى القراءة عنه عرضا وسماعا أحمد بن الحسن البطى وغيره.

مات سنة ثمان وثمانين ومائتين[2].

---

(١) انظر غاية النهاية جـ٢ ص ١٥٢.

(٢) انظر غاية النهاية بتصرف جـ٢ ص ٢٧٩.

« طـريـق دورى الكسائى »

أبـو الفضـل جعفـر بن محمـد بن أسد الضرير النصيبى يعرف بابن الحمامى حاذق ضابط شيخ نصيبين والجزيرة قرأ على الدورى وهو من جلة أصحابه.

قرأ عليه محمـد بن علي بن الجلندا ومحمد بن علي بن حسن العطوفى وقيل : سماعا.

وروى عنه الحروف عبد الله بن أحمد بن ذى زويه ويقال : عرض عليه وإبراهيم بن أحمد الخرقى.

قال الذهبي : توفى سنة سبع وثلاثمائة[1].

« طـريـق ابن وردان »

أبو العباس الفضل بن شاذان بن عيس الرازى الإمام الكبير ثقة عالم، أخذ القراءة عرضا عن أحمد بن يزيد الحلوانى ومحمد بن إدريس الأشعرى ومحـمـد بن عيسى الأصبهـانى ونـوح بن أنس وأحمـد بن أبى سريح والفضل بن يحيى بن شاهين وعمرو بن بكير.

وروى عن أبى عمر الدورى ويحيى بن عبد الحميد ومحمد بن حميد، روى القراءة عنه ابنه أبو القاسم العباس والحسن بن سعيد الرازى وابن خرطبة ومحمد بن عبديل وصالح بن مسلم وغيرهم.

قال الدانى : لم يكن فى دهره مثله فى علمه وفهمه وعدالته وحسن اطلاعه.

قال ابن الجزرى : مات فى حدود التسعين ومائتين[2].

---

(١) انظر غاية النهاية جـ١ ص ١٩٥.

(٢) انظر غاية النهاية جـ٢ ص ١٠.

« طـريـق ابن جماز »

أبـــو أيوب سليمان بن داود بن داود بن علي بن عبـد الله بن عبـاس الهاشمى البغدادى ضابط مشهور ثقة، روى القراءة عن إسماعيل بن جعفر وله عنه نسخة ولا تصح قراءته على ابن جماز كما ذكره الهذلى، روى القراءة عنـه أحمـد بن أخى خيثمـة ومحمـد بن الجهم والحسـين بن علي بن حماد ومحمد بن عيسى بن إبراهيم الأصبهانى. توفى سنة تسع عشرة ومائتين[1].

« طـريـق رويـس »

أبو القاسم عبد الله بن الحسن بن سليمان البغدادى المعروف بالنخاس مقرىء مشهور ثقة ماهر متصدر.

أخذ القراءة عرضا عن محمد بن هارون التمار صاحب رويس.

روى القـراءة عنـه عرضـا محمـد بن الحسين الكارزينى وأبو الحسن الحمامى وأبو العلاء محمد بن علي الواسطى وأبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد الحـدادى وأبـو الحسن بن العـلاف وأبـو الفضل الخزاعى وعلي بن محمد الخبازى وروى عنه شيخه ابن مجاهد.

قال أبو الحسن بن الفرات الحافظ : ما رأيت فى الشيوخ مثله. وقال الخطيب : ولد سنة تسعين ومائتين وكان ثقة.

وتوفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة وقيل : سنة ست فى ذى القعدة[2].

« طـريـق روح »

أبو بكر محمد بن وهب بن يحيى بن العلاء بن عبد الحكم بن عبيد بن هلال بن تميم بن كار بن عبـد الله الثقفى البصرى القزاز إمام ثقة سمع

---

(١) انظر غاية النهاية جـ١ ص ٣١٣. (٢) انظر غاية النهاية جـ١ ص ٤١٤.

الحروف عن يعقوب الحضرمى ثم قرأ على روح ولازمه وصار أجل أصحابه وأخصهم به وأعرفهم بقراءته وأحذقهم، وسمع الحروف أيضا من أحمد بن موسى اللؤلؤى.

قرأ عليه محمد بن يعقوب المعدل وهو من أضبط أصحابه ومحمد بن جامع الحلوانى ومحمد بن المؤمل الصيرفى وأحمد الزبيرى وأبو الحسن الرازى وحمزة بن علي وسمع منه أبو سعيد بن الأعرابى سنة خمس وستين ومائتين وروى عن أبى الوليد الطيالسى، توفى بعيد السبعين ومائتين[1].

« طريق إسحاق »

أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الخضر بن مسرور السوسنجردى ثم البغدادى ضابط ثقة مشهور كبير.

ولد فى جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثلاثمائة قرأ على زيد بن أبى بلال وعبد الواحد بن أبى هاشم، وعلي بن محمد بن جعفر بن خليع ومحمد بن خليع ومحمد بن عبد الله بن أبى مرة الطوسى وبكار بن أحمد، قرأ عليه أبو علي غلام الهراس وأبو بكر محمد بن علي الخياط وأبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم المالكى ونصر بن عبد العزيز الفارسى والحسن بن علي العطار وعبد الملك بن شابور.

توفى يوم الأربعاء لثلاث خلون من رجب سنة اثنتين وأربعمائة[2].

« طريق إدريس »

١ ــ أبو العباس الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل بن شاذان المطوعى العبادانى البصرى العمرى مؤلف كتاب معرفة اللامات وتفسيرها

---

(١) انظر غاية النهاية جـ٢ ص ٢٧٦.

(٢) انظر غاية النهاية جـ١ ص ٧٣.

إمـام عارف ثقة فى القراءة أثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمذانى ووثقه، سكن اصطخر واعتنى بالفن ورحل فيه إلى الأقطار فقرأ على إدريس بن عبد الكريم ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهانى وأحمد بن الحسين الحريرى وغيرهم.

وعمر دهرا فانتهى إليه علو الإسناد فى القراءات وقرأ عليه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى وغيره.

توفى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة وقد جاوز المائة[1].

٢ ــ أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعى ثقة مشهور مسنـد قرأ باختيار خلف على إدريس بن عبـد الكريم عنه وروى اختيار أحمد بن حنبل عن عبد الله بن أحمد عنه كذا ذكره الهذلى قرأ عليه أبو العلاء الواسطى وأبو القاسم اليزيدى وأبو الفضل الخزاعى وحدث عنه الحاكم وأبو نعيم وخلق.

قال الدارقطنى : ثقة زاهد سمعت أنه مجاب الدعوة.

توفى سنة ثمان وستين وثلاثمائة[1].

---

(١) انظر غاية النهاية جـ١ ص ٢١٣-٢١٥.

(٢) انظر غاية النهاية جـ١ ص ٤٣.

طرق رواة القراء العشرة من تحبير التيسير
جمع وتنقيح أستاذنا الشيخ عامر بن السيد بن عثمان[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

ومِن نصِّ تحبيرٍ لقالونهم أبُو ... نشيطٍ وورشٌ عنه الازرقُ نقلا
وعن أحمدَ البزى أبٌ لربيعةٍ ... وعن قنبلٍ فابْنُ المجاهدِ حصلا
لدورٍ أبُو الزَّعْرَ اكذا ابْنُ جَرِيرهم ... لسوسٍ هشامٌ عنه حلوانُ قد تلا
والاَخفشُ عن نجلٍ لذكوانَ شعبةٌ ... روى عنه يحيى بنُ لآدمَ فاعقلا
عبيدُ بْنُ صباحٍ لحفصٍ وعن خلفْ ... فإدريسُ يَرْوِى وابنُ شاذانَ نقلا
لخلادِهم ثم ابْنُ يحيى للَيْثهم ... ودورٍ أتى عنه النصيبيُّ يافُلا
وعيسى له الفضلُ بْنُ شاذانَ ثم قل ... سليمانُ منه الهاشميُّ تنولا
رُوَيْسٌ له النخَّاسُ بالخاء معجما ... وروحٌ روى عنه ابْنُ وهْبٍ مع الملا
روى السُّوسَنْجَرْدِى لإسحاقَ ثم خذ ... قَطِيعى لإدريسَ ومُطَّوِّعِى تلا
وأزكى صلاةِ اللهِ ثم سلامُه ... على المصطفى المهْدَى إلى الخلقِ مرسَلا
وآلٍ وأصحابٍ كرامٍ أئمةٍ ... صلاةً تبارى الريحَ مِسْكا ومَنْدَلاَ

---

(١) من أفاضل علماء مصر فى التجويد والقراءات وله فيهما مؤلفات، عمل بالتدريس بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر، واشتغل بالإقراء، ثم عين شيخا لعموم المقارىء المصرية، كما عمل مستشارا بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

وتوفى ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ فى الخامس من شوال سنة ثمان وأربعمائة بعد الألف من الهجرة النبوية.

الخـــاتمـة

الحمد لله على جليل آلائه، وجميل نعمائه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ وعلى آله وأصحابه الذين نقلوا القرآن عنه كما أنزل، وذادوا عنه بأرواحهم وألسنتهم. أما بعد:

فهذا آخر ما يسره الله تعالى من تحقيق هذا الشرح الوافى الذى قام به الإمام محمد بن محمد بن محمد النويرى على متن الدرة المضية فى القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر للإمام المحقق محمد بن محمد بن محمد الشهير بابن الجزرى.

وأسأل الله الكريم المنان أن يخلع على هذا الشرح وتحقيقه ثوب القبول، وأن ينفع به أهل القرآن فى جميع الأمصار والأعصار، وأن يجعل ما قدمت من جهد فى تحقيق هذا الشرح المستفيض، وتيسير عباراته، وتنسيق معلوماته، وتوضيح مسائله ذخراً لى بعد موتى، وسبباً فى نجاتى من أهوال يوم القيامة، ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

كما وأسأله ـ جلت قدرته ـ أن يصلح لى الحال والمآل، ويعزنى بالقرآن الكريم فى الدنيا والآخرة.

﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾، ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾.

وكان الفراغ من تحقيق هذا الشرح بالمدينة المنورة فى يوم الاثنين الموافق عشرين من شهر رمضان سنة سبع وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.

كتبـــه

عبدالرافع بن رضوان بن على الشرقاوى

◙ أهـم مصادر الدراسة والتحقيق ومراجعها ◙

١ ــ القرآن الكريم.
٢ ــ أبحاث فى قراءات القرآن الكريم ـ للشيخ عبدالفتاح القاضى ـ مطبعة عبدالرحمن محمد بميدان الجامع الأزهر بالقاهرة.
٣ ــ إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع ـ للإمام أبى عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان الدمشقى الشافعى المعروف بأبى شامة ـ طبع بمطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر سنة ١٩٤٩م، ١٩٨٢.
٤ ــ إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر ـ للعلامة الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالغنى الدمياطىّ الشافعىّ الشهير بالبناء المتوفى سنة ١١١٧هـ ـ ملتزم الطبع والنشر عبدالحميد أحمد حنفىّ بشارع المشهد الحسينىّ رقم١٨ بالقاهرة، سنة ١٣٥٩هـ.
٥ ــ الإتقان فى علوم القرآن ـ للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطىّ ـ بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب عام ١٩٧٤م.
٦ ــ الإصابة فى تمييز الصحابة ـ للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلانىّ ـ مطبعة السعادة بالقاهرة سنة ١٣٢٨هـ.
٧ ــ الإضاءة فى بيان أصول القراءة ـ للشيخ على محمد الضباع ـ ملتزم الطبع والنشر عبدالحميد أحمد حنفى بشارع المشهد الحسينىّ رقم١٨ بالقاهرة.
٨ ــ الأعلام ـ لخير الدين الزركلى ـ دار العلم للملايين بيروت.
٩ ــ الإيضاح لمتن الدرة فى القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر ـ تأليف الشيخ عبدالفتاح القاضى، مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى بالقاهرة الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩هـ.
١٠ ــ البحر المحيط ـ للإمام أبى حيان الأندلسىّ الغرناطىّ، دار الفكر الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨هـ.
١١ ــ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن التاسع ـ لشيخ الإسلام محمد بن علي الشوكانى المتوفى سنة ١٢٥٠هـ ـ مطبعة السعادة بالقاهرة.
١٢ ــ بدائع البرهان شرح عمدة العرفان للإمام مصطفى بن عبدالرحمن الأزميرىّ «مخطوط».

١٣ ــ البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة من طريقى الشاطبية والدرة ـ للشيخ عبدالفتاح القاضى ـ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر. الطبعة الأولى سنة ١٣٧٥هـ.
١٤ ــ بغية الوعاة ـ للسيوطىّ ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ـ القاهرة سنة ١٩٦٤م.
١٥ ــ البهجة السنية شرح الدرة البهية ـ للشيخ محمد محمد هلالى الإبيارىّ «مخطوط».
١٦ ــ البهجة المرضية شرح الدرة المضية ـ للشيخ علي محمد الضباع ـ وهو مطبوع بهامش «إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع».
١٧ ــ التبصرة فى القراءات السبع ـ تأليف الإمام المقرىء أبى محمد مكى بن أبى طالب ـ طبعة الدار السلفية بالهند.
١٨ ــ تاريخ المصحف الشريف ـ للشيخ عبدالفتاح القاضى ـ مطبعة المشهد الحسينى بالقاهرة.
١٩ ــ تحبير التيسير فى قراءات الأئمة العشرة ـ للإمام المحقق محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزرى ـ دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
٢٠ ــ تذكرة الحفاظ ـ لشمس الدين أبى عبدالله الذهبى ـ دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.
٢١ ــ تقريب النشر فى القراءات العشر ـ للحافظ محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزرى ـ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر. الطبعة الأولى عام ١٣٨١هـ.
٢٢ ــ تهذيب الأسماء واللغات ـ للفقيه الحافظ أبى زكريا محيى الدين بن شرف النووى ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.
٢٣ ــ تهذيب التهذيب ـ لابن حجر العسقلانى ـ الهند سنة ١٣٢٧هـ.
٢٤ ــ التيسير فى القراءات السبع ـ للإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى المتوفى سنة ٤٤٤هـ ـ دار الكتاب العربى ـ بيروت.
٢٥ ــ جامع البيان عن تأويل آى القرآن ـ للإمام أبى جعفر محمد بن جرير الطبرىّ ـ مطبعة مصطفى البابى الحلبىّ بمصر.
٢٦ ــ الجامع لأحكام القرآن ـ للعلامة أبى عبدالله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى المتوفى سنة ٦٧١هـ ـ دار إحياء التراث العربى ـ بيروت.

٢٧ ــ جمال القراء وكمال الإقراء ـ للسخاوى ـ مكتبة التراث ـ مكة المكرمة.
٢٨ ــ حجة القراءات ـ للإمام أبى زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة ـ مطبعة مؤسسة الرسالة سنة ١٣٩٩هـ.
٢٩ ــ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي. دار القلم دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.
٣٠ ــ دليل الحيران شرح مورد الظمآن فى رسم وضبط القرآن ـ للعلامة المحقق الشيخ إبراهيم بن أحمد المارغنى التونسى ـ دار القرآن للطباعة والنشر بالقاهرة.
٣١ ــ الروض النضير فى أوجه الكتاب المنير شرح فتح الكريم ـ للإمام محمد بن أحمد الشهير بالمتولى شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية فى زمنه «مخطوط».
٣٢ ــ سنن الترمذى ـ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر.
٣٣ ــ سراج القارىء المبتدى وتذكار المقرىء المنتهى ـ لابن القاصح ـ مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر سنة ١٣٧٥هـ.
٣٤ ــ شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري ــ دار الفكر بيروت.
٣٥ ــ شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ـ لعبدالحى بن العماد الحنبلى ـ دار المسيرة، بيروت ـ لبنان.
٣٦ ــ شرح السمنودى على متن الدرة المتممة للقراءات العشر ـ تأليف الشيخ محمد بن حسن السمنودى ـ مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده بمصر.
٣٧ ــ شجرة النور الزكية فى طبقات المالكية ـ تأليف الشيخ محمد بن محمد مخلوف.
٣٨ ــ شرح الشاطبية للجعبرى «مخطوط».
٣٩ ــ شرح طيبة النشر فى القراءات العشر ـ تأليف أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن الجزرى المتوفى سنة ٨٥٩هـ ـ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٩هـ.
٤٠ ــ شرح طيبة النشر فى القراءات العشر ـ للإمام محمد بن محمد بن محمد أبى القاسم النويرى «مخطوط».

٤١ ــ شرح منحة مولى البر فيما زاده كتاب النشر فى القراءات العشر على الشاطبية والدرة ـ للشيخ عبدالفتاح القاضى ـ مطبعة شركة الشمرلى بالقاهرة.

٤٢ ــ صحيح البخارى بشرحه فتح البارى ـ للحافظ ابن حجر ـ المطبعة السلفية بالقاهرة.

٤٣ ــ صحيح مسلم بشرحه ـ للإمام محيى الدين النووى ـ دار الفكر بيروت ـ لبنان.

٤٤ ــ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ـ تأليف شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوى ـ منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان.

٤٥ ــ الغرة البهية شرح الدرة المضية (منظومة الإمام المقرىء محمد بن الجزرى) ـ شرح العلامة أحمد بن عبدالجواد «مخطوط».

٤٦ ــ غيث النفع فى القراءات السبع ـ للشيخ علي النورى الصفاقسى ـ مطبوع بهامش «سراج القارىء شرح الشاطبية» لابن القاصح ـ مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر، سنة ١٣٧٥هـ.

٤٧ ــ غاية النهاية فى طبقات القراء ـ لشمس الدين أبى الخير محمد بن محمد بن الجزرى المتوفى سنة ٨٣٣هـ ـ مكتبة الخانجى بمصر سنة ١٣٥١هـ.

٤٨ ــ فتح الكريم فى تحرير أوجه القرآن العظيم ـ للإمام الشيخ محمد بن أحمد الشهير بالمتولى شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية فى زمنه «مخطوط».

٤٩ ــ فنون الأفنان فى علوم القرآن ـ لابن الجوزى ـ «مخطوط».

٥٠ ــ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ـ لمؤلفه أبى محمد مكى بن أبى طالب القيسى ـ تحقيق الدكتور محيى الدين رمضان سنة ١٣٩٤هـ ـ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٥١ ــ كنز المعانى شرح حرز الأمانى ـ للإمام أبى عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الحسينى الموصلى المتوفى سنة ٦٥٦هـ ـ طبع على نفقة الاتحاد العام لجماعة القراء بالقاهرة سنة ١٩٥٥م.

٥٢ ــ لآلىء البيان فى تجويد القرآن ـ نظم الشيخ إبراهيم علي علي شحاته السمنودى المدرس بمعهد القراءات بالأزهر الشريف ـ المطبعة الفارقية الحديثة ٣ ـ الأمير أرغون بالناصرية بمصر.

٥٣ ــ لسان العرب ـ لابن منظور ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة بالقاهرة.
٥٤ ــ المدخل لدراسة القرآن الكريم ـ تأليف الدكتور محمد محمد أبى شهبة ـ القاهرة الحديثة للطباعة.
٥٥ ــ مسند الإمام أحمد بن حنبل ـ دار المعارف بمصر.
٥٦ ــ المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ـ لشهاب الدين عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبى شامة المقدسى ـ دار صادر بيروت.
٥٧ ــ معجم المؤلفين ـ لعمر رضا كحالة ـ الناشر مكتبة المثنى بيروت.
٥٨ ــ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ـ لشمس الدين أبى عبدالله الذهبى المتوفى سنة ٧٤٨هـ ـ تحقيق محمد سيد جاد الحق ـ دار الكتب الحديثة ١٤ ـ شارع الجمهورية بعابدين، مصر.
٥٩ ــ معانى القرآن ـ للأخفش ـ الطبعة الأولى، بيروت، دار عالم الكتب ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
٦٠ ــ منجد المقرئين ومرشد الطالبين ـ للإمام أبى الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزرى ـ دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
٦١ ــ مناهل العرفان فى علوم القرآن ـ للشيخ محمد عبدالعظيم الزرقانى ـ دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى وشركاه بمصر.
٦٢ ــ المعجم الوسيط ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ـ مطابع دار المعارف بمصر.
٦٣ ــ النجوم الطوالع على الدرر اللوامع فى أصل مقرأ الإمام نافع ـ للعلامة إبراهيم المارغنى المالكى ـ طبع ونشر دار الطباعة الحديثة، الدار البيضاء.
٦٤ ــ النشر فى القراءات العشر ـ للإمام الحافظ أبى الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزرى ـ دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
٦٥ ــ النهاية فى غريب الحديث والأثر ـ لابن الأثير ـ دار إحياء التراث العربى، بيروت ـ لبنان.
٦٦ ــ نيل الابتهاج بتطريز الديباج ـ لأبى العباس أحمد بن أحمد بن أحمد الشهير ببابا التنبكتى ـ دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان.
٦٧ ــ هدية العارفين ـ لإسماعيل باشا البغدادى ـ استنبول عام ١٩٥١م.

٦٨ ــ الاستيعاب فى أسماء الأصحاب ـ لابن عمر يوسف بن عبدالله بن محمد النميرىّ القرطبىّ المالكىّ المعروف بابن عبدالبر ـ مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٢٨هـ.
٦٩ ــ الوافى شرح الشاطبية فى القراءات السبع ـ للشيخ عبدالفتاح القاضى ـ مكتبة ومطبعة عبدالرحمن محمد لنشر القرآن الكريم والكتب الإسلامية، ١٣ شارع الصنادقية بميدان الأزهر بمصر.

فهرس الأعلام المترجم لهم

العلم	رقم الصفحة
(حرف الألف)	
أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبى بزة	٤٣٧
أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عثمان البغدادى	٤٦٩
أبو الحسن إدريس بن عبدالكريم بن الحداد البغدادى	٤٧٠
(حرف الحاء)	
أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفى الزيات	٤٥٣
أبو عمر حفص بن عمر بن عبدالعزيز الدورى	٤٤٠
أبو عمر حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبى داود الأسدى الكوفى	٤٥١
(حرف الخاء)	
أبو عيسى خلاد بن خالد الشيبانى الصيرفى الكوفى	٤٥٦
أبو محمد خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف الأسدى البزار البغدادى	٤٥٥
(حرف الراء)	
أبو الحسن روح بن عبدالمؤمن بن عبدة بن مسلم الهذلى	٤٦٨
(حرف الزاى)	
أبو عمرو زبان بن العلاء بن عمار المازنى البصرى	٤٣٩
(حرف السين)	
أبو الربيع سليمان بن مسلم بن جماز الزهرى المدنى	٤٦٤

العـــلم | رقم الصفحة

(حـرف الشـين)

أبو بكر الحناط شعبة بن عياش بن سالم ٤٥١

(حـرف الصـاد)

أبو شعيب صالح بن زياد بن عبدالله السوسى ٤٤٤

(حـرف العـين)

عاصم بن بهدلة بن أبى النَّجود الكوفى ٤٤٩
أبو سعيد عثمان بن سعيد الملقب بـ«ورش» ٤٣٤
أبو محمد عبدالله بن أحمد بن بشر بن ذكوان ٤٤٨
أبو الحسن علي بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز الأسدى النحوى ... ٤٥٩
أبو عمران عبدالله بن عامر بن زيد بن تميم بن ربيعة اليحصبى ٤٤٤
أبو معبد عبدالله بن كثير بن المطلب القرشى المكى الدارى ٤٣٥
أبو موسى عيسى بن ميناء بن وردان الملقب بـ«قالون» ٤٣٢
أبو الحارث عيسى بن وردان المدنى الحذاء ٤٦٣

(حـرف الـلام)

أبو الحارث الليث بن خالد البغدادى ٤٦٠

(حـرف المـيم)

أبو عمرو محمد بن عبدالرحمن بن محمد الملقب بـ«قنبل» ٤٣٨
أبو عبدالله محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصرى المعروف برويس ٤٦٧

(حـرف النـون)

أبو رويم نافع بن عبدالرحمن بن أبى نعيم المدنى ٤٢٩

العـــلم	رقـم الصفحة
(حـرف الهـاء)	
أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السُّلمى الدمشقى	٤٤٦
(حـرف اليـاء)	
أبو جعفر يزيد بن القعقاع المدنى	٤٦١

فهـرس موضـوعـات الكتـاب

الموضـــــوع	الصفحة
المقـدمـــة	٥
فـرش الحـروف : ســورة البقرة	٦
ســورة آل عمران	٦٦
ســورة النســاء	٨٤
ســورة المــائدة	٩٦
ســورة الأنعــام	١٠٣
ســورة الأعـراف والأنفـال	١٢٨
ســورة التوبـة ويـونس وهــود عليهما السلام	١٤٨
ســورة يوسف عليه السلام وسورة الرعد	١٨٠
من ســورة إبراهيم عليه السلام إلى ســورة الكهف	١٨٩
ســورة الكهــف	٢١٣
من ســورة مريم عليها السلام إلى سورة الفرقان	٢٢٥
من ســورة الفرقــان إلى ســورة الــروم	٢٦٩
ســورة الــروم ولقمــان والســجدة	٢٩٢
ســورة الأحزاب وســبأ وفــاطر	٣٠١
ســورة يــسٓ عليه السلام والصافــات	٣١٧
من ســورة صٓ إلى ســورة الأحــقاف	٣٣٢
من ســورة الأحــقاف إلى سورة الرحمـن عز وجل	٣٥٨

الموضـــــوع	الصفحة

من ســورة الرحمـن عز وجل إلى سورة الامتحان ٣٧٢
من ســورة الامتحــان إلى ســورة الجــن ٣٨٤
من ســورة الجــن إلى ســورة المرســلات ٣٩٢
من ســورة المرســلات إلى ســورة الغاشــية ٤٠٤
من ســورة الغاشـية إلى آخـر القـرآن الكـريم ٤١٣
خــاتمة النظــم ٤٢٢
تراجم القراء العشرة وأشهر رواتهم وطرقهم ٤٢٩
الخـــاتمة ٤٨٤
أهم مصادر الدراسة والتحقيق ومراجعها ٤٨٧

الفهـــارس :
١ ــ فهـرس الأعـلام المترجم لهم ٤٩٣
٢ ــ فهـرس موضوعــات الكتاب ٤٩٩

تصويب الأخطاء الواردة بالجزء الأول

الخطـــأ	الصـــواب	ص	س
يعد	بعد	٢٤	٦
١٩٧٨	١٩٦٨	٣٧	٦
وبالصاحبِ ادغم	وَبَاالصَّاحِبَ آدْغِمْ	١٨٨	١٠
وبالصاحبَ ادغم	وَبَاالصَّاحِبَ آدْغِمْ	١٩٠	٢
والأنشقاق	والانشقاق	٢٥٧	٢
وكأين	وكائن	٢٦٣	١١
فتح القارىء فمه بلفظ الحرف	فتح القارىء فمه بلفظ الحرف		
بالحرف لا فتح الألف	لا فتح الألف	٢٨٤	١
يـآيت	يـأبت	٣٠٧	٥

تصويب الأخطاء الواردة بالجزء الثانى

الخطـــأ	الصـــواب	ص	س
وَان	وَإِنَّ	٢٧	٩
كان	أكان	٣٢	٨
إِنّى	إِنّىَ	٦٥	٢
مِنّى	مِنّىَ	٦٥	٤
رَبّى	رَبّىَ	٦٥	٥
وَجْهى	وَجْهىَ	٨٣	٨
مِنّىَ	مِنّىَ	٨٣	٨
ٱجْعَل لّىَ	ٱجْعَل لِّىَ	٨٣	٨
إِنّىَ	إِنّىَ	٨٣	٨
وَإِنّىَ	وَإِنّىَ	٨٤	١
مَنْ أَنصارِىَ	مَنْ أَنصارِىَ	٨٤	١
فَأَنّهُ	فَأَنَّهُ	١١٢	٩
صُعْفاً	ضُعْفاً	١٤٤	١٨
نجـكم	نَجَّـٰكُمْ	٢٠٩	١٣
تَثْبُتُ	تَنْبُتُ	٢٥٩	١
جَآءُوكُمْ	جَآءُوكُم	٣٠٢	٥

مطابع الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة